

الإيمان

في
ألفاظ أبي عبد الله محمد بن أبي حنيفة

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى الدين يحيى بن سرف النوبختي

٦٣٩ - ٦٧٦ هـ

مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث

تحقيق

عبد الباقى ماهر حبوش ياسر حسن

ابجد السباع

مؤسسة الرسالة ناشرون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - [كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ]

١ - [بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ أَوَانِي الذَّهَبِ

وَالْفِضَّةِ فِي الشُّرْبِ وَغَيْرِهِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ]

[٥٣٨٥] ١ - (٢٠٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». [البحاري: ٥٦٣٤] [وطائفة: ٥٣٨٦].

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة

في الشرب وغيره على الرجال والنساء

قوله ﷺ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»، وفي رواية: «الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ»، وفي رواية: «مَنْ شَرِبَ^(١) فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من «يُجْرَجُ»، واختلفوا في الراء الثانية في الرواية الأولى، فنقلوا فيها النصب والرفع: وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة، والنصب هو الصحيح المشهور، الذي جزم به الأزهري^(٢)

(١) في (ج) يشرب.

(٢) في «الأزهري» غريبه ألفاظه الشاذة ص ٢١، وانظر «تهذيب اللغة»: ١٠/٢٥٧.

[٥٣٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - عَنْ أَيُّوبَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالزَّلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَلِيمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، كُلُّ

وآخرون من المحققين، ورجحه الزجاج والخطابي^(١) والأكثر، ويؤيده الرواية الثالثة: «يجرجر في بطنه ناراً من جهنم»، ورويناه في «مسند أبي عوانة الإسفراني»^(٢)، وفي «الجعديات»^(٣) من رواية عائشة رضي الله عنها: «لَئِمَّا يُجْرَجُ فِي جَوْفِهِ نَارًا»، كذا هو في الأصول: «النار» من غير ذكر «جهنم».

وأما معناه فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب، مضمراً في «يجرجر»، أي: يلقبها في بطنه بجرع متتابع فيسمع له جرجرة، وهي الصوت، لتردده في خلقه، وعلى رواية الرقع: تكون النار فاعله، ومعناه: تَصَوَّرَتْ النار في بطنه.

والجرجرة هي التصويت، وسُمِّيَ المشروب ناراً؛ لأنه يؤول إليها، كما قال تعالى: ﴿يَا كَاذِبُونَ آمَوْلُكُمْ لَيْسَ لَكُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٦١٠].

وأما «جهنم» - صافنا الله منها ومن كل بلاء - فقال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين: هي عَجْمِيَّة، لا تنصرف للتعريف والعجمة، وقال آخرون: هي عربية لا تنصرف للتعريف والتأنيث، وسُمِّيَتْ بذلك لِتُعَدُّ قَعْرَهَا، يقال: بئر جهنم، إذا كانت عَمِيقَةً الْقَعْرِ، وقال بعض اللغويين: مشقة من الجَهْوَمَة، وهي الجَلْظ، سميت بذلك لِقَلْظِ أَمْرهَا فِي الْعَذَابِ، والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في المراد بالحديث، فقيل: هو إخبار عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم، الذين عادتهم فعل ذلك، كما قال في الحديث الآخر: «هي لهم في الدنيا. ولكم في الآخرة»، أي: هم المستعملون لها في الدنيا، وكما قال رضي الله عنه في ثوب الحرير: «لَئِمَّا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي

(١) في «غريب الحديث»: (٢/٢٦٤)، و«إصلاح فلف المحققين»: ص ٧١.

(٢) يوتيم: ٨٤٦٦ من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) يوتيم: ١٥٤٩.

هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ. وَرَأَى فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ ذِكْرُ الْأَكْلِ وَالذَّهَبِ، إِلَّا فِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ. [أحمد: ٢٦٥٦٨، ٢٦٦٥٨٢ (وأنظر: ٢٥٣٨٥).

الآخرة» أي: لا نصيب له. قال: وقيل: المراد نهى المسلمين عن ذلك، وأن من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الموعيد، وقد يعفو الله عنه. هذا كلام القاضي^(١).

والصواب أن النهي يتناول جميع من يستعمل إثناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار؛ لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، والله أعلم.

وأجمع المسلمون^(٢) على تحريم الأكل والشرب في إثناء الذهب وإثناء الفضة، على الرجل وعلى المرأة، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء، إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم، وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال، وهذان النقلان باطلان.

أما قول داود فباطل لمنازلة صريح هذه الأحاديث في النهي عن الأكل والشرب جميعاً، ولمخالفة الإجماع قبله.

قال أصحابنا: انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب وسائر الاستعمال في إثناء ذهب أو فضة، إلا ما حكى عن داود، وقول الشافعي القديم، فهما مردودان بالنصوص والإجماع، وهذا يحتاج على قول من يعتد بقول داود في الإجماع والخلاف، وإلا فالمحققون يقولون: لا يعتد به لإخلاله بالقياس، وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به.

وأما قول الشافعي القديم فقال صاحب «التقريب»^(٣): إن سياق كلام الشافعي في التقديم يدل على أنه أراد أن تنفس الذهب والفضة الذي اتخذ منه الإناء ليست حراماً، ولهذا لم يحرم الخليلي على المرأة، هذا كلام صاحب «التقريب»، وهو من مقدمي أصحابنا، وهو آتفئهم لنقل نصوص

(١) في إكمال المعلم: (٥٦٤/٦)، وانظر الحديثين المذكورين في الباب الآتي.

(٢) في (تج): واجتمع، يدل: وأجمع المسلمون.

(٣) هو الإمام أبو الحسن القاسم بن محمد بن علي، والده هو الإمام القفال الشافعي الكبير محمد بن علي، وليس هو بالقفال الصغير، توفي نحو (٤٠٠ هـ). ينظر «طبقات الشافعية» (١/١٨٧) لابن قاضي شهبه، والمعجم المؤلفين: (١٩/٨).

(٤) في (هي) و(هـ): متقدمي.

[٥٣٨٧] ٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ مَرْثَةَ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ

الشافعي : ولأن الشافعي رجع عن هذا القدم ، والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين أن المجتهد إذا قال قولاً ثم رجع عنه ، لا يبقى قولاً له ، ولا ينسب إليه ، قالوا : وإنما يذكر القليم وينسب إلى الشافعي مجازاً ، أو باسم ما كان عليه ، لا الله قولاً له الآن .

فحصل مما ذكرناه أن الإجماع منعقد على تحريم استعمال إناء الذهب وإناء^(١) الفضة في الأكل والشرب والطهارة والأكل بملعق من أحدهما ، والتجشؤ بمجرمة منهما ، والبول في الإناء منهما ، وجميع وجوه الاستعمال ، ومنها المكحلة والجميل وطرف الغالية ، وغير ذلك ، سواء الإناء الصغير والكبير ، ونستوي في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف ، وإنما^(٢) فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لهما بقصد منها من التزيين المزوج والسيد .

قال أصحابنا : ويحرم استعمال ماء الورد والأدهان من قارورة الذهب والفضة ، قالوا : فإن ابتلي بطعام في إناء ذهب أو فضة ، فليخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما ، ويأكل منه ، فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رفيع إن أمكن ، وإن ابتلي بالدهن في قارورة فضة ، فليصبه في يده اليسرى ، ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله .

قال أصحابنا : ويحرم تزيين الحيوانات والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب ، هذا هو الصواب ، وجوز بعض أصحابنا ، قالوا : وهو غلط^(٣) ، قال الشافعي والأصحاب : لو توضأ أو اغتسل من إناء ذهب أو فضة ، عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله ، هذا مذهبنا ، وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة إلا داود ، فقال : لا يصح . والصواب الصحة .

وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل ، ولا يكون المأكول والمشروب حراماً ، هذا كله في حال الاختيار ، وأما إذا اضطر إلى استعمال إناء ، فلم يجد إلا ذهباً أو فضة ، فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف ، صرح به أصحابنا ، قالوا : كما أباح الميتة في حال الضرورة .

(١) في (خ) : أو إناء .

(٢) في (خ) : إن .

(٣) في (خ) : خلاط .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يَبْجُرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

[النظر: ٥٣٨٥].

قال أصحابنا: ولو باع هذا الإناء صحَّ بيعه، لأنه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تُسبك، وأما اتخاذ هذه الأواني من غير استعمال، فللشافعي والأصحاب فيه خلاف، والأصح: تحريمه، والثاني: كراهته، فإن كرهناه استحقَّ صانعه الأجرة، ووجب على كاسره أرش النفس، وإلا فلا.

وأما إناء الرُّجَّاج النفس، فلا يحرم بالإجماع. وأما إناء الباقوت والزمرّد والقيروان ونحوها^(١)، فالأصحُّ عنه أصبحنا جوارر استعمالها، ومنهم من حرَّها.



(١) أي (خ): ونحوها.

٢ - [باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحريز على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع]

[٥٣٨٨] ٣ - (٢٠٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ مُقَرَّرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْيِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ - أَوْ: الْمُقْسِمِ - وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَائِمٍ - أَوْ: عَنْ تَخْتُمٍ بِالذَّهَبِ - وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنْ الْمَبَايِرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبِيحِ. (نظر: ١٥٣٩٠).

باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحريز على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع^(١) أصابع

قوله: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْيِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ - أَوْ^(٢): الْمُقْسِمِ - وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، عَنْ خَوَائِمٍ - أَوْ: عَنْ تَخْتُمٍ بِالذَّهَبِ - وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَبَايِرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبِيحِ). وفي رواية: (وإنشاد الضال) بدل: (إبرار القسم أو المقسم)، وفي رواية: (ووه السلام) بدل: (إفشاء السلام).

أما (عبادة المريض)، فسنة بالإجماع، وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه، والقريب والأجنبي، واختلفت العلماء في الأوكد والأفضل منهما.

(١) في (خ): أربعة.

(٢) في (خ): أو، بدل: أو.

[٥٣٨٩] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِبْرَارُ الْقَسَمِ - أَوْ: الْمُقْسِمِ - فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ،
وَجَعَلَ مَكَانَهُ: وَإِسْنَادُ الضَّالِّ. [انظر: ٥٣٩٠].

وأما (اتباع الجنائز) فسنة بالإجماع أيضاً، وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما، وسبق إيضاحه في
الجنائز^(١).

وأما (تسميت العاطس) فهو أن يقال^(٢): يرحمك الله، ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان
مشهورتان، قال الأزهري: قال الليث: التسميت^(٣) ذكر الله تعالى على كل شيء، ومنه قولك
للعاطس: يرحمك الله. وقال ثعلب: يقال: سَمَّيْتُ العاطسَ وشِمْتُهُ، إذا دعوت له بالهدى وقضيت
السَّمتَ المستقيم، قال: والأصل فيه السين المهملة فقلبت شيئاً معجمة.

وقال صاحب «المحكم»: تسميت العاطس معناه: هداك الله إلى السمت، قال: وذلك لما في
العاطس من الانزعاج والقلق^(٤). قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين^(٥). قال ابن
الأنباري: يقال منه: سَمَّيْتُ عليه إذا دعوت له بخير، وكلُّ دَاعٍ بالخير فهو مُسَمِّتٌ ومُسَمَّتٌ^(٦).

وتسميت العاطس سنة، وهو سنة على الكفاية، إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقيين،
وشرطه أن يسمع قول العاطس: الحمد لله، كما سنوضحه في باب^(٧) مع فروع تتعلق به إن شاء الله تعالى.

وأما (إبرار القسم) فهو سنة مستحبة متأكدة، وإنما يُنذَبُ إليه إذا لم يكن فيه مقسدة أو خوف ضرر،
أو نحو ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يُبَرِّرْ قسمه، كما ثبت أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حَبَّرَ الرؤيا
بحضرة النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «أصبحت عظمياً، وأخطأت بعضاً» فقال: أقسمت عليك يا رسول
الله أن أخبرني، فقال: «لا تقسم»^(٨)، ولم يخبره.

(١) ينظر (٣/ ٥٠٢ - ٥٠٣).

(٢) في (ص) و(هـ): يقول.

(٣) في (ج) التسمية: وفي (ص) و(هـ): التسميت، وكلاهما محط، والمثبت من تهذيب اللغة: (١٢٤/ ٢٧٠) حيث ذكرها

في استيعبات الحروف: (س ت د).

(٤) المحكم والمعجم الأعظم: (٨/ ٤٧١).

(٥) غريب الحديث: (٢/ ١٨٤).

(٦) الزاهر في معاني كلام الناس: (٢/ ١٤٤).

(٧) ٥٧٥ وما بعد.

(٨) ميثاق عند مسلم: ٥٩٢٨، وأخرجه أحمد: ٢١١٣.

[٥٣٩٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا

وَأَمَّا (نَضْرُ الْمَقْلُوم) فَمِنْ فُرُوضِ الْكَفَايَةِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَّا يَتَوَجَّهُ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَخَفْ ضَيْرَافَهُ (١٦).

وَأَمَّا (إِجَابَةُ الدَّاعِي) فَأَمَّا رَأْيُ بِهِ الدَّاعِي إِلَى وَلِيمَةٍ وَنَحْوِهَا مِنَ التَّلَاعُمِ، وَسَبَقَ إِضْاحُ ذَلِكَ بِفُرُوعِهِ فِي بَابِ التَّوَلِيمَةِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ (١٧).

وَأَمَّا (إِفْشَاءُ السَّلَامِ) فَهُوَ إِشَاعَتُهُ وَإِكْثَارُهُ، وَأَنْ يُبَذَّلَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، كَمَا قَالَ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «وَقَفَّرَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (١٨)، وَسَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، فِي حَدِيثِ: «أَفْشَوْا السَّلَامَ» (١٩)، وَسَتَوْضِحُ فُرُوعَهُ فِي بَابِهِ (٢٠) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا (رَدُّ السَّلَامِ) فَهُوَ فَرْضٌ بِالْإِجْمَاعِ، فَإِنْ كَانَ السَّلَامُ عَلَى وَاحِدٍ، كَانَ الرَّدُّ فَرْضًا عَيْنَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَانَ فَرْضًا كِفَايَةً فِي حَقِّهِمْ، إِذَا رَدَّ أَحَدُهُمْ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ، وَسَتَوْضِحُهُ بِفُرُوعِهِ فِي بَابِهِ (٢١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا (إِنْشَادُ الْفَاتَةِ) فَهُوَ تَعْرِيفُهَا، وَهُوَ مَأْمُورٌ بِهِ، وَسَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي كِتَابِ الْمَقْطَعَةِ (٢٢).

وَأَمَّا (خَاتَمُ الذَّهَبِ) فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الرَّجُلِ بِالْإِجْمَاعِ، وَكَذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُ ذَهَبًا وَبَعْضُهُ فَضَّةً، حَتَّى قَالَ أَصْحَابُنَا: لَوْ كَانَتْ سُرَّةُ الْخَاتَمِ ذَهَبًا، أَوْ كَانَ مُمَوَّهًا بِذَهَبٍ بِسِيرٍ، فَهُوَ حَرَامٌ؛ لِعُمُومِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ: «إِنَّ هَلَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي، جِلٌّ لِنَاثَاهَا» (٢٣).

وَأَمَّا (لِبْسُ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالنَّهْيُ وَالنَّقْصِي) وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ، فَكُلُّهُ حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ، سِوَا مَنْ لَبَسَهُ لِلتَّخَيُّلِ أَوْ غَيْرِهَا، إِلَّا أَنْ يَلْبَسَهُ لِلحِجَّةِ، فَيَجُوزُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ فَيَبَاحُ لِهِنَّ

(١٦) فِي (ص) وَ(هـ): ضَرَفًا.

(٢٧) (٥/٦٥ - ٦٦).

(٢٨) أَخْرَجَهُ الْخَوَارِجِيُّ: ٢٨، وَمُسْلِمٌ: ١٦١، وَأَبُو حَنِدَةَ: ٦٥٨١ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ بْنِ الْعَاصِ.

(٢٩) (١/٣٩٦).

(٣٠) ص ٢٥٢ وَمَا بَعْدَ هَذَا الْفَرْعِ.

(٣١) فِي التَّبْوِضِ السَّابِقِ.

(٣٢) (٦/٣٠) وَمَا بَعْدَ.

(٣٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: ٢١٥٧، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٥١٤٧، وَابْنُ مَاجَةَ: ٣٥٩٥، وَأَبُو حَنِدَةَ: ٧٥٠، مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ: ٣٥٩٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ: ٢٢٥٣، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ٢٥١٣٣ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ بْنِ الْعَاصِ، وَهَذَا وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِقَوْلِهِ.

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِتَابُهُمَا عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، بِهَذَا

نَسْخِ الْحَرِيرِ وَجَمِيعِ أَوْرَاعِهِ، وَخَوْتِهِ^(١) لَذَهَبٍ وَسَدَائِرٍ لُحْيِيٍّ مِنْهُ وَمِنْ لَفْظَةٍ، سَوَاءٌ الْمَرْجُوعُ، وَالشَّيْبَةُ
وَالْعَجُوزُ، وَالْغَنِيَّةُ وَالْفَقِيرَةُ.

هذا الذي ذكرناه من تجريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء، هو مذهب ومذهب الجمهور،
وحكى القاضي عن قوم إباحته للرجال والنساء^(٢). وعن ابن لريير تحريمه عليهما^(٣)، ثم يعقد
لإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال، ويدل عليه لأحدَيْتُ جَمْعُوحَةً بِالتَّحْرِيمِ، مع
لأحدَيْتِ اتِي ذَكَرَهَا مَسْمُوعٌ بَعْدَ هَذَا لِي تَشْفِيقٌ عَلَيَّ ﷺ لِحَرِيرٍ بَيْنَ نَسْنَةٍ وَبَيْنَ لَفْظٍ مَحْمُورٍ لَهُنَّ
وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ بِهَذَا، كما صرح به في الحديث^(٤)، والله أعلم.

وأما الصَّيْبَانِ، فَمِنْ أَصْحَابِ: بِحُورٍ لِبَشْتِهِمُ الْخُلِيِّ وَالتَّحْرِيمِ فِي يَوْمٍ لَعِيدٍ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكْنِيفَ عَلَيْهِمْ،
وَفِي جَوْرِ بَشْتِهِمْ ثَلَاثٌ فِي بَنِي أَسْنَةٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُوهٌ: أَصَحُّهُ جَوْرُهُ، وَثَانِي: تَحْرِيمُهُ، وَثَلَاثُ
بَحْرٍ بَعْدَ سَنٍّ أَتَمُّهُ.

وأما قوله: (وَعَنْ شُرَيْبٍ بِالْفَضِيَّةِ) فَقَدْ سَبَقَ يَضَعُهُ فِي نَهْيٍ قَبْلَهُ.

وأما قوله: (وَعَنْ إِبْنِ أَبِي بَرْزَةَ) لِمَثَلَةِ قَبْلِ لَرَاءِ، قَالَ لَعَلَّامٌ: هُوَ جَمْعٌ وَثَرَةٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهِيَ
وَمَاءٌ كَانَتْ لِنِسَاءٍ يَضَعْنَ لَأَوْرَاحَهُنَّ عَلَى السُّرُوجِ، وَكَانَ مِنْ مَرَكَبِ الْعَجَمِ، وَيَكُونُ مِنَ الْحَرِيرِ،
وَيَكُونُ مِنْ صُوفٍ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَشْيَاءُ لِلْسُّرُوجِ تُتَّخَذُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَقِيلَ: هِيَ سُرُوجٌ مِنَ السَّيْبِاحِ،
وَقِيلَ: هِيَ شَيْءٌ كَابُورٌ شَرِّ لَصَغِيرٍ تُتَّخَذُ مِنَ حَرِيرٍ، تُحْشَى بِصُوفٍ أَوْ صُوفٍ، تَجْعَلُهَا أَرَكْتُ عَلَى لِيَعْبَرُ
تَجَعُّهُ، هُوَ الْوَحْلُ.

وَالْمِثْرَةُ (مَهْمُوزَةٌ، وَهِيَ بِمَعْلَى كَسْرِ الْمِيمِ، مِنَ الْوَثَرَةِ، يُقَالُ: وَثَرٌ بِصَمِّ ثَاءٍ، وَثَرَةٌ فَتُخْرَجُ وَوَرْدٌ
فَهُوَ وَثِيرٌ، أَيْ: وَصِيءٌ لَيِّنٌ، وَأَصْلُهُ مِثْرَةٌ، فَقُلْتُ أَنُوْرِيَاءُ لِنَكْسُورِ قَلْبِهِ^(٥)، كَمَا هِيَ يَمِيزُ وَثَرٌ وَمِثْرَةٌ
وَمِيعَادٌ، مِنَ الْوَرْدِ وَالْوَقْتُ وَالْوَقْدُ وَأَصْلُهُ مِيزَانٌ وَمِثْرَةٌ وَمِثْرَةٌ.

(١) فِي (ص) وَ(هـ): وَخَوْتِهِ.

(٢) الْإِسْمَاعِيلِيُّ جَمْعُ (٦) ٥٧١.

(٣) سَيَالُكُهُ: مُسْلِمٌ فِي هَذَا، يَدْبِ بِرَقْمِ: ٥٤١٠.

(٤) سَيَالُكُهُ: مُسْلِمٌ فِي هَذَا، سَبَبُهُ بِرَقْمِ ٥٤٠٣.

(٥) فِي (ص) وَ(هـ): لِنَكْسُورِ قَلْبِهِ.

الإِسْنَادُ بِمَثَلِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ. وَقَالَ: وَبَرَّارِ الْقَسَمِ، مِنْ فَيْضِ شَيْءٍ.....

قال العلماء: قد امتثرت إن كانت من الحرير - كما هو الغالب فيما كان من عادتهم - فهي حرام؛ لأنه جلوس على حرير واستعمال له، وهو حرام على لرجل، سواء كان على رجل أو سرج أو غيره. وإن كانت وشرة من غير الحرير فليست بحرام، سواء كانت حمراء أم لا، ومنهجه أنها ليست مكرومة أيضاً، فإن لغوث الأحمر لا كراهة فيه، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس خنجر حمراء^(١)، وحكى القاضي^(٢) عن بعض العلماء كراهته؛ لأنّها تظنّها الرئي من بعيد حريراً.

وفي «صحيح البخاري» عن يزيد بن رومان: أن المرأة بالوشرة جنود الساع^(٣). وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي أصح فيه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء، والله أعلم.

وأما (لقسي) فهو بفتح القاف وكسر سين المهملة المشددة، وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو لصحيح مشهور، وبعض أهل الحديث يكسرها. قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها، وأهل مصر يفتحونها^(٤).

واختلفوا في تفسيره، فالصواب ما ذكره مسم بعد هذا بنحو كراهه، في حديث النهي عن انتحتم في لوسطى والتي تليها، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي ﷺ نهاه عن نسّ القسي، وعن جلوس على الميثار، قال: فأما لقسي ثياب مصلعة يؤتى بها من مصر واشدم، فيها ثيابه كذا. هذا لفظ رواية مسلم^(٥)، وفي رواية البخاري: فيها حرير أبيض الأثريج^(٦).

قال أهل اللغة وغريب الحديث، هي ثياب مصلعة بالحرير، وتنعس بانفس بفتح القاف، وهو موضع من بلاد مصر، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تبس^(٧)، وقيل: هي ثياب كتان مخلوط بحرير، وقيل: هي ثياب من القز، وأصله اقزى بالزاي، مسوس إلى قز، وهو رداء الحرير، فأبدل من

(١) أخرجه البخاري: ٦٣٤، ومسلم: ١١١٦، وأحمد: ١٨٧٦٢ عن حديث أبي حنيفة عليه السلام.

(٢) في إكمال المعجم: (٥٩٠/٦).

(٣) البخاري عنيقاً قبل حديث رقم ٥٨٣٨ عن جرير عن يزيد، ولم يذكر أنه بن رومان، وهذا صحيح أخرجه أبو حنيفة لمخرجي في «غريب الحديث» فما هي التفسيرات الثلاثة: (٦٥/٥) (٢٦) «درج مع حفظ بن حجر في «الفتح» (٢٩٣/٦٠) أن يزيد هذا هو يزيد بن أبي ريدة.

(٤) غريب الحديث: (٢٢٦/١).

(٥) برقم: ٥٢٩١.

(٦) في (نسخة) (وهو)، لأخرج، قد أثر في البخاري عنيقاً قبل الحديث رقم ٥٨٣٨.

(٧) في (نسخة) تنس.

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ فِي الْفَضَّةِ، قَوْلُهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي
الْآخِرَةِ. [الحديث: ١٨٥٣٢، والبخاري: ٦٢٥٢].

[٥٣٩١] (***). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ - حَدَّثَنَا سُرَّادُ بْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ
وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ زَيْدَةَ جَرِيرَ وَابْنَ
شُهَيْرٍ (ح). [مس: ٥٣٩٠].

[٥٣٩٢] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ هَيْمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ
الْعَقَدِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ لَوْحٍ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا يَهُزُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ بِإِسْنَادِهِمْ وَمَعْنَى حَدِيثِهِمْ، إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِسْنَادُ السَّلَامِ، فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا: وَرَدَّ
السَّلَامِ. وَقَالَ: فَهَذَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ خَلْقِهِ لِلذَّهَبِ. [الحديث: ١٨٥٠٤، والبخاري: ١٢٣٩].

[٥٣٩٣] (***). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ هَيْمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعَمْرُو بْنُ نُحَيْمٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، بِإِسْنَادِهِمْ. وَقَالَ: وَإِسْنَادُ السَّلَامِ. وَخَاتَمِ
الذَّهَبِ. مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. [الحديث: ١٨٦٤١، والبخاري: ٥٥٨٤٩].

[٥٣٩٤] ٤ - (٢٠٦٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُهَيْلٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُهُ يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي قُرَّةٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

الرَّايِ مِينٌ وَهَذَا لَفْظِي بِأَنَّ كَانَ حَرِيرُهُ أَكْثَرُ مِنْ كِتَابٍ فَلْتَهِيَ عَنْهُ لِمَحْرَمٍ، وَإِلَّا فَكِرَاهَةُ التَّحْرِيمِ^(١)
وَأَمَّا (لِإِسْبَاقِ) فَعَبِيْثُ الدِّيْبِجِ، وَأَمَّا الدِّيْبَاجُ فَمَفْتَحُ الدَّلَالَةِ وَتَكْسَرُ هاءُ جَمْعِهِ، ذَبِيْجٌ، وَتَدَسَّجٌ، وَهُوَ
عَحْمِيٌّ مُعْرَبٌ^(٢)، وَالدِّيْبَاجُ وَلِإِسْبَاقِ حَرْمٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَرِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: (وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ) فَالضَّمِيرُ فِي
(وَرَدَ) يَعُودُ إِلَى الشَّيْبَانِيِّ، نَرَاوِي عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ.

(١) غي (ن) و (هـ) في كراهة التَّحْرِيمِ.

(٢) غي (خ) في معرّفته، وكذا في أمور ضاع لائبة.

عُكَيْمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَسُتْسَقَى حُذَيْفَةُ، فَجَاءَهُ دِهْقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَلَّا يَسْقِيَنِي فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيبَاجَ وَالْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهْمٌ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

[٥٣٩٥] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُكَيْمٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَنَمَّ يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

[٥٣٩٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَجْبَرِ بْنِ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوَّلًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، ثُمَّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ. ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بَنَ عُكَيْمٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّ بَنَ أَبِي لَيْلَى إِثْنُ سَمِعَهُ مِنْ بَنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِمَدَائِنَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَنَمَّ يَقُولُ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

قوله (فجاء دِهْقَانٌ) هو بكسر الدال على تشبهه، وحكي صمها، ممن حكه صاحب «المشارك» ولا اصطلاح^(١)، وحكى القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة^(٢)، ووقع في نسخ «صحيح» لجوهري أو بعضه، مفتوح^(٣)، وهذا عربي، وهو زعيم فلاحي العجم، وقيل: زعيم لقرية ورئيسه، وهو بمعنى الأول، وهو عجمي معرب، قيل: النون فيه أصلية، مأخوذة من الذهب، وهي لرئاسة، وقيل: ردة من تدفق، وهو الامتلاء، وذكره لجوهري في (دهقن)، لكنه قال: إن جعلت نونه أصلية من قولهم: تدهقن لرجل، صرفته، لأنه فعلا^(٤)، وإن جعلته من تدفق^(٥)، لم يصرفه؛ لأنه فعلا.

قال انقاضي: يحتمل أنه سمي به من جمع الماء وملاً، لأنسية منه، يقال: دَهَقْتُ نَعَاءً وأدعته إد.

(١) «مشارك» الأمانة: (تهذيب) (١/ ٢٦٢)، «المصاحح لأبواب» (٣/ ٥٧).

(٢) «المصاحح» (١/ ٥٦٨).

(٣) سمى ألفه عليها في نسخة «المصاحح» المخطوطة.

(٤) في «عن»: فعلا، وهو تصحيف، ينظر «المصاحح»: (دعمر).

(٥) في (ج): تدفق، وينظر «مصادر».

[٥٣٩٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ - يَحْيَى ابْنَ أَبِي لَيْثَى - قَالَ: شَهِدْتُ حُدَيْفَةَ اسْتَسْقَى بِالْمَدَائِنِ، فَأَنَاءَهُ
يُسَالُ بِوَدْعٍ مِنْ فِضَّةٍ. فَذَكَرَهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ بْنِ عَكَّامٍ عَنْ حُدَيْفَةَ. [بحري ٥٨٣٠، المطهر ٥٣٩٩].

[٥٣٩٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا بْنُ الْمُنْثَى

وَإِبْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَمٍّ - حَدَّثَنَا سُو

أَبِي عَدِيٍّ (ح)، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ - حَدَّثَنَا يَهُزُّ، كُتِبَتْ عَنْ شُعْبَةَ بِوَدْعٍ حَدِيثِ مُعَاذٍ

وَإِسْنَادِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمَا فِي الْحَدِيثِ: شَهِدْتُ حُدَيْفَةَ، عَنِ مُعَاذٍ وَحْدَهُ، وَمَا قَالُوا. وَدَّ

حُدَيْفَةَ اسْتَسْقَى. [المطهر ٥٣٩٩].

[٥٣٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَتَّصِرٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى: حَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ بْنِ عَوَّلٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْثَى عَنْ حُدَيْفَةَ، عَنِ لُثَمٍّ رضي الله عنه، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرْنَا. [المطهر ٥٣٩٩].

والمطهر ٥٦٧٣.

[٥٤٠٠] (٠٠٠) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَدْ

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْثَى قَالَ: اسْتَسْقَى حُلَيْفَةُ، فَسَقَاهُ

أَقْرَعَتَهُ، وَدَهَقَ إِلَيْهِ دَهْقَةً مِنْ مَاءٍ، أَي: أَعْطَانِيهِ، وَأَدَهَقْتُ الْإِنَاءَ، أَي: مَلَأْتُهُ، قَالُوا: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ

يَكُونُ مِنَ الْفُفْقَةِ وَالْذَهْمَقَةِ^(١)، وَهِيَ لَبِنُ الصَّعَامِ؛ لِأَنَّهُمْ يُدَيِّسُونَ طَعْمَهُمْ وَعَيْشَتَهُمْ بِسَعَةِ أَيْدِيهِمْ

وَأَحْوَالِهِمْ، وَقِيلَ: لِيُحَدِّثَ^(٢) وَدَهَقَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إِنَّ حُدَيْفَةَ رَمَاهُ بِإِنَاءِ الْفِضَّةِ حِينَ جَاءَهُ بِالشَّرَابِ فِيهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَمَاهُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَهْدَهُ قَبْلَ

ذَلِكَ عَهْدًا) هِيَ تَحْرِيمُ لَشْرَبِ فِيهِ، وَتَعْزِيرٌ مَنْ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ قَدْ سَقَى بِهِ عِيَالَهُ، كَقِصَّةِ

الذَّهْقَانِ مَعَ حَنِيْفَةٍ وَهِيَ أَنَّهُ لَا يَأْسُ أَنْ يُعْزَرَ لِأَمِيرٍ بِتَمَسُّعِهِ بَعْضَ مَسْتَحْقِي التَّعْزِيرِ، وَهِيَ أَنَّ الْأَمِيرَ

وَالْكَبِيرَ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا صَحِيحًا فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَلَا يَكُونُ وَجْهُهُ ظَاهِرًا، فَيُنَبِّئُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ذَنْبِهِ وَسَبِّ

فَعَلِهِ ذَلِكَ.

(١) مِي (و) (ص) دَهَمَهُ، وَفِي (هـ) دَهَمَهُ، وَالْمَشْبُوتُ هُوَ الْمَصُوبُ، يَنْظُرُ الْمَدِينُ نَحْوَهُ، وَالدَّهْمَقُ مِثْلُ الدَّهْمَقِ. (٢) دَهَقَ (٥٦٩/١).

(٢) قَوْلُهُ: (لِيُحَدِّثَ) وَهُوَ تَحْدِثُهُ، بِمَعْنَى التَّحْدِثِ، وَهُوَ التَّحْدِثُ بِمَعْنَى التَّحْدِثِ. (٥٦٩/١).

مَجُوسٍ فِي إِدَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدَّبِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا».

[بخاری: ٥٤٧٦] [بخاری: ٥٣٩٩]

[٥٤٠١] ٦ - (٢٠٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سَبْرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَوَشَّرْتِ هَذِهِ فَمِيسَتْهَا لَيْلَتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلِلرَّقْدِ إِذَا قَلِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يُبَسِّسُ عَلَيْهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلٌّ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عِظَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا» فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ. [بخاری: ١٨٨٦]

[رواه: ٥٤٠٢].

قوله ﷺ: «فَإِنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» أَي: أَنَّ كَفَارَتَهُمْ يَحْصُلُ لَهُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ نَصِيبٍ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ الْحَرِيرُ وَالذَّهَبُ، وَمَا لَا عَيْنَ رَأَتْهُ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْهُ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَأَيْسَ فِي الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ: «الْكُفَرَاءُ عِزٌّ مُخَاصِبِينَ الْمَرْءِ»؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصْرَحْ فِيهِ بِوَبْخِهِ لَهُمْ، وَنَمَّا أُخْبِرَ عَنْ لَوَاقِعٍ فِي الْعَادَةِ تُهْمُ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ حَرَمًا عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قوله ﷺ: «وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» نَمَّا جَمَعَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُظَنُّ أَنَّهُ مَحْجُودُ مَوْتِهِ صَدْرُ فِي حُكْمِ الْآخِرَةِ فِي هَذَا الْإِكْرَامِ، فَيَسَّرَ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ أَدْنَى، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ لِمَرْدٍ أَنَّهُ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَنْ عَيْنِ الْمَوْتِ، وَيَسْتَمِرُّ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا.

قوله ﷺ: «وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا» جَمَعَ صَحْفَةً، وَهِيَ دُونَ لَفْظِ صَحْفَةٍ، قَالَ سَجُورِي. قَالَ لِكِسَائِي: أَعْظَمُ الْقَصْعِ: الْجَفَّةُ، ثُمَّ الْقَصْعَةُ نَدْبُهَا تُشْبِهُ الْعِشْرَةَ، ثُمَّ الْقَصْفَةُ تُشْبِهُ الْحَمْسَةَ، ثُمَّ الْمِثْلُكَةُ تُشْبِهُ الرُّحْلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الْقَصْفَةُ تُشْبِهُ لِرَجُلٍ^(١)

(١) صحاح، (صحاح)

[٥٤٠٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ - حَدَّثَنَا أَبِي (ح) - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) - وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ [واحد ٥٧٩٧] [انظر ٥٤٠١]

[٥٤٠٣] ٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرَيْشٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ عَطَارِدَ الشَّيْمِيِّ يَقيِمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ - وَكَانَ رَجُلًا يَغْشَى الْمُلُوكَ وَيُصِيبُ مِنْهُمْ - فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يَقيِمُ فِي السُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ، فَلَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَسِتَ بِأَيُّهَا الْعَرَبُ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ - وَأَطْلَعَهُ قَالَ: وَلَيْسَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْتَسِرُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُلَّةٍ سَبْرَاءَ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، وَبَعَثَ إِلَى أُمِّمَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، وَأَعْطَى عِيِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً، وَقَالَ: «سَقَقْتُهَا خُمْرًا يَبِينُ نَسَائِكَ» قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتِهِ يَحْمِلُهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ قُلْتَ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدُ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا» وَأَمَّا أُمِّمَةُ فَوَرَّاحَ فِي خَلَّتِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرًا، عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَكْرَهَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَنْتَظِرُ لِي؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُسَقِّقَهَا خُمْرًا يَبِينُ نَسَائِكَ» [واحد ٦٧٣٩] [انظر ٥٤١٧]

[٥٤٠٤] ٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لِحَرَمَةَ - قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

قُومَةَ، (رَأَى حُلَّةَ سَبْرَاءَ) هِيَ بَسِيرٌ مَهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ يَاءٌ مَشَاءٌ مِنْ تَحْتِ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَاءٌ ثُمَّ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ، وَصِطَوُ (الْحُلَّةُ) هَذَانِ بِلُغَتَيْنِ عَلَى أَنَّ (سَبْرَاءَ) صِفَةٌ وَغَيْرُ تَبْوِينٍ عَلَى الْإِصْفَةِ، وَهُمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ فِي الْمَحْقُوقِ وَيُتَقَبَّلُ الْعَرَبِيَّةُ بِخِلَافِ الْإِصْفَةِ قَالَ سَبْرَاءُ: لَمْ تَأْتِ (فَعَلَاءُ) صِفَةً (١)، بَلْ كَثُرَ

عُمَرَ قَالَ وَجَدَ عُمَرُ لِحْطَابِ حُلَّةٍ مِنْ شَتْرَقٍ تَبِعَ بِالسُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّبِعْ هَذِهِ فَتَجَمَّلُ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفْدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسٍ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ» قَالَ: فَنَبَيْتَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَبَّةٍ دِيْبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ، حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسٍ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ» - أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ» - ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبِعْتُهَا وَتَصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ» أحمد ١٩٧٨، ولعدي ١٩٤٨.

المحدثين بنونون، قال الخطابي: حبة بديرة، كما قالوا^(١) دقة عشاء^(٢)، قالوا: هي مروءة يخالطها حرير، وهي مُصْلَعَةٌ بِالْحَرِيرِ^(٣) وكما مررنا في الحديث في «سنن أبي دود»^(٤)، وكذا قاله البخاري والأصمعي وآخرون، قالوا: كأنها شُبِّهَتْ حَبْوُهَا بِالسُّتُورِ. وقد مرَّ من شهاب: هي ثياب مُصْلَعَةٌ بِالْقَزِّ، وقيل: هي محتمة الألوان، وقد: هي وَشِيٌّ مِنْ حَرِيرٍ، وقيل: بها حريرٌ مُحَضَّرٌ

وقد ذكر مسلم في رواية لأخرى (حُلَّةٌ مِنْ لِسْتَرِقٍ)، وفي الأخرى (مِنْ دِيْبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ)، وفي رواية: (حُلَّةٌ مُنْدَسٍ)، فهذه الألفاظ تُبَيِّنُ أَنَّ هَذِهِ الْحُلَّةَ كَانَتْ حَوِيراً مُحَصَّناً، هُوَ الْمَصْحُوحُ الَّذِي يَتَعَيَّنُ لِقَوْلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، حَمَماً بَيْنَ لُرَوِيَّاتٍ، وَلَآئِهِيَ هِيَ الْمَحْرَمَةُ، أَمَّا الْمُخْتَلِطُ مِنْ حَرِيرٍ وَغَيْرِهِ، فَلَا يَحْرَمُ^(٥) إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ بِهِ التَّحْرِيرُ أَكْثَرَ وَزُنْأً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قد مرَّ من لعة: الحلة لا تكون إلا ثوبان، وتكون غالباً إزاراً ورداء^(٦)

وفي حديث عمر رضي الله عنه - في هذه الحلة - دليلٌ لِتَحْرِيمِ الْحَرِيرِ عَلَى لِرِحَابٍ وَبِحْتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَبِإِحَادَةِ حِدِيثِهِ، وَبِإِحَادَةِ لَمْنِهِ، وَجَوُزِهِ هَذَا لِمَسْمُومٍ إِلَى الْمُشْرُوكِ تَوْباً وَغَيْرِهِ، وَاسْتِحْبَابِ لِبَاسِ أَنْفُسِ لِيَدِهِ يَوْمَ لَلْجُمُعَةِ وَالنَّجْدِ، وَعِدِّ لِقَاءِ لِمُؤَمِّدٍ وَجُوهِهِمْ، وَغَرَضِ لِمُفْصُولٍ عَلَى لِفَاصِلٍ وَتَابِعِ عَلَى الْمَتَبَوِّعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِهِ الَّتِي لَمْ لَا يَذْكُرْهَا.

(١) في (ج): قال

(٢) «تَشْتَرِقُ» حِينَ الشُّرُقِ: الَّتِي مَضَى لِحَدِيثِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ أَوْ لِسَنَانِيَّةٍ.

(٣) «لَمْعَانِ اسْمُهُ» (١ ٣٤٥)

(٤) يَنْظُرُ حَبْوَتَهُ وَحَمَّ: ٢٠٧٧.

(٥) في (ج): «حَرِيرٍ».

(٦) في (ج): «أَوْ رِدَاءٍ».

[٥٤٠٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ

الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَثَقَهُ. [الفتح: ٢٥٤٠١].

[٥٤٠٦] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَصَادٍ قَبَاءً مِنْ دِيْبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ شِئْتَيْتُهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ» فَأُهِدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةٌ سَبْرَاءُ، فَأُرْسِلَ بِهَا إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: أُرْسِلَتْ بِهَا إِلَيْهِ. وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا». [الفتح: ٢٥٤٠١].

٥٩٥١، ٢١٠٤، ٢١٠٤.

[٥٤٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ،

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ، يَمِشُ حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، هَبِيرٌ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَنَفَّعَ بِهَا، وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا» [شعر: ٥٤٠٦].

[٥٤٠٨] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ

قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي لِمِشْرِيقٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا عَلَظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَحَشَرُ مِثْهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرَ عَلَى رَجُلٍ

وَفِيهِ صُفَّةٌ لَا قَرَبَ وَلَا مَعَارِفَ وَإِنْ كَانُوا كُفْرًا، وَجُرُؤُ لِبَيعٍ وَالشَّرَّاءِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» قِيلَ: مَعْنَاهُ: مَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ،

وَقِيلَ: مَنْ لَا حَرَمَةَ لَهُ، وَفِيهِ: مَنْ لَا دِينَ لَهُ. فَعِنَى الْأَوَّلُ يَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى الْكُفْرِ، وَعِنَى الثَّوَلَيْنِ

لَا خَيْرَ فِيهِنِ يَتَنَفَّوْنَ، لِمُسْلِمٍ وَابْنِ كُفْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (فَكَتَمَاهُ عُمَرُ أَحْمًا مَشْرُكًا بِمَكَّةَ) هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي

كِتَابِ^(٢) قَالَ: أُرْسِلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَحْمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ. يَهْدُ نِدْلًا عَلَى أَنَّهُ أَسَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ،

(١) برقم: ٨٨٦

(٢) الأديب عن صحيحه الحديث برقم: ٥٩٨١.

حَلَّةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَقَدْ إِنْمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا». [أحمد ٥١٩٥، الترمذي ٦٠٨١].

[٥٤٠٩] ١٠ - (٢٠٦٩) حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - وَكَانَ خَالَ وَلَدَ عَطَاءٍ - قَالَ: أُرْسَلْتُ إِلَى أَسْمَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ شَيْءَ ثَلَاثَةٍ: الْعَنْبَ فِي الثَّوْبِ، وَبِئْرَةَ الْأَرْجَوَانِ، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ، فَكَيْفَ يَسُنُّ يَصُومُ الْأَبْدَ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ، فَأَنْتَ سَمِعْتَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»، فَيُخْفَتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ. وَأَمَّا بِئْرَةُ الْأَرْجَوَانِ، فَهَذِهِ بِئْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِذَا هِيَ أَرْجَوَانٌ.

فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةً طَيِّبَةً كَسَرَوَانِيَّةً، نَهَ لِبْنَةُ دِيبَاجٍ، وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالذَّبِيجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا، وَكَانَ الشَّيْءُ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَتَحَنُّنٌ تَعْمِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَنْقَى بِهَا.

[أحمد ١٨١، مسند أحمد]

وهي رواية في «مسند» أبي عروبة الإسفريسي^(١)، فكسوها عمر أخاه من أمه من أهل مكة مشركاً وفي هذا كله دليل لجوار صلوة لأقارب الكفار وإحسان إليهم، وجوار الهدية إلى الكفار وفيه جواز هدايا ثياب الحرير إلى الرجال، لأنها لا تتعش المسلم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجل الكفار يجوز لهم لبس الحرير، وهذا وهم باطل؛ لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر، وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعبي وأسماء^(٢)، ولم يلوم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما أعطاه ليتفتع به عبر اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر أن الكفار محظرون بفروع الشرع، فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين، والله أعلم.

هوله: أراى عمر عطارداً النعمي يقيم بالسوق حلةً لي، يعرضها للبيع

(١) برقم ٨٤٨٩

(٢) في (ع): أسماء.

[٥٤١٠] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ سَوِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ لِحَرِيرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَن لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»». ١ جلد ٢٥١، لصحري [٥٨٣٢].

[٥٤١١] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ لِأَخُوهُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَتَحَنَّنَ بِأَذْرِيحَانَ: يَا عُثْبَةَ بْنَ قَرْقَدٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ. وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْعِ لِمُسْلِمِينَ فِي وَحْلِهِمْ وَمِمَّا تَشْتَعِ مِنْهُ فِي رَحِيكَ، وَيَاكُمْ وَالشُّعْمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَلَبُوسَ لِحَرِيرٍ. قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَهَيَّ عَنْ نُبُوسِ الْحَرِيرِ، قَالَ: «إِلَّا هَكَذَا». وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعِيهِ: الْوُسْطَى وَالْمُسَابِقَةَ، وَصَمَّيْهُمَا. قَالَ زُهَيْرٌ. قَالَ عَاصِمٌ: هَذَا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعِيهِ. ١ جلد ٩٧، وبيدري [٥٨٧٩].

[٥٤١٢] ١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ح). وَحَدَّثَنَا بَرُّ لُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ بِهِذَا الْإِسْنَدِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَرِيرِ. بِإِسْنَادِهِ. [ع ٥٤١١].

[٥٤١٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَهُوَ عُثْمَانُ - وَرِسَخَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ - وَلِلْفُطْلِ لِإِسْحَاقَ -: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ

قوله ﷺ: «شَقَّقْهُمُ خُصْرًا بَيْنَ نَسَائِكَ» هو بضم الميم، ويجوز أن يكون، جمع حمار، وهو ما يوضع^(١) على رأس المرأة، وفيه دليلٌ بجواز لبس لساء الحرير، وهو مجمع عليه ليوم، وقد قلنا^(٢) أنه كان فيه خلافٌ لبعض السلف ولعل.

قوله ﷺ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ^(٣) بِهَا» أي. تبتغيها فتستمتع بتمتعها، كما صرح به في الرواية التي قبلها، وفي حديث ابن مسعود يعلوها.

(١) في (بخ): تصديرة يدل، كما يوضح.

(٢) من ١٩-١٣ من هذا الجزء

(٣) في (ص) و(ع) و(هـ): لتستمتع

قَالَ كُنَّا مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، فَحَدَّثَنَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَبَسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا» وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ: بِإِصْبَعَيْهِ الدَّيْنَيْنِ تَلْيِيدَ الْإِنْهَامِ، فَرَوَيْتُهُمَا دَوَّارَ الطَّيَالِسَةِ، حِينَ رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ. (أحمد: ٢٤٣، بخاري: ٥٨٣٠).

[٥٤١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، بِمَنْ خَبِيبِ جَرِيرٍ. (اسطر: ٥٤١٥).

[٥٤١٥] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، أَوْ بِإِسْهَامٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، إِصْبَعَيْنِ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَثَمْتُ أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ. (أحمد: ٣٥٦، والبخاري: ٥٨٢٨).

[٥٤١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - وَهُوَ بْنُ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ.

اسطر: ٥٤١٥

[٥٤١٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَابِرِيُّ وَأَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَرُهَيْبِرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ كَثِيرٍ، قَالُوا: إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ

قَوْلُهُ: (حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتِزْقِ؟ قُلْتُ: مَا غُلُطَ مِنَ اللَّيْبِاجِ وَخُشِّنَ مِنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: (٠٠٠) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسْخِ مَسْمُومٍ، وَفِي كِتَابِي لِبَحَارِي وَالتَّسْنِئَةِ، قَالَ لِي سَالِمٌ: مَا الْإِسْتِزْقُ؟ قُلْتُ: مَا غُلُطَ مِنَ اللَّيْبِاجِ^(١) وَهَذَا مَعْنَى رَوِيَةِ مَسْمُومٍ لَكُنْهِ مَحْتَصِرَةٌ، وَمَعْنَاهُ: قَالَ لِي سَالِمٌ فِي الْإِسْتِزْقِ: مَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: هُوَ مَا غُلُطَ فَرَوِيَةِ مُسْلِمٍ صَحِيحَةٌ لَا قَبْحَ فِيهَا، وَقَدْ أَشَارَ الْقَاصِي إِلَى تَعَبُّطِهَا، وَأَنَّ الصَّوَرَةَ رَوِيَةُ ابْنِ بَحَارٍ^(٢)، وَلَيْسَتْ بِغُلُطٍ بَلْ صَحِيحَةٌ كَمَا أَوْضَحْتُهُ^(٣).

(١) البخاري: ٦٠٨١ - والتسني: ٥٣٠٠.

(٢) إكمال المعلم: ٥٢٤/٦.

(٣) في (بخ)، أوضحه.

لَاخْرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ غَابِرٍ لَشُعْبِيٍّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَقْلَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَنَابَةِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ ضَبْعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ. (المعجم: ٥٤١٥).

[٥٤١٨] (٥٥٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَوْهَابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدَادَةَ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ وَثْقَةٍ. (المعجم: ٥٤١٥).

[٥٤١٩] ١٦ - (٢٠٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْطَلِيُّ وَنَحْوِي بْنُ حَبِيبٍ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَلِلْفُطَيْلَانِ حَبِيبٌ - هَذَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لَّاخْرُونَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَمْسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبْلَ أَنْ يَدْجِ أَهْلِي لَهُ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ تَرَعَهُ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا تَرَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ» فَجَاءَهُ عُمَرُ بِتُكْيٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَ لِيَتَّبِعَهُ، إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَ تَبِعَهُ» فَجَاءَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ. (المعجم: ٥٤١٧).

قوله: (ووثقة الأرجوان) تقدم تفسير لمثورة وصحتها^(١) وأما لأرجون، فهو بصم الهمزة وانحيم، هذا هو لصوب المعروف في رويات الحديث، وفي كتب^(٢) لعرب وفي كتب لغة وغيره، وهكذا صرح به القاضي في «المشردق»^(٣)، وفي شرح القاضي عياض في موضعين منه؛ أنه يفتح الهمزة وضد لجيم^(٤) وهذا صنف ظهر من النسخ لأمن لقضي، فإنه صرح في «المشردق» بضم الهمزة.

قال أهل اللغة وغيرهم: هو صبيح أحمر شديد حمرة، هكذا قاله أبو عبيد^(٥)، ونجدهور، ودل نقرء هو الخمرة، وقال ابن فارس: هو كن نوب أحمر^(٦) وقيل، هو لصوص الأحمر وقان

(١) جن ٣ - (١٤) من علم النجدة

(٢) في (نخ) - ككتاب، وكذا في موضعين لآتي

(٣) مادة راجح (١) - (٢٦)

(٤) إكمال المعجم: (٦/٥٦٨ و ٥٧٧)

(٥) في «غريب الحديث» (٣/٤٢١).

(٦) المعجم للغة (١) - (٢٣)

[٥٤٢٠] ١٧ - (٢٠٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عِمْدُ الرَّحْمَنِ - يَحْيَى بْنُ مَهْدِيٍّ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاصِلِحَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَهْبَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِثْرَةً، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا، فَعَرَفْتُ لَغْضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَفِّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ». [٥٤٢١]

[٥٤٢١] (١٠٠) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي حَدِيثِ

الجاهري: هو شعر له نور أحمر أحسن ما يكون، قال: وهو معرب^(١). وقال آخرون: هو عربي. قالوا: والذكر ولاشي فيه سواء، يقال: هذا ثوب أرجوان، وهذه قطيعة أرجوان، وقد يقولونه على لصفة، ولكن الأكثر في استعمالهم إضافة الأرجوان إلى ما قبله^(٢)، ثم إن أهل اللغة ذكروه في باب الرء والبعيم والواو، وهذا هو الصحيح، ولا يُعْتَرَى بذكر القاضي في «المشارف» في باب لهجرة والرء والبعيم، ولا بذكر ابن الأثير^(٣) له في الرء والبعيم والنون، والله أعلم.

قوله: (أن أسماء أرسلت إلى ابن عمر: يعني أنك تُحَرِّمُ أشياء ثلاثة العَلَمُ في الثوب، ومِثْرَةُ الأَرْجَوَانِ، وصَوْمُ رَجَبٍ كُلَّهُ، فقال ابن عمر: أما ما ذكرت من رَجَبٍ، فكيف بمن يصوم الأبَدَ. وأما ما ذكرت من العَلَمِ في الثوب، فإني سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا يَنْبَغُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»، فخفتُ أن يكون العَلَمُ منه. وأما مِثْرَةُ الأَرْجَوَانِ، فهذه مِثْرَةُ عبد الله أَرْجَوَانٌ، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ، فأخرجت إليَّ جبةً طَيَالِسَةً كَسْرَوَانِيَّةً، لها لِيْنَةٌ بِيضٌ، وفرجها مكفوفين بالسَّيْبِاجِ، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قُبِضَتْ، فلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا، وكان النبي ﷺ يَلْبَسُهَا، فنحن نغسلها للمرضى يُسْتَشْفَى بِهَا).

أما جواب ابن عمر في صوم رَجَبٍ، فينكر منه بما يلحقه عنه من تحريمه، ويحذر بأنه يصوم رَجَبًا كُلَّهُ، وأنه يصوم لأبد، وللمرء لأبد سوى أيام العيمين وتثريق، وهذا مقهوب ومذهب أبي عمر ابن الخطاب وعائشة وأبي طلحة، وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الثوري وغيره من العلماء أنه لا

(١) (البعيم ح: (رجو))

(٢) في النسخ الثلاث: ما بعده، وهو تصحيف، ونحو ذلك، لإكمال المذهب، (١/٢٧٦).

(٣) في النهاية في غريب الحديث والأثر: (رجو).

مُعَاذٍ: فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ: فَأَصْرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. وَلَمْ يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي. ١ - ١١٧١.

يُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ فِي كِتَابِ لَصِيَامٍ^(١) مَعَ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مِنَ الصُّوْفِيِّينَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ عَنْهُ مِنْ كَرَاهَةِ الْعَنَةِ، فَمِمَّا يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ كَانَ يُحَرِّمُهُ، بَلْ أَحْبَزَ أَنَّهُ تَوَرَّعَ عَنْهُ خَوْفًا مِنْ دُخُولِهِ فِي عَمُومِ النَّهْيِ عَنِ الْحَرِيرِ.

وَأَمَّا الْبُخْتُورَةُ فَأَنْتُمْ مَا بَدَعْتُمْ عَنْهُ فِيهَا، وَقَدْ سَبَقَ: هَذِهِ مُبْتَرَأَتِي، وَهِيَ أَرْجُو أَنَّهَا خَمْرَاءُ وَلَيْسَتْ مِنْ حَرِيرٍ، بَلْ مِنْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَدْ سَبَقَ^(٢) أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مِنْ حَرِيرٍ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ صُوفٍ، وَأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا مَحْصُوصَةٌ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهَا مِنْ حَرِيرٍ.

وَأَمَّا مَا أَخْرَجَ أَسْمَاءُ جَدَّةُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَكْفُوفَةَ بِالْحَرِيرِ، فَهَصَدَتْ بِهِ بَيَانًا أَنَّ هَذَا لَيْسَ مُحَرَّمًا، وَهَكَذَا لِحُكْمِ عَبْدِ الشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنَّ الثُّبُوتَ وَالْعِجْبَةَ وَالْعِصْمَةَ وَجُوهٌ بِذَا كَانَ مَكْفُوفَ الظَّرْفِ بِالْحَرِيرِ، جَزَّ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، مِنْ زَيْدٍ فَهُوَ حَرْمٌ، مَحْدُوثٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. لِمَذْكُورٍ يَحْتَكَ هَذَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (حَبَّةٌ ظِلَالِيَّةٌ) فَهُوَ بِمُضَافَةِ (حَبَّةٍ) إِلَى (ظِلَالِيَّةٍ)، وَلِظِلَالِيَّةٍ جَمْعُ ظِلَالٍ بِفَتْحٍ لَلَامٍ عَلَى الشَّاهِدِ، قَالَ جَمَاهِيرُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لَا يَجُوزُ فِيهِ حَرْمٌ بِمَتْنِ اللَّامِ، وَعَدُوًّا كَسْرُهَا فِي تَصْحِيفِ الْعَوَامِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ»^(٣) فِي حَرْفِ السِّينِ وَلِيَاءً، فِي تَفْسِيرِ لِسَاحٍ^(٤)، أَنَّ لَظِلَالِينَ يَقْدِرُ فُتْحُ اللَّامِ وَضَمُّهَا وَكَسْرُهَا^(٥). وَهَذَا غَرِيبٌ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (كُسْرُوَانِيَّةٌ) فَهُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا وَسِينِ سَاكِنَةٍ وَالرَّاءِ مُفَتْوحَةٍ، وَقَالَ الْقَاضِي أَنَّ جَمَاهِيرَ الرُّوَاةِ رَوَوْهُ بِكَسْرِ الْكَافِ^(٦)، وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى كُسْرَى صَاحِبِ الْعِرَاقِ مِنْ كُتَّاءِ الْفَرَسِ، وَفِيهِ كُسْرُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا. قَالَ الْقَاضِي: وَرَوَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي مُسْلَمٍ، فَقَالَ: خُسْرُوَانِيَّةٌ^(٧).

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ بِأَكْبَرِ الصَّالِحِينَ وَتَبَاهِيهِمْ، وَفِيهِ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْحَرِيرِ

(١) يُنْظَرُ شَرْحُ الْحَدِيثِ ٢٦٢٥ وَهُوَ بِمَنْدُوبٍ.

(٢) ص ١٢٠، ١٢١ مِنْ فِتْنَةِ الْحَرِيرِ.

(٣) (ص ٣٢٤/١).

(٤) لَوْ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يَلْجَأُ إِلَى الْمَوْضِعِ السَّابِقِ.

(٥) وَكَذَلِكَ فِي الْقَدِيمِ: «مُحِبَّةٌ» (طَبَس).

(٦) تَأْكِيدٌ لِمَقْصُودِهِ، ٥٨١/٦.

(٧) بِمَنْدُوبٍ سَابِقٍ.

[٥٤٢٢] ١٨٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَرَهْبِيُّ بْنُ حَوْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرَهْبِيِّ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ لُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي أُبَيٍّ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ خَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «سَقَفَهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ» وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ: بَيْنَ النُّسُوءِ.

١٠٧١ هـ . ج ١

[٥٤٢٣] ١٩٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرَةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُتَّةً سَبْرَاءَ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. ١٠٧٨ هـ . ج ١

١٠٨٤٠ هـ . ج ٢

[٥٤٢٤] ٢٠٠ - (٢٠٧٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَوَاتِمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْمِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ثَمَرٍ بِحِيَةِ سُندُسٍ، فَقَالَ عَمْرٌ: «بَعَثَ بِهَا نَيْءٌ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قُلْ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَنْتَفِعَ بِشِمَنِهَا».

١١٢٤٤١ هـ . ج ٢

لَمَّا ذُكِرَ الثَّوْبُ لِمَتَمَحُّضٍ مِنَ الْخَرِيرِ، أَوْ مَا أَكْثَرُهُ خَرِيرٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرْءُ يُحْرِمُ كُلَّ جِزءٍ مِنْهُ بِخِلَافِ مَا خَلَّفَ وَالْجَدِيدُ، فَإِنَّهُ يُحْرِمُ كُلَّ جِزءٍ مِنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَبَةِ: (سَلِّ لَهَا يَبْنَةَ) فَهِيَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَبِسُكُونِ سَاءٍ، هَكَذَا ضَبَطَهَا الْقَاضِي ' وَسَائِرُ الشَّرْحِ، وَكَذَا هِيَ فِي كِتَابِ الْمَلْعَةِ وَالْخَرِيرِ، قَالُوا: وَهِيَ رَقْعَةٌ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ، هِيَ عِبْرَتُهُمْ كُلُّهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ) فَكَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ: (وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ)، وَهِيَ مَصْدُورٌ بِمَعْنَى مَحْدُوفٍ. ' وَرَأَيْتُ فَرَجِيَّةً مَكْفُوفِينَ، وَمَعْنَى الْمَكْفُوفِ أَنَّهُ جَعَلَ بِهَا كُتَّةً، بِضَمِّ الْكَافِ، وَهُوَ مَا يُكْتَفَى بِهِ جَوَابُهُ، وَتُعَظَّفُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الدَّلِيلِ، وَفِي الْمَرْجَسِ، وَفِي الْكُتْمَيْنِ

وَفِي هَذَا حَوَادِثُ بَسِ لِحْيَةٍ، وَيَسَّرُ مَا لَهُ فَرَجَدُ، وَأَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

[٥٤٢٥] ٢٦ - (٢٠٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُفَيْعُ بْنُ حُرْبٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ بْنُ عُبَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

قوله: «عن أبي ذر» هو بغير الفاء وكسر هاء.

قوله: «أَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرِّبْرِ حَطَّ فَقَالَ لَا تَبَسُّوا نِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ» هَذَا مَذْهَبُ ابْنِ الرِّبْرِ، وَأَحْمَعُوا بَعْدَهُ عَلَى إِيحَاؤِ الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ كَمَا سَبَقَ (١)

وهذا الحديث الذي حُتِّجَ بِهِ إنما ورد في نسب الرجال؛ فوجهين - أحدهما أنه (٢) خطابٌ للذكور، ومذهبنا مذهبُ مُحَقِّقِي الْأَصُولِينَ - أَنَّ لِنِسَاءٍ لَا يَدْخُلْنَ فِي خُطَابِ رُحُلٍ عَدَ الْإِحْلَاقِ وَالنَّاسِ - أَنَّ لِأَحَدِيثِ نَصِيحَةً لِنِسَاءٍ ذَكَرَهَا مَسْنَدُ بَيْهَقٍ وَبَعْدَهُ صَرِيحُهُ فِي إِيحَاؤِ (٣) نِسَاءٍ، وَأَمْرُهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ بِأَنْ يَكْسُوهُ نِسَاءَهُ، مَعَ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي الْحَرِيرِ وَلِذَلِكَ «إِنَّ هَذِينَ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِنِسَائِهِمْ» (٤)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «عن أبي عثمان قال: كتب إلي عمر رضي الله عنه: يا عثمان بن قُرقْد: إلى آخره، هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا شَتَرَكْتَهُ لِبِدَارِ قُصَيْبٍ عَلَى نَخَارِي وَمَسْنَدٍ، وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو عُثَيْمَانَ مِنْ عُمَرَ، بَلْ أَخْبَرَهُ عَنْ كُتُبِهِ عُمَرُ» (٥).

وهذا لاسدراكُ بطلان، فَإِنَّ لِصَحِيحِ لَدُنِي عَلَيْهِ حَمَاهِيئُ الْمُحَدِّثِينَ وَمُحَقِّقُو الْفُتَّهَاءِ الْأَصُولِيِّينَ، جَوْرٌ حَمَلٌ بِالْكِتَابِ وَرَوَيْتُهُ عَنْ لَدُنِي، سَوْءٌ قَالَ فِي الْكِتَابِ: «أَذْنْتُ لَكَ عِي رَوِيَهُ هَذَا عَنِّي، أَوْ جَرَّتْكَ رَوَيْتُهُ عَنِّي، أَوْ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَقَدْ أَكْثَرَ لِبَخَارِي وَمَسْنَدٍ وَسَائِرُ مُحَدِّثِينَ وَلِاصْطَفَاءِ فِي تَصْدِيقِهِمْ مِنْ لَاحْتِجَاجِ بِاسْمِ الْكِتَابَةِ، فَيَقُولُونَ لَوْ رَوَى (٦) مِنْهُمْ وَمَسْنَدُ قُلُوبِهِمْ: كَتَبَ إِلَيَّ فَلَا أُنْكِدُ، أَوْ كَتَبَ

(١) من ١٢-١٣ من هذا الجزء.

(٢) في (ع): أنهما.

(٣) في (ج): لحيته.

(٤) تقدم لخرجه من ١٣ من هذا الجزء.

(٥) «الزوائد والفتوح»: ص ٢٦١، شرح قافية: وهي محجة في قبول الإجازة وقد انحفظ بن عتيق في «الفتح». وقد شبه به قصبي على أن هذا حديث أصلي في حواشي الرواية بالكتابة عند المشعيرين، قال ذلك بعد أن شاركه عبيد، وهي ذلك وخرج منه من الاستدراك عليه، والله أعلم.

(٦) بعد في (ع): كتبه.

«مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». [المحد ١٣٩٩٢، والبحاري ٥٨٣٧].

إليّ فلان قال: حدثت فلان، أو أخبرني مكتبة، والمراد به هذا الذي نحن فيه، وذلك محمولٌ به عندهم، معدوّ في متصل لإشعاره بمعنى الإجازة، وزاد السمعاني^(١) فقال: هي أقوى من الإجازة، ودليلهم في المسألة الأحاديث الصحيحة لمشهورة، أنّ رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عهاله وتوابعه وأمرته، ويعمرون ما فيها، وكذلك الخلفاء، ومن ذلك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلاصة من الصحابة، فدلّ على حصول الاتفاق منه وممن عمله بالمدينة ومن في لجيش، على العمل بالكتاب، والله أعلم.

وأما قول أبي عثمان: (كتب إنيّا عمر) فهكذا ينبغي للراوي بالمكانة أن يقول: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان، أو أخبرنا فلان مكتبة، أو في كتبه، أو فيما كتب به إليّ، ونحو هذا، ولا يجوز أن يطلق قوله: حدثنا، ولا: أخبرنا، هذا هو الصحيح، وجوّزه طائفة من متّسبي أهل الحديث وكبارهم، منهم منصور والسيث وغيرهما، والله أعلم.

قوله: (ونحن بأذربيجان) هي إقليم معروف وراء العرق، وفي ضبطها وجهان مشهوران. أشهرهما وأفصحهما وقول الأكثرين: أذربيجان بفتح الهمزة بغير مد وإسكان، لأنّ وفتح الراء وكسر الراء قال صاحب «المطالع»^(٢) وآخرون: هذا هو المشهور.

والثاني: مدّ الهمزة وفتح الدال وفتح الراء وكسر الباء^(٣)، وحكى صاحب «المشروق»^(٤) و«المطالع» أنّ جماعة فتحوا باء على هذا الثاني، والمشهور كسرهما.

قوله: (كتب إلينا عمر يا عتبة بن قرق، إنه ليس من كذا، ولا من كذا أسك، ولا من كذا أمك، لأشيع المسلمين في رحالهم مما تشيع منه في رحك، وإياكم والنعم، وزيّ أهل الشرك، وليّوس الحرير).

أما قوله: (كتب إلينا) فمعدّه: كتب إلى أمير الجيش، وهو عتبة بن قرق، ليقرأه على الجيش، فقرأه عليه.

(١) ينظر أدب الإجازة والاستعلاء، ج ١، وما بعده.

(٢) ٣٦٩/١.

(٣) كنه، ويظهر الاختلاف في ضبطها في «المشروق» و«المطالع».

(٤) مادة (أذرج) ٥٨/١.

[٥٤٢٦] ٢٢ - (٢٠٧٤) وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارِثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

وأما قوله: (يس من كذا) فالكذا: الثَّعْبُ وَالْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ، والمراد هنا: أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبتك ومما نعتبت فيه، وَاحْتَشَتْ لَشَدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ فِي كَدِّهِ وَتَحْصِيلِهِ، وَلَا هُوَ مِنْ كَدِّ أَيْتِ وَأَمَّا فَوْرَتُهُ مَهْمٌ، بَرٌّ هُوَ مَا نَ لِمَسْمُوعِينَ، فَشَارِكُهُمْ فِيهِ وَلَا تَحْتَصِلُ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ، بَلْ أَشْبَهَهُمْ بِهِ وَهُمْ فِي رَحْلِهِمْ، أَيْ: مَتَارِلِهِمْ، كَمَا تُشْبِعُ مِنْهُ فِي الْجَسَسِ وَتُقَدَّرُ وَالصَّفَةِ، وَلَا تُؤَخَّرُ أَوْزُقُهُمْ عَنْهُمْ، وَلَا تُحَوِّجُهُمْ يَطْشُونَهَا مَتَّ، بَلْ أَوْصَلُهُمْ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي مَزَلِهِمْ بِلا ضَلَبٍ.

وأما قوله: (ياكم والتنعيم وزئ العجم) فهو بكسر الزاي، (ولئوس الحرير) هو نسيج نلام وصم لب، أي: ما يجمع منه، ومقصود عمر رضي الله عنه حثهم على خشونة العيش وضلالتهم في ذلك، ومحافظةهم على طريقة العرب في ذلك.

وقد جاء في هذا الحديث زيادة في «مسند» أبي حنيفة رضي الله عنه وغيره بزيادة صحيح: قال: أما بعد، فَتَزَيَّرُوا وَازْدَمُوا، وَأَلْفُوا بِالْجُعْفِ وَشَرَاوِيلَاتٍ، وَعَلَيْكُمْ بِبَسِ أَيْكُمُ اسْبَاعِي، وَيَاكُمْ وَلِتَعْمَ وَيَزَيَّ الْعَجَمَ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ هَوْنًا حَمَامَ الْعَرَبِ، وَتَمَعَّدُوا^(١)، وَخَشَوْشُوا^(٢)، وَقَطَّفُوا لَوَكَبَ^(٣)، وَتَزَوَّأُوا^(٤)، وَزَمُوا^(٥) الْأَعْرَاضَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَرِيئُهُمْ أَرَارَ الطَّيَالِسَةَ) حين رايث لطبالسة) فقوله: (فَرِيئُهُمَا) هو يضم الراء وكسر الهمزة، وخبطه بعضهم بفتح الراء.

قوله: (فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي لِأَعْلَامٍ) هكذا ضبطته (عَتَمْنَا) بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون، ومعناه: ما أظننا في معرفة أنه أراد الأعلام، يقال عَتَمَ شَيْءٌ.

(١) برقم: ٨٥١٤، وأخرجه أحمد: ٣٠١، وهو صحيح على شرح المشيخين

(٢) قال لغوي في شرح السنة: ٤٧/١٢) تَمَعَّدُوا قِيلَ مَوْ مِنْ التَّجَلُّفِ، بِعَالٍ فَتَجَلَّافٌ بِتَاءٍ شَدِيدَةٍ وَتَجَلَّافٌ وَتَجَلَّافٌ وَقِيلَ

بَعْدَهُ مَشْهُرًا بِعَيْنٍ مَعْدٍ، وَكَانَ مِنْ قُلُوبِ وَطَنِهِ يَتَوَلَّى كَوْنَهُمْ وَتَوَلَّى لِيَتَعَدَّ وَيَزَيَّ الْعَجَمَ.

(٣) في شرح السنة: (٤٧/٢٢)، أَرَادَ اخْشَوْشًا بِأَلْفٍ وَسَمْعٍ وَتَمَعَّدَ

(٤) لَوَكَبَ: جَمْعُ وَكَابَةٍ وَهُوَ مَوْضِعُ تَقْدَمِ مَنْ يَسْرِعُ.

(٥) بَيْنَ مَعْتَرَفَيْنِ مِنَ الْمَعْتَرَفِ، وَاسْمُهُ: يُتَوَلَّى عَلَى الْخَبْلِ وَتَلَّى

[٥٤٢٧] ٢٣ - (٢٠٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سُوَيْدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بَرِيدٍ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَبْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجَ حَبِيبٍ. فَلَمَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَرَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكِرَةِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ». (المعجم: ١٧٣٤٣، ولبخاري ١٥٨٠١).

إِذَا أَبْطَأَ وَتَأَخَّرَ، وَعَقَّبَهُ أَنْ إِذَا أَحْرَثَهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثُمَّ عَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَوَدَّ» (١). وَاسْتَبَيَّ ﷺ بِوَلَدِهِ (هُوَ يَعْرِسُ، وَمَا عَمَّتْ مِنْهُ وَحْدَةً) (٢). أَيْ: مَا أَبْطَأَتْ أَنْ عِلَقَتْ، هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْضِ اللَّفْظَةِ وَفَرْحِهَا، هُوَ لَصُوبُ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ جَمْهُورُ الْمُتَرْجِمِينَ وَأَهْلُ عَرَبِ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ الْفَاصِي (٣) فِيهِ عَنْ حَصْبِهِمْ بَغْيِيرَ وَاعْتِرَاضًا لَا حَاجَةَ بِي ذِكْرِهِ لِفَسَادِهِ.

قَوْلُهُ: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَصَّ بِالدَّخَايَةِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنِ لَيْسِ الْحَبْرِ، إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَ، أَوْ أَرْبَعَ».

هَذَا حَدِيثٌ مِمَّا سَتَدْرِكُهُ لِدَارِ فُطْنِي عَلَى سَلَمٍ، وَفَالِ لَمْ يُزَفَّعْ (٤) عَنْ الشَّعْبِيِّ إِلَّا فَسَادُهُ، وَهُوَ مُدْلَسٌ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الشَّعْرِ عَنْ الشَّعْبِيِّ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَرَوَاهُ يَزِيدُ وَدُوْدٌ عَنْ أَبِي هِنْدَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَكَذَا قَالَ شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ خُوَيْمَةَ عَنْ سُؤَيْدٍ، وَفَالَهُ مِنْ عَمِلِهِ الْأَعْيُ عَنْ سُؤَيْدٍ، وَأَبُو حَصِينٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُؤَيْدٍ هَذَا كَلَامُ لِدَارِ فُطْنِي (٥).

وَهَذِهِ الرِّبَادَةُ فِي هَذِهِ لِرَوَايَةِ مُفْرَدٍ مِمَّا مَسَّبَتْ لَمْ يَذْكُرْهَا الْبُخَارِيُّ، وَقَدْ قَدَّمْنَا (٦) أَنَّ الْثَّقَّةَ يَدُ الْمَعْرُوفِ رَفَعَ مَا وَقَفَهُ الْأَكْثَرُونَ، كَانَ الْحَكَمُ لِرَوَايَتِهِ، وَحُكْمُهُ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الصَّحِيحِ لِسِي عَمِلِهِ لِمُقْبَاهِ وَلَا صَوْبِيوْثَ وَحَقِيقَةَ الْمُحَدِّثِينَ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَحْسَمُ.

وَفِي هَذِهِ الرِّبَادَةِ بِحَاثَةِ الْعَمَلِ مِنَ الْحَبْرِ فِي الثَّوْبِ إِذَا لَمْ يَرِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصْبَعٍ، وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ

(١) هِيَ رِجٌّ (وَالصُّ) أُرْدِيهِ، وَهُوَ صَحِيفٌ، وَالرُّبُوبَةُ صَخْرٌ سَخِرَ، جَمَعَهَا دُوْدِيٌّ. «سَهَابٌ» (٢٠)

(٢) ذَكَرَهُ هَذَا سَعْدُ بْنُ الْأَثَرِ فِي «سَهَابَةِ فِي «رَبِّهِ» حَدِيثَاتٍ». (عَمَلٌ)، وَلَمْ أَعْلَمْ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْحَبْرِ، وَبِمَا بِهِ (٣) مَا نَتَّيْنَا مِنْهُ وَحَدَّثَهُ، وَأَصْلُ حَدِيثِ صَحِيحٍ أَخْرَجَهُ مُطَوَّلًا مَعَ قِصَّةِ سَلَامِ بْنِ سَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْمَدُ. ٢٢٩٩٧. وَتَرْجُمِي فِي «الْمُعْتَمَدِ» ٢٠١٠ وَ«الْمُعْتَمَدِ» ٢١٨٣ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) يَنْظُرُ تَلَفُظًا وَتَرْجُمًا. (عَمَلٌ)

(٥) فِي رِجٍّ (لَمْ يَرِدْ) لَمْ يَرِدْ.

(٦) «لِلْمَعْرُوفِ» وَتَبَعَهُ ٢٦٣.

(٦) (١) ٦٩.

[٥٤٢٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو طَعْنٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ . - حَدَّثَنَا

نُجْمِيَّةٌ ، عَنْ مَالِكٍ رَوَايَةً بِمَنْعِهِ ، وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَايَةً بِإِباحَةِ تَعَلُّمِ بِلَا تَقْدِيرٍ بِأَرْبَعِ أَصَابِعَ ، بِنِ
قَالِ . بِجَوْرٍ وَبِنِ عَطْفٍ ، وَهَذَا بِقَوْلَانِ مَرْدُودَانِ بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ بِصَرِيحٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ رِزْوَانٍ) هُوَ بِرِوَايَةٍ مَشْهُورَةٍ ثُمَّ زَايَ مُشَدَّدَةً .

قَوْلُهُ : (فَأَظَرُّهَا بَيْنَ لِسَانِي) أَيْ . قَسَمْتُهَا .

قَوْلُهُ : (أَنَّ أَكْبِيرَ دُومَةٍ) هِيَ بِضَمِّ مَدَالٍ وَهَجَاءٍ ، بَعْدَ ثَمَانِ شَهُورَاتٍ ، وَزَعَمَ بَنُو ذَرِيَّةِ أَنَّهُ لَا يَحْزُلُ إِلَّا
بِضَمٍّ ، وَأَنَّ الْمَحْدَثِينَ يَفْتَحُونَهَا ، وَتُكْمَلُ عَالِطُونَ فِي ذَلِكَ ^(١) . وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا ، بِنِ هُمَا لَعْنَتَانِ شَهُورَاتٍ ،
وَفِي الْجَوْهَرِيِّ : أَنَّ أَحَدَ حَدِيثٍ يَقُولُونَهَا بِالْفَتْحِ ^(٢) ، وَأَنَّ لِسَانَهُ يَصْطَنُوهَا ^(٣) . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : دُومٌ ،
وَهِيَ مَدِينَةٌ لَهَا جِصٌّ عَادِيٌّ ^(٤) ، وَهِيَ فِي بَرِّيَّةٍ فِي أَرْضِ نَجْدٍ وَزَرْخٍ ، يَسْقُونَ بِأَسْوَأِضِجٍ ، وَحَوْبَهَا عِيُونٌ
قَبِيضَةٌ . وَغَالِبُ زَرْعِهِمْ لَشَعِيرٌ ، وَهِيَ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مَرَحَةٍ ، وَعَنِ دِمَشْقَ عَلَى نَحْوِ
عَشْرِ مَرَحَلٍ . وَعَنِ الْكُوفَةِ عَلَى نَحْوِ ^(٥) عَشْرِ مَرَحَلٍ أَيْضًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا (أَكْبِيرَ دُومَةٍ) فَهِيَ بِضَمِّ لِهَمْزَةٍ وَفَتْحِ كَافٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ بَكْرِيٍّ ، قَالَ لِحَطِيبٍ
بِإِسْنَادٍ فِي كِتَابِهِ «الْمُهَيْمِنَاتُ» : كَانَ نَصْرًا ثِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ ، قَالَ : وَثِقِيَ : بِنِ هَاتِ تَصَرُّفٍ ^(٦) .

وَقَالَ بِنِ مَسْنَدِهِ وَأَوْ نَعِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي كِتَابِهِمَا فِي «مَعْرِفَةِ بَصَحَابَةٍ» ^(٧) : أَنَّ أَكْبِيرًا هَذَا أَسْمُهُ ،
وَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَّةَ سَبْرَةٍ

قَالَ بِنِ لَا ثَبَرٌ فِي كِتَابِهِ «مَعْرِفَةُ لِمَصْحَابَةٍ» . أَمَّا لِهْدِيَّةٌ وَلِمَصَالِحَةٌ فَصَحِيحَانِ ، وَأَمَّا لِإِسْلَامٍ فَغَطَّ ،
قَالَ . لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَمَنْ قَالَ : أَسْلَمَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَأً فَاحِشًا ، قَالَ وَكَانَ
أَكْبَرُ نَصْرًا ، فَقَدْ صَالَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَدَا إِلَى حِطَّتِهِ وَبَقِيَ فِيهَا ، ثُمَّ حَضَرَهُ خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ فِي زَمَنِ أَبِي

(١) المجموعه نسخة (دمر) (٦٨٤/٢)

(٢) في (ص) و(هـ) : بالفتح

(٣) في النسخ ثلاث . بنحوه . وهو تصحيف . ومنت من هو فهو ، بنظر «صحاح» (دوم) ، وانه يثبت لاسمه
واللغات ص ٦١٠

(٤) الخديج : التذريق

(٥) في (ص) و(هـ) : خدر ،

(٦) لاسمه : التهجئة في الأبناء اسم الحكمة : ٢٣

(٧) «معرفة أصحابه» لابن منبه ١٠٩٣ - ٩٩٤ (و) و(هـ) يذكر أنه أسلم ، و«معرفة أصحابه» لأبي يعقوب (٣٦٣/١)

عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي يَرِيدٌ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [احمد: ٤١٧٣٥٣] [توضيح: ٢٥٤٢٧].

بكر الصديق، فقسمه مشركاً فصراًتياً، يعني ينقصه لجهلته قال: وذكر البلاذري أنه لما قدم على رسول الله ﷺ أسلم^(١) وعاد إلى دومة، فمما توفي رسول الله ﷺ رثاً أكبدر، فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله^(٢). وعلى هذا القول لا يبي أيضاً عمه في العسكرة، هذا كلام ابن لاثير^(٣) قوله: (أن أكبدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوب حرير، فأعطاه علياً، فقال: «شَقَقَهُ خُمراً بين الفواطم»^(٤)).

أما (الخُمُر) فسق أنه نسم لهم، جمع حمار، وأما «المواطم» فقل لهريري والأزهري والجمهور: إنها ثلاث: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد، وهي أم علي بن أبي طالب، وهي أول هاشمية ولدت لها شمي، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب^(٥).

وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر يسانديهما^(٦) أن عبيد بن جراح قسمه بين المواطم الأربع، فذكر^(٧) هؤلاء الثلاث، قد التقاضي عبيد بن جراح أن تكون ابن بعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة، امرأة عقيب بن أبي طالب، لاختصاصها بعبيد بن جراح بالمصاهرة، وقربها إليه بالتماسية، وهي من المباحات، شهدت مع النبي ﷺ حنيناً، وبها قصة مشهورة في لعنهم^(٨) تدل على ورعها، والله أعلم. قل القاضي. هذا المذكور أن فاطمة بنت أسد أم علي كانت مهر صحيح، وهو مصحح لهجرتها، كما قاله غير واحد، خلافاً لمن زعم أنها كانت قبل الهجرة^(٩).

(١) قوله: «قسمه» سقط من (ص) و(هـ).

(٢) قوله: «أسلم» سقط من (ص) و(هـ).

(٣) لا يخرج لسند. ص ٦٨.

(٤) هو وأسد بعده في نسخة نسخة نسخة. (١/ ٢٧٣، ٢٧٤).

(٥) «عربي» لهريري (نظم)، «واللهيب» للبلاذري: (١٣/ ٢٥٤).

(٦) في (ص) و(هـ) «مسندهما»، «المواطم» ومبهمات لعم، يعني بن سعيد ص ١٧٥، ولا يجهل «لا» عبد البر (١/ ٢٥١).

(٧) في (ص) و(هـ) «فذكر».

(٨) بعدها في (خ): «ثم» والقصة هي كما في «المسيرة النبوية» لابن هشام ص ٧١ أن عقيب بن أبي طالب يوم حين دخل على مرأته فاطمة بنت شيبه بن ربيعة، وسبعه متلطف بها، وقد سكت، إني قد عرفته أنك قد فعلت، فبذره أهدت من صاتم المشوكين؟ هذا حديث هذه الأربعة يحيطون به بأسد، فلهذا إليها، فسمع منادي رسول الله ﷺ يقول من أجل شيئاً فبركه، حتى سجدوا والتحف، فوجع عقيب قدس ما أرى يرتك لا قد دعت، فأحمد فألقاه في لعمري.

(٩) «الكمال» لعمري: (٦/ ٥٧٨، ٥٧٩).

وفي هذا الحديث جواز قبور هدية الكافر، وقد سبق الجمع بين الأحاديث معصية في هذا^(١).
وفيه جواز هدية التحرير إلى الرجال وقبولهم إيها، وجوز لباس النساء له.
قوله: (أهدي لرسول الله ﷺ قُرُوجَ حَرِيرٍ، فلبسه ثم صلى به، ثم انصرفت فتزعه برعاً شليلاً
كالنكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمؤمنين»).

تفريج يفتح لفاء وصم لراء المشددة، هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه، ولم يذكر الجمهور
غيره، وحكى صم لفاء، وحكى نعضي في الشرح وفي «المشرك» تخفيف لراء وتشديد^(٢).
ولتخفيف غريب ضعيف، قلوا: وهو ثناء نه شق من خلمه، وهذا البس المذكور في هذا الحديث
كان قبل تحريم تحرير علي الرجاء، ولعل أول النهي وتحرير كد حين نزعه، ولهذا قال عليه السلام في
حديث جابر ندى ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في ثياب ديباج ثم نزعه. وقد: «نهاني عنه
جبريل»، فيكون هذا أول تحريم، والله أعلم.



(١) (١٥١/٦)

(٢) إكمال المعجم، (٥٨٤/٦)، والمشارك الأثوري: (١٥١/١).

٣ - [باب إباحة لبس الحرير

للرجل إذا كان به حكة أو نحوها]

[٥٤٢٩] ٢٤ - (٢٠٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو ثَرْيَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ: حَدَّثَنَا قَنَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَبَا هَمٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلِزُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجَعَ كَدَّ بِهِمَا [ج ١، ١٣٧٤٨، ويحدّث ٢٩٠٩]

[٥٤٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ. [انظر ٥٤٢٩].

[٥٤٣١] ٢٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ: رَخَّصَ - لِزُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا. [ج ١، ١٢٨٦٣، صحاح ٥٨٣٩]

[٥٤٣٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَشُعْبَةُ. [ج ١، ١٣٦٨٢، ويحدّث ٢٩٢٢].

باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا أَوْ وَجَعَ كَدَّ بِهِمَا)، وفي رواية: (أَنَّهُمَا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُمْلَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ الْحَرِيرِ فِي غَزَاةٍ لِهَمَّا).

هذا الحديث صريح في دلالة لمطلب لشافعي وموافقه، أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت له حكة يمت فيه من البرودة، وكذلك للمثمل وم في معنى ذلك، وقد مات: لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه.

[٥١٣٣] ٢٦- (***) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ
أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، شَاكَوَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْقَمْلَ ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمَيْصِ الْحَرِيرِ فِي عَزْفٍ لَهُمَا . [١٢٩٩٢] (وغيره) [٥١٢٩]

وفي هذا الحديث دليلٌ لجواز لبس الحرير عند الضرورة، كمن فاحتأته لحرب ولم يجد غيره،
ولمن خاف من حرٍّ أو برٍّ أو نحوهما ولم يجد غيره .
وأم قوله : (لِحِكَّة) فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف، وهي الجرب أو نحوه، ثم الصحيح عند
أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحِكَّة ونحوها في السفر والحضر جميعاً،
وقال بعض أصحابنا : يختص بالسفر وهو ضعيف، والله أعلم .



٤ - [باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر]

[٥٤٣٤] ٢٧ - (٢٠٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ مُعْدَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ نُفَيْرٍ مُعَصَّرِينَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَلِوً مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسُهَا». (الحدود: ١٦٥١٣).

[٥٤٣٥] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ، كَلَّاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: عَنْ خَالِدِ بْنِ مُعْدَانَ. (الحدود: ١٦٥١٣ و ١٦٥١٤).

[٥٤٣٦] ٢٨ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمُوصِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ. عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ صَاوِسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ نُفَيْرٍ مُعَصَّرِينَ، فَقَالَ: «أَأَمَّاكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ: «أَغْسِلُهُمَا». قَالَ: «بَلْ أَخْرَفُهُمَا». (الحدود: ١٦٥١٤).

باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

قوله: (حدثنا محمد بن مثنى: حدثنا معاذ بن هشام: حدثني أبي: عن يحيى: حدثني محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن ابن معدان أخبره. عن جبير بن نفير) أخبره، أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره، قال: رأى رسول الله ﷺ علي بن نفير معصرين. فقال: «إن هله من ثياب الكفار. فلا تلبسها».

وفي الرواية الأخرى: (قال: رأى النبي ﷺ علي بن نفير معصرين. فقال: «أأنت أمرك بهذا؟» قُلْتُ: «أغسلهما». قال: «بل أخرفهما»).

٥ - [باب فضل لباس ثياب الحبرة]

[٥٤٤٠] ٣٢ - (٢٠٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَدِيدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. أَيُّ لِبَاسٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْحَبْرَةُ. [تأليف: ١٢٣٧٧، وسنن: ١٥٨١٢].

[٥٤٤١] ٣٣ - (١٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرَةُ. [تأليف: ١٤١٠٨].

وإسناده: ٢٥٨١٣.

باب فضل لباس ثياب الحبرة

هذه الإسنادان لهما في لباس كل رجلهم بصريون، وسبق بيان هذا.

قوله (كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ) هي بكسر الحاء وفتح الباء، وهي ثياب من كتان أو قطن مُحَبَّرَةٌ أي - مريئة، ولتحبيرُ لتزيين وتحسين، ويقال: ثوبٌ حَبْرَةٌ، على الوصف، وثوبٌ حَبْرَةٌ، على الإضافة، وهو أكثر استعمالاً، والحبرة مفعول، والجمع: حَبَرٌ وحبرات، كعنبه وعنبات، ويقال: ثوبٌ حَبِيرٌ، على الوصف.

فيه دليلٌ لاستحباب لباس الحبرة، وهو زِيَابٌ لمخطوط، وهو مجمع عليه.



٦ - [باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس الثوب الشعر، وما فيه أعلام]

[٥٤٤٢] ٣٤ - (٢٠٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِي نُورَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا وَمَا يُصْغَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءٌ مِنْ أَنْتِي يُسَمُّونَهَا الْمُكْبَدَةَ، قَالَ: فَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ. [أحمد: ٢٤٩٩٧، وأبي جري: ٣٩١٠٨].

[٥٤٤٣] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُنَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَبَعْقُوبُ بْنُ بَرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - قَالَ ابْنُ خُنَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ أَبِي نُورَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا وَكِسَاءً مُنَدَّ. فَقَالَتْ: فِي هَذَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَلِيَّتِهِ: إِزَارًا غَلِيظًا. [مسند: ٢٤١٠٢٧، والحاوي: ٢٥٨١٨].

[٥٤٤٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسَادِ مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِزَارًا غَلِيظًا. [المعجم: ٢٥٤٤٣].

باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام

في هذه الأحاديث المذكورة في لباب ما كاد عليه النبي ﷺ من الرداءة في الدنيا، والإعرص من متعها وملاذف وشهواتها وحري لاسها وحجوها، واجترأ بهما يحصن به أدنى العجزية في تلك كله وفيه اللبس للاقتداء به ﷺ في هذا وغيره

قوله: (أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ﷺ إِزَارًا وَكِسَاءً مُنَدَّ). فقالت في هذا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال لعلماء. المُكْبَدَةُ بفتح الميم، هو المُرَقَّع، يدلُّ لُبْدُ الثَّيْبِ القَمِيضُ أَلْبَسَهُ^(١)، بالتحفيف فيهما، وَلَبَدَهُ أَلْبَسَهُ، بالشداد، وقيل: هو الثَّيْبُ يُحْنُ وَسَطُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالثَّيْبِ.

(١) هي (ج) ألبست.

[٥٤٣٧] ٢٩ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
لِبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُصْعَفْرِ وَعَنْ تَحْتِمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي التُّرُكِيِّ . أحمد : ١١٠٤٣ .

وفي رواية علي عليه السلام : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لِبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُصْعَفْرِ) .

هذا الإسناد الذي ذكره فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض ، وهم يحيى بن سعيد
الأنصاري ، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، وعبد بن فضال ، وعبد بن نعيم .

وختلف العلماء في لثياب المصعفرة ، وهي المصعوعة بمصفر ، فأدحها جمهور العلماء من
الصحة والتابعين ومن بعدهم ، وقد قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك ، كرهه قال غيرهم أفصر منها ،
وفي رواية عنه : أنه جازئتها^(١) في بيوت وأمية لدر ، وكرهه في محافل والأسواق ونحوه .

وقال جماعة من العلماء : هو مكروه كراهة تنزيه ، وحملوا النهي على هذا ؛ لأنه ثبت أن نبي ﷺ
لبس حنة حمراء^(٢) ، وهي « نصحين » عن ابن عمر رضي الله عنهما : رأيت رسول الله ﷺ يصنع بالصفرة^(٣) ،
وقال أحمد بن حنبل ، النهي منصرف إلى ما صُنع من الثياب بعد تشنج ، فذهب ما صُنع عزله ثم سيج قيس
بداخل في الثياب^(٤) .

وحمل بعض العلماء النهي هذا على المحرم بالحنج أو لعمره ، ليكون موافقاً لحديث ابن عمر رضي
الله عنهما أن يلبس ثوباً ميسراً أو زعفران^(٥) .

وأما البيهقي رحمه الله فاقنع بمسألة ، فقال في كتابه « معرفة السنن » : نهى الشافعي الرحن عن
المزعفر وأدح له^(٦) المصعفر قال الشافعي . وبما رجعت في المصعفر ؛ لأن لم أحد أحداً يحكي
عن النبي ﷺ لنهي عنه ، إلا ما قال علي عليه السلام : نهى ولا أقول : بهاكم^(٧) . قال البيهقي : وقد حدثت

(١) في (ج) بلسها .

(٢) أخرجه البخاري : ٦٣٤ ، ومسلم : ٩١١٩ .

(٣) البخاري : ٩٦٦ ، ومسلم : ٦٨١٨ ، وأخرجه أحمد : ٥٣٣٨ .

(٤) معذم السني : ١٠٥ / ٤ .

(٥) أخرجه البخاري : ٥٨٥٢ ، ومسلم : ٢٧٩٣ ، وأحمد : ٥٣٣٦ .

(٦) قوله : نهى جس قبي (جس) (جس) .

(٧) أخرجه عبد المصنف السناني : ٥١٧٥ . وسنن أبيه : ٣٦٠٢ ، وأحمد : ٧١٠٠ ، وأبو عروة في « مستخرج » : ١٨٣٥ . وأصله

في مسلم دون هذا لفظة أخرجه في هذا باب

[٥٤٣٨] ٣٠- (***) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي بُرَيْسُ بْنُ عَرِ بْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَأَنَّ رَكْعَةً ، وَعَنْ لُبَّاسِ الذَّهَبِ وَالْمُعَصْفَرِ . [٥٤٣٩] .

[٥٤٣٩] ٣١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَنْدُ مَنْ حُمَيْدٌ : حَدَّثَنَا عَنْدُ الرَّزَّازِيِّ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّحَنُّمِ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ لُبَّاسِ الْعَسِيِّ ، وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَهَنْ لُبَّاسِ الْمُعَصْفَرِ . [٥٤٤٠] .

أحاديث تدل على النهي عَنِ الْعَمُومِ ، ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ، ثم أحاديث أخرى ، ثم قال : ولو بلغت هذه الأحاديث لشافعي لقال بها إن شاء الله

ثم ذكر بسنده ما صحَّح عن الشافعي أنه قال : [١] صَحَّحَ^(١) حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَ قَوْلِي فَأَعْمَلُوا بِالْحَدِيثِ وَدَعُوا قَوْلِي . وفي رواية فهو مذهبي . قال البيهقي قال الشافعي : وأنها الرجل الحلال بكل حال أن يتزعم ، قال : وأمره إذا تزعم أن يعمل . قال البيهقي . قَتَعَ سَنَةَ فِي الْمُزَعْفَرِ مِمَّا بَعَثَتْهُ فِي الْمُعَصْفَرِ أَوَّلَى بِهِ^(٢) . قال : وقد كره المعصفر بعض السلف ، وبه قال أبو عبد الله ، [الحلي] من أصحابنا ، ورخص فيه جماعة ، والسنة الأولى بالاتباع^(٣) . والله أعلم

قوله ﷺ : «أَعْلَمْتُكَ بِهَذَا؟» معناه : أن هذا من لباس النساء وزيهن وأحلافهن

وأما الأمر بإحراقهم^(٤) ، فقيل . هو عقوبة وتغليظ ، ثم خففه وزجر غيره عن مثل ما فعلوا ، وهذا نظير أمر بنت امرأة لثي نعت لاقاة برسائنها^(٥) ، وأمر أصحاب بريدة ببيعها . وأكبر عليهم شتره والولاء^(٦) ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

(١) في (ص) و(هـ) : كان

(٢) قوله : به ، ليس في (ص) و(هـ)

(٣) المعرفة للبئس : ٤ : (٢/ ٤٥١ - ٤٥٥) .

(٤) في (ج) : بإحراقهم

(٥) ينظر لأحاديث رقم : ٦٩١٤ .

(٦) ينظر لحديث رقم . ٣٧٧٩ .

أَبِي سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَنِيَّاهُ. [المحر: ٥٤٥٧].

[٥٤٥٩] ٤٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزْرَهُ، فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ، فَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَدْنَى هَذَيْنِ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَحِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». روى ٥٤٦٠.

[٥٤٦٠] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، يَغْنِي ابْنُ أَبِي سُوَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَنُوبُؤُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا بَنُ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي إِثْرُ هَيْمٍ - يَغْنِي ابْنَ نَافِعٍ -، كُنْهُمُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوُثْقِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ، عَنْ مُسْلِمِ أَبِي الْحَسَنِ - وَفِي رَوَايَتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ»، وَلَمْ يَقُولُوا: ثَوْبُهُ. [حمد ٥٢٢٧، انظر ٥٤٥٦].

[٥٤٦١] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ - وَالْفُطَيْهِمْ مُتَّفَارِقَةً - قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ غَنَادٍ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَمَرْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَدٍ مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ عُمَرَ - قَالَ: وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا - أَسَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَلِيِّ يَجُرُّ إِزْرَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ - «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حمد ٥٢٦٠، ٥٤٥٦].

[٥٤٦٢] ٤٧ - (٢٠٨٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِزَارِي شَتْرُ حَاةٍ،

وَأَبِي لَأَحَدِيْثُ الْمَصْنُوعَةُ بِأَنَّ مَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ فِي لَبَدٍ، وَلَمْ يَرُدُّ بِهَا مَا كَانَ لِلْخِيَلَاءِ، لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ فَرُجِبَ جَمْلُهُ عَلَى الْمَقِيْدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

قَالَ الْقَاصِي، قَالَ لَعَلَّاهُ وَبِالْحِمَةِ يُكْرَهُ كُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْحَاةِ وَلِمَعْنَاهُ فِي الْمَبَاسِ مِنَ لَطَوِيفِ وَلَسَعَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ارْفَعْ إِذَا رَأَيْتَكَ فَرَفَعْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَدَّ» فَرَفَعْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرَاهُ بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. [الحمد: ٢٣٤٠، بحره مطولاً].

[٥٤٦٣] ٤٨ - (٢٠٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ بْنُ رَبِيعٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ، يَرْخِلُهَا، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى لِبَحْرَيْنِ، وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الْأَمِيرُ، جَاءَ الْأَمِيرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

[٥٤٦٤] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ (ج) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ كَانَ مَرْوَانُ يُسْتَحْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَحْلِفُ عَلَى الْحَلْبِيَّةِ. [مسند: ٩٣٥].

قوله: (مسلم بن يثاق) هو بياض مشاة تحت مفتوحة ثم نود مشددة وبالغاف، عبر مصروب، والله أعلم.



٩ - [باب تحريم جز الثوب خيلاء، وبيان

حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب]

[٥٤٥٣] ٤٢. (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَرَزِيدِ بْنِ أَسَمٍ، كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا». [مسند - ٥٧٨٣] [راشر ٥٤٥٦].

[٥٤٥٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْفَطْرُ -، عَنْهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو لَرَبِيعٍ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ -، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي ثَوْبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ التَّيْثِ بْنِ مَعْنٍ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِنْ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أُسَمَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَرَدَّ دَوَاهِيهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد ٤٤٨٩] [راشر ٥٤٥٦].

باب تحريم جز الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

قوله ﷺ «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا»، وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ نَظْرًا»

وفي رواية عن ابن عمر: (مررت على رسول الله ﷺ، وفي إزاري استرخاء، فقال: يا عبد الله، ارفع إزارك فرفعته، ثم قال: «يَزِدُّكَ فَرْدًا»، فما زلت أنحرها بعد، فقال بعض القوم إلى ابن عمر: فقال: أنصاف السائقين).

قدان العبداء: الخيلاء بالعلم، والخيلاء بالنظر والكبر والزهو والتبخثر كدها بمعنى واحد، وهو حرم، ويقال: خجل لرجل خيلاً، واختال خيلاً، وكبر، وهو رجل خجل، أي: متكبر، وصاحب شام، أي: صاحب قبح

ومعنى: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أي: لا يرحمه ولا ينظر إليه نظر رحمة.

[٥٤٥٥] ٤٣- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو لَظْهَرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَسَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَحْرُثُ تِثَانَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . [٥٤٥٦]

[٥٤٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ وَثَارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [أحمد، ٥٠١٤، إسناده صحيح: ٥٧٩١]

[٥٤٥٧] ٤٤- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . [أحمد ٥٧٤٨، صحيح: ٣٦٦٥]

[٥٤٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ

وَأَمَّا فَهْمُ الْأَحَادِيثِ فَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَصِفَاتِ الْمَرْوُوعِ^(١)، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ حَدِيثَ لِمُصْحِحٍ أَنْ لَا سَبَالَ يَكُونُ فِي الْإِرَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ^(٢)، وَنَهَى لَا يَجُوزُ إِسْنَانُهُ^(٣) نَحْتُ الْكَعْبِينَ إِنْ كَانَ لِيُخِيَلَاءِ، فَوَيْدَ كَدِّهِ هُوَ مَكْرُوهٌ، وَصَوْرُ الْأَحَادِيثِ فِي تَقْيِيدِهَا بِالْجَرِّ لِيُخِيَلَاءِ نَدَلٌ عَلَى أَنَّ لِحْزِيمَ مَحْصُوصٍ بِالْخِيَلَاءِ، وَهَكَذَا بَصَ الشَّافِعِيِّ عَلَى الْفَرْقِ كَمَا ذَكَرْتُ، وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى حَوَازِ الْإِسْبَانِ لِلنِّسَاءِ، وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْإِدْنُ لَهُنَّ فِي إِحْرَاجِ ذُبُولِهِنَّ كَرِهًا^(٤)، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْقَدَرُ الْمُسْتَحْتَبُّ فِيمَا يَنْزُلُ بِهِ طَرَفُ الْقَمِيصِ وَالْإِرَارِ: فَصَفْتُ الْمُسْقِينَ، كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ «إِذْ رَأَى الْمُلَاحِظُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ»^(٥)، فَالْمُسْتَحْتَبُّ نَصْفُ السَّاقَيْنِ، وَجُنَاحُهُ لَا كَرِهَةَ مَا نَحْتَهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَمَا نَزَلَ عَنِ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ، فَإِنْ كَانَ لِيُخِيَلَاءِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مَعَ تَحْرِيمٍ وَلَا فَمَنْعٍ لِنَزْوِ.

(١) (١، ٥٠٠، ٥١١)

(٢) في (ط) يضافه

(٣) أخرجه أبو داود: ٤١٩٩، وترمذي: ٥٣٣٤، وابن ماجه: ٣٥٧٦.

(٤) أخرجه أبو داود: ٤١٩٧، وترمذي: ١٨٢٨، والسنائي: ٥٣٣٦، وابن ماجه: ٣٥٨٠، وأحمد: ٢٦٥١١ من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وانظر التحف لأخوند رحمته الله عند شرح الحديث ثلاثة فوائد.

(٥) أخرجه أبو داود: ٤٠٩٣، وترمذي: ١٨٢٨، وابن ماجه: ٣٥٧٣، وأحمد: ١١١١٠.

[٥٤٤٥] ٣٦١- (٢٠٨١) وَحَدَّثَنِي شَرِيحُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْرَافِيلُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي زَائِدَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ لِنَبِيِّ ﷺ ذَاتُ عَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحُوسٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ (احمد ٢٠٨١).

[٥٤٤٦] ٣٧ - (٢٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ وَصْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَنِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا مِنْ آدَمَ، حَشَوَهَا لَيْفًا. [نظر ٥٤٤٧].

[٥٤٤٧] ٣٨ - (١٠٠) وَخَدَّيْنِي قَمِيٍّ بِنِ حُجَيْرٍ السَّعْدِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنْدُبُ عَلَيْهِ أَدَمُ، حَمِيمُهُ لَيْفٌ. [T2451]

قوله (وعليه يَرْطُ مُرَحَّلٌ من شعري (سود) أم (المُرط) فكسر جيم وإسكان راء، وهو كساء يكون دارة من صوف، وتارة من شعر، وكَتَان، أو حرء، قال الخطابي: هو كساء يُؤَثَّرُ به^(٤١). وقال لنضر: لا يكون المِرط إلا دِزَعًا، ولا يَنْبُشُه إلا النساء، ولا يكون إلا أخضر^(٤٢). وهذا الحديث يردُّ عليه. وأما قوله. (مُرَحَّل) فهو يعتج الرء وفتح لحاء المهملة، هذا هو لصوات الذي روه جمهور وضبطه لمصنفون^(٤٣). وحكى لقاصي أنَّ بعضهم روه بانجيم، أي: عليه صور الرجل^(٤٤). ولصواب الأول، ومعناه: عليه صورة رَحَلٍ لأجل: ولا بأس بهذه نظور. ويتم يحرم تصوير النحيون، وقال الخطابي: المُرَحَّل الذي فيه خُطُوط^(٤٥).

وأما قولها : (من شعر أسود) فَيَقِينَنَّهُ سُدَّ سَوْدٌ؛ لَأَنَّ شَعْرَهُ قَدْ يَكُونُ أَبْضَ.
قوله^(٦) (كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه آدمًا، حُشِيَهُ لَهْفًا)، وفي رواية (وَسَادَةً) بدل
(فراش)، وفي نسخة: (وَسَاد).

(١) *المعالم المستنيرة* (٢٠٠٦/٢) ١٠٠ و ١١١

[illegible]

(۳) فی (عربی) و (عربی) : مستطوفہ ،

(٤) - الكونغرس الأمريكي (١٠٩/٦)

(5) *الحملات* شمس: (100/5).

(٦) محمد بن (صلى الله عليه وسلم) قوله

[٥٤٤٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (ح) ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ يَشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ لَا: ضَبْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: يَنَامُ عَلَيْهِ. [أحمد ٢٤٢٠٩، ٢٤٢٩٣]

فيه جوارٌ تُحَذُّ الْعُرْشُ^(١) وَالْوَسَادِيُّ، وَالنَّوْمُ عَلَيْهَا وَالْإِرْتِفَاقُ بِهَا، وَجَوَارُ الْمَحْشُورِ، وَجَوَارُ اتِّخَاذِ ذَلِكَ مِنَ الْجُلُودِ، وَهِيَ الْأَدَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) فهي (ح): الميراث.

٧ - [باب جواز اتخاذ الأنماط]

[٥٤٤٩] ٣٩ - (٢٠٨٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرُو بْنُ النَّافِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو - قَالَ عُمَرُو وَفَقَّيْبَةُ حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنِ لِمُنْكَبِرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: «أَتَّخَذْتَ أَلْمَاطًا؟» قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ». [المصنف: ٥١٢٦، (زوائد: ٥٤٥٠)].

[٥٤٥٠] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَبِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَّخَذْتَ أَلْمَاطًا؟» قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ». قَالَ جَابِرٌ: وَهَذَا إِسْرَافِي تَعَدُّ، فَأَنَا أَقُولُ: نَحْيِي عَنْهُ، وَتَقُولُ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ». [أحمد: ١٢٢٢٦، (مجا: ٣٦٣)].

[٥٤٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ، وَرَدَّ فَأَدْعُهَا [بدر: ٢٥٤٥٠].

باب جواز اتخاذ الأنماط

قوله ﷺ جابر حين تزوج («أَتَّخَذْتَ أَلْمَاطًا؟» قال: «وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟» قال: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ»).

(الأنماط) بفتح الهمزة، جمع نَمَطٍ بفتح النون والميم، وهو صهرة الخراش، وقيل: صهر الخراش، وَطَقَ أَيْصًا عَلَى سِدِّ لَصَفَ لَهُ خُمِي. يُحَعْنُ عَلَى يَهُودَجٍ، وَقَدْ يُجَعْلُ يَشْرَأُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِثَةَ لَدَى ذِكْرِهِ مَسْلَمٌ بَعْدَهُ فِي بَابِ لَصُورٍ، قَالَتْ: فَأَخَذْتُ نَمَطًا فَسَرَّهُ عَلَى لَبِّ، وَالصَّرْدُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ هُوَ النَّوْجُ الْأَوَّلُ.

وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير، وفيه معجزة ظاهرة بوجوبها بها، وكانت كعده الخمر، قوله: (عن جابر قال: وعنده امرأتي نَمَطٌ. فأنا أقول: كُحْبِي عَنِّي، وتقول: قد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ») قوله (نَحْيِي عَنْهُ) أي: أخرجيه من بيتي، كأنه كرهه كرهة تنزيه؛ لأنه من زينة الدنيا ومثلها.

٨ - [باب كراهية ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس]

[٥٤٥٢] ٤١ - (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو لَظَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْحٍ: أَخْبَرَنِي بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأَتَيْهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ». [٢١٤١٧/٢٠٨٤].

باب كراهية ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

فوله ﷺ: «(فِرَاشٌ لِلرَّحْلِ، وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأَتَيْهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ)» فإنه لعلماء معناه. أن ما زاد على الحاجة فاتحاً له إنما هو لمجدهة ولا احتياج ولا انتهاء زينة للبناء وما كان بهذه الصفة فهو مدموم، وكل مدموم يضاف إلى شيطان، لأنه يرتضيه ويوسوس به، ومُحَسَّنٌ ويساعد عليه، وقيل: أنه على طهره، وأنه إذا كان لعبر حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيم، كما أنه يحصل له المبيت بمبيت النبي لا يذكر. الله تعالى صاحبه عند دخوله بيته.

وأما تعديده (٢) الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به، لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فرش عند مرض ونحوه، وغير ذلك، ويستدل بعضهم به. على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته، وإنه لا يعرف عملها بفراش، ولا استدلال به في هذا الضعيف؛ لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره، كما ذكر، وإن كان النوم مع سوجة ليس واحداً لكنه دليل آخر.

ونصوات في النوم مع سوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهم غير في الأفراد، واحتدمت في فراش واحد أفصل، وهو طهر فعل رسول الله ﷺ، الذي واطت عليه، مع مؤظفته ﷺ على قيام الليل، قيام معها، فإذا ردت لقيام برصيفته قائم وتركها، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها لمتدوب وعشرتها بالمعروف، لا سيما إن عرف من حالها جرحها على هذا، ثم إنه لا يلزم من النوم معها الجفء، والله عز وجل أعلم.



(١) في (ط) «وغيره» بدل «وذلك».

(٢) في (ج) «مع».

١٠ - [باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه]

[٥٤٦٥] ٤٩ - (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ لُجَمَاجِي: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - يَحْيَى ابْنُ مُسْلِمٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمُوعُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خَسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

[٥٤٦٦] ٥٠ - [٥٤٦٦] ٥١ - (٢٠٨٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُرُ هَذَا [أحمد ٩٨٨٦].

[٥٤٦٧] ٥١ - (٢٠٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ - يَعْنِي لُجَمَاجِي - عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ، يَمْشِي فِي بُرْدِيٍّ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

[٥٤٦٨] ٥٢ - (٢٠٩١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي بُرْدَيْنِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ [أحمد ١٨٧٧] [وطر ٥٤٦٦]

باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه

قوله ﷺ: «(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمُوعُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خَسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)» وفي رواية «(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْنِ)» قد أعجبت نفسه، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ»

(١) في (ط): يرد.

[٥٤٦٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَمَّادُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَّبِعُنِي فِي حُلَّةٍ» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ. (١) ج ١ ص ١٢٩٣٤٦، رقم ٥٤٤٦.

«يتجلبج» بالجيم، أي: يتحرك وينزأ مضطرباً، قيل: يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة، فأخبر النبي ﷺ بأنه سيفزع هداً، وقيل: بل هو إخبار عن قبل هذه الأمة، وهذا هو الصحيح، وهو معنى إدخال البخاري له في باب ذكر بني إسرائيل^(١)، والله أعلم.



١١ - [باب تحريم خاتم الذهب على الرجال،

ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام]

[٥٤٧٠] ٥١ - (٢٠٨٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ. [بكر ٥٤٧١].

[٥٤٧١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد ١٠٠٠٥٢، بحري ٥٨٦٤].

[٥٤٧٢] ٥٢ - (٢٠٩٠) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ أَنَسٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى أَبِي عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ:

باب تحريم خاتم الذهب على الرجال،

ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِحْرَامِ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِهِ عَلَى الرِّجَالِ، إِلَّا مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ^(١) أَنَّهُ أَبَحَهُ، وَعَنِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ لَا حَرَامٌ، وَهَذَا الْبَقْلَانِ بَاطِلَانِ، وَفَاتَهُمَا مَحْجُوعٌ بِهَذَا الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ، مَعَ جَمَاعٍ مِمَّنْ قَبْلَهُ عَلَى تَحْرِيمِهِ، مَعَ قَوْلِهِ ﷺ فِي الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ: «إِنَّ هُمَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَوَرِ أُمَّتِي، جِلٌّ لِأَنَانَاهَا»^(٢)، قَالَ أَصْحَابُ: وَتَحَرَّمَ مِنْهُ الْخَاتَمُ إِذَا كَانَتْ ذَهَبًا وَإِنْ كَانَ بَقِيَّةَ لُصْفَةٍ، وَكَذَا لَوْ شَوَّهَتْهُ الْفُضَّةُ بِالذَّهَبِ^(٣)، فَهُوَ حَرَامٌ.

قوله: (نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ) أَي: فِي حَقِّ الرِّجَالِ، كَمَا سَبَقَ.

قوله: (رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ) فِيهِ إِزَالَةُ حُكْمِ بَالِيدٍ لِمَنْ قَسَرَ عَلَيْهِ.

(١) فِي (ج) - أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، وَفِي (ص) وَ(هـ) - أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ، وَتَعْلِيْقُهُ هُوَ الْعَبُودِيُّ، يُنْظَرُ التَّحْرِيمُ لِلنِّسَاءِ.

(٢) أَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤٠٥٧، وَتَسْنَنِي ٥١٤٧، وَابْنُ مَاجَةَ ٣٥٩٥، وَأَحْمَدُ ٧٥٤، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَغَيْرِهِ، وَتَقَدَّمَ هُنَا بِحَابِثِ ٥٢٨٨، وَنُظِرَ لِقَوْلِهِ تَحْرِيمُهُ لَهَا.

«يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جُمُرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدَيْهِ» قِيلَ لِلرَّجُلِ - بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -:
خُذْ خَاتَمَكَ. انْتَفَع بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخُذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٥٤٧٣] ٥٣ - (٢٠٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّشَاطِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
(ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَطَعَ خَاتَمًا مِنْ
ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجْعَلُ قَصَّةً فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ، فَصَنَعَ لِلنَّاسِ. ثُمَّ بَنَى جَنْسَ عَلَى الْبُسْرِ فَتَزَعَهُ،
فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ قَصَّةً مِنْ دَاخِلِهِ قَرَمِي بِهِ» ثُمَّ قَالَ: «وَأَسُو لَا أَلْبَسُهُ
أَبَدًا» فَبَذَرَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. وَلَقِظَ الْحَبِيبُ لِيَحْيَى (أحد ٦٠١٧، و٦٠١٨).

[٥٤٧٤] (٢٠٩٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (ح). وَحَدَّثَنِيهِ
زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ
(ح). وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ شُعْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، كُنْهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ

وأما قوله ﷺ حين نزعه من يده لرجل «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جُمُرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدَيْهِ»، فمعه
تصريح بأن النبي عن خاتم الذهب له تحريم، كما سبق.

وأما قول صاحب هذا الحديث حين قالوا له: خذ - (لا أخذه، وقد طرحه رسول الله ﷺ)، فمعه
المسعة في مثل أمر رسول الله ﷺ، واجتناب نفسه، وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة، ثم إن
هذا الرجل لما ترك لخاتم على سبيل الإباحة يَمَنَ أراد أخذه من انفقء وغيرهم، وحينئذ يجوز أخذه
لمن شاء، فإذا أخذه حر تصرفه فيه، ولو كان صاحبه أحده لم يحرم عليه لأخذه والتصرف فيه ببيع
وعيره، ولكن تورع عن أخذه وأراد لصدقة به على من يحتاج إليه؛ لأن النبي ﷺ لم ينه عن التصرف
فيه بكن وجوه، وإنما نهى عن لبسه، وبقي ما سواه من تصرفه على إباحة.

قوله: (فكان يجعل قصه في باطن كفه) (لفص) مفتاح الفاء وكسرها وفي خاتم أربع لغات فتح
لثاء، وكسرها، وفتحها، وحانم^(١).

قوله ﷺ: «(والله لا ألبسه أبداً)»، فبذَرَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ (فيه بيان ما كنت لصحبته ﷺ عليه من
المبادأة إلى الله ﷻ وأمره ونهيه ﷺ والأقتداء بأفعاله

(١) في (ح) وخاتم، ورد مصنفه في «معجم» (٣١٥، ٣١٦) أربع لغات، وذكرها نطماً، فينظر فيه عليه جوهر.

عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، فِي حَائِمِ الذَّهَبِ. وَرَأَى فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ وَجَمْعَهُ فِي يَدِهِ وَاجْتَمَعَ. [أحمد: ١٤٦٧٧، والبيهقي: ٥٢٨٦٥].

[٥٤٧٥] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَسِّي: حَدَّثَنَا أَنَسٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَسَافَةَ، جَمَعْتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فِي حَائِمِ الذَّهَبِ نَحْوَ حَدِيثِ النَّبِيِّ [أحمد: ٦٤١٢، والبيهقي: ٥٤٧٣].



١٢ - [بَابُ لُبْسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ، نَفْسُهُ،

مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، وَلُبْسِ الْخُلَفَاءِ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ]

٥٤٧٦ | ٥٤٨ | (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ج). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: تَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، نَفْسُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ج) ٥٤٧٦ | ٥٤٨ | (١٠٠) .

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهُ.

قوله (أشجع النبي ﷺ خاتماً من ورق) (الورق) لفظة، وقد اجمع المسلمون على حواز خاتم لفظة للرجل، وكثر بعض علماء لشم المتقدمين لبسه غير دني سلطان، وزووا فيه أثراً، وهذا شاذ مردود.

قال الخصايب: ويكره للنساء حاتم الفضة؛ لأنه من شعر الرجال. قال: فإن لم تجد خاتم ذهب فتصغره برقعاً ونسبهه^(٢). وهذا الذي قلناه ضعيف، أو بطل لا أصل له، والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة.

قوله: (أشجع رسول الله ﷺ خاتماً من ورق). فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في يد أبي بكر، نَفْسُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

فيه لتبرك بأثار اصحابه، ولبس لبسهم، وجوز لبس الخاتم، وأن لبس النبي ﷺ سم يؤز، إذ لو ورك لبس لحاتم إلى ورثته، بل كان خاتم وقُدَحُ السلاح ونحوها من كاره للضرورة^(٣) صدقة

(١) يقصد حديث أبي ربيعة رضي الله عنه (بني رسول الله ﷺ عن عشر عر بوشرا وبوشم، ولثيب، وعن مكانه برجل الرجل غير شعر، ومكافعة المرأة امرأة بغير شعر، وأرجل رجل في أسفل ثيابه حريزاً مثل الأعاجم، أو يجمع على ثيابه حريزاً مثل الأعاجم، وعن ثيابه، وركوب سمور، لبوس حاتم إلا الذي سبغ) أخرجه أبو داود، ٤٠١٢٩، والسنن ٥٠٩١، وأحمد ١٧٢٠٩، وهو صحيح لميرة ذكر النبي عن سوس البحر ثم لا يلبس سلطان

(٢) معاملة النفس: (٤/١٠٩)

(٣) في (ج) و(ط) الضرورية

[٥٤٧٧] ٥٥ - (* * *) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍ - وَالنَّقْطُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ، ثُمَّ تَخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا» وَكَانَ إِذَا لَيْسَهُ جَعَلَ قَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَعْضَ كَفِّهِ. وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعْتَقِيبٍ فِي بَيْتِ أُدَيْسٍ. [نظر، ٥٤٧٣]

للمسميين، يصرّفها ويؤي لأمر حيث رأى من المصلح، فجعل يقدح عند أس بكر ما له بخدمته. ومن أراد التبرّك به لم يمسعه. وجعل باقي لأث^(١) عند ناس معروفين، وتحدّ خادمه عنده لحاجة التي اتّخذها النبي ﷺ لها، فيها موحودة في الخليفة بعده، ثم الخليفة الثاني، ثم ثالث وأما (شر أريس) ففتح لهمة وكسر لراء وسين لهمة، وهو مصروف. وأما قوله: (نقشه: محمد رسول الله) ففيه جوار نقش خاتمه، ونقش اسم صاحبه باختام، رجوز نقش اسم الله تعالى، هل مذهب ومذهب سعيد بن المسيب ومالك والجمهور، وعن ابن سيرين وبعضهم كرهه نقش اسم الله تعالى^(٢)، وهذه ضعيفة قال لبعض: وله أن ينقش عليه سم نفسه، وأن ينقش عليه كلمة حكمة. وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى.

قوله ﷺ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا» حيث انتهى أنه ﷺ إنما اتّخذ لخدمته ونقش فيه لينحط به كنهه إلى مولد لحجم وغيرهم، فهو نقش غيره منه لدخلت لنفسه وحصل الحاصل قوله: (وكان إذا لیسہ جعل قصه مم يلي بعض كفه) قال العلماء: لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء، بل رجوز جعل قصه في بعض كفه وفي طهره، وقد عمل سلف بدو جهين، ومن اتّخذ في صهره ابن عباس^(٣)، قالوا: ولكن لبطر أفضل قتلاء رسول الله ﷺ، ولأنه أصون لنفسه، وأسلم به وأبعد من الزهو والإعجاب.

(١) في (مد): لأوي

(٢) قال حافظ رحمه الله: أخرج ابن أبي شيبة (٢٥٦٢٤) بسند صحيح عن ابن سيرين أنه سم بكن يرى أن يكتب في حجره في خاتمه حسبي لله، وبحمد. فهذا يدل على أن بكرة عنه لم تثبت، ويمكن جمع بين الكراهة حيث يحذف عنه حملة لمحبته والخاص ولا استحبابه، فكيف انتهى هو فيها، ويجوز حيث حصل الأمر من ذلك، فلا تكون الكراهة لذلك من جهة مد يحرص على ملكه، والله أعلم. (الفتح: ٣٢٨/١١)

(٣) أخرجه أبو داود: ٤٢٢٩

[٥٤٧٨] (٢٠٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَحَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادٍ - قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَقَالَ لِلنَّاسِ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَيَّ نَقْشَهُ». [الحمد ١٢٩٤]

رواه دي ٥٨٧٧.

[٥٤٧٩] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ عُبَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَلِيبِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [الحمد ١١٩٨٩] [ونظر ٥٤٧٨].



١٣ - [باب في اتخاذه النبي ﷺ

خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم]

[٥٤٨٠] ٥٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبْنُ نَسْرٍ، قَالَ، بَنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالَ: قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَاباً إِلَّا مَحْتُوماً، قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ فِصَّةٍ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَقِشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [أحمد: ١٧٧٢٠، والبخاري: ٥٧١٦٧].

[٥٤٨١] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ نَبِيٍّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْسُونَ إِلَّا كِتَاباً عَلَيْهِ خَاتَمٌ. فَاضْطَنَعَ خَاتِماً مِنْ فِصَّةٍ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ فِي يَدِهِ. [نظر: ٥٤٨٠].

[٥٤٨٢] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَبِيٍّ الْحَضْرِيُّ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَلَسْجَشِي. فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَاباً إِلَّا بِخَاتَمٍ. فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً خَلْقَةً فِصَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [٥٤٨٠].

قوله: «فصاغ النبي ﷺ خاتماً خَلْقَةً فِصَّةً» هكذا هو في جميع النسخ: (خَلْقَةً فِصَّةً)^(١) بنصب (حقيقة)

على لبدل من (خاتماً)، وليس فيها هاء، لضمير.

و(الخلقة) ساكة اللام على المشهور، وفيها لغة شاذة ضعيفة، حكاه الجوهري^(٢) وغيره فنحى.

(١) في نسخة من الصحيح: «ملم» خلقة فصة.

(٢) في الصحيح: (خاتماً).

١٤ - [أَبَابٌ فِي طَرَحِ الْخَوَاتِمِ]

[٥٤٨٣] ٥٩٢ - (٢٠٩٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيْنَادٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَافِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاجِدًا.

قَالَ: فَصَنَعَ لِنَاسٍ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلْيَسُوهُ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. [أحمد ١٣٦٣١، وسعدي ٥٨٦٨].

[٥٤٨٤] ٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاجِدًا، ثُمَّ إِذَا النَّاسُ اضْطَرُّوا لَخَوَاتِمِ مِنْ وَرَقٍ، فَلْيَسُوهُ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. [مسند ١٣١٤١٠، أو نظر ٥٤٨٣].

قوله (عن ابن شهاب، عن أنس، أنه أبصر في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فصنع الناس الخواتم من ورق فليسوه، فطرح النبي ﷺ خاتمته، فطرح الناس حواتمهم).

قال القاضي القاضى قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من حاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب نخاضه خاتم فضة ولم يطرحه، وإنما طرح خاتم الذهب، كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث.

وسهم من تأويل حديث ابن شهاب، وجمع به وبين الروايات، فقال لقد أورد السيوطي تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة، فلما لم يجد خاتم الفضة، أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم رباحته. ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه، فطرح الناس خواتمهم من الذهب، فيكون قوله (فصرح الناس خواتمهم) أي: خواتم الذهب^(١). وهذا التأويل هو الصحيح، وليس في الحديث ما يقتضيه.

وأما قوله: (فصنع الناس الخواتم من الورق فليسوه)، ثم قال، (فصرح خاتمته، فطرحوا خواتمهم)، فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يضطنع^(٢) لنفسه خاتم فضة، اضطجعوا لأنفسهم خواتم

(١) لا أعلم أعلم (٦) ٦١٠.

(٢) في (ب) يصح

[٥٤٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ بْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا
إِسْنَادٍ، مِثْلُهُ . [سر ٥٤٨٤] .

فضة، وبقيت معهم خواتيم الذهب، كما بقي مع لبيّ ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدل
الفضة، فطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة، والله أعلم .



١٥ - [باب في خاتم الفرق فضة حبشي]

[٥٤٨٦] ٦١ - (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ لِمُضَرِّي: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ، وَكَانَ قُضَّةً حَبَشِيًّا. [المعجم ١: ١١٣٣٥٨].

[٥٤٨٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى - وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرْقِيُّ - عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ خَاتَمُ قُضَّةٍ فِي يَمِينِهِ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَذَّ يَجْعَلُ قُضَّةً وَمَا يَلِي كُفَّهُ. [المعجم ١: ٥٤٨٧].

[٥٤٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى. [المعجم ١: ٥٤٨٨].

قوله (وَكَانَ قُضَّةً حَبَشِيًّا) قال العلماء: يعني حَجَرًا حَبَشِيًّا. أي: قُضَّةٌ مِنْ خَشَعٍ أَوْ حَقِيقٍ، فَإِنَّ مَعْنِيهِمَا بِالْحَبَشَةِ وَابِيسَ، وَقِيلَ - لَوْنُهُ حَبَشِيٌّ، أَيْ، أَسْوَدٌ. وَجَاءَ فِي «الصَّحِيحِ» لِلْبُخَارِيِّ مِنْ رُوبَةِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا: «قُضَّةٌ مِنْهُ»^(١)، قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ: هَذَا أَصَحُّ^(٢)، وَقَالَ آخَرُونَ: كِلَاهُمَا صَحِيحٌ^(٣)، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَقْتِ خَاتَمِ قُضَّةٍ مِنْهُ، وَفِي وَقْتِ خَاتَمِ قُضَّةٍ حَبَشِيٍّ، وَفِي حَدِيثِ آخَرٍ: قُضَّةٌ مِنْ حَقِيقٍ.

قوله في حديث: (طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ خَاتَمُ قُضَّةٍ فِي يَمِينِهِ).



(١) البخاري: ٥٨٧٠.

(٢) التمهيد: (١٧/١٠٨).

(٣) قوله: صحيح، سقط من (ط).

١٦ - [باب في لبس الخاتم في الجنصر من اليد]

[٥٤٨٩] ٦٣ - (٢٠٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْجَنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى . [اجمد ٢٨١٩ بهجده]

وفي حديث : (حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس . كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الجنصر من يده اليسرى) .



١٧ - [باب النهي عن التختّم في الوسطى والتي تليها]

[٥٤٩٠] ٦٤ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي رَزْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: نَهَانِي - يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ - أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي مَبْدَأِهِ أَوْ آخِرِهِ تَلِيهَا - لَمْ يَلِدْ عَاصِمٌ فِي أَيِّ لَتْسَيْنٍ - وَنَهَانِي عَنْ لَتْسِ الثَّسْبِيِّ، وَعَنْ جُلُوسٍ عَلَى الْمَنَائِثِ. قَالَ: فَأَمَّا الثَّسْبِيُّ، فَيَتَابُ مُضِلَّةً يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِضَرٍّ وَالشَّدَمِ، فِيهَا شَيْءٌ كَدَا - وَأَمَّا لَمَيِّزٌ، فَشَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ السَّاءُ لِيُعَوِّثَهُ عَلَى الرَّحْلِ، كَلَفَطَانِيفِ الْأَرْجَوَانِ [ص ١١٧٤].

وفي حديث علي عليه السلام: (نهاني - يعني رسول الله ﷺ - أن أتختّم في بصممي هذه أو هذه، فأوما إلى الوسطى والتي تليها).

وروي هذا الحديث في غير معلوم: (السبائك والوسطى) (١).

وَجَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ السَّاءَ جَعَرُ حَاتِمِ الرَّحْلِ فِي الْخَيْصَرِ، وَأَنَّ الْمَرَأَةَ قَبْلَهَا تَتَّخِذُ خَوَاتِيمَ فِي أَصَابِعِ، قَالُوا: وَاحْكُمَةُ فِي كَوْنِهِ فِي الْخَيْصَرِ أَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمْتِهَانِ فِيمَا يُتَعَاطَى بِالْيَدِ، يَكُونُهُ حَرَفٌ؟ وَلَا يَكُنْ لَا يَشْعُرُ أَيْدٍ عَمَّا تَتَنَاوَسُ مِنْ أَشْعَالِهَا، بِخِلَافِ عَيْرِ الْخَيْصَرِ، وَيُكْرَهُ لِلرَّحْلِ جَعْلُهُ فِي لَوْسَطِي وَتَلِيهَا لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَهِيَ كَرَاهَةُ تَثَرِيهِ.

وَأَمَّا التَّخْتُمُ فِي لَيْدٍ لِيَمْنَى أَوْ يَسْرَى، فَقَدْ حَاضَ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثَانِ، وَهُمَا صَحِيحَانِ وَقَدْ لَمَّارَقُصْنِي سَمِ يَتَابِعُ مَسْنَدُ بُو بَالٍ عَلَى هَذِهِ لِرِيَادَةِ، وَهِيَ قَوْنُهُ (فِي رِيَادَةِ)، قَالَ: وَحَاضَهُ لِحِفَاطُ صِ يُونَسَ، مَعَ أَنَّهُ سَمِعَ يَذْكُرُهُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الرُّهْرِيِّ، مَعَ تَضْعِيفِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ زَاوِيَهَا (٢) عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بَالٍ، وَقَدْ ضَعَّفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ أَيْضًا، بِحَيْثُ سَمِعَ (٣) وَالسَّائِي (٤).

(١) أخرجه أبو داود ٤٤٧٢، والترمذي ١٨٨٩، والبيهقي ٥٢١٠، وأحمد ١١٢٤.

(٢) في النسخ: (رواه) وهو الصحيح، والبيهقي عن إكمال المعلم: (٦١٢/٦).

(٣) في التاريخ: (رواية ابن حجر ٦٥/٦).

(٤) في التضعيف: ص ٩٧.

(٥) انتهى كلام المارقيني مختصراً، في الإكمال ص ٣٥٤.

[٥٤٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، فَذَكَرَ هَذَا لِحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

[٥٤٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْسٍ وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَى - أَوْ: نَهَى - يَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [الحمد: ١١٦٨]

[٥٤٩٣] ٦٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ، قَالَ: فَأَوْتَمَّا إِلَى الْمَوْسَطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. [النظر: ٥٤٩١].

ولكن وثقه الأكثرون وحتجوا به، وحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طحطحة بن يحيى مثل رواية سبيد بن بلال، فلم ينفرد بها سليمان بن بلال، فقد اتفق صحبة سليمان عليها؛ وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها، فإن زيادة الثقة مقبولة، والله أعلم.

وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء، فقد أجمعوا على حوا استحائها في اليمن، وعلى جوازها في البصرة، ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا بينهما أفضل، فاحتج كثير من السلف في اليمن، وكثيرون في البصرة، وسحب مالك لبصرة وكرة ليمير، وفي مدحت وجهان لأصحابنا الصحيح: أن البصرة أفضل، لأنه رجة، واليمن أشرف وأحق بالرياسة والإكرام.

وأما ما ذكره في حديث علي رضي الله عنه من نهي عن التختيم وتفسيره، فقد سبق بيانه وأصح في بده^(١)، والله أعلم.



١٨ - [باب استحباب لبس النعال وما في معناها]

[٥٤٩٤] ٦٦ - (٢٠٩٦) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَيْسَرٍ: حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مُعْقِلٌ، عَنْ أَبِي لُرَيْثٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غُرُورَةِ غَزْوَاتِهِ: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ النَّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اسْتَعَلَ». [١: ١٦٢٦، ١٦٢٧].

باب استحباب لبس النعال وما في معناها

قوله ﷺ حين كنو في غُرُورَةٍ: «استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما استعل» معناه أنه شبيه بالراكب في حمة المشقة عليه وقلّة تعب، وسلامه ورجده مما يعرض في الصريق من الحشونة وشوك وأذى، ونحو ذلك.

وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغرض مما يحتاج إليه المسافر، واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك.



١٩ - [باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى

أولاً، وكراهة المشي في نعل واحد]

[٥٤٩٥] ٦٧ - (٢٠٩٧) حَدَّثَنَا عَنْدُ لَرُحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ الْجَنْجِي: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى. وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، وَلْيُتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً». [أحمد ٧١٧٩]

[ونظر ٥٤٩٦].

[٥٤٩٦] ٦٨ - (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنْدِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً». [أحمد ٧٣٤٩، وصححه ٥٨٥٦].

باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى أولاً.

وكراهة المشي في نعل واحد

قوله ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ»^(١). وَلْيُتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً» وفي لروية الأخرى: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ. لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً» وفي رواية: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِي فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْبِحَهَا» وفي رواية: «وَلَا يَمْشِي»^(٢) فِي لَحْفَةٍ وَاحِدَةٍ.

أما قوله ﷺ: «لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً» فَيُفْهَمُ لَيْسَ.

وأما قوله ﷺ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ» فَيَكْذَابٌ هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ مُسْلِمٍ: «لِيَتَعَلِّمَهُمَا جَمِيعاً» والمعجمة وللإمام والعين، وفي «صحيح البخاري» - «لِيَتَعَلِّمَهُمَا»^(٣) بالحاء المهملة والفاء، من «لَحْفَةٍ»، وكلاهما صحيح، ورواية البخاري أحسن.

(١) في (ج): باليسرى.

(٢) كذا في (ج) و(د) و(هـ)، وفي (هـ) ونسخت من «صحيح مسلم» «وَلَا يَمْشِي» وهي في باب لا يمشي.

(٣) صحري: ٥٨٥٦.

(٤) في (ج): يمشي.

[٥٤٩٧] ٦٩ - (٢٠٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي زَيْنٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: أَلَا يُكْمُنُ تَحْدُثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَهْتَدُوا وَاصِلًا. أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ، لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمُتْ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يَبْضُلَ نَحْهَا» [١] أحمد ٢٤٤٧.

وأما (الشَّيْع) فبشون معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة، وهو أحد سُور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الرِّمَّة، والرمم هو المشير الذي يُعقد فيه الشَّيْع، وجمعه: شُيُوع.

أما فقه الأحاديث ففيها ^(٢) ثلاث مسائل: إحداهن: يُستحبُّ لبسُه بالنعْل في كلِّ مكان من يديه التكريم والزيينة والنظافة ونحو ذلك، كلُّ من لبس النعل والحُفَّ والمُداس، والسراويل والكُم، وخلق الرأس وتزجيته، وقصَّ الشارب، وتنفَّ الإبط، واستوك، والاكتحال، وتقليم الأظفار، وموضوء، وتغسل وتيمم، ودخول المسجد، والخروج من الخلاء، ودفع الصدقة، وغيرها من أنواع الدَّفْع للأشياء الحسنة، وتداول الأشياء الحسنة، ونحو ذلك.

الثانية: يُستحبُّ لبسُه بداءة باليسار في كلِّ ما هو خدُّ سابق في المسألة الأولى، فمن ذلك خبُّ نعل والحُفَّ والمدس، والسراويل والكُم، والخروج من المسجد، ودخول الخلاء، والاستنجاء وتداول أحجار الاستحذاء، ومنَّ للذكر، والامتناع، والاستنثار، وتعطي المستفدرات، وأشبهها لثالثة: يُكره المشي في نعلٍ واحدة، أو حُفٍّ واحد، أو مدس وحيد، لا معتر، ودليلُ هذه الأحاديثُ التي ذكرها مسلم.

قال العلماء: وسببه أنَّ ذلك تشويهُ ومثلة، ومخالفة لبرق، ولأنَّ المُتَعَنَّةَ تُصيرُ أرفع من الأخرى فيعسرُ مشيُّه، وربما كان سبباً لنعْدَر، وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث مجمع على استحبابها، وأنها ليست درجة، وإذا انقطع شَيْعُه ونحوه فليحدهم ولا يمشي في الأخرى وحدها، حتى يَصِلَها ويُعلِّها ^(٣)، كما هو نصُّ في الحديث.

قوله (حدثنا ابنُ إدريس، عن الأعمش، عن أبي زَيْنٍ قَالَ، خرج إلينا أبو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ يُكْمُنُ) وذكر الحديث، وفي الرواية لثنية: (عن عبي بن مسهر، قد أخبرنا

(١) علي (جر) و(ها): فقيه.

(٢) في (ج) و(ط): ويسمى.

[٥٤٩٨] (***) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي زُرَيْنٍ وَأَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى. [تقريباً: ٢٨٤٩٧].

الأعمش، عن أبي زرين وأبي صالح، عن أبي هريرة، بمعنى.

هكذا وقع هذان لإستادار في جميع نسخ مسلم، وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية ثالثة: قال أبو مسعود النديمي: إنما يرويه أبو زرين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وكذا أخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسود، وذكر أن علي بن مسهر نفرد بهذا^(١) هذا آخر ما ذكره القاضي^(٢).

وهذا استدراك وسد: لأن أبا زرين قد صرح في الرواية الأولى سماعه من^(٣) أبي هريرة بقوله: (خرج يزيد أبو هريرة...) في آخره، وسمي أبي زرين مسعود بن مالك لأسدي الكوفي، كان عالماً



(١) التقيد اسمع ٩١٢ ص

(٢) في الإكمال، معجمة، (٦/٦١٧)

(٣) في (ب) عن

٢٠ - [باب النهي عن اشتغال الصَّماء، والاحتباء في ثوب واحد]

[٥٤٩٩] ٧٠ - (٢٠٩٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّحْلُ شِمَالَهُ، أَوْ يَمْشِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَعِلَ الصَّامَاءُ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، كَشَفَا عَنْ قُرْبِهِ. (١١٧)

[٥٥٠٠] ٧١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا وَهْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثِمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ

باب النهي عن اشتغال الصَّماء، والاحتباء في ثوب كاشفاً بعض عورته، وحكم الاستلقاء على ظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّحْلُ شِمَالَهُ، أَوْ يَمْشِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَعِلَ الصَّامَاءُ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدَةٍ كَاشَفَا عَنْ قُرْبِهِ).

١) ما (الأكل بالشمال) فسبق بيانه في باب (١)، وسبق في الباب حاضري حكم المشي في ثوب واحد. وآدم (اشتغال الصَّماء) بالمد، فقد الأصمعي هو أن يشتغل بالثوب حتى يحلَّ به جسده لا يرفع منه جباً، فلا يبقى ما يخرج^(٢) منه يده، وهذا يقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سُمِّيَتْ صَّامَاءٌ لِأَنَّهُ سَدَّ أَمْعَادَ كَتِفَيْهَا، كَصَمْعَةِ الصَّامَاءِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خَرْقٌ وَلَا صَلْدٌ^(٣) قال أبو عبيد: وآدم الفقهاء فيقولون، هو أن يشتغل بثوب ليس عليه غيره، ثم ترفعه من أحد حاسبيه فيضعه على أحد منكبيه^(٤).

قال أحمد: فعلى تفسير أهل اللغة يُكره لاشتغال المذكور؛ لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض لهوهم ونحوه أو غير ذلك، فيعسر عليه أو يتعدَّر فيدفعه لفسره، وعلى تفسير لفقهاء يحرم^(٥) لاشتغال المذكور إن انكشف به بعض العورة ولا فيكره.

(١) باب غاب بطم واشتوب (١/٥٥٧)

(٢) في (ع): يحرم.

(٣) الغرب الحديث: (١/١٦٨).

(٤) تعريب الحديث: (٢/١١٨).

(٥) في (ع): تعزيم

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ: مَنْ انْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شَيْعَهُ، وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ. وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَحْتَبِ بِالثُّوبِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَلْتَوِجِبِ الصَّمَاءَ» [أحمد: ١٤١٧٨].

وأما (الإحتناء) بالمدح فهو أن يقعد الإنسان على كفيه^(١)، ويتصب ساقيه، ويحتوي عبيهما بثوب أو نحوه أو يديه، وهذه لفظة يقال لها: الجبوة بضم الجاء وكسر هاء، وكان هذا الإحتناء عادة للعرب في مجالسهم، فإن تكشف مع شيء من عورته فهو حرم، والله أعلم.



(١) في (مس) و(هـ) أتيه (وآلية) تسمى بـ (الدين) على غير قياسي، ينظر المصباح ذهبية والمختار صحيح: (أني).

٢١ - [باب في منع الاستلقاء على الظهر.

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى]

٥٥٠١ [٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ - حَدَّثَنَا ثَيْبٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِئْثَالِ الصَّمَامِ، وَالِاخْتِيَاءِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْقَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ. (احمد ١٠٤٧٧٠).

٥٥٠٢ [٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا بَرْجَرَجٌ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَأْكُلْ بِسْمَالِكَ، وَلَا تَسْتَلِمِ الصَّمَامَ، وَلَا تَضَعِ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ». (١٤٤٥٢)

قوله (نهى عن استئصال الصمام، وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى، وهو مستلق على ظهره) وفي سنده لاخرى، (أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقاً في المسجد، واضعاً إحدى رجله على الأخرى).

قال علماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء واضعاً إحدى رجله على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها نعورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء، وهذا لا بأس به، ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث حواراً لا تكاء في المسجد والاستلقاء فيه.

قدن القضي: لعلة فعل هذا الضرورة أو حاجة، من تعب أو طيب راحة أو نحو ذلك، قال: ولا فقد علم أن جلوسه ﷺ في صحبة مع على خلاف هذا، من كان يجلس مترعاً أو محتججاً، وهو كان كثير جلوسه، أو لقرئته أو متعياً، أو شبهها من جلسات الوفاق والنحو وضع (١).

قلت: ويحتمل أنه ﷺ عمه بيان لجواز، وأكمه إذا أردتم الاستلقاء فيمكن هكذا، وأن النهي الذي

(١) إكمال المعلم: (٦/ ٦٢٠)

[٥٥٠٣] ٧٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ - يَعْنِي سَنَ أَبِي الْأَخْنَسِ - عَنْ أَبِي الرُّيَيْثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى». [أحمد، ٢١٤١٩٨]

نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على لإطلاق، بل المراد به من يكشف شيء من عورته، أو يقرب
الكشافها، والله أعلم.



٢٢ - [باب في إباحة الاشتقاء، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى]

[٥٥٠٤] ٧٥ - (٢١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلًا فِي الْمَسْجِدِ، وَصَبَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى. [أحمد ١٦٤٣٠، البزار ١٤٧٥]

[٥٥٠٥] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُتِبَ لَهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح). وَخَدَّثَنِي أَبُو اسَاطِيرٍ وَخُزَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا سُوْهُبٌ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَخَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُتِبَ لَهُمْ عَنْ لُزْهَرِيٍّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ. [أحمد ١٦٤١٩]

(وكيفماوي، ٢٨٥).

قوله: (وحديثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني عن رواية الجلودي، قال: وكذا ذكره أبو... وهو... عن مسلم، قاب. وفي رواية بن مهدي. إسحاق بن منصور، بدل^(١) إسحاق بن إبراهيم، قال الغساني: الأول هو الذي اعتقد صوابه، لكثرة ما يجيء (إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد) في رواية مسلم مقروين عن عبد رزاق، وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروي عن عبد الرزاق^(٢)

وهذا الذي صوّره بحسبي هو لصوْث، وكذا حكاه حبيب الواسطي في الأطراف عن رويه مسلم، والله أعلم.



(١) هي (ح): بن

(٢) التثنية المبهمة: من ٩٠٣ - ٩٠٤.

٢٣ - [باب نهى الرجل عن التزعفر]

[٥٥٠٦] ٧٧ - (٢١٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ لِنَبِيِّ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِزْعْفَرٍ، قَدْ قُتَيْبَةُ قَالَ حَمَّادٌ: يَعْنِي لِرَجُلٍ. أحمد ١٢٩٤٢ ر. ن. [٥٥٠٧]

[٥٥٠٧] (***) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْقَيْدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ - وَهُوَ بَنُ عُلَيَّةَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. [أحمد ١١٩٧٨، ولباع ٥٨٤٦]

باب نهى الرجل عن التزعفر

قوله: (نهى رسول الله ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ) هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل، وقد سبقت المسألة في [باب نهى الرجل عن الثوب المعصفر ^(١)]



٢٤ - [باب استحباب خضاب الشَّيْب]

بِضْفَرَةٍ أَوْ خُمْرَةٍ، وَتَحْرِيمِهِ بِالسَّوَادِ]

[٥٥٠٨] ٧٨ - (٢١٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِزِيدٍ، عَنْ جَابِرِ قَالَ: أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ - أَوْ: جَاءَ - عَدَمَ لَفْتِحٍ - أَوْ: يَوْمَ الْفَتْحِ - وَرَأَسُهُ زِلْحِيئُهُ مِثْلُ الثَّعْمِ - أَوْ: الثَّعْمَةِ - فَأَمَرَ - أَوْ: فَأَمَرَ - بِهِ بِأَيِّ نِسَائِهِ، قَالَ: «غَبَرُوا هَذَا بِشَيْءٍ». أحمد ١٤٦٤١.

باب استحباب خضاب الشَّيْب بِضْفَرَةٍ أَوْ خُمْرَةٍ، وَتَحْرِيمِهِ بِالسَّوَادِ

قوله (أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ) يوم فتح مكة، ورأسه وحيته كالشَّعَامَةِ بيضاء، فقال رسول الله ﷺ «غَبَرُوا هَذَا بِشَيْءٍ» واحتسوا السَّوَادَ» وفي رواية: (إِنَّ الْبُهْرَةَ وَنَصَائِي لَا يَصْعَوْنَ فَحَالُفَهُمْ).
أما (الثَّعْمَةُ) شبهة مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة، قال ابن عبيد: هو نبتٌ أبصر لونه وشمعه، شبهه بياضُ الشَّيْبِ به^(١) - وقال ابن الأعرابي: شجرةٌ تبيضُ ثيابها الملح.
وأما (أبو قُحَافَةَ) فضم القاف وتخفيف لهاء المهملة، واسمه عثمان، وهو ولد أبي بكر الصديق ﷺ أسلم يوم الفتح.

ويقال: صَبَّحَ يَصْبِغُ، بضم الباء وتحتجبه

وسمها استحبابٌ بخضاب لشيب لرجل والمرأة بضمرة أو خُمْرَةٍ، ويحرمُ خضابه بالسَّوَادِ على الأصح، وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمحتار التحريم. لقوله ﷺ لا وجنبوا لسواد هذا ملهبا
وقد القاصي: اختلفت أسلف من الصحابة والتابعين في لخضاب وفي جنبه، فقل بعضهم ترك الخضاب أفضل، ورووا حديثاً عن أنس بن مالك في لشيء ﷺ في لشيء عن تغيير الشَّيْبِ^(٢)، ولأنه ﷺ لم يُغَيِّرْ شَيْئاً^(٣)،
روى هذا عن عمر وعلي وُثَيِّ وأخوين ﷺ.

وقال حرون: الخضاب أفضل، وخضبت جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأحد

(١) «غريب حديث» - (٢٧٨/٢)

(٢) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن سبي ﷺ كره عشر حصال، وذكر منها: يغبر الشَّيْبَ، أخرجه أبو داود: ٤٢٢٢، وتساوي: ٥٠٨٨، وحيمة: ٣٦٠٥، وبيهق: لم يثبت.

(٣) عن أنس بن مالك ﷺ قال: ولم يُخَضَّبْ رسول الله ﷺ، إنما كان يبايضُ بي عنته وفي العبدقين، وفي الرأس نبتاً أخرجه لمجزي: ٣٥٥، ومسلم: ٦٠٧٧، ولفظه: وأحمد: ١٣٢٦٣.

[٥٥٠٩ - ٧٩ - (١٠٠)] وَحَدَّثَنِي أَبُو لُطَّاهِرٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الرَّثْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أُنِيَ بِأَبِي فُحَّافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلَحِيَّتُهُ كَالْعَمَامَةِ يَبَاضًا ، فَقَدْ رَسُوهُ ﷺ . «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَبِئُوا السَّوَادَ» [المع ١: ١٠٢]

حي ذكره مسع وغيره، ثم حُتلف هؤلاء، فكان أكثرهم يَحْصِبُ بصفرة، منهم بن عمرو وأبو هريرة وأخرون، وروي ذلك عن عبي، وخصب جماعة منهم بالحمرة والكتم، وبعضهم بالزعفران، وخطب جماعة بالسود، روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعففة بن عامر و بن سيرين وأبي بريدة وآخرين.

قال القاضي: قال الطبري: لصرا أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير شيب وبسهي عنه، كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شبه كقريب أبي فحافة، ونهي لمن نه شمس فقط، قال: واختلاف أسلاف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أنه الأمر والنهي في ذلك ليس لتوجب الإجماع، ولهذا لم يكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك، قال: ولا يجوز أن يقال: فيهم نسخ وعسوخ^(١).

قال القاضي: وقال غيره: هو على حالين: فمن كد في موضع عدة أمه الصبغ وتركه، فخرجه عن العدة شهرة ومكروه.

والثاني: أنه يحتنف باختلاف نظافة الشيب، فمن كدت شيبته تكون^(٢) بقية أحسن منها «صبوغة» فالترك أولى^(٣). ومن كدت شيبته تستشبع فالصبغ أولى، هذا ما نقله القاضي^(٤) والأصح الأول، لأن السنة هنا قدمنته عن مذهبنا، والله أعلم.



(١) التفسير: الآثار - الجزء مفقود: ص ٥١٦ - ٥١٨.

(٢) قوله: تكون، سقط من (ط).

(٣) قوله: فالترك أولى، سقط من (ط).

(٤) في الإحصاء المعتمد: (٦/ ٦٤٤ ، ٦٢٦).

٢٥ - [بَابُ فِي مَخَالَفَةِ الْيَهُودِ فِي الصَّنِيعِ]

٥٥١٠ [٨٠] - (٢١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالثَّقُفِيُّ لِيَمْحِي - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَدْ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ قِسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصُبُّونَ فَمَحَالِفُوهُمْ» . [المعجم: ٥٧٦٧٩ و[بخاري: ٤٥٨٩٩].



٢٦ - [باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه

صورة غير ممتهنة بالفرض ونحوه، وأن الملائكة ﷺ لا يدخلون

بيتاً فيه صورة أو كلب]

[٥٥١١] ٨١ - (٢١٠٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ ﷺ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَعَلَتْ يَدُهَا لِسَاعَةٍ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصَا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهَ وَعْدُهُ، وَلَا رُسُلُهُ» ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا جَرُّوْهُ كَسْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: «وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ» فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ». فَقَالَ: «مَنْعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». [احمد ٢٥١٠].

باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة

غير ممتهنة بالفرض ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام

لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب

قل أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حراماً شديداً، وتحريم، وهو من الكبائر، لأنه منكرٌ^(١) عليه بهذا النوع الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنع له يمين أو غيره^(٢)، فصنعه حراماً بكل حال، لأن فيه مضاهاةً لمخلوق الله تعالى، وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو منس أو غيره أو حائط أو غيره، وأم تصوير صورته^(٣) لشجر ويخاد الإبل^(٤) وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان، فليس بحرام، هذا حكم نفس التصوير.

وأم اتخاذ المصوّر فيه صورة حيوان، فإن كان معقلاً على حائط، أو ثوباً منسواً أو جمداً، أو

(١) في (ج) و(ط): حيوانه

(٢) في (ص) و(هـ): بسا يشتهن أو يعيبه.

(٣) في (ص): صور

(٤) في (ج) و(هـ): لأرض

[٥٥١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا اسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي حَزِيمٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَزِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَتَمَّ بِطَوْلِهِ كَتَبَ جَبْرِيلُ بْنُ أَبِي حَزِيمٍ. [المصدر: ٥٥١٢].

نحو ذلك مما لا يُعَدُّ مُتَهَنَّدًا، فهو حرم، وإن كان في بساطِ بُدَاسٍ ومُحَنَّدَةٍ ووسادة ونحوه مما يُتَهَنَّدُ، فليس بحرام، ولكن هل يَمْنَعُ دخولُ ملائكة الرحمة ذلك لئيب؟ فيه كلامٌ بذكره قريباً إن شاء الله. ولا فرق في هذا كله بين ما له ظلٌّ، وما لا ظلَّ له.

هذا تلخيصُ مذهبي في المسألة، وبمعناه قال جماهيرُ العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهبُ الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم.

وقال بعضُ سلف. إنما بُنِيَ عَمَّا كَانَ لَهُ طَرٌّ، ولا بأسَ بـصُورٍ لشيءٍ ليس لها ظل. وهذا مذهبُ باطل، فإن السُّنَنَ الذي أنكرَ لشيءٍ الصورةَ فيه لا يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ مَدْمُومٌ، وليس لصورةٍ صلٌّ، مع باقي الأحاديثِ المطبقة في كلِّ صورة.

وقال لزهري: الدَّهْيُ في الصورة على العموم، وكذلك استعمل ما هي فيه، ودحوٌ لئيب لئيب هي فيه، سواء كانت رَقْمًا في ثوبٍ أو غير رَقْمٍ، سواء كانت في حائطٍ أو ثوبٍ أو يساه مُتَهَنَّدٍ أو غير مُتَهَنَّدٍ، عملاً بظاهر الأحاديث، لا سيما حديثُ شُرَافَةِ النَّسِي ذكره مسلم، وهذا مذهبُ قوي.

وقال آخرون: يجوزُ منها ما كان رَقْمًا في ثوبٍ، سواء أمَّتهن أم لا، وسواء عُنُقٍ في حائطٍ أم لا^(١)، وكرهوا ما كان له طَرٌّ، أو كان مصوِّراً في الحيطان وشبهها، سواء كان رَقْمًا أو غيره، واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب (إلا ما كان رَقْمًا في ثوبٍ)، وهذا مذهبُ مقدس بن محمد.

وأجمعوا على منع ما كان له ظلٌّ ووجوب تعبيره، قال بقاضي: ولا ما ورد في التَّعْبِ بِالنَّسَبِ لصغار البنات ولرخصة في ذلك، لكن كره مالك شراءَ ثوبٍ رجل ذلك لائنته، وأدعى بعضهم أنَّ إباحة تَعْبِ لهنَّ بالبنات منسوخٌ بهذه الأحاديث، والله عز وجل أعلم^(٢).

قوله (أصبح يوماً واجماً) هو بالجيم، قال أهل اللغة: هو نَسَكٌ لذي يظهرُ عليه انهمُ وكنانة، وقيل: هو الحزين، يقال: وَجِمَ يَجُمُ وَجُومًا.

(١) قوله: أم لا، مقيد من (ط).

(٢) الإكمال للمصنف: ١/٦٣٥-٦٣٦.

[٥٥١٣] ٨٢ - (٢١٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ عَمَدَةَ اللَّهِ بْنِ عَدَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا، فَقَدَلْتُ مَيْمُونَةَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَتَنَكْرَتْ هَيْتَكَ مُنْذُ لَيْوَمٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعْدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحْلَفَنِي» قَالَ: فَضَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جُرُؤٌ كَلَبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَتَضَخَ مَكَانَهُ، فَمَلَأَ أُمْسَى نَقِيَّةَ جِبْرِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتُ وَعْدَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ. قَالَ أَجَلٌ، وَلَكِنَّمَا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلَبٌ وَلَا صُورَةٌ». فَأُصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ بِأَمْرٍ بِقَتْلِ كَلَبٍ لِحَاظِطِ الصَّغِيرِ، وَبِشْرُكِ كَلَبِ الْحَاظِطِ الْكَبِيرِ [احمد، ٢٢٨١٠].

قوله: (أصبح يوماً واجماً). فقات ميمونة. يا رسول الله. لقد استنكرت هيفتك منذ اليوم، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعْدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحْلَفَنِي...» وذكر الحديث.

فيه أنه يستحبُّ للإنسان إذا رأى صاحبه أو من له حقٌ واجماً، أن يسأله عن سببه، فيسأله فيما يمكن مساعدته، أو يتحرَّج معه، أو يُدْخِرُهُ بِصَرِيحٍ يَرَوُّهُ ذَلِكَ لِعَارِضٍ.

وفيه التمسُّهُ عَلَى الْوُثُوقِ بِرَغَبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ لِمَشْيِءٍ شَرْطٌ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى حَصُولِهِ، أَوْ يَتَخَيَّلُ تَوَقُّفَهُ بِوَقْتٍ وَيَكُونُ غَيْرَ مَرُوءَةٍ بِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وفيه أنه إذا تَكَدَّرَ وَقْتُ الْإِنْسَانِ، أَوْ تَكَدَّدَتْ وَظِيفَتُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْكُرَ فِي سَبَبِهِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا، حَتَّى اسْتَخْرَجَ الْكَلَبَ، وَهُوَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «لَوْ أَنَّكَ الْوَيْكَ تَقْوَى ذَا سَبَبٍ طَلِيفٍ مِنْ أَسْبَاطِ تَسْكُرُوا يَدَهُمْ مُتَبِعُونَ» [الأنعام ٢٠١].

قوله: (ثم وقع في نفسه جرؤ كلب تحت فسطاط لنا، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماءً فتضخ مكانه). مكانه.

أما (الجرؤ) فيكسر لجهه وضمتها وفتحها، ثلاث لغات مشهورات، وهو الصغير من أولاد الكلب وسببه لسباع، والجمع: أجرو وجرأه، وجمع الجرأه: أجريه

[٥٥١٤] ٨٣ - (٢١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّقْدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ لُثْرَمِيِّ، عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . [أحمد: ١٦٣٥٣، والبخاري: ٣٣٢٣] .

[٥٥١٥] ٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . [ابن أبي شيبة: ٥٩٤٩] [انظر: ٥٥١٤]

وأما (نفسطاط) فيه ست 'عات: فسطاط وفسطاط بالياء، وفسطاط بتشديد السين، ويضم لقاء فيهن وتكسر، وهو نحو النجباء، قال لقصي: ولمرؤسه هب بعض ججال^(١) البيت، بدلين قومه في الحديث الآخر (تحت سرير عثشة)^(٢)، وأصل لفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليها^(٣)، والله أعلم.

وأما قوله: (لم اخذ بيده ماءً لمصيح به مكانه) فقد صحح به جماعة في نسخة الكلب، قانوا: ولما رأوا بالصح لفسح، وتأولته المالكية^(٤) على أنه غسله بحوف حصول بوله أو زوجه قوله ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» قال لعماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة، وفيها مضادة لحديثي الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى، وسبب امتناعهم من بيت فيه كتمت نكثته أكبر لعماسه؛ ولأن بعضه يسمى مبطناً، كما جاء به حديث، والملائكة صنف أشياطين، ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره لرائحة نقيصة؛ ولأنها منهي عن تعديدها، فحرف متخفيف بحرماته دخول الملائكة بيته، وصلاته فيه، وستغدره له، وتبرئها عنه وفي بيته، ودفعها أدنى الشيطان.

(١) مفرد، مخجلة، وهو موضع يزور بالبيت، ويشقور للعروس

(٢) هذا لفظة لأحمد في «مسند» ٢٥١٠٠

(٣) لعماس المعلقة (٦، ٦٣٠)

(٤) في نسخ، وتأولته الملائكة.

[٥٥١٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَرَزَقٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، وَذَكَرَهُ الْأَخْبَرُ فِي الْإِسْنَادِ. [أحمد ١٦٣٤٦، وسنن أبي داود ١٣٢٢٥]

[٥٥١٧] ٨٥- (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي ظَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ»

قَالَ بُسْرٌ ثُمَّ اسْتَكَى زَيْدٌ بَعْدُ، فَعَنْدُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ لِحَوْلَانِي - زَيْبٍ مَيْمُونَةَ زَوْجِ اسْتَبَى ﷺ -: أَلَمْ يُخْبَرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ جِبْرِينَ قَالَ: «لَا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟» [أحمد ١٦٣٤٥، وسنن أبي داود ٥٩٥٨]

[٥٥١٨] ٨٦- (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَّجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ - وَمَعَ بُسْرِ

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كُتُبٌ أَوْ صُورَةٌ، فَهِيَ الْمَلَائِكَةُ يَطُوفُونَ بِالرَّحِمَةِ وَتُشْرِيكَ وَلَا تَسْتَغْفِرُ، وَأَمَّا الْحَفَظَةُ فَيَدْخُلُونَ فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَلَا يَفَرِّقُونَ بَيْنَ دَمٍ فِي كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهُمْ صَامِرُونَ بِإِحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَكُتُبِهِمْ.

عَنِ الْحَطَّابِيِّ وَإِنَّمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كُتُبٌ أَوْ صُورَةٌ مِمَّا يَحْرُمُ قُنْدُوهُ مِنَ الْكَلَالِ وَالصُّورِ، وَأَمَّا مَا لَيْسَ بِحَرَامٍ، مِنْ كُتُبِ الصَّيْدِ وَالزُّرْعِ وَالْمَدَنِيَّةِ، وَالصُّورَةِ الَّتِي تُمْتَكِنُ فِي الْبَسَاطِ وَالْوَسَادَةِ وَغَيْرِهِمَا، فَلَا يَمْتَنِعُ دُخُولُ الْمَلَائِكَةِ بِسَبَبِهَا^(١).

وَأَمَّا الْقَاصِي^(٢) إِلَى حُرْمَةِ قُلَّةِ الْحَطَّابِيِّ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ عَدَمٌ فِي كُلِّ كُتُبٍ وَكُلِّ صُورَةٍ وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْجَمِيعِ لِإِطْلَاقِ الْأَحَادِيثِ؛ وَلِأَنَّ الْحَرَقَ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ تَحْتَ لَسْرِيرِهِ كَانَ لَهُ فِيهِ^(٣) عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِمْ بِهِ، وَمَعَ هَذَا أَمْسَحَ جَبْرِينَ ﷺ مِنْ دُخُولِ بَيْتِهِ وَعَلَى مَا لَجَرُوا، فَمَا كَانَ لِعِلَّتِهِ فِي وَجُودِ الصُّورَةِ وَلِكُلِّ لَا يَسْتَعْمِلُ لَمْ يَمْتَنِعْ جَبْرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) انعدام التسلية: (١/ ١٣٥ - ١٣٦) و(٤/ ١٢٠).

(٢) في الكلام المعتمد: (٦/ ٦٣٠).

(٣) في (ن) فيه.

عَبِيدُ اللَّهِ الْخَوْلَايِي - أَدَّ أَبَا ظَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ»

قَالَ بَسْرٌ فَمَرَضَ رَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعَلَنَّهُ، فَإِذَا لَحْنٌ فِي بَيْتِهِ يَسْتُرُ فِيهِ نَصَابِيرُ، فَقَسْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَايِي: أَلَمْ يَحْدِثْ فِي النَّصَابِيرِ؟ قَالَ إِنَّهُ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ أَلَمْ تَسْمَعُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى، قَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ. (البحري: ٣٢٢٦) [والمطهر: ٥٥١٧].

[٥٥١٩] ٨٧ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شُهَيْبِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحُبَابِ مَوْلَى بَنِي النَّجَّارِ، عَنْ رَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي ظَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ».

[أحمد: ١٦٣٦٩] [مسند: ٥٥١٩].

[٥٥٢٠] (٢١٠٧) قَالَ فَأُثِّبْتُ هَائِشَةً فَقُسْتُ: إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ» فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ سَأَحْدِثُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ، رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي عَزَاتِهِ، فَأَخَذَتْ نَمَطًا فَسَتَرَتْهُ عَلَى لَبَابٍ، فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ، غَرَفَتْ الْكَرَامِيَّةَ فِي وَجْهِهِ، فَجَذَبَتْهُ حَتَّى هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَتْهُ. وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ» قَالَتْ. فَقَطَعَتْ مِنْهُ وَسَدَّتَيْنِ وَحَشَوْنَهُمَا نِيفًا، فَلَمْ يَعْبَثْ ذَلِكَ عَلَيْهِ. [مسند: ٥٥٢٨]

قوله (فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير).
نمر ذل الحائط لستان، وفرق بين الحائطين؛ لأن الكبير تدعو الحجة إلى حفظ جوبه، ولا يتمكن السائحون^(١) من المحافظة على ذلك، بخلاف الصغير. والأمر بقتل الكلاب منسوخ، وسبق إيضاحه في كتاب النبوع^(٢) - حديث بسط مسلم أحاديثه هناك.

قوله: (إلا رَقْمًا في ثوب) هذا يحتج به من يقول بباحة ما كان رَقْمًا مطلقًا، كما سبق، وجواب الجمهور عنه: أنه معمول على رَقْمٍ على صورة لشجر وغيره مع ليس بحيوان، وقد قدمنا أن هذا جائز هناك^(٣).

(١) في (ص) (و) (ج). - مطهر، وكتابنا بمجمل: ينظر للمعبرين: (معبر) و(مفر).

(٢) في كتاب النبوع (٥/ ٣٧٩) وما بعده.

(٣) ص ٧٩ من هذا الجزء.

[٥٥٢١] ٨٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ هِزْرَةَ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لَكَ بَيْتٌ فِيهِ بَيْتَانِ طَائِرٍ ، وَكَانَ الدَّاجِسُ إِذَا دَخَلَ اسْتَبْلَهَ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَوْلِي هَذَا ، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا » قَالَتْ : وَكَانَتْ لَنَا قُطَيْفَةٌ ، كُنَّا نَقْرُؤُ : عَمَّهَا خَرِيرٌ ، فَكُنَّا نُلَبِّسُهَا . [الجزء ٢٤٢١٨] [نظر - ٥٥٢٨] .

قوله : (عن عائشة قالت : خرج رسول الله ﷺ في غزاته ، فأحدث نَمَطًا فسرته على الباب ، فدمًا قديم فرأى النمط ، عرفت الكراهية في وجهه ، فجلبته حتى هنكته أو قطعه . وقال « إن الله لم يأمر أن نكسو الحجارة والطين » قالت . فقطع منه وسادتين وحشوتيهما ليأمن ، فلم يحب ذلك علي) .

المراد بـ (نمط) هذا ساطع لطيف له حمل ، وقد سبق بيانه قريباً في باب اتخاذ الأنماط^(١)

وقوله - (هنكته) هو بمعنى قطعه وأتلف لصوره لقي فيه ، وقد صرح في الروايات المذكورة بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صورة لحين ذوات لأجحة ، وأنه كان فيه صورة ، فيستبدل به لتغيير المنكر ببدن وهشك لصور المحرمة ، ونعضب عند رؤية المنكر ، وأنه يجوز اتخاذ الوسائد والله أعلم .

وأما قوله ﷺ حين حدث للنمط وأردله « إن الله لم يأمر أن نكسو الحجارة والطين » فاستدلوا به على أنه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب ، وهو منع كراهة تبرؤ لا تحريم ، هذا هو لصحيح

وقال الشيخ أبو الفتح نصر المفسسي^(٢) من أصحابنا . هو حرم - وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه ؛ لأن حقيقة اللفظ أن الله تعالى لم يأمر بذلك ، وهذا يقتضي أنه ليس بحرام ولا مندوب ولا يقتضي التحريم ، والله أعلم .

قوله : (عن عائشة قالت : كان لنا بيت فيه نمثال طائر ، وكان الداجس إذا دخل استبله . فقال لي رسول الله ﷺ : « حولي هذا ، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا ») وهذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة ، فهذا كان رسول الله ﷺ يدحرج ويراه ولا ينكره^(٣) قبل هذه المرة لأخيرة

(١) من ٤٥ من هذا الجزء .

(٢) هو نصر بن إبراهيم بن نصر ، شيخ مشهورة في عصره ، مات في سنة ٤٩١ هـ . « لطيفات الشافعية الكبرى » (٣٥١ / ٥) .

(٣) في (ج) - وينكره بدنه ولا ينكره

[٥٥٢٢] ٨٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَزَادَ فِيهِ - يُرِيدُ عِنْدَ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَطْعِهِ. [جديد ٢٤٢٩٧] [انظر ٥٥٢٨].

[٥٥٢٣] ٩٠- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَيْتِي دُرُوكًا فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي فَنَرَعْتُهُ. [بهمزي ١٥٩٥٥] [انظر ٥٥٢٨].

[٥٥٢٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ (ح)، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ. [جديد ٢٥٧٤٤] [انظر ٥٥٢٨].

[٥٥٢٥] ٩١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُنْسَتَرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، عَمَلُونَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَمَازَوْنَ السَّتْرَ فَهَتَكُهُ، ثُمَّ قَالَا: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». [البهاري ٦١٠٩] [انظر ٥٥٢٨].

[٥٥٢٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ لُقْدِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَعْنِيهَا، بَوَاشٍ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَيَّ الْقِرَامَ فَهَتَكُهُ يَدَايَ. [انظر ٥٥٢٨].

قولها: (سَتَرْتُ عَلَى بَيْتِي دُرُوكًا فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي لِنَرَعْتُهُ) أي قولها (سَتَرْتُ) فهو بتشديد التاء الأولى وأما (الدُرُوكُ) فبصم للدار وفتحها، حكاهما القاضي^١ وغيره، والمشهور ضمُّها، والنور مصمومة لا غير، ويقال فيه 'كُرْمُوكٌ بالميم، وهو يَتَرُّه حَمَلٌ، وجمعه كُرَانُكٌ.

قولها: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُنْسَتَرَةٌ بِقِرَامٍ) هكذا هو في معظم السح (منسترة) بتدوين مشاتين فوق بيتهم سين، وفي بعضها: (منسترة) بسين ثم ديس، أي: متخذة سترًا. وأما (القِرَام) فكسر القاف: وهو السَّتْرُ الرقيق.

[٥٥٢٧] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسَادِ. وَفِي حَبِيثِهِمَا «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا» لَمْ يَذْكُرَا: مِنْ، (احمد، ٢٤٠٨، ٢٥٦٣١) [راسر، ٢٥٥٧٨].

[٥٥٢٨] ٩٢ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَالْمَنْظَرُ لِرُفَيْدٍ -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فَيَوْمَ تَمَّيْلٍ، فَلَمَّا رَأَتْ هَتَكَهُ، وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَطَعَهُ فَجَعَلَتْ مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ. [احمد، ٢٤٥٣٦، وسطي، ٥٩٥٤].

قولها^(١) (وقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ) شهوة بفتح السين المهملة، قال الأصمعي: هي شبهة بدت أو بالصدق، يوضع عليه شيء، قال أبو عبيد. وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون: السهوة عندنا بيت صغير مُنَحْبِزٌ لِي لأرض، وسمكة مرتفع من الأرض، يُشَبَّهُ لِعِزَّةٍ صَغِيرَةٍ، يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ، قال أبو عبيد: وهذا عهدي أشبه ما قيل في السهوة^(٢)، وقال لحبيل: هي أربعة أعود أو ثلاثة، يُعْرَضُ بِعَصَاهَا عَلَى عَصَا، ثُمَّ يُرْصَعُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَمْتَةِ^(٣)، وقال ابن الأعرابي: هي الكوة بين الدار والدار، وقيل: بيت صغير يُشَبَّهُ الْمَتَاعُ^(٤). وليس هي كالصُفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ: شَيْءٌ فَخْلِيٌّ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (اشْتَرَيْتُ نُمُرْقَةً) هي بضم النون و نون، ويقال بكسرهما، ويقال بضم النون وفتح نون، ثلاث لغات، ويقال: نُمُرْقٌ بلام هاء، وهي وسادة صغيرة، وقيل: هي مِرْقَةٌ قومه. «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ لَصُورٌ يُعَذِّبُونَ؛ وَيَقَالُ لَهُمْ: أَخَيَا مَا خَلَقْتُمْ». وفي الرواية السابقة: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى».

(١) في (هـ) قوله

(٢) انظر في الحديث: (٥٠/٢)

(٣) «لعين» (٧٢/٤)

(٤) في (ج): المتعدي.

[٥٥٢٩] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَوِيرٌ، مَنُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيهِ. فَقَالَ: «أَخْرِبُو عَمِّي». قَالَتْ: فَأَخْرَبْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدًا. [٢٥٢٩٧] (إِسْنَادُ) [٥٥٢٩].

[٥٥٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقَيْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَمِيصًا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [٥٥٣١] ٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

وَحْيِ رُوَيْبَةَ «الَّذِينَ يَصْعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَ خَلَقْتُمْ. وَلَمْ يَرْوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُلُّ مَصُورٍ فِي النَّارِ، يَحْتَمِلُ لَهُ بَكْرٌ صُورَةَ صُورَتِهَا نَفْسًا، فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمْ صُورَ صُورَةٍ فِي الدُّنْيَا، كُتِفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ يَنْفَخُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُهِبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذُرًّا، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبًّا، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَجَرًا».

أَمْ قَوْلُهُ ﷺ «لَوْ قَدْ لِهَمْ. أَحْيُوا مَ خَلَقْتُمْ» فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى لِأَصُولِيٍّ أَمْ تَعْجِيزٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ فَأَنَّى يَحْكُمُ شَيْءٌ بِشَيْءٍ» [٢١٣].

وَأَم قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ «لِيَجْعَلَ لَهُ» فَهُوَ مَفْتُوحٌ لِيَدَّ، مِنْ (يَجْعَلُ)، وَتَفَاعُلٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، أَصَوْرٌ لِلْعَمَلِ بِهِ، قَالَ الْقَاسِمِيُّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَحْتَمِلُ أَنْ مَعْنَاهُ: أَنَّ الصُّورَةَ لَتِي صُورَتِهَا هِيَ عَذَابُهُ بَعْدَ أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ رُوحٌ، وَتَكُونُ سَاءَ عِي (كُلُّ) بِمَعْنَى (عِي)، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ بَعْدَ كُلِّ صُورَةٍ وَمَكَانِهَا شَخْصٌ يَعْلَمُهُ، وَتَكُونُ رَاءَ بِمَعْنَى لِأَمْ لِسَبَبٍ^(١).

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَرِيحَةٌ فِي تَحْرِيمِ تَصَوِيرِ الْحَيَوَاتِ، وَهُوَ عَيْضُ التَّحْرِيمِ وَأَمِ الشَّجَرُ وَنَحْوُهُ مِمَّا لَا رُوحَ فِيهِ، فَلَا تَحْرَمُ صُنْعُهُ، وَلَا التَّكْشِيبُ بِهِ وَسَوَاءٌ لَشَجَرِ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ لَا مَجْهَدٌ، فَإِنَّهُ جَعَلَ لَشَجَرِ الثَّمَرِ مِنَ الْمَكْرُوهِ، قَالَ الْقَاسِمِيُّ: نَمَّ بَقِيَّةُ أَحَدٍ غَيْرِ مُجَاهِدٍ^(٢).

(١) فِي (ح). فَلَمْ

(٢) لِكَيْ يَكُونَ مَعْلُومًا: (٦/٦٣٧)

(٣) «كُلُّ مَصُورٍ» (٦/٦٣٨)

عَنْ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَفَدَّ سَتْرُكَ نَمَطًا فِيهِ لُصُورٌ، فَتَخَدُّهُ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ. [أحمد: ٢٥٧٨٩، (١) بصر: ٥٥٢٨]

[٥٥٣٢] ٤٥ - (٠٠٠) وَخَذَلْنَا هَارُونَ بْنَ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْبَرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ لُصُورٌ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَرَعَهُ، قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ. فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ جَنَيْتَ - يُعَالَى لَهُ رِبْعَةُ بْنُ عَطَاءٍ، مَوْلَى نَبِيِّ زُهْرَةَ - أَلَمْ تَسْمَعْ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَا. قَالَ: لَكِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ. يُرِيدُ الْقَاسِمُ ابْنَ مُحَمَّدٍ. [أحمد: ٢٥٧١٨، (١) بصر: ٥٥٢٨].

[٥٥٣٣] ٤٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا تَصَوِيرٌ. فَمَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَامَ عَلَى لَدَبٍ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ - أَوْ: فَعَرَفْتُ - فِي وَجْهِهِ الْكَرْهِيَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْنُبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَأْسَ هَذِهِ النَّمْرُقَةُ؟» فَقَالَتْ: شَتْرَيْتُهَا لَكَ، تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَرَسَّدُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ، وَيَقَالُ لَهُمْ: أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». [أحمد: ٢٦٠٩٠، (١) بصر: ٥٥٣٠].

[٥٥٣٤] (٠٠٠) وَخَدَّعَهُ قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَخَدَّعَتْ بِسَعْدٍ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ: أَخْبَرَكَ الشَّقِيقِيُّ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح). وَخَدَّعَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ حَدَّثِي، عَنْ أَيُّوبَ (ح). وَخَدَّعَنَا هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ:

وَخَنَعَ مَجْدَهُ بِقُوَّةِ تَعَالَى «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ بِحَقِّ خَلْقٍ كَخَنَفِي»، وَخَنَعَ لِحَبْشٍ بِقُوَّةِ ﷺ «وَيَسِّرْ لَهُمْ. أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ»، فِي أَحْبَبُوا حَيَوَانًا دَالًّا^(١) رُوحَ كَمَا ضَاهَيْتُمْ، وَعَبِيهِ رَاوِيَةً «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ بِخَلْقٍ خَصَقًا كَخَنَفِي»، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَدَسٍ الْمَدَكُورِ فِي لِكْتَابِ (إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ لَهَا هَلَا فَاَصْنَعِ الشَّجَرُ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ).

أَخْبَرَنِي أَمَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَخِي لِمَاجِشُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَبَعْضُهُمْ أَمُّ حَبِيبَةَ لَهَا مِنْ بَعْضٍ. وَرَدَّ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي لِمَاجِشُونٍ: قَالَتْ: فَأَخَذَتْهُ فَجَعَلَتْهُ مِرْقَتَيْنِ، فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهِمَا فِي لَيْلٍ. [احمد ٢٤١٧،

وسحاري ٧٥٥٧]

[٥٥٣٥] ٩٧ - (٢١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ -، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ - وَاسْتَفْظَاهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [احمد ٢٧٠٧،

وسحاري ٥٩٥١]

[٥٥٣٦] (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سَمَاعِيُّ، يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كُتِبَ عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ الشَّيْخِ ﷺ بِمِثْرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ الشَّيْخِ ﷺ [احمد ٦٠٨٤، وسحاري ٧٥٥٨]

[٥٥٣٧] ٩٨ - (٢١٠٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَأَم رَوَاةُ «أَشَدُّ عَذَاباً» فَقِيلَ: هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ فَعَلَ الصُّورَ لِيُعَذَّبَ، وَهُوَ صَاحِبُ الْأَصْنَمِ وَصَوْنِهِ، فَهَذَا كَافِرٌ، وَهُوَ أَشَدُّ عَذَاباً، وَقِيلَ: هِيَ فَمْرٌ فَصَدَّ الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْحَدِيثِ مِنْ مَضْهَبِهِ خَلَقَ اللَّهُ وَصَوَّنَ ذَلِكَ، فَهَذَا كَافِرٌ، لَهُ مِنْ أَشَدِّ الْعَذَابِ مِنَ الْكَفَرِ، وَيُرِيدُ عَذَابُهُ مِنْ دَرَجَةِ كُفْرِهِ، فَأَم مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ لِعِبَادَةِ وَلَا لِمَضْهَبِهِ، فَهُوَ فَاسِقٌ صَاحِبُ ذَنْبٍ كَبِيرٍ وَلَا يُكْفَرُ، كَسَائِرِ الْمَعْصِيَةِ.

وَأَم قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيُخْشَقُوا ذُرَّةً أَوْ حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً»، فَالْذُرَّةُ (الذرة) مُفْتَحٌ إِذَا تَشَدَّدَ لِرَاءَ، وَمَعْنَاهُ لِيُخْشَقُوا ذُرَّةً فِيهَا رَوْحٌ، تَصَرَّفَ بِنَفْسِهَا كَهَذِهِ الذَّرَّةِ الَّتِي هِيَ خَلْقٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ لِيُخْشَقُوا حَبَّةً جَطَّةً أَوْ شَعِيرَةً، أَيْ: لِيُخْشَقُوا^(١) حَبَّةً فِيهَا طَعْمٌ، يُؤْكَلُ وَيُزْرَعُ وَتُثْبِتُ، وَيُوحَدُ فِيهَا مَا يَوْجَدُ فِي حَبَّةٍ

(١) فِي (خ) لِيُجْعَلُوا،

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي لُصْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَشْجَعُ: «إِنْ»، [٢٠٥٠] (رواه: ٥٥٣٨).

[٥٥٣٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَأَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمُصَوِّرُونَ». وَحَدِيثُ سُفْيَانَ كَحَدِيثِ وَكِيعٍ [أحمد: ١٤٠٥٠ وسعدي: ٥٩٥٠].

[٥٥٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ ثَمَائِلُ مَرِيَمَ. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: هَذَا ثَمَائِلُ كِسْرَى فَقُلْتُ: لَا، هَذَا ثَمَائِلُ مَرِيَمَ. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: أَمَا إِلَيَّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ».

[بحر: ٥٥٣٨].

[٥٥٤٠] ٩٩ - (٢١١٠) قَالَ مُسْلِمٌ: قَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ خَافَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرِ، فَأَقْتَنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنِّي. ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَتَيْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَتَهَا نَفْسًا، تَعَذُّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». وَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَأَضَعُ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ، فَأَقْرَبُهُ لِنَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ. [أحمد: ٢٢٨١٠] (رواه: ٥٥٤١).

[٥٥٤١] ١٠٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُشَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُقْنِي وَلَا

لِحِظَّةٍ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوَهُمْ مِنَ الْحَبِّ الَّذِي يُخَذُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا أَمْرٌ تَعَجُّبٌ كَمَا سَبَقَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَحُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اذْنُهُ. هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُتِفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِإِفْخِ». [أحمد ٢١٦٢، وأبو داود ٥٦٦٣].

[٥٥٤٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَذِّبٌ هِشَامٌ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [ط ٥٥٤١].

[٥٥٤٣] ١٠١ - (٢١١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالْفَاظُهُمْ مُتَّفَقَانِ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْبٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَرَمَزُونَ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». [أحمد ٧١٦٦، والبخاري ١٧٥٥٩].

[٥٥٤٤] (٠٠٠) وَحَسَنُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أُنْ وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا بُنِيَ بِالْمَدِينَةِ لِسَعِيدٍ - أَوْ: لِمَرْوَانَ - قَالَ: فَرَأَى مُصَوِّرًا يَصُورُ فِي الدَّارِ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» [أحمد ٥٥٤٣].

[٥٥٤٥] ١٠٢ - (٢١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ».



٢٧ - [باب كراهة الكلب والجرس في السفر]

[٥٥٤٦] ١٠٣ - (٢١١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا يَشْرٌ - يَغْنِي ابْنُ مَفْضُلٍ - : حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ» [١] - (٢٥٦٦)

[٥٥٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي النَّارَ أَوْ زَيْدٍ - يَكْلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (٥٥٤٦).

[٥٥٤٨] ١٠٤ - (٢١١٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» - (٨٨٥١).

باب كراهة الكلب والجرس في السفر

قوله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ». وفي رواية: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».

(الرفقة) بضم الراء وكسر الفاء، و(الجرس) بفتح الجيم، وهو معروف، هكذا ضبطه لجمهور. ونقل القاصي أن هذه الرواية الأكثرين، قال: وضبطه^(١) عن أبي بحر يوسكنها، وهو اسم بلصوت، فأصن لجرس بالإسكان؛ الصوت لخصي^(٢).

أما فقه الحديث؛ ففيه كراهة مستصحب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رُفْقَةً فِيهَا أَحَدَهُمَا، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة ولا يستندر لا لحفظة، وقد سبق بيان هذا قريباً، وسبق بيان الحكمة في مجانبة الملائكة بيتاً فيه كلب^(٣).

(١) في (ج): يرضع.

(٢) إكمال المعجم: (٦/٦٤١).

(٣) في (ج): كلب، وقسم من ٨٣ من هذا الجزء وما بعده.

وامم الخرس، فحين: سبب منفرة الملائكة له أنه شبيه بالثواقيس، أو لأنه من المعالقي المنهيين عنها، وقيل: سببه كراهة صونها. وتؤيده رواية 'المزائير الشيطانية'، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الخرس على الإطلاق هو منهبد ومذهب مالك وآخرين، وهي كراهة تنزيه، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الخرس لكبير دون الصغير.



٢٨ - [باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البصير]

[٥٥٤٩] ١٠٥ - (٢١١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ نَجِيمٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَعْصٍ أَسْفَرُوهُ قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ وَلَيْتَ لَوْ فِي مَنِيَّتِهِمْ - «لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ - قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ» - قَالَ مَالِكٌ أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ . [احمد ٢١٨٨٧ ، واسطخري ٢٠١٥]

باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البصير

قوله ﷺ: «لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ - قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ»^(١)، قال مالك: أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ) هكذا هو في جميع المصنفين: «قلادة من وتر» أو «قلادة»، «القلادة» لثانية مرفوعة معطوفة على «قلادة» لأوسى، ومعناه، أن البروي شئ، هل قل: «قلادة من وتر»، أو قل: «القلادة»، فقط وسم يُقَيِّدهُ بالوتر.

وقول مالك: (أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ) هو بضم همزة (أرى)، أي: أَقُولُ أَنَّ لِنَهْيٍ مُخْتَصٍّ بِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ سَبَبُ رَفْعِ ضَرْرِ الْعَيْنِ، وأما من فعله تغير ذلك من رين أو غيره، فلا بأس

قال القاضي: انظر من مذهب مالك أَنَّ لِنَهْيٍ مُخْتَصٍّ بِالْوَتَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْقِلَادَةِ قَالَ: وَقَدْ خْتَلَفَ نَحْنُ فِي تَقْلِيدِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَ، مَا لَيْسَ بِتَدْوِينٍ؛ مُحَافَظَةً^(٢) الْعَيْنِ، فَهَبْنَاهُ مِنْ مَعْنَى قِيلَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَجَدْنَاهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، نَدْفَعُ بِهِ أَضْرَابَهُ مِنْ ضَرْرِ الْعَيْنِ وَالْجَوَاهِرِ، وَمِنْ أَجْزِهِ قِلَ الْحَاجَةِ وَبَعْدَهُ، كَمَا يَجُوزُ الْإِسْتِظْهَارُ بِأَنَّهُ يَرَى قَبْلَ الْإِمْرَةِ - هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٣).

وقال أبو حنيفة: كانوا يُقْبِلُونَ الْإِنْسَانَ الْأَوْدَرَ لثَلَاثِ تَصَيِّفَاتِهِ الْعَيْنِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِزَعْفِهَا؛ إِعْلَامًا لَهُمْ أَنَّ الْأَوْتَارَ لَا تَرُدُّ شَيْئًا^(٤)، وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه: لَا تُقْبَلُوهَا أَوْتَرًا

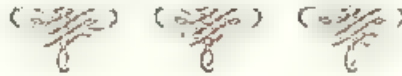
(١) في (بخ). قطعها

(٢) في (بخ) ٢ غطاة.

(٣) في «إكمال المعجم» (٦/٦٤٢).

(٤) أعرب بحديث (٢/٢).

لنبي؛ لنأخذ تضييق على اعتناقها^(١) فتختفها. وقال انتصر - معه: لا تطلبوا الذحول^(٢) التي وتروثم بها في المجاهلية، وهما تأويل ضعيف فاسد، والله أعلم.



(١) أي (ج) - عطف

(٢) الذحول: الثأر، أو طلب مكافأة بجدية خفية، أو عداوة أئيم عتيق، أو هو العداوة والتخلف، جمعها: الذحول، وذحول، القاموس المحيط، (ج) -

٢٩ - [بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْحَيَوَانِ فِي وَجْهِهِ، وَوَشْمِهِ فِيهِ]

[٥٥٥٠] ١٠٦ - (٢١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبِيْدُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي لَوْجِهِ. وَعَنِ الْوَشْمِ فِي لَوْجِهِ. [أحمد: ٢١٤٤٢٤].

[٥٥٥١] (٥٥٥) وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، كَلَامَهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٢١٥٠٤١].

[٥٥٥٢] ١٠٧ - (٢١١٧) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُشِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَشَّمَّهُ». [أحمد: ١٤٤٥٩، مسند: ١٤٤٥٩].

باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووشمه فيه

قوله: (نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الحيوان في الوجه، وعن الوشم في الوجه).

وفي رواية: (مرَّ عليه حمار وقد وُشِمَ في وجهه، فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَشَّمَّهُ»)

وفي رواية ابن عباس: (فأمر ذلك، قال: فوالله لا أبيعُه إلا في أقصى شيء من الوجه، فأمر بحمار له فكوي في جأهرتيه، فهو أول من كوى الجعريين)

أم (الوشم) فالسبب المهملة، هذا هو صحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث، قال القاضي: حسنة بالمهملة، قال وبعضهم يقول بالمهملة وبالمعجمة، وبعضهم فرق فقال: بالمهملة في لوجه، وبالمعجمة في مفاصل الجسم^(١).

وأم (الجعران) فهما حرفا لؤوك الجعران مما يلي العنق.

وأم لقائل: (فوالله لا أبيعُه إلا في أقصى شيء من لوجه^(٢))، فقد قال القاضي عياض: هو

(١) الكمال للمعجم (٦/ ٦٤٥).

(٢) في (ج): مبر.

[٥٥٣] ١٠٨ (٢١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ لَحَارِثٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا أَبَ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَارًا مَوْسُومَ لَوْجِهِ ، فَأَلْكَزَ ذَلِكَ ، قَالَ : قَوْلَهُ لَا أَسْمُهُ إِلَّا فِي أَفْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجُوهِ . فَأَمَرَ بِحَصْرِ لَهْ فَكُيِّ فِي حَاغِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُيِيَ الْجَاغِرَتَيْنِ .

لعباس بن عبد المطلب ، كذا ذكره في «سنن أبي داود»^(١) ، وكذا صرح به في رواية البخاري في «الريضة»^(٢) . قال القاضي وهو في كتاب مسند مشكل ، يزعم أنه من قول نبي ﷺ ، وبصواب أنه قول العباس ﷺ كما ذكرناه . هذا كلام بقاضي^(٣)

وقوله : أنه يؤم أنه من كلام نبي ﷺ . ليس هذا بظاهر فيه ، بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس ، وحسنه يجوز أن تكون القصبة جرت لعباس ولا به .

وأما (الضرب في الوجه) فمنه في كل لحية من المحترم ، من لادمي ولحمير والحيل واللبس والعباء والغنم وغيرها^(٤) ، لكنه في لادمي أشد ؛ لأنه مجمع سمحان ، مع أنه لطيف بظهره فيه أثر الضرب ، وربما شدة وربما آذى بعض الجوارح

وأم (الوشم في الوجه) فمنه في الإجماع ، لمحدث وقت ذكرناه ، فأما لادمي فوشمه حرم لكرمه ؛ لأنه لا حاجة إليه ، فلا يجوز تعلينه ، وأما غير لادمي فقلل جماعة من أصحابه . نكره ، وقال العمري من أصحابنا لا يجوز ، فأشار إلى تحريمه ، وهو الأخير . لأن النبي ﷺ لعن فاعنه ، وللعن يقتضي التحريم .

وأما وشم غير لوجه من غير لادمي فجائز بلا خلاف عندنا ، لكن يستحب في نعم تركه ولحرية ، ولا يستحب في غيره ولا ينهى عنه .

(١) سم ألق عليه في كتب أبي داود ، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» : ٨٤٤٩ ، وابن حبان : ٥٦٢٣ ، ولبز في «المشبه» : ٩٠٥٦ ، والطبري في «التبسيط لأثره» : الجزء المنقود : ٦٤٧

(٢) في «الريضة» : ١٨٧ ، (١)

(٣) في «الكنز» : ٦٤٤ ، (٦) ٦٤٥ .

(٤) في «نوع» : وغيره .

قال أهل اللغة: لَوْسَمَ: أَثَرُ كَيْفَةٍ، يقال: بَعِيرٌ مَوْسُومٌ، وَقَدْ وَتَسَمَهُ يَتَسَمُهُ وَتَسْمًا وَتَسْمَةً، وَالْوَتْسَمُ: لَشِيءٌ الَّذِي يُوسَمُ بِهِ، وَهُوَ كَسْرُ الْمِيمِ وَفَتْحُ السِّينِ، وَجَمْعُهُ مَتَسِمٌ وَمَتَوَسِمٌ، وَأَصْلُهُ كُلُّهُ مِنَ التَّسْمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ، وَمِنْهُ مَرْسَمُ الْحَجَّاجِ، أَي: مَقْعَدُهُ يَجْمَعُ^(١) لِنَاسٍ، وَهَلَالٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْرِ، وَعَيْنُهُ تَسْمَةٌ لَخَيْرٍ، أَي: عِلَامَتُهُ، وَتَوَسَّمتُ فِيهِ كَلًّا، أَي: رَأَيْتُ فِيهِ عِلَامَتَهُ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.



(١) في (النسب) و(الها): جمع.

٣٠ - [باب جواز وسَم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، ونَدْبِهِ في نَعَم الزَّكَاةِ والعِزَّةِ]

[٥٥٥٤] ١٠٩ - (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ غَزْوٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْعَلَامَ، فَلَا يُصَيِّرُ شَيْئًا حَتَّى تَعُدُّوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكُمُهُ، قَالَ: فَعُدُّوْهُ فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ، وَعَلَيْهِ خُمَيْصَةُ جَوْثِيَّةٌ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قُدِّمَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْحِ. (إمام أحمد ١٠١٦٠٣٠، مسند ١٠٨٢٠).

[٥٥٥٥] ١١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهُ جِئْنَ وَلَدَتْ، انْصَلَفُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكُمُهُ، قَالَ: فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْيَدٍ يَسِمُ غَمًّا، قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ هِيَ آذَانُهَا. [حد. ١٢٧٥١] (ر. ط. ٥٥٥٦)

باب جواز وسَم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، ونَدْبِهِ في نَعَم الزَّكَاةِ والعِزَّةِ

قوله (عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس، انظر هذا العلام، فلا يصير شيئاً حتى تعدوه إلى النبي ﷺ يحكمه فعددت هذا هو في الحائط، وعليه خميصاً جوثية^(١) وهو يسيم لظهر الذي قدم عليه في القتح).

وفي رواية^(٢) (فإذا سمى ﷺ في مريد يسيم غمماً، قال شعبة - وأكثر علمي أنه قال في آذنها) وفي رواية (أرأيت في يد رسول الله ﷺ الويسم، وهو يسيم إبل الصدقة).

أما (الخميمصة) فهي كساء من صوف أو حرّ ونحوهما، مريح له أعلام.

وأما قوله (جوثية) فاختلف رواية «صحيح مسلم» في ضبطه، فلا شهر أنه بحاء مهملة مضمومة ثم و مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت مشددة.

(١) غير موجودة في (ج)، وفي (هـ) و(ص) - جوثية، وفي نسخة من «صحيح مسلم» جوثية، وخرجه بساكن في شرح.

[٥٥٥٦] ١١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ ، دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرِيدًا وَهُوَ يَسْمُ عَنْمًا . قَالَ . أَحْسِبُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا . [جزء ١٢٧٣٥ ، البخاري ٥٥٤٢]

وفي بعضها ، (خَوَيْتِيَّة) بإسكان الواو ويعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكره النقضي (١).

وفي بعضها : (خَوَيْتِيَّة) بإسكان الواو ويعدها نون مكسورة.

وفي بعضها (خَوَيْتِيَّة) بعد مهملة مضمومة و = مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثناة مكسورة منسوبة إلى بني حُرَيْث ، وكل وقع في رواية لبخاري لجمهور رواة «صحيحه» (٢).

وفي بعضها . (خَوَيْتِيَّة) بفتح الحاء المهملة وإسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة ذكره النقضي (٣).

وفي بعضها ، (خَوَيْتِيَّة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وإسكان لمثناة تحت ويعدها مثناة حكاة النقضي (٤).

وفي بعضها - (جَوَيْتِيَّة) بضم مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة

وفي بعضها : (جَوَيْتِيَّة) بفتح الجيم وإسكان الواو ويعدها نون.

قال النقاضي في «المشروق» : ووقع لبعض رواة البخاري : (خَيْبَرِيَّة) منسوبة إلى خيبر ووقع في «المصحيحين» (خَوَيْتِيَّة) بفتح الحاء وبكاف ، أي : صغيرة ، ومنه رجح خَوَيْتِيَّة ، أي : صغير .

قال صاحب «التحريض في شرح مسند» في الرواية الأولى : هي منسوبة إلى لحويث (٥) ، وهو قبيلة أرى موضع .

وقال النقضي في «المشروق» ، هذه الروايات كلها تصحيف لما روته (جَوَيْتِيَّة) بسجيم و(خَوَيْتِيَّة) بالراء وللمثناة ، قام (لجَوَيْتِيَّة) بالعجيب المنسوبة إلى بني لجؤب ، قبيلة من لأزد ، أو إلى لونها من

(١) في «المشروق» ١/١٦٦ .

(٢) برقم ٥٨٢٤ .

(٣) في «إكمال المعجم» ٦/٦٤٧ .

(٤) لم ألق عليها في «إكمال المعجم» ولا في «المشروق» .

(٥) في (بخ) و(ط) : إلحوت .

(٦) في (ط) : وهي .

[٥٥٥٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، كُنْهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

[أحمد: (١٧٧٥) [و.نظر: (٥٥٥٦)].

لسواد أو^(١) البياض أو الحمراء؛ لأن العرب تسمي كل لون من هذه جنوداً، هذا كلام الفاسي^(٢) وقال ابن الأثير في «نهاية الغريب» بعد أن ذكر الرواية الأولى: هكذا وقع في بعض نسخ مسلم، ثم قال: والمحفوظ المشهور (جوزية)، أي، سوداء، قال وأما الحوزية فلا أعرفها، وصاحبنا بحث عنها فلم ألق لها معنى، والله أعلم^(٣).

وأما قوله: (قال شعبة - وأقتر علمي) روي ذلك العلماء الثلاثة، وبالباء لموحدة، وهذا صحيح. واليُسَمُّ بكسر الهميم، سبق بيانه في الباب قبله، وسبق هناك أن وُسِمَ آدمي حرم، وأما غير آدمي فدوسم في وجهه منهى عنه، وأما غير روحه فمستحبٌ هي نعم الزكاة والجزية وجائر في غيرها، وإذا وسم فمستحبٌ أن يُيسَمَ لغيره في ذاتها، والإبل والبقرة في أصول أخذها؛ لأنه موضع ضَلَبٍ يُقْبَلُ الأثم فيه، ويخفُّ شعره^(٤)، فيظهر الوَسْمَ.

وفائدة الوُسْمِ تمييز الحيوان بعبء من بعض، ويستحبُّ أن يكتب في مائته العجوة: جزية، أو - ضَعْر^(٥)، وفي مائته الزكاة: زكاة، أو - صدقة.

قال الشافعي رحمه الله وأصحابه: يستحبُّ كونُ وِسْمٍ لغيره أن يُطَفَّ من وِسْمِ البقر، ويسم البقر أن يُطَفَّ من وِسْمِ الإبل^(٦).

وهذا الذي قدمته من استحباب وِسْمِ نعم الزكاة والعجوة هو مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم، وحمد مير لعنائه بعدهم، ونقل بن الصباغ^(٧) وغيره جمع الصحابة عليه.

(١) في (ح): أو بدل: أو.

(٢) في «تاريخ الأئمة» (١/١٦٦).

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (لحوت).

(٤) في (ط): يظهر فيه.

(٥) في (خ): ضَعْرًا.

(٦) «الم» (٢/٨٦).

(٧) هو عبد الله بن محمد بن عبد الواحد، الإمام شيخ الشافعية في عصره، أبو نصر الفقيه المعروف بابن الصباغ، صنف كتاب «الاشمام» و«الكيمان» وب (٤٠٠هـ) وتوفي (٤٧٧هـ) وبه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الشافعي البغدادي وولده أبو بقاسم علي بن عبد الله الشافعي - «سير أعلام النبلاء» (١/١٦٤-٤٦٩).

[٥٥٥٨] ١١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ
لَاؤُزَاعٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَشْمَ، وَهُوَ يُسَمُّ بِإِلِ الصُّدْقَةِ [ج ١ ص ١٤١٢، وإسحاق ١٥٠٢]

وقال أبو حنيفة: هو مكروه؛ لأنه تعليل، ومثله، وقد نهى عن التثنية^(١)

وحجة الجمهور هذه الأحاديث لصحيفة بصرية أني ذكرها مسلم، واثار كثيرة عن عمر وغيره
من اصحابه رضي الله عنهم؛ ولأنها ربما شذت وبعرفها وحده بعلامتها فيزدها، والجواب عن النهي عن التثنية
والتعليل أنه عام، وحديثه يؤيدهم حصص، فوجب تقديسه، والله أعلم.

وأما (بوزيد) فمكسر لميم وبسكوت حراء وفتح الموحدة، وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل،
وهو مثل الخصرة بضم، فقوله هذا (في مرس) يحتمل أنه أراد الخظيرة التي للغنم، فأطبق عليها اسم
المزود مجازاً لمقاربتها، ويحتمل أنه على ظاهره، وأنه دخل الغنم إلى مزود الإبل ليسكنها فيه.

وأما قوله، (يسمى ظهور) فلم يذكره إلا ابن، سميت بذلك لأنها تحبس لأتقال على ظهورها
وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، منها، جواز الوشم في غير الأدمي، واستحبته في نفع الزكاة
والعجربة، وأنه ليس في فعله بقاء ولا لوك مروءة، فقد فعله النبي ﷺ

ومنها، يذم ما كان عليه النبي ﷺ من اتوصع وقيل لأشعان بيده، وبطريقه في مصحح المصنفين،
والاحتياط في حفظ عواشيهم بالوشم وغيره.

ومنها، استحباب تحنيط المولود، وسننطه في بيته^(٢)، إن شاء الله تعالى.

ومنها، حمل المولود عند ولادته إلى وحرم من أمه لصالح وانفضل، يُحْكَمُه بدمرة، ليكون أول ما
يسهل في جوفه ريق الصائعين، فيشرب به، والله أعلم بالصواب.



(١) أخرجه البيهقي: ٢٤٧٤، وأحمد: ١٨٧٤، عن حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه

(٢) بآب استحباب تحنيط، مولود، عند حديث رقم: ٥٦١٤.

٣١ - [باب كراهة القزع]

[٥٥٥٩] ١١٣ - (٧١٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ؟ قَالَ: يُخْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضُ. (١٠٠) ٥١٥.

١٥٩٢١ ج ١

[٥٥٦٠] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ. وَجَعَلَ التَّفْسِيرُ فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ. ١٠٦٩٩ ر ١ نظر ٥٥٥٩.

[٥٥٦١] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْغَطَفَانِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَهَذَا. وَالْحَقُّ التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ. أَحْمَد، ١٤٤٧٣ ر ١ ٥٥٥٩.

باب كراهة القزع

قوله: (أخبرني عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن القزع، قلت لنافع وما القزع؟ قال: يخلق بعض رأس الصبي ويترك بعض) وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله (القزع) بفتح القاف والزي، وهو الذي غسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح، وهو أن القزع خلق بعض الرأس مطلقاً، ومنهم من قال: هو خلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول: لأنه تفسير الروي، وهو غير مخالف لطاهر فوجب العمل به.

وأجمع العلماء على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة، لا أن يكون لمدونة ونحوها، وهي كراهة تنزيه، وكراهة ذلك في الحاربية والغلام مطلقاً، وقال بعض أصحابه: لا بأس به في لقطة والفقد للغلام، ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة، لعدم الحديث.

[٥٥٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّعْدَانِ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام. بِذَلِكَ. [الجم: ٥٦١٥] (١) بطر. ١٤٥٥٩.

قال العلامة: والحكمة في كراهته أنه تشويه لخلق، وقيل: لأنه زينة الشر والسُّطارية؛ وقيل: لأنه زينة اليهود، وقد جاء هنا ^(٢) في رواية لأبي داود ^(٣)، والله أعلم.



(١) قوية جداً، سقط من (ط)

(٢) في نسخة: ٤١٩٧، وإسناده صحيح.

٣٢ - [بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَفَاتِ، وَإِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ]

[٥٥٦٣] ١١٤ (٢١٢١) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي خُفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَاكُمُ وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَفَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «عَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». (مسند: ٥١٤٨؛ أحمد: ١١٣٠٩، ولباسي: ٢٢٤٦٥).

[٥٥٦٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَذْنِيُّ (ح) وَحَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي قُنَيْدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، يَفْعَى ابْنُ سَعْدٍ، يَكْلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، مِثْلُهُ [أحمد: ١١٤٣٦] [ونظر: ٥٥٦٣].

باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه

قوله ﷺ: «(يَاكُمُ وَالْجُلُوسُ فِي طَرَفَاتٍ)»^(١) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسَنَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «عَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

هذا الحديث كثير الموائد، وهو من الأحاديث الجامعة وحكمه فذرة، ويبغي أن يُحْتَسَبَ الجلوس في الطرقات بهذا الحديث، ويحس في كُفِّ الْأَذَى جتنب لعبية، وضئ السوء، واحتقار بعض الحارثيين، وتصييق الطريق، وكذا إذا كان لفاعدون ممن يهابهم لمارون أو يخفون منهم ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك، لكونهم لا يحذون طريقاً إلا ذلك الموضع

٣٣ - [باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة،

والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيزات خلق الله]

[٥٥٦٥] ١١٥ - (٢١٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَطَمَةَ بِنْتِ لُمَيْنٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِي بِنَةَ عَرِيْسًا، أَصَابَتْهَا خَصَّةٌ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، أَفَاصِلُهُ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ». [المعجم، ٢٦٩١٨، وصحاحي، ٥٩٤١].

[٥٥٦٦] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَوَكُّلٍ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ (ح). وَحَدَّثَهُ ابْنُ مُيَمَّرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَبْدَةُ (ح). وَحَدَّثَتْ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَكَ عُمَرُو الدَّهْلِيُّ أَخْبَرَنَا أَشْوَدُ بْنُ عَمِيرٍ. أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، كُنْهَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهِمَا الْإِسْنَادُ، نَحْوَ حَلِيبِثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. غَيْرَ أَنَّ وَكِيعًا وَشُعْبَةَ فِي حَبِيثِهِمَا: فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا. [المعجم، ٢٦٩٣١، وصحاحي، ٥٩٢٦].

باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة،

والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيزات خلق الله تعالى

قوله - (جاءت امرأة فقالت يا رسول الله، إن لي امرأة عريسا، أصابها خصة، فتمرَّقَ شعرها، أَفَاصِلُهُ؟ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»).

وفي رواية - (تمرَّقَ^(١) شعرُ رأسها، وزوجها يستحسنه، أفاصلُ يا رسول الله؟ لنهاها) وفي رواية - (أنها مرضت فتمرَّقَ شعرها). وفي رواية - (فاشكت فساقت شعرها، وأن زوجها يريد لها).

أما (تمرَّقَ) فسرء المهملة، وهو بمعنى (تلقط) و(تمرط)، كما ذكر في باقي الروايات. ولم يذكر القاصي في شرح^(٢) إلا لراء المهملة كما ذكرنا، وحكه في «المشرق» عن جمهور الرواة، ثم حكى عن جماعة من رواة «الصحيح مسلم» أنه بالزاي معجمة، قد. وهذا وإن كان قريبا من معنى الأول، ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض^(٣).

وأما قوله - (إن لي امرأة عريسا) مبني على فتح لراء وتشديد لياء مكسورة، تصغير عروس،

(١) في (ص): تمرق

(٢) المعجم، ٢٦٩١٨/٦

(٣) المشرق، ٣٧٧/١ - ٣٧٨

[٥٥٦٧] ١١٦ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّرِمِيُّ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ : حَدَّثَنَا مَنُصُورٌ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ السَّيِّئَةُ قَالَتْ : إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهَا ، وَزَوَّجَهَا يَسْتَحْسِنُهَا ، أَفَأَصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَهَا . ج ٢٦٦١ .
وحدري ٥٩٣٥ .

[٥٥٦٨] ١١٧ - (٢١٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ج) . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللُّطْلُكِيُّ - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ

والعروم يقع على المرأة والرجل عند المدخول بها .

وأما (الخضبة) فبفتح الحاء ويسكان الصاد المهملين ، ويقال أيضاً بفتح الصاد وكسرها ، ثلاث لغات حكاهن جماعة ، والإسكان أشهر ، وهي تخرج في الجند ، يقول منه : خضبت جنده ، بكسر الصاد ، يَخْضِبُ

وأما (نواصة) فهي التي تلي شعرة المرأة بشعر آخر (والمستوصدة) التي تصلب من يفعل بها ذلك ، ويقال لها : موصولة .

وهذه الأحاديث صريحة في تحريم موصل ، ولعين نواصة والمستوصدة مطلقاً ، وهذا هو الظاهر المحتدر . وقد مضى أصحابنا فقالوا : إن وصفت شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف . سواء كان شعر رجل أو امرأة ، وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما ، بلا خلاف لعموم الأحاديث ؛ ولأنه يحرم الانتدغ بشعر آدمي وسائر أجزائه لكرامته ، بل يذوق شعره وطفره وسائر أجزائه

وإن وصفته بشعر غير آدمي ، فإن كان شعر نجساً ، وهو شعر الميتة ، وشعره لا يؤكل إلا لفصل في حياته ، فهو حرم أيضاً للحديث ؛ ولأنه حمل نجاسة في صلاته وغيرها عمداً ، وسواء في هذين التوفيقين المزوجة وغيرها من النساء والرجال .

وأما شعر الطاهر من غير آدمي ، فإن لم يكن له زوج ولا سيد ، فهو حرم أيضاً ، وإن كان ثلاثة أوجه : أحدها : لا يجوز لظاهر الأحاديث والثاني : لا يحرم^(١) . وأصلها عندهم . إن فعلته يافن ، زوج أو^(٢) أسيد جده ، ولا محرم .

قلو : وأما تحميم الوجه ، ونحضب بالسواد ، وتطريف لأصبع ، فإن لم يكن له زوج ولا سيد ،

(١) في (ج) و(ط) يحرم ، بل لا يحرم .

(٢) في (خ) . ر . بل ، أو

شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرُو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جَدِيَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَلَّهَا مَرَضَتْ فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا، فَأَرَدُوا أَنْ يَصْلُوهُ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَعَنْ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ، الْحَدِيثُ ٢٤٨٠٥، سِجَرِي [٥٩٣٤].

[٥٥٦٩] ١١٨- (٥٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَافِعٍ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَةً لَهَا، فَاشْتَكَتْ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا يُرِيدُهَا، أَفَأَصِلُ شَعْرَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ الْوَاصِلَاتُ». الْحَدِيثُ ٢٤٨٠٥، سِجَرِي [٥٩٣٤].

[٥٥٧٠] (٥٥٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَحَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «لَعَنَ الْمُوَاصِلَاتُ» [٥٥٦٩].

[٥٥٧١] ١١٩- (٢١٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي (ح)، وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْثِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. الْحَدِيثُ ٤٧٢٤، وَابْحَارِي [٥٩٤٧].

أو كان وقعته غير منه محرمة، وإن أذى حار على الصحيح، هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسألة. وقد قلنا قاضي عياض، حثف العلماء في المسألة، فقد مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرون الوصل مصنوع بكل شيء، سواء وصفته بشعر أو بصوف أو جرق، وحتجوا بهديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا، أن النبي ﷺ زجر أن تصلي امرأة برأسها شيئاً، وقال الليث بن سعد: انتهى مختص بالوصل بالشعر، ولا بأس بوصله بصوف وجرق وغيرها، وقال بعضهم: يحوز جميع ذلك، وهو مروى عن عائشة، ولا يصح عنه، بل الصحيح عنها كقول الجمهور: "قد القاضي، فأما ربط حيوط الحرير المبدية وحولها مما لا يشبه الشعر، فيس بمنهي عنه؛ لأنه ليس بوصل، ولا هو في معنى مقصود الوصل، وإنما هو متجمل ولتحسين،

[٥٥٧٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيحٍ : حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا
 صَحْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . [البحار ٢٥٩٤٢ وسطر ٥٥٧١] .
 [٥٥٧٣] ١٢٠ - (٢١٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَالْبَيْهَقِيُّ
 إِسْحَاقُ - : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُقْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ
 النِّسَامَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَمَصَّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ
 خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ : قَبْلَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَى أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ،
 فَأَنَّتْ فَقَالَتْ : مَا حَدِيثٌ بَنَغِي عَنْكَ أَنْكَ لَعَنْتِ النِّسَامَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصَّصَاتِ،
 وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، لِمُغَيَّرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَمَا بِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ

قال : وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي ككائنه ليعن فاعله . وفيه أن المعين على الحرم
 يشارك فاعله في الإثم، كما أن معاون في لطعة يشارك في ثوابها . والله أعلم
 وأما قولها (وزوجها يستحشها) هكذا وقع في جماعه من السسخ، بإسكان الحاء ويعنها مبن
 مكسورة ثم نون، من الاستحسان، أي يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تحيلها إليه، ووقع في كثير
 منها (يستحشها) بكسر الحاء ويعنها ثاء مبدلة ثم نون ثم ياء مثناة نحت، من الحش، وهو سرعة
 الشيء، وفي بعضها (يستحشها) بعد النحت ثاء مثناة فقط والله أعلم .
 وفي هذا الحديث أن لوصل حرام، سواء كان لمعدورة أو عروس أو غيرها .
 قوله (لعن الله النيسامات والمستوشمات، والنامصات والتنمصصات، والمتفلجات للحسن،
 المغيرات خلق الله) .

أما (لوأشمة) بالشين اسمعجة، ففاعلة الزشم، وهي أن تغرز إبراً أو مسلةً وجوهها^(١) في ظهر
 الكف أو المِعَصَم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم . ثم تحشو ذلك الموضع
 بالكحل أو الثورة فيمضم، وقد يوصل ذلك بداريت والفرش . وقد تكرر وقد نقله، وفاعلة هما واشمة،
 وقد وُشِمَت تَشِيم وَشَمًا، والمفعول بها مرشومة، فإن^(٢) طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة، وهو حرم
 على الفاعلة . وللمفعول بها باحتبرها، وانطانية له، وقد يفعل سائنت وهي طفنة، فأنتم لمعدنة ولا
 تألثم البنت لعدم تكليفها حينئذ .

(١) في (خ) ولاشمة، أو تجوهها .

(٢) في (خ) : قال .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ نُوْحِي الْمَصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: نِثْنُ كُتِبَ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا بَيْنَكُمْ أَلَسْتُمْ فَخْذُوهُ وَمَا بَيْنَكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوْا﴾ [البقرة: ١٧]. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: قَبْسِي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ أَلَا، قَالَ: دُعْبِي فَانْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَجَعَلْتُ إِلَيْهِ فَقَالْتُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: أَمْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نَحْمِصْهَا. [الحري: ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥].

فإن أُصْحَبَتْ: هذا الموضع الذي يُشبه بصير نجسًا، فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته. وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خوف منه للنف أو فوات عضو، أو منفعة عضو أو شيئاً فاحشاً في عضو طاهر، لم تجب إزالته، فإذا تاب^(١)، لم يبق عليه إثم. وإن لم يخف شيئاً من ذلك ونحوه لزمه إزالته، ويُعصم بتأخيرها، وسواء في هذا كُتِلَ الرجل والمرأة، والله أعلم.

وأما (المتمصة) فاعيد، المهملة، فهي التي تزيل الشعر من الوجه. و(لمتنمصة) التي تطلب فعل ذلك بها، وبعد لفعل حرام إلا إذا تمت ممره نحية أو شوارب، فلا تجزئ إزالته، بل يستحب عدل^(٢)، وقال ابن حزم لا يجوز حلق نحيتها ولا غفقتها ولا شربها ولا تغيير شيء^(٣) من جمعتها بزيادة ولا نقص، وسلبت ما قدمناه من استحباب إزالته للنحية والشارب والعنفقة، وإن لم يبق لها هو في الحواجب وما في أطراف الوجه ورواه بعضهم: (المتمصة) بتقديم السن، والمشهور تأخيرها، ويقال للموتقش: وثقب من، بكسر الميم.

وأما (المتفلجات)^(٤) فبالفاء والجر، والمراد ففجحت لأسن، بأن مردها بين أسناتها تشد وترتفع، وهو من الفلج فتح لفاء واللام، وهي فرجة بين الشدا وترتفعيات، وتعمل تلك فجور ومن قارسها في السرة إظهاراً للصغر وحسن الأسن، لأن هذه الفرجة الصغيرة بين الأسنان تكون لبسات الضمير، فإذا عجزت المرأة عن ذلك سئلتها وتوحشت، فغيرها بالمؤبد لتغير لطيفة حسنة لمنظر،

(١) في (ج) و(ح): فإن

(٢) قال المحقق رحمه الله: وإطلاقه مُفِيدٌ لِمَا فِيهِ مِنْ رُوحٍ وَحُجَّةٍ، وَلَا يَمْنَعُ حِلَّ عَنِ ذَلِكَ مِنْهُ لِمُتْلَبِهَا. [الفتح لندري: ٨].

(٣٧٨/١٠)

(٣) في (ج): ولا تغير

(٤) في (ج): لمتلجج

[٥٥٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مُهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ - وَهُوَ ابْنُ مُهَلَّبٍ - ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ . عَمَّا أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : أَوَاشِمَاتٍ وَالْمُسْتَوِشِمَاتِ . وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ : الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوِشِمَاتِ .

[ح ١١٢٩ ، ص ٩٤٨]

[٥٥٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، الْحَدِيثُ عَنْ نَبِيِّ ﷺ ، مُجَرَّدًا عَنْ سَائِرِ لِقِصَّةٍ ، مِنْ ذِكْرِ أُمِّ يَعْقُوبَ ، ١٤٢٣٤ ، ص ٥٥٧٤]

وَتَوْهَمُ كَوْنَهَا صَفِيرَةً ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : الْوَشْرُ ، وَمِنْهُ : لَعْنُ الْوَاشِرَةِ وَالْمُسْتَوِشِرَةِ ^(١) . وَهَذَا الْفِعْلُ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلَةِ وَالْمَفْعُولِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَلَهُ تَعْيِيرٌ لَخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى : وَلَئِنْ تَرَوَيْتُمْ ، وَلَئِنْ تَدَلَّيْسُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ - (الْمُسْتَوِشِمَاتُ) ^(٢) سَحْسَنَ : فَمَعْنَاهُ : يَفْعَلُ ذَلِكَ طُلَامًا لِحَسَنٍ ، وَفِيهِ إِشْرَافٌ إِلَى أَنَّ لِحَرَامَ هُوَ الْمَفْعُولُ يَطْلُبُ الْحَسَنَ ، أَمْ لَوْ احْتِاجَتْ إِلَيْهِ لِعَلَّاحٍ أَوْ عَيْبٍ فِي لَسَرٍ وَنَحْوِهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ : (لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُحَاسِنِهَا) قَدْ جَمَاهِرُ الْعَمَاءِ - مَعْنَاهُ : بِمِصَاحِهَا وَمِنْ نَحْتَمَعُ نَحْنُ وَهِيَ . بَلْ كُنَّا تُطْلَقُهَا وَتَدْرِقُهَا ، قَالَ بَقَايَا : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ مَعْنَاهُ : لَمْ أَحَاسِنِ ^(٣) . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، وَاصْحِيحٌ مَا سَبَقَ ، فَيَحْتَاجُ بِهِ فِي أَنَّ مَنْ عِنْدَهُ مَرَاتِبٌ مَرْتَبَةٌ مَعْصِيَةٌ كَالْوَصْلِ ، أَوْ تَرْكُ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، يَسْعَى لَهُ أَنْ يُطْلَقَ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ) هَذَا الْإِسْنَادُ مِمَّا سَتَدْرِكُهُ الدَّرَقُطْنِي عَلَى مَسْنَدِهِ ، وَقَدْ لَصِّحِيحٌ عَنْ الْأَعْمَشِ بِرِسَالَتِهِ ، قَدْ . وَلَمْ يَسْنِدْهُ عَنْ عَبْدِ جَرِيرٍ ، وَخَالَفَهُ أَبُو مَعْدُودٍ وَغَيْرُهُ ، فَرَوَوْهُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

(١) أخرجه ابن عسدي في المستدرج عن عبد بن جبر ٢٩ - ٨٤ من حديث معوية بن أبي سفيان ﷺ ، ويقدر « منمختصر » لخبره ، (٤٩٨/١) في تحريرها هذه زيادة

وفيه حديث أبي رباحة ﷺ أن النبي ﷺ صلى من عشر ، وذكر الوشور أخرجه أبو داود : ٤١٤٩ ، وتقديم تحريجه في باب تحريم حاتم لأعجب على رجله « ويصح ما كان من « باحته » في قول الإسلام ، عن ٥٦ من هذا الجزء (حاشية) فنظر لمة

(٢) في (ح) : المستويات .

(٣) الإكمال لمعجمه (٦/٦٥٦)

[٥٥٧٦] (٠٠٠) رَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ، (المصدر: ٤٣٤٣) [٥٥٧٤]

[٥٥٧٧] ١٢١ - (٢١٢٦) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَصِلَ الْمَرْأَةَ بِرَأْسِهَا شَيْئًا. (المصدر: ١٤١٥٥)

[٥٥٧٨] ١٢٢ - (٢١٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَقَدْ نَوَّلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ نِسَاءً لَهُمْ». (المصدر: ٤٣٦٨ (واشتر: ٤٥٨١))

[٥٥٧٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح)، وَحَدَّثَنِي خُرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ:

مرسلًا، قال والمثل صحيح من رواية منصور عن إبراهيم، يعني كما ذكره في الطرق لسابقة^(١) وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض، وهم جرير و الأعمش وإبراهيم وعلقمة، وقد رأى جرير رجلاً من الصحابة، وسمع أبا الضميل وهو صحابي، والله أعلم قوله: (أَنَّ مُعَاوِيَةَ تَنَاولَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ) قال الأصمعي وغيره: هي شعرٌ مَقْدَمٌ لِرَأْسٍ لِمُقْبِلٍ عَلَى لِحْيَةٍ، وقيل: شعر الناصية. (والحرسى)، كاشُرطى، وهو غلامٌ لأمير.

قوله: (وَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرٍ) هي بضم الكاف وتشديد الياء، وهي شعرٌ مكشوفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قوله: (يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ) هذا السؤالُ لِلإِنكَارِ عَلَيْهِمْ بِإِهْمَالِهِمْ إِنْكَارَ هَذَا الْمُنْكَرِ،

(١) «الإمامت ومنتج» ص ٢٣٧ - ٢٣٣.

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. عَيَّرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «إِنَّمَا هَذِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ». [احمد ١٦٨٦٥، لفظه ١٥٥٨٠]

[٥٥٨٠] ١٢٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَوِ بْنِ مَرْوَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ لِمَدِينَةِ فَخَطَبَا وَخَرَجَ كُجَّةٌ مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ فَسَمِعَهُ الزُّورَ [احمد ١٦٨٦١، وليطاري ٣٢٤٨٨]

[٥٥٨١] ١٢٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو تَهَانٍ الْمُسْتَمِينِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ثَعَالِذُ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَكُنُّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَرَّاءَ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الزُّورِ، قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصَا عَلَى رَأْسِهَا خِزْلَةٌ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا وَهَذَا الزُّورُ، قَالَ قَتَادَةُ: يَهْيِي مَا يُكْثَرُ بِهِ لِنِسَاءِ أَشْعَرِزَيْنَ بَيْنَ الْحَرَقِ. [احمد ١٦٨١٣، لفظه ٥٥٨٠].

وَعَقَلْتُهُمْ عَنْ نَعِيرِهِ، وَفِي حَبِيبِ مُعَاوِيَةَ هَذِهِ عَصَاُ الْخُذَمَاءِ وَمِثْلُ وَلَاةٍ لِأُمُورٍ يَبْكُرُ لِمَنْكُرٍ، وَشَاعَ فِي لُغَتِهِ، وَتَوَيَّضَ مِنْ هَمَلٍ (نَكَارَهُ مِمَّنْ يَتَوَجَّهَ ذَلِكَ عَلَيْهِ).

قوله ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاءَهُمْ» قال القاضي فليس، بَحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ، فَعَوَّقُوا - سَتَعَمَّاهُ وَهَيَّكُوا سِسْمَهُ، وَقِيلَ بَحْتَمَلُ أَنَّ لِهَلاكَ كَانَتْ لَهُ وَغَيْرُهُ مِمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، فَحَدَّثَ طَهْوَرٌ ذَلِكَ فِيهِمْ هَيَّكُوا، وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ لِعَامَّةِ بِظُهُورِ الْمَكْرِ^(١)



٣٤ - [باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات]

[٥٥٨٢] ١٢٥ - (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَبَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُحْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». [المعجم - ١٧٩٩] [أحمد: ٨٢٦٥].

باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات

قوله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سباط كأذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأشمة البحت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

هذا الحديث من محرمات النبوة، فقد وقع هذا الصنفان، وهما موحودان.

وفيهِ ذم هذين الصنفين^(١)، قيل: معناه: كاسيات من عبدة الله، عاريات من شكره، وقيل: معناه: تسرّ عصى بدنهن وتكشفت بعضه، عاريات لحمهن ونحوه، وقيل: معناه^(٢): تنسبن ثوباً رقيقاً يصف رونق بدنهن.

وأما «مائلات» فقيل: معناه: عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه «مميلات» أي: يعلمن غيرهن بجهنم المعلوم، وغير: «مائلات» يمتنعن من مخالطة «مميلات» لا تتأهلن، وقيل: «مائلات» أي: تشظن المشقة الصلابة، وهي مشقة الغياب، «مميلات» يمتنعن غيرهن ثلث المشقة^(٣).

ومعنى «رؤوسهن كأشمة البحت» أي: يكثرنهن ويُعظمهن بلفظ عجمة أو عصاة أو نحوه، والله عز وجل أعلم.

(١) في (ص) توصيفين

(٢) في (ج) وقد، بدل وفيه معناه

(٣) كما في (ج) و(د) و(ص)، وينظر لمشارقة الأمازيغ (١/ ٣٩٦) (ميد)، والمعجم لأبن الأثير (٤/ ٧٥)، والمعجم

لنصفين (٦/ ٢٣٠)، وفي (هـ) «مائلات» يمتنعن المشقة المائلة، وهي مشقة الغياب، «مميلات» يمتنعن غيرهن ثلث المشقة، وينظر (٥/ ١٢٣) (ميد)، والمعجم (٥/ ١١).

٣٥ - [باب النهي عن التزوير في

اللباس وغيره، والتشبع بما لم يعط]

[٥٥٨٣] ١٢٦ - (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَغَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابِيسَ نَوْبِي زُورٌ». (احمد ٢٥٣٤٠)

باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشبع بما لم يعط

قولها: (أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا^(١) لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابِيسَ نَوْبِي زُورٌ».

قوله العبداء: معناه: ستمكثُ بما ليس عنده. بَأَنَّ يُطَهَّرُ أَنَّ عنده ما ليس عنده، يتكثَّرُ بدت عند الدس، ويترنُّ بساطل. فهو مذموم، كما بُدِّمَ مَنْ لَبِسَ ثَوْبِي زُورًا. قال أبو عبيد وخرن: هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع، ومقصوده أن يظهر بأساس أنه متصِفٌ بدت المصفة، ويُظهر من التشبع والزهد أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب زور رديئة^(٢).

وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره. وأوهم أنهم له. وقيل هو من يلبس قميصاً واحداً ويص^(٣) بكُميه ثمين آخرين، فيظهر أن عنده قميصين.

وحكى الخطابي قولاً آخر: أن المراد به بالتزوير الحال والذهب، ولعوبٌ نكي بهشوب عن حال لابس، ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر أن المراد لرحلٌ لذي لُطِّلَتْ منه شهادة ردي، فيلبس ثوبين مشتمل بينهما، فلا تؤدُّ شهادته ليختم بهشبه، والله أعلم.

قوله في إسناده ليد: (حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَغَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ) وذكر الحديث. وحده. (عن ابن نمير أيضاً، عن عبد، عن هشام، عن عاتمة، عن أسماء) الحديث، وبعده. (عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، وعن إسحاق، عن أبي معاوية، كلاهما عن هشام، بهذا الإسناد).

(١) في (ع) ما

(٢) في (ع) الحديث: (٢٥٣/٢)

(٣) في (ع) أويصل

[٥٥٨٤] ١٢٧ - (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضُرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَّاسٍ تَوْبِي زُورٌ» [البصير ٥٥٨٥].

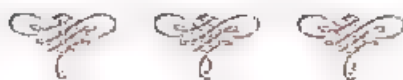
[٥٥٨٥] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [الجم ٢٦٩٢١، وسدو ٥١١٩]

هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلادنا على هذا الترتيب، ووقع في نسخة ابن مهران رواية ابن أبي شيبة وسحق عقيب رواية ابن نمير عن وكيع، ومقدمة على رواية ابن نمير عن عبدة وحده، واتفق الحفاظ على أن هذا الذي في نسخة ابن مهران خطأ.

قال عبد الغني بن سعيد: هذا خطأ قبيح، قال: وليس يُعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها إلا من رواية مسلم عن ابن نمير، ومن رواية يعقوب بن إبراهيم رضي الله عنه.

وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: حديث هشام عن أبيه عن عائشة، إنما يرويه هكذا يعقوب بن إبراهيم بن فضالة، ويرويه غيره عن فاطمة عن أسماء، وهو الصحيح ^(١)، قال: وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح ^(٢).

ولصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء، والله أعلم



(١) انظر قول عبد الحميد بن سعيد في «القيط» للمصنف: لا يروي علي بن الجهمي، ص ٩٠٩.

(٢) عن حديثه للدارقطني (٢٧٩ ٢٧٨ ١٣).

(٣) «الإبراهيميات» و«شعب» ص ٢٤٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨ - [كتاب الآداب]

١ - [باب النهي عن التكني بأبي القاسم،

وبيان ما يستحب من الأسماء]

[٥٥٨٦] ١ - (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَلِلْفُطْحَةِ - قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَنٌ - يَعْنِي ابْنَ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَمَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ، إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي» * [الحدود: ١٦٤١٣، والبيهقي: ١٢١١٦].

كتاب الأدب

باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

قوله: (نادى رجل رجلاً بالبقيع: يا أبا القاسم، فالتمث إليه رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله، إني لم أغنك، إنما دعوت فلاناً) فقال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي، ولا تكنوا بكُنْيَتِي».

اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة، جمعها القاضي وصيره

أحد مذاهب الشافعي وأهل ظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد، أو لم يكن، لظاهر هذا الحديث.

والثاني: أن هذا النهي منسوخ، فثبت هذا لحكمه في أول الأمر بهذا، يعني الملقب في

(١) في (ع). تكتب.

(٢) في (ج) باسم، بدلاً من أبي.

الحديث، ثم نسخ، فمواهبنا الشككي نيوة بأبي لقاسم لكل أحد، سواء من سمعه محمد وأحمد وغيره، وهذا ملحق بذلك، قال القاضي. وبه قال جمهور سلف وفقهاء لأئمة وجمهور لعامة، قلنا وقد اشتهر أن جماعة تكو بأبي لقاسم في عصر الأول، وفيما بعد ذلك إلى اليوم، مع كثرة فعل ذلك وعدم الإنكار.

الثالث: ملقب بن جرير؛ أنه ليس يمتسوخ، وإنما كان النهي للتنزيه ولا ذنب لا لمتحريم. الرابع: أن النهي عن التكني بأبي لقاسم مختص بمن سمعه محمد أو أحمد، ولا بأس بالتكنية وحده لمن لا يسمى به غيره من الأسماء، وهذا قول جماعة من السلف، وجاء فيه حديث مروي عن جابر (١).

الخامس: أنه نهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً، ونهى عن التسمية بالقاسم؛ مثلاً تكنى أبو بأبي لقاسم، وقد عثر مروا من لحكم سنم (٢) به سب لمدك حين سمعه هذا الحديث، فسماء عبد لمدك، وكان سمعه أولاً للقاسم، وفعله بعض الأنصار أيضاً.

السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً، سواء كان له كنية أم لا. وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ «تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم» (٣)، وكتب عمر بن الخطاب الكوفة. لا تسموا أحداً باسمي (٤)، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أولادهم محمداً (٥)، حتى ذكر له جماعة أن النبي ﷺ أدن لهم في ذلك، وسميهم به فتركهم (٦).

(١) أخرجه أبو داود: ٤٩٦٦، وأحمد: ١٢٣٥٧ عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكنى بأبي القاسم فلا تكني بكنيتي، ومن تكنى بكنيتي فلا يكني باسمي» وبهذه الآية فروعته وهو حديث صحيح غيره.

(٢) في (ج): اسمه.

(٣) أخرجه عبد بن حميد: ١٧٦٤، وويحيى: ٣٣٨٦، وطيبري في التهذيب الأثر: الجرح الموقود: ٧٤٣، وابن عدي في الكامل في المشاهير: ٢/٢٥٥، والحاكم: ٧٧٩٥، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وفي نسخة: «الحكم بن عتيبة وعبيد بن جراح»، قال القاضي في تعليقه على المستدرج: الحكم بن عتيبة وثقه بعضهم، وهو من ولد أنس بن حنبل في تهذيبه، عبيد بن أرواح، وأبو أرواح، عبيد بن أبي القاسم، وفي نسخة: «الحكم بن عتيبة» في تهذيبه: ٧٤١.

(٤) أخرجه جليل بن إسحاق في الجرح: ٩٥، ٩٦، وطيبري في التهذيب: ٧٤١.

(٥) في (ص): (ج): محمد.

(٦) كما في التهذيب: أحمد: ١٧٨٩٩، ورواه لقاسم بن عيسى، يظن المصحف.

[٥٥٨٧ ٢٢ - (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رِزْدٍ - وَهُوَ الْمُلَقَّبُ بِسَبْلَانَ - أَخْبَرَنَا عَدُو بْنُ عَبْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ - سَمِعَهُ مِنْهُمْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً - يُحَدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» . (أبو داود - ٤٧٧٤)]

[٥٥٨٨ ٣٢ - (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَدَ لِرَجُلٍ مِمَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاَنْطَلَقَ بِابْنِهِ خَامِنُهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اسْمُوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» .

[٥٥٩١ هـ]

قال القاضي: ولا شبه أن فعل عمر هذا عظيم لاسم النبي ﷺ؛ لأنَّ يُشبهك لاسم، كما سبق في الحديث: «تَسْمُونَهُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَقْعُونَهُمْ»^(١)، وقيل: سبب تسمي عمر ﷺ أنَّهُ سمع رجلاً يقول لعمر بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد، فعده عمر قد أبى أن يرى رسول الله ﷺ يُسبَّب، والله لا تدعى بمحمد إلا ما يقيس، وسماه عبد الرحمن^(٢).

قوله: (حدثني إبراهيم بن رزاد، الملقب بسبلا)، هو بسين مهملة مفتوحة ثم من حدة مفتوحة - قوله: (عن عبد الله بن عمر، وأخيه عبد الله) هذا صحيح؛ لأنَّ عبد الله ثقة حافظ صلب، مجتمع على الاحتجاج به، وأم أخوه عبد الله فضيع لا يجوز الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما لم يروى جاز، ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبد الله.

قوله ﷺ «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» فيه تسمية بهذين الاسمين، وتفضيلهما على سائر ما يُسمَّى به.

قوله ﷺ «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وفي رواية «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وفي رواية

(١) إمامان تسميان: (٩/٧).

(٢) أخرجه أحمد: ١٧٨٩٦

[٥٥٨٩] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هُذَيْلُ بْنُ الشَّرِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَبِذَلِكَ يُرْجَلُ مِنَ الْغُلَامِ، غُسَمُهُ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: لَا تَكْنِيكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَسْتَمِرَّهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قَوْمِي أَبَوْا أَنْ يَكْنُيُوا بِهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». [الحدود ١٤٢٤٩ ربحاري ٦١٨٧].

[٥٥٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا رِغْدَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ التَّوَسِيطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي لَطْحَانَ - عَنْ حُصَيْنٍ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» [مصر ٥٥٨٩].

[٥٥٩١] ٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ - حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي نَكْرٍ: «وَلَا تَكْنُوا» [حدود ١٤٢٢٧] [مصر ٥٥٨٩].

[٥٥٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ «إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» [الحدود ١٤٣٦٣] [مصر ٥٥٨٩].

البحري في أول الكتاب في باب: مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرٌ يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ: «وَأَمَّا أَنْ قَاسِمٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي» ، قال القاضي عياض: هذا يشعر بأن الكنية بما تكون سبب وظيف صحيح في المكى، أو بسبب (٦٦) اسم ابنه (٦٧).

وقال ابن بطال في شرح روية لبحري: معناه: إِنِّي سَمِيتُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا دُونَكَ، وَفِي تَصْيِغٍ لِقَوْلِهِمْ حِينَ فَاضَلَ فِي لِعْطَاءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ لَا أَنَا، وَبِمَا أُنَ قَاسِمٌ، فَمَنْ قَسَمَتْ لَهُ شَيْئًا فَبِذَلِكَ تَصْيِغُهُ، فَبِمَا كَانَ أَوْ كَثِيرًا (٦٨).

وَأَمَّا فَيُرَى بِي الْقَاسِمِ مِنَ الْكُنْيَةِ فَاجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى جَوَابِهِ، سَوَاءٌ كَانَ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَتٌ فَكُنِيَ بِهِ أَوْ

(٦٦) محاري: ٧١

(٦٧) في (ص) ولها سبب

(٦٨) في (ص) ٩/٧، ١٠

(٦٩) في (ص) صحيح البخاري ١٠١/١٥٥

[٥٥٩٣] ٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَدَلَّهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ الْأَنْصَارَ. سَمُّوا بِأَسْوَى، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي». (الاحمد ١٤١٨٣ والبخاري ٣٩١٤)

[٥٥٩٤] ٧- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جُنَّةٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، بِغَنِي ابْنِ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَيْيٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُضَيْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ حَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُلْثُمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهَّابٍ: أَخْبَرَنِي وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْأَنْصَارُ بْنُ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ وَحُضَيْنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالُوا: سَمِعْنَا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِحَدِيثٍ مِنْ دَكْرَتَا حَدِيثِهِمَا مِنْ قَوْلٍ. وَفِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيهِ حُضَيْنٌ وَسُلَيْمَانٌ، قَالَ حُضَيْنٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَقَالَ سُلَيْمَانٌ: «فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». (الاحمد ١٤٩٦٣ و١٤٩٦٤ والبخاري ٣٥٣٨ و١٦١٩٦).

[٥٥٩٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ لَدَائِدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَمِيْعًا عَنْ سُلَيْمَانَ - قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ -: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: وَلِذَا

بها، أو سم بكن له ولد. أو كان صغيراً، أو كس^(١) بغير ولده. ويجوز^(٢) أن يكنى لرجل أب فلان وأب فلانة، وأن تكنى امرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي ﷺ كان يقول لمصغير أخي أليس: يا أبا عمير ما فعل النعمير^(٣)، والله أعلم.

قوله. (ولا تَكْتُمُكَ عَيْنًا) أي. لا أغير عينك بذلك، وسوق شرح: (قُرِئَ عَلَيْهِ) في حديث أبي بكر وضيافته رضي الله تعالى عنهم.

(١) في (خ): كبيراً.

(٢) في (خ): يجوز.

(٣) ميانى قريش برقم: ٥٦٢٢.

يُرْجَلِي وَمَا عَلَامَ لِسَانَهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا تُكْنِيثُ أَبَ الْقَاسِمِ، وَلَا تُنْعِمُثُ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ». [أحمد ١٤٧٩٦، وسنن أبي داود ٦١٨٩].

[٥٥٩٦] (***). وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَسْطَمَ: حَدَّثَتْ يَزِيدَ، يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا سَمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ -، كَلَاهُمَا عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَتَبِ، عَنْ جَابِرٍ، بِحَدِّثِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا.

[بظر ٥٥٩٥]

[٥٥٩٧] ٨ - (٢١٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو بْنُ الْفَقْدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ سُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «تَسْمُوا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي». قَالَ غَمْرُو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، [أحمد ٧٣٧٧، وسنن أبي داود ٣٥٣٩]

[٥٥٩٨] ٩ - (٢١٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ الْعَتَرِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ ذَرِيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِصْدَاقِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ - يَا أُخْتَ هَارُونَ، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذِّ وَكَذِّ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْمُونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ». [أحمد ٥١٨٢٦]

قوله ﷺ عن بني إسرائيل: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْمُونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ» استدلال به جماعة على جواز تسمية بأسماء الأنبياء، وأجمع عليه العلماء إلا ما قدمناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومروءة بن ربيعة، وقد سمي النبي ﷺ أبوه إبراهيم، وكان في أصحابه حلائق يُسمون بأسماء الأنبياء قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمي بأسماء الصالحين عليهم السلام، وهو قول لمحدثين مسكين^(١)، قال: وكره ذلك التسمي بغيره^(٢) ويسمين^(٣).

(١) مروءة بن ربيعة، لا هو مولاهم، فاسمي بغيره مصرع، فقيه على طلبه، استدل في الحديث، سجن في محله يقول بحلق القرآن، ثم أعتقه حتوكل، توفي (٢٥٠هـ).

(٢) الإكمال المصنف، (١٠٧ - ١١٦)

٢ - [باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوها]

[٥٥٩٩ | ١٠ - (٢١٣٦)] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ أَبُو نَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لُؤْكَيْنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ. وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّثِيئَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رِفِيقًا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ: أَلْفَح، وَرَبَاح، وَيَسَار، وَنَافِع. [احمد ١٣٨ | ٢].

[٥٦٠٠ | ١١ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمِّ عَلَامَكَ رَبَاحًا، وَلَا يَسَارًا، وَلَا أَلْفَحَ، وَلَا نَافِعًا». [التقر ٥٥٩٩].

[٥٦٠١ | ١٢ - (٢١٣٧)] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ. وَلَا تُسَمِّينَ عَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَلْفَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَنْتُمْ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ. فَيَقُولُ: لَا».

إِنَّمَا هُوَ أَرْبَعٌ، فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ. [احمد ٢٠٠٧].

[٥٦٠٢ | (٠٠٠)] وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ (ح)، وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ يَسْطَمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَسَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِسَنَدٍ زُهَيْرٍ. فَأَمَّا

باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه

قوله ^(١) (نهانا رسول الله ﷺ أن نسَمِّي رِفِيقًا بأربعة أسماء: أَلْفَح، وَرَبَاح، وَيَسَار، وَنَافِع) وفي رواية: «لَا تُسَمِّينَ عَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَلْفَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَنْتُمْ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ. فَيَقُولُ: لَا»، إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ - فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ.

(١) بعده في (ح) ^(٢).

حديث جبريل وزوج، فكامل حديث زهير بقصته وأما حديث شعبة فليس فيه إلا ذكر تسمية العلام. ولم يذكر الكلام الأربع. [الحمد ١٤٠٠٦٨].

[٥٦٠٤] ١٣ - (٢١٣٨) حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حنيفة: حدثنا روح: حدثنا ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمى ببعلى، وببركة، وبأفح، وبسار، وينحو ذلك. ثم رأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك ثم تركه. [الحمد ١٤٦٠٦ ج ١].

وهي رواية جابر قد (أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمى ببعلى، وببركة، وبأفح، وبسار، وبنافع، وينحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك ثم تركه).

هكذا وقع هذا الملف في معظم نسخ «صحيح مسلم» التي ببلاذ: (أن يسمى ببعلى)، وهي بعضها (بمقبس) (ببعلى)، وفي «لجمع بين الصحيحين»^(١) (لحميدي) (ببعلى)، وذكر القاضي عياض أنه هي أكثر النسخ: (بمقبس) وفي بعضها (ببعلى)، قد ولا شبه أنه تصحيف، قال. والمعروف (بمقبس)^(٢). وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر، بل هو مشهور، وهو صحيح في الرواية وفي المعنى، وروى أبو داود في «سننه» هذا الحديث عن أبي سعيد، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عشت إن شاء الله، أنهي أمتي أن يسموا بأفح وأفح وبركة»^(٣)، والله أعلم.

وأما قوله: «فلا تزيدني علي» هو بضم الدال، ومعه: الذي سمعته أربح كلمات، وكذا زوثير لكم، فلا تزيدوني علي في الرواية، ولا تقولوا عني غير الأربع، وليس فيه منع لقبح على الأربع، وأن يلحق بها ما في جهات.

قال أصحابنا: تكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما هي معها، ولا تختص

(١) بترقم ١٦٤٣.

(٢) في كتاب مسلم ٤٩، (١٢، ٧).

(٣) أبو داود ٤٩٦٠.

(٤) غير موجودة في (نح).

انكراهاً بها وحدها، وهي كراهة تنزيه لا تحريم، ولعلّ في الكراهة ما يبيح ﷺ في قوله: «فَأَنْتَ تَقُولُ: أَتَمُّ هُوَ؟» فيقول: «لا» فكبره لبشاعة الجواب، وربما أوقع^(١) بعض الناس في شيء من الضلالة.
 وأم قوله: (أرد السيوطي رحمته أن ينهر عن هذه الأسماء) فمعناه: أراد أن ينهي عنها نهياً تحريماً، وأم
 ينة، وأما النهي الذي هو كراهة التنزيه، فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية، والله عز وجل أعلم.



٣ - [باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن،

وتغيير اسم بزة إلى زينب وجويرية ونحوهما]

[٥٦٠٤] ١٤ - (٢١٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْسٍ وَرُفَيْئُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَهُ عَاصِيَةً، وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ» قَالَ أَحْمَدُ مَكَانَ أَخْبَرَنِي: عَنْ [احمد 1782].

[٥٦٠٥] ١٥ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةَ يُعْمَرِ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً. [الترمذي 1٥٦٠٤].

[٥٦٠٦] ١٦ - (٢١٤٠) حَدَّثَنَا هَمْرُو النَّافِلُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ - وَلَقَطُ يَعْمُرُو قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رُحْمَنِ مَوْلَى آلِ جَنْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةً وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ بَعْدَ بَرَّةٍ. وَفِي حَدِيثٍ بِنِ أَبِي عَمْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ بِنِ عَبَّاسٍ. [احمد 2334].

[٥٦٠٧] ١٧ - (٢١٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ: سَمِعْتُ بِنِ رَافِعٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَقِيلَ: تَرْكِي نَفْسَهَا.

باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن،

وتغيير اسم بزة إلى زينب وجويرية ونحوهما

قوله: (أَنَّ ابْنَةَ لَعْمَرِ كَانَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةً، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً).

وفي الحديث الآخر: (كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةً، وَكَانَ يَكْرَهُ

أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ بَعْدِ بَرَّةٍ).

فُسِّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. وَلَقِطَ الْحَبِيبُ لِهَؤُلَاءِ ذَوْنَ اسْمٍ شَارٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ. لِأَحْمَدَ ٩٩١٤هـ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ١٦١٩٢هـ.

[٥٦٠٨] ١٨١- (٢١٤٢) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ امْرَأَتِي بَرَّةً، فَسَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ حَنْشٍ، وَاسْمُهَا بَرَّةٌ، فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ

[٥٦٠٩] ١٩١- (٥٥٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الدَّاقِقِ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا لُثَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةً، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الْأِسْمِ. وَسَمَّيْتُ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ» فَقَالُوا: يَمْ نُسَمِّيهِ؟ قَالَ: «سَمَّوْهَا زَيْنَبَ».

وذكر في لسان العرب^(١) الآخران: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، وَبَرَّةَ بِنْتِ حَنْشٍ، فَسَمَّاهُمَا. زَيْنَبَ، وَرَيْنَبَ، وَقَالَ «لَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ»)

معنى هذه الأحاديث استحبابُ تغييرِ الأسمِ لقميح أو لمكروه، إلى حسنٍ، وقد ثبتَ حديثُ تنبيهه ﷺ أسبغاً جماعةً كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم، وقد بينَ ﷺ الحلة في النوعين وما في معناه، وهي التوكيد، أو خوف سخطه.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ

(١) في (ط) وذكر في بعض الحديثين.

٤ - [باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك]

[٥٦١٠] ٢٠ - (٢١٤٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، الْأَشْعَثِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرُّدَّاءِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاَكِ». زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَايَتِهِ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ». قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِدٍ شَدَّ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ. حَدَّثَنَا ٧٢٢٩، وَبَحَارِي ١٦٢٠٦

[٥٦١١] ٢١ - (١٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَفِيعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ. رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكِ الْأَمْلاَكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ». [أحمد ٨١٧٦]

باب تحريم التسمي بملك الأملاك، أو بملك الملوك

قوله ﷺ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ نَعَلَى رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ». قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِدَانِ شَدَّ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﷺ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ. وَفِي رَوَايَةٍ: «أَغْيِظُ رَجُلًا عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ، وَحُلٌّ كَانَ يُسَمِّي مَلِكِ الْأَمْلاَكِ».

هَكَذَا جَاءَ هَذِهِ لَانْفِطَاطِ: (أَخْنَعَ، وَأَغْيِظُ، وَأَخْبَثُ). وَهَذَا التَّحْسِينُ الَّذِي فَسَّرَهُ أَبُو عَمْرٍو مَشْهُورٌ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، قَالُوا: مَعْنَاهُ: أَشَدُّ ذُلًّا وَضَعْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِمَرَادِ صَاحِبِ الْأَسْمَاءِ وَبَدَأَ عَلَيْهِ الرُّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ: «أَغْيِظُ رَجُلًا».

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا يُسَمَّنُهُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى، وَفِيهِ الْخِلَافُ لِمَشْهُورٍ، وَقِيلَ: «أَخْنَعَ» بِمَعْنَى فَجَّرَ، يَقْدَرُ خَنَعَ لِرَجُلٍ إِلَى الْمَرْءِ، وَامْرَأَةٍ إِلَيْهِ، أَيْ: دَعَا لِلْفُجُورِ، وَهُوَ بِمَعْنَى أُحِثَّ، أَيْ: أَكْثِبَ^(١) الْأَسْمَاءَ وَقِيلَ: أَلْفَحَّ، وَفِي رَوَايَةٍ لِلْمَعْدَنِيِّ^(٢): «الْخُنَى»، وَهُوَ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ، أَيْ:

(١) غير مجرورة في (بحر).

(٢) برقم ٦٢١٥.

أَفَحَشُّ وَأَفْجَرُ، وَالْخَبَا الْعَحَشُ، وَقَدْ بَكَوْا بِمَعْنَى أَمَكَ لَصَحَّهِ الْمَسْمُومِ، وَإِخْدَاءٌ، الْهَلَاكُ، يَقْدَرُ:
أَخْبَنِي عَلَيْهِ سَهْرًا، أَي: أَمَنَكِهِ. قَالَ أَبُو عَمِيدٍ: وَرَوَى. «أَنْحَعُ»، أَي: أَقْتُلُ، وَلِأَنْحَعُ: الْقَتْلُ
لَشَيْئِهِ^(١١) (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ **عَظِيمٌ** «أَغِيظُ رَجُلًا عَلَى اللَّهِ... وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ» فَهَكَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخ بِتَكَرُّرٍ
«أَغِيظُهُ»، قَالَ الْقَاضِي. بَيْسَ تَكَرُّرُهُ وَجَهَ الْكَلَامِ، قَالَ: وَفِيهِ وَهْمٌ مِنْ بَعْضِ لِرَوَاةِ بِتَكَرُّرِهِ أَوْ تَعْيِيرِهِ،
قَالَ وَقَدْ بَعْضٌ لِشَيْوَحٍ: لَعَلَّ أَحَدَهُمَا. «أَغْظَى» بِالْيُوزِ وَالْعَاءِ الْمَهْمَلَةِ^(١٢). 'ي: أَشَدُّ عَلَيْهِ، وَالْغَضَبُ.
شِدَّةُ الْكَرْبِ.

قَالَ الْمَاورِي^(١٣). «أَغِيظُهُ» هَذَا مَعْرُوفٌ عَنْ ظَاهِرِهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُوضَعُ بِالْغَيْظِ، فَيَتَأَوَّلُ هُنَا
نَغِيظُهُ عَلَى الْغَضَبِ، وَسَبَقَ شَرْحُ مَعْنَى لِعَظِيمٍ^(١٤) وَتَرْجُمَةُ فِي حَقِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (قَالَ سَمِيانٌ: مِثْلُ شَهْدَانِ شَاهٍ) فَكَذَلِكَ هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ. قَالَ الْقَاضِي وَقَعَ فِي
رِوَايَةِ (شَاهٍ شَاهٍ)، قَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ لِأَصُوبٍ (شَاهٍ شَاهٍ)، وَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ
فِي كَسْرٍ، قَالَ: وَشَاهٍ^(١٥). مَلِكٌ، وَشَاهَانُ الْمَأْمُورُونَ، وَكَذَلِكَ يَقْوِيهِ نَاقِضَةُ الْقَضَاءِ: مُوَيْدٌ
مُوَيْدٌ^(١٦). قَالَ الْقَاضِي: وَلَا يُتَكْرَرُ صِحَّةُ مَا جَاءَتْ بِهِ لِرِوَايَةِ^(١٧)؛ لِأَنَّ كَلَامَ لَعَجْمٍ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّقْدِيمِ
وَاتِّخَاذِهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، يَقُولُونَ فِي: عَلَامٌ زَيْدٌ رَيْدٌ غَلَامٌ، فَهَكَذَا أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ.
لِرِوَايَةِ مُبِينٍ صَحِيحَةٍ

(١) «عَرَبِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ»، (١٧/٢).

(٢) «إِسْمٌ نَحْوِيٌّ»، (١٨/٧).

(٣) كَذَلِكَ فِي النُّسخ، وَالْإِكْبَابُ الْمَعْلُومُ: (١٩/٧)، وَالْمُضَارِقُ لِأَبِي رُوَيْدٍ: (١٤٣/٢)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصُّوَابُ نَحْوُ بَعْدِهِ
نَحْوِيَّةٌ، لِأَنَّهُ مِنْ (عَظَمَ)، كَمَا فِي «عَرَبِيَّةٍ نَحْوِيَّةٍ» لِأَبِي عَمِيدٍ (عَظَمَ) (٤١٩/٤) وَالْجُمْهُورُ النُّعَاةُ لِأَبِي فَرْدٍ
(٩٣١/٢)، وَالْمُهَنْدِسُ النُّعَاةُ (٩٩/٨)، وَالْمُطْبَعُ الْأَوَّلُ (١٧٩/٥)، وَتَسْمِيَةُ لِعَرَبِيَّةٍ «وَالْقَامُوسُ» وَتَسْمِيَةُ فِي
عَرَبِيَّةِ الْحَدِيثِ وَبَعْضِهِ فِي الْمَعْجَمِ: (عَظَمَ).

(٤) فِي (مِنْ) وَ(هَذَا): الْمَاورِي، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَكَلَامٌ نَحْوِيٌّ فِي «الْمَعْنَى»: (٢٤٤/٣) (١٤٥)

(٥) (٥٥٦/١)

(٦) فِي (ح)، أُرْشِدُهُ

(٧) فِي (مِنْ) وَ(هَذَا) مُوَيْدٌ مُوَيْدَانُ

(٨) فِي النُّسخ: الرِّجَالُ، وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْمَعْلُومِ: (٣١/٧)

واعلم أنَّ التسمي بهذا لاسم حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى لمحتصة به، كالرحمن
والقُدُّوس والمهيمن وحائق الخلق ونحوها.

وأما قوله: (قال أحمد بن حنبل، سألت أبا عمرو هذا هو إسحاق بن بزار^(١))، فكسر
لجيم، على وزن قتل، وقيل: مُرَّار يفتحها وتشديد الراء، كعمد، وقيل يفتحها وتحفيف الراء،
كغزل، وهو أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور^(٢)، وليس بأبي عمرو لثيباني^(٣)، ذلك تابعي توفي
قبل ولادة أحمد بن حنبل.



(١) أبي (ج): هو ك.

(٢) توفي سنة (٢٠٦هـ)، من كنية «لجيم»، تنظر ترجمته في «إب» لرو (٢٥٦/١) و«تهذيب التهذيب»

(٣) واسمه «سعد بن يونس» تابعي محضرم، ثقة، توفي (٨٩٦هـ)، تنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» و«تقريب»

٥ - [باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح

يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية

بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء ﷺ]

[٥٦١٢] ٢٢ - (٢١٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دُرَيْتِ بْنِ الْبُتَيْي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِئِينَ وَلَدًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَةِ يَهُنَّا بِعِيرَاءَ لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَتَنَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ، قَالَ: هُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكُهُنَّ، ثُمَّ فَعَرَقَ الصَّبِيَّ، فَمَحَّه فِي فِيهِ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ» وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. (مكرر [٦٣٢٢] [لحم: ١٢٧٩٥] [٩، ١٦، ١٧].)

باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يحنكه،

وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله

وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر، فإن تعذر فبما في معده أو قريب منه من الحلو، فيمضغ لمحض التمرة حتى تصير مدعة بحيث تبتلع، ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه، ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون لمحضك من الصالحين ومع يشرك به، رجلاً كان أو امرأة، فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه.

قوله: (ذهب عبد الله بن أبي طلحة [إلى رسول الله ﷺ] حين ولد، ورسول الله ﷺ في عيادة يهنأ بعير له، فقال: «هل معك تمر؟» قلت: نعم، فتناولته تمرات، فالتفهن في فيه فلاكهن، ثم فعرقه الصبي، فمحه في فيه، فجعل الصبي يتلمظ. فقال رسول الله ﷺ: «حب الأنصار التمر» وسماه عبد الله).

أما (المدعة)^(١) معروفة؛ وهي ممدودة، ويقال فيها 'عربة' أيضاً - لبراء - وجمع لعانة 'العباء'.

(١) ما بين معطوفين من سبختنا من 'صحيح مسلم'.

(٢) قتي (لح): معروفة

٥٦١٣ | ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْفُرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا مَنْ

وَأَمَّ قَوْلَهُ (يَهْنَأُ) مِيزَ آجِرِهِ، أَيِ: يَطْلُبُهُ بِالْقَطْرَانِ، وَهُوَ الْهَنَاءُ ^(١) بِكسر الهمزة والهمد، يقال: هَنَأْتُ الْبَعِيزَ أَهْنَاءً.

ومعنى (لَا كَهْنُ) أَيِ: مَضْعُوعٌ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: اللَّوْكَ مَضْعُوعٌ بِمَضْعِ الشَّيْءِ نُضْلَبُ.

و(فَعَرَفَهُ) فَتَحَ بَقَاءً وَلَعِينُ لِمَعْجَمَةٍ، أَيِ: فَتَحَهُ. وَ(مَجَّهَ بِهِ) أَيِ: طَرَحَهُ بِهِ.

و(يَتَلَمَّضُ) أَيِ: يُحَرِّكُ لِسَانَهُ لِيَتَتَبَعَ مَا فِي فِيهِ مِنْ أَثَرِ التَّمَرِّ، وَالتَّلَمُّظُ وَالتَّمْظُ فَعْلٌ ذَلِكَ بِالسَّانِ، وَيَقْصِدُ بِهِ عَدْلُهُ تَنْقِيَةَ الْفَمِ عَنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، وَكَذَلِكَ هِيَ عَلَى الشَّفَتَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ يَسْتَطِيبُهُ، وَيَقَالُ تَلَمَّظَ يَتَلَمَّظُ تَلَمُّظًا، وَلَمَّظَ يَلْمُظُ ^(٢)، بِقَصَمٍ ^(٣) لَمَّظًا يَلْمُظُهَا، وَيَقَالُ لِذَلِكَ لَشَيْءٍ الْبَقِي فِي الْفَمِ: لَمَّظَةً، بِقَصَمٍ تِلَافُظًا.

وقوله رحمته «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِّ» رَوَى بِصَمِّ الْحَاءِ وَكسرها، فَالْكَسْرُ بِمَعْنَى لِمَحْبُوبٍ، كَالذَّبْحِ بِمَعْنَى لِمَسْبُوحٍ، وَعَنِ هَذَا قَالِيٌّ مَرْبُوعَةٌ، أَيِ: مَحْبُوبُ الْأَنْصَارِ لَتَمَرٍّ، وَأَمَّ مَنْ صَمَّ الْحَاءَ فَهُوَ مَصْدَرٌ، وَفِي الْبَاءِ عَنِ هَذَا وَجْهٌ: النَّصَبُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَلِرَفْعٍ، هُنَّ نَصَبٌ فَتَقْدِيرُهُ: نَظَرُوا حُبَّ الْأَنْصَارِ لَتَمَرٍّ. فَيَنْصَبُ (التَّمَرُّ) أَيْضًا، وَمَنْ رَفَعَ قَالُ: هُوَ مُبْتَدَأٌ خُذَفَ خَبَرُهُ، أَيِ: حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُّ لَا زَمَّ، أَوْ هَكَذَا أَوْ عِدَّةٌ بَيْنَ صَخَرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلِي هَذَا الْحَدِيثُ ثَوَلْتُ مِنْهَا: تَحْنِيكُ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، وَهُوَ مَنَعُهُ بِالْإِصْبَاعِ كَمَا سَبَقَ. وَمِنْهَا: أَنْ يُحْنَكَهُ صَالِحٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْ مَرَأَةٍ وَمِنْهَا: التَّبَرُّكُ بِأَثَارِ الصَّالِحِينَ وَرِيقِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ. وَمِنْهَا: كَوْنُ التَّحْنِيكِ بِتَمَرٍ، وَهُوَ مُسْتَحْتٌ، وَلَوْ حَنَّكَ بِغَيْرِهِ حَصَلَ التَّحْنِيكُ، وَلَكِنْ لَتَمَرُّ أَفْضَلُ. وَمِنْهَا: جَوْرُ نَبِيٍّ الْعَبْدَةِ. وَمِنْهَا: التَّوَضُّعُ وَتَعَاظِي نَكِيرٍ أَشْغَلَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مَرْوَعَتُهُ. وَمِنْهَا: اسْتِحْبَابُ التَّسْمِيَةِ بِعَدَدِ اللَّهِ. وَمِنْهَا: اسْتِحْبَابُ تَعْرِيفِ تَسْمِيَتِهِ بِسَيِّ صَالِحٍ، فَيُخْتَارُ لَهُ اسْمٌ يُرْتَضِيهِ وَمِنْهَا: حَوْرُ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ج)، أَيْضًا.

(٢) فِي (ج)، يَمُظُّهُ.

(٣) فِي (ج)، بِقَصَمٍ، وَتَسَمَّى مَوْفَقُ الْمَصْرُوحِ (لَمَّظَ)، وَلَا تَقُومُ بِمَحْطَ (لَمَّظَ)، وَغَيْرُهُمَا.

عَوْنٍ، عَنْ أَبِي سَبِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ يَشْكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَفَبَصَّ الصَّبِيَّ، فَمِمَّا رَخَّعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ فَأَنْتَ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ. فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَرَوِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِهَمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْمِلْنِي حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِمَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَّتْ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَحْلَاهَا مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَتَّكَ، وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ. [الكوفي ٥١٧٠] [البيهقي ٥٦١٤].

قوله في الرواية الثانية: (أَنَّ الصَّبِيَّ لَمَّا مَاتَ، فَجَاءَ أَبُوهُ أَبُو طَلْحَةَ، سَأَلَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ لُصِيٍّ، مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ؟ قَالَتْ: هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ. فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ لِعِشَاءَ فَبَصَّ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَمِمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارْوَا الصَّبِيَّ)، أي: انقبض، فقد مات.

وفي الحديث مذاقٌ لَأُمِّ سُلَيْمٍ ﷺ مِنْ عَظِيمِ ضَرْبِهَا، وَخُسْرِي رَضَاهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَزَائِهِ عَقْلُهُ فِي إِخْفَافِهِ مَوْتَهُ عَلَى أَبِيهِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ لِيَبِيتَ مَسْرُوحًا بِلا حُزْنٍ، ثُمَّ عَشِيَّتُهُ وَتَعَشَّيْتُ، ثُمَّ تَصَبَّعْتُ لَهُ وَعَرَضْتُ لَهُ بِجَمَاعَتِهَا^(١)، فَأَصَابَهَا.

وفيهِ مَتَعَمُّدٌ لِمَعَارِضٍ عِنْدَ الْحَاجِجِ، لِقَوْلِهِ (هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ) فَزِنَهُ كَلَامٌ صَحِيحٌ، مَعَ أَنَّ حَقْفَهُمْ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ هَانَ مَرَضُهُ وَسَهْلٌ، وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ، وَشَرَطَ الْمَعْرِضُ لِمَبَاحَةِ الْأَصْبَحِ بِهَا حَقُّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» هُوَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ، وَهُوَ كَذِبَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ، قَالَ الْأَصْبَعِيُّ وَالْجَمْهُورُ: يَقُولُ: أَعْرَسَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بِامْرَأَتِهِ، قَالُوا: وَلَا يَقُولُ فِيهِ: عَرَسَ بِاتِّشْدِيدٍ، وَأَرَادَ هُنَا لِرُفْعَةِ وَسْمِهِ بِشَرَّاسًا؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ فِي الْمَقْصُودِ.

وقَالَ صَاحِبُ «التَّحْقِيرِ»: رَوِيَ أَيْضًا «أَعْرَسْتُمُ» بِمَتَّحٍ نَعْنٍ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، قَالَ: وَهِيَ نَعْمَةٌ، يَقُولُ: عَرَسَ بِمَعْنَى أَعْرَسَ، قَالَ: لَكِنْ قَدْ أَهْلُ لَمَعَةٍ. أَعْرَسَ، أَفْصَحَ مِنْ: عَرَسَ، فِي هَذَا وَهَذَا الْمَوْضِعِ لِمَتَعَمُّدٍ مِنْ صَنِيعِهَا وَصَنْتِهَا، وَسُرُورًا بِحَسَنِ رَضَاهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا ﷺ لِهَمَا

[٥٦١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَنْعَةَ حَدَّثَنَا سُرْعَوْنُ، عَنْ

مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُرَيْدٍ، [الحديث: ١١٠٣٠، ومبطله: ٥٨٢٤].

[٥٦١٥] ٢٤ - (٢١٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ لِأَشْعَرِيٍّ

وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ يُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْهَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَلِدَ لِي

عَلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ. [الحديث: ١٩٥٧٠، ومبطله: ٥٤٦٧]

[٥٦١٦] ٢٥ - (٢١٤٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ - يَعْنِي ابْنَ

إِسْحَاقَ - : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنِيرِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَتَاهُمَا قَالَا : خَرَجْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ جِئْتُ هَاجِرَتَ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،

فَقَدِمْتُ قُبَاءَ، فَتُفِسَّتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِسَاءَ، ثُمَّ خَرَجْتُ حِينَ تُوُفِّيتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَحْنُكُهُ،

فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، قَالَ قُلْتُ هَاتِيئَنِي - فَمَكَّنَنِي

بِتَمْرَةٍ فِي لَبْثِهِمَا، فَسَحَابَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الدَّعَاءَ، وَحَمَّتْ بَعْدَ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي طَلْحَةَ، وَجَاءَ مِنْ وَلَدِ

عَبْدِ اللَّهِ : إِسْحَاقُ وَخُثَيْلٌ (١) لَتَسْمِعُهُ، صَدِّحِينَ عَلَيْهِمَا ﷺ.

قوله : (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا يزيد بن هارون - أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن

أنس) هكذا وقع في مسلم. (ابن سيرين) مهملاً. وفي رواية البحري (٢) هذا الحديث: عن (٣) أنس بن

سيرين

قوله (عن أبي موسى ﷺ قال ولد لي علाम، فأتيته به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، وحنكه بتمر) (٤)

فيه التحسين وغيره مما سبق في حديث أنس، وفيه حور التسمية بأسماء الأنبياء، وقد سبق

المسألة (٤)، وذكرنا أنَّ الجماهير على ذلك وفي حور التسمية يوم الولادة

وفيهِ أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» لَيْسَ بِمَنْعٍ مِنَ التَّسْمِيَةِ

بغيرهما، وَلَوْلَا سَمَّى ابْنُ أَبِي سَهْلٍ الْمَذْكُورَ بَعْدَ هَذَا: الْمَذْكُورِ.

(١) يعني (سبح) : لا يوافق.

(٢) برقم ٥٤٧٠

(٣) قوله: عن، ليس في (ج) و(د)

(٤) عن ١٢٣ من هذا المجموع.

سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهُ . فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ بَصَفَهَا فِي فِيهِ ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ : ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ اسْرُ مَنِيْعٌ مَنِيْنٌ - أَوْ ثَمَانٍ - لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَايَعَهُ . انظر - ٥٦١٧ .

[٥٦١٧] ٢٦ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مَيْمٌ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَتَرْتُ بِقُبَاءٍ قَوْلَئِنَّهُ بِقُبَاءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَهُ فِي حُجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِنَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ تَغَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِالثَّمَرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ . وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ . انظر - ٢٦٩٣٨ وإلخاري - ٣٩٠٩ .

قولها : (مسحه وصلى عليه وسماء عبد الله) معنى (صلى عليه) أي : دعا له ، و (مسحه) تركه ، فقيه الاستحباب الدعاة المولود عنه تحببكم ، ومسحه للتبريت .

قولها : (أن ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين - أو ثمان - ليبايع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ، ثم بايعه) هذه بيعة تبريك وتشريف ، لا بيعة تكليف ، لأنه دون سن التكليف .

قولها : (فخرجت وأنا ميم) أي : مقربة لئولاة .

قولها : (ثم تغل في فيه) هو ابتلاء بمثابة فوق ، أي : بصفق ، كما صرح به في البرزخ . لاخرى .

قوله (وكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام) يعني أول من وُلِدَ في الإسلام بمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين ، ولا لما نعمت بن تميم ، لأنصاري وُلِدَ قبله بعد الهجرة .

وفي هذا حديث - مع ما سبق شرحه - ما قبل كثيره سعيد الله بن الزبير رَضِيَ ، منها : أن النبي ﷺ مسح عليه وبرك عليه ودعا له ، وأول شيء دخل جوفه ريقه ﷺ ، وأنه أول من وُلِدَ في الإسلام بالمدينة ، والله أعلم .

قوله : (فلقي النبي ﷺ بشيء بين يديه) هذه المعلقة رُويت عن وجهين : أحدهما (أنها) بفتح

[٥٦١٨] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَبْسَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ. [سَعْدِي بِالرَّحْمَةِ ٣٩١٩].

[٥٦١٩] ٢٧- (٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ - يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ، فَيَمْرُكُ عَنْهُنَّ وَيُحَنِّكُهُنَّ. [حَد ٢٥٧٧١].

[٥٦٢٠] ٢٨- (٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو تَوَكُّرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جِئْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ، فَظَلَبَتْ نَمْرَةً، فَعَمَزَ عَلَيْنَا ظَلَبُهَا.

[٥٦٢١] ٢٩- (٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُمَيْيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ - أَبُو هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنِيَ بِالْمُنْدَرِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُيِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ

الهاء، ولثابته: (فَلْهَي) مكسرهما وبلاء، و الأولى لغة طيبي، والثانية لغة لأكثرين، ومعه: اشتغل بشيء بين يديه، وأما من الهمزة (فَلْهَى) - لفتح لا غير، يَلْهُو، والأشهر في الرواية هت كسر لهما، وهي لغة أكثر العرب كما ذكرناه، ونفق أهل الغريب وشرح على أن معناه: اشتغل

قوله: (المنذر بن أبي أسيد) المشهور في (أبي أسيد) ضم الهمزة وفتح السين، ولم يذكر الجهميز غيره، قال القاضي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه يفتح الهمزة، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: «ووضع قوله»^(١) عبد الرزق ووكةج، وهو لصواب. وسمه: مذكور بن ربيعة^(٢)

قالوا: وسبب تسمية لبي ﷺ هذا لمولود بالمنذر؛ لأن من عم^(٣) أبيه لمنذر بن عمرو كان قد استشهد ببشر سكونة، وكان أميرهم، فكانوا يكونون خلفاً منه^(٤).

(١) في (ص) و(هـ) قد.

(٢) في (ص) و(هـ) حسب بن أبي ربيعة، وهو عبط

(٣) في (ج): عم.

(٤) إكمال المعجم: ٢٥/٧.

عَلَى فَيْحِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ حَالِسٌ، فَبُهِىَ لِنَبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَرَّ أَبُو أُسَيْدٍ بِرَبِّهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِي؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْبَبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: «فُلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُتَنَوِّرُ» فَاسْمُهُ يُؤَمِّلُ الْمُتَنَوِّرَ - [البخاري ٦١٩١]

[٥٦٢٢] ٣٠ - (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُفْيَانُ بْنُ ذَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوَائِثَ: حَدَّثَنَا أَبُو الثَّيَّاحِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوَائِثَ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي خُجٌّ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ فَإِنْ كَانَ فَضِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَاهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ، مَا قَعَلْتَ الْمُغَيْرُ؟» قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ [١٣٢٠٩]

قوله (فَأَقْلَبُوهُ) أي زهوه وصرفوه، هكذا وقع في جميع نسخ «صحيح مسلم». (فأَقْبَبُوهُ) بالالف، وأكبره جمهور أهل اللغة والعرب وشرّاح الحديث، وقيل صوّاه. (فَقْلَبُوهُ) بحذف لالف، فهو يقال: قسب الصبي ولشيء، صرفته ورذذته، ولا يقال: أقسبته، وذكر صاحب «لتحرير» أن (أَقْبَبُوهُ) بالالف لغة قديمة، فأثبتها لغتها والله أعلم.

قوله: (فاستفاق رسول الله ﷺ) أي. انتبه من شغله وفكره لدى كراهة، والله أعلم.



باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية^(١) الصغير

قوله (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، أحبه قال: [كان] ^(٢) قطيماً). فكان إذا جاء رسول الله ﷺ غراه قال «أبا عمير» ما فعل التغير^(٣). قال: فكان ينعبه به).

أما (التغير) مضمّن نون- تصغير التغير بصورها وفتح لنين المعجمة، وهو صدر صغير، جمعه بغير الاء، و(تلقطيم) بمعنى لم يولد له.

وفي هذا الحديث قول كثير: منها: جواز تكنية من لم يولد له؛ وتكنية لطفل، وأنه ليس كذباً، وجواز الشرح فيما ليس إثماً، وجواز تصغير بعض المسماة، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز سجع الكلام لحسن بلا كلفة، وملاحظة انصبان وتأنيبهم، وبين ما كان عليه النبي ﷺ من أحسن العيش وكرم الشبه كل وشواضع وزيرة الأهل؛ لأن أم سليم ولدة أبي عمير هي من محاربه ﷺ، كما سبق بيانه^(٤).

واستدل به بعض الأدعية على جواز انصاف من حرم المدينة، ولا دلالة^(٥) فيه لذلك؛ لأنه ليس في الحديث صراحة ولا كناية أنه من حرم المدينة، وقد سبقت لأحاديث الصحيحة والكثيرة في كتاب الحج^(٥) المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة، فلا يجوز تركها بمثل هذا؛ ولا معارضتها به، والله أعلم.

(١) في (بخ) و(ط) وتكنية. هذا الباب ليست هي لمصلحة من الصحيح مسمى.

(٢) ما بين معقوفين من لم يولد له من الصحيح مسمى.

(٣) الذي سبق بيانه (٦، ٣٨٥) هو أن أم حرام من معدوم النبي ﷺ، وأم حرام أم سليم، ثم مقصود الإمام بتدوي رحمه الله.

(٤) في (بخ) لإدخاله.

(٥) ينظر الحديث ٣٣٦٣ وما بعده.

٦ - [باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة]

[٥٦٢٣] ٣١- (٧١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْلٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي عُمَانَ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا بُنَيَّ» ١-٢ (١١٠٣٨)

[٥٦٢٤] ٣٢- (٧١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَالنَّفْطَالِيُّ ابْنُ أَبِي عُمَرَ -

قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ

الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا عَنِ الدُّجَانِ أَكْثَرَ مِنْ سَأَلَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ

لِي: «أَيُّ بُنَيَّ، وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَرْعُمُونَ أَنْ مَعَهُ أَهَارُ

الْمَاءِ، وَجِدَلُ الْخُبْزِ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» ١-٢ (٨١٦٢) وحسن ٧١٧٢.

[٥٦٢٥] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ لُمَيْزٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَاسٌ فِي

باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة

قوله ﷺ لانس يا بُنَيَّ، وللمغيرة، أي بُنَيَّ هو يفتح لياء المشددة وكسرهما، وقرئ بهما في
السبع، ولا يكونان بكسرا، وبعضهم يركبهما^(١)

وهي هذين الحديتين حوار قول الإنسان لغير ابنه، ممن هو أصغر سناً منه: يا بُنَيَّ، وبُنَيَّ^(٢)،
مصغراً، و- يا ولدي، ومعناه التلطف، وأنت عني بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له وأمن هو في
مثل سرٍّ لمتكسماً يا أخي، للمعنى الذي ذكرناه، وقد قصد التلطف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ

قوله ﷺ في الدجال: «وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ» هو من يُنْصَبُ وهو لتعبٍ ولمشقة، أي: ما يشقُّ عليك
ويُتعبُكَ منه؟^(٣)

قوله ﷺ: «إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» هو من معجزات النبوة، وسببنا في شرح أحاديث الدجال مستوعباً في

(١) قرأ بالمعجم عاصم وحده من العشرة، ورواه ثور بن بكسر، وقرأ به يسكو، معطوياً، وهي قراءة شاذة

(٢) في (ج): يا بني، ينادي به، وفي (ب): يا بني، ويا بني

(٣) بعضها في (ج) و(ظ): إنه لن يضررك

حديث أحمد بن محمد بن قزوين النخعي رحمته الله للمغيرة: «أني بُني» إلا في حديث يزيد وحدثه. [أحمد: ١٨١٣٥]

[١] مط ٥٦٢٤ .

شأن الله تعالى، حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب ^(١)، وبالله التوفيق.



٧ - [باب الاستئذان]

٥٦٦٦ [٣٣ - (٢١٥٣)] حَدَّثَنِي هَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ الدَّقْدَقِ: حَدَّثَنَا سُهَيْبُ بْنُ هَنْبَلَةَ حَدَّثَنَا وَاللَّهُ يَرِيدُ بْنُ حُصَيْفَةَ، عَنْ سُرِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَانْصَارٍ، فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فِرْعَا أَوْ مَذْعُورٌ، قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُ وَبَنُوهُ، فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ، فَسَلَّمْتُ عَنِّي بَابَكَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ»

باب (۱) الاستئذان

قوله ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فليرجع» أحصى العلماء على أن الاستئذان مشروع، وتطاهرت به دلائل لقرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يُسَلَّمَ ويستأذن ثلاثاً، فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به القرآن^(٢١).

و حتموا في أنه - هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان، أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟
فأصبح في أي حادثة استأذنته وقوله لمحققنا: **الله يقدم السلام**، فيقول: **السلام عليكم أأهل؟** وأنت في
تقديم الاستئذان، وإثباته هو احتياط الماوردي من أصحابنا، إذ وقعت غير المستأذن على صاحب
المسألة قبل دخوله. فقدم السلام، وإلا قدم الاستئذان⁽⁴⁾ وصح عن أبي **عليه** حديثان في تقديم السلام⁽⁵⁾

(٢١) في (نم) و (م) : كتاب.

٧) هو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْكُفْرُ فَهُوَ سَعْدٌ لِمَن كَانَ لَمَمًا يَهْتَكُمُ الْكُفْرَ ۚ لَئِن لَّمْ يَظْهَرْ عَلَيِّكُمْ جُحُودُهُمْ لَعَنَّا لَلْأَكْثَرِيْنَ ۚ﴾ [النور: ٢٧]

(۲۴) یحییٰ (ع): "وہ یہاں" و

١٤ الحاوي الكبير (١٤، ١٤٧).

[illegible][illegible]

فَقَالَ عُمَرُ أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ، فَقَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ،
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ. [الحمد: ١١١٢٩، وصحري: ١٦٢٤٥]

[٥٦٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرَسُولُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ
خُصَيْفَةَ، بِهِذِهِ السَّيَادَةِ وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُمْتُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ
إِلَى عُمَرَ، فَشَهِدْتُ. [الطبر: ٥٦٢٨].

أَمَّا فِي سَنَاءِ ثَلَاثٍ فَمِمَّا يُؤَدَّنُ بِهِ، وَصَحَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ، فَمِنْ ثَلَاثَةِ مَلَاهِبٍ: أَظْهَرُهَا - أَنَّهُ يَنْصَرِفُ وَلَا
يُعِيدُ لَاسْتِدْنَاءٍ وَالثَّانِي: يَزِيدُ فِيهِ. وَثَلَاثٌ: إِنْ كَانَ يَنْفُضُ لَاسْتِدْنَاءَ الْمُتَقَدِّمِ لَمْ يُعِدَّهُ، وَإِنْ كَانَ بِعِيَرِهِ
أَعَدَّهُ. فَصَحَّ قَائِلُ بِلَا ظَهَرٍ حَقَّقَتْهُ قَوْلُهُ ﷺ فِي عِنْدِ الْحَدِيثِ: «لَعَلَّكَ يُؤَدَّنُ لَهُ فَيَرْجِعُ»، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي
حَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى مَنْ عَسِمَ أَوْ ظَلَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَمِمَّا يَأْذَنُ، وَكَانَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (قَالَ عُمَرُ: أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ فَقَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ،
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ).

مَعْنَى كَلَامِ أَبِي بِنُ كَعْبٍ ﷺ لِإِتْكَارِهِ عَلَى عُمَرَ فِي بَيَّانِهِ لِحَدِيثِهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ) فَمَعْنَاهُ: أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ بَيْنَنَا، مَعْرُوفٌ بِكِبَارِنَا
وَصِغَارِنَا، حَتَّى إِنْ أَصْغَرُنَا يَحْفَظُهُ، وَنَسَمِعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَدْ تَحَقَّقَ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ: لَا يَحْتَاجُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ، وَرَعِمَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ رَدَّ حَلِيلَتِ أَبِي مُوسَى
هَذَا الْكُفْرَ حَزْرَ وَاحِدٍ، وَهَذَا مِلْهَبُ بَابِصٍ، وَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى لِحَاجَةِ حَبْرٍ لَوَّاحِدٍ وَوَجُوبِ
الْعَمَلِ بِهِ، وَدَلَّاهُ مِنْ فَعْلٍ وَمِنْ ﷺ وَالْمُخْلَعِ الْوَارِثِينَ وَبَدَأَ الْعَصَابَةَ وَمَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ
تُحْصَرُ

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى: (أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً) فَلَيْسَ مَعْنَاهُ رَدُّ حَبْرٍ لَوَّاحِدٍ مِنْ حَيْثُ هُوَ حَبْرٌ وَاحِدٌ.
وَبَكَى خَافَتْ عُمَرُ مَسْرَعَةَ التَّسَلُّ إِلَى الْقَوْمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى يَقُولَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُسْتَدْعِينَ أَوْ مُكَذِّبِينَ
أَوْ لَمُفْقِينَ وَنَحْوَهُمْ مَا لَمْ يَقْرَأْ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ وَفَعَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ وَضَعَهَا فِيهَا حَدِيثٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ
بِهِ أَنْ يَتَّبِعَهُ خَوْفًا مِنْ غَيْرِ أَبِي مُوسَى، لَا شَكَّ فِي رَوِيَةِ أَبِي مُوسَى، فَإِنَّهُ عِنْدَ عُمَرَ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ بَطْنٌ بِهِ أَنْ
تُحَدِّثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ يَقْرَأْ، بَلْ أَرَادَ رَجْعًا غَيْرَهُ بِطَرِيقَةٍ، فَإِنَّ مَنْ دُونَ أَبِي مُوسَى، إِذَا رَأَى هَذِهِ

[٥٦٢٨] ٣٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَظَاهِرٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ أَنَّ شُرَبْنَ سَعِيدَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبٌ حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ، مَنْ سَمِعَ أَحَدَ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِسْتِثْدَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَلَا فَارِجُ»؟ قَالَ أَبِي. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، ثُمَّ جِئْتُهُ لَيَوْمٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَمِعْتُ ثَلَاثًا. ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَلَنْ نَحْنُ جِيئِيذَ عَنِي شُعْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَا وَجْعَ ظَهْرِكَ وَبُظْنُكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا

فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. فَوَاللَّهِ لَا يَقْرَأُ مَعَكَ إِلَّا أَخَذْنَا بِسِدِّ، ثُمَّ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُمْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا. [٥٦٢٩].

[٥٦٢٩] ٣٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ لِحِفْظِهِمْ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ -بِعَبِي بْنِ مُفَضَّلٍ-: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَرْبُودَ، عَنْ أَبِي نُصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى بَابَ عُمَرَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةٌ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: ثِنْتَانِ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ عُمَرُ:

«قَصِيَّةٌ أَوْ بَلَغَتْ». وَكَانَ فِي قَبِهِ مَرَضٌ، وَأَرَادَ^(١) وَضَعَ حَدِيثَ، خَافَ مِنْ مِثْلِ قَصِيَّةِ أَبِي مُوسَى، فَامْتَنَعَ مِنْ وَضْعِ الْحَدِيثِ، وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى الرِّوَايَةِ بِغَيْرِ يَتَمِينَ.

وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُمَرَ لَمْ يُؤْذِ خَيْرَ أَبِي مُوسَى لِكُونِهِ حَرًّا وَحَدًّا أَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ بِخَيْرٍ رَحِيحٍ آخَرَ حَتَّى يَعْمَلَ بِالْحَدِيثِ، وَبَعْلُومُ أَنَّ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ خَيْرٌ وَاحِدٌ، وَكَذَا مَا زَادَ حَتَّى يَبْلُغَ التَّوْبَةُ، فَمَا لَمْ يَبْلُغَ التَّوْبَةَ فَهُوَ خَيْرٌ وَاحِدٌ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الرِّوَايَةِ لِأَخِيرَةِ مِنْ قِصَّةِ^(٢) أَبِي مُوسَى هَذِهِ، أَنَّ أَبِي سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَيْتُ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فلو ما استأذنت) أي: هَلَا استأذنت؟ ومعناها التحضيضُ عَلَى الاستئذان

(١) أي (ط) و(ص) و(هـ): أَوَّارَدَ.

(٢) أي (ص) و(هـ): قِصَّة.

ثَلَاثٌ. ثُمَّ انْصَرَفَ فَاتَّبَعَهُ قَرْدَةُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَقِيقَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ، وَإِلَّا فَلَا جَعَلْتُكَ عِظَةً، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَتَذَنُّ فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِلَّا سَيِّئَانُ ثَلَاثٌ؟» قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَدْرِكُكُمْ أَخَوَاتُكُمْ الْمُسْلِمَةُ قَدْ أَفْرَعُ، تَضْحَكُونَ؟ نَظَلُّقُ فَإِنَّا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ. فَأَذَنُ فَقَالَ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ. (وغيره ٥٦٣٠).

[٥٦٣٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْئَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جِرَّاشٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشِيرِ بْنِ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِي مَسْئَمَةَ. (أحمد ١٩٥١٠ و ١٩٦١١، و غير ٥٦٣٦).

[٥٦٣١] ٣٦- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ خُرَيْجٍ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، لَسْنَا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَتْ عَلَى مَا صَنَعْتَ، قَالَ: إِنَّ كُنَّا نُوْمَرُ بِهِذَا، قَالَا: لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْنَهُ أَوْ لَا تُفْعَلَنَّ فَخَرَجَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَحْبِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْعَرْنَا. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: كُنَّا نُوْمَرُ بِهِذَا. فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَنِّي هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَهَابِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ. (أحمد ١٩٥٨٦، و البخاري ٧٣٥٣).

[٥٦٣٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح). وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ

قوله: (لهما، وإلا فلا جعلتك^(١) عِظَةً) أي: قهات بيته.

قوله: (فجعلوا يضحكون) سبب ضحكهم لتعجب من فرع أبي موسى ودفعه وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد آمنوا أن بآله عقوبة أو غيره، بقوة حجته، وسماعهم ما أكرهه من نبي ﷺ.

قوله: (ألهابي عنه الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ) أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

(١) في (ح) - يها وإلا فلا وجعت

حَرْثٍ: حَدَّثَنَا نَصْرُ - يَعْنِي ابْنَ شُعَيْبٍ - قَالَ جَمِيعًا حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ، نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ - أَنَّهُانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِأَسْوَأِ.

[٥٦٣٣] ٣٧ - (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا صَلَاحُ بْنُ نَحْيٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ. فَقَالَ: اسْلَامَ عَيْنَيْكُمْ، هَذَا أَبُو مُوسَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ، رُدُّوْا عَلَيَّ، فَحَاءَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، مَا رَدَّكَ؟ كُنْتُ فِي شُغْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِسْلَامُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أَذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ». قَالَ: تَنَابَيْتُ عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ، وَلَا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى.

قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةٌ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمُسْرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ. فَلَمَّا أَنْ حَاءَ بِالْعَشِيِّ وَحَدُّهُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَحَدَّثْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَبِي بَنَ كَعْبٍ، قَالَ: حَدِّثْ. قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ، فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَشْتَّ [أحمد: ١٩٥٥٦ مختصراً]

[٥٦٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنَّى، أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَا بَعْدَهُ. [نضر: ٥٦٣٣].

قوله: (اقم البيعة وإلا أوجعتك) وفي الرواية الأخرى: (قَو الله لأوجعنَّ ظهرك وبطنك، أو لنتابنَّ بمن يشهد). وفي رواية: (لأجعلنَّ لك آفة) (١).

هذا كله محمول على أنَّه يريه: «لأفعلنَّ بك هذا نوعاً إنَّك أنتَ تعمَّدتَ كذباً، والله أعلم

٨ - [باب كراهة قول المستأذن: أنا، إذا قيل: من هذا؟]

[٥٦٣٥] ٣٨ - (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُرَيْسٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُثُكَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ لِسِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ السِّيَّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَنَا، قَالَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا». [٥٦٣٧].

[٥٦٣٦] ٣٩ - (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُثُكَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا، أَنَا». [٥٦٣٧].

[٥٦٣٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقْبِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَبْرِ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، كُتِبَ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسَادِ - وَفِي حَيْثُوتِهِمْ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. [١٤١٨٥].

(وشرحنا: ١٦٧٥١).

باب كراهة قول المستأذن: أنا، إذا قيل: من هذا؟

قوله: (استأذنت على النبي ﷺ، فقال «من هذا؟» فقلت: أنا، فقال النبي ﷺ: «أنا، أنا»)، رد في رواية: (كأله كرهها).

قال العلماء: إذا استأذن فقل له: من أنت؟ أو من هذا؟ كره أن يقول: أنا، فهذا التحيث؛ ولائذ لم يحصل بقوله: أنا، فائدة ولا زيادة، بل لإيهام بقى، بن يسعي أن يقول: فلان، باسمه، وإن قال: أنا فلان، فلا بأس، كما قالت أم هانئ حين استأذنت، فقال النبي ﷺ: «من هذه؟» فقلت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: أنا أبو فلان، أو الفصي فلان، أو شيخ فلان، إذا لم يحصل التعريف بالاسم ليخفاه، وعليه يحصل حديث أم فلان، ومثله لأبي هريرة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول: أنا فلان المعروف بكذا، والله أعلم.

٩ - [باب تحريم النظر في بيت غيره]

[٥٦٣٨] ٤٠٢ - (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (الحدود ١٦٩، ١٧٠ و ١٧١).

[٥٦٣٩] ٤١ - (٢٢٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ مِنْ جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يُرَجِّلُ بِهِ رَأْسَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ. إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (مسند ٥٦٤٠).

باب تحريم النظر في بيت غيره

قوله (أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» وفي رواية: (مَذْرُئُ يُرَجِّلُ بِهِ رَأْسَهُ).

أما (المَذْرُئُ) فهكسر حميم وإسكان الدال المهملة وبالقصر، وهي حديدة يُسَوَّى بها شعر الرأس، وقيل: هو شبه المُشْعَد، وقيل: هي أعود تُحْدَدُ تُحْمَلُ شَبَّهُ الشُّشْطِ، وفيه: هو عودٌ تُسَوَّى به لمرأة شعرها، وجمعه: مَذَرَى، ويقال في الواحد: مَذْرَأةٌ أيضًا، ويقال: تَدْرِيْتُ^(١) بالمَذْرَى. قوله: (يُرَجِّلُ بِهِ رَأْسَهُ) هذا يدلُّ بَيِّنٌ قال: إنه شُطٌّ، أو يُشَبَّهُ المُشْعَد، وأما قوله (يَحْكُ^(٢) به) فلا يَدْفِي هذا، فكان يَحْكُ بِهِ وَيُرَجِّلُ بِهِ، فإنَّ تَرْجِيلَ الشعر تَسْرِيحُهُ وَنَقْشُهُ.

وفيه استحبابُ التَّرجِيلِ: وجوازُ استعمالِ المَذْرَى، قال العلماء: فالتَّرجِيلُ مستحبٌّ للنساءِ مطلقاً، وللرجال بشرطٍ لا يفعله كلَّ يومٍ، أو كلَّ يومين ونحو ذلك، بل بحيث يجفُّ^(٣) الأول.

(١) في (ح): التَدْرِيْتُ

(٢) في (ج): يَنْقُشُ.

(٣) في (ص) و(هـ): يجف.

[٥٦٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ مِنْ أَبِي مُسَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَذَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو أَبِي عَمْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا عَنْدُ الْوَاجِدِ بْنِ رِيَاحٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُوسُفَ. [احمد ٢٢٨٩٢ و ٢٢٨٩٣ وسنن أبي داود ٦٢٤١]

[٥٦٤١] ٤٢ - (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ مُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى وَأَبِي كَامِلٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ - أَوْ: مَشْقَصٍ - فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَنُ لِيَضَعَهُ. [احمد ١٣٥٠٧ وسنن أبي داود ٦٢٤٢]

أَمَ قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي» هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَوْ كَثِيرِ مَتْنِهِ، وَفِي بَعْضِهِ: «تَنْظُرُنِي»^(١) بِحَذْفِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ، قَالَ الْقَاضِي: الْأَوَّلُ رَوَاهُ جَمْعُهُورٌ، قَالَ: وَاصْبَابٌ لَدُنِي، وَيَحْتَمِلُ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ^(٢)

وقوله: (فِي جُحْرٍ)، هُوَ بَعْضُ الْحِجَمِ وَاسْتِثْنَاءُ الْحَاءِ، وَهُوَ لِحَرْقٍ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ لِذُنٍّ مِنْ أَجْلِ لَبْصَرٍ» مَعْنَاهُ: أَنَّ لَاسْتِثْنَاءَ مَشْرُوعٍ وَمَأْمُورٍ بِهِ، وَنَمَّا جُعِلَ لِأَخْلَافٍ يَفْعُ لِبَصَرٍ عَلَى التَّحَرُّمِ^(٣)، فَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي جُحْرٍ بَابٍ وَلَا غَيْرِهِ، مِمَّا هُوَ مُتَعَرِّضٌ فِيهِ لَوُقُوعِ بَصَرِهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَةٍ

وَمِمَّا هَذَا الْحَدِيثُ جَوِّزُ رَمَى عَيْنِ الْمُتَطَلِّعِ حَتَّى حَفِيفٍ، فَلَوْ رَمَاهُ بِخَفِيفٍ فَقَدْ فَتَاهُ فَلَا صَمَانَ إِذْ كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي جَيْبٍ لَيْسَ فِيهِ امْرَأَةٌ مُحَرَّمَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (الْقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ - أَوْ: مَشْقَصٍ - فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَنُ لِيَضَعَهُ).

أَمَ (الْمَشَاقِصُ) فَجَمْعُ (مَشْقَصٍ)، وَهُوَ نَصْلٌ عَرِضٌ لِسَهْمٍ، وَسَبْقُ يَضْحَهُ فِي الْجَنَائِزِ وَفِي الْإِسْمَانِ^(٤)

(١) وَكَذَا هِيَ فِي نَحْوِهَا مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»

(٢) لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ: (٣٦/٧).

(٣) فِي (نَهْجٍ) وَ(مَعْنَى): الْحَرَامِ

(٤) فِي الْإِسْمَانِ: (٥١٨/١)، وَفِي الْجَنَائِزِ: (٥٤٩/٣).

[٥٦٤٢] ٤٣ - (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ». [أحمد ٧٦١٦، ترمذ ٥٦٤٣].

[٥٦٤٣] ٤٤ - (٢٠٠) حَدَّثَنَا بَنُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْزَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْنَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَدَفْتَهُ بِخَصَاةٍ، لَفَقَأَتْ عَيْنُهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ» [أحمد ٧٣١٣، وسنن أبي داود ١٦٩٠٢].

وأما (يَخْدِفُهُ) فمعناه أوله وكسر التاء، أي: يَرَاوَعُهُ وَيَسْتَعْفِفُهُ.

وقوله: (لَيَفْقُؤَنَّ) بضم العين وفتحها، الضم أشهر.

قوله ﷺ «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ» قال العلماء: هذا محمود على من إذ نظر في بيت لرجل فرمى بخصاة ففقد عينه، وهل يجوز رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحهما: جوازُهُ لظاهر هذا الحديث، والله أعلم.

قوله ﷺ «فَخَدَفَتْهُ بِخَصَاةٍ فَفَقَأَتْ عَيْنَهُ» هو يهزم (ففقأت)، وأما «خَدَفَتْهُ» فالجاء المعجمة، أي: رميته بها من بين أصبعيك، والله أعلم.



١٠ - [باب نظر الفجاءة]

[٥٦٤٤] ٤٥ - (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ رَزِيحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. (المعجم ١٩١٩٧).

[٥٦٤٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى. وَقَالَ سُحَدَى: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [سر ٥٦٤٤].

باب نظر الفجاءة

قوله (سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري) (الفجاءة) بصم بقاء وفتح الجيم وبسم، ويقار بفتح اءاء وسكان الجيم و تقصير، لغناء، هي البعثة. ومعنى (نظر الفجاءة) أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد، فلا إثم عليه في أول ذلك، وجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدرج انظر أثم لهذا الحديث. فإنه ﷺ أمره بأنه يصرف بصره مع قول الله تعالى: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنُوتِ يَعْصُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ﴾ [نور ٣٠]

قال القاضي: فإن العلماء: وهي هذه حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها، وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجل غض البصر عنها في جميع الأحوال، لا لغرض صحيح شرعي، وهو حصة الشهادة والمداوة، وإرادة خطبتها، أو شراء الحواشي، أو لمعاملة^(١) بالبيع والشراء وغيرهما، ونحو ذلك، وإنما يُباح في جميع هذه قدر الحاجة دون ما زاد^(٢)، والله أعلم

(١) أي (بيع) والبيعانية.

(٢) أي (ما زاد) (٣٧/٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - [كِتَابُ السَّلَام]

١ - [باب: يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ]

[٥٦٤٦] ١ - (٢١٦٠) حَدَّثَنِي عُقَيْبُ بْنُ مَكْرَمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا زَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى
الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». [حبيب ٨٣١٢، وصح ٦٦٣٣].

كتاب السلام

باب تسليم الراكب على الماشي، والقليل على الكثير

قوله **يُسَلِّمُ** لراكب على الماشي، والماشي على لقاعد، والقليل على لكثير» هذا أدب من
أدب السلام، وأعم أن يتداء السلام سنة، وردّه واجب، فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في
حقهم، إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عده وحداً نعتن
عنه لردّه، وإن كانوا جماعة كان لردّه فرض كفاية في حقهم، فإذا ردّه واحد منهم سقط لخرج عن
باقين، والأفضل أن يبتدئ الجميع بسلام، وأن يرد الجميع، وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد
لجميع، ومن عيد البر وغيره إجماع لمسلمين على أن يتداء السلام سنة وأن ردّه فرض^(١).
واقول لسلام أن يقول: لسلام عليكم، فإن كان المسلم عده وحداً، فأقله السلام عليك،

(١) عي (ج)، فقه.

(٢) عي (ج)، فقه، وفي (ن): أن

(٣) التمهيد ٢٨٩/٢

وهذا الذي جاء به أحدث عن تسليم الركبة على الماشي. ولقائم على القاعدة. ولقيل على الكثير، وفي كتاب^(١) لبخاري. «والصغير على الكبير»، كنهه للاستحباب، فلو عكسوا حار، وكان خلاف الأفضل.

وأما معنى السلام، فقيل: هو اسم الله تعالى، فقلوه: السلام عليك، أي اسم لسلام عليك، ومعناه: اسم لله عليك، أي. أنت في حفظه، كما يقال. الله معك، والله يصححك، وقس: السلام بمعنى السلامة^(٢)، أي. سلامة^(٣) ملازمة لك، والله أعلم.



(١) في (ج): باب، والحدوث بوقم ١٢٣٤، ونلفظ ترجمته: بآية تسليم الصغير على الكبير.

(٢) في (ج): اسم.

(٣) في (ج): سلام.

٢ - [باب: من حق الجلوس على الطريق رد السلام]

[٥٦٤٧] ٢ - (٢١٦١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنْتُ قَاعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ». فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لَعَبَرِ مَا بَيْنَ، فَقَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَأَذُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ».

[احمد ١١٦٦٧]

[٥٦٤٨] ٣ - (٢١٢١) حَدَّثَنَا سُورِدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْجُلُوسُ بِالطَّرِيقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ بِدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا فَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [مسند ٥٥٦٣] [حمد ١١٣١٩]

١. صحابي ٢٢٦٥ .

باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

قوله: (كُنَّا قَاعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ) هي جمع قاء بكسر القاء وضم، وهو خربته الدار ونحوها، وما كان علي جوانبها وتحتها.

قوله ﷺ: «(اجتنبوا محاسن الصُّعَدَاتِ)». قلنا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لَعَبَرِ مَا بَيْنَ، قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَأَذُوا حَقَّهَا. غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ».

وفي الرواية الأخرى: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

أما «الصُّعَدَاتِ» فبضم الصاد ولعين، وهي الطرقات، وحدها: صعيد، كطريق، يقال: صعيد وصُعدت، كطريق وطرُق وطرقات، على وزنه ومعناه، وقد صرح به في الرواية الثانية.

[٥٦٤٩] (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُذَيْبَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ - كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد: ٦٩٤٣٦] [إسناده: ٥٦٤٨].

وأما قوله **عليه السلام**: «إما لا» فكسر بهمة وبلا ملة، ومعناه: إن لم تتركوها فأذو حَقَّها، وقد سبق بيان هذه النقطة مبسوطاً في كتاب الصحيح^(١).

وقوله: (فعدنا غير ما بمن) لمصحة: (ما) رائدة، وقد سبق شرح هذا الحديث^(٢)، والمعصوم منه أنه يكره الجلوس على الطرقات لمحدث ونحوه.

وقد أشرنا **عليه السلام** إلى عنة انتهى من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتدُّ نظرُ لهن، أو فكرُ فيهن، أو ظنُّ سوءٍ فيهن أو في غيرهن من المأثمين، ومن أدى إلى ذلك باحتقار من يمرُّ أو غيبة أو غيرها، أو إهمال ردِّ السلام في بعض الأوقات، أو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سببُ منها، ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المأثمين، أو يحتج النساء ونحوهن من الخروج في أمثالهنَّ بسبب فُعود فاحدين في الطريق، أو يجسَّس بقرب باب دار إنسان يتأذى بذلك، أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه.

وأما حسن الكلام، فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم لبعضهم لبعض، فلا يكون فيه عيبة ولا نعيمة ولا كذب، ولا كلام ينقص المروءة، ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمراء، من ردِّ السلام، ولصحب حو بهم له، وهدايته بطريق، وارشاده لمصلحته، ونحو ذلك.



(١) عطاء شرح بحديث: ٣٢٢٩.

(٢) ص ١٠٦ من هذا الجزء.

٣ - [باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام]

[٥٦٥٠] ٤ - (٧١٦٢) حَدَّثَنِي حُرَيْرَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ»، (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ تَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيطُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ». قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ يَرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَسَنَدُهُ مَرَّةً عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [حمد ١٠٩٦٦، راجع ١٢٤٠].

[٥٦٥١] ٥ - (١٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ». [حمد ١٨٨٥].

باب من حق المسلم على المسلم رد السلام

قوله ﷺ: «خمسٌ تحبُّ للمسلم على أخيه: ردُّ السلام، وتشميطُ العاطس، وإجابةُ الدعوة، وعيادةُ المريض، واتِّباعُ الجنائزِ».

وفي الرواية الأخرى: «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحتك فانصَحْ له؛ وإذا عَطَسَ فحمد الله فسمِّتْهُ، وإذا مرض فعُدَّهُ، وإذا مات فاتَّبِعْهُ».

وقد سبق شرحُ هذا الحديث مستوفى في كتاب اللسان^(١)، وذكرنا هناك أنَّ التشميت بالشير المعجمة والسهملة، وبيانُ شتقيقه، وأما ردُّ سلامه ويتدوؤه، فقد سبق في الباب الماضي.

وأما قوله ﷺ: «إذا استنصحتك فمعه»؛ ضَلَبَ منك النصيحة، فمعيث أن تصبَّحه ولا تُدَهِّنه ولا تُعَشِّه، ولا تُسَمِّتَ عن بيانِ النصيحة، والله أعلم.

(١) نفس ١٩١٩ بعد من غير مجزوء.

٤ - [باب النهي عن ابتداء أهل

الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم؟]

[٥٦٥٢] ٦ - (٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (ح) . وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَابِغٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ خَدِوْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» . [إحمد ١١٩٤٨ ، البحار ١٧٥٨] .

[٥٦٥٣] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي (ح) . وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ لَحَارِثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَ : حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟» قَالَ : «قُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» . [إحمد ١٢١٢١] ، [بط ٥١٥٩]

[٥٦٥٤] ٨ - (٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرُونَ . حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ بْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ هُمرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ - السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ» . [بط ٥١٥٥] .

[٥٦٥٥] ٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ هُمرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «فَقُولُوا : وَعَلَيْكَ» .

- إحمد ٥٢٢١ ، بحري ١٦٩٢٨ .

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم؟

قوله ﷺ : «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» وفي رواية : (إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ «اقُولُوا وَعَلَيْكُمْ») وفي رواية : «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ - السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُلْ عَلَيْكَ» وفي رواية «فَقُلْ وَعَلَيْكَ»

[٥٦٥٦] ١٠ - (٢١٦٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو لَقَدْ وَرَّهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ - وَالْفَقْتُ بْنُ زُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ زُهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَرُّ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَلَعْنَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «لَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [الحديث: ٤٩٤١/٩٠، والبخاري: ١٦٩٢٧].

وفي رواية: (إِنْ رَعَى مِنَ الْيَهُودِ اسْتَأْذَنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: أَسْمَ تَسْمَعُ مَا قَالُوا؟ قُلْ: «لَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». وفي رواية: لَقَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ» حذف لَوَاوِ. وفي الحديث الآخر: «لَا تَبْدُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصْرَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَصْبِقِهِ».

تفق ابعدهما على لَرَدْ على أهل الكتاب إِذ سَلِمُوا، لكن لا يقدُّ لهم. وعليكم لسلام، بل يقدِّس عليكم، فقط، ر. وعليكم، وقد جاءت لأحدَيْتٍ لني ذكرها مسندٌ (عليكم) (وعليكم) بإثبات لَوَاوِ وحذفها، وأكثر الروايات بثبتها، ومعنى هذا في معناه وجهان: أحدهما: أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَالُوا: عَلَيْكُمْ لَمُوتٍ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ أَيضاً، أَي. نحن وأنتم فيه سواء، وكُنْتُ لَمُوتٍ.

والثاني: أَنَّ الْوَاوَ هِيَ لِلِاسْتِشَافِ لَا لِلْعَظْفِ وَتَشْرِيكٍ، وَتَفْسِيرُهُ: وَعَلَيْكُمْ مَا تَسْتَحْفُونَهُ مِنْ لَدُنْ، وَأَمَّا مَنْ حَذَفَ الْوَاوَ فَتَفْسِيرُهُ: بَرِّ عَلَيْكُمْ لَسَلَامٍ.

قال القاسمي: اختار بعض العلماء، منهم: بَنُ حَبِيبِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، حَذْفَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِضِي التَّشْرِيفُ، وَقَالَ غَيْرُهُ بِإِثْبَاتِهَا، كَمَا هُوَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقُولُ: عَلَيْكُمْ ^(١) لَسَلَامٍ بِكَسْرِ لَاسِيْنٍ، أَي: بِالْحَجَرَةِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ^(٢).

وفاء لخطابي: عدمُ المحلَّتين يزرون هذا الحرف (وعليكم) دلوو، وكان بَنُ عُيَيْنَةَ يرويه بغير واو، قال الخطابي: وهذا هو الصواب، لأنَّهُ إِذْ حَذَفَ الْوَاوَ صَارَ كَلَامُهُمْ بَعِيهَ مُرَدُّوهُ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً، وَإِذْ أَثَبَتْ لَوَاوِ فَتَضَيَّعَ امْتِشَارُكَ مَعَهُمْ فِيمَا قَالُوهُ، هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ ^(٣).

(١) في (ج) و(د): وَعَلَيْكُمْ.

(٢) [كتاب المغيرة: (٤٨/٧)].

(٣) في «معجم الترمذي»: (٣٤١/٣).

[٥٦٥٧] (١٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْخُلَوَانِيِّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ:

وَأَصْبَحُوا أُمَّةً مُمَارِغَةً وَخَلَفَهَا جَائِزٌ، كَمَا صَحَّحَتْ بِهِ لِرَوَايَاتِهِ، وَأَنْ لَوْ أَوْ أَحَدٌ كَمَا هُوَ فِي أَكْثَرِ رَوَايَاتِهِ، وَلَا مَعْلُومَةٌ فِيهِ، لِأَنَّ السَّامِ الْعَرَبِيَّ، وَهُوَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ، وَلَا غَرَرٌ فِي قَوْلِهِ بِالْو. وَاخْتَلَفَ لِعُلَمَاءٍ فِي رَدِّ السَّامِ عَلَى السَّكْرِ وَابْتِدَائِهِمْ بِهِ، فَمِنْهُمْ تَحْرِيمُ ابْتِدَائِهِمْ بِهِ، وَجَوِّزُ رَدِّهِ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَقُولَ: (وَعَلَيْكُمْ) أَوْ (عَلَيْكُمْ) فَقَطْ، وَذَلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّامِ»، وَفِي الرَّدِّ قَوْلُهُ ﷺ: «فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». وَهَذَا لَدِي ذِكْرَانِ عَنْ مَدِينَةٍ قَدْ كَثُرَ الْعُلَمَاءُ وَعَامَّةُ السَّلَفِ.

وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى حُجُوزِ ابْتِدَائِهِمْ بِالسَّامِ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ سِ عَمَّاسٍ وَبِي أَمَامَةٍ^(١) وَبِنِ مَحْبِرٍ^(٢)، وَهُوَ وَجْهٌ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، حَكَاهُ لِمَا وَرَدِي، لَكِنَّهُ قَالَ يَقُولُ: السَّامُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقَالُ: عَلَيْكُمْ، بِالْجَمْعِ^(٣) وَاحْتِجَّ هَؤُلَاءُ بِعَدَمِ أَحَدِيْثٍ بِإِشْعَارِ^(٤) السَّامِ، وَهِيَ حَقٌّ بِاصْطِحَاقِهِ، لِأَنَّهُ عَمٌّ مُخْتَصَرٌ بِحَدِيثِهِ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّامِ».

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: يَكْرَهُ ابْتِدَاءُ هُمْ بِالسَّامِ وَلَا يَحْرُمُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ السَّامَ لَمْ يَحْرَمِ، فَاصْبُورُ تَحْرِيمِ ابْتِدَائِهِمْ. وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ جَمَاعَةٍ أَنَّهُ يَجُوزُ ابْتِدَاءُ هُمْ لِنُظَرُورَةٍ وَاحْتِجَاجَةٍ، أَوْ سَبَبٍ، وَهُوَ قَوْلُ عُلُقَمَةَ وَالنَّخَعِيِّ^(٥) وَعَنْ الْأَوْرَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ سَلَّمْتَ فَقَدْ سَلَّمَ الصَّالِحُونَ، وَإِنْ تَرَكْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ الصَّالِحِينَ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: لَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ السَّامُ، وَرَوَاهُ بِنِ وَهْبٍ وَاشْتَبَهَ عَنْ مَالِكٍ. وَقَدْ نَعَصَّرُ أَصْحَابُنَا: بِجُوزِ أَنْ يَقُولَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ، وَكَانَ لَا يَقُولُ: وَرَحِمَهُ اللَّهُ، حَكَاهُ لِمَا وَرَدِي^(٦)، وَهُوَ ضَعِيفٌ مُخَانِفٌ لِلْأَحَادِيثِ، وَفَلَهُ أَعْلَمُ.

(١) أَخْرَجَ لِأَبِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سِ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِنِ أَمَامَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِرَقْمِ ٢٦٢٦٥.

(٢) فِي (ح) مَحْبِرٍ، بِمَعْنَى لِقَظَةِ «بِنِ»، وَفِي (ص) وَ(هـ): ابْنِ أَبِي مَحْبِرٍ، وَبَعْدَهُ هُوَ نَصُورُ، وَبِنِ مَحْبِرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْبِرٍ بِنِ حَمْدَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَامِيٌّ بِبَغْدَادٍ، تَوْجَمَ بِهِ مَوْرَقِي فِي شَرْحِهِ هِلَالًا (٣٢٨/١)، وَأَخْرَجَ قَوْلَهُ بِنِ أَبِي شَيْبَةَ. ٢٦٢٦٦.

(٣) مَحَابِرِي لِكَبِيرٍ: (١٤٨/١٤).

(٤) فِي (ص) وَ(هـ)، وَبِإِشْعَارٍ.

(٥) فِي كِتَابِ السَّامِ: (٥٣/١٠).

(٦) فِي «مَحَابِرِي لِكَبِيرٍ»: (١٤٨/١٤).

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ» وَتَمَّ يَدْكُرُوا الْوَاوَ [سجده ٦٠٢٤، ٦٣٩٥] [رواه ٥٦٥٦].

[٥٦٥٨] ١١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَدَسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: لَسَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَ الْقَائِمِ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السُّمُّ وَالذَّمُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَا تَكُونِي فَاحِشَةً» فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ» [أحمد ٢٥٩٢٤] [رواه ٥٦٥٦].

[٥٦٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَقَطَّعْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّوهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْفَحْشُ» وَزَادَ: فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا جُنُودَ حَوْكٍ بِمَا تُرِيحُكَ بِهِ﴾ [سجده ٨] يَتَى آخِرُ الْآيَةِ [أحمد ٢٥٩٢٤] [رواه ٥٦٥٦].

ويحوز الاندفاع بالسلام على جميع فيه مسلمون وكفار، أو مسلمة وكفار، ويقصد المسممين، للحديث السابق أنه ﷺ سب على مجلس فيه أحلاط من المسممين ومشركين^(١) قوله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» هذا من عظيم حُفِّهِ ﷺ وكمال جلله، وفيه حث على الرِّفْقِ والصبر والحلم وملاطفة الناس، ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة قولها: «عليكم السُّمُّ والذَّمُّ» هو بالذال المعجمة وتخفيف لميم، وهو الذَّمُّ، ويقال بالهمز أيضاً، ولأشهر ترك الهمز، وأبغ مقبلة عن واو، و لَدَمٌ و لَدَيْمٌ و سَمٌّ بمعنى لعيب، وروي: (لدام) بفتح الميم، ومعناه: اندكم، وممن ذكر أنه روي بالمهملة بن كثير^(٢)، ونقل القاضي لا يوافق على أنه بالمعجمة، قال: ولو روي بالمهملة لكان له وجه^(٣)، والله أعلم.

قوله: «فَقَطَّعْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّوهُمْ»، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْفَحْشُ».

«مَهْ» كلمة زجر عن الشيء، وقوله: «فَقَطَّعْتُ» هو بالفاء وبالفاء يتون بعد الطاء، من الموطنة، فكيف هو في

(١) أخرجه البخاري: ٦٦٩٣، ومسلم: ٤٦٥٩، وأحمد: ٢١٧٦٧ من حديث أمية بن زيد ر.هـ.

(٢) في المهملة في غريب الحديث: (هـ).

(٣) (الكتاب المسمى) (٥٠/٧).

[٥٦٦٠] ١٢ - (٢١٦٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ إِسْهَاجٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ بَنُو حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «سَلَّمَ نَسْ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: لَسْتُ عَلَيْنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». فَقُلْتُ عَدِيَّةُ، وَغَضِبْتُ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «بَلَى قَدْ سَمِعْتُ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا». [اسد: ٥١٠٦].

[٥٦٦١] ١٣ - (٢١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ - عَنْ سَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْدُرُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ». [انظر: ٥٦٦٢].

[٥٦٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ» وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. [حد: ٩٧٧٦، ٩٩٦٩].

جميع نسخ، وكذا بقية لقاضي عن الجمهور. قال: وروى بعضهم (فقطت)، بالدق وتثنية لواء وبإباء لموحدة، وقد تخفف لواء في هذا الموضع، وهو بمعنى قوله في لرواية الأخرى. (غضبت) (١)، ولكن الصحيح لأول وأما سببهم فيه لا يتصور من انطلم، وفيه لا يتصور لأهل المصلي مع يؤذيهام وأما (الفحش) فهو التقيح من لقول ولفظ، وقيل: لفحش: محاورة أحد وفي هذا الحديث استحب تعذر أهل المصلي عن صفه المتطلين إذا لم ترتب عليه مفسدة، وقد تشبهني رحمه الله: الكيس الحافل، هو المتطهر المتعقل.

قوله ﷺ: «إِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ» قال أصحابنا لا يُتْرَكُ لِدُعَايِ صَدْرِ الطَّرِيقِ، بَلْ يُضْطَرُّ إِلَى أَضْيَقِهِ إِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَصْرُقُونَ، فَإِنْ خَلَّتِ الطَّرِيقُ عَنْ نَزْحَةِ فَلَا حَرَجَ، قَالُوا: وَلَيْكِنْ تَصْيِيقٌ حَيْثُ لَا يَفْعُ فِي وَهْدَةٍ، وَلَا يَصْدُمُهُ حَدٌّ وَنَحْوُهُ (٢)، وَلَهُ أَعَدَم

(١) الرical محمد: (٥٠/٧)

(٢) نحو جملة جور موجودة في (ع).

٥ - [باب استحباب السلام على الصبيان]

[٥٦٦٣] ١٤ - (٢١٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبَكَّاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَامَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا. [مكرر ٥٦٦٦].

[٥٦٦٤] (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

ر. مكرر ٥٦٦٥.

[٥٦٦٥] ١٥ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَیْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيِّدٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثْتُ ثَابِتٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وَحَدَّثْتُ أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. [مكرر ١٢٣٣٧ ر. مكرر ١٢٤٧].

باب استحباب السلام على الصبيان

قوله (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَامَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا) وفي رواية: (مَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا) (لغلمان) هم لصبيون بكسر الصاد على مشهور ويضمها، ففيه استحباب السلام على الصبيان الصغار، والشباب إلى التوضيح، وبذلك للسلام للذكر كلهم، ويبدأ تو صفة ﷺ وكمال شفقتة على العالمين.

وتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم، هل يسقط فرض الرجل؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحهما: يسقط، ومثله الخلاف في صلاة الجنابة، هل يسقط فرضها بصلاة الصبي؟ الأصح: سقوطه، ونص عليه الشافعي، ولو سلم لصبي على رجل لزم الرجل رد السلام، وهذا هو الصواب إلهي أطلق عليه الجمهور، وقد بعث أصحابنا: لا يجب، وهو ضعيف أو غلط.

وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء، وروجهن وسيدتهن ومحرماتهن، سواء كانت جميعاً أو غيرهن، وأما الأجنبية فإن كانت عجوزاً لا تشتهى استحباب له السلام عليها، واستحب به للسلام صبي، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهى لم يسلم عليها لأجنبي، ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً، ويكره رد جوابه، هذه منهيته ومذهب الجمهور.

وقال ربيعة: لا يسلم الرجل على النساء، ولا النساء على الرجال. وهذا غلط. وقال لكوفيون لا يسلم الرجال على النساء إذ لم يكن فيهن محرم، والله أعلم.

٦ - [باب حواجز جعل الإذن

رفع حجاب أو نحوه من العلامات]

[٥٦٦٦] ١٦ - (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَبَلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَثَقَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ لَوْاجِدٍ - وَاللَّفْظُ بِثَقَيْبَةَ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَنْهَاكَ». (احمد ٢٨٢٣).

[٥٦٦٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدَّيْسٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. (٥٦٦٦).

باب حواجز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات

فوله عن ابن مسعود. (قال رسول الله ﷺ: «إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَنْهَاكَ»).

(السَّوَادُ) بكسر السين المهملة وفتح الدال، وانفق لعلناه على أن المراد به سوارٌ بكسر السين وفتح الدال، لسكرة، وهو لشر والسكرة؛ يقال: سادك لرجل مسودة، إذ سارته، قالوا وهو مأخوذ من إنداء سوادك من متوآده عند السكرة، أي: شخصيت بين شخصه، والسواد اسم لرجل شخص.

وفيه دليلٌ بجواز عماد العلامة في الإذن في الدخول، فإذا جعل لأمرٍ والقدسي ونحوهم وغيرهم زُفَع استشر لذي على بابه علامة في الإذن في الدخول عليه. ليس عاقبة، أو لطافة خاصة، أو لشخص، أو جعل علامة غير ذلك، جازرٌ منها ذلك والدخول، إذ وجدت بغير استئذان، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خديته ومملوكه وكبار أولاده وأهله، فمضى أو تخفى عجبانه فلا يجوز عليه إلا باستئذان، لم يرفعه جازر بلا استئذان، والله عز وجل أعلم.

٧ - [باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان]

[٥٦٦٨] ١٧ - (٢١٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ لِتَقْضِي حَاجَتَهَا، وَكَانَتْ مَرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمًا، لَا تُخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، وَاللَّهِ مَا تُخْفَيْنِ عَلَيْنَا. فَأُظْهِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَأَكْغَفَاتُ رَاحِلَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى فِي يَدِهِ عَرَقٌ. فَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحِيَ إِلَيَّ، ثُمَّ رَفَعَ عَنِّي وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكُنَّ». [الحديث ١٤٧] (وسط ٥٦٧١).

وفي رواية أبي بكر: يَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمَهَا. زاد أبو بكر في حديثه: فَقَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي الْبَرَارَ. [٥٦٦٩] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ وَكَانَتْ مَرَأَةً بَفْرَعِ النَّاسِ جِسْمَهَا، قَالَ: وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى [الحديث ٢٤٢٩٠] (وسط ٥٦٧١).

باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

قوله: (وكانت امرأةً جسيمةً تفرع النساء جسماً، لا تخفى على من يعرفها).
فقوله: (جسيمة) أي: عظيمة لجسم.

وقوله: (تفرع) هو يفتح التاء ويسكان، نفاء وفتح الراء ويضعين المهملة، أي: تظهورن فتكون أطول منهن، والفرع المرتفع العالي.

وقولها: (لا تخفى على من يعرفها) يعني: لا تخفى إذا كانت متشفة في ثيابها ويرونها في ظهيرة الليل ونحوه، عسى أن قد سبق لك معرفة طولها، لأنفرادها بذلك.

وقولها: (وإنه ليتعشى في يده عرق) هو يفتح العين ويسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية لحم، هذا هو المشهور، وقيل: هو لفظة^(١) من لحم، وهو شاذ ضعيف.

قوله: (قال هشام يعني البرار) هكذا المشهور في الرواية (لبرار) بفتح الباء، وهو الموضع لواسع البرار، لظاهره، وقد قال الجوهري في «الصحاح» البرار، بكسر الباء، هو الغلط^(٢)، وهذا

(١) أي (ص) - الفقرة، وهو خطأ، ونبرة هي القطعة من لحم، وكانت مجتمعة «الصحاح» (بر).

(٢) «الصحاح» (بر)،

[٥٦٧٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا

الإِسْنَادِ [لِخَارِجٍ ٥٧٣٧]، [بَطْنِ ٥٦٧١].

[٥٦٧١] ١٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي:

حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْ يَخْرُجُنَ بِاللَّيْلِ، إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اخْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْعُرُ، فَحَرَجْتُ سُوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حِشَاءً - وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً - فَذَا هِيَ عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْتُكَ يَا سُوْدَةُ، حِرْصاً عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ عَدِيْشَةُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الْحِجَابَ.

[أَبُو ٥٨٦٦، وَخَارِجٍ ١٤٦]

أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَرْأَةُ هِيَ، فَإِنَّ مَرَادَ هِشَامَ بِقَوْلِهِ: يَعْنِي تَبَرَّزَ، تَمْسِيرُ قَوْلِهِ ﷺ: "قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ"^(١)، فَقَدْ هَشَمَ لِمَرْءٍ بِحَاجَتِهِنَّ لِحُرُوحِ اللَّغَطِ، لَا لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ أُمُورِ الْمَعَاشِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (كُنْ يَخْرُجُنَ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ) مَعْنَى (تَبَرَّزْنَ) أَرَدْنَ لَخُرُوحَ نَفْسِهِنَّ لِحَاجَةٍ.

وَالْمَنَاصِعُ نَفْثُ الْمِيمِ، وَبِلِصَادِ الْمَهْمَلَةِ لِمَكْسُورَةٍ، وَهُوَ جَمْعُ مَنْصَعٍ، وَهِيَ الْمَنَاصِعُ مَوَاصِعُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ مَوْصِعَ خَارِجٍ لِمَسِيَّةٍ^(٢)، وَهُوَ مُفْتَضَى قَوْلِهِ فِي لَحْدِيثٍ: وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ، أَيْ: أَرْضٌ مُشْتَعَةٍ، وَالْأَفِيحُ بِالْفَاءِ: الْمَكْنَى الْوَاسِعُ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقِبَةٌ خَاصَّةٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَلِغَيْهِ تَبِيْهُ أَهْلِ نَفْثِ الْكِبَرِ عَلَى مَصْلَحَتِهِمْ وَنَصِيحَتِهِمْ، وَتَكَرُّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ جَوْرٌ تَعْرِيقُ الْعَظَمِ، وَجَوْرٌ خُرُوجِ امْرَأَةٍ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا لِقَضَاءِ حَاجَةٍ لِلنِّسَاءِ إِلَى الْمَوْصِعِ الْمُعْتَدِّ لِلذِّكْرِ بِغَيْرِ سِتْرَيْنِ الزَّوْجِ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا أَدْنَى فِيهِ لَشَرْعٍ

وَقَالَ قَاضِي عِيَضٍ: فَرَضَ لِحَدَّثِ مِمَّا خُصَّصَ بِهِ أَرْوَجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَهُوَ مَرْضٌ عَلَيْهِمْ بِلَا خِلَافٍ فِي انْزِجَارِهِ وَانْكَفُسَ، فَلَا يَجُوزُ لَهُمْ كَشْفُ ذَلِكَ لِشَهَادَةٍ وَلَا غَيْرِهَا، وَلَا يَحُوزُ لَهُمْ ضَهَارُ شَخْصَتِهِمْ وَأَنْ

(١) فِي (خ)، مَحْذُوقٌ

(٢) فِي تَبْدِيلِ الْبَعَّةِ (٢٣/٢).

[٥٦٧٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قَعْمَرُ بْنُ الْقَافِلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ شَيْهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. (أحمد ٢٦٣٣١، سنن أبي داود ٦٢٤٠).

كُنْ مُسْتَبْرَأَةً، إِلَّا مَا دَعَتْ إِلَيْهِ لِحَاجَةٍ مِنَ الْخُرُوجِ لِلزَّوْجِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ﴾ [الأحزاب ٥٣]، وَقَدْ كُنَّ^(١) إِذَا قَعْمَرُ بْنُ الْقَافِلِ جَدُّهُ مِنْ زَوَّاءَ لِحَاجَاتٍ. وَدَخَلَ خَرَجْنَ حَاجِبِينَ وَنَشَرْنَ أَشْخَاصَهُنَّ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢)، وَلَمَّا نُوْقِيَتْ زِينَتُهَا، جَعَلُوا لَهَا قُبَّةً فَوْقَ نَفْسِهَا تَسْتُرُ شَخْصَهَا^(٣). هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْفَقَاصِيِّ^(٤).



(١) في نسخة: ٠٠٠.

(٢) أخرجه ابن حبان ٦٩١٧ في حديث وفاة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه ثم جاءت أم المؤمنين حفصة وسليمة سئولتها، وأصح الحديث في البخاري ٣٧٠٠، وذكر اللغز فيه: تفسيره، وجاء في الجمع بين الصحيحين للحسيني ٥٦، ولا يجمع لأصحابه (١١٩/٤). يستبرأ، وعمر بن حبيب رحمه الله في «فتح» (٥٣٠، أ): «المبوط» ولم ألق عليه فيه.

(٣) أخرجه ابن سعد في «المطبوعات الكبرى» (١١١/٨).

(٤) في النسخة: «نعم». (٥٧/٧).

٨ - [باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها]

[٥٦٧٣] ١٩ - (٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ
بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَلَا لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا أَوْ ذَا مَخْرَمٍ».

باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

قوله ﷺ: «لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا أَوْ ذَا مَخْرَمٍ» هكذا هو في نسخ
بلاذني. «إِلَّا أَنْ يَكُونَ» بلياء المثنى من تحت، أي: يكون الدخول زوجاً أو ذا مخرم، وذكره القاضي
فقال: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا» و«ذات مخرم» بلياء، مشاة مرق، وقل: «ذات» بدل: «ذا»، قل:
والمعنى: بأن كح المرأة لمروجة وزوجها حاضر، فيكون مست لغريب في بيتها بحصرة زوجها^١
وهذه الرواية التي اقتصر عليها، والمتبرع صريبان مردودان، ولصواب رواية الأولى التي ذكرتها عن
سبح بلاذني، وهذه: لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا زَوْجُهَا أَوْ مَخْرَمٌ لَهَا.

قال لعمراء: بما خص لثيب لكونها التي تدخل عليها عاباً، وأم لثيب فمضونة^٢ متصونة هي
لعادة، مجانية للرجل ألبه محبة، فله يحتاج إلى ذكرها، ولأنه من باب التنبية، لأن ما نهى عن
التبعية التي يشاهد الناس في الدخول عليها في العادة، فليذكر أولى.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وبحث الخلوة بمحارمها، وهذا
أمران مجتمع عليهما.

وقد تقدم^٣ أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحه عسى التأييد لسبب مباح لحرمتها فقولنا
عسى التأنيده. احتراز من أحد مرتبه وعشمت وحاشتها وجوهن: ومن بينها قبل الدخول بالأم. وقولنا:
نسب مباح، احتراز من أم الموصوفة بشبهة وسبها، فلها حرم على التأنيده، لكن لا لسبب مباح، فرب

(١) مكتاب المعلم: (٦٠/٧).

(٢) في (ح): فمضونة.

(٣) عنه شرح الحديث: ٣٢٦١.

[٥٦٧٤] ٢٠ - (٢١١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَبَرِ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُونَ عَلَى النِّسَاءِ» . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوُ؟ قَالَ : «الْحَمَوُ الْمَوْتُ» . [ج ١ ، ص ١٧٣٤٧ ، بحري ٥٢٣٢]

[٥٦٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْخَارِثِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَخِيَوَةَ بْنِ شَرِيحٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَدِ ، وَثَلَهُ [ص ٥٦٧٤] .

[٥٦٧٦] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَسَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : الْحَمَوُ أَخٌ لَزَوْجٍ ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ . [ص ٥٦٧٤] .

وقد أُنشئت لا يوصف بأنه فباح ولا فحرم ولا يغيره من أحكام الشريعة الحميمة ، لأنه ليس فعل مكلف ، وقوله : لِحُرْمَتِهَا ، حذر من الملاينة ، فهي حرم على التأييد لا لحرمتها بل لتعظيم عديتها ، والله أعلم

قوله ﷺ : «(الْحَمَوُ الْمَوْتُ)» قال الليث بن سعد : الحمو : أخو لزوجة وما أشبهه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .

اتفق أهل اللغة على أن لأحماء أقارب زوج امرأة ، كإبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم . والأختان أقارب زوجة الرجل والأصهار يقع على أوسع

وأما قوله ﷺ : «لحمو الموت» فمعناه . أن الحوف منه أكثر من غيره ، ولشأن يوقع منه والمحنة أكثر لتمكُّنه من الوصول إلى المرأة والمحنة من غير أن يُشكر عليه ، بخلاف الأجنبية ، والمراد بالحمو هذه أقارب نزوج غير آتاه وبنته . فأما الآباء والأبناء محذرة لزوجته ، تجوز بهم الخلوة بها ، ولا يوضعون بالموت ، وإن المراد الأخ وابن الأخ وعمه وبنته ونحوهم ممن ليس بمحرم ، وعادة للناس نسب هله فيه ، ويخلو بامرأة أخيه ، فهذا هو الموت ، وهو أولى بالمنع من الأجنبية لما ذكرناه ، فهذا الذي ذكرته هو صواب حتى لعديتها ،

وإنما ما ذكره المازري وحكاها^(١) أن المراد بالحمو أبو الزوج ، وقيل : إذا نهى عن أبي^(٢) الزوج ،

(١) في (خ) و(ص) : أبو حكاها

(٢) في (ح) : ابن

ثم إن ظاهر هذا الحديث جورُ خلوة الرحس أو الثلاثة بالأجنبية، والمشهور عند أصحابنا تحريمه، فبتأول الحديث على جماعة بعد وقوع المواطأة منهم على اعاحشة، لصلاحهم أو مروءتهم أو شهر ذلك، وقد أئمر القاضي^(١) بنى نحو هذا التأويل.



٩ - [باب بيان أنه يستحب لمن زني خالياً بامرأة. وكانت زوجته

أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن الشؤ به]

[٥٦٧٨] ٢٣ - (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِخْوَانٍ نِسَائِهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، هَلَيْهِ زَوْجَتِي فَلَانَةُ فَقَالَ: يَا زَوْجَةَ اللَّهِ، مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَكُنْ مِنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ». [المسند: ٢١٧٥٩٢]

[٥٦٧٩] ٢٤ - (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَفْصٍ - وَتَقَارَرَا فِي اللَّفْظِ قَدَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ

باب بيان أنه يستحب لمن زني خالياً بامرأة وكانت زوجته

أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن الشؤ به

قوله في حديث مسعدة وروايتها النبي ﷺ في اعتكافه عشاء، فرأى الرجلين، فعص: «لأنها مسعدة» فقالوا سبحانه الله. فقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ.» (الحديث، وفيه فوائد منها: بيان كمال شفقته ﷺ على أمته، ومراعاته لمصلحتهم - وصيانة قلوبهم وجوارحهم، وكان بالموثقين وحيماً، فخاف ﷺ أن يفتي الشيطان في قلوبهم فيفتكبوا، فإنَّ ظنَّ لسوء بالأنبياء كفر بالاجماع، والكبر غير جائزة عليهم، وفيه أدلَّة من نحو هذا بالنبي ﷺ كفر وفيه جو زويدة امرأة لزوجها لمعتكف في ليل أو نهار، وأنه لا يظنُّ اعتكافه، لكن يكره لاكتناز من مجانستهم، والاستلذاذ بحديثهم؛ لئلا يكون دريعة إلى الوقوع أو إلى القبة وسحرها مما يفسد الاعتكاف

وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان، وطلب أسلامه والاعتذار بالأعداء لصحبته، وأنه متى فعل ما قد يكره ظاهره مما هو حق وقد يخفى، أن يبين حاله، ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد لتحصن من مكائد الشيطان، فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فيتأهب الإنسان للاحتراز من سوءه وشربه، والله أعلم.

قوله ﷺ «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ» قال القدسي وغيره

حَيَّيْ قَالَتْ: كُنْ لَنَبِيِّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرَةً لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْتَقِلِبَ، فَقَدِمَ مَعِيَ لَيْقَلَيْسِي - وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَرِ أَسَمَةِ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رَسُولِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيْبٍ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا» أَوْ قَالَ: «شَيْئًا» [تجويد ٢٦٨٦٣، وسنن أبي ٣٧٨١]

[٥٦٨٠] ٢٥ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَنْهُ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الِيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَزَوُّدَهُ فِي غَتِكَ فِيهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقِيبَ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبِئُهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ، فَخَبَّرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ» وَلَمْ يَقُلْ: «يَجْرِي».

لجدي ٢١٣٥، ل. ط. ٥٦٧٩.

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُ قُوَّةً وَقُدْرَةً عَلَى الْحَزَرِ فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ فِي مَجْرَى دَمِهِ، وَفِيهِ، هُوَ عَلَى لَامْتَعَارَةٍ، لِكثْرَةِ إِخْوَانِهِ وَوَسْوَستِهِ، لِكَأَنَّهُ لَا يَدْرُقُ الْإِنْسَانَ، كَمَا لَا يَدْرُقُهُ دَمُهُ^(١) وَقِيلَ: بِهِ يُنْقَلَى وَسْوَستِهِ فِي مَسْمٍ لَطِيفَةٍ مِنْ لُبْدَنٍ فَتَصْرُ نَوْسُوسُهُ إِلَى الْقَلْبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «يَا فُلَانُ، هَذِهِ زَوْجَتِي فَلَانَةُ» هكذا هو في جميع النسخ. «زَوْجَتِي» بِلَاءٍ قَبْلَ الْبَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَكَانَ لِأَشْهُرِ حَدِيثِهَا، وَمُلْحَدَفٌ جَاءَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ، وَالْإِثْبَاتُ كَثِيرٌ أَبْصَارًا.

قوله: (فَقَامَ مَعِيَ لَيْقَلَيْسِي) هُوَ بِفَتْحِ الْبَاءِ، أَيْ: لِيُؤْتِنِي إِلَى مَتْلِي، فِيهِ جَوَازُ نَشْيِ الْمُعْتَكِفِ مَعَهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

قوله ﷺ: «عَلَى رَسُولِكُمَا» هُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا، لَغَتَانِ، الْكسر أَفْصَحُ وَأَشْهُرُ، أَيْ: عَلَى هَيْبَتِكُمَا فِي الْمَشْيِ، لَعَلَّ هُنَا شَيْءٌ تَكَرَّرَ هُنَا.

قوله: (فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ) فِيهِ جَوَازٌ لِتَسْبِيحِ تَعْظِيمًا لِلشَّيْءِ وَتَعْجَبًا مِنْهُ، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْأَحَادِيثِ، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَذْكُرُ سَمِعْتُمُوهُ فَلَنَرَا أَلَّا يَكُونُ لَنَا أَلَّا نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُتُنَا

عَفِيفٌ﴾ [سور ١٩].

١٠ - [باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا ورائهم]

[٥٦٨١] ٢٦ - (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَمْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَبَ وَاجِدٌ، قَالَ: فَرَّقَا عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحِطَّةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا لآخر فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ

باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا ورائهم

قوله: (أرسل رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل نفر ثلاثة^(١))، فأقبل (ثلاثان...) إلى آخره.

فيه استحبات جلوس العامة لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس، والمسجد أخص، فيذاكرهم لعظم العلم والخير.

وفيه جواز جنس العلم ولا كراهة في المسجد، واستحبات دخولها ومجالسة أهلها، وكراهة الانصراف عنها من غير عذر، واستحبات القرب من كبير الحنفية ليسمع كلامه سماعاً تيباً ويتأدب بأدبه، وأن فاصداً للحنفية إن رأى فرجة دخل فيها، وإلا جلس ورائهم.

وفيه الشئ^(٢) على من فعل جميلاً، فوه ﷺ أثنى على الأئمة في هذا الحديث، وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومندسوماً ويأخ به جرح أنه يكسب إليه والله أعلم.

قوله: (درأى فرجة في الخلقة فجلس^(٣) معها) المراد به ضم الماء وفتحها لعتان، وهي الحنظل بين الشبسين، ويقال لها أيضاً فرج، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ فَرْجٍ﴾ [نق ٦]، جمع فرج وأما الفرجة بمعنى براحة من نغم، فذكر لأرهري^(٤) فيها فتح الماء وضمها وكسرها وقد فرج له في الخلقة ولصفت ونحوهما، تحفيف الراء، يفرج بصمها

(١) أي (سبع) و(ط). ثلاثة نفر، بدو نفر ثلاثة.

(٢) أي (عد) وفيه استحبات شاة

(٣) أي (لج) و(ط). فدخل

(٤) أي التهذيب الفتحة (٣٣/١٩).

ذَاهِبٌ. فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ

عَنْهُ». [بخاري ٦٦٠٠، [المعجم ١٥٦٨٣]

وَمَا (الْحَلْفَةُ) فِرْسَكُنْ لَلَامٍ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحَكَى جَوْهَرِيٌّ^(١) فَتَحَهَا، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ قُوْنَهُ ﷺ «أَمَّا أَحَدُهُمْ^(٢) فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ» لَفْظَةُ «أَوَى» بِالْقَصْرِ، وَ«أَوَاهُ» بِالْمَدِّ، هَكَذَا، لِلرَّوَايَةِ، وَهَذِهِ هِيَ لَعْنَةُ الْمَصِيحَةِ وَبِهَا جَاءَ غَرَابٌ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَازِمًا كَانَ مَقْصُورًا، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَ مَمْدُودًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَنْتَ إِذْ أَوَيْتَ إِلَى الْخَشْوَةِ﴾ [المعجم ١٥٦٨٣] وَقَدْ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَاتِبِ﴾ [المعجم ١٥٦٨٣] وَقَدْ فِيهِ امْتِعَادٌ. ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَبْذُلُونَ مَالَهُمْ بِالْهَلَالِ وَالْهَرَامِ﴾ [المعجم ١٥٦٨٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ بِكَلِمَةٍ فَاكْرَهُ﴾ [المعجم ١٥٦٨٣].

قَالَ الْقَاصِي وَحَكَى نَعَضُ أَمْرٍ لَعْنَةُ فِيهِمْ جَمِيعًا نَلْعِنُ الْقَصْرَ وَالْمَدَّ، فَيَقَالُ أَوَيْتُ بَنِي رَجُلٍ، بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ، وَأَوَيْتُهُ بِمَدِّ الْقَصْرِ، وَلِلْمَشْهُورِ تَفَرُّقٌ كَمَا سَبَقَ^(٣) قَالَ النُّعْمَانُ: مَعْنَى «أَوَى إِلَى اللَّهِ» أَيُّ لَجَأَ إِلَيْهِ، قَالَ الْقَاصِي: وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ هَذَا: دَخَلَ مَجْلِسَ ذَكَرِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَجْمَعُ أَوْلِيَائِهِ وَنُصَبِّهِ إِلَيْهِ. وَمَعْنَى «أَوَاهُ اللَّهُ» أَيُّ قَبِلَهُ وَقَبَّلَهُ، وَفِيهِ: مَعْنَاهُ وَجَّهَهُ أَوْ كَوَّنَهُ إِلَى جَنَّتِهِ، أَيُّ: كَتَبَهُ لَهُ^(٤).

قَوْلُهُ ﷺ «وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ» أَيُّ تَرَكَّ لِمَزْجَةِ وَلِتَحْصِي حَيَاةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ لِسَانِي ﷺ وَالْحَاضِرِينَ، أَوْ اسْتَحْيَا مِنْهُمْ أَنْ يُعْرَضَ ذَهَبٌ كَمَا فَعَلَ لُثُكٌ، وَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، أَيُّ رَجَمَهُ وَسَمَّ يَعْذِبُهُ، بِنِ غَفَرِ ذُنُوبِهِ، وَقِيلَ حَزَاهُ بِالشَّرَابِ قَالُوا: وَلَمْ يُلَوِّحْهُ بِدَرَجَةِ صَاحِبِهِ، لِأَوَّلِ فِي لَفْظِيَّةِ، الَّذِي أَتَاهُ وَيَسْطُلُهُ، أَلْفَلَقَتْ وَقَرَّبَهُ

«وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» أَيُّ: لَمْ يَرْحَمْهُ، وَقِيلَ^(٥). سَخِطَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ ذَهَبَ مُعْرِضًا لَا لِحَافٍ وَضَرُورَةٍ.

(١) فِي «الْبَصِيحَةِ» (ج ١)

(٢) فِي (ج ١): أَحَدُهُمْ.

(٣) إِتِّصَالَ مَعْنَاهُ (٦٦/٧)

(٤) تَقْصِيرٌ بِسَبْقٍ.

(٥) فِي (ج ١): وَقَدْ، يَهْدِي وَفِيهِ.

[٥٦٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ، وَهُوَ ابْنُ شَدَادٍ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا أَبَانٌ، قَالَ أَجْمَعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوُثْقِهِ فِي لَمَعَتِي، بِأَحْمَدٍ [٢١٨٠٧] تَوَلَّاهُ: ٢٥٦٨١.

قوله ﷺ في الناس: «وَأَمَّا الْآخِرُ فَاستَحْيَا» هذا دليل اللمعة الفصيحة الصحيحة، أنه يجوز في لجماعه أن يقال في غير الأخير منهم: آخر، فيقال: خضرني ثلاثة. أم أحدهم فقرشي، وأم الآخر فنصاري، وأما الآخر فتيم، وقد رعم بعضهم أنه لا يستعمل (الآخر) لا في الأخير^(١) خاصة، وهذا الحديث صريح في الرد عليه، والله أعلم.



(١) في (ص) و(هـ): «الآخر»

١١ - [باب تحريم إقامة الإنسان

من موضعه المباح الذي سبق إليه]

[٥٦٨٣] ٢٧ - (٢١٧٧) وَحَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْيَرٍ، حَدَّثَنَا ثَيْبٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ لُمَهْ جِرٍ، أَخْبَرَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» [أحمد ٦٠٦٢]، [نسخ ٥٦٨٤].

[٥٦٨٤] ٢٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَهُوَ الْقَطَّانُ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوْحٍ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ -، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو نُمَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا» [أحمد ١٦٥٩ و ٤٧٣٤، ولسنجي ٦٧٧٠].

[٥٦٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا زَوْجٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كَلَّاهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا

باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

قوله ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» - وفي رواية: «لَوْ كُنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا» - وفي رواية: (وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه - لم يجلس فيه)

هذا النهي لتحريمه، فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره، يوم الجمعة أو غيره، لصلاة أو غيره، فهو أحق به، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، لأن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألفت من المسجد موضعاً يعني فيه، أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية؛ فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه، وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع والملاعب لأسواق لمصلحة.

وأما قوله: (وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه - لم يجلس فيه) فهل ورع منه، ونيس فعوده فيه حرماً إذا قام مرضاه، نكته تورع عنه لوجهين: أحدهما، أنه ربما استحب منه، والثاني، أنه ربما استحب منه.

الضُّحَاكَ - يَعْنِي ابْنَ عُمَانَ - كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ لَيْثٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ: «وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا» وَرَأَى فِي حَدِيثِ ابْنِ حُرَيْجٍ: قُلْتُ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: هِيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَكَثِيرٌ هـ. (أحمد: 7185، 7371، 7372، 7411).

[٥٦٨٦] ٢٩ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ
 الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي
 مَجْلِسِهِ» وَكَانَ ابْنُ هُرَيْرٍ إِذَا قَامَ لَهُ رَحُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. (إسناد: ٥٦٨٧).

[٥٦٨٧] (***) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا عَعْمَرُ، يَهْدُ (إِسْنَادُهُ)

[٥٦٨٨] ٣٠ (٢١٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ : حَدَّثَنَا تَعْقِلُ بْنُ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : ائْتَسَحَرُوا . » [مسند: ٤١٦٦٨٥]

محسنة من غير طيب قلبه، فسئد ابن عمر لما بعثهم من هذا، والله في أن الإيثار بالقرب مكروه أو خلاف لأولي، فكان ابن عمر يمتنع من ذلك الخلاء برئكت أحد بعينه مكروهاً أو خلاف لأولي، بأن ينأخّر عن موضعه من الصلوة الأولى ويؤخره بها، وشبه ذلك

قَالَ أَصْحَابُهُ . وَإِنَّمَا يُحْمَدُ بِإِشْرَارٍ بِحُضُورِ الْمَفْسُورِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا دُونَ الْقُرْبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ



١٢ - [بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ]

[٥٦٨٩] ٣١ - (٢١٧٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ. وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِيهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ - بَلَاغَةً عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»، [لِإِسْنَادِهِ: (٢١٧٩)].

بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

قوله ﷺ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» قَالَ أَصْحَابُ: هَذَا حَدِيثٌ فِيمَنْ جَمَسَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ لِمُصَلَّةٍ مَثَلًا، ثُمَّ دَارَقَهُ لِيَعُودَ، بَأَنَّهُ دَارَقَهُ لِيَتَرَضَّ أَوْ يَقْضِيَ شُغْلًا يَسِيرًا ثُمَّ يَعُودُ، لَمْ يَبْطُلِ اخْتِصَاصُهُ، بَلْ دَارَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ فِي تِلْكَ مُصَلَّةٍ، فَإِنْ كَانَ قَدْ قَعَدَ فِيهِ غَيْرُهُ فَلَهُ أَنْ يُقِيمَهُ، وَعَلَى الْقَاعِدِ أَنْ يَدَارِقَهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا. وَأَنَّهُ رَجَبٌ عَنِ مَنْ قَعَدَ فِيهِ مَدَارِقُهُ بِذَرْجِعِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ مُسْتَحَبٌّ وَلَا يَجِبُ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَصِرَافٍ لِأَوَّلِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ وَيَتْرُكَهُ فِيهِ سَجْدَةً وَتَحْوِيهِ أَمْ لَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ فِي الْحَالَيْنِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَإِنَّمَا يَكُونُ أَحَقُّ بِهِ فِي تِلْكَ مُصَلَّةٍ وَحْدَهَا دُونَ غَيْرِهَا، وَإِلَّا أَهْلَهُمْ، وَلَهُ الْحَدِيثُ وَالْمِثَّةُ وَالْقَضَى وَالنَّجْوَى.



١٣ - [باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب]

[٥٦٩٠] ٣٢ - (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُنْهَمُ عَنْ هِشَامٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضًا - وَاللَّفْظُ هَذَا - حَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَإِنِّي أَذْكَتُ عَلَى بِنْتِ عُبَلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ».

(أحمد ٢٦٩٩٠، بخاري ١٢٣٤).

[٥٦٩١] ٣٣ - (٢١٨١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ لُثَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ، فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِثْمَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَثُ امْرَأَةً، قَالَ: «إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَسْتُ بِأَرْبَعٍ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَاهُنَا. لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ» قَالَتْ: فَحَجَّجُوهُ. (أحمد ٢٥١٨٥).

باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

قولها (كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث) فكانوا يعدُّونه من غير أولى الإثمة، قد دخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نساءه، وهو ينعث امرأة، قال إذا أقبلت أقسنت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت ثمانية فقال النبي ﷺ «ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا، لا يدخلنَّ عليكم» (فحججوه).

قال أهل اللغة المخنث هو بكسر لثون وفتحها، وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وهي كلامه وحركاته، وقارة يكون هذا حلقاً من لأصل، وقارة يتكف، وسوصحهما.

قال أبو عبيد وسائر العلماء: معنى قوله (تقبل بأربع، وتدبر بثمان) أي أربع عنك، وثمان عنك، فدوا ومعه. أن لها أربع عنك تقبل بهن، من كل ناحية ثلث، ولكن واحدة طرف، فإد أدبرت

(١) في (بخ) و(ط) لا يدخل

صارت الأثر فثمانية، قالوا: «واستدرك»^(١) فقال: (يُحَدِّثُ)^(٢) «وكان أصبغ أن يقول: بثمانية، قد نمراد لأثره، وهي مدركة»^(٣)، لأنه لم يدرك لفظ المدرك، ومتى لم يذكره حار حذف لها، كقوله ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه بست من شوال»^(٤)، وسقط لمسألة هناك وصحة.

وأما دخول هذا المختث أولاً على أمهات المؤمنين، فقد بين سببه في هذا الحديث، بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولي الإربة، وأنه مباح دخوله عليهن، فلما سمع منه هذا الكلام عيى أنه من أولي الإربة، فمعه ﷺ ندحول، ففيه منع المختث من الدخول على النساء، ومنعه من الظهور عليه، ويبدو أن له حكم الرجال المحبوب الراغبين في النساء في هذا المعنى، وكذا حكم الحبي والمحبوب ذكره، والله أعلم.

واختلف في سم هذا المختث، قد انقضى، لأشهر أن اسمه: هيث، بكسر الهمزة ومثناة تحت ساكنة ثم مشاة فوق، قال: وقيل: صوته: هُثب، بالثوب والياء الموحدة، قاله ابن جرير^(٥)، وقال: ثم سواه نصحيح، قال: وهُثب الأحمق، وقيل: (مُثَبِّع) بالمشاة فوق، مولى فاختة المخرومية، وجاء هذا في حديث آخر، ذكر فيه أن النبي ﷺ «قرب مايم هذا وهيث إلى الجنى، ذكره الواقدي»^(٦)، وذكر أبو منصور^(٧) الباوردي نحو الحكاية عن مختث كان بالمدينة يقل له: آة، وذكر أن النبي ﷺ نذره إلى حمراء الأسنة والمحموظ أنه: هيث.

قال لعدم إخراجهم ونفيه كان لثلاثة معان: أحدها: بمعنى المذكر في الحديث، أنه كان بطن أنه من غير أولي الإربة، وكان منهم لثلاثكم بذلك.

(١) في (ج) و(د) آة، وكذا في «عرب حديث»: (٢٥٩/٢)، و«كسالمعجم»: (٧٢/٧)، وسقط هو لصوب

(٢) في (ع) بثماني

(٣) لأن حذف حرف، وهو مذكر، ولم يخط لجميع (لأطراف) فهو مؤنث

(٤) سلف الحديث برقم ٢٧٥٨

٥. أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دسوقي، فخرسي بمسوي بحوي، توفي (٣٤٧هـ) «وفيت لأعيان»: (٤٤/٣)،

و«سير»: (١٥، ٥٣١)

(٦) في «معجمي»: (٩٣٣/٣).

(٧) في (ع): أبو مسعود، ولم أقف على شيء منه

والثاني: وصفه النساء ومحبيتهن وعوراتهن بحضرة ارجاء، وقد نُهي أن يُصِفَ المرأة المرأة لزوجها، فكيف إذا وصفها^(١) الرجل للرجل؟

والثالث: أنه ضِعْرُ له منه أنه كان يُقْلَعُ من النساء وأحسابهن وموراتهن على ما لا يُقْلَعُ عليه كثير من نساء، فكيف الرجال ١٩ لا سيم على ما جاء في غير مسم^(٢)، أنه وصفها حتى وصف ما بين رجلها، أي: فرجها وحواليه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ» إشارة إلى جميع المخشئين، لِمَا رَأَى مِنْ وَصْفِهِمُ لِلنِّسَاءِ، ومعرفة ما يعرفه لرجل منهن.

قال العلماء: المخشئُ ضَرِيان: أحدهما: مَن خُلِقَ كَقُلُوبِكُمْ، ولم يتكَلَّفِ التَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ وَبِرَبِّهِنَّ وَكَلَامِهِنَّ وَخَرَكَاتِهِنَّ، بل هو جُلُقُهُ خُلُقَهُ اللَّهِ عز وجل عيها، فهذا لا دَمَ عيها ولا عَتَبَ، ولا يَمَ ولا عَقُوبَةَ؛ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ لَا ضَمَّعَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وبهذا لم ينكر النبي ﷺ أولاً دَحْوَهُ عَلَى النِّسَاءِ، وَلَا خُلُقَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ مِنْ أَصْلِ جَنَّتِهِ، وبما أنكرَ عيها بعد ذلك معرفته لأوصافِ نساء، ولم ينكر صفته وكونه مخشئاً.

الصرح الثاني من المخشئ. هو من لم يكن له ذلك جنقة، بل يتكَلَّفُ أَخْلَاقَ نِسَاءٍ وَخَرَكَاتِهِنَّ وَهَيَاتِهِنَّ وَكَلَامِهِنَّ، وَيَتَرَبَّعًا بِرَبِّهِنَّ، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه^(٣)، وهو بمعنى الحديث الآخر: لعن الله المتشبهين من نساء دنو حال، والمتشبهين بالنساء من الرجال^(٤)، وأم لصرح الأول فليس بمعون، ولو كان معروفاً لما أقره أولاً، والله أعلم.



(١) في (ج) و(ط): وصفه

(٢) كما في بعض النسخ: (٩٣٣/٣)، و«المعجم»: (٢٢٤/٢٧٦).

(٣) أخرجه سحري ٥٨٨٦، وحمد ١٩٨٢، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ المتشبهين من الرجال،

وبعض النسخ من نساء

(٤) أخرجه سحري ٥٨٨٥، وأحمد ٣١٥٦، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه

١٤ - [باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أغيت في الطريق]

[٥٦٩٢] ٣٤ - (٢١٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ لَهْمَدَانِي: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَزَوَجِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ خَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَغْبِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَوْتَنَهُ، وَأُسْوِسُهُ، وَأَذُقُ لَنَوِي لِيَضْحِكُوهُ، وَأَغْبِفُهُ، وَأُسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِجُ عَرَبَهُ، وَأَعِجُّ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبَرُ، وَكَانَ يُخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنْ لَانْتِصَارٍ، وَكُنْ نِسْوَةً صِدْقٍ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ لَتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِي قَرَسَخٍ، قَالَتْ:

باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أغيت في الطريق

قوله: (عن أسماء أنها كانت تغلب فرس زوجها الزبير، وتكفيه مؤنته وتسوسه، وتذق النوى للواضح وتغلبه، وتستقي الماء، وتعجن).

هذا كله من معروف والمعروف ما أتى تطبيقاً على ما فيها، وهو أن المرأة تحمد زوجها بهذه الأمور المذكورة وسحرها، من الخبز والطح وخبث الثياب وغير ذلك، وكله تبرع من المرأة وحسن مساهمة إلى زوجها، وحسن معاشرة، وفعل معروف معه، ولا يجب عليها شيء من ذلك، من لو امتنعت من جميع هذه ما تأنى، ويدركه من تحصين هذه الأمور لها، ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا، ولما فعله للمرأة تبرعاً، وهي عادة جسيمة استمر عليها النساء من الزمان الأول وإلى الآن، ولما الواجب على المرأة شيئاً: تمكينها زوجها من نفسه، وملازمة بيته^(١).

قوله: (وأخبر عروبة) هو بنين معجبة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم به موحدة، وهو المثل للكبيرة.

قولها: (وكن أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي على ثلثي قرسخ) فإن أهل اللغة يقدرون أقطعه إذا أعطاه قطعة، وهي قطعة أرض، سُميت قطعة لأنها أقطعت من جملة لأرض.

(١) قال شيخ الإسلام في المجموع (٩٠/٣٤) "حب خدمة بالمعروف، فعليه أن تحدثه خدمة معروفة من بينها نمته، ويشترط في تنوع لأحوال، فخدمة أدوية ليست بخدمة تقوية، وخدمة تقوية ليست بخدمة تصفية وقال يزداد الغم في إرداف المرأة: (١٧٩/٥): المعلوم المطلق إذا تراءى على تعرف، و تعرف حارة المرأة وقومها بمصالح البيت المراجعة.

فَجِئْتُ يَوْمًا وَلِنَوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَدَّ بِي ثُمَّ قَالَ: «إِخْ يَخ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمَلْتُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَدِيدٍ، فَكَفَفْتَنِي سِيْنَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أُعْتِقْتَنِي. (الحداد: ٢٦٩٣٧، واحاديث: ٥٢٢٤).

[٥٦٩٣] ٣٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُبِيْنَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أُحْدِثُ الزُّبَيْرَ جَذْمَةً لَيْبَتٍ، وَكَانَ لَهُ قَرَسٌ، وَكُنْتُ

وقولها: (عنى ثلثي فرسخ) أي: من مسكنها بالمدينة، وأم الفرسخ فهو ثلاثة أميال، وانبعث ستة آلاف ذراع، و للذراع أربع وعشرون أصبعاً معترضة معدلة، والأصبع ست شعيرات معترضة معدلات.

ومى هذا حين تجاوز إقطاع الإمام، وأم الأرض المملوكة لبيب ائمان فلا يملكها أحد إلا بإقطاع الإمام، ثم تدرأ يقطع وقتها ويملكها لإنسان يرى فيه مصلحة، فيجوز تمليكها^(١) كما يملك ما يعطيه من الدراهم والديناير وغيره إذا رأى فيه مصلحة، وتارة يقصده^(٢) منعهما، فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع، وأم خواتم فيجوز لكل أحد حياؤه، ولا يفتقر إلى إذن الإمام، هذا مذهب مالك وشافعي والجمهور، وقال أبو حنيفة: لا يملك الممولى بالإحابة إلا ب إذن الإمام.

وأم قوبه: (وكنت أنقل شوى من أرض الربير) فأشار القاضي إلى أن معناه: أنها تلتقطه من شوى لساقط فيها مما أكله الدس والقنود، قال: ففيه حوار الشفاط المصروحات رغبة عنها، كالشوى والسلس وغيره لا يملكه ولا يملكها، بل يطرحه الدس من رديء المتاع و رديء الخضر، وغيرها مما يعرف أنهم تركوه، رغبة عنه، فكل هذا يجل الشفاط ويسمى له لملقط، وهذا لقطه الصالحون وأهل لورع، ورأوه من الحلاله المتخضر، و رتضوه لأنهم ولب سهم^(٣).

قولها: (فجئت يوماً والنوى على رأسي: فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، فمدَّ بي ثم قال: «إِخْ يَخ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ)

أما لفظة «إِخْ يَخ» فهي بكسر الهمزة وإسكان الحاء معجمة، وهي كلمة تعدل لتعبير ببركة

(١) في (ص) و(هـ)، و يملكها.

(٢) في (خ): يقطع.

(٣) «أكمال» نسخة (٧٧/٤).

أَسْوَسُهُ، فَتَمَّ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ مَيْسَةِ الْفَرَسِ، كُنْتُ أُحْتَشُّ لَهُ وَأَقُومُ عَلَيْهِ وَأَسْوِسُهُ، قَالَ: ثُمَّ يَنْتَهَى أَصَابَتْ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّيْ فَأَعْصَاهُ خَادِمًا، قَالَتْ: كَفَّيْتَنِي مَيْسَةَ الْفَرَسِ، فَأَنْقَضْتُ عَنِّي مَوْنَتَهُ.

فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دِرْكٍ، قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَحَضْتُ لَكَ أَبِي ذَكَ الرُّبَيْرِ، فَتَعَالَيَ تَطْلُبُ إِنِّي وَالرُّبَيْرُ شَاهِدٌ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دِرْكٍ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا ذَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الرُّبَيْرُ: مَا لَيْتَ أَنْ تَتَمَعِّي رَجُلًا فَقِيرًا يُبِيعُ؟ فَكَانَ يُبِيعُ إِنِّي أَنْ كَسَبَ، فَبِعْتُهُ انْجَارِيَّةً، فَدَخَلَ عَلَيَّ الرُّبَيْرُ وَتَمَنَّا فِي حَجَرِي فَقَالَ: هَبْهَا لِي، قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا [أحمد ٢٦٩٧٢، ص ١٨٥، راجع]

وفي هذا الحديث جواز إرداف عبيد إذا كانت مطيقة، وله نظائر كثيرة في الصحيح، سبق بيانها في موضعها^(١). وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورأحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه.

وعنه جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وجدت في طريق الله أعتت^(٢)، لا سيما مع جسد عمة رجب صالحين، ولا شك في جواز مثل هذا، وقال لقاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ بخلاف غيره، فقد أمرت بالمباينة بين أنفس الرجال والنساء، وكانت عذته ﷺ تبعدته لتفتدي به أمته، قال: وإن كنت هذه خصوصية لها لكونها بنت أبي بكر، وأخذت عائشة، وحرأة الزبير، فكذلك كبري أهله وسعد، مع ما لحص به ﷺ أنه أمك لإزبه، وأم برداف لمحررم محاذ بلا خلاف بكر حال^(٣).

قولها: (أرسل إلي بخادم) أي: جارية تُخْدَمُنِي، يقال للذكر والأنثى: خادم بلا ماه

قولها: (في الفقير الذي ستأذنني في أن يبيع في ظل^(٤) دارها، وذكرته الحيلة في استرضاء الزبير) هذا فيه حسن للملازمة في تحصيل المصالح، ومداواة أخلاق الناس في تميم ذلك، والله أعلم

(١) عند شرح الحديث ٢٩١١

(٢) إكمال المعلم: (٧٧/٧).

(٣) في (نخ) كل

١٥ - [بَابُ تَعْرِيمِ مُنَاجَاةِ الْاِثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاةٍ]

[٥٦٩٤] ٣٦- (٢١٨٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَوْنَ اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ». [بجاري ١٧٨٨].

[٥٦٩٥] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِ بْنِ نُفَيْرٍ (ح) .
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا
يَحْيَى - وَهُوَ بْنُ سَعِيدٍ ، كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) . وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ
سَعْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَهْوَاتٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ
لُثْمَى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى ، كُرَّ هَذَا لَمْ يَنْفَعِ ،
عَنِ ابْنِ عَمَرَ ، عَنِ السَّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ . رَأْسُ ٥٠١٦ ، ٥٦٩٥ .

[٥٦٩٦] ٣٧- (٢١٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَمَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ مَتَّوْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَالْأَعْلَنِيُّ قَالَ إِنْ سَأَلْتَ إِسْحَاقَ أَخْبَرْنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَتَّوْرٍ
عَنْ أَبِي وَرْقَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَفْنَى أَحَدُكُمْ دُونَ
الْآخَرَ حَتَّى تَحْتَاطُّوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحَرِّتَهُ» [مسند ٤١٧٥، ومطهرى ٦٢٩]

باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه

قوله ﷺ: "إذا كان ثلاثة، فلا يتأخى اثنان دون واحد"، تروى رواية: "حتى تعطلوا بالناس، من أجل أن يحرته".

قال أهل لعة: يقال - حرّنه وأحرّنه - وفريئ بهما في اسمع¹¹ و(الصفحة) لمسارّة، واستحى
القورّ ونحوها، أي: مدّ بعضهم بعضاً

وعني هذه الأحاديث هي عن تنجي اثنين بحضرة ثالث، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد، وهو
 نهى تحريره - فيحرم على جماعة للمساعدة دون واحد منهم إلا أن يأذن، ومذهب بن عمر ومالك

(١١) في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ [المجادلة: ١٠] قرأناهم بينهم أبداً ونعيمهم أزلياً. ولما قالوا ربنا هذا الذي بَشَّرْنَا بِهِ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أُولِي بُرْهَانٍ.

[٥٦٩٧] ٣٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَنْتَاجِي الثَّلَاثَ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِئُهُ». (أحمد: ٥٣٩ [٧] وانظر: ٥٦٩٦).

[٥٦٩٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (أحمد: ٤٠٩٣ [٤] وانظر: ٥٦٩٦)

وأصحابنا وجهان في لعناء أن النبي عام في كل لأزمان، وفي الحصر والسر

وقال بعض العلماء: إنما منه في المتجاءة في لستر دون الحضر؛ لأن السفر قصّة الخوف، ودعى بعضهم أن هذا لحديث متروك، وأن هذا كان في أول الإسلام، فلم يفتد لإسلام وأمر الناس سقط لنهي، وكان لست فقول بعضهم ذلك بحضرة المؤمنين ليحزبهم، أما إذا كانوا أربعة فتجى اثنين دون اثنين فلا بأس بالإجماع، والله أعلم.



١٦ - [باب الطب والمرض والرقى]

[٥٦٩٩] ٣٩ - (٢١٨٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَدْرَاوُذِيُّ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدَةَ بْنِ سَهْدٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «يَا سُبُّمُ اللَّهِ يَبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ». [الحديث - ٢٥٢٧٥]

كتاب^(١) الطب والمرض والرقى

قوله: (رَأَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَى النَّبِيِّ ﷺ) وذكر الأحاديث بعده في الرقى، وفي الحديث الآخر في الذين يَدْخُلُونَ لِحْجَةً بِحَيْرِ حَسَابٍ. «لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَشْرُقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢)، فَمَدَّ يَطْرُقُ مَخَالَفًا لَهُمْ لِأَحَادِيثَ، وَلَا مُخَالَفَةً، بِنِ الْمَدْحِ فِي تَرْكِ لِرُقَى، لِمَرَدِّهَا بِرُقَى الَّتِي هِيَ مِنْ كَلَامِ الْكَفَرِ، وَالرُقَى الْمَجْهُوَّةُ، وَاسْتِ بَغِيرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهَا، فَهَذِهِ مَدْمُومَةٌ، لِاحْتِمَالِ أَنَّ مَعْنَاهَا كَمَرَأَوْ قَرِيبَ مَهْ أَوْ مَكْرُوهٍ، وَمَا لِرُقَى بِدِيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ الْمَعْرُوفَةِ، فَتَلَا يَهَيَّ فِيهِ، بِنِ هُوَ سَنَةٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُعْدِيثَيْنِ، أَنَّ الْمَدْحَ فِي تَرْكِ الرُقَى لِلْأَفْضِيَّةِ وَيَسَّرَ لِتَوَكُّلِ، وَلِذِي مَعْنَى لِرُقَى وَذَنَ فِيهَا لِبَيِّنِ الْجَوَازِ مَعَ أَنَّ تَرْكَهَا أَفْضَلُ، وَبِهَذَا قَالَ بِنِ عَدَدِ لِرُقَى^(٣) وَحَكَاهُ عَنْ حَكَمَةَ، وَالمُحْتَدِرِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ نَقَلُوا الْإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ لِرُقَى بِأَلْيَاتِ وَأَذْكَارِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ لِمَدْرِي: حَمِيعَ لِرُقَى جَائِزَةٌ إِذَا كُنْتَ بِكَذِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِذِكْرِهِ، وَمُنْهَيٌّ عَنْهَا إِذَا كُنْتَ بِالْعِجْمَةِ. أَوْ بِمَا لَا يُدْرَى مَعْنَاهُ، لِجَوَازِ أَنَّ يَكُونَ فِيهِ كُفْرٌ. قَالَ: وَاخْتَصِمُوا فِي رُقْيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَعُجُوزُهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ، وَكَرِهَهَا مَائِثُ خَوْفٍ^(٤) أَنْ يَكُونَ فِيهَا مِمَّا يَدُلُّوهُ، وَمَنْ حَوَّزَهَا قَالَ: لَظَاهِرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْدُلُوا لِرُقَى، فَيَسْهُمُ لَا عَرَضَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، سَخْلَافَ غَيْرِهَا مِمَّا بَدَّلُوهُ^(٥). وَقَدْ ذَكَرَ

(١) فِي تَمَحُّقَاتِ هَذَا الْمُصْحَفِ جُزْءٌ، جَدِيدٌ.

(٢) سَلَفَ هَذَا حَسَنُ مَرْقَمٍ ٥٩٢

(٣) يَنْظُرُ «شَهِيدًا» (٢٤/٦٦ - ٦٧)

(٤) فِي (ج) قَالَ.

(٥) «مَعْمَم» (٣/١٦٧ - ١١٣)

[٥٧٠٠] ٤٠ - (٢١٨٦) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصُّوْفِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جَبْرِ بْنَ أُنَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ :

مسلم بعد هذا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اغْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بِأَمِّنٍ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرِكٌ »^(١) .

وأما قوله في ترجمة الأخرى : (يا رسول الله ، إِنَّكَ نَهَيْتَ^(٢) عَنِ الرُّقَى) فأجاب العلماء أنه ناجوبة أحدها . كان نهى أولاً ثم تُسخ ذلك ، وأذن فيها وفعلها ، واستقرَّ الشرع على الإذن والنهي . أَنَّ لِهَيْ عَنْ الرُّقَى لِمَجْهُولَةٍ . كما سبق . وكُلِّمَتْ : أَنَّ لِهَيْ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ مَنَعَتَهَا وَتَأْثِيرَهَا بِطَلْعِهَا ، كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ .

أما قوله في الحديث الآخر (لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ)^(٣) فَقَالَ الْعُلَمَاءُ : لَمْ يُرِدْ بِهِ حَضْرُ لِرُقِيَّةٍ لِمَجْهُولَةٍ فِيهِمْ وَتُسَمَّى فِيمَا عَدَاهُمْ ، وَإِنَّمَا انْخَرَدَ : لَا رُقِيَّةَ أَحَقُّ وَأَوَّلَى مِنْ رُقِيَّةِ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ : لِسُدَّةِ النَّظَرِ فِيهِمَا .

قَالَ الْقَاضِي : وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ ، سَمِعَ عَنِ النَّشْرَةِ ، فَأُضَافَهَا إِلَى لَشَيْطَانٍ^(٤) قَالَ : وَالنُّشْرَةُ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّعْزِيمِ^(٥) . وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُنْشَرُ عَنْ صَاحِبِهَا ، أَيُّ تُحْلَى عَنْهُ ، وَقَدْ لَحِظَ ، هِيَ مِنَ السَّحَرِ ، قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهَا أَشْيَاءٌ خَارِجَةٌ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَذْكَارِهِ ، وَعَنِ لِمَدِ الْوَقْفَةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ جَمْعٍ لِمَبَاحٍ ، وَقَدْ خَدَرَ بَعْضُ الْمُتَفَقِّهِينَ هَذَا ، فَكَرِهَ حُرْمَ لِمَعْقُودٍ عَنْ مَوَاتِهِ ، وَقَدْ حَكَّى الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ رَجُلٍ بِهِ جُلْبٌ ، أَيُّ : صَرَبٌ مِنَ الْجَمُونِ ، أَوْ يُؤْخَذُ عَنْ امْرَأَتِهِ : أَيُّعَلَى^(٦) عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ^(٧) قَالَ : لَا بِأَمِّنٍ بِهِ ، لِمَا يَرِيدُونَ بِهِ لِإِصْلَاحِ^(٨) . فَلَمْ يَكُنْ عَمَّا يَنْهَعُ^(٩) . وَمَنْ جَرَّ نُشْرَةَ لَطْفِي . وَهُوَ الصَّحِيحُ

قَالَ كَثِيرُونَ أَوْ لَأَكْثَرُونَ : يَجُوزُ الْإِسْتِرْقَاءُ لِلصَّحِيحِ لِمَا يُحْتَكَ أَنْ يَعْلَمَهُ مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ وَالْهَوَى .

(١) قَالَ شَيْخُ شَيْبَةَ : وَسَمِعْتُ فِي حَدِيثٍ بِرَقْمِ : ٥٧٣٢

(٢) فِي (ج) : إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ نَهَيْتَ ، وَهَذَا بِرُيَّةٍ يُوْجِدُ ٥٧٢٩ وَ ٥٧٣١

(٣) تَقْدِيمُ هَذَا : بِحَدِيثِ بِرَقْمِ : ٥٧٧ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظُورٍ رضي الله عنه .

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ : ٣٨٦٨ ، وَاحِدٌ : ١٤١٣٥ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٥) أَيُّ : أَهْلُ الرُّقَى ، يَقَالُ عَزَّمَ الرُّقَى قَرَأَ التَّوْقَاتِمَ ، أَيُّ : تَوَقَّى .

(٦) فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» أَنْشَرُ

(٧) فِي (ص) وَ(ع) : بِصَلَاحٍ ، وَلَا تُرَى فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» تَعْيِيقُ لِسَانِ حَدِيثِ رَقْمِ : ٥٧٦٥ ، وَأَخْرَجَهُ بَيْنَ لِمَعْدُ فِي

الْمُسْنَدِ : ٩٤٨ ، وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ : ٥ تَعْيِيقُهُ : (٢٨١ / ٤)

(٨) إِنْ كَانَتْ لِمَعْلُومَةٍ : (٩٩ / ٧)

يَا مُحَمَّدُ، اسْتَكْنَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» [أحمد (١١٥٣٤)].

[٥٧٠١] ٤١ - (٢١٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَكَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ». [أحمد (٧٢٤٥)، الترمذي (٥٧٤١)].

ودليمة أحاديث منها: حديث عائشة في «صحيح البخاري»: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفل في كفه، ويقرأ: «مَنْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، والمعوذتين، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده^(١). والله أعلم.

قوله: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ» هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه تأكيد الرقية والدعاء والتكرير.

وقوله: «مَنْ شَرَّ كُلِّ نَفْسٍ» قيل يحتمل أن المراد بالنفس نفس الأدمي، وقيل يحتمل أن المراد بها العين، فإن النفس تطلق على العين، ويقدر: رجل نفوس إذا كان يصيب لسانه بعينه، كما قال في الرواية الأخرى: «مَنْ شَرَّ كُلِّ دَيْ عَيْنٍ»، ويؤكد قوة «أو عَيْنٍ حَاسِدٍ» من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكا من الراوي في لفظه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَارَ شَيْءٌ سَاقِ الْقَدَرِ سَقَطَهُ لَعَيْنٌ»، وإذا سئلبتم فاضيلوا قال الإمام أبو عبد الله لمؤري: أخذ جمهير العلماء بطاهر هذا الحديث، وقالوا لعين حق، وأكبر طوائف من المبتدعة، والدليل على فساده قولهم أن كل معلى ليس بمحال^(٢) في نفسه، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة، ولا يفسد دليل، فإنه من معجزات المقلوب، فلا خير لشيء بوقوعه وجب عقابته ولا يجوز تكذيبه، وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة؟

قال: وقد زعم بعض لطلب تعيين الحشيتين لعين، أن لعائن تبعث من عيه قوة شجية تنصل بالمعجزة^(٣)، فيهبك أو يقسم، قلوا ولا يمتنع هذا، كما لا يمتنع أن يحدث قوة سمية من الأفعى والعقرب تنصل بالنديع، فيهلث، وإن كان غير مخسوس في نفسه، فكذلك لعين.

(١) صحيح: ٥٠٦٧، وأخرجه أحمد: ٢٤٨٥٤.

(٢) في نسخ صحفنا، وبشت من هاش (ط)، وهو صواب ندي بوقوع «المعلم» (١٥٥/٣)، وإكذاب المعلم (٨٢/٧).

(٣) في (نسخ) و(نسخ) يعني.

قال الهذلي: وهذا غير مسلم؛ لأنَّ بَيْتَ هِي كَتَبَ عَمَّ الْكَلَامِ أَنْ لَا فاعِلٌ، لا الله تعالى، وبَيْتٌ مَسَادٌ مقرب بالمصباح، وبَيْتٌ أَنْ الْمُحَدَّثَ لَا يَقَعُ فِي غَيْرِهِ شَيْءٌ، وإذ تقرر هذا بطل ما قالوه، ثم يقول هذا شبيحت من عين ما جوهراً، وهذا عَرَضٌ، وباطل أَنْ يَكُونَ عَرَضاً، لأنه لا يقبل الانتقال، وبطل أَنْ يَكُونَ جوهراً؛ لأنَّ لجواهر متجاسمة، فليس بعضها يَأْتِي بِكُونَ مُعَيَّداً لبعضها يَأْتِي من عكسه^(١)، فبطل ما قالوه.

قال وأقرت طريقة فيها مَنْ يَتَجَنَّبُ (سلام منهم أَنْ قلوا: لا يَغْدُو أَنْ تَبْعَتْ حَوْراً لطيفة غير مراثية من العين، فتتصل بالمعين، وتتحسن^(٢) بمسَمِّ جسمه، فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عنده، كما يخلق الهلاك عند شرب السموم، عادة أجراء الله سبحانه وتعالى، ولست ضرورة ولا طبيعة الحما لعقن^(٣) أليها.

ومذهب أهل السنة أَنَّ المعين^(٤) إسم يعسد ويهيك عند نظير العنبر بفعل الله تعالى، أجرى الله سبحانه وتعالى لعدة أَنْ يَخْلُقَ بغير^(٥) عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، ومن ثم حواره حقيقة أم لا؟ هذا من مجوزات لعقن، لا يُقَطَّعُ فيه بوحيد من الأمرين، وإسم يَقْطَعُ متقَي لفعل عنها وبوصفته بى الله تعالى، فمن فصع من أطباء المسممين^(٦) بالنعث لجواهر فقد أحصا في قصده، وهذا هو من لجذرات، هذا ما يتعلق بعلم الأصوب.

أما ما يتعلق بعلم لعقه، فَرُبُّ شَرَحَ وَرَقَ بِالْوَضْعِ لهذا الأمر في حديث سَهْنِ بْنِ شَيْفٍ: تَمَّا أَصِيبُ مَا بَعَثَ عَمَّا عَتَبَلَهُ، فَأَمَرَ لَنِي ﷺ عَاتِبَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْضُوعِ»^(٧)

وصفة وضوء العاتق عنه العمامة: أَنْ يُوَلِّيَ يَتَدَحَّجُ مَدَّةً وَلَا يُوَضَّعُ الْقَدْحُ فِي الْأَرْضِ، فَيَأْخُذُ جَنَّةَ غُرْفَةٍ، فَيَتَضَبَّضُ بِهَا ثُمَّ يَمْسُحُ بِهَا لِقَدْحٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَتَاهُ^(٨) يَغْسِلُ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِشِمَالِهِ مَا

(١) هي (ج): عينه

(٢) هي (ج): تحسن

(٣) هي (ج):، يعقن، وفي (هـ): الفعل، وبحديث مرفوع بغير ضرورة.

(٤) هي (ص): (هـ): لعين

(٥) هي (ج):، بصورية

(٦) هي (ج): (هـ): (و): الإسلام

(٧) رقم ١٨٠٤، وأجوجه بسلي في «التكبري» ٧٥٧١، وابن ماجه ٢٥٠٤، وأحمد ١٥٩٨٠، وهو حديث صحيح.

(٨) هي (ص): (و): ما، مده، = ولست موقوف المصنف، ١٥٧/٢، والاصحاح لمحمد (٨٣/٧)، وكذا في نسخة.

يغسلُ به كَفَّهُ اليمَنِ، ثم يَمِمْهُ مَا يَعْسِلُ به كَفَّهُ اليسرى، ثم يشماله ما يغسلُ به مِرْفَقَهُ الأيمن، ثم يَمِمْهُ مَا يَعْسِلُ به مِرْفَقَهُ الأيسر، ولا يعملُ ما بينَ المِرْفَقَيْنِ وَالكُفَّيْنِ، ثم يغسلُ قَسَمَهُ اليمَنِ ثم اليسرى، ثم رُكْبَتَهُ اليمَنِ ثم اليسرى، على الصفة لمتقدمة، وكلُّ ذلك في القُدْح، ثم داخلَةُ إِرَارِهِ، وهو الطرفُ المتدلي الذي يَبِي حَفْوَهُ الأيمن، وقد ظَنُّ بعضهم أنَّ (داخلَةَ الإِزْرِ) كنايةٌ عن العِرج، وجمهورُ العلماء على ما قدمناه، فإذا استكملَ هذا، صَبَّ مِنْ تَحْتَهُ على رَأْسِهِ، وهذا المعنى لا يمكنُ تعليلُهُ ومعرفةُ وَجْهِهِ، وليس في قوة العقل الإطلاعُ على أسرارِ جميعِ المعلومات، فلا يُدْفَعُ هذا بأن لا يُعْقَلُ معه.

قال: وقد حَتَبَ العلماءُ في العائِن، هل يُجْبَرُ على الوضوء^(١) سبعين، أم لا؟

واحتجَّ مَنْ أوجبه بقوله ﷺ في رواية مسلم هذه: «وَإِذَا سَفَّيْتُمْ فَاغْسِلُوا»، وبروية «الموطأ» التي ذكرناها أنَّه ﷺ أمرَ بالوضوء، ولا أمرَ بالتوجُّب.

قال المازري: والصحيحُ عندي لوجوبُ، وبُيِّنَ الخلافُ فيه إذا خُشي على السبعين الهلاك، وكان وضوءُ العائِن^(٢) مما حَرَّتْ لِعَادَةُ النَّبِيِّ به، أو كان لشرعٍ أُخْبِرَ به حرماً عاماً، ولم يسكنْ زوالُ الهلاك إلا بوضوء العائِن، فإنه يصيرُ من بابِ مَنْ تَمَيَّنَ عليه إحياءُ نفسٍ مُشرقةٍ على الهلاك، وقد تقررَ أنَّه يُحْبَرُ على تَدَلِّي العدمِ لمصطر، فهذا أولى، وبهذا التقريرُ يرتفعُ الخلافُ فيه، هذا كلامُ المازري^(٣).

قال القاسمي عياض بعدُ ذُكِرَ قولُ المازري الذي حكبته بقي من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور، وما دُشِرَ^(٤) به المازري، وأخبرَ أنه أدركَ لعامةً يصفونَه، و استحسَنه علماءُ وقتٍ ونصَّ به العمل، أنَّ غَسْلَ العائِن وَجْهَهُ يَمُّ هو ضَبَّةٌ واحدة^(٥) بيده اليمنى، وكلُّ ثابِفي أَعْضَائِهِ، إنما هو ضَبَّةٌ^(٦) على ذلك لعضوٍ في القُدْح، ليس على ضَبَّةٍ غَسْلَ لَأَعْضَاءِ فِي لَوْضوء وغيره، وكذلك غَسْلُ داخلَةِ الإِزْرِ، إنما هو إدخالُهُ وَغَسْلُهُ فِي القُدْح، ثم يَقُومُ بأيِّ يَدِهِ القُدْحَ فيصْبُهُ على رَأْسِ السبعين من ورائِهِ على جميعِ جَسَدِهِ، ثم يَكْفَأُ القُدْحَ ورءَهُ على ظَهْرِ لَأَرْضِهِ وقيل - يستعفُّه بذلك عند ضَبَّةٍ

(١) هي (خ) من الوضوء، ودرء على الوضوء.

(٢) هي (خ)، يعني، ونسبنا موافق المصنف: (٤١٥٨/٣)، وإكمال المصنف: (٨٤/٧).

(٣) هي المصنف: (١٥٨/٣).

(٤) هي (ج) و(ط) فسر.

(٥) هي (ص) و(ض) و(هـ) ضبة واحدة، ونسبنا موافق المصنف المصنف: (٨٤/٧)، ونسبنا إكمال المصنف: (٥٨/٦).

(٦) هي (ج) و(ض) و(هـ) إنما هو ضبة بيده، والظن المصنف.

عليه، هذه رواية بن أبي ذئب عن ابن شهاب^(١)، وقد جاء عن ابن شهاب من روية عقيل^(٢) مثل هذا، لا أنَّ فيه الابتداء بغير الوجه قبل المضمضة، وفيه لي غسل القدمين أنَّه لا يغسل جميعهما، وإنما قال: ثم يغسل مثل ذلك في طرف قدمه اليسرى عند أصوب أصابعه، ويسرى كذلك، ودخلة الإزار ههنا المستزر، والمراد بدخولته ما يلي لجسده منه، وقيل: امرؤ موضعه من الجسد، وقيل: المراد مدَّ كثره، كما يقال: عفيف الإزار، أي: الفرج، وقيل: لمرؤ ورثته، إذ هو معتقد لإزاره.

وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من روية مالك في صفته: أنَّه قال لعائش: «اغسلي له» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وربكته وأطراف رجليه ودخلة إزاره^(٣). وفي رواية: فغسل وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه، وغسل صدره ودخلة إزاره وربكته وأطراف قدميه ظاهريهما في الإزار، قال: وحسبته قال: وأمره^(٤) غحماً عنه حسنة^(٥)، والله أعلم.

قال القاضي: في هذا الحديث من الفقه ما قلده بعض العلماء، أنَّه بتيمني إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتهرؤ منه، ويتبعى للإمام منعه من مداخلة الناس، ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه، ويكفأ أذنه عن الناس، فصره^(٦) أشد من صرر أكل الثوم ولصن لذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسممين، ومن ضرر المجذوم لذي منعه عمر والعماء بعده لاحتلاط بدنس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد، وهذا لذي قاله هذا القائل صحيح متعين، ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه، والله أعلم.

قال القاضي: وفي هذا الحديث دليل لحوز لشره والتطبيب به، وسبق بيانه لخلاف فيه^(٧).

(١) أخرجه بن أبي شبة في «المصنف»: ٢٤٠٦١، ونظيرني في «المعجم الكبير»: ٥٥٧٨، و«شرح مشكل الآثار»: ٢٨٩٦، و«المعجم الكبير»: ٣٥٢/٩.

(٢) أخرجه نظيرني في «المعجم الكبير»: ٥٥٧٩، و«شرح مشكل الآثار»: ٢٨٩٨ و٢٨٩٩.

(٣) «الموطأ»: ١٨١٥.

(٤) في نسخ وأمر، ولشت من إكمال لمعناه: (٨٤/٧)، ونظر مصادره للتدريج في التبعين لأنني.

(٥) أخرجه عبد رزاق في «معجمه»: ١٩٧٦٦، ونظيرني في «معجم كبير»: ٥٥٧٤، وابن عبد البر في «المفيد»:

(٢٣٥/٦).

(٦) في (ج): ضرورية، والاشتت عوامق الإكساد المعتمد: (٨٥/٧).

(٧) في ١٨٩ من هذا المعجم.

[٥٧-٢] ٤٢ - (٢١٨٨) وَخَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ جَرَّاشٍ، قَدْ عَدَّ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا: وَقَدْ أَخْبَرَنَا: حَدَّثَنَا مُسَيْمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ أَبِي طَرُوسٍ. عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَفْسَلْتُمْ فَأَفْسِلُوا». (أحمد ٤١٧٧ بحوالا).

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن جرّاش) هكذا هو في جميع النسخ. (أحمد بن جرّاش) دلخاء لمعجمة لمكسورة وبالراء وبالشين معجمة، وهو الصواب، ولا خلاف فيه في شيء من النسخ. وهو أحمد بن الحسن بن جرّاش، أبو^(١) جعفر البغدادي، نسب إلى جده.

وقال القاضي عياض. هكذا هو في الأصول دلخاء المعجمة، قال: في: إني وهم، وصوابه: أحمد بن خونس، بفتح الجيم وبو ومشددة وسين مهملة، هذا كلام القاضي^(٢)، وهو غلط فاحش، ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو دلخاء المعجمة والراء وبالشين المعجمة كما سبق، وهو لروى عن مسلم بن إبراهيم المذكور في «صحيح مسلم» هذا. وأما بن خونس بالعين فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي، روى عنه مسلم أيضاً في غير هذا الموضع، والله لا يروى عن مسلم بن إبراهيم، ولا هو المراد هنا قطعاً، وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن جرّاش وقع مسبوفاً إلى جده كما ذكرناه.

قوله ﷺ «ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» فيه إنبات لقدر، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة. وسقت لمساواة في أول كتاب لإيمان^(٣)، ومعه. أن الأنبياء كلّهم بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا على حسب ما قدره الله تعالى، وسبق به عينه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الحير وشر لا يقدر الله تعالى. وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الصبر، لا الله أعلم.



(١) في (ج) بن

(٢) في «إكمال المعجم» (٨٥/٦)

(٣) (٢٣١/١)

١٧ - [باب السحر]

[٥٧٠٣] ٤٣ - (٢١٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَيْيَظُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ

باب السحر

قوله: (عن يهود بني زريق) بتقديم الزاي.

قوله (سحر رسول الله ﷺ يهودي، حتى كان يُحْيِي إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله).

قال الإمام المازري رحمه الله: ملهت أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات لسحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافاً لمن أنكّر ذلك ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطنة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يُفَرِّق بين امرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا حديث أيضاً مصرّح بثبوت، وأنه أشباه دُفُوت وأخرجت، وهذا كله يُبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال، ولا يُستنكر في لعقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند سطق بكلام منقّي، أو تركيب أجسام، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا السحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام مها قابضة كالسُموم، ومنها مُسْقِمة كالأدوية لحدّوث، ومنها مُضِرّة كالأدوية المُطَبَّعة للمرض، لم يستعد عقده أن ينفرد الساحر بعنق فوّى قتال، أو كلام مُهلِك، أو مُؤدّد إلى التفرقة^(١).

قال: وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر، فزعم أنه يحط منصت النبوة ويُنكّر غيرها، وأن تجويزه يمنع ثقة بالشرع. وهذا الذي دعاه هؤلاء لمبتدعة باطل؛ لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعظمته^(٢)، فيم يتعلق بالتبعية، والمعجزة شاهدة بثلث، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل.

(١) قال لحافظ بن حجر رحمه الله: سحر محل النزاع من يقع بالسحر مقلات هي أو لا؟ فنحن نقول: إنه محيٍ فقط منقّي، نك، ومن قال بأنه حقيقة خسفو من به تأثر فقط بحيث يُعبر المزج، فيكون نوعاً من لأمرض أو ينهي إلى إحالة بحيث يصير سجداً حياً مثلاً، وعكسه لا بدلي عليه الجمهور هو الأول، وذهب طائفة فبهم إلى الثاني.

فتح الباري: (٢٢٢).

(٢) في (ص) و(م): صدقه وعظمته، و(ع) بفتح: موافق للمعتمد: (١٥٩/٣).

يَوْم - أَوْ: ذَاتُ لَيْتَةٍ - دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتُ

فَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي سَمَّيْتُ بِسَبِّهَا، وَلَا كَانَتْ مُفَضَّلًا مِنْ أَحِبِّهَا، وَهُوَ مِمَّا يَعْرِضُ لِلْبَشَرِ، فَغَيَّرُوهُ بِعَبْرٍ أَنْ يُحْيَلَ، مِنْهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يُحْيَلُ إِلَيْهِ اللَّهُ وَيُطَيَّرُ وَجْهَتَهُ وَلَيْسَ بِهِ طَرِيقٌ، وَقَدْ يُتَخَيَّلُ الْإِنْسَانُ مِثْلَ هَذَا فِي الْمَنَامِ، فَلَا يَتَعَدُّ تَحْيَلُهُ فِي لَبِيقَةِ وَلَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يُحْيَلُ إِلَيْهِ اللَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ، وَلَكِنْ لَا يَتَعَدُّ صَحَّةً مَا يَتَخَيَّلُهُ، فَتَكُونُ اعْتِدَادُهُ عَلَى لِسَانِ

قَوْلِ الْقَاضِي عِبَّاسٍ - وَقَدْ جَاءَتْ رَوَايَاتُ هَذِهِ الْحَدِيثِ مُبَيَّنَّةً أَنَّ لِسَانَ تَعَدُّ تَسْلُطَ عَلَى حِسِّهِ وَظَوَاهِرِ جَوْرِ رَحْمَةِ، لَا عَلَى عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَبِيثِ: (حَتَّى يَنْظُرَ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ) ^(١)، وَيُرْوَى: (يُحْيَلُ إِلَيْهِ) ^(٢)، أَيْ: يَظْهَرُ لَهُ مِنْ شِدَاةٍ وَمُقَدِّمِ هَدْيِهِ لِقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَنَى مِنْهُمْ أَحَدُهُ أَخَذَهُ السَّحَرُ، هَلُمَّ يَأْتِيهِمْ وَلَمْ يَتِمَّكَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا يَعْتَرِي مَسْحُورًا، وَكَأَنَّهُ جَاءَ فِي رَوَايَاتٍ مِنْ أَنَّهُ يُحْيَلُ إِلَيْهِ فَعَلُ شَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْهُ وَسَحَوْهُ فَمَسْحُورًا عَلَى التَّحْيَلِ بِالْبَصَرِ، لَا لِخَلْقِ طَرَفٍ إِلَى الْعَقْلِ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ تَبَسُّؤًا عَلَى الرِّسَالَةِ وَلَا طَعَنًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُ الْعَبَّاسِيِّ: وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَقَعُ بِهِ السَّحَرُ، وَنَهَمَ فِيهِ ضُطْرَابِيَّةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَرَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ الْفَرْقَةِ بَيْنَ الْمَرَمِ وَرُوحِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَهَيَّأَ لَهُ بِكَوْنِهِ ^(٤) وَتَهَيَّأَ لَهُ ^(٥) فِي حَقِّهِ، فَتَوَقَّعَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْهُ لَذِكْرِهِ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا يَضُرُّ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِأَعْيُنِ أَحْوَالِ الْمَذْكُورِ.

قَوْلُ: وَمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيَةِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقَعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَقْلًا؛ لِأَنَّهُ لَا دَعْلَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا يَقَعُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ عَادَةٌ أَجْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا تَقْتَرِفُ الْأَفْعَالُ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِبَعْضِهَا بِأَوَّلَى مِنْ بَعْضٍ، وَلَوْ وَرَدَ لَشَرْعٌ بِقُصُورِهِ عَنْ مُرْتَبَةِ نَوْحِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، وَكَانَ لَا يُوَحِّدُ شَرْعٌ قَاطِعٌ يَوْجِبُ لِقْتَصَارَ عَلَى مَا قَالَهُ الْقَائِلُ الْأَوَّلُ، وَذَكَرَ التَّفَرُّقَ بَيْنَ الْمَرْجُوحِينَ فِي الْآيَةِ لَيْسَ بِبَعْضٍ فِي مَعْنَى التَّيَدُّدَةِ وَتَمَّا النَّظَرُ فِي أَنَّهُ ^(٦) ظَاهِرٌ أَمْ لَا.

(١) هَذِهِ الرُّوْيَةُ أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ ٥٧٦٥، وَلَكِنْ فِيهَا: (يُورَى) بِدَلٍّ: (يُطَيَّرُ).

(٢) أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ: ٦٠٦٣.

(٣) الْإِسْلَامُ مَعْنَاهُ: (٨٨/٧).

(٤) كَلَامٌ فِي الْمَتْنِ، وَفِي الْمَعْنَى: (١٦٠/٣) عَنْهُ.

(٥) فِي (ص) وَ(م) بِ: وَالْمَعْنَى: مَوْجِبٌ لِلْمَعْنَى.

(٦) فِي (خ) أَنْوَ.

أَنَّ اللَّهَ أَفْئَاتِي فِيمَا اسْتَشْفَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا جِندَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي.

قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: إِذْ جَوَزْتَ الْأَشْعَرِيَّةَ خَرَقَ الْعَادَةَ عَلَى يَدِ سَاحِرٍ، بِمَاذَا يَتَمَيَّزُ عَنِ النَّبِيِّ؟
فاجوب: أَنَّ الْعَادَةَ تَخْرُقُ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ وَالْوَلِيِّ وَلِلسَّاحِرِ، لَكِنَّ النَّبِيَّ يَتَحَدَّى بِهَا الْخَلْقَ وَيُسَمِّجُهُمْ عَنْ مَقْلِهِ، وَيُخَيِّرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَخْرُقُ الْعَادَةَ بِهِ لِنُصْبِيقِهِ. فَلَوْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ تَخْرُقِ الْعَادَةُ عَلَى يَدِهِ، وَلَوْ خَرَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ كَاذِبٍ تَخْرُقُهَا عَلَى يَدِ الْمَعْدُومِينَ لِلْآتِيَةِ.
وَأَمَّا الْوَلِيُّ وَالسَّاحِرُ فَلَا يَحْتَمِلُ لِمُخْلِقٍ، وَلَا يَسْتَدِلُّانِ عَلَى مَبُوءَةٍ، وَلَوْ أَدْعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَخْرُقِ الْعَادَةُ لِهَمَا.

وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالسَّاحِرِ فَمِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: وَهُوَ الْمَشْهُورُ، إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ السَّحَرَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا عَلَى فَاسِقٍ، وَنُكْرَامَةُ لَا تَظْهَرُ عَلَى فَاسِقٍ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ عَلَى وَلِيِّ، وَبِهَذَا حَرَّمَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَأَبُو سَعْدٍ الْمُتَوَلِّي وَغَيْرُهُمَا.

وَالثَّانِي: أَنَّ السَّحَرَ قَدْ يَكُونُ بِشَيْءٍ يَعْمَلُهَا وَيُجَرِّبُهَا^(١)، وَمَعْدَنِيَّةٌ وَعِلَاجٌ، وَلِكُرَامَةٍ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى ذَلِكَ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوَاقَاتِ يَقَعُ ذَلِكَ أَكْثَرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدْعِيَهُ أَوْ يَشْعُرَ بِهِ^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّأَلِ مِنْ فُرُوعِ لَفْظِهِ، فَعَمْدُ السَّحَرِ حَرَامٌ، وَهُوَ مِنَ الْكُفَرِ بِإِجْمَاعٍ، وَقَدْ سَقَى فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَّهُ مِنَ السَّيِّئِ الْمَوْبُوقَاتِ، وَسَبَقَ هَذَا شَرْحَهُ^(٣)، وَمَخْتَصَرُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ كُفْرًا: وَقَدْ لَا يَكُونُ كُفْرًا، بِنِجَاسَةٍ^(٤) كَبِيرَةٍ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ يَقْتَضِي لَكُفْرًا كُفْرًا، وَلَا فَلا.

وَأَمَّا تَعَلُّمُهُ وَتَعَمُّدُهُ فَحَرَامٌ، فَإِنْ تَعَمُّدًا مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ كَثْرًا وَإِلَّا فَلا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ عَزَّزَ وَاسْتَشْبَهَ مِنْهُ، وَلَا يُقْبَلُ عِدْلَانَا، فَإِنْ تَبَيَّنَتْ تَوْبَتُهُ وَقَدْ مَاتَ السَّاحِرُ كَافِرًا، يُقْتَلُ بِالسَّحَرِ وَلَا يُسْتَتَابُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، بَلْ يَتَحَتَّمُ قَتْلُهُ، وَالْمَسْأَلَةُ مَنِةٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي قَوْلِ تَوْبَةِ الرُّنْدِيْقِ؛ لِأَنَّ السَّاحَرَ عِنْدَهُ كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْنَا، وَعِنْدَنَا لَيْسَ بِكَافِرٍ، وَعِنْدَنَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ لِمَافِقٍ وَلِلرُّنْدِيْقِ. قَالَ انْفَاضِي عِبَاضٍ: وَيَقُولُ مَالِكٌ قَدْ أَحْمَدُ بْنُ حَبِشٍ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّبَعِينَ^(٥).

(١) فِي (هـ) وَ(ص) وَ(هـ). نَاشِئَةً بِعَمَلِهَا وَبِجَرِّبِهَا.

(٢) الْمَمْسُومُ (٣/١٦١).

(٣) (١، ٤٥٨، ٤٦٥).

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) مَعْصِيَتُهُ.

(٥) فَالْكَسَالَةُ الْمَعْلُومَةُ: (٧/٩٠).

فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي - أَوْ: الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي -: مَا وَجَعُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدٌ بِنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ: وَجَفَّ ظُلْعَةٌ ذَكَرٌ، قَالَ: قَائِنٌ هُوَ؟

قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر يسحره إنساناً، واعترف أنه مات يسحره وأنه يقتل غداً، لزمه القصاص، وإن قتل - مات به، ولكنه قد يقتل وقد لا يقتل - فلا قصاص، وتجب الدية والكفارة، وتكون الدية في ماله لا على عاقلته؛ لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني، قال أصحابنا: ولا يتصور لقتل بالسحر دليلاً، وربما يتصور باعتراف الساحر، والله أعلم.

قوله: (حتى إذا كن ذات يوم) - أو: حات ليلة دعا رسول الله ﷺ، ثم دعاء، ثم دعا) هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور لمكروهات، وتكريره، وحسن الاسجاء إلى الله تعالى.

قوله: «ما وجع الرمس؟ قال: مطبوب» لمطبوب: محجور، يقال: حُجْتُ رجلاً إذا سحرته، فكثروا باططب عن سحر، كما كثروا بالسيم عن المديغ، قال ابن الأثير: اطم من لأضد، يقال: نعالج لداء طب، وللسحر طب، وهو من أعظم الأدوية، ورجل طبيب، أي: حادق، سمي طبيباً لجدقه وفننه.

قوله: «في مُشَطٍّ ومُشَاطَةٍ، قال: وَحُبَّ ظُلْعَةٍ ذَكَرٍ» أم (لُشْأَة) فبضم الميم، وهي لشعر نذري يسقط من الرأس أو لحيحة عند تسريحه بالمُشَطِّ.

وأم (المُشَطِّ) وفيه لغات، مُشَطٌّ ومُشَطٌّ بضم الميم فيه ومكان لشين وضمهم، ومُشَطٌّ بكسر الميم وإسكان الشين، ومُشَطِّطٌ، ويقال له: مُشَطِّطٌ^(١) بالهمز وتركه، ومُشَطِّطٌ^(٢) ممدود، ومُشَطِّطٌ ومُشَطِّطٌ، وقيل يصح التقاء حكا من أبو جهم الزاهد.

وأم قوله: «وَجَبَّ» فهكل هو في كثير نسخ بلادنا. «جَبَّ» بضم الجيم وباءاء نحو حدة، وفي بعضها: «جُفَّ» بضم الجيم ولام، وهم بمعنى، وهو وعدة طلع شغل. وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويُطَقَّ على الذكر والأنثى. فهذا فيه من الحديث قوله: «طُغَّةٌ ذَكَرٍ» وهو يرفضة (ظُلْعَةٌ) أي (ذَكَر)، والله أعلم. ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة. «وَمُشَاقَّةٌ»^(٣) بالفتح، بدل «مُشَاطَةٍ» وهي لمشاطة أيضاً، وقيل: مُشَاقَّةٌ لِكُتَال.

(١) أي (ص)، مشطاً، وهو تصحيف.

(٢) أي (ص)، مشطاً، وهو تصحيف.

(٣) البخاري: ٥٧٦٥

قَالَ: فِي بَيْتِي ذِي أَرْوَانٍ.

قُلْتُ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أُنْدَسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، وَاللَّهِ لَكَ أَنْ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجَنَاءِ، وَلَكَ أَنْ تُخْلِفَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ».

قُلْتُ. فَقُلْتُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟ قَالَ «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَاقَبَنِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا قُدْفَتُ» [أحمد ٢٤٣٠١] [وسط ٥٧٠٤]

[٥٧٠٤] ٤٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَجَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَسَأَلَ أَبُو كُرَيْبٍ لِحَدِيثِ يَقْصِيهِ، نَحْوَ حَدِيثِ بْنِ سَعِيدٍ. وَقَدْ فِيهِ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَمِيهَا نَحْوَ وَقَالَتْ: قُلْتُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْرِجْهُ وَلَمْ يَقُلْ. أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟ وَتَمَّ يَذْكُرُ: «فَأَمَرْتُ بِهَا قُدْفَتُ» أحمد ٢٤٣٤٨.

[سبحي ٥٧٦٦]

قوله ﷺ: «فِي بَيْتِي ذِي أَرْوَانٍ» هكذا هو في جميع نسخ مسلم «ذِي أَرْوَانٍ»، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي بعضها «قَرْوَان» وكلاهما صحيح مشهور، ولأول أجود وأصح، ودعى ابن قتيبة أنه المصواب، وهو قول الأصمعي^(١)، وهي بئر بالمدينة في سنن أبي رُوَيْق.

قوله ﷺ «وَاللَّهِ لَكَ أَنْ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجَنَاءِ» (النقاع) بضم النون، الماء الذي يُنْقَع فيه الحناء، (والحناء) ممدود.

قوله (فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟)، وهي لرواية ثمانية: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْرِجْهُ). كلاهما صحيح، فقلت أنه يُخْرِجُهُ لَمْ يَحْرِقْهُ. ولَمْ يَخْرِجْ لَمْ يَحْرِقْ، ففيها رسول الله ﷺ وأخبرني الله تعالى أنه عاقبه، وأنه^(٢) يَخْلِفُ مِنْ يَخْرِجُهُ وَيَحْرِقُهُ وَأَقْبَعَهُ هَذَا خُصْرًا وَشَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَنْ تَذَكَّرَ لِسِحْرِ وَتَعَمُّهُ وَتُسْوِغَهُ وَلِحَدِيثِ فِيهِ، أَوْ يَدَا فَعَنَهُ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ، أَوْ يَحْمِلُ بَعْضُ أَهْلِهِ وَمَحْبِيهِ وَالْمَتَعَصِّينَ لَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى سِحْرِ النَّاسِ وَأَدَاهِمَ، وَتَصَبُّهُمْ لِمَذَكَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَرْكِ مَصْلَحَةِ لُخُوفِ مُفْسِدَةِ أَهْلِهِمْ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ قَوْلِ عَدِ الْإِسْلَامِ. وَقَدْ سَقَّيْتُ الْجَمَلَةَ مَرَاتِمَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في نسخة أحمد: (١٢/٢١٩).

(٢) في نسخة (ج)، أَوْ أَمَهُ.

١٨ - [بَابُ السَّمِّ]

[٥٧٠٥ | ٤٥ - (٢١٩٠)] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ لَحَارٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَمِ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» - قَالَ: أَوْ قَاتِلٌ - «عَلَيَّ» - قَالَ: قَاتِلُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. - البخاري ٢٦١٧ - ونظر ١٥٧٠٦.

باب السم

قوله (أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» - قَالَ: أَوْ قَاتِلٌ - «عَلَيَّ» - قَالَ: قَاتِلُوا أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» - قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وهي الرواية الأخرى: (عَمِلْتُ سَمًا فِي لَسَمِ).

أما (السم) فبفتح السين وصحبه وكسره، ثلاث لغات، انفتح أفضح، جمعه: سَمَامٌ وَسُمُومٌ. وأما (النهوات) فبفتح اللام والهاء، جمع لَهَاءٍ بفتح اللام، وهي للحممة الحمراء الممعة في أصل لَحْنَةٍ، قلها الأصمعي. وقيل: اللحات اللواتي في سَقَفِ أقبص لهم.

وقوله: (مَا رَأَيْتُ أَعْرِفُهَا) أي: انعلامة، كأنه بقي لسمه علامة وأثر من سود أو غيره.

وقولهم: (أَلَا نَقْتُلُهَا؟) هو يلبون في أكثر لسخ، وهي عصها بناء الحطاب.

قوله ﷺ: («مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» أَوْ قَالَ «عَلَيَّ») فيه بيان عصمته ﷺ من أناس كلهم، كما قال الله تعالى ﴿وَأَلَّهُ بِمِثْلِكَ مِنْ آلِ نَارِ﴾ (البقرة ٦٧). وهي معجزة له ﷺ هي سلامته من لسم لمهلك غيره، وفي علام الله تعالى له لآته مسمومة، وكلام عَضُو مَيْتٍ^(١) له، فقد جاء في غير مسمم: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّرَاعَ تُخِيرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ»^(٢).

(١) في (ص): مه.

(٢) أخرجه بهذا لفظ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠١٢)، وبعده أخرجه أبو داود.

[٥٧٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَدَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ رَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو حَدِيثَ خَالِدٍ، أَحَدُ ١٣٧٨٥، وَيَطْر ١٥٧١٥.

وهذه المرأة اليهودية سفاعدة لسم سمها ' زينب بنت الحارث، أخت مَرْحَبٍ ليهودي، رويته تسميتها هذه هي 'مغازي' موسى بن عقبة، و'دلائل النبوة' ^(١) لبيهقي.

قال القاضي عياض: واختلفت الآثار والعلماء، هل قتلها لبيء ﷺ أم لا؟ فوقع في 'صحيح مسلم' أنهم قالوا: أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَدِ «لَا». ومثله عن أبي هريرة ^(٢) وحابر ^(٣). وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها ^(٤) وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن سراء بن مغرور، وكان أكل منها فمات بها، فقتلوه ^(٥). وقال ابن سحون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها.

قال القاضي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأقوي، أنه لم يقتلها أولاً حين أُظْلِعَ عَلَى سَمِّهَا ^(٦). وقيل له 'قتلها'، فقال، «لَا» ^(٧)، فلما مات بشر بن البراء من ذلك سمها لأوليائه فقتلوه قسباً، فيصح قولهم 'ثم يقتلها'، أي 'في الحال'. ويصح قولهم 'قتلها'، أي 'بعد ذلك'، والله أعلم ^(٨).



(١) (٢٦٣/٤)، وفي 'مطبوعات الكبرى' لابن سعد، (٢٠١/٢)، و'المعجم الكبير'، ١٤١٤.

(٢) أخرجه أبو داود: ٤٥١٩، وأخرج الطبراني في 'المعجم الكبير' ١٢٠٦، عنه أنه قتلها.

(٣) أخرجه أبو داود: ٤٥١٧.

(٤) أخرجه أبو داود: ٤٥١١، وابن سعد في 'الطبقات الكبرى'، (٢٠١/٢).

(٥) أخرجه ابن سعد في 'الطبقات'، (٢٠١/٢).

(٦) في (ب) و(ط): 'مخرجها'.

(٧) قوله: «لَا»، مكررة في (ط) مرتين.

(٨) إكمال المعجم: (٩٢/٧) - (٩٤).

١٩ - [باب استخفاف رقية المريض]

[٥٧٠٧] ٤٦ - (٢١٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّخْرِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ هَاشِمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مَثَا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِبَيْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُقَادَرُ سَقْمًا». فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ لِأَضَعُ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَاتَّزَعَ يَدُهُ مِنْ بَيْدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَاجْعَلْ لِي مَعَ الرَّبِّقِ الْأَعْلَى». قَالَتْ: فَلَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَوَيْلٌ لِي هُوَ قَدْ قَضَى. [نظر: ٢٥٧٠٩].

[٥٧٠٨] (٥٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا بَشَّارٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، بِإِسْنَادٍ عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَصَّانُ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ هَاشِمَةَ عَنْ أَبِي الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ.

فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ: مَسَحَهُ بِبَيْدِهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ: مَسَحَهُ بِبَيْمِهِ وَقَدْ فِي عَقِبِ خَلِيلِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا، فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ هَاشِمَةَ بِخَوْرِهِ. [حمد: ٢٤١٧٥، ٢٤١٩٦، ٢٥٧١٩].

باب استخفاف رقية المريض

ذكر في الأدب الأحاديث أنه ﷺ كان يرفقي للمريض، وقد سقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في أوله.

قولها - (كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى مَثَا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِبَيْمِهِ، ثُمَّ قَالَ «أَذْهَبِ الْبَاسَ...») - في آخره.

رومخاني ۵۶۷۵.

[انصر ۵۷:۹]

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَنْشُورِ حَدِيثِ أَبِي عَوْنَةَ وَجَرِيرٍ، [ج ٢٤٨٣٨] [و ج ٥٧٠٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ، كَتَبَهُمُ عَنْ هِشَامٍ، يَهْدَى، لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، [مط ٥٧١٧].

بكتيب الأولى، وهذا المذكور هنا عن أحسنها.

ومعنى "لا يُغَادِرُ سَقَمًا" أي: لا يترك، و(السقم) بضم السين وإسكان القاف ومنهجهما - لغت.



٢٠ - [باب رقية المريض بالمعوذات والثفت]

[٥٧١٤] ٥٠ - (٢١٩٢) حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفَثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِي نَفْسِي، لِأَنَّهُ كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي. وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمُعَوَّذَاتٍ.

قوله . (كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الهمزة والفتحة (الثفت) نفث لطيف بلا يني، فيه استحباب الثفت في رقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبته الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. قال القاضي: وأكبر جمعة الثفت والثفت في رقية، وأجاءوا فيها سفع بلا ريق، وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف، قيل: إن الثفت معه ريق. قال: وقد احتج العلماء في الثفت ولعل، فقيل: هم بمعنى، ولا يكونان إلا بريق. وقال أبو عيسى: يشترط في الثفت ريق يسير، ولا يكون في الثفت^(١). وقيل عكسه، قال: وسئلت عائشة رضي الله عنها عن نفث سبي في الرقية، فقالت: كما ينفث أكل زبيب لا ريق معه^(٢). قال: ولا اعتبار بما يخرج^(٣) عنه من بلة ولا يقصد ذلك. وقد جاء في حديث للذي رقى معاتحة الكتاب: فجعل يجمع براقه ويتفل^(٤)، والله أعلم.

قال القاضي: وقائمة الثفت، شرك بتلك الرطوبة وهو^(٥) والنفس لمباشرة للرطوبة والذكر الحسن، قال: كما يُشرك بكسلة ما يكتب من الذكر والأسماء العسنى، وكان مالت ينفث إذا رقى نفسه، وكان يكره الرقية بالمجذبة، والبولج، والذي ينفث^(٦)، والذي يكتب لحاتم سفيان، والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من عشية السحر^(٧). والله أعلم.

(١) أخرجه الحديث (٢٩٨/١)

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، (٧٠٥١ و ٨٨٨٣)، وابن ماجه (١٦١٨)، وأحمد (٢٤١٣)

(٣) في (ج): بما لا يخرج، والمثبت موافق للإمام المولم: (١١١/٧).

(٤) في روي: ٥٧٣٤.

(٥) في (ج): (ط) أو فهو، وهو موافق للإمام المولم: (١١١/٧)، والشرح معجم: (٢١٢/٥)، والمثبت

موافق للمعجم الباري: (٢٧١/١٢).

(٦) أي سبي، وقد ينفثه بغير ريق سري: (١٩٧/١).

(٧) في (ج): معجم: (١١١/٧).

[٥٧١٥] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيُسْتُفُّ، فَلَمَّا شَدَّ وَجَعَهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ يَدِي رَجَاءَ بَرَكَتِهَا، [الحدیث ٢٤٧٢٨، واسنادہ صحیح: ٥١٢٦].

[٥٧١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو لُطَايِفٍ وَحَرَمَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح). وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ سُكْرَمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حُمَامٍ التَّوْقِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي رِزْدٌ، كُتِبَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِ مَالِكٍ تَحْوِ حَدِيثِهِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: رَجَاءُ بَرَكَتِهَا، إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ، وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ وَزِيَادٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدِي ١١ أَحْمَدُ

٢٤٩٢٧، ٢٥٢٣٥، و [ح: ٥٧٢٥].

وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأدكار، وإنما رقى بالمعوذات؛ لأنها جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها لاستعاذة من شر ما خلق، فيدخل فيه كل شيء، ومن شر اللذات في العقب، ومن شر السواجر، ومن شر الحاسدين، ومن شر ابليس الخ، والله أعلم.

قوله: (رخص في الرقية من كل ذي حمة) هي بحاء مهملة مصمومة ثم ميم مخففة، وهي السمة، ومعناها: أدنى في الرقية من كل ذات سم.

قوله: (قال النبي ﷺ بإرضعه هكذا. ووضع سفيان سببته بالأرض ثم دفعها: باسم الله تربة أرض، بريقة بعضا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا) قال جمهور العلماء: المراد (أرض) هت جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لمكانها. و(الريقة) أقل من لريق.

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على ضبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على لموضع الجريح أو لعليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم. قال القاضي: وحنفت قول مالك في رقية اليهودي والنصراني لمسلم، والجواز قال لشافعي رحمه الله، والله أعلم.

٢١ - [باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة]

[٥٧١٧] ٥٢ (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَّةِ، فَقَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ. [مسند ٥١٢٢٦].

[الحمد: ٥٧٤١]

[٥٧١٨] ٥٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا مُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ. [الحمد: ٢٤٠١٨] [والتنزيل: ٥٧١٧].

[٥٧١٩] ٥٤ - (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَدُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ لَشَيْءٍ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ فَرْخَةٌ أَوْ جَرَحٌ، قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِرُضْبِهِ هَكَذَا. وَوَضَعَ يَدَهُ سَائِتَةً بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا: «بِاسْمِ اللَّهِ قُرْبَةُ أَرْضِنَا،

باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

أما (الحمة) فسبق بيئتها في كتاب قبله، و(العين) سبق بيئتها من ذلك^(١)

وأما (النملة) ففتح لوز وسكدا لميم، وهي قروح يخرج في^(٢) الحجاء قال ابن قتادة وغيره

كانت المسجوم ترغم أن ولد لرجل من أخته إذ نخط على النملة يشفى صاحبها^(٣).

وفي هذه الأحاديث استحباب الرقية لهذه الأمراض والأدواء، وقد سبق بيان ذلك مبسوطاً ولحلاف

فيه^(٤).

قوله (رخص في الرقية من العين والحمة والنملة) ليس معناه تخصيص حوزها بهذه الثلاثة، وإنما

(١) من ١٩٠ من هذا الجزء

(٢) لحي (ج) من

(٣) فخر بن عبد الله (٢، ٢٢١)

(٤) من ١٨٨ وما بعده من هذا الجزء

بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: «يُشْفَى» وَقَالَ زُهَيْرٌ: «لِيُشْفَى سَقِيمُنَا» [أحمد: ٢٤٦١٧، ولبخاري: ٥٧٤٦]

[٥٧٢٠] ٥٥ - (٢١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ، عَنْ يَسْعَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مَنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْفِي مِنَ الْعَيْنِ. [أحمد: ٢٤٦٤٥] [ونظر: ٥٧٢٢].

[٥٧٢١] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا يَسْعَرٌ، بِهِذِهِ لِلْإِسْنَادِ، وَثَنَةً [نظر: ٥٧٢١].

[٥٧٢٢] ٥٦ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْفِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [أحمد: ٢٤٦٤٥، البخاري: ٥٧٢٨].

[٥٧٢٣] ٥٧ - (٢١٩٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ فِي الرُّقَى، قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحَمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ. [نظر: ٥٧٢٤].

[٥٧٢٤] ٥٨ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ (ج). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ - وَهُوَ بْنُ صَالِحٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ عَصِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ وَالنَّمْلَةِ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ. [أحمد: ١٢١٧٣ و ١٢٢٨٩].

[٥٧٢٥] ٥٩ - (٢١٩٧) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمٍ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أُمِّ

معتاد سُورٍ عَنْ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ فَأُذِنَ فِيهَا، وَلَوْ سُورٌ عَنْ حَبْرَةٍ لَأُذِنَ فِيهَا، وَقَدْ أَشْهَدَ لَعِيرٌ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ رَفَعِي هُوَ ﷺ فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَفُوحِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَارِثَةَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَأَى بِرُجُوهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا»، يَعْنِي: بِرُجُوهَا صُفْرَةٌ. [بخاري ٥٧٣٩].

[٥٧٢٦] ٦٠- (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عُفَيْبُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ خُرَيْجٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَخَّصَ لِنَبِيِّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟»^(١)

قوله: (رَأَى بِرُجُوهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا»، يَعْنِي: بِرُجُوهَا صُفْرَةٌ).

أما (السَّفْعَةُ) لبسین مهملة مفتوحة ثم واء ساكنة، وقد مر مرها في الحديث بالصفرة، وقيل: سواد، وقال ابن قتيبة: هي لونٌ يخالط لونَ الوجه^(٢). وقيل: الخلة^(٣) من الشيطان.

وأما (النَّظْرَةُ) فهي لعين، أي أصابتها^(٤) عينٌ، وقيل: هي النفس، أي من الشيطان^(٥).

وهذا الحديث مما استدركه الدررقي على بخاري ومسلم لعلَّ فيه، قال: رواه عقيل عن الرهري عن عروة مرسلًا، وأوسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سمعان بن سار عن عروة، قال الدررقي: وأسنده أبو معاوية، ولا يصح، قال: وقد عبد الرحمن بن إسحاق، عن الرهري، عن سمعان، فلم يصنع شيئاً، هذا كلام الدررقي^(٦).

قوله ﷺ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً؟» هو بالصاد المعجمة، أي: نجاسة، والسرمد أولادُ جعفر ﷺ.

(١) إعراب الحديث: ٥٠٩/١٥ ٥١٨.

(٢) في (خ): أخذ.

(٣) في (خ): أخذها.

(٤) قوله: وأما النظرة... عن الشيطان، سقط من (ص).

(٥) في الإلهام: وسقط من (ص) ٢٤٨.

قال الحافظ الرازي الذي روى عن عقيل عن الرهري عن عروة مرسلًا، هو عبد الله بن جبعة، وهو ضعيف، وأما رواية محمد بن لويس بن زيدي، التي طعن بها الدررقي، فقد رواها عنه ثقتان، واعتمد عليها الشيخان لإسلامتهما من الأضرار، وذكر عن لأور عن أبي يعقوب بن زيدي عن جميع أصحاب الرهري، يعني في ضبطه، وذلك أنه كان يلازمه كثيراً جعفرًا ومسلمًا. (مقدمة معجمه ص ٣٧٧، وفتح الباري: ٢٠٢/١٠) ينظر.

قَالَتْ لَا، وَلَكِنْ لَعِنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ «أَرْقِيهِمْ». قَالَتْ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرْقِيهِمْ». [أحمد ١١٤٥٧٣].

[٥٧٢٧] ٦١ - (٢١٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَارِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَحَّضَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَّةٍ لِحَيَّةٍ لَيْسِي عَمْرُو.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبَ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْقِي؟ قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». [أحمد ١٥١٩٩، ١٥١١٢].

[٥٧٢٨] (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. عَيَّرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَرْقِيوَيْ رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأْ أَرْقِي [نظر ٥٧٢٧].

[٥٧٢٩] ٦٢ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُمَيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا فِي حَالٍ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَمَّا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». [أحمد ١٧٤٢٣].

[٥٧٣٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [أحمد ٥٧٢٨].

[٥٧٣١] ٦٣ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُمَيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كُنْتُ عِلْدَنَ رُقِيَّةٍ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بِأَسَاءٍ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ». [أحمد ١٤٣٨٢].

٢٢ - [باب، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك]

[٥٧٣٢] ٦٤ - (٢٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنِي بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ ضَلِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَائَكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شُرْكٌ».



٢٣ - [باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار]

[٥٧٣٣] ٦٥ - (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنُوا فِي سَفَرٍ، فَمَضَوْا بِحَيٍّ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنْ سَيِّدَ لَحْيٍ لِبَيْعٍ - أَوْ مُضَابٍ -، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ فَرَّقَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَرَأَى الرَّجُلُ، فَأَعْطَى قَطِيعًا مِنْ عَنَمٍ، فَذُيُّ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَنَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟»، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ» - [١٠٩٨٥] [طبر: ٥٧٣٤].

باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

فيه حديث أبي سعيد لحدري رضي الله عنه، وأن رجلاً رقى سداً لحق، هذا الراقي هو أبو سعيد لحدري لرواه: كذا جاء حديث في رواية أخرى في غير مسند ^(١). قوله: (فأعطى قطيعاً من عنم) لقطيع هو لطفة من الغنم وسائر النعم ^(٢)، قال أهل اللغة: الغنم ستعماء فيم بين العشر إلى الأربعين، وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، وجمعه: أقطع ^(٣)، وقصعة وقصعان وقطع وأقطيح، كحديث وأحاديث ولما روى بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة، كذا جاء حديث ^(٤). قوله رضي الله عنه: «ما أدراك أنها رقية؟» فيه التصريح بأنها رقية، فيستحب أن يقرأ بها على المريض وسائر أصحاب الأقسام والأعداء.

قوله رضي الله عنه: «خذوا منهم» واضربوا لي بسهم معكم» هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفتح والتذكير، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا لأجرة على تعميم القرآن، وهذا ملهيب الشافعي

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١٩٢، وابن ماجه ٢١٥٦، وأحمد ١١٠٦٠.

(٢) في (ن) العنم.

(٣) في (د) أعطى.

(٤) في بخاري ٥١١٤.

[٥٧٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ مَحْمَدِ بْنِ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَمَ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بَرَأَةً وَيَتَّقِي، قَرَأَ الرَّجُلُ. [١١٣٩٩] واحد. [١٥٧٣٦].

[٥٧٣٥] ٦٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَجِيْبٍ مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَأَتَيْنَا مَرْأَةً فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمًا، لُبَّعًا، فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَّةً، فَرَدَّ بِدَائِحَةِ لِكِتَابٍ قَبْرًا، فَأَغْصَوْهُ عَنَّا وَسَقَوْا لَنَا، فَقُلْتُ: أَكُنْتُ تُحْسِنُ رُقِيَّةً؟ فَقَالَ: مَا رَقِيْتُهِ إِلَّا بِدَائِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ. فَقُلْتُ: لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يُذَرِّبُوهَا رُقِيَّةً؟ ااقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسْمِهِمْ مَعَكُمْ». [١١٣٩٩] واحد. [٥٧٣٤].

وعملت وحمد وسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعه أبو حيفة في تعليم القرآن، وأجوده في الرقية.

وأما قوله ﷺ «واضربوا لي بسهم محكم»، وفي الرواية الأخرى: «اقسموا واضربوا لي بسهم محكم» فهذه لقسمته من باب المروءات والتبرعات ومواساة لأصحاب الرقيق، ولا يجمع الشبه منكم لراعي مختصة به، لا حتى لساقين فيها عند تنازع، قدسهم تبرعاً وجوداً ومروءة.

وأما قوله ﷺ «واضربوا لي بسهم» فإنما كانه تطيباً لقلوبهم، ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه، وقد جعل ﷺ في حديثه ليعتبر^(١) وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش^(٢) مثله قوله: (ويجمع براءته ويتعل) هو بضم الفاء وكسر الهاء، وسبق بأن مذاهب لعلماء في التفسير والتأنيث^(٣).

قوله: (سيد الحي سليم) أي: لديغ، قالوا: سمى بذلك تذكيراً بالسلامة، وقيل: لأنه مستسم يتنا به

(١) في (ج) بسهمين، وفي (ط) بسهمي

(٢) مسند رقم ٤٩٩٨

(٣) مسند رقم ٢٨٥٨

(٤) من ١٤٤٠ من هذا الجزء.

[٥٧٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْهَا ، مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ . [البحاري ٥٠١٧] [الطبر]

- [٥٧٣٦]

قوله: (ما كنا نأبئه برقية) هو بكسر الهمزة وضمها، أي: نغلته، كما سبق في لرواية التي قبلها، وأكثر
ما يستعمل هذا لفظ محني، لتهمته، ولكن المراد هنا، نطئه، كما ذكره (١)، والله أعلم.



٢٤ - [باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء]

[٥٧٣٧] ٦٧ - (٢٢٠٢) حَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَخَزَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا : أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الشَّقْفِيِّ أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ سَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاطِرُهُ» . (احمد ١٦٢٦٨ بحوالا .

باب استحباب وضع اليد^(١) على موضع الألم مع الدعاء

فيه حديث عثمان بن أبي العاص ، ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ، ويأتي ببدء المذكور .



٢٥ - [باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة]

[٥٧٣٨] ٦٨ - (٢٢٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي لَعْلَاءٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَمَى الشَّيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَرَّعَتِي، يُبَسِّسُهَا عَلَيَّ، فَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْقُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَال: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. [أحمد: ١٧٨٩٧].

[٥٧٣٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ نُوحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي لَعْلَاءٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَمَى الشَّيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَذَكَرَ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَلِيمِ بْنِ نُوحٍ: ثَلَاثًا. [إ. ط. ٥٧٣٨].

[٥٧٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِي قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [إ. ط. ٥٧٣٨].

باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

قوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَرَّعَتِي)، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْقُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي (أخبرني) فبعض معجمة مكسورة ثم نون سكونة ثم ري مكسورة ومفتوحة، ويقال أيضاً بفتح خاء والراء، حكاه لُقْطَيْبِيُّ^(١)، ويقال أيضاً: بضم الحاء وفتح لزي، حكاه ابن الأثير في «لغة»^(٢)، وهو غريب.

وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عندة والوسوسة مع النفس عن الهمس ثلاثاً.

ومعنى (يَلْبِسُهَا) أي: يَخْطُبُهَا وَيُسَكِّتُهَا فِيهَا، وَهُوَ بِمَنْعِ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ ثَلَاثِهِ.

ومعنى (حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ) أي: كَتَمَنِي فِيهَا وَمَنَعَنِي لَدُنْهَا وَنَفَرَ عَنِ الْمَشْغُوعِ فِيهَا.

(١) ينظر «الكامل» ج ١ ص ١١٠/٧.

(٢) «تجريد» في غريب الحديث: (خَنْزَبٌ).

٢٦ - [باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي]

[٥٧٤١] ٦٩ - (٢٢٠٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ هَاشِمٍ وَأَبُو الْحَارِثِ - عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّبْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ». [أحمد: ١٤٥٩٧].

[٥٧٤٢] ٧٠ - (٢٢٠٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ هَاشِمٍ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَدَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ لِمُقْتَنَعٍ ثُمَّ قَالَ: لَا أُنْرَخُ حَتَّى نَحْتَجِمَ، فَأَيْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ». [أحمد: ١٤٥٩٨ وصحفي: ٥٦٩٧].

باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي

قوله ﷺ: «الِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ نَرَأَى بِإِذْنِ اللَّهِ» (الدواء) فتح الدال ممدود، وحكي جمعاً عن متهم الجوهري^(١) فيه لغة بكسر الدال، قال لقاضي هي لغة لكنايين^(٢)، وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء، وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعلامة الخلف.

قد انقضى، هي هذه الأحاديث حمل من علوم الدين والدنيا، وصحة علم الصمد، وجوز لتذهب في الجملة، واستحبنا بالأمر المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم قدس وفيها رد على من أنكروا التداوي من غلاة الصوفية، وقال: كل شيء بقضاء وقدر، فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء بهذه الأحاديث، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء، ولا أمر ببال الكفار، وبالاحتضان، ومحابة الإلقاء، بل هي لشبهة، مع أن الأمر لا يتغير، والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولا بد من وقوع المقدرات^(٣)، والله أعلم.

(١) في «معجم» (قوي).

(٢) «الكتاب المعجم»: (١١٦/٧).

(٣) «معجم السابق»: (١١٩/٨).

[٥٧٤٣] ٧١- (١٠٠) حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهَنَّمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيْمَانَ، عَنْ غَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُدَّةَ قَالَ: جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَهْلِدْ، وَرَجُلٌ يَسْتَشْكِي خُرَاجًا بِهِ أَوْ جَرَحًا، فَقَالَ: مَا تَشْكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ يَا عَلَامُ، أَتَشْكِي بِحُجَامٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِأَحْجَامٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ فِيهِ مِخْجَمًا، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الدُّبَابَ لَيُصِيبُنِي، أَوْ يُصِيبُنِي الثُّوبُ، فَيُوْذِنِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيُّ: ذَكَرَ مُسْلِمٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْكَثِيرَةَ فِي لَطْفٍ وَاعْلَاحٍ، وَقَدْ اعْتَرَضَ فِي بَعْضِهَا مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فَقَالَ: الْأَطْيَاءُ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ لِعَصْرٍ مُسْهِلًا، فَكَيْفَ يُوصَفُ لِمَنْ بِهِ (لَا سَهْرٌ؟) وَمُجْمَعُونَ (١) أَيْضًا عَلَى أَنَّ سَتْعَمَالَ لِمَحْمُومِ الْمَاءِ الْمَارِدِ مُحَاطَرَةً وَقَرِيبٌ مِنْ لِهَالِكٍ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ لِمَسَامٍ وَيَحْقِرُ الْبَحَارَ لِمَتَحَسَّرٍ، وَيَعَكِّسُ لِحَرَارَةٍ فِي دَاخِلِ الْجِسْمِ، فَيَكُونُ سَبَبٌ لِنَشْفٍ، وَيَكُونُ أَيْضًا مَدْوَاةً ذَاتَ احْتِنَابٍ يَنْقُضُ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ لِحَرَارَةِ الشَّدِيدَةِ وَيَرَوْنَ ذَلِكَ حَطْرًا

قَالَ الْمَازَرِيُّ وَهَذَا يَدِي قَلْبُهُ هَذَا الْمَعْتَرِضُ جِهَالُهُ بَيْنَهُ، وَهُوَ فِيهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ كَذَبُوا بِمَا لَا يَحْكُمُونَ﴾ (يُوسُفُ ١٢٩) وَنَحْنُ نَشْرَحُ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقُولُ: قَوْلُهُ ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءٌ اِدَّاءٌ يَزِيدُ مِنَ الدَّاءِ» فَيُحَدِّثُ بِهِ بَيَانٌ وَصَحٌّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَضْبَاءَ يَقُولُونَ: الْمَرَضُ هُوَ خُرُوجُ الْجِسْمِ عَنِ الْمَجْرَى لِنَاصِي، وَلِمَدْوَاةٍ رُفْعُهُ إِلَيْهِ، وَحِفْظُهُ لِنَصْحَةِ بَقَاؤِهِ عَلَيْهِ؛ فَحِفْظُهَا يَكُونُ بِإِصْلَاحِ الْأَعْذِيَةِ وَغَيْرِهَا، وَرُفْعُهُ يَكُونُ بِالنَّوْقِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مُضَادَّةً لِلْمَرَضِ، وَبِقِرَاطٍ يَقُولُ الْأَطْيَاءُ نَدَاوِي بِأَضْدَادِهَا، وَلَكِنْ قَدْ تَلَقَّيْتُ وَتَعَمُّصْتُ حَقِيقَةَ الْمَرَضِ، وَحَقِيقَةَ صَنِيعِ الدَّوَاءِ، فَتَقَرَّرْتُ لِنَفْعَةِ الْمَضَادَّةِ، وَمِنْ هَذَا يَنْبَغُ الْخَطَأُ مِنَ الطَّبِيبِ، فَقَدْ يَطْرُقُ الْعَمَلُ عَنْ مَادَّةٍ حَارَّةٍ، فَيَكُونُ عَنْ غَيْرِ مَادَّةٍ، أَوْ عَنْ مَادَّةٍ بَارِدَةٍ، أَوْ عَنْ مَادَّةٍ حَرَّةٍ دُونَ لِحَوَارَةِ لَنِي ضَرْبٍ، فَلَا يَحْصُلُ الشِّفَاءُ؛ فَكَانَتْ ﷺ بِنَيْهِ بَاخِرٌ كَلَامُهُ عَلَى مَا قَدْ يُعْرَضُ بِهِ أَوَّلُهُ، فَيَقَالُ: قَسَتْ «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ»، وَنَحْنُ نَجِدُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرَضِيِّ يُسَوِّوْنَ فَلَا يَبْرَأُونَ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِنَقْدِ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ الْمَدَاوَةِ، لَا لِنَقْدِ الدَّوَاءِ، وَهَذَا وَصَحُّ (٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ط) 'يُجْمَعُونَ'.

(٢) ١٩٦٨م / ١٣٧٧هـ.

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ لِي فِي شَرْطَةٍ يَحْتَجِمُ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَةٍ بَنَارٍ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» قَالَ: فَجَاءَ بِحَجَمٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ غَتُهُ مَا يَحْدُ، [أحمد ١٤٧١١، ولبخاري ٥٦٨٣]

وأما الحديث الآخر، وهو قوله ﷺ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ لِي فِي شَرْطَةٍ يَحْتَجِمُ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَةٍ بَنَارٍ» فهذا من دبيع الطبِّ عند أهلنا؛ لأنَّ الأمراضَ الاملتالية دُمُويَّةٌ أو صَفْرَاوِيَّةٌ أو سُودَوِيَّةٌ أو نَعِمَسِيَّةٌ، فإنَّ كَسَبَ دُمُويَّةٌ فشقَّوها بِحَرْخٍ لَدَمٍ، وإنَّ كَسَبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الدَّقِيقَةِ فشقَّوها لِلإِسْهَالِ بِالسَّهْلِ لِلأَلْوِ لِكُلِّ خَلِيطٍ مِهَا، فَكَأَنَّهُ ﷺ بِالْعَسَلِ عَلَى الْمُسَهِّلَاتِ، وَبِالْبَنَارِ عَسَى إخراج لَدَمٍ بِهَا وَبِالْقَصْدِ وَوَضَعَ الْقَلْقَ وَغَيْرَهَا مِمَّا فِي مَعْدَةٍ، وَذَكَرَ لِكُلِّ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ عَدَمِ نَفْعِ الْأَتْوِيَّةِ لِلْمَشْرُوبَةِ وَلِجَمْعِهَا، فَتَلْخِصُ الطَّبَّ لِكُلِّ.

وقوله ﷺ: «مَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» إشارةٌ إِلَى تَأْخِيرِ لِعِلَاجِ بَالِكِي حَتَّى يَضْطَرُّ إِلَيْهِ، بِمَا فِيهِ مِنْ سَتَعَجَالٍ^(١) الْأَلَمِ لِلْمَسِيدِ فِي دَفْعِ أَلَمٍ قَدْ يَكُونُ أَصْعَفُ مِنْ أَنْ يَكُنِيَ وَأَمَّا عَرَضٌ بِهِ لِمَسْحُودِ الْمَذْكُورِ، فَقَوْلُهُ فِي بَطَانَةٍ، بَلَّغَتْ مِنْ أَكْثَرِ لَعُلُومِ حَضَرَاتِهِ إِلَى التَّفْصِيلِ، حَتَّى إِنَّ الْمَرِيضَ يَكُونُ الشَّيْءُ دَوَاءً فِي سَاعَةٍ، ثُمَّ يَصِيرُ دَاءً فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، مَعَارِضُ بَعْرِضٍ. مِنْ غَضَبٍ يُحْمِي بَرَّجَهُ فَيَتَعَبَّرُ^(٢) عِلَاجُهُ، أَوْ هُوَ يُتَعَبَّرُ أَوْ غَيْرَ قَسَتْ هَذَا لَا تُحْصَى كَثْرَتُهُ، فَإِذَا وَجِدَ شَفَاءً شَيْءٍ فِي حَالَةٍ مِ الشَّخْصِ لَمْ يَلْزَمْ بِهِ الشِّفَاءُ بِهِ فِي بَشَرٍ لِأَحْوَالِ وَجَمِيعِ الْأَشْخَاصِ، وَالْأَطْعَمَةُ مَجْمُوعَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَرِيضَ الْوَاحِدَ يَخْتَفِ عِلَاجُهُ بِإِخْتِلَافِ لَسَنِ وَلِزَمَانِ وَالْعَدَّةِ وَالْعِلَاقَةِ وَالْمَتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ الْمَأْلُوفِ وَقُوَّةِ الطَّلَاعِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْهَالَ يَحْصُلُ مِنْ أُنُوعٍ كَثِيرَةٍ. مِنْهَا الْإِسْهَالُ الْحَادِثُ مِنْ شَكَمِ وَهَيْضَاتٍ^(٣)، وَقَدْ أَجْمَعَ الْأَطْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى أَنَّ عِلَاجَهُ بِثَلَاثِ لَطِيعَةٍ وَفَعْلَةٍ، وَإِنْ أَحْدَثَتْ إِلَى مُعِينٍ عَلَى الْإِسْهَالِ أَعْيَنْتَ مَا دَامَتْ لِقُوَّةُ بَاقِيَةٍ، فَأَمَّا حَسْبُهَا فَضَرُّ عِنْدَهُمْ وَاسْتَعْجَالُ مَرِيضٍ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِسْهَالُ^(٤) لِلشَّخْصِ الْمَذْكُورِ فِي لِحْدِيثِ أَصْبَهَ مِنْ مِتْلَاءٍ أَوْ هَيْضَةٍ، فَذَوِّقْهُ نَرَكُ سَهْلِهِ عَلَى مَا هُوَ أَوْ تَقْوِيَّتُهُ، فَأَمَرَهُ ﷺ بِشَرْبِ لَعَسٍ، فَرَادَهُ سَهْلًا، فَرَادَهُ عَسَلًا، إِلَى أَنْ فَنَيْتَ

(١) فِي (ص) وَ(ه): مَتَعَجَّلَ

(٢) فِي (ص) وَ(ه): فَيَتَعَبَّرُ

(٣) الْهَيْضَةُ: مَرَضٌ مِنْ أَعْيَرِ شَيْءِ الْمَسِيدِ وَالْإِسْهَالِ وَالْمُزْجَلِ

(٤) فِي (ع) لَا يَحْتَمِلُ، وَاسْتَعْيَتْ مَوَاقِفَ التَّجَمُّعِ (٣/ ١٧٠).

سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ فِي أَكْحَلِهِ، قَالَ فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرِثَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَّةُ. [أحمد: ١٤٣٣].

[٥٧٤٩] ٧٦- (١٢٠٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَابُ بْنُ هَلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَفْصَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَامْتَصَّ. [مكرر: ٧٨٨٥] [أحمد: ٢٦٥٩، والبيهقي: ٥٦٩١].

[٥٧٥٠] ٧٧- (١٥٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ وَسْعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَطْلُمُ أَحَدًا أَجْرَهُ. [مكرر: ١٤٠٣٨] [أحمد: ١٢٢٠٩، والبخاري: ٢٦٨٠].

[٥٧٥١] ٧٨- (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ». [أحمد: ٤٧١٩، والبيهقي: ٣٢٦٤].

[٥٧٥٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ». [نظر: ٥٧٥١].

[٥٧٥٣] ٧٩- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: أَخْبَرَنَا سُؤْدَبَةُ: حَدَّثَنِي مَالِكُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُثَيْبٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالمَاءِ». [البيهقي: ٥٧٤٣] [النظر: ٥٧٥١].

وكذلك لقول في الماء البارد للمحموم، لمَّا لم يعترض يقول على النبي ﷺ ما لم يصح، فإنه ﷺ لم يقل أكثر من قوله «أبردوها بالماء»، ولم يبين صفته وحالته، والأطباء يسلّمون أن الحمى الصّفرية يدرّ صاحبها بسقي الماء البارد الشديد سرودة، ويسقونه الثلج، ويعمسون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه ﷺ رده هذا النوع من الحمى والعسل على نحوه ما قالوه، وقد ذكر مسدداً

[٥٧٥٤] ٨٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ج) وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَ لِلْفُظْ لَهُ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ». (الاحمد: ٥٥٧٦) [واظ: ٥٧٥١].

[٥٧٥٥] ٨١ - (٢٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». (المعجم: ٢٤٢٢٩، والبخاري: ٣٢٦٣).

[٥٧٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. (المعجم: ٥٧٥٥).

[٥٧٥٧] ٨٢ - (٢٢١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَاطِطَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ، فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَضْبُهُ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». وَقَالَ: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». (الناظر: ٥٧٥٨).

[٥٧٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. (الاحمد: ٣٦٩٢٦، والبخاري: ٥٧٢٤).

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(عن أسماء رضي الله عنها) أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ فَتَضْبُ الْمَاءَ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»؛ فَهَذِهِ أَسْمَاءُ رَاوِيَةُ الْحَدِيثِ، وَفَرِيقًا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ مَعْلُومٌ، نَأَوَّلْتُ لِحَدِيثِ عَلِيٍّ نَحْوَ مَا قَدَّمَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لِمُتَّحِدٍ لِمُعْتَرِضٍ إِلَّا خَبَرُهُ لَكُذِّبَ وَاعْتَرَضَهُ بِهِ، فَلَا يُنْتَفَتِ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا إِتْكَارُهُمْ لَشِفَاءِ مِنْ ذَاتِ الْحَجَبِ بِالْقُسْطِ بَاطِلٌ، فَقَدْ قِيلَ بَعْضُ قَدَمَاءِ لِأَطْيَاءٍ: إِنَّ ذَاتَ الْحَجَبِ إِذَا حَدَّثَتْ مِنَ السُّعْمِ، كَانَ لِقُسْطٍ مِنْ عِلَاجِهَا، وَفَدَّ ذَكَرَ جَدِيرُوسُ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يَصْعُ مِنْ وَجَعِ لَبَدَرٍ، وَقَالَ بَعْضُ قَدَمَاءِ الْأَصْدَاءِ: وَتُسْتَعْمَلُ حَيْثُ يُحْدِثُ إِلَى إِسْخَانِ عَضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ.

[٥٧٥٩] ٨٣ - (٢٢١٢) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَنَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُمَى قَوْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». [الحمد ١٥٨١٠، وحري ٥٧٢٦].

[٥٧٦٠] ٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ رَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَنَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحُمَى مِنْ قَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ: «عَنْكُمْ»، وَقَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ. [الحمد ١٧٢٦٦، والبيهقي ٣٢٢٦٢].

أَنْ يَحْدِثَ^(١) لِيُخْلَطَ مِنْ مَاءٍ^(٢) الْبَدَنُ إِلَى حَذَرِهِ، وَهَكَذَا قَاهُ بِن سَيْد^(٣) وَغَيْرُهُ، وَهَذَا يُبَيِّنُ مَا زَعَمَهُ هَذَا الْمُجْتَمِعُ مِنَ الْمَلْحَدِ.



(١) فِي (ط): يَحْدِثُ.

(٢) غير موجودة في (ج)، والمثبت موافق لمؤلفه (١٧١/٣).

(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد الله شاذلي، المشهور بصاحب تصنيف ألف في الطب و الفلسفة و الفقه، قرأ القرآن و به عشر سنين، و قرأ جميع 'جر' و عسمة، و كان كذا شاذلي في مسابقة تروك إلى المذاهب و هبتي و انتهت حتى فتح له 'معلق' و لما أصاب من الذي توفي عنه، اختصني و كلب و تصدقني و أحسن مني، فوكله و رجس يختم بقولان في كل ثلاثة ثم مات يوم الجمعة في رمضان سنة (٤٢٨هـ) لاسير أعلام النبلاء ٨ (٥٣١/٢٧).

٢٧ - [باب كراهة التدوي بالذود]

[٥٧٦١] ٨٥ - (٢٢١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَدِيْشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ هَارِثَةَ قَالَتْ : لَدِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَأَسَارَ أَنْ لَا تَلْدُوِي ، فَقُلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَى غَيْرِ الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » . [أحمد ٢٤٢٦٣ ، و صحاح ٤٤٥٨]



٢٨ - [باب التداوي بالعود الهندي، وهو الخشت]

[٥٧٦٢] ٨٦ - (٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الشَّيْبِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَلَقَطُ الزُّهَيْرِ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ أَحَبَّ عُنَاثَةً بِرِ مَخْصَنٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِدِينٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَأْكُلُ لَطْعَامًا، فَبَانَ عَلَيْهِ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّه. [تكرار: ٦٦٥] [جملة: ٢٦٩٩٧، ولبخاري: ٢٥٦٩٣].

[٥٧٦٣] (٢٢١٤) قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنٍ لِي، فَدَاغَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْرَةِ. فَقَالَ: «عَلَامَ تَذْعَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعَلَاقِ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسْعَطُ مِنَ الْعُدْرَةِ، وَيُلْدُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». [جملة: ٢٦٩٩٧، ولبخاري: ٢٥٦٩٢]

وأما قوله ﷺ: «فيه سبعة أشفية» فقد أصبَحَ الأطباء في كتبهم على أنه يدرُ الطمث والبول، ويمنع من السموم، ويحرك شهوة جماع، ويقتل الدود وحب القرع^(١) في الأمعاء إذا شرب بمعدل، ويندب سگلف إذا طلي عليه، ويسفع من صنف سمعة ولكد ونزدهما^(٢)، ومن حمى لوزد^(٣) ولرنج^(٤)، وغير ذلك، وهو صنفان بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض، قيس: هو أكثر من صنفين، ونص بعضهم أن لبخري أفضل من الهندي. وهو أقل حرارة منه، وقيل: هم جازان يلبسون في البرجة، واللتة، ولهندي أشد حرارة في لجره لثالث من لحرارة. وقال ابن سينا: القسط جازي في اللثة، يابس في اللثائية.

(١) حب القرع: هو صنف من دود البطن قصير عريض يشبه حب نعوم، فتكلمه بعدد الغريبة (حب القرع)

(٢) في (ص) (وح) من دود سمعة: لكد ونزدهما، وفي (هـ)، من حر المعدة، ولكد ونزدهما، وسيلب من «لعمم»

(٣) ١٧١/٣، ١١٢، وأكلم سمعة: (١١٨/٧)، وبخري «راد سمعة» (٣٢٤)

(٤) حمى لوزد: حمى إذا حاد صحتها وتها دورا ولت، يدار وردت الحمى ردة، وبرة ررج، فهو مزود. سطر «مصحح سيرة» (لورد).

(٥) حمى الربيع: هي أب نأخذ يومًا وتدر يومين ثم تعي في يوم الرابع «ج نعوس» (٢٧، ٢١)

[٥٧٦٤] ٨٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ
 زَيْدٍ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مِثْعَدٍ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ
 بِنْتُ مِخْصَنٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ
 عُمَاثَةَ بْنِ مِخْصَنٍ، أَحَدِ بَنِي أُسْدٍ بْنِ حُرَيْمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنِ نَحَا
 لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعْمَ، وَقَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ - قَالَ يُونُسُ : أَغْلَقْتُ - عَمَزَتْ، فَمِمْ
 نَحَفُ أَنْ يَكُونَ بِهِ عَذْرَةٌ - قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَامَةٌ تَدْعُرُنَّ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا
 الْإِغْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ - يَعْنِي بِهِ الْكُسْتُ - لِإِنْ فِيهِ سَبْعَةٌ أَشْفِيَةٌ، مِنْهَا ذَاتُ
 الْجَنْبِ». [حد: ٢٧٠٠٣، بهدوي: ٢٥٧٦٥]

[٥٧٦٥] (٢٨٧) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَهَا ذَاكَ بَانَ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَضَعَهُ عَلَى بَوْلِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ غَسْلًا. [نظر: ٥٧٦٢]

فقد انفلق لأطباء^(١) على هذه المصنف التي ذكرها في القسط، فصار ممدوحاً شرعاً وطناً، ومنه
 عدد من كتب الأطباء، لأن النبي ﷺ ذكر منها عدة مجعلاً



[٥٧٦٧] (+) () وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّدَوِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عَمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحُثْلٍ حَدِيثٍ عَفِيفٍ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ: لَحْنَةُ السَّوْدَاءِ. وَلَمْ يَنْسُ: الشَّوْنِيزِيُّ [أحمد ٧٦٣٨، ١٠٦٢٦] وظهر ٥٧٦٦..

[٥٧٦٨] ٨٩ - (+) () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَرْبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي لَحْنَةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ، إِلَّا السَّامُ». [أحمد ١٩٠٥٦، ٥٧٦٦]، وظهر ٥٧٦٦.

وجوزَّ التَّطَلُّبُ فِي الْحِمَّةِ، وَاسْتَحْبَبُّهُ بِالْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ، مِنْ الْحِمَّةِ وَشَرَبِ لَادِيَةِ وَالسَّعُودِ وَالسَّوْدَاءِ وَقَطْعِ الْعَرُوقِ وَالرُّفَى.

قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ لِلدَّاءِ» هَذَا عَلَامٌ لَهُمْ وَذَنْ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِمَرَادِ بَرِّ لَهُ بِزَالِ الصَّلَاحَةِ لِمَوْكِبِينَ بِمِثَالَةِ مَخْلُوقَاتِ الْأَرْضِ، مِنْ دَاءٍ وَدَوَاءٍ، قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «شَرْبَةُ بِحَجَمٍ» أَوْ شَرْبَةُ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةُ بَارٍ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَعَادَةِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقَنَّعَ) هُوَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمَوْنِ الْمَشْدُودِ.

قَوْلُهُ: (يَسْتَكْفِي خُرَاجًا) هُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ «لَوَاءٍ».

قَوْلُهُ: (أَعْلَقَ فِيهِ بِحَجَمًا) هُوَ بِكَسْرِ الْحِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَهِيَ لَأَنَةُ الَّتِي تَمُصُّ، وَيَجْمَعُ بِهَا مَوْضِعَ الْحِمَّةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الشَّرْطَةُ بِحَجَمٍ» فَالْمَرَادُ بِالْحَجَمِ هَذِهِ الْحَبْدَةُ الَّتِي يُشْرَطُ بِهَا مَوْضِعُ لَحْمَةِ يُخْرِجُ النَّفْسَ.

قوله: (فَلَمَّا رَأَى بُرْهَمَهُ) أي: تَضَجَّرَهُ وَسَمَّاهُ مِنْهُ.

قوله: (عن حابر بن عبد الله قال رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْرَابِ عَلَى الْكُحْلِ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فقوله (أَبِي) بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء، هكذا صرَّه، وكذا هو في الروايات والنسخ، وهو أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْمَذْكُورُ فِي لِرْوَايَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ، وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: بَفَتْحِ الهمزة وكسر الياء وتخفيف الياء، وهو غلطٌ قد حُشِرَ؛ لِأَنَّ أَبَا جَدِيرٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ قَبْلَ الْأَحْرَابِ بِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ.

وَأَمَّا (لَاكُحْلٌ) فَهُوَ عَرَقٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ سَحِيلٌ: هُوَ عَرَقٌ لِلْحَيَاةِ، يُقَالُ: هُوَ بُهْرُ الْحَيَاةِ، فَفِي كُلِّ عُضْوٍ شُعْبَةٌ مِنْهُ^(١). وَلَهُ فِيهِ اسْمٌ مُتَّفَرِدٌ، فَإِذَا قُطِعَ فِي الْيَدِ لَمْ يَرْقُ الدَّمُ. وَقَدْ غَيَّرَهُ: هُوَ عَرَقٌ وَاحِدٌ، يَنْفَالُ لَهُ فِي الْيَدِ: الْأَكُحْلُ، وَفِي الْفَخَذِ: النَّبَسُ، وَفِي الظَّهْرِ: الْأَبْهَرُ. وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي أَجْرَةِ الْحَصْمِ فَسَبَقَ^(٢).

قوله: (فَتَحَسَّسَهُ) أي: كَوَّنَهُ لِيَقْطَعَ دَمَهُ، وَأَصْلُ الْحَسْمِ الْفَضْعُ.

قوله ﷺ: «الْحِمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَوَّرَ جَهَنَّمَ» هُوَ بِفَتْحِ الْفَاءِ نِيْهَمًا، وَهُوَ شَدَّةُ حَرِّهَا وَنَهَبُهَا وَاسْتِثَارَتُهَا.

وَأَمَّا «أَبْرُدُوهَا» فَبِهِمَزَةٍ وَصَلٍ وَبِصَبِّ الرَّاءِ، يَقُولُ: تَرَدَّدْتُ الْحِمَى أَبْرُدُهَا بَرْدًا، عَلَى وَزْنِ قَتَلْتُهَا أَقْتُلُهَا قَتْلًا، أَيْ: أَسْكَنْتُ حَرَارَتَهَا. وَأَطْعَمْتُ لَهَا، كَمَا قَدْ فِي لِرْوَايَةِ الْآخَرَى: «فَأَطْفَأْتُوهَا بِالْمَاءِ»، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِهِ بِهِمَزَةٍ وَصَلٍ وَضَمِّ الرَّاءِ، هُوَ الْمَصْحُوحُ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ فِي لِرْوَايَاتٍ وَكُتُبِ الْمَعْنَى وَغَيْرِهَا، وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ عَصَا فِي «لِمَشَارِقِ»^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ بِهِمَزَةٍ قَطْعَ وَكُسْرٍ لِرَوِّهِ فِي لُغَةٍ قَدْ حَكَاهَا الْحَوْثَرِيُّ، وَقَالَ: هِيَ لُغَةُ رَدِيبَةَ^(٤).

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِأَنَّ لِسَانَ أَهْلِ جَهَنَّمَ مَخْلُوقَةٌ، لِأَنَّ مَوْجُودَةٌ.

قوله: (مَنْ أَسْمَاءُ) أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمَوْحُوكَةِ، فَمَدُّوا بِالْمَاءِ فَنَفَّسَتْ فِي جَنْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبِهَا»

(١) «العين»: ٦٦/٣٨.

(٢) (٣٧٣/٥ ٣٧٤ ٤٠٣٨).

(٣) ينظر (٨٣/١٦) وقوله هُنا فِي قَوْلِهِ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

(٤) «المصباح»: (برد).

قال لقاضي: هذا يَرُدُّ قولَ الأطباء، وَيُصَحِّحُ^(١) حصولَ الثَّبرِ باستعمالِ المَحْمُومِ الماءِ، وأنه على ضاهره، لا على ما سبق من تأويلِ سمارزي، قال: ونولا تحريئة أسماءِ والمُسَمِّينَ لمُفْعَلَتِهِ لَمَّا سَتَمَرَهُ^(٢).

قولها: (لَدُنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تَلْدُونِي، فقلنا: كرهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: «لا يبقى منكم أحدٌ إلا لَدُ غَيْرِ العباس، فإنه لم يشهدكم»)

قال أهل اللغة: لَدَدُ لَفَتْحِ اللام، هو دواء الذي يُصَبُّ في أحد جانبي فم المريض ويُسْقَاه، أو يُدْخَلُ هنالك بإصبعٍ وغيرها وَيُحْتَكُّ به، ويقال منه: لَدَدْتُهُ أَلْدُهُ، وحكى الجوهري أيضاً: أَلْدَدْتُهُ^(٣)، رابعياً، وَلَدَدْتُ لَدَ، قال الجوهري: ويقال للدود: لَدِيدٌ، أيضاً^(٤).

وإنما أمرُ ﷺ لَدَهُمْ عقوبةٌ لهم حين خالفوه في إشارته إليهم، لا تَدُونِي، ففيه أن الإشارةَ المعهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسألة وفيه تعزيز المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به، إلا أن يكون بدلاً محزماً.

قولها: (دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَابِي لِي، قَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ. فقال: «عَلَامَ تَدْعُرُنَ أَوْلَادَكَ بِهَذَا الْوَلَاقِ؟ عَلَيْكَ بِهَذَا الْعَوْدِ الْهِنْدِي، فَإِنَّ فِيهِ سَعَةً أَشْفِيَةً، مِنْهَا دَاءُ الْجَنْبِ، يُسَقِّطُ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَلَدُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ»).

أما قولها: (أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ) فهكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم». (عليه)، ووقع في «صحيح البحاري» من رواية معمر وغيره: (فَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِ) كما هو، ومن رواية سفيان بن عيينة: (فَأَغْلَقْتُ عَنْهُ)^(٥) بالنون، وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، قال الخطابي: المحدثون يروونه (أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ) وبصواب. (هو)^(٦) وكذا قاله غيره، وحكاها بعضُهم لغتين: أغلقت عنه، وعليه. ومعه: دَخَلْتُ وَجَعَ لَهَيْتِهِ بِرَضِيْعِي.

(١) في (خ) و(ط) يصح

(٢) «الإكمال للمعلم» (١٢٢/٧)

(٣) في (خ) - لدته

(٤) «الصحيح» (لد).

(٥) «أرويت» في نسخة: ٥٧١٣.

(٦) «المعجم لسنن»: (١٤٤/٤).

وأما (العُدَّة) فقد العلماء: هي يضم العين وصادد المعجمة، وهي وجع في لخلق يهيج من لدم، يقال في علاجها: عُدَّتْهُ فهو مَعْدُوْرٌ، وقيل: هي قرحة تخرُج في الحَرَم لذي بين الخَلْق والأنف. تعرض للصبيان عالماً عند بلوغ العُدَّة، وهي حمسة كواكب تحت الشُعْرَى العُور، وتسمى أيضاً: العُدَّارَى، وتطلُع في وَسْط الخَر.

وعادة النساء في معالجة العُدَّة أن تأخذ امرأة جُرَّة فتعيتها فتلاً شديداً، وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع، فيفجر منه دم أسود، ووبم أقرخته، وذلك الطعن يسمى ذُعْرًا، وعُلْواً^(١)، بمعنى: «تَدْعَرَنَ أولاد ذكن» أنها تعمُرُ خَلق الولد برصعه، فترفع ذلك لموضع وتكبسه.

وأما (العَلَّاق) ففتح لعين^(٢)، وفي الرواية الأخرى «الإغلاق» وهو الأشهر عند أهل اللغة، حتى زعم بعضهم أنه الصواب، وأنَّ العَلَّاق لا يجوز، قلوا: والإغلاق مصدر أعلقت عنه، ومعناه: أزلت عنه العلوق، وهي لآفة ولدامية. والإغلاق هو معالجة عُدره لصبي، وهي وجع خلقه كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العَلَّاق هو الاسم منه^(٣).

وأما (ذُكْتُ لَحْشِب) فعبئة معروفة^(٤).

والعود الهندي) يقال له: القُسط والكُست، لغتان مشهورتان.

قوله ﷺ: «علامة تدعون أولاد ذكن» هكذا هو في جميع النسخ: (علامة) وهي هذه السكتة ثبتت هنا في النسخ.

قوله: (والحبة لسوداء: الشوبيز) هذا هو الصواب لمشهور الذي ذكره الجمهور، قال لقاضي: وذكر لحرابي عن الحسن أنها الخرد، قال وقيل هي: الحبة الخضراء، وهي لبظم، والعرب تسمي الأخطر أسود، ومنه سوداء عراق، تخطره بالأشجار، وتسمى الأسود أيضاً أحصر^(٥).

(١) هي (ص) و(هـ) عدر، غير محذرة في (ج)، ومثبت في «شرح اسم» مسيوحي (٥/٢٢٤).

(٢) ركب صيغة التركيب في «التمهيد لألفاظ صامع صحيح» (٣/٧٧٧). وقال سلطان في «رشاء لسري»

(٣٧٦/٨). علق بكسر لعين المهمة، لم يزل قوم تركشي، وصعبه لملأ عبي القاري في «معرفة بحدس»

(٢٨٦٥/٧). يضم أوله ويكتبه ويكسره

(٣) «نهاية في غرب الحديث» (٤٤٠).

(٤) قال ابن الأثير في «التهذيب» (لحشِب): ذات الحشِب: هي الشبلة والشعر الكبيرة، التي يظهر في بطن لحشِب: وتقع في

داخل، وتلفح يستعمل صوابه.

(٥) «إكمال لمحمد» (٧/١٢٠).

٣٠ - [باب: التلبينة مجمة لفؤاد المريض]

[٥٧٦٩ أ ٩٠ - (٢٢١٦)] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ
جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْبُ بْنُ حَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا
كَانَتْ إِذَا مَاتَ لَمَيِّتٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا هَلَهَا وَخَصَّتْهَا.
أَمَرْتُ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَبِيَّةٍ فَضَبَعْتُ، ثُمَّ صَبَغْتُ بِرِيٍّ، فَضَبَبْتُ لِتَبِيَّةٍ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا،
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّلْبِينَةُ مَجْمَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ».

[أحمد: ٢٤٥٩٢، وصحاحي: ٥٤٤١٧].

قوله ﷺ «التَّلْبِينَةُ مَجْمَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ» أم «مجمة» بفتح الميم و لجيم،
ويقال: بسم ليمه^(١) وكسر لحيه، أي تريح مؤذنه، وتريل عنه لهم، وتشتطه ونجاة^(٢) المستريح
كأن^(٣) شطط.

وأما «التَّلْبِينَةُ» بفتح التاء، وهي حسنة من ذهب أو فضة؛ قالوا: ورين جعل فيها عسل، قال
الهيولي وغيره: سميت تلبينة شبيهة باللبن لبياضتها وقولها^(٤).
وفيها استحباب التلبينة للمحزون.



(١) في (ج) لجم، بضم الجيم، في الإكمال للمصنف: (١٢٨/٧).

(٢) في (ط) و(ص) و(ع) و(م)، تصحيح: وسميتها مؤذنه الفتح، بصري: (١٤٦/١٦)، وأم (الجب) فهو عن حة، وفتح الفتح

سدي: (٩، ٥٥١)، وفتح بحروس (جمع)

(٣) في (هـ) و(ق) و(ص) تأمل، ولفظ المصدر في التلبيق بسبق

(٤) في الغريب (لن).

٣١ - [بَابُ التَّدَاوِي بِسُقْيِ الْعَسَلِ]

[٥٧٧٠ | ٩١ - (٢٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَالْقَافُ لِابْنِ لُمْنَى - قَالَا . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَظْلَقَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَظْلَاقًا . فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةُ فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» فَقَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَظْلَاقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» فَسَقَاهُ فَبَرَأ . (أحمد : ١١٨٧١ ، وأبو داود : ٤٧١٦) .

[٥٧٧١ | (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَخْنِي بَنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ : «اسْقِهِ عَسَلًا» بِمَعْنَى حَلِيبِ شُعْبَةٍ . (أبو داود : ٥٧٨٤)

[والمصدر : ٥٧٧١]

قوله : (إِنَّ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ) هو بفتح العين وكسر الهمزة معناه : فسدت معدته .

قوله ﷺ «صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» المراد قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ رُبٌّ مُخْتَفٍ أَشْوَبًا يَبْوُ شِفَاءً لِلَّذِينَ﴾ [الحمل ٦٩] ، وهو العسل ، وهذا تصريح منه ﷺ بأنَّ لضمير في قوله تعالى ﴿يَبْوُ شِفَاءً﴾ يعود إلى اشرب الذي هو لعسل ، وهو الصحيح ، وهو قول ابن مسعود وابن عباس ، والحسن وقطادة وغيرهم ، وقد مجَّهدها لضمير عائد إلى القرآن ، وهذا صعبٌ محالٌ لظهور انفراد وتصريح هذه الحديث الصحيح .

قال بعض العلماء . الآية على الخصوص ، أي . شفاء من بعض الأدوية ولعص الناس ، وكان داء هذا المصروع مما يُشقى بالعسل ، وليس هي الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ، ولكن علم النبي ﷺ أنَّ داء هذا المصروع مما يُشقى بالعسل ، والله أعلم .

(١) أخرجهما الطبري في «المصبر» (١٤/ ٤٩٠ - ٢٩١) .

٣٢ - [باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها]

[٥٧٧٢] ٩٢ - (٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ وَأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أَسَمَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رَجُزٌ - أَوْ: عَذَابٌ - أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ: عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ». [أحمد ٢١٧٦٣، والبخاري ٣٤٧٣].

[٥٧٧٣] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ - وَنَسَبُهُ ابْنُ قَعْنَبٍ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ - عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ آيَةُ الرَّجْزِ، ابْتَلَى اللَّهُ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَفِرُوا مِنْهُ» هَذَا جَدِيدٌ الْقَعْنَبِيِّ، وَقُتَيْبَةُ نَحْوُهُ. [نظر ٥٧٧٢]

[٥٧٧٤] ٩٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَسَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونُ رَجُزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا». [نظر ٥٧٧٢].

[٥٧٧٥] ٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَزِيمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ أَسَمَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَذَابٌ - أَوْ: رَجُزٌ -

باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

قوله ﷺ في الطاعون: أنه «رَجُزٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ - فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا دَخَلْتُمْ عَلَيْكُمْ فَلَا تُخْرِجُوا مِنْهَا فِرَارًا^(١)، [٥٧٧٦]

[٥٧٧٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَفُتَيْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ عُمَيْرِ بْنِ دِينَارٍ بِإِسْنَادِ ابْنِ جُرَيْجٍ - نَحْنُو حَدِيثُهُ. [١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٧٢]

[٥٧٧٧] ٩٦ - (١٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ - أَوْ السَّقَمُ - رَجَزٌ عُذِبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِلَازِضٍ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَفْقَدَنَّ عَلَيْهِ. وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلَا يُخْرِجْهُ الْفِرَارُ مِنْهُ». [٥٧٧٢]

وفي رواية: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ - أَوْ السَّقَمُ - وَجَزٌ عُذِبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِلَازِضٍ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَفْقَدَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلَا يُخْرِجْهُ الْفِرَارُ مِنْهُ».

وفي حديث عمر رضي الله عنه: (أَنَّ الْوَيْدَةَ وَقَعَ بِالشَّامِ).

فَام (أنوبة) فمهورٌ مقصور وممدود لعتان، لفصرُ أفصح وأشهر.

وأما (لصعود) فهو فُروجٌ يخرج في^(١) للجسد، فتكون في المرفق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر بدن، ويكون معه وزم وألم شديد، وتخرج تلك الفُروج مع بهيب، ويسودُّم حوله، أو يَحْضُرُ، أو يَحْمَرُّ حمرةً بنفسجية كبدية، ويحصل معه خفقان القلب والقي.

وأما (لويلاء) فتلك لحبين وغيره هو صعود وقال^(٢) هو كل مرضٍ عام^(٣) ولصحب أندي قلبه لمحققون أنه مرضٌ لكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مغلفاً بسمعتاد من الأمراض^(٤) في لكثرة وغيرها: ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات، فإن

(١) في (ح): عي

(٢) يعبه في (ح) و(ط). أنورين: وهو خط: يظفر «كسالة لعدم»: (١٣٢/٧)

(٣) «العين»: (٤١٨/٤)

(٤) في نسخ: أمراض، ولعليت من أسرج مسلم: لسيوطي - (٧٣٧/٥).

[٥٧٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَيْسٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي بَنَ زَيْدًا -:

حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُوسُفَ تَحْوُ حَدِيثُهُ. أحمد: ٧١٨٠٦، روبر: ٥٧٧٢.

[٥٧٧٩] ٩٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا بَنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ

حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَسَعْنِي أَنْ لَطَاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَعَ بِهَا فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا

تَدْخُلُهَا» قَالَ: فُنْتُ. عَمْرٌ؟ قَالُوا: عَنْ هَمِيرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالُوا:

عَاهُتْ، قَالَ: فَتَبَيْتُ أَحَدَهُ إِبرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَمَنَّا لَهُ، فَقَالَ: شَهِدْتُ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَجَزٌ - أَوْ: عَذَابٌ، أَوْ: بَقِيَّةُ عَذَابٍ - عَذَابُ بِهِ

أَنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا

تَدْخُلُوهَا».

مر ضهم فيها مختلفة. قالوا: ولكن صاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، و لوباء الذي وقع بالشام في

زم (١) عمر كان طاعوناً، وهو طاعون صمواس، وهي قرية معروفة بالشام، وقد سبق في شرح مقدمة

لكتب (٢)، في ذكر الصحفاء من لروء، عند ذكره طاعون الجريف، وبين الطواعين وأزماءه وعديها

وأهكتها، وبهاش مما يتعلق بها.

وحاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني إسرائيل، أو من كان قبلكم، عذاباً لهم، هذا الوصف

لكونه عذاباً مختصاً بمن كان قبله، وأم هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة، ففي «الصحاحين» قوله ﷺ

«اسمطعون شهيد» (٣)، وفي حديث آخر في غير «الصحاحين» «أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من

يشاء، فجمعته رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بده صابراً يعلم أنه لن يصيبه

إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد» (٤)، وفي حديث آخر «الطاعون شهادة لكل مسلم» (٥)،

وإنما يكون شهادة من صبره كما بيَّنه في الحديث المذكور.

(١) في (ج) و(ط): حديث.

(٢) (١٧٢/١) و١٧٣ و(١٧٤).

(٣) البخاري: ٦٥٢ و٦٥٣، ومسلم: ٤٩٤٠، وأخرجه أحمد: ٥٠٨٩٧ من حديث أبي هريرة ؓ.

(٤) أخرجه البخاري: ٥٧٣٤، وأحمد: ٢٤٣٥٨ من حديث عائشة ؓ.

(٥) أخرجه البخاري: ٥٧٣٢، ومسلم: ٤٩٤٤، وأحمد: ١٣٣٣٥ من حديث أنس بن مالك ؓ.

قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَتَيْتَ سَمِعْتَ أَسْمَاءَ يَحْدُثُ مَعَهَا وَهِيَ لَا يُكْرَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.
[أحمد ١٥٣٦، بحري ٥٧٢٨].

[٥٧٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، غَيْرَ أَنَّهُ سَمِعَ يَذْكُرُ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ. [أحمد ٢٦٧٩٨ (نظروا ٥٧٧٩)].

[٥٧٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَسْمَاءَ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ. [أحمد ١٥٧٧ (نظروا ٥٧٧٩)].

[٥٧٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَلَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ أَسْمَاءُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. [نظروا ٥٧٧٩].

وفي هذه الأحاديث منع لقدم على بلد لطاعون، ومنع لخروج منه فرد من ذلك، أما الخروج لعاصي فلا بأس به. وهذا الذي ذكره هو مذهبا ومذهب لجمهور.

قد القاضي هو قول لأكثرين، قال حتى قلت عدثة. ابن رُحمة كالفرد من لؤخف^(١)، قال: ومنهم من جَوَّزَ القُدُومَ عليه والخروج منه فراراً، قال: وروي هذا عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه نديم على رجوعه من سُرْع^(٢). وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم قرؤوا من الطاعون. وقال عمرو بن لُحاص: قرؤوا من هذا لرجز في الشُعاب والأودية ورؤوس الجبال، فقال معاذ: بل هو شهادة ورحمة^(٣). ويتأول هؤلاء الشهي حتى أنه لم يَنْتَهِ عن لدخول عليه ولخروج منه محافة أن يُصِيبَهُ غَيْرُ لَمُقَدَّرٍ، لكن محافة العتنة على الدنس، لئلا يَضُؤُوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدومه، وسلامته لفار إنما كانت بغزاره، قالوا: وهذا من نحو الشهي عن لطيرة والقرب من المجدوم.

(١) أخرجه الطبري في التهذيب لأثر - أخرجه الموقد: ١٢٤ من قولها، وأخرجه مرفوعاً عن النبي ﷺ أحمد ٢٤٥٢٧ وهو حديث جيد.

(٢) رجوع عن رضي الله عنه ثبت في الصحيحين كما هو في هذا الباب. وأما ما ذهبه على رجوع من سُرْع فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٤٥٤١، قال المحقق في المصنف (١٠١٢) باب ده جيد، ونظري في التهذيب الآثار - سجدته مسقوذة ٩٠.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦١٣٦، أخرجه أيضاً ١٧٧٥٣ لكن لدي ودعوى عمرو بن لُحاص رضي الله عنه في حديثه.

[٥٧٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةٍ - أَخْبَرَنَا حَلِيمٌ - يَعْنِي الطَّلْحَانَ - عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِمْ، [غير. ٥٧٧٩]

[٥٧٨٤] ٩٨ - (٢٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ - قُرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وقد جاء عن ابن مسعود قال. الطاعون فتنة على للمقيم والغار، أم لغار يقول - فررت فنجوت، وأما المقيم فيقول: أقمت فميت، وإنما فر من لم يأت أجده، وأقام من حضر أحته^(١) والصحيح ما قدمه من النهي عن القدوم عليه والغار منه لظهور الأحاديث الصحيحة، قال العلماء: وهو قريب المعنى من قوله ﷺ: «لَا تَقْتَمُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا»^(٢).

وفي هذا الحديث الاحتراز من لسكره وأسببها، وفيه التمسك بقضاء الله عند حوب الآفات، والله أعلم وتنفق على جوار الخروج شعل وعرض غير انصرار، ودليله صريح الأحاديث قوله في رواية أبي نصر: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ» وقع في بعض النسخ: «فرار» بالرفع، وفي بعضها: «فراراً» بالنصب، وكلاهما مُشْكِلٌ من حيث العربية ومعنى.

قال القاضي: هذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية، معسلة للمعنى؛ لأن ظهورها الصغ من الخروج لكن بسبب إلا لفرار، فلا منع منه، وهذا ضد المراد، وقال جماعة: إن لفظة «إلا» هنا عطية من الراوي، وانصوات حذفها، كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي: وخارج بعض محققى العربية لرواية لنصب وجهاً، فقال: هو منصوب على الحال، قال: ولمظة «إلا» هنا للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره: لا تخرجوا إلا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه^(٣)، والله أعلم.

والمعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد، وذكر في الطرق الثلاث في آخر السبب ما يوهم أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ قال لقضي وغيره: هذا وهب؛

(١) «التميم»: (١٣٢/٧ - ١٣٥)، وأبو بن مسعود فكرة ابن عبد البر في «التميم»: (٣٧٢/٨)

(٢) أخرجه سحري ٢٩٦٥ و٢٩٦٦، ومسلم. ٤٥٤٢، وأحمد. ١٩١١٤ من حديث عبد الله بن أبي أوفى

(٣) «التميم»: (١٣٢/٧ - ١٣١).

الْحَارِثُ بْنُ نُؤَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَيْقَةِ أَهْلِ الْأَجْنَادِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: دَعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاتَّخَلَّفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ لَدُنِّي وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ نُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ: رَتِّبُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارِ. فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَكَوْا سِوَى الْمُهَاجِرِينَ، وَاتَّخَلَّفُوا كَدُخْلَانِيهِمْ. فَقَالَ: ارْتَبِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ. فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَفِ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا نُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَتَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُضِغٌ عَلَى ظَهْرِي، فَأُصْبِحُوا عَلَيَّ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفَرَاداً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ بَخْلَافَهُ - نَعَمْ، بَعْدَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ لَكَ

إِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدٍ عَنْ أَسَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حتى إذا كان سرعاً لَيْقَةِ أَهْلِ الْأَجْنَادِ) أما (سرعاً) فبسيب مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم عين معجمة، وحكى لقاضي^(٢) وغيره أيضاً فتح راء، والمشهور إسكانها، وسحور صرفه وتركه، وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجر.

وقوله: (أهل لأجداد) وفي غير هذه الرواية: (أمرأ لأجداد)^(٣)، والمراد بالأحداث) هنا مدن الشام لخمس، وهي: فلسطين، ولأردن، ودمشق، وحمص، وقنسرين، وهكذا لسرو، وتنفقوا عليه، ومعلوم أن فلسطين سمى لهاحية بيت المقدس، والأردن سمى لهاحية بيسان وطبرية وما يتبعها، ولا يضرب بخلأف اسم لمدينة عليه.

قوله: (ادع لي المهاجرين الأولين، فدعا، ثم دعا الأنصار، ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح) إنما رتبهم هكذا على حسب فصائلهم، فإن لقاضي المراد (لمهاجرين لأولين) من صنفين نقيضين،

(١) الإكمال للمعجم: (٧/ ١٣٥).

(٢) في الإكمال للمعجم: (٧/ ١٣٦).

(٣) أخرجه البخاري: ٥٧٢٩.

إِسْ قَهَبْتُ وَهَيْتُ لَهُ عِدْوَدِي، إِحْدَاهُمَا حَضْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ، أَلَيْسَ إِن رَغَيْتُ الْحَضْبَةَ رَغَيْتُهَا بِقَدْرِ اللَّهِ. وَإِن رَغَيْتُ لِحَذْبَةٍ رَغَيْتُهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِن جَذْبِي مِنْ هَذَا عَلِمْتُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ نُصِرَفَ. [أحمد ١٦٨٣، وسخاري ٢٥٧٢٩]

فَأَمَّا مَنْ أَسَمَ بَعْدَ تَحْوِيلِ الْقَبْضَةِ فَلَا يُعَدُّ فِيهِمْ، قَالَ وَأَمَّا (مُهَاجِرَةُ الْفَتْحِ) فَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ أَسَمُوا قَبْلَ الْفَتْحِ، فَحَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ بِهَجْرَةِ قَبْلِ الْفَتْحِ، ذَ لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: هُمُ مُسَمِّمَةُ الْفَتْحِ لِلَّذِينَ هَدَّ حُرُوبًا بَعْدَهُ، فَحَصَلَ لَهُمْ سَمٌّ دُونَ نَعِضِيَّةٍ، قَالَ الْقَاضِي. هَذَا أَصْهَرُ. لِأَنَّهُمْ لِلَّذِينَ يَنْطَلِقُ عَلَيْهِمْ مُسَمِّمَةٌ قَرِيشَ.

وَكَانَ رَجُوعُ عُمَرَ ﷺ لِرُوحَانِ طَرَفِ الْمُهَاجِرِينَ كَثْرَةُ الْفَائِضِينَ بِهِ، وَأَنَّهُ أَخُوذٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَجْرُذٌ تَقْلِيدَ مُسَمِّمَةِ الْفَتْحِ، لِأَنَّهُ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَبَعْضُ الْأَصَارِ أَشَدُّوا رُجُوعَ، وَبَعْضُهُمْ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، وَنَصَّبَ إِلَى الْمُشِيرِينَ بِالرَّجُوعِ رَأْيَ تَشْيِخَةِ قَرِيشَ، فَكَثُرَ يَنْتَلِقُونَ بِهِ، مَعَ مَا لَهُمْ مِنْ سَمٍّ وَالْخُبْرَةِ وَكَثْرَةِ الصَّجَارِبِ وَسَدِّ الرَّاْيِ

وَحُجَّةُ الْقَادِمَتَيْنِ وَصِحَّةُ ثَبُوتِهِ فِي الْحَدِيثِ. وَهَهُمَا مُسْتَمَدَّنَ مِنْ أَصْلَابِ فِي الشَّرْحِ أَحَدُهُمَا. التَّوَكُّلُ وَالْمُسْتَمِيمُ لِقَضَاءِ، وَتُسْنِي الْأَحْتِيَاظُ وَالْحَذَرُ^(١) وَمُجَابَةُ أَسْبَابِ الْإِلْقَاءِ، وَلَيْدٌ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ الْقَاضِي وَقِيلَ: يُمْرُ رَجَعَ عُمَرُ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ هَذَا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ سَمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ إِذَا أَصْرَفَ سَلَامًا لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالُوا: وَلَئِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَرْجِعْ رَأْيَ دُونَ رَأْيِ حَتَّى يَجِدَ عَمًّا. وَأَمَّا هَذَا، قَوْلُهُ (إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِ فَأَصْبَحُو) فَقَالُوا: أَيُّ مَسَافِرٍ إِلَى لُجَّةٍ لَتِي قَصَلْنَاهُ أَوَّلًا، لَا بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢).

وَهَذَا تَأْوِيلٌ قَائِدٌ وَمَذْهَبٌ ضَعِيفٌ، بِنِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، وَهُوَ ظَهَرُ لِحَدِيثِ وَصَرِيحُهُ، أَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ الرُّجُوعَ أَوَّلًا بِالاجْتِهَادِ، حِينَ رَأَى الْأَكْثَرِينَ عَلَى الرُّجُوعِ^(٣)، مَعَ قَضِيَّةِ

(١) فِي (ج)، وَبِجَدِّهِ وَالْمَشِيَّتِ مَوْفَقَ الْإِكْمَانِ (١٣٧/٧)

(٢) الْإِكْمَانُ بِمَعْنَى (١٣٧/٧)

(٣) قَبْلِي فِي نَسْخِ تَرْك

[٥٧٨٥] ٩٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ

الشيخين به، وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة جهاده واجتهاده معظم أصحابه رضي الله عنهم.

وأما قول سالم^(١) أنه إنما وجع لحديث عبد الرحمن، فيحتمل أن مسلماً لم يبلغه ما ذكره عمرو عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم.

قوله: (إني مصيغ على ظهر، فأصيحوا عليه) هو يسكان الصاد فيهما، أي: مسفر ركب على ظهر الراحلة، راجع إلى وطني، فأصيحوا عليه وتألموا له.

قوله (فقال أبو عبيدة أفرأى من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة - وكان عمر يكره بخلافه - نعم، فهو من قدر الله إلى قدر الله. أرايت لو كانت لك بل نهبطت ودياً له عدنان. أحدهما خصّة، والأخرى جدبه، أليس إن رعيت الحَصْبَةَ رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله؟).

أما (العدوة) فيضم لعين وكسرهما، وهي جانب الوادي.

و(لجذبة) يفتح لجذب يسكان الدال المهملة، وهي ضد الحَصْبَةِ، وقد صاحب «التحرير»: لجذبة هنا يسكون الدال وكسرهما، قال: ولخصه كذلك.

وأما قوله: (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)، فحواب (لو) محذوف، وهي تقدير وجهي ذكرهم صاحب «التحرير» وغيره أحدهم - بوقاها غيرك لأدبته - لا اعتراضه عني في مسألة جهته دية وافقي^(٢) أكثر لدس وأهل لحل واعتقد فيها. والكني: لو قدي غيرك لم أتعجب منه، وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك، مع ما أنت عليه من العلم والفضل.

ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القيس الجني الذي لا شك في صحته، وليس ذلك عنقداً منه أن لرجوع يرد المقدور، وإنما معناه: أن الله تعالى أمرت بالاحتياط والتعظيم وصحابة أسباب الهلاك، كما أمر سبحانه وتعالى بالتحصن من سلاح العدو، وتعجب المهاليث، يريد كذب كل واقع عقضاء الله تعالى

(١) تقي (ص) و(ها): سيم.

(٢) مدني في (ص) و(ص) و(ه) عبيد.

ابن زافع: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: قَالَ: وَقَالَ لَهُ أَيُّضًا: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْحَصْبَةَ أَكُنْتَ مُعْجِزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسِرْ إِذًا، قَالَ: فَسَرْتُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَحْصَلُ - أَوْ قَالَ: هَذَا الْمَنْزِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (خط ٢٥٧٨١).

وقدّره السابق في علمه، وقاس عمر عن زبني لعدوئس، لكونه واضحاً لا يدع فيه أحد، مع مسأوته لمسألة لزوع.

قوله: (أَكُنْتَ مُعْجِزَةً؟) هو مفتاح لعين وتشديد الجيم، أي: تَنَسُّبُهُ إِلَى الْعَجْزِ، ومقصودُ عمر أنْ لِنَاسٍ رَعِيَّةٌ لِي سَتَرُ عَدِيهِمْ، اللَّهُ تَعَالَى، فَيَجِبُ عَلَيَّ لَا حَتِيَاظَ لَهَا، فَبِنْ تَرَكْتَهُ تُسَبِّحُ إِلَى الْعَجْزِ وَإِسْتَوْجِبْتُ لِعَقُوبَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (هَذَا الْمَحْصَلُ، أَوْ قَالَ: هَذَا الْمَنْزِلُ) هم بمعنى: وهو يفتح لحداء وكسرها، ويُفْتَحُ أَفِيضُ، فَبِنْ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ، ومصدره: يَفْعُلُ، بصم ثلثه، كد مصدره واسم الرعد والمكن منه. مُفْعَلًا بِالْفَتْحِ، كتعد يَفْعُلُ مُفْعَلًا، ونظيره، إِلا أَحْرَفُ شَدَّدَتْ جَاءَتْ بِالْوَجْهِينِ، مِنْهَا: الْمَحْصَلُ.

قوله في لإسناد: (عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس).

قال المدركطني: كذا قد مالئ، وقاس معمر ويونس^(١) عن عبد الله بن الحارث، قال: والحديث صحيح عنى ختلافهم، قال: وقد أخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث، وأما البخاري فمخرجهم إِلا مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ^(٢).

واعلم أن في حديث عمر هذ فوائد كثيرة منها: خروج الإمام بتسميه في ولايته في بعض الأوقات. ليشاهد أحوال رعيته، ويزيل ظنم المظلوم، ويكشف كرب المكروب، ويسد حلة المحتج، ويقمع أهل الفساد، ويخافه أهل البطالة والأدى والولاية^(٣)، ويحلرو تجسسه عليهم ووصول قبالهم

(١) أي (خ): يونس بن يونس، وهو غلط

(٢) الإلهامات والسمع، ص ٢٩٢ - ٢٩٣

(٣) أي (خ) و(ص) و(هـ)، بولاة.

[٥٧٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَدِ ، عَنِ أَنَسٍ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ لَحَارِثٍ حَدَّثَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . [انظر : ١٥٧٨٤]

[٥٧٨٧] ١٠٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ . قَرَأْتُ عَلَى مَالِثٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ بَعْثُهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَادًا مِنْهَا » فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ لَحْطَابٍ مِنْ سَرَخٍ . وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . [انظر : ١٧٦٨٢ و ١٥٧٣١]

به فينكفوا، ويُقيم في رعيته شعثا الإسلام، ويؤدب من رآه من محبين سلك. ولغير ذلك من أمهات

ومنها تنقي لأمره ووجوه الناس الإدم عند قدمه، وإعلامهم إلى ما حدث في بلادهم من خير وشهر ورواية، وخصي وغلاء، وشدة وزخاء وغير ذلك.

ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور لحادثة، وتقديم أهل السابقة في ذلك ومنها تزين لباس مذهبهم، وتقديم أهل لفص على غيرهم، والابتداء بهم في المنكرات. ومنها حور لاجه في الحروب ونحوه، كما يحوز في الأحكام، ومنها: قول خير الوحد، فربهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها: صحة القياس وجوز لعن به. ومنها: بناء العلم به عند من لعلم قبل أن يسأله، كما فعل عبد الرحمن. ومنها: اجتثاث أسدب الهلاك. ومنها: مع تقديم على لظعون، ومنع المعرد منه، والله أعلم



٢٣ - [باب: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

ولا نوء ولا غول، ولا يورث ممرض على مصح]

[٥٧٨٨] ١٠١ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةَ بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ - قَالَا: أَخْبَرَنَا بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(١): قَالَ بَنُ شَهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، جِئْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». فَقَدْ أَعْرَبَنِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ نَالَ الْإِبِلُ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا، الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُخْرِجُهَا كَذَهِ؟ قَالَ: «قَمَنْ أَغْدَى الْأَوَّلُ؟»، [متكرر ٥٧٩٤] [ص ٧٦٢٠، و ٧٧٠]، [٥٧٧٠].

[٥٧٨٩] ١٠٢ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوْنِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِدْرِهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ»، فَقَالَ أَعْرَبَنِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ رَسَدَنِي [٥٧٨٨] [٥٧٨٨].

[٥٧٩٠] ١٠٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَدَارِمِي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي بِمَثَلِ مَنْ مِنْ أَبِي سَيَّانٍ لَدُونِي أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَدْوَى» فَقَامَ أَعْرَبَنِي، فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ، وَعَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي لَسَدِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَحْبَابٍ نَمِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». [بحر ٥٧٧٥] [٥٧٨٨] [٥٧٨٨].

باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول،

ولا يورث ممرض على مصح

قوله ﷺ من رواية أبي هريرة: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»، فقال أعرابي: يا رسول الله، فم بال الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الظِّبَاءُ، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيخرجها كلها؟ قال: «قَمَنْ أَغْدَى الْأَوَّلُ؟».

وفي رواية: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة».

(١) أي: أخبرني يونس قال: كان بن شهيب.

[٥٧٩١] ١٠٤ - (٢٢٢١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ وَحَرَمَةُ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا عِدْوَى » وَيَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلَيْتَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا عِدْوَى » وَأَقَامَ عَلَى أَنَّ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » قَالَ : فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ - : قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَحْدُثُ مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثَ آخَرَ قَدْ سَكَتَ عَنْهُ ، كُنْتُ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عِدْوَى » فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَغْرِثَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » فَمَا رَأَى لِحَارِثٍ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، فَقَالَ لِحَارِثٍ : أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : أَبَيْتُ

وفي رواية : (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ « لَا عِدْوَى » ، وَيَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » ، ثُمَّ إِذَا أَبَا هُرَيْرَةَ اقْتَصَرَ عَلَى رَوَايَةِ حَدِيثِ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » ، وَأَمْسَكَ عَنْ حَدِيثِ « لَا عِدْوَى » ، فَرَأَوْهُ فِيهِ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّا سَمِعْنَاكَ تُحَدِّثُهُ ، فَأَنَّى أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَلَا أَدْرِي أُنْسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرُ) .

قال جمهور العلماء : يجبُ الجمعُ بين هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَهُمَا صَحِيحَانِ قَدَوَانِ ؛ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ : أَنَّ حَدِيثَ « لَا عِدْوَى » لِمَرَاثِهِ نَقِيُّ مَا كَانَتْ لِحَاثِيَّةُ تَرْغَمُهُ وَتَعْتَقِدُهُ أَنَّ الْمَرَضَ وَالْعَاقِبَةَ تُعْبَدِي بِصَبْعِهَا لَا بِفَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا حَدِيثُ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » فَأَرشَدَ فِيهِ إِلَى مَجَانِبَةٍ مَا يَحْصُلُ الْمَضَرُّ عِنْدَهُ فِي لِعَادَةِ بَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ ، فَتَقَى فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الْعِدْوَى بِصَبْعِهَا ، وَلَمْ يَنْبَغِ حَصُولُ الْمَضَرِّ عِنْدَ ذَلِكَ بَقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْنِهِ ، وَأَرشَدَ فِي الثَّانِي إِلَى الْإِحْتِرَازِ مِمَّا يَحْصُلُ عِنْدَهُ لِمَضَرِّ بَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِزَدَةِ وَقَدَرِهِ ، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَصْصِيحِ الْحَدِيثَيْنِ وَالْجَمْعِ بَيْنَهُمَا هُوَ الصَّوْبُ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهُورُ الْعُلَمَاءِ ، وَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُؤْثِرُ سِيَانُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِحَدِيثِ « لَا عِدْوَى » لَوْ جُهِينَ :

أحدهما : أَنَّ نَسِيَانَ الرَّوِيَّ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّتِهِ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ ، بَلْ يَجِبُ

العملُ بِهِ .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَلَعَمْرِي نَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى» فَلَا أَقْدَرِي أَنَسِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ^(١). [المحدث: ٩٢٦٣، بتصرّف مضمّن، والمحدث: ٥٧٧٠، ٥٧٧١].

ونبني: أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ ثَبُتَ مِنْ رَوَايَةِ غَيْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْنَمُ هَذَا مِنْ رَوَايَةِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَكَى لِمَازَرِيٍّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ عَنْ نَعْلِ الْعَدَمَاءِ أَنَّ حَدِيثَ «لَا يُورِثُ الْمَرِيضُ عَلَى مَصْحٍ» مَنسُوخٌ بِحَدِيثِ: «لَا عَدْوَى»^(٢). وَهَذَا غَلَطٌ لَوْجِهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لِنَسْخِ شَرْطَ فِيهِ تَعَدُّ لِمَجْمَعِ بَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ، وَلَمْ يَتَّعَدَّ، بَلْ قَدْ جُمِعْنَا بَيْنَهُمَا.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِيهِ مَعْرِفَةُ لِمَا رُفِعَ النَّاسِخُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُوجُودًا هُنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ^(٣): حَدِيثُ: «لَا عَدْوَى» عَلَى طَاهِرِهِ، وَأَمَّا لِهَيْبِ صِرَ إِيْرَادِ الْمَرِيضِ عَلَى لِمَصْحٍ فَلَيْسَ لِعَدْوَى، بَلْ نَتَأَذَّى بِأَنَّ نَحْنُ الْكَرِيهَةَ وَقُبْحَ صُورَتِهِ وَصُورَةَ لِمَجْلُومٍ وَأَنْصَوَابٍ سَقَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَا صَفَرٌ» فِيهِ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: لِمَرَادِّ تَأْخِيرِهِمْ نَحْرِمَ لِمَحْرَمٍ إِلَى صَفَرٍ، وَهُوَ التَّسْيِئَةُ لِذِي كَدَرٍ بِفَعْلُونَةٍ، عِبْهَذَا قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو عُيَيْنَةَ^(٤).

وَالثَّانِي: أَنَّ لِنَصْفَرٍ دَوَابَّ فِي السُّطْنِ، وَهِيَ دَوَّةٌ، وَكَانُوا يَحْتَقِدُونَ أَنَّ فِي الْبَطْنِ دَابَّةً تَهَيِّجُ عِنْدَ السُّجُوعِ، وَرَبَّمَا قَتَلَتْ صَاحِبَهَا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَرَاهَا أَعْدَى مِنَ الْخَرْبِ. وَهَذَا لِمَتَسْيِيرٍ هُوَ أَنْصَحُحُ، وَبِهِ قَالَ مُصَرِّفٌ وَسَوْ وَهَبٌ وَبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عُيَيْنَةَ^(٥) وَخِلَافُكَ مِنْ الْعَدَمَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَوَى الْحَمِيدِيَّةَ فَيَتَعَيَّلُ عَمْتَمَادُهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا هَذَا وَلِأَوَّلِ جَمِيعًا، وَأَنَّ الصَّفَرَيْنِ جَمِيعًا بِاطْلَانِ لَا أَصْلَ لَهُمَا. وَلَا تَصْرِيحٌ^(٦) عَلَى وَاحِدِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَا هَامَةٌ» فِيهِ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ لِعَرَبٍ كُنْتَ تَنْشَعُ بِهَا تَوَهُ، وَهِيَ لَطَائِرُ

(١) «مسلم» (١٧٦/٣)، و«كمال» (١٤١/٧).

(٢) فِي (نَحْ)؛ وَالْآخَرُونَ، وَلَيْسَ مِنْ قِيَمِ بِنَبِيذٍ فِي تَتَبُّقِ السَّائِبِ.

(٣) قَوْلُهُ صَحَّ أَبُو عُيَيْنَةَ فِي الْخَرْبِ بِحَدِيثِ: (٢٦/٦).

(٤) فِي «عَرَبِ» بِحَدِيثِ ٢٥/١.

(٥) فِي (ط) وَ(هـ)؛ وَلَا تَصْرِيحٌ.

[٥٧٩٢] ١٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْأَخْرَاءُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عُدْوَى» وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ: «لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِصِ» بِمِثْلِ حَلِيبٍ يُؤَنَسُ، الْمَرْ ٥٧٩١.

[٥٧٩٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، نَحْوُهُ. [البخاري: ٥٧٧٣، ٥٧٧٤] [وطائفة: ٥٧٩٩].

[٥٧٩٤] ١٠٦ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَبِشْرُ حُجْرٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ بَنَ حُفَظٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عُدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا نَوَاءٌ وَلَا صَفَرٌ». مكرر ٥٧٨٨ واحد ٩١٦٥ روابط ٥٧٩١.

المعروف من غير النبل، وقيل: هي البومة، فإلو. كنت إذا سقطت على در أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك بن أنس.

ولثني. أن العرب كانت تعتقد^(١) أن عظام الميت - وفي رواية - تنقب همة تطير. وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور.

ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهم جميعاً باطلان، غيب النبي ﷺ، بطل ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقد من ذلك.

و(الهامة)^(٢) بتخفيف الهميم على المشهور الذي لم يسكن الجمهور غيره، وفيه تشديد، قد جمعة، وحكاية القاضي^(٣) عن أبي زيد الأسدي لإمام في اللغة.

قوله ﷺ «ولا نواء أي: لا تقولوا مظهر نواء كذا ولا تعتقدوه»، وقد سبق شرحه وأضحاها في كتاب الصلاة^(٤).

(١) في (هـ) - يقول.

(٢) في (ج) و(ط) - وهي هامة.

(٣) في (تكملة المعلم) (١٤٣/٤).

(٤) (٤٨٣/٣)، وفي (البيان) (١/٤٢٨).

[٥٧٩٥] ١٠٧ - (٢٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عُدْوَى وَلَا طِيرَةٌ وَلَا غُولٌ». (المعجم ١: ٤١٩٧).

[٥٧٩٦] ١٠٨ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ سَ حَيَّانٌ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - وَهُوَ الثُّسْتَرِيُّ -: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عُدْوَى وَلَا غُولٌ وَلَا صَفَرٌ». [المعجم ١: ٤١٩٥].

قوله ﷺ «لَا غُولٌ» قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في القلوت، وهي جنس من الشياطين، فتتراءى لبدن وتتعول تغزلاً، أي تنمو تدور، فتضلهم عن طريق تهتكهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك.

وقد أحرور ليس لمرء بالحديث نفي وجود الغول، وإنما معناه بطلان ما تزعمه العرب من شؤن الحور بالصور لمختصة واعتيقها، قال ومعنى «لَا غُولٌ» أي لا تستطيع أن تصل أحد، ويشهد له حديث آخر: «لَا غُولٌ وَلَكِنَّ السَّعَالِي»^(٢) قد انعماء، نسعاني بالسيل المفتوحة ولعين الجهميتين، وهم سحره أجبر، أي ولكن في لحن سحره لهم نيسين وتحيين، وفي الحديث الآخر «إِذَا تَفَوَّلْتَ الْغِيلَانَ فَادَّوْا حَالًا ذَان»^(٣)، أي: دفعوا^(٤) شراً بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس لمرء نفي أصل وجودها، وفي حديث أبي أيوب: «كَانَ لِي نَمْرٌ فِي سَهْوَةٍ وَكَانَتْ لَغُولٌ تَجِيءُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ»^(٥).

قوله ﷺ «لَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟» معناه: أُنَّ لغير الأول لذي حرب، من أجريه؟ أي وأتم تعبون وتعترفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة لغير أجرب، فاعلموا أن لغير الثاني وثلاث وما بعدهما، بما تجرت بفعل الله تعالى وإرادته، لا عدوى تعبدي بظنهم، وسوكان لجرب بالعدوى بالفتح لم يجرب لأول لعدم تعبدي، ففي الحديث بن السيل لقطع لإبط قولهم في العدوى بظنهم.

(١) في (ح): لَا تَكُونُ لَكُونًا.

(٢) أخرجه خطابي في مشرقه، لمحمد: ٥؛ (٤٦٢/١) مرسلاً.

(٣) أخرجه نسائي في الكبرى: ٢؛ ١٠٧٢٥، وأحمد: ١٤٧٧ من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(٤) في (ح): أَوْفَعُوا.

(٥) أخرجه الترمذي: ٣٠٩٦، وأحمد: ٢٣٥٩٢، وهذا الحديث مشدود في نسخة، ويشهد له ما أخرجه البخاري: ٢٣١١ من حديث أبي هريرة ﷺ.

[٥٧٩٧] ١٠٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّادٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لَا هَذَوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا عُولَ» .

وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ أَنَّ حَابِرًا أَفْسَرَ لَهُمْ قَوْلَهُ : «وَلَا صَفَرَ» فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ الصَّفَرُ الْبَطْلُ فَقِيلَ لِبَجَابِرٍ : كَيْفَ؟ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : ذَوَابُ الْبَطْلِ ، قَالَ : وَلَمْ يُفَسِّرِ الْعُولَ ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : هَذِهِ الْعُولُ الَّتِي تَقُولُ . (أحمد : ١٥١٠٣) .

قوله ﷺ : «لَا يورود ممرض على مصبح» فتوجه : «يورود» بكسر راء و(الممرض) و(المصبح) بكسر الراء والصد . وفعل «يورود» محذوف ، أي لا يورود بله الجرح .

قال العلماء : الممرض صاحب لإبل الممرض ، والمصبح صاحب لإبل الصباح ، فمعنى الحديث : لا يورود صاحب لإبل لمرضى إبله على ابن صاحب الإبل لصباح ، لأنه ربما أصابها المرض ففعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به عادة ، لا يتبعها ، فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها^(١) ، وربما حصل له ضرر عظيم من ذلك باعتقاد العدو بظننها بغيرها ، والله أعلم .

قوله : (كان أبو هريرة روى) يُحَدِّثُهُمَا بِكُلَّتَيْهِمَا كد هو في جميع النسخ : (كُلَّتَيْهِمَا) بفتح والياء مجموعتين ، والضمير عائده إلى الكهشيين أو القصبيين أو المسألين ونحو ذلك .

قوله (قال أبو الزبير) هذه العول التي تقول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا : (قال أبو الزبير) وكذا بقوله القاضي عن الجمهور ، قال : روي رواية الطبري أحسن روة «صحيح مسلم» قال أبو هريرة ، قال ، والصواب لأول^(٢) .

قوله : أنه قال في تفسير المصفر : (هي ذواب البطن) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا : (دو ث) بدل مهمة وباء موحدة مشددة ، وكذا بقوله القاضي عن رواية الجمهور ، قال وفي رواية العدي . (ذوات) بالبدال للمعجمة والباء المشددة فوق ، وله وجه^(٣) . ولكن الصحيح المعروف هو الأول .

قال القاضي : و يختلفون في قوله ﷺ : «لَا عَدْوَى» فقيل : هو تهوي عن أن يقال ذلك أو يُعتقد ، وقيل : هو خبر ، أي : لا تقع عدوى بغيرها ، والله هو وجل أعلم^(٤) .

(١) بعدما في (خ) . وربما ضرر بمرضها .

(٢) إكمال المعجم : (١٤١/٧) .

(٣) المصنف السابق : (١٤٠/٧) .

(٤) المصنف السابق : (١٤٥/٧) .

٣٤ - [بَابُ الطَّيْرِ وَالْقَالَ، وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ]

[٥٧٩٨] ١١٠ - (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا طَيِّرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالَ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْقَالَ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ». [مكرر ٥٨٠٢] [أحمد ٧٦١٨، وصحاح ٥٧٥٥]

[٥٧٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَدِينِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ النَّبِيَّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ. سَمِعْتُ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ. [صحاح ٥٧٥٤] [وصحاح ٥٧٩٨]

[٥٨٠٠] ١١١ - (٢٢٢٤) حَدَّثَنَا هُدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَدَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيِّرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ». [أحمد ١٣٦٣٣، وصحاح ٥٨٠١]

[٥٨٠١] ١١٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيِّرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ» قَالَ: قِيلَ: وَمَا الْقَالَ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ». [أحمد ١٣٦٣٣، وصحاح ٥٧٧٦]

باب الطيرة والمأل، وما يكون فيه الشؤم

قوله ﷺ: «(لَا طَيِّرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالَ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْقَالَ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»». وفي رواية: «لَا طَيِّرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ. الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ». وفي رواية: «وَأُجِبَ الْقَالَ الصَّالِحُ».

أما (الطَّيِّرَةُ) فبكسر الصاد وفتح الياء، على وزن مُعْتَبَةٍ. هذا هو لصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب، وحكى إقاصي وابن الأثير أنَّ منهم من سَكَّنَ الياء.

[٥٨٠٢] ١١٣- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنِي حَسَّاجُ بْنُ لُشَاجِرٍ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمِيْنٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ، وَأَجِبَ النَّاسُ الصَّالِحُ». (معمر ١٥٧٩٧ ع ١٥٨١٣٠).

قالوا: وهي مصدر تطير بغيره، قالوا: ولم يجر في المصادر على هذا الوزن إلا تطير بغيره، وتخير بغيره بالخاء معجمة^(١)، وجاء في الأسماء حرقن أيضاً، وهما: شيء طيبة، أي. طيب. ولؤلؤة بكسر اللام لمثابة فوق وخمها، وهي نوع من السحر^(٢)، وقيل يشبه السحر، وقد الأصمعي: هو «تلمحيت به» معرفة إلى زوجها.

و(التطير) التشاؤم، وأصله الشيء «مكروه» من قول أو فعل أو شيء، وكانوا يتطيرون دُشوانج والبرارج^(٣)، فتشفرون^(٤) الأطباء والضيور، فإذا أخذت داءً يمين تبركوا به، ومضوا في سمرهم وحوادثهم، وإن أحدثت ذنوباً الشمام، رجعوا عن سفرهم وحنجهم وتشاءموا بها، فكانت تصدقهم في كثير من الأوقات عن مصالحتهم، فنفى لشرع ذلك وأعطاه ونهى عنه، وأخبر أنه ليس «تأثير» بفتح ولا ضم، عهد معنى قوله ﷺ «لا طيرة»، وفي حديث آخر: «الطيرة شرك»^(٥) أي: اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين «تأثيرها»، فهي شرك، لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد.

وأم (لؤلؤة) فمهموز، ويجوز ترك همزه، وجمعه. مؤول، كقفس وقوس، وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة لصاحبة ولحمسة والطيبة.

قال الحنابلة يكون المعاد هيباً يسراً وفيه بسوء، والغالب في السرور، والطيرة لا تكون إلا هيباً يسراً، قالوا: وقد يستعمل مجازاً^(٦) في السرور، يقد. تفادلت كذا، بالتحقيق. وتغالت بالنشيد، وهو الأصح، والأول محقق منه ومقبول عنه.

(١) «هبة في عريف حفيدته»: (طبر).

(٢) «كسر معجم» (١٤١/٧).

(٣) «الدشج» ما مر من الطير والوحش يمر يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تستمر به، لأنه من جهة يسارك إلى يمينك، والتأرجح ما مر من يمينك إلى يسارك، والعرب تطير به، لأنه لا يمكن أن ترميه حتى يحرق، «النهية» (برج).

(٤) غير موجودة في (ج).

(٥) أخرجه أبو ذر ٣٩١٠، ومحمد بن ١٧٠٦، وابن عاصم ٣٥٣٨، وأحمد ٣٦٨٧ من حديث عبد الله بن مسعود ر ١٥٨١٣٠، وهو حديث صحيح.

(٦) في (ج): مجاز.

[٥٨٠٣] ١١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيرَةَ ، وَأَجِبُ الْقَالَ الصَّالِحَ » . [أحمد ١٠٥٨٢] .

[٥٨٠٤] ١١٥ - (٢٢٢٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قُتَيْبٍ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الشُّومُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » . [أحمد ٦٠٩٥ ، والبخاري ٥١٩٣] .

[٥٨٠٥] ١١٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ ، وَإِنَّمَا الشُّومُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْدارِ » . [البخاري ٥٧٧٢] [وانظر ٥٨٠٤] .

قار العلماء : وَإِنَّمَا أَخْبَرُ الْعَالَمَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْسَ فُلَسْطَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَارْحًا ^(١) فَضْلُهُ عَدِ سَبَبٌ قَوِيٌّ أَوْ ضَعِيفٌ ، فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ فِي الْحَدِّ ، وَإِنْ غَلَطَ فِي جَهَةٍ ^(٢) لَرَجَاءٌ فَلَرَجَاءٌ لَهُ خَيْرٌ ، وَأَمَّا إِذَا قُطِعَ رَجَاءُهُ وَأَمَلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَهُ ، وَطِيرَةٌ فِيهَا سُوءُ الظَّنِّ وَتَوَقُّعُ السَّاءِ . وَمَنْ أَمْسَرَ لِنَهْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَرِيضٌ لِيَتَفَاعَلَ بِهِ تَسْمِعُهُ ، فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ بِهَا سَاءَ ، أَوْ يَكُونَ طَالِبٌ حَاجِدٌ فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ بِهِ وَاجِدٌ ، فَيَقَعُ فِي قَلْبِهِ رَجَاءُ لِمَرَّةٍ أَوْ أَنْوَاجِدَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قوله ﷺ : « الشُّومُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنَّمَا الشُّومُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْدارِ » . وَفِي رَوَايَةٍ « إِنْ كَانَ الشُّومُ فِي شَيْءٍ ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ ، فَفِي الرَّبْعِ وَالْمَخَامِ وَالْفَرَسِ » .

حُتِفَ الْعِبَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَدْ مَالِكٌ وَطَائِفَةٌ هُوَ عَلَى طَهْرِهِ ، وَأَنَّ الدَّرَقَ قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحًا لِلضَّرَرِ أَوْ لِهَلَاكِ ، وَكَذَا اتَّخَذَ الْمَرْأَةُ الْمُعْتَبَةَ أَوْ الْفَرَسَ أَوْ الْخُدُمَ ، قَدْ يَحْصُلُ ^(٣)

(١) مَا بَيْنَ مَعْنَوَيْنِ مِنْ « سَهَابَةٍ » (قَالُوا)

(٢) فِي (ح) : وَإِنْ غَلَطَ فِي وَجْهَةٍ . وَهَلَسَتْ مِنْ عَيْنِ « مُبْهَمَةٍ » .

(٣) فِي (ح) : يَجْعَلُ

[٥٨٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَخُصْرَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعُمَرُو الدَّقْدَقُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُو الدَّقْدَقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَخُصْرَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشُّؤْمِ، بِوَسْطِ حَدِيثِ سَالِكٍ، لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: الْعَدْوَى وَالطَّيْرَةَ، عَمْرُؤُوسُ بْنُ يَزِيدَ، [السنة ٤٥٤٤، ومطر ١٤٨٠].

[٥٨٠٧] ١١٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْدارِ». [أحمد، ٥٥٧٥، ومطابق].

[٥٠٩٤]

الهلاك عنه غضب الله تعالى، ومعه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة، كما صرح به في رواية: «وإن يكن للشؤم في شيء».

وقد انحصرت وكثيرون هو في معنى الاستئذاء من الطيرة، أي الطيرة منهية عنها إلا أن يكون له ذر يكره سكبه، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم، فليفرق بجميع بليغ ونحوه، وطلاق المرأة^(١)

وقد آخرون: شؤم الدار ضئفها وسوء جيرانها وأدهم. وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطنة نسلها وتعرضها للرب. وشؤم الفرس ألا يغرى عليها، وقيل: جرئها وغلاء ثمنها. وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لم يؤمن له. وقيل: المرأة بالشؤم ما عدم الموافقة.

[٥٨٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَقُلْ: حَقٌّ. [ظر ٥٨٠٧].

[٥٨٠٩] ١١٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا سَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ». [ظر ٥٨٠٧].

[٥٨١٠] ١١٩ - (٢٢٢٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ، فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ يَغْنِبُ الشُّؤْمُ» [أحمد ٢٢٨٣٦، وسخري ٢٨٥٩].

[٥٨١١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْقُضَيْبُ بْنُ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [ظر ٥٨١٠].

[٥٨١٢] ١٢٠ - (٢٢٢٧) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ وَالْفَرَسِ». [أحمد ١٤٥٧٤].

وعترض بعض الملاحدة بحديث «لا جيرة» على هذا، فأجاب بن قتيبة^(١) وغيره، بأن هذا مخصوص من حديث: «لا طيرة»، أي: لا طيرة إلا في هذه الثلاثة.

قال القاضي: قد عارض العلماء الجامع لهذه المصوّل لسابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام: أحدها ما لم يقع الضرر به، ولا طردت به عادة خاصة ولا عامة، وهذا لا ينسب إليه، وأنكر لشرع لا تنص إليه، وهو «طيرة». والثاني: ما يقع عنده ضرر عموماً لا يخصه، ونادراً لا متكرراً، كالوباء، فلا يقدم عليه ولا يخرج منه. والثالث: ما يخص ولا يقع، كالفرس والفرس والمرأة، فهذا يباح لفرار منه^(٢). والله أعلم.

(١) ينظر تأريخ مختصّف بالحديث ص ١٦٨ و ١٧٠.

(٢) «كمذا أعلم» (١٤٩/٧)

٣٥ - [باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان]

[٥٨١٣] ١٢١ - (٥٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمُورٌ كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكَهَانَ،

باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

قوله ﷺ: «إِذَا تَأْتَاوُا الْكَهَانَ». وفي رواية: (سئل عن الكهان فقال: «يَسُوا بشيء»)

قال القاضي رحمه الله: كانت الكهانة في لعرب ثلاثة أضرب: أحدها يكون للإنسان ولبي من الجن يُخبر به يستبرقه من السمع من السماء، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبياً ﷺ. الثاني أن يحصره بما يطرأ أو يكون في أفطار الأرض وما خفي عنه، مما قرب أو بُعد، وهذا لا يغل ولا يجوز.

ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما، ولا استحالة في ذلك، ولا بُغذ في وجوده، لكنهم يصدّقون ويكذبون. ونهى عن تصديقهم ولسماع منهم عدم.

الثالث: المتكلمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه بعض الناس قوة، نكح لكلت فيه علم، ومن هذا لقول لعزقة^(١)، وصاحبها عراف، وهو لدي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتصم بعض هذا نص ببعض في ذلك بالزجر^(٢) والطوق^(٣)، والنجوم وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة، وقد أكلتهم كتبهم للشرع، ونهى عن تصديقهم وإتيانهم^(٤)، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «اليسو بشيء» معناه: بطلان دولتهم، وأنه لا حقيقة له، وفيه جورٌ صلاقي هذا لنقد عليّ كان باطلاً.

(١) في (ج) - بصيغة

(٢) الزجر: بغيره من شتم وإسليم بها، والتعويل بطريقها، كالتشاع والتجرح، وهو نوع من الكهانة وسبابة السبابة (زجر)

(٣) الطوق: هو ضرب الكهان بالحصي «بقاموس» (مرفق)

(٤) «الكلمات المعجم» - (٥٣/٧).

قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» قَالَ: قُلْتُ: كُنْتُ نَظِيرًا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدِّقُكُمْ» [مكرر ١١٩٩] [أحمد ١٥٦٦٣]

[٥٨١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ: حَدَّثَنِي حُجَيْرٌ - يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا لِلَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَرْدُفٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سُوْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، كُلُّهُمْ عَنْ لُزْهَرِيِّ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ. وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَّانِ. [أحمد ٢٣٧٦٣].

[٥٨١٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو مَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَاعُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عُثَيْبٍ - عَنْ حَاجِّ الصُّوَّافِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ لُزْهَرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ. وَمِمَّا رَجَلٌ يَحْطُونَ. قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ حَظَّهُ فَبُذِّلَ». [أحمد ٣٣٧٦٧ مطبوعاً].

قوله (كنا نظيرًا، قال: «ذاك شيء يجدُهُ أحدُكم في نفسه، فلا يصدِّقُكم») معناه: أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العبادة، ولكن لا تفتنوا به، ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه من هذا، وقد صحَّ عن عروة بن عمر لصحابي رضي الله عنه قال: «ذُكِرَتِ الصَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَبُهَا النَّفْلَ، وَلَا تُرَدُّ مُسَدَّمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

قوله ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ حَظَّهُ فَبُذِّلَ» هذه الحديثُ سبقَ شرحه في كتاب الصلاة^(٢)

(١) في نسخة: ٣٩١٩.

(٢) (٢/٥٨٥).

[٥٨١٦] ١٢٢ - (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْكُفَّاءَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَحْفَظُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِثْقَالَ كَذِبَةٍ». [أحمد: ٢٤٥٧١، والخازن: ١٥٧٦٢].

[٥٨١٧] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْيَيْنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَمَوْلَاهُ ابْنُ عَمِيْدٍ اللَّهِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّاءِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا لَشَيْءٍ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَحْفَظُهَا الْجَنِيُّ، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيُخَلِّطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِثْقَلِ كَذِبَةٍ».

[بخاري: ٧٥٦١، ٢، رقم: ٥٨١٦].

قوله ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَحْفَظُهَا^(١) الْجَنِيُّ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِثْقَالَ كَذِبَةٍ».

أما «يَحْفَظُهَا» فيفتح الحاء على المشهور، وبه جاء القرآن، وفي لغة قبيلة كسرها، وسعناه - سترقه وأخذ به بسرعة.

وأما (الكذبة) فيفتح الكاف وكسرها وتبادل ساكنة فيهما، قل القاضي: وأنكر بعضهم الكسر، إلا إذا أريد الحالّة والهيئة^(٢). وليس هذا موضعها، ومعنى «يَقْدِفُهَا» يُنْقِيهَا.

قوله ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ يَحْفَظُهَا^(٣)»، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ.

هكذا هو في جميع النسخ ببلاغة. «الكلمة من الجن» بالميم والنون، أي: الكلمة المسموعة من الجن، أو^(٤) التي تصحّ مما نقلته الجن بالميم والنون. وذكر القاضي في «المشرك»^(٥) أنه روي هكذا، وروى أيضاً: «الحق» بالحاء والقاف.

(١) في (ج) يحفظها، وهي رواية ذكرها بقاضي في (الكلمة للمعلم) ١٥٣/٧، واستشهد هو بالصواب سي رحمه القاضي.

(٢) «المشرك» (١/٢٣٧).

(٣) في (ج) من الجن يحفظها، وفي (هـ) من الحق يحفظها.

(٤) في (ج)، و، س، أو.

(٥) (١/١٥٨).

[٥٨١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، أَحْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسَادِ ، نَحْوُ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ .
[صحاح ٦٧١٣ و نظر ٥٨١٦ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : «فَيَقْرَأُ» فَهُوَ يَفْتَحُ الْيَدَ وَيَضُمُّ الْتَقَافَ وَيَتَشَبَّهُ بِالنَّارِ .

و «قَرَأَ الدَّجَاجَةَ» يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَالدَّجَاجَةُ بِالنَّالِ الدَّجَاجَةُ لِمَعْرُوفَةٍ ، قَالَ أَهْلُ اللَّحَةِ وَالْغَرِيبِ «قَرَأَ» تَرَدِيدُكَ السَّكَلَامَ فِي قُدِّ السَّحَابِ حَتَّى يَهْمَمَهُ ، يَقُولُ : قَرَأْتُهُ فِيهِ أَقْرَأُ قَرَأًا ، وَقَرَأَ الدَّجَاجَةَ . صَوْتُهُ إِذْ قَطَعْتُهُ . يُقَالُ : قَرَأْتُ قَلْبِي قَرَأً وَقَوِيْرَاءً ، فَمِنْ وَكَذَلِكَ قُلْتُ : قَرَأْتُ (١) قَرَأْتُ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَجْنُونِ يَقْتُلُ لِكَلِمَةٍ أُلِيَ وَلَيْتَهُ لِكَاهِنٍ ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ ، كَمَا تُؤَدُّ بِالدَّجَاجَةِ بِصَوْتِهَا صَوَاجِبَاتِهَا فَتُجَابِبُ ، قَالَ : وَلَيْتَهُ رَجُلٌ آخِرٌ : وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ لِرِوَايَةِ «كَفَرُ الدَّجَاجَةَ» ، يَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ لِيْخَرِي «فَيَقْرَأُهَا فِي أَفْتِهِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ» (٢) هَذَا : فَذَكَرَ «الْقَارُورَةَ» فِي هَذِهِ لِرِوَايَةِ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الرِّوَايَةِ بِالدَّجَاجَةِ (٣) .

قَالَ الْقَاضِي : أَمَّا مَعْنَاهُ فَمِنْ تَحْتَمِلُ لِرِوَايَةِ فِيهِ أَنَّهَا «الدَّجَاجَةُ» بِالنَّالِ ، لَكِنْ رِوَايَةُ «الْقَارُورَةَ» تُصَحِّحُ «الدَّجَاجَةَ» ، قَالَ الْقَاضِي : مَعْنَاهُ : يَكُونُ يَمَّا يُلْقِيهِ إِلَى وَلَيْتَهُ جِسٌّ كَجِسِّ الْقَارُورَةِ عِنْدَ حَرَكَةِهَا مَعَ الْيَدِ ، أَوْ عَلَى صَفْحَةٍ (٤) .

قَوْلُهُ (٥) فِي رِوَايَةِ صَلَاحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَءُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ» هَذِهِ اللَّفْظَةُ ضَبْطُهَا مِنْ رِوَايَةِ صَلَاحٍ عَنِ وَهْبٍ ، أَحْمَدُ : بِالنَّالِ ، وَالثَّانِي : بِالنَّالِ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَوْرَاعِيِّ وَمَعْقِلٍ (٥) بِالرَّاءِ بِتَعْلَاقِ النِّسْخِ ، وَمَعْنَاهُ : يَحْلُطُونَ فِيهِ الْكُذْبَ ، وَهُوَ بِمَعْنَى «يَقْدُومُونَ» ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ : «يَزِيدُونَ» قَالَ الْقَاضِي . ضَبْطُهَا عَنْ شَوْحَا بَضْمِ الدَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ التَّاقِ ، قَالَ : وَوَدَّاهُ مَعْصِيَهُمْ يَفْتَحُ الْيَدَ وَيَسْكُنُ الرَّاءَ (٦) ، قَالَ فِي «الْمَشْرِقِ» : قَالَ مَعْصِيَهُمْ . صَوْتُهُ بِفَتْحِ الْيَدِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِ التَّاقِ : قَالَ : وَكَذَا ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ (٧) . قَالَ : وَمَعْنَاهُ مَعْنَى «يَزِيدُونَ» ، يَقُولُ : رَقِيْ فَلَانٌ إِلَى لِمَاجِلٍ ، يَكْسِرُ

(١) فِي (ط) لِيْرَبِ .

(٢) الْبُخَارِيُّ ٣٢٨٨ .

(٣) «عَرِيبٌ لِحَدِيثٍ» بِخَطِّبِي - (١/٦١١ - ٦١٢) .

(٤) «كَمَارِ مَعْصِي» (٧/١٥٦ - ١٥٧) .

(٥) فِي أَسْبَحٍ وَابْنِ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ خَدِيعٌ .

(٦) «الرَّكْبَةُ الْمَعْصِي» - (٨/١٥٩) .

(٧) فِي «طَرِيبِ حَبِيبَةٍ» : (١/٦١٢) .

[٥٨١٩] ١٢٤ - (٢٢٢٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبِيٍّ الْحِمْيَرِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْلُومٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي شَيْهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُجَلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ يَتَنَمَّاهُمْ جُلُوسَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِي بِسَجَمٍ فَأَسْتَدْرَكَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: «لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَغْلَمُ، كُنَّا نَقْرُو وَلَدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْتَهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ - إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ لِقَائِهِمْ أَهْلُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: قَبْلَ خَيْرٍ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتُخَاطَفُ الْجَنُّ السَّمْعَ فَيَقْلِدُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ». [النسائي: ٥٨٧٠].

[٥٨٢٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عُمَرَ الْأَوْزَاعِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ، قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنِي سَمْعَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْيَرٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدٍ - اللَّهُ -، كُنْهُمْ عَنِ الرَّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: «وَلَكِنْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ» وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ»، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «وَقَالَ اللَّهُ: ﴿حَقٌّ إِنَّا فَنَعِ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾» (١ - ٢٢). وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ». [احمد: ١٨٨٣].

المعرب، أي. رفعه، وأصله من لصعد، أي. يذعدون فيه فوق ما سمعوا، قال الخافعي: وقد تصحح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكريره^(١). والله أعلم.

[٥٨٢١] ١٢٥ - (٢٢٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَفَا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». (١٦٦٣٨).

قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَفَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أم (العراف) فقد سبق بيانه^(١)، وأنه من جملة أنواع الكُفَّان، قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاضى معرفة مكان المسروق، ومكان الفضلة ونحوهما^(٢).

وأم عدم قبول صلاته فمعناه: أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذه صلاة في الأرض لمغصوبة مجزئة منقطة للفداء، ولكن لا ثواب فيها، كما قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيره من ثوابها لا تأتي بها على وجهها لكم بل ترتب عليها ثواب: سقوط الفرض عنه، وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض مغصوبة حصل لأول دور لكافي^(٣)، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث، فإن^(٤) العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة، فوجب تأويله، والله أعلم.



(١) من ٢٥٥ من هذا الجزء

(٢) معالم يسر^(١) (٤١٧/٣)

(٣) وقع في هامش (ط) أقول: ومذهبنا بحتمية أن صلاة في أرض المغصوبة محرمة وفيه ثواب، كما صرح به العلامة الزبيدي في الشرح لأكثره في كتاب: العصبية، وبين وجهه ثمة. اهـ

العلامة بريسي هنا هو محرر مدعي حماد بن عيسى من محقق له اشراج كمر لثاقنا قومي سنة (١٧٤٣هـ)، وهو غير الإمام الزبيدي جليل الدين، عند الله بن يوسف صاحب العصبية لولا أنه: وجمال الدين أحمد بن فخر الدين بنظر الحسن بن منصوره (١/٣٥٩ و٢٧٠)

(٤) هي (غ) قال

٣٦ - [باب اجتناب المجذوم ونحوه]

٥٨٢٢ | ١٢٦١ - (٢٢٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ يَعْنَى بْنِ عَقَّةٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُجْذُومٌ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ». [احمد ١٩٤٦٨ و ١٩٤٧٤].

باب اجتناب المجذوم ونحوه

قوله (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك فأرجع»)
هذا موثق للحديث الآخر في «صحيح البخاري» * «وفد من المجذوم فوارك من الأسد»^(١)، وقد سبق شرح هذا باب في باب لا عدوى^(٢)، وأنه غير مخالف للحديث. «لا يؤرد مهرص على مضجع».
قال القاضي: قد اختلف الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم، ثبت عنه الحديثان المذكوران، وعن جابر: أن النبي ﷺ أكرَمَ مع مجذوم، وفاء به: «كُلْ ثَقَّةً بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ»^(٣). وعن عائشة قالت: كان لي^(٤) موتى مجذوم، فكان يأكل في صحافي، ويشرَب في أفداحي، ويدنُّ على فراشي. قال: وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى لأكل معه، ورأوا أن لا مزباجتناه منسوخ، والصحيح ندي قاله الأكثرون ويتعين لمصير به أنه لا نسخ، بل يجب الجمع بين الحديثين، وحمل الأمر باجتنابه والفهر منه على الاستحباب والاحتياط لا للاحواب، وأما الأكل معه ففعله لبيان الجوز^(٥) والله أعلم.

قال القاضي: قال بعض العلماء: هي هذه حديث وم في معناه دليل على أنه يثبت للمرأة المخبر في نسخ لنكاح إذ وجدت زوجها مجذوماً أو حدث^(٦) به جذام^(٧)

(١) أبوداود: ٥٧١٧.

(٢) جدد شرح الحديث: ٥٧٨٨.

(٣) أخرجه أبو داود: ٣٩٢٥، والترمذي: ١٩٢٠، وابن ماجه: ٣٥٤٢، وإسناده صحيح.

(٤) في (ج) و(د) و(هـ): بناءً وسميت مرفق «المنصف بن أبي شيبه»: ٢٥٠٢٩.

(٥) إكمال مصفحة: (١٦٤/٧).

(٦) غير مجودة في (ج).

(٧) إكمال مصفحة: ١٦٤/٧، وقد سيأتي من هذا الموضع.

واختلف أصحاب مالك في أن أمنه هل لها منع نفسها من ستمتعه بها أرادها؟ قال القاضي: قلوا: ويمنع من المسجد والاختلاط بالباس. قن: وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا، هل يؤمرؤن أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس، ولا يُمنعون^(١) من التصرف في منفعهم، وعيه أكثر لباس، أم لا يرمهم لثنتي؟ قن: ولم يحتنفوا في القميل منهم، يعني في أنهم لا يُمنعون، قال: ولا يُمنعون من صلاة الجمعة مع الناس، ويُمنعون من غيرها، قال: ولو ستفرض أهل قرية فيهم جثمتي بمحاطبتهم في الماء، فإن قُفروا على شياطين ماء بلا صبر أمرؤا به، ولا استنبطه لهم لأخروب، أو أقاموا من يستقي لهم، ولا فلا يُمنعون^(٢)، والله أعلم



(١) في نسخ، ولا ينعو، ولعل من نصو به، بصر الإكمال، كعاد بعضهم، وبها شبه المكمل، ككتاب الإكمال (٤٩/٦).

(٢) الإكمال لمعجم: (١٦٤/٧)

٣٧ - [باب قتل الحيات وغيرها]

[٥٨٢٣] ١٢٧ - (٢٢٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبْنُ نَجِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطَّفْئَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ لِنَصْرِهِ ، وَيُصِيبُ لِحَتْلٍ . [احمد ٢٥٩٣٨]

روى في ٣٣٠٨

[٥٨٢٤] (٠٠٠) وَحَسَنَاءُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : أَخْبَرَ هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : الْأَبَرُّ وَذُو الطَّفْئَتَيْنِ [احمد ٢٤٠١١]

[٥٨٢٥] ١٢٨ - (٢٢٣٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطَّفْئَتَيْنِ وَالْأَبَرَّ ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَمْقِطَانِ الْحَبْلَ ، وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ»

قَالَ : فَكَانَ بَنُو عَمْرِو يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا ، فَأَنْصَرَهُ أَوْ لَسَابَةً بَنُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْحَضْرَاءِ ، وَهُوَ يُضَارِدُ حَيَّةً ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ . [احمد ٤٥٥٧]

كتاب^(١) قتل الحيات وغيرها

قوله ﷺ : « قتلوا الحيات وذا الطَّفْئَتَيْنِ وَالْأَبَرَّ ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَمْقِطَانِ^(٢) لِحَتْلٍ ، وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ »

وفي رواية : (أَنَّ مِنْ هَمَزٍ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا لَا أتركُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا ، لَسَابَةً أَوْ أَطَارِدُ حَيَّةً يَوْمًا مِنْ دَوَاتِ الْبُيُوتِ ، مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَوْ لَسَابَةً وَأَنَا أَطَارِدُهَا ، فَقَالَ مَهْلًا يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ) . وفي رواية : (نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ) .

وفي رواية : (أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ حَيَّةً فِي بَيْتِهِ فَمَاتَ فِي الْحَالِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ بِالْمَلِكَةِ جِنَّةً قَدْ أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْعًا فَأَذْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»)

(١) كذا في نسخ، وهي نسخة من الصحيح مسند، باب

(٢) في (خ)، يستميطان

[٥٨٢٦] ١٢٩ (٠٠٠) وَحَدَّثَ حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ لُزْهَرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَدِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَالْكِلَابَ، وَاقْتُلُوا ذَا الطَّفِيفَيْنِ وَالْأَبْتَرَّ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمُسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْتَقِظَانِ الْحَبَالَى» قَالَ لُزْهَرِيُّ: وَرَوَى ذَلِكَ مِنْ سَمْعِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَدِيمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَسَبَّحْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَوْ هَدًى إِلَّا قَتَلْتُهَا، فَهَيَّتُ أَنْ أَطَارِدَ حَيَّةً يَوْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، مَرَّ بِي رَهْدُ بْنُ الْحَضَرِ أَوْ أَبُو لَبَابَةَ وَأَنْ أَطَارِدُهَا، فَقَدْ: مَهْلًا يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرُ بِقَتْلِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. [نظر ٥٨٢٧]

وفي رواية: (إنَّ لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا لدقلوها، فإنه كافر).

وفي الحديث الآخر: (أنه ﷺ أمرهم بقتل الحية التي خرخت عليهم وهم بغار منى).

قال المداوي ونفسي لا تفتن حياء مدينة لمبي ﷺ إلا يفردها^(١)، كما جاء في هذه الأحاديث، فإذ أندرنا ولم نصرف قتلها وأما حياء غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور، فيندت قتلها من غير نذر، لعموم الأحاديث لصحة في الأمر بقتلها، ففي هذه الأحاديث: «اقتلوا الحيات»، وفي الحديث الآخر: «خمس يقتلن في الرجل والحرم»^(٢)، منها الحية، ولم يذكر بذكرها، وفي حديث الحية الخارجة مسمى أنه ﷺ أمر بقتلها، ولم يذكر بذكرها، ولا يقبل أنهم أندروها، فأنور فأخذ بهذه الأحاديث في منحياب قتل الحيات مطلقاً، وحطبت لمدينة بالبلد، للحديث وارد فيها^(٣). ونسبته صحيح به في الحديث: أنه أسلم طائفة من النجس بها.

ودهمت طائفة من لعماء إلى عموم انتهى في حياء البيوت بكل بلد حتى تشتر، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير نذر، قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد.

قال القاضي وقال بعض العلماء الأمر بقتل الحيات مطلقاً، مخصوص ببلدتها عن جنان البيوت إلا لأبتر وذو الطفيتين، فيه يقتل على كل حال، سواء كان في البيوت أم غيرها، وإلا ما ظهر منها بعد.

(١) في (خ)، لا يندروها في (ط)، يندروها.

(٢) أخرجه مسلم: ٢٨٩٢، وأحمد: ٢٤٦٦١، في حديث عائشة رضى الله عنها.

(٣) مسلم: ١٨٨٣، وذكره مسلم: ١٦٧/٧.

[٥٨٢٧] ١٣٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ خُرُمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا حَمَزُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ صَالِحًا قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَزَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ، فَقَالَا إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ النِّيَّوَتِ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ» وَلَمْ يَقُلْ: «ذَا الطَّمِثَيْنِ وَالْأَبْتَرِ». ١٥٧٤٨، ٣٢٩٧.

[٥٨٢٨] ١٣١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ كَسَمَ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابَ فِي دَارِهِ. يَسْتَقْرِئُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ الْعِلْمَةَ جِلْدَ جَانٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: التَّمَسُّوهُ فَاغْتَنُوهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْبَيْتِ. انظر ٥٨٢٩.

[٥٨٢٩] ١٣٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا، حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْهَدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ النِّيَّوَتِ، فَأُصِفَتْ. [١٥٥١٧-١٥٥١٨، ١٤١٢-١٤١٣].

الإنذار، قال: وَيُخَصَّرُ مِنْ لَهْفِهِ عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ النِّيَّوَتِ الْأَبْتَرِ^(١) وَذَوِ الطَّمِثَيْنِ^(٢). والله أعلم.

وَأَمَّ صَفَةً لِإِنْذَارِ قَتْلِ الْقَاصِي رَوَى ابْنُ حَبِيبٍ عَنِ لُثَيْمٍ ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ «أَنْشُدُكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَلَّا تُؤْذِنُوا وَلَا تُظْهِرُونَ لَنَا»^(٣) وَقَدْ مَنَّكَ: يَكْفِيهِ أَنْ يَقُولَ - أَحْرَجَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَلَّا تُؤْذِنُوا وَلَا تُظْهِرُونَ^(٤)، وَلَعَلَّ الْمَلِكَ أَخَذَ بِقَوْلِهِ تَحْرِيجٌ مِمَّا وَقَعَ فِي الصَّحِيحِ مَسْمُومٌ: «فَيُخْرِجُوا عَلَيْهَا»^(٥) ثَلَاثًا^(٦)، والله أعلم.

(١) فِي نَجْ (ط) وَلَا أَبْتَرِ

(٢) كَمَا مَعْمَرُ (١٧١/٦) (١٧٢)

(٣) فِي نَجْ (ط) أَنْ تُؤْذِنُوا وَأَنْ تُظْهِرُونَ لَنَا

(٤) أَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: ٥٢٦٦. وَتَرْمِزِي ١٥٥٦ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَرَسُولَهُ خُصِيفَ.

(٥) فِي (ط) 'أَلَّا تُؤْذِنُوا وَلَا تُظْهِرُونَ' وَالْمَشْتَبَهُ يَوْفَى مَعْمَرُ (١٨٨/٣)، وَالْإِسْنَادُ الْمَعْلُومُ (١٦٨/٧)

(٦) بِمَعْنَاهُ فِي (ح) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

(٧) كَمَا مَعْمَرُ (١٦٧/٧)

[٥٨٣٠] ١٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ بِنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ [احمد ١٥٥٤٦] [راجع ٥٨٢٩] .

[٥٨٣١] ١٣٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءِ الصُّبَيْعِيِّ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي فِي الْيُبُوتِ . [احمد ١٥٧٥٧] .

[٥٨٣٢] ١٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ - قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِقَبَاءٍ فَأَنْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةً لَهُ ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِرِ الْيُبُوتِ ، فَأَرَادُوا قَتْلَهَا ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُمْ - يُرِيدُ عَوَامِرَ الْيُبُوتِ - وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذِي لُطْفَتَيْنِ . وَقِيلَ : هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصْرَ وَيَنْظُرَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ [راجع ٥٨٢٩] .

قوله ﷺ « ذِي لُطْفَتَيْنِ » هو بصم الطاء لمهمة وإسكان الفاء ، قال النعمان : هما الخططان الأيضبان على ظهر الحية ، وأصل اللطيفة خوضة النمل^(١) ، وجمعها : لُطْفَى ، شبه الحطتين على ظهره بخوضتي النمل .

وأما « الأبتَر » فهو قصير الذئب ، وقال الضر بن شمیل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لا تنظر إليه حاملٌ إلا أَلَقَتْ ما في بطنها

قوله ﷺ : « يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ » معناه : أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهم وخافت أسقطت الحمل غالباً ، وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال . (ترى ذلك من سمئهما) .

وام « يتمسكان البصر » فيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون : أحدهما : معناه : يتخططان البصر

(١) خوضة نمل ورق شجر سحر أو ما يشبه النحل ، بطر القاموس معجدة (خوص) و (نمل) ، والمعجم يومئذ : (خوص) و (نمل) .

[٥٨٣٣] ١٣٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذِهِ لَهْ ، فَرَأَى وَبِصَرَ حَدًّا ، فَقَالَ : أَتَبُوءُ هَذَا الْجَنَّةَ فَأَقْتُلُوهُ ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا سُبْحَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ ، إِلَّا الْإِبْتَرُ وَذَا لُطْفَيْنَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَحْتَظَفَانِ الْبَصَرَ ، وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بَطُونِ نِسَاءٍ . [نظر ٥٨٣٩]

[٥٨٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأُظْمِ الَّذِي عِنْدَ ذِي عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ، يَرُصُّدُ حَيَّةً . يَنْحُو حَدِيثَ الْإِسْثِ بْنِ سَعِيدٍ . [نظر ٥٨٣٩]

وَيُظْمِرُ سَانَهُ بِمَجْرَدِ نَظَرِهِ إِلَيْهِ ، لِحَاصَّةٍ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي نَصْرِهِمَا إِذَا وَقَعَ عَلَى بَصَرِ الْإِسَادِ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا (١) رَوَاةُ الْأَخْرَى فِي مَسَمٍ (يَحْتَظَفَانِ الْبَصَرَ) ، وَلَرَوَاةُ الْأَخْرَى (يَتَّبِعَانِ الْبَصَرَ) وَثَانِي . أَنَّهُمَا يَقْصِدَانِ الْبَصَرَ بِاللُّسْعِ وَالنَّهْشِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ (٢) قَالَ الْعُلَمَاءُ وَهِيَ لِحَاثُ نَوْعٍ يَسْمُو النَّاطِلَ ، إِذَا وَقَعَ نَصْرُهُ عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ مِمَّنْ سَاعَتُهُ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (يُظْمِرُ حَيَّةً) أَيُ : يَطْلُبُهَا وَيُسْعِيهَا لِيَقْتُلَهَا . قَوْلُهُ : (نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَّةِ) هُوَ بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَهِيَ الْحَيَاتُ ، جَمْعُ حَيَّةٍ ، وَهِيَ حَيَّةُ الْمَصْغِيرَةِ ، وَقِيلَ : اِدْقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ (٣) ، وَقِيلَ : اِلْدَقِيقَةُ (٤) الْبَيْضَاءِ . قَوْلُهُ : (يَفْتَحُ خَوْخَةً لَهُ) هِيَ بَفَتْحٍ لِحَاءُ وَهِيَ سَكَارُ الْوَرْدِ ، وَهِيَ قُوَّةُ بَيْنِ دَارَيْنِ وَ بَيْنَيْنِ يَدْخُلُ مِنْهَا . وَقَدْ تَكُونُ فِي حَائِطٍ مُفْرَدٍ .

قَوْلُهُ ﷺ «وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بَطُونِ نِسَاءٍ» أَيُ . يُسْفِطْنَهُ ، كَمَا سَقَى فِي لِرَوَايَاتٍ لِبَابَةِ عَلَى مَا سَقَى شَرْحَهُ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ الشُّعْبُ مُحَاوَرًا ، وَلَعَلَّ فِيهِمْ طَلَبٌ لِلذِّكْرِ ، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْصِيصَةً فِيهِمَا

(١) فِي (ص) وَ(هـ) : حَتَمَ .

(٢) فِي (ص) : سَمِ . (٣٤٥/٣)

(٣) فِي (ج) : لَحِيَّة .

(٤) فِي (ج) : دَرِيَّة .

(٥) فِي (ص) وَ(هـ) : وَيَتَّبِعَانِ

[٥٨٣٥] ١٣٧ - (٢٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى وَاسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أُتِرْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْتَلَبُ عُقَابٌ﴾، فَتَحَنُّنًا أَخَذَهُ مِنْ فِيهِ رَطْبَةً، إِذْ خَرَجْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهَا» فَانْتَرَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقْتَنَا، فَقَدْ رَسُوهُ اللَّهُ ﷻ: «وَقَاهَا اللَّهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا». [يعكر ٥٨٣٨] [أحمد ٤٠٦٩].

[٥٨٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، فِي هَذِهِ الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ نَاجِي [٤٩٢١] [ونظر ٥٨٣٨]

[٥٨٣٧] ١٣٨ - (٢٢٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ غِيَاثٍ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمِثْلِهِ. [انظر ٥٨٣٨].

[٥٨٣٨] (٢٢٣٤) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، بِمِثْلِ خَلِيفَةِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ. [يعكر ٥٨٣٥] [أحمد ٣٥٨٦] [ناجاري ١١٨٣٠].

[٥٨٣٩] ١٣٩ - (٢٢٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِجٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْقِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْعَحَ -: أَخْبَرَنِي أَبُو السَّيِّبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَدْ قَوَّجَتْهُ يَصْلِي، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكَ فِي عَرَاجِينَ فِي سَاحَةِ لَبِيبٍ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْتْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا نَصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي لَدْرٍ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا لَبِيبٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ قَتْلِي مِنْ حَدِيثِ عَهْدٍ بِعَرَسٍ،

قوله - (عند الأنظم) هو بضم الهمزة والطاء، وهو القصر، وجمعه. صام، كعق وأعاق.

قوله. (امرئ محرمًا بقتل حية حتى) فيه جرؤ قتلها للمحرم، وفي الحرم، وأنه لا يبلدوها في غير البيوت، وأن قتلها مستحب.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْغَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قَرْيَظَةً^(١) فَأَخَذَ لِرَجُلٍ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَدِيمَةً، فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمَحَ لِيَقْلَعَنَّهَا بِهِ، وَأَمْسَابَتُهُ غَيْرُهُ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْثُفْ عَمَّا عَلَيْكَ رُمَحَكَ، وَدُحْرِ الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَّ قَرْيَظَةً فِي لَدَارٍ، فَاصْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَبَيْهَتَ كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا، الْحَيَّةُ أَمْ الْغَتَى؟ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ يُخَيِّرْ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جُنًّا قَدْ أَسْلَمُوا. فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» [يعني ٥٨٢١]

قوله: (لكم تلك النفس يسألكم رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله) قال العلماء هذا لا يستأذن مثله لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا نَمُوتُ عَلَى أَمْرِ جَارِجٍ لَمْ يَدْعُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ [سج ٦٠].
(وأنصاف النهار) بفتح الهمزة، أي: مُنْتَصَفُهُ، وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني، فجعلته، كما قالوا: ظُهِورُ الثَّرَسَيْنِ^(١).
وأم رجوعه إلى أهله فليصالح حالهم ويقضي حاجتهم ويؤنس امرأته، فإنها كانت غروسة، كما ذكر في الحديث.
قوله ﷺ: «أذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان» قال العلماء: معناه إذا لم يذهب بالإندار عذمتكم أنه ليس من عوامي البيوت، ولا ممن أسلم من الجن، بل هو شيطان، فلا حرمة له^(٢) فاقتلوه، ولي يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره، بخلاف العوم ومن أسلم، والله أعلم.

(١) غتَى، ثَرَس.

(٢) في (ص) (وما عليكم، واسميت موافق للإمام سعيد) - (١٧٢/٧).

[٥٨٤٠] ١٤٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَحْلٍ يَقْدُلُ لَهُ: أَسَائِبُ، وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا نَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَوَيْدًا حَيَّةً. وَسَاقِ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا قَاتِلُوهَا، فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا فَأَذِفُوا صَاحِبَكُمْ». [نظر ٥٨٤١].

[٥٨٤١] ١٤١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْحِرِّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فُلَيْقَتُلُهُ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ». [احمد ١١٣٦٩ يهوه مطبوع].



٣٨ - [باب استحباب قتل الوزغ]

[٥٨٤٢] ١٤٢ - (٢٢٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو لُثَاعُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُنَيْدٍ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ. وَفِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَمَرَ. (أحمد ٢٧٦٩، ترمذ ٣٣٠٧).

[٥٨٤٣] ١٤٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ - حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمِيدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جُنَيْدٍ أَنَّ شَيْبَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَزْعَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا.

باب استحباب قتل الوزغ

قولها: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ). وفي رواية: (أمر بقتل الوزغ، وسماه لوسقا).

وفي رواية: (مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَلْبٌ وَكَذَا حَسَنَةٌ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَلْبٌ وَكَذَا حَسَنَةٌ، لِدُونَ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَلْبٌ وَكَذَا حَسَنَةٌ، لِدُونَ الثَّانِيَةِ).

وفي رواية: (مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمِنْ ثَلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ) وفي رواية: (فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً).

قال أهل اللغة: الْوَزْغُ، سَامٌ بَرَصٌ، حَنْسٌ، فَسَامٌ بَرَصٌ هُوَ كِبَارُهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْوَزْغَ مِنَ الْحَشَرَاتِ الْمُؤْذِنَاتِ، وَجَمْعُهُ: أَوْزَاعٌ وَوَزْعَانٌ وَأَمْرٌ لِنَبِيِّ ﷺ بِقَتْلِهِ وَحَتُّ عَلَيْهِ، وَرَغَبٌ فِيهِ لِكَوْنِهِ مِنَ الْمُؤْذِنَاتِ.

وَأَمَّا سَبَبُ تَكَثُّرِ لُثُوبِ فِي قَتْلِهِ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ، ثُمَّ مَا يَلِيهِ؛ فَالْمَقْصُودُ بِهِ لِحَتُّ عَلَى لِمَادَرَةِ قَتْلِهِ وَلَا عِشْيَاءَ بِهِ، وَتَحْرِيصُ قَدَمِهِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَهُ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَكَيْفَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً رِيماً انْفَلَتَ وَفَاتَتْ قَتْلُهُ.

وَأُمُّ شَرِيفٍ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي عَدَمٍ بْنِ لُؤَيٍّ. اتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَنْفٍ وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ قَرِيبٌ مِنْهُ [أحمد ٢٧٧٦٥، والحرشي ٣٣٥٩]

[٥٨٤٤] ١٤٤ - (٢٢٣٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَدَمِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ لَنَبِيِّ ﷺ أَمْرًا بِقَتْلِ الْوَرَعِ، وَسَمِعَهُ قَوْلَيْهِمَا، [أحمد ٢٧٧٦٥، والحرشي ٣٣٥٩].

[٥٨٤٥] ١٤٥ - (٢٢٣٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَحَرَمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَاشِمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيُوزَعِ: «الْقَوَيْسُ» زَادَ حَرَمَةُ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمْرًا بِقَتْلِهِ. [أحمد ٢٦٣٨٢، والحرشي ٣٣١٦].

[٥٨٤٦] ١٤٦ - (٢٢٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَرْعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الثَّانِيَةِ». [أحمد ٢٦٣٨٢].

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ قَوَيْسًا، فَنُظِيرُهُ الْقَوَاسِقَ لِخَمْسِ أَسْيَ تَقْتُلُ فِي الْجَنِّ وَالْحَرَمِ، وَأَصْلُ الْقَيْسِ الْخُرُوجُ، وَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ خَرَجَتْ عَنْ تَحْقِيقِ مَعْظَمِ الْحَشَرَاتِ وَنَحْوِهَا بِرِيَادَةِ الضَّرْبِ وَالْأَذَى.

وَأَمَّا تَقْيِيدُ الْحَسَنَاتِ فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَى بِمَثَلِ، وَفِي رَوَايَةِ سَبْعِينَ، فَجَوَّاهُ مِنْ أَوْجِهٍ سَقَّتْ^(١) فِي «صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَرِيدُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً»، وَفِي رَوَايَاتِ «بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ» أَحَدُهُمْ أَنَّ هَذَا مَفْهُومٌ لَعَدَدٍ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ عَدَّ جَمَاهِيرِ الْأَصُولِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، فَبُذِّقُوا سَبْعِينَ لَا يَمْنَعُ لَمَثَلِ، فَلَا مَعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا.

الْمَثَلِيُّ لَعَنَهُ أَحَبَرُنَا بِسَبْعِينَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزَّيْدَةِ، فَأَعْتَمَ بِهِ السَّيِّئُ ﷺ حِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

(١) فِي (ج) تَغْيِيرُ

(٢) (٩٣/٣)

[٥٨٤٧] ١٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح) . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَاءَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، كُتُبُهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمَعْنَى حَبِيبِ خَالِدٍ عَنْ سُهَيْلٍ ، إِلَّا جَرِيرًا وَحَدَّثَهُ ، فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ : « مَنْ قَتَلَ وَزَعًا فِي أَوَّلِ صَرْبَةٍ كُذِّبَتْ لَهُ مِثْلُهُ حَسَنَةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ » . [التقر : ٥٨٤٦] .

[٥٨٤٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَاءَ - عَنْ سُهَيْلٍ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « فِي أَوَّلِ صَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً » [٥٨٤٦] .

والثالث : أنه يختلف باختلاف قتلي لوزع ، بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها ، فتكون المنة للكمال منهم ، والسبعين لغيره ، والله أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن الصباح : حدثنا إسماعيل - يعني : ابن زكرياء - عن سهيل قال : حدثني أخي ، عن أبي هريرة) كذا وقع في أكثر النسخ (أخي) ، وفي بعضها : (أخي) بالتذكير ، وفي بعضها : (أبي) ، وذكر القاصي الأوجه الثلاثة ، قالوا : ورواية (أبي) خطأ ، وهي لواقعة هي رواية أبي العلاء بن ماهان ، ووقع في رواية أبي داود (أخي أو أخي) ، قال القاصي : أحث سهير - سودة ، وأخوه هشام وعباد



٣٩ - [باب النهي عن قتل النمل]

[٥٨٤٩] ١٤٨ - (٢٢٤١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَضَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَلَيْسَ أَنْ قَرَضَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟» [أحمد: ٩٢٢٩].
والبخاري: ٣١١٩.

باب النهي عن قتل النمل

قوله ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَضَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَلَيْسَ أَنْ قَرَضَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟». وفي رواية: «فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ».
قال العلماء: هذا الحديث مضمون على أن شرع ذلك النبي ﷺ كان فيه جواز قتل النمل، وجواز لإحراق بالنار، ولم يعتب^(١) عليه في أصل القتل والإحراق، بل في لزيادة على نملة واحدة.
وقوله سبحانه وتعالى: «فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ أَلَيْسَ لَهَا عَاقِبَةٌ نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ»، وهي التي قرضت^(٢)؛ لأنها الجانيّة، وأما غيرها فيسبى لها جديّة.
وأما في شرع فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان، إلا إذا أحرقت إنساناً فمات بالإحراق، فيؤليّه الاقتصاص بإحراق الجاني، وسواء في منع الإحراق بالنار النمل^(٣) وغيره. للحديث المشهور: «لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ»^(٤).
وأما قتل النمل فمذهب أنه لا يجوز، واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدُّوَابِّ: النَّمْلَةِ وَالنَّحْدَةِ وَالْهُدُودِ وَالضُّرَدِ». رواه أبو داود^(٥) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(١) في (ط)، ولم يعتب.

(٢) في (بو) و(ص)، قرض.

(٣) أخرجه أبو داود، ٢٦٧٣، وأحمد ١١٠٣٤ من حديث حمزة الأسلمي رضى الله عنه، وهو حديث صحيح، بلفظ: «لَا يَحِلُّ قَتْلُ النَّمْلِ».

(٤) برقم: ٥٢٦٧، وأخرجه ابن ماجه: ٣٢٢٤، وأحمد: ٣٠٢٩.

[٥٨٥٠] ١٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِمِي - عَنْ أَبِي الرَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَارِزِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ». [٩٨٠٩ د. والبطاني ١٣٣١٩]

[٥٨٥١] ١٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَارِزِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَأَحْرِقَتْ فِي النَّارِ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ». [أحمد ٨١٣٠]

[نظر ٥٨٤٩]

قوله ﷺ: «أمر بقرية النمل فأحرقت» وفي رواية «أمر بجهازه فأخرج من تحت الشجرة» أما (قرية النمل) فهي منزلته. وأما (الجهاز) ففتح العجم وكسرهما، وهو المتاع.



٤٠ - [باب تحريم قتل الهرة]

[٥٨٥٢] ١٥١ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ لُغَبِيٌّ. حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [مكرر - ١٦٧٥] [المحاري ١٣٤٨٢].

[٥٨٥٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَرِيٍّ لَجَهْصِيٌّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَنْ سَعِيدٍ لَمَقْبَرِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، [المحاري ٣٣١٨].

[٥٨٥٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَعْنٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِذَلِكَ. [المحاري ٢٣٦٥].

باب تحريم قتل الهرة^(١)

قوله ﷺ «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». وفي رواية: «رَبَطْتُهَا» وفي رواية: «تَأْكُلُ مِنْ خَشَرَاتِ الْأَرْضِ».

معناه عَذَّبْتُ بِسَبِّ هِرَّةٍ، ومعنى «دَخَلْتُ فِيهَا» أي بِسَبِّهَا.

والخَشَاشِ الْأَرْضِ مفتوح النحاء للمعجمة وكسره وضمها، حكاه في «المشروق»^(٢)، لفتح أشهر، وروي بالحاء المهملة، ولصوائ المعجمة، وهي هوائ لأرض وحشرتها، كما وقع في نواية اثنتان، وقيل: المراد به نهدك الأرض، وهو ضعيف أو غلط، وفي الحديث ثلثٌ لتحريم قتل الهرة، وتحريم حبسها، بحر طعم أو شرب.

(١) في (ج)، (خ)، (د)، في «المعجم» مع لآنية

(٢) «المشروق» لأبوزيد (١/٢١٤)

[٥٨٥٥] ١٥٢ - (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ». (أحمد: ١٧٨٩)

[٥٨٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ. وَفِي حَدِيثِهِمْ «رَبَطْتُهَا». وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «خَشَائِشِ الْأَرْضِ». (أحمد: ١٩٤٨٢)

[٥٨٥٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. ١ ط ٢٥٨٥٠.

[٥٨٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. (أحمد: ٨٢١١).

وأما دخولها لدرجتها فظاهر الحديث أنها كانت مسومة، وإنما دخلت النار بسبب الهرة، وذكر لقاضي أنه يحوز أنها كفره عذبت بكفرها، وزيد في علاجها بسبب الهرة، واستعققت ذلك لكونها ليست مؤمنة تُعَفَّرُ صغارها باجتناب الكبائر، هذا كلام القاضي^(١)، والصواب ما قدمناه، أنها كانت مسومة، وأنها دخلت النار بسببها، كما هو ظاهر الحديث، وهذه المعصية ليست صغيرة، بل صارت بإصرارها كبيرة، وليس في الحديث أنها تدخل في النار، وفيه وجوب نفقة لحيوان على مالكه.



(١) في الإكساء المصنف - (١٧٩/٧).

٤١ - [باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها]

[٥٨٥٩] ١٥٣ - (٢٢٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ. فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِقَبْضِهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَتَقَرَّرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». [أحمد، ٨٨٧٤، ولبخاري، ٢٢٩٣].

باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها

قوله ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حي يسقيه ونحوه أجر، وسُمِّيَ لحي ذك كَبِدٍ رَطْبَةٌ؛ لأنَّ الميتَ يَجِفُّ جَسَدُهُ وَيُجْبَدُ.

ففي هذا الحديث لحث على الإحسان إلى لحيوان المحترم، وهو ما لا يؤمر بقتله، فأما لمأمور بقتله، فيُمتثلُ أمرُ الشارع في قتله، وللمأمور بقتله كالكهر الحربي والمرتد والكلب العقور والفوايق الخمس المذكورات في الحديث، وما في معانها، وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضًا بإطعامه وغيره، سواء كان مملوكًا أو مباحًا، وسواء كان مملوكًا له أو لغيره، والله أعلم.

قوله ﷺ: «إِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ» أم (الثرى) فالتراب النقي. ويقار: لَهَثٌ^(١) بفتح الهاء وكسرهما، يلهث يفتحها لا غير، لَهَثٌ يسكانها، والاسم: اللَّهْثُ يفتحها، ولَّهَثَ بضم اللام، ورحل لَهْثَان وامرأة لَهْثَى، كعطشان وعطشى، وهو الذي أخرج نسانه من شدة العطش ولحره قوله: (حتى رَقِيَ، فسقى الكلب) يقال: رَقِيَ يكسر القاف على لغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها، وهي لغة طين في كل ما أثبت هذا.

(١) في (ج) لَهَثَ.

[٥٨٦٠] ١٥٤ - (٢٢٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغْيًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُيْرِ، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَعَفَّرَ لَهَا» [أحمد ١٠٥٨٣، [روى] (٥٨٦١) .

[٥٨٦١] ١٥٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، قَدْ كَادَ يَشْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَيْتِي مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَنَتْهُ إِيَّاهُ، فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ» [لبحري ٣٤٦٧ [روى] (٥٨٦٠) .

قوله ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغْيًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُيْرِ، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَعَفَّرَ لَهَا» أم (بمعني) فهي لركنية - وليغام بلسانها - ومعنى «يطيف» أي، يدور حوله، وهو بضم الياء، ويقال: طاف به، وأطاف، إذ دار حوله ولا أدلغ لسانه» ودلعه، لغدن، أي: أخرجه لشدة العطش، و«الموق» بضم الميم، هو الخففة قد سمي معروب.

ومعنى (تزعّت له بموقها) أي، استقّت، يقلد: تزعّت باليد، إذا استقيت به من البئر ومحوه، وتزعّت الدلو أيضاً.

قوله: «فشكر الله له ففعر له» معناه: قبل عمله وأثابه وعقر له، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠ - [كتاب الألفاظ من الأدب

وغيرها]

١ - [باب النهي عن سب الدهر]

[٥٨٦٢] ١ - (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَوْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: خَبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». [أحمد: ١٧٥١٨ وسنن أبي داود: ٤٦١٨١].

[٥٨٦٣] ٢ - (٠٠٠) وَوَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». [أحمد: ١٧٢٢٥ وإسناده صحيح: ٤٤٨٢٢].

كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

باب النهي عن سب الدهر

قوله سبحانه وتعالى: «يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ دَهْرًا، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». وفي رواية: «قَالَ اللَّهُ عز وجل: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». وفي رواية: «يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة لدهر، فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر، فإنني أنا الدهر، أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ بِضَتُّهُمَا». وفي رواية: «لَا تُسَبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» أم قوله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم» فمعناه: يُعَامِي معامته تُوحِثُ لأذى في -

[٥٨٦٤] ٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُوْذِيْنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَبِيَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَبِيَةَ اللَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهْرُ، أَقْلُبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا بَشْتُ قَبَضْتُهُمَا». (ج ٧٦٥٣ [و ط ٥٨٦٣] .

وأما قوله عز وجل: «وَأَنَا لِلدَّهْرِ فِتْنَةٌ يَرَفَعُ الْإِنْسَانَ» هذا هو الصواب المعروف الذي قلناه الشافعي وأبو عبيد^(١) وجماهير المتقدمين والمتأخرين، وقد أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني لطاهري^(٢): نعم هو «الدهر» بالصبت على الظرف، أي - أن مدة الدهر أقلمت بيده وبهره^(٣). وحكى ابن عبد البر^(٤) هذه الرواية عن بعض أهل العلم، وقد السجس: يجوز أن نص، أي - فإن الله يقي مقيماً أبداً لا يزول^(٥).

قال القاضي: قال بعضهم - هو مصبوت على لتخصيص، قال: والظرف أصح وأصوب^(٦).

أما رواية أرفع - وهي الصواب - فمواظقة لقوله: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ». قال العلماء: وهو مجاز،

(١) ينظر «طريقه الحديث»، (١٤٥/٢٢) وما بعد.

(٢) هو محمد بن داود بن عيسى، له «الزهر» والأكادير والإعذار، وأما «الأشعر» ولا يجوز في العبارة، قد فيها أدباً شاعراً خفيفاً، توفي سنة (٢٩٧هـ). «المسيرة»: (١٠٩/١٣).

- نسبه - ترجم محقق كذب «معيذ بن يس». (٣٤٧/٣) طبعه رسالة ناشرون الأستاذ سعد بن جندت عمر لهذا نعيم على أنه أبو بكر محمد بن داود بن سليمان التيسابري «الزاهد» وهو غلط.

(٣) قال ابن الجوزي في «كشف المشكل» (٣٤٧/٢) هذا الذي ذهب إليه باطل من ثلاثة أوجه:

أحدها - أنه خلاف أهل العلم، هو الحديث، محقق لم يصطوا هذه العبارة، لا يصح أن يسموا به، وم بكر ابن داود من الحفاظ ولا من علماء نقله.

و ثاني - أن هذا الحديث قد ورد في ألفاظ صحاح تبين تأويله، فمن ذلك ما أخرجه بخاري من طريق أبي مسلم، وأخرجه مسلم من طريق أبي نؤيد، كلاهما عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تَقُولُوا يَا خَبِيَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، وأخرج مسلم من طريق ابن مسعود عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا الدَّهْرُ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

والثالث - أن تأويله يقتضي أن تكون علة الهي لم تذكر، لأنه إذا قال «لَا تَقُولُوا الدَّهْرُ» فإن الدهر قلب لس ونهاره، فكانه قال لا تقولوا لدهر فإن الله معلوم أنه يقرب كبر وشر، وتعليقه بالأشياء لا يمنع من ذلك، وما يتوجه لأدنى في قوله: «يُوْذِيْنِي ابْنُ آدَمَ» على ما أشبهنا إليه.

(٤) في «التبصرة»: (١٨، ١٥٤).

(٥) ينظر «معاني القرآن»: (٢٨/٦) - (٤٣٠).

(٦) في «العلم»: (٧/١٨٣).

[٥٨٦٥] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُفَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا حَيَّةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، [جملة ٩١١٩] [رواه ٥٨٦٥].

[٥٨٦٦] ٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي سَبْرٍ، عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ». [أحمد ١٠٣٦٧، روه ٥٨٦٣].

وسببه أن عرّب كان شأنه أن نسب الدهر عند النور والحوادث والمصائب المتأثرة به، من موت أو حرّم أو تعب ما أو غير ذلك، فيقولون: يا حية الدهر، ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فقال لسي ﷺ «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، أي لا تسبوا على أنوار، فإنكم إذا سببتم فاعبها وقع لسب على الله تعالى، لأنه هو فاعبها ومنتزها، وأم الدهر الذي هو لزمان، فلا فعليه، بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى.

ومعنى «فإن الله هو الدهر» أي فاعل أنوار والحوادث، وخالق الكائنات، والله أعلم.



٢ - [باب كراهة تسمية العنب كرمًا]

[٥٨٦٧] ٦ - (٢٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ اسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سَبِيحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ: الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». [٧٦٨٢] [نوفمبر ٥٨٦٨] -

[٥٨٦٨] ٧ - (١٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَبْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١ جمادى ٧٢٥٧، وصحري ٦١٨٣ -

باب كراهة تسمية العنب كرمًا

قوله ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ» وهي رواية: «فإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». وفي رواية: «لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ كَرْمًا» وفي رواية: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحَبْلَةُ».

أما «الحبة» ففتح لحاء لمهسة وفتح اباء وسكانها. وهي شجرة لعنب فهي هذه لأحدث كراهة تسمية عنب كرمًا، وكرهية تسمية شجر العنب كرمًا، بل يقال: عِنَبٌ أَوْ حَبْلَةٌ.

قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن عظمة (الكرم) كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى لعنب، وعلى سحمر لمتخذة من العنب، سموها كرمًا لكونها متخذة منه؛ ولأنها تحمض على الكرم وليست حادة، فكذا استخرج إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره؛ لأنهم إذ سمعوا للفضة ربما تذكروا بها السحمر، وهي تحت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها أو قدرها^(١) ذلك، وقال: ربما يستحق هذا لاسم الرجل المسلم أو فسب لمؤمن؛ لأن الكثرة مشتق من الكرم، بفتح الواو^(٢)، وقد قال الله تعالى:

(١) في (ج)؛ وقيل: بواو.

(٢) في (ج) لأن كرم بفتح سرء مشتق من الكرم، ولعلبت هو في الإكمام إكباد المعنى؛ ولعلكم يكمل الإكمام.

[٥٨٦٩] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْحَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

[ينظر ٥٨٦٨]

[٥٨٧٠] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». [أحمد ٩٩٧٧] [واحد ٥٨٦٨]

[٥٨٧١] ١٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ» [أحمد ٨١٩٠]

[٥٨٧٢] ١١ - (٢٢٤٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرُمٍ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى - يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عُلْفَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَبْلَةُ» يَعْنِي الْعَنْبَ.

[٥٨٧٣] ١٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ عُلْفَمَةَ بْنَ وَاثِلٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَبْلَةُ».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [المعارج ١٣]، فسمي قلب المؤمن كرمًا، إما فيه من الإيمان والهدى والورع والتقوى والصفات لمسحوقٍ لهذا لاسمه، وكذلك الرجل المسمم.

قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم يسكن له، واسرة كرم، ورحلان كرم، ورجان كرم، ومراآتان كرم، وسوة كرم. كله بفتح اراء وسكنها، بمعنى كريم وكريمات وكرام وكريمات، ووصف بالمصدر كضيف وعادل، والله أعلم.



٣ - [باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد]

[٥٨٧٤] ١٣ (٢٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ لَعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كَذَّكُمُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ سَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيتِي، وَقَتَايَ وَقَتَاتِي». [أحمد: ٢٨٩٦٤]

[٥٨٧٥] ١٤ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْأَسَمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي. فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: قَتَايَ وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي». [انظر ٢٥٨٧٧]

باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

قوله ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كَذَّكُمُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ سَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيتِي، وَقَتَايَ وَقَتَاتِي». وفي رواية: «وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي». وفي رواية: «وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ: مَوْلَايَ، فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ».

وفي رواية: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ، أَطْعِمْ رَبِّكَ، وَصْنِ رَبِّكَ وَلَا يَقُلِ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلِيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ. وَلَا يَقُلِ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَأَمَتِي، وَلِيَقُلْ: قَتَايَ، قَتَاتِي، غُلَامِي».

قال العلماء: مقصودُ الأحاديثِ شيان: أحدهما: بهي المملوك أن يقول لسيده: ربِّي؛ لأنَّ أربوبيه إنما حقيقتهُ الله تعالى، لأنَّ لربِّ هو المملك ولقد تمَّ^(١) بالشئاء ولا توحيد حقيقةً ههنا، لا في الله تعالى.

فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في أشدِّه اندساعاً: «أَنْ تَبْدَأَ الْأُمَّةَ رَبِّهَا»^(٢).

فالجوابُ من وجهين. أحدهما: أنَّ الحديثَ^(٣) ثلثي لبين الجوار، وأنَّ لتهي في لأول للأدب وكراهةً، انتهى، لا للمحريم.

(١) في (ط) و(ص) و(م) و(ن) و(هـ): أو القلم.

(٢) في (ص) و(هـ): ربِّي أو ربها، والحديث تقدم برقم: ٩٧

(٣) في (ن) أن هذا الحديث

[٥٨٧٦] (٢٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج) . وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِهِمَا : «وَلَا يَقُلُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ» . [٩٧٢٩] وأيضاً : ٥٨٧٧ .
وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ : «إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ اللَّهُ ﷻ» .

ولشأنه . أن المراءى لنهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة ، والتخفيف عدد شائع ، ولم يفته عن إطلاقها في نحو من لأحوال ، وحذر القاضي ^(١) هذه الجواب .

ولا يهي في قول المصنف : سيدي ، لقوله ﷺ . «ليقل سيدي» ، لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرث ، ولا مستعملة فيه كاستعمالها ، حتى نقلها لقاضي ^(٢) عن مالك أنه كره استعمال سيدي ، ولم تأت تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر ^(٣) . وقد قال النبي ﷺ : «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ» ^(٤) ، «وَقُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» ^(٥) يعني سعد بن معاذ . وفي الحديث الآخر : «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ سَيِّدِكُمْ» ^(٦) يعني سعد بن معاذ ، فليس في قول العبد : سيدي ، إشكال ولا لئس ، لأنه يستعمله غير العبد والأمة ، ولا بأس أيضاً بقول العبد لسيدته . مولاي ، فإن لمولى يقع على سنة عشر معنى ، سبق بيانها ^(٧) ، منها : المنصور ، ولما لك .

قال لقاضي . وأم قوله في كتب مسم في رواية وكيع وأبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صانع ، عن أبي هريرة رفعه : «وَلَا يَقُلُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ» ، فقد احتجنا بروة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة ، فم يذكرها عنه آخرون ، وحققها أصح ^(٨) ، والله أعلم .

(١) ينظر لإكمال المعلم : (١٨٨/٧)

(٢) حذو المصنف : (١٨٩/٧)

(٣) وردت التسمية - سيد - في حديث جده ، فقد أخرج أبو ذرر : ٤٨٠٦ ، والسنائي في الكبرى : ١٠٠٠٤ ، وأحمد . ١٦٣٠٧ ، عن عبد الله بن لشخير رضى الله عنه قال : «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ هَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَا» ثَبِتَ سَيِّدٌ ، فَقَالَ ﷺ : «اسْمَعُوا لِسَيِّدِكُمْ» .

(٤) أخرجه البخاري : ٢٧١٤ ، وأحمد : ٢١٤٤٨ من حديث أبي بكره رضى الله عنه

(٥) أخرجه البخاري : ٤١٢١ ، ومسلم : ٥٩٦ ، وأحمد : ١١١٦٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه

(٦) أخرجه مسلم : ٣٧٦١ ، وأحمد : ١٠٠٠٧ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه

(٧) لم أوف عليه في شرح مسم ، وذكرها في تهذيب الأسماء ونساء ص ٨١٥ نقلاً عن «نهاية» (وي)

(٨) إكمال المعلم : (١٩٠/٧)

[٥٨٧٧] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ
 هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا : وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اسْقِ رَبِّكَ ، أَطْعِمِ رَبِّكَ ، وَصِيْ رَبِّكَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ :
 رَبِّي ، وَلَيَقُلْ : سَيِّدِي مُؤَلَّايَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي ، أَمْنِي . وَلَيَقُلْ : فَتَايَ ، فَتَايِي ،
 غُلَامِي » . [أحمد ٨٦٩٧ ، والبيهقي : ٢٥٥٩] .

لكن يكره السيد أن يقول لمملوكه : عبدي وأمتي ، من يقول : غلامي وجاريتي ، وفندي وفنتاي ؛
 لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ؛ ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه ،
 وقد بسّ لني ﷺ عدة في ذلك فقال « كنكم عبيد الله » ، فنهى عن التصاول في اللفظ ، كما نهى عن
 التصاول في الأفعال ، وفي سبيل الإزار وغيره .

وأما « غلامي وجاريتي وفندي وفنتاي » ، فبست دالة على املك كدلالة (عبدي) ، مع أنها تطلق على
 لحرٍّ وللمسوك ، وإنما هي للاختصاص ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ ﴾ [كهف : ٦٠] ، ﴿ وَقَالَ
 لِقَتْنِهِ ﴾ [يوسف : ١٧٧] ، ﴿ فَأَتَوْا سُوءًا فَيُذَكِّرُهُمْ ﴾ [الأناج : ١٦٠] .

وأما استعمال الحارية في لحررة الصغيرة ، فمشهور معروف في لجاهلية ولإسلام ، ولظهور أن
 لمراد بانتهي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع ، لا للوصف والتعريف ، والله أعلم .



٤ - [باب كراهة قول الإنسان: خَبِثْتُ نَفْسِي]

[٥٨٧٨] ١٦ - (٢٢٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كَلَاهَمَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي».

الحمد ١٠٢١٢٤٤، سنن أبي داود ٦١٧٩.

هَذَا حَدِيثٌ أَبِي كُرَيْبٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: لَكِنْ.

[٥٨٧٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُدَوِّنَهُ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ. [٥٨٧٨]

[٥٨٨٠] ١٧ - (٢٢٥١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخُرَّمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي».

سنن أبي داود ٤٦١٨٠.

باب كراهة قول الإنسان: خَبِثْتُ نَفْسِي

قوله ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي» فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ وَجَمِيعَ أَهْلِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ: (لَقِيتُ وَخَبِثْتُ) بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ، وَبِمَا كَرِهَ لَفْظُ الْحَدِيثِ لِبَشَاعَةِ لِسَانِهِ^(١)، وَعَلِمَهُمْ لَأَدَبٍ فِي لَفْظِهِ وَاسْتِعْمَالِ خَسِيئَتِهِ وَهَجْرَتِ خَبِيثَتِهِ^(٢)، قَالُوا: وَمَعْنَى لَقِيتُ فَكَّرْتُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: هَمَّكَتَ.

فَوَقِيلَ: قِيلَ فَقَدْ قَالَ ﷺ فِي الَّذِي يَدْعُو عَنِ الصَّلَاةِ: «فَأَصْبَحَ حَيْثُ النَّفْسُ كَسَلَانًا»^(٣)، فَإِنَّ الْقَضِيَّ وَغَيْرَهُ حَوَّاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُجِبٌّ هُنَاكَ عَنْ صِفَةِ غَيْرِهِ، وَعَنْ شَحْصٍ مِنْهُمْ مَذْمُومٍ لِحَالِهِ، لَا يَسْتَنْعِ إِطْلَاقُ هَذَا التَّمْثِيلِ عَلَيْهِ^(٤)، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ.

(١) غريب الحديث: (٣/٣٢٤)

(٢) في (ع) - كتحبها.

(٣) أخرجه البخاري: ١١٤٢، ومسلم: ١٨١٩، وأحمد: ٧٣٠٨ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) إكمال المعجم: (٧/١٩١)

٥ - [باب استعمال المسك وأنه أطيب

الطيب، وكراهة ردّ الریحان والطیب]

[٥٨٨١] ١٨ - (٢٢٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنِي خَلِيدُ بْنُ خَفَرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ لُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةً، تَمُوتُ مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُثَلَّثِي مُطَبَّقٍ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكَ، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتُ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَفْرِقُوها، فَقَالَتْ يَبِيهَا هَكَذَا» وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ. (١١، ١٣٦٤).

[٥٨٨٢] ١٩ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيدِ بْنِ خَفَرٍ وَالْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكَ. وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ. [أحمد ١١٦٦٦].

باب استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب، وكراهة ردّ الریحان والطیب

قوله ﷺ: (والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أضيّ الطيب والفضّه، وأنه طاهر يجوز استعماله في لبان والذّوب، ويجوز بيعه، وهذا كله مجمّع عليه، ونقل أصحابنا عن شعبة فيه ملهه بطلاً، وهم معجّون بإجماع المسلمين، وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له واستعمال أصحابه، قال أصحابنا وغيرهم: وهو مستثنى من القاعدة معروفة أنّ ما أُيِّنَ من حيٍّ فهو ميت، أو يقدر أنّه في معنى العجين والبيض والمِلِّين.

وأما اتخاذ المرأة لقصيرة رَجْنين من خشب، حتى مشّ بين الصويتين فلم تُعرف، فحكمه في شرعنا أنّه إنّ قصّدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً، بأن قصّدت شتر نفسها؛ لتأكل تُعرف فتَقَصَّبَ بالآدي، أو نحو ذلك، فلا بأس به، وإن قصّدت به تنعمهم، أو تشبهه بكاملات تروير على الرجال وغيرهم، فهو حرام.

[٥٨٨٣] ٢٠ - (٢٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». [احمد ١٨٢٦٤]

[٥٨٨٤] ٢١ - (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ وَأَبُو طَهْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْسَى، قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاءٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ، ثُمَّ

قوله ﷺ: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ، طَيِّبُ الرِّيحِ».

والـ«المحمول» هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، كالمجس، والمراد به الحمل بفتح الحاء، أي خفيف يحمل ليس بثقل.

وقوله ﷺ: «فَلَا يَرُدَّهُ» برفع النون على التفتيح المشهور، وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها، وقد سبق بيّن هذه النقطة وقد عرفت في كتاب الحج، في حديث لُصْحَبِ بْنِ جَنَازَةَ، حين أهدى الحمار الوحشي، فقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا لَمْ تَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(١).

وأما (رِيحَان) فقد أهرُ للغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل شئ مشموم طيب لريح. قال القاضي عياض بعد حكاية^(٢) ما ذكرناه. ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث لطيب كَلِّهِ وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ طَيِّبٌ»^(٣)، وهي الصحيح لبخاري: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ»^(٤)، والله أعلم.

وهي هذا الحديث كراهة ردِّ لُريحان لمن عَرِضَ عليه، ولا لعشر.

قوله: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاءٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ. ثُمَّ قَالَ

(١) حلف بوقم: ٢٨٤٥.

(٢) في (خ): حكيت.

(٣) أبو داود: ٤١٧٢.

(٤) البخاري: ٢٥٨٢، وأخرجه أحمد: ١٢٣٥٦ من حديث الثوري عن مالك.

(٥) إكمال المعجم: ١٩٤/٧.

قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(الاسجمار) هنا ستماءٌ لطيب والتخُّر به، مأخوذٌ من المجتمِع، وهو البَحُور.

وأما (الأنوثة) فقد الأصمعي وأبو عبيد^(١) وسائر أهل اللغة ولغريب: هي العُودُ الذي يُنْبَخَرُ به، قال لأصمعي: أَرَأَيْتَ فَرْسَةً مَعْرَبَةً، وَهِيَ بَضْمُ اللَّامِ وَفَتْحُ لَهْمَزَةٍ وَضَمُّهَا، لَفْتَدَنٌ مَشْهُورَتَانِ، وَحَكِي الْأَرْمَرِي^(٢) بِكَسْرِ اللَّامِ قَالَ الْقَاضِي: وَحَكِي عَنِ الْكِسَائِيِّ: أَلِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ عَصِي: ^(٣) صِرَةٌ وَتُشَدُّ وَتُحَقِّقُ وَتُكْسَرُ الْهَمْزَةُ وَتَقْبَحُ، وَقِيلَ: لُؤَّةٌ وَلِيَّةٌ^(٤).

وقوله: (غَيْرَ مَطْرَأَةٍ) أَي: غَيْرَ مَخْلُوطَةٍ بِغَيْرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ.

فَعِنِّي هَذَا الْحَدِيثُ اسْتِحْبَابُ الطَّيِّبِ لِلرَّجُلِ، كَمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ لِلنِّسَاءِ، لَكِنْ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجَالِ مِنَ الطَّيِّبِ مَا طَهَّرَ رِيحَهُ وَخَفَّى لَوْنَهُ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ؛ كَرِهَ لَهَا كُلُّ صَيْبٍ بِهِ رِيحٌ. وَيَتَأَكَّدُ اسْتِحْبَابُهُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَعِيدِهِ، وَعِنْدَ حَضْرِ مَجَامِعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَجَالِسِ ذِكْرِ الْعَدَمِ، وَعِنْدَ إِدْرَاجِهِ مَعَاشِرَةَ زَوْجَتِهِ، وَحَوِثِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) نَجْدِي الْقُرَيْشِيَّةُ بِحَبِيبَتِهِ: (٥٤/١)

(٢) يَنْقُلُ الْهَيْدِيَّةُ الْبَيْتُ: (٣١١/١٥) - (٣١٢).

(٣) فِي (ع): لَا يَدُ بَدَلُ تَأَنٍّ.

(٤) الْإِكْبَادُ لِمَعْنَمٍ: (١٩٤/٧) - (١٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - [كِتَابُ الشُّعْرِ]

[٥٨٨٥] ١ - (٢٢٥٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا عَنْ بِنِ عُبَيْثَةَ - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «هَيْه»، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هَيْه»، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هَيْه»، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِثْرَ بَيْتٍ. [نظر ٥٨٨٦]

[٥٨٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّرِيدِ قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْقَةً، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحد ١٩٤٧٦]

كتاب الشعر

قوله، (عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فقال: «هل معك من شعر أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قلت: نعم. قال: «هَيْه»، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فقال: «هَيْه»، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِثْرَ بَيْتٍ، قال: «إِنْ كَادَ يُسَلِّمُ»).

وفي رواية: «فَلَقَدْ كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ»

أبو (الشريد) فبشير معجمة مفتوحة ثم راء مكسورة محمصة، وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه.

وقوله رضي الله عنه «هَيْه» هو كسر الهاء وإسكان الياء وكسر لهاء الثانية، قالوا: والهاء الأولى بدل من الهمزة، وأصله: هيه، وهي كلمة للاستراحة من الحديث لمعهود قال ابن لسكيت^(١): هي للاستراحة من حديث أو عمل معهودين. قالوا: وهي مبنية على لكسر، وإن وصلتها^(٢) نَوْنَتْهَا، فقلت: يه حدثنا،

(١) في «إصلاح» بخطي: ص ٢٠٩.

(٢) في (نخ) - تصديدها.

[٥٨٨٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ مُسْلِمَانَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كَلَامُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَطَائِفِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ لُسْرِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَشْدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ. وَزَادَ: قَالَ: «إِنْ كَادَ يُسْلِمُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «فَلَقَدْ كَادَ يُسْلِمُ» فِيهِ شَيْعَةٌ [أحمد ١٩٤٥٧].

[٥٨٨٨] ٢ - (٢٢٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ خَجَرٍ السَّعْدِيُّ، جَمِيعًا عَنْ شَرِيكَ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»

[أحمد ٢٩٠٨٢، النظر ٥٨٨٩]

أي: وَهُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَوْنُ أَرَدْتُ لَا مَسْرَدَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ مَعْنُوذٍ بُوَيَّتَ، فَقُلْتُ: إِيَّاهُ، لِأَنَّهُ لَتَوَيْنِ لِلتَّكْوِينِ وَأَمَّا: بِهَا بِالنَّصْبِ، فَمَعْنَاهَا الْكَفُّ وَالْأَمْرُ بِالسُّكُوتِ.

وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَتَجَسَّنَ شِعْرَ أُمِيَّةٍ، وَاسْتَزَادَ مِنْ إِنْشَادِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْبَيْعَةِ، فَفِيهِ جَوَارُ إِنْشَادِ لَشِعْرِ الَّذِي لَا تُحْتَشَى فِيهِ وَسَمْعُهُ، سِوَاةَ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَنَّ لِمَذْمُومٍ مِنْ شِعْرِ الَّذِي لَا تُحْتَشَى فِيهِ، إِمَّا هُوَ الْإِكْثَرُ مِنْهُ، وَكَوْنُهُ ظَلِيلًا عَلَى الْإِنْسَانِ، فَأَمَّا بِسَمْعِهِ فَلَا بَأْسَ بِإِنْشَادِهِ وَسَمْعِهِ وَحِفْظِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «هَلْ مَعَتْ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ أَيْ لَعْنَتُ شَيْعَةٍ» فَهَكَذَا وَقَعَ فِي مَعْظَمِ لَنْسَعِ «شَيْعَةٍ» لِلنَّصْبِ، وَفِي بَعْضِهَا «شَيْءٌ» بِالرَّفْعِ^(١)، وَعَنِ رِوَايَةِ لَنْصَبٍ يُقَدَّرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ، أَيْ هَلْ مَعَتْ مِنْ^(٢) فَتَشْدَنِي شَيْعَةً

قَوْلُهُ ﷺ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

(١) وَهِيَ كَوْنَتْ فِي مَعْشَرَةٍ مِنَ الْمَعْشَرِ مَسْمُومَةٍ

(٢) عَنِ (بَنِي) وَ(غُلَامٍ) مِنْ شَيْعَةٍ.

[٥٨٨٩] ٣- (***) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بِي مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبِدٍ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَاذَ أُسَيْفَةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ. [أحمد: ١٠٠٧٤، وصغيري: ٤٩٦٤٧،

[٥٨٩٠] ٤- (***) وَحَدَّثَنِي أَبُو أَبِي عَمْرٍاءُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَاذَ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ. [أحمد: ٧٣٨٣، وصغيري: ٥٨٨٩]

[٥٨٩١] ٥- (***) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

[أحمد: ٩٩١٥، وصغيري: ٦٤٨٩]

[٥٨٩٢] ٦- (***) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبِدٍ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

مَا رَأَى عَلَى ذَلِكَ. [أحمد: ٥٨٨٩]

وفي رواية: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ». وفي رواية: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ...»

المراد بـ (الكلمة) هنا القطعة من الكلام. والمراد بـ (البطل) الفدي لمضمنه.

وفي هذا الحديث تنبيه للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة.

[٥٨٩٣] ٧ - (٢٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ:
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ الرَّجُلِ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ٧٨٧٤، والبيهقي ٦٥٥٠].
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِلَّا أَنْ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ: «يَرِيهِ».

[٥٨٩٤] ٨ - (٢٢٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ١١٥٠٦].
[٥٨٩٥] ٩ - (٢٢٥٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بِنِ الْهَادِ، عَنْ
يُحْنَسَ مَوْلَى مُضَنَّبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالنَّجْرِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يَنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ: أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ -
لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ رَجُلٍ قَبْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ١١٥٠٧].

قوله ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا».

وفي رواية: «بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّجْرِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يَنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«خَذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ: أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ - لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ رَجُلٍ قَبْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا».

قَالَ أَهْلُ النُّحَا وَالْغَرِيبِ: قَوْلُهُ: «يَرِيهِ» بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، مِنْ لَوَزِي، وَهُوَ دَاءٌ يُتَسَبَّدُ بِالْجَوْفِ،
وَمَعْنَاهُ: قَبْحًا بِأَكْلِ جَوْفِهِ وَيَتَسَبَّدُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَإِنْ بَعْضُهُمْ الْمَرَادُ بِهِ: لَشَعْرِ شَعْرٍ هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْعَمَلُ كَقَوْلِهِ
هَذَا تَقْسِيرٌ فَاسِدٌ، لِأَنَّهُ يَفْتَضِي أَنَّ الْمَذْمُومَ مِنْ لَهْجَةٍ أَنْ يَمْتَلِيَّ مِنْهُ دُونَ قَلِيلِهِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسَمِّمُونَ
عَلَى أَنَّ لِكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ هَجَاءِ نَبِيِّ ﷺ مَوْجِبَةً لِلْكَفْرِ، قَالُوا: بَلِ الصَّوَابُ أَنَّ لِمَرْدُ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ
غَالِبًا عَلَيْهِ، مُسْتَوْلِبًا عَلَيْهِ، سَحِيبًا يَشْغُلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ عِبرَةٍ مِنْ لَعْلُومٍ شَرْعِيَّةٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا
مَذْمُومٌ مِنْ أَيِّ شَعْرٍ كَانَ فَأَمَّا إِذَا كَانَ لِقِرَاءِ وَالْمَحْدِثِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ لَعْلُومٍ

فلا يصبره حفظه ليسير من الشعر مع هذا ؛ لأن جوفه ليس ممثلاً شعراً^(١) ، والله أعلم .
واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة شعر مطلقاً ، قبله وكثيره ، وإن كان لا فحش فيه ،
وتعلق بقوله ﷺ : «خذوا الشيطان» .

قال العلماء كافة : هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونجوه ، قالوا ، وهو كلام حسن حسنه حسن وقبيحه
قبيح ، وهذا هو لصواب ، فقد سمع لمبي ﷺ الشعر واستنشدته ، وأمر به حسن في هجاء
لمشركين^(٢) ، وأشدّه أصحابه بحضرته في الأسماء وغيرها ، وأنشده لحدثه وأئمة الصحابة وفضلاء
البلد ، ولم يذكره أحد منهم على خلافه ، وإنما أنكروا المدموم منه ، وهو الفحش ونجوه
وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد «شيطاناً» ، فعليه كان كافراً ، أو كان الشعر هو الغالب
عليه ، أو كان شعره مدس^(٣) المدموم ، وبالجملة فتسببته «شيطاناً» بما هو في قطبه عين تطرق إليها
لاحتمالاً لا لملكوته وغيرها ، ولا عموم لها ، فلا يحتج بها . والله أعلم .

قوله . (نسير بالعرح) هو بفتح العين المهمة واسكن لراء ولجيم ، وهي قرية جامعة من أعمال
القرم ، على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة .

قوله . (عن يحنس) هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد لوز مكسورة ومفتوحة ، والله أعلم .



(١) إعراب الحديث : ١١ / ٣٦ (٣٧)

(٢) أخرجه البخاري : ٣٢١٣ ، ومسلم : ٦٣٨٧ ، وأحمد : ١٨٦٥ .

(٣) في (ع) : هو .

١ - [باب تحريم اللعب بالنردشير]

[٥٨٩٦-١٠١- (٢٢٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَعِيدَانَ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ». (أحمد: ١٢٣٠٥٦).

باب تحريم اللعب بالنردشير

قوله ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد (عجمي معرب، و(شير) معناه: حيوان).

وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد، وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يَكُونُ وَلَا يَحْرَمُ.

وأما الشَّطْرُنْجُ فمذهب أنه مكروه وليس يحرم، وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد، حرام. قال مالك: هو شر من النرد وألهي عن الخير، وقاسوه على النرد، وأصحابنا يمنعون لعبه، ويقولون، هو دونه.

ومعنى «صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ» في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٢ - [كتاب الرؤيا]

[٥٨٩٧] ١ - (٢٢٦١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ لَاقِدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ
بْنِ عُيَيْنَةَ - وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ
أَرَى الرُّؤْيَا أُغْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَدَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا
يَكْرَهُهُ فَلْيَنْقُضْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تُضُرَّهُ». [أحمد ٢٢٥٢٥.

و سنن أبي داود ١٦٩٩٨.

[٥٨٩٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى
أَبِي طَلْحَةَ وَعَبْدُ رَبِّهِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَتَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ

كتاب الرؤيا

قوله: (كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُغْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ)^(١) أما قوله: (أَرْمَلُ) فمعناه: أَعْطَى وَأَلْفَ
كالمحسوم.

وأما (أُغْرَى) فبضم الهمزة وإسكان العين وفتح اللام أي: أَحْمَلُ لِحُوفِي مِنْ ظَهَرِهَا فِي مَعْرِفَتِي،
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يَقَالُ: غُرِيَ الرَّحْلُ، بَضْمُ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ، يُعْرَى: إِذَا أَصَابَهُ غُرٌّ بِضَمِّ الْعَيْنِ
وَبِالْمَدِّ، وَهُوَ نَقْضُ الْحَقِي، وَقِيلَ: رَغْمَةٌ.

قوله ﷺ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ» أما «لِحُلُمٍ» فبضم الحاء وإسكان اللام، والفعل
منه: حَلَمَ، يَفْتَحُ لَلَامَ. وَأما «لرؤيا» فمقصورة مهملة، ويجوز ترك همزها كتطوُّرها.

قال الإمام الحازمي: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يحلُّق في قلب لائم

(١) في (ع). أدلة، ولكنه قد جرحه الأئمة.

(٢) في (ع): أخرى.

أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّيِّدِ رضي الله عنه، مِثْلُهُ. وَنَمَّ يَذْكُرُ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَى أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ. [نظر ٥٨٩٧].

اعتقادات، كما يخلقها في قلب السقطان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يسعه نوم ولا يقظة. فرد^(١) خلق هذه الاعتقادات فكانت سجلها علماً على أمر آخر يحلثها^(٢) في ثاني الحال، أو كان قد حققها، فإذا حقق في قلب الثم الصبران، وليس بطائر، فذكر ما فيه أنه اعتقد أمر على خلاف ما هو، فيكون ذلك الاعتقاد غيباً على غيره، كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى لغيب علماً على المظهر، والجميع خلق الله تعالى، ولكن يخلق الرؤيا ولا اعتقادات التي جعلها علماً على ما تسر بغير حضرة الشيطان، ويحس ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان، فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها، وإن كان لا فعل له حقيقة، وهذا معنى قوله رضي الله عنه: «الرؤيا من الله. والحلم من الشيطان»، لا على أن للشيطان بفعل ما يشاء بالرؤيا^(٣). والرؤيا اسم للمحسوب، والحلم اسم للمكروه، هذا كلام المحدثين^(٤).

وقال غيره. أضف لرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف، بخلاف المكروهة، وإن كنت جميعاً من خلق الله تعالى وتديره وإرادته. ولا فعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويُسَرُّ بها قوله رضي الله عنه: «إذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينبذ عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره» أم «الحلم» فبفتح اللام كما سبق بيانه، والحلم بضم الحاء وسكن اللام (وينبذ) بضم الفاء وكسر هاء. واليسار) بفتح اليماء وكسر هاء.

وأم قوله رضي الله عنه: «صيعت عن يساره ثلاثاً» وفي رواية «فليصحب على يساره حين يهبط من بومه ثلاث مرات»

وفي رواية: «فيمتثل عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحداً. فمنها لا تضره»

(١) في (ج) قائم

(٢) في (ج) و(هـ). بدعها.

(٣) في (ط) و(ز) و(هـ): يفعل شيئاً، يدل: يفعل ما يشاء بالرؤيا

(٤) في (المعجم): (٢/١١٩)

[٥٩٠٠] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَلَّالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أَبَالِيهِ.

[أحمد ٢٣٦٤٤ وسنن أبي داود ٥١٤٧]

[٥٩٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، يَحْيَى بْنُ الْقَفَّيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، كُتِلَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ الْقَفَّيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ نُمَيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ رُمَحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِ اللَّيْلِ كَانَ عَلَيْهِ».

[٥٩٠٢] ٣- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا

قَالَ لِقَاصِي: وَأَمْرٌ بِالثَّلَاثِ ثَلَاثًا طَرْدًا لِلشَّيْطَانِ الَّذِي حَضَرَ رُؤْيَاهُ الْمَكْرُوهَةَ، وَتَحْقِيرًا لَهُ وَاسْتِفْذَارًا، وَخُصِّصَتْ لَهُ يَسَارُهُ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْأَقْدَارِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَنَجْوَاهُ، وَلِيَمِينَ ضِدِّهِ».

وَأَمَّا قَوْلُ ﷺ فِي الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ: «وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا» فَمِنْهُ أَنَّهُ رَمَاهُ فُسْرًا تَفْسِيرًا مَكْرُوهًا عَلَى ظَاهِرِ صَوَرَتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مُحْتَمِلًا، فَوَقَعَتْ كَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ مُحْصُولَةً وَجْهَيْنِ، فَتُسَوِّتُ بِأَحَدِهِمَا وَقَعَتْ عَلَى قُرْبِ تِلْكَ لُصْفَةٍ، قَالُوا: وَقَدْ يَكُونُ ظَاهِرُ الرُّؤْيَا مَكْرُوهًا وَيُفَسَّرُ بِمَحْبُوبٍ، وَعَكْسُهُ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ لِأَهْلِهِ.

فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْتَفُ عَنْ بَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تُضَرُّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ». [ط ٥٩٠٣]

[٥٩٠٣] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِغِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تُمَرِّضُنِي، قَالَ: فَلْيَقِمْ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا فَتَمَرِّضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَنْتَفِلْ عَنْ بَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِلَّا هَا لَنْ تُضَرَّهَ». [أحمد ٢٢٥٨٣، وسحري ٧٠٤٤].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي الرُّؤْيَا الْمَحْبُوبَةِ الْحَسَنَةِ: «لَا يُخْبِرُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» فَسَبَّهَ أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ لَا يُحِبُّ رِمَا حَمَلَهُ الْبَغْضُ أَوِ الْحَسَدُ عَلَى تَفْسِيرِهِ بِمَكْرُوهِهِ، فَقَدْ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثِ الصِّفَةِ، وَإِلَّا فَيُحْصَلُ ^(١) لَهُ فِي الْحَالِ حُزْنٌ وَتَكَدُّرٌ مِنْ سَوْءِ تَفْسِيرِهِ، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «حِينَ يُهَبُّ مِنْ نَوْمِهِ» أَيُّ: يَسْتَبْقِطُ.

قَوْلُهُ ﷺ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»، وَ«رُؤْيَا السَّوْءِ» قَالَ الْقَاضِي: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «الصَّالِحَةِ» وَ«الْحَسَنَةِ» حُسْنَ طَاهِرِهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ صِحَّتُهَا، قَالَ: وَ«رُؤْيَا السَّوْءِ» لِحُتْمِ لَوْجَتَيْنِ أَيْضًا، سَوْءُ الظَّاهِرِ، وَسَوْءُ التَّأْوِيلِ ^(٢).

قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ» ^(٣) إِلَّا مَنْ يُحِبُّ هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ: «فَلْيُبَشِّرْ» بِصَمِّ الْبَاءِ رِبْعًا بَاءً مُوَحَّدَةً سَاكِنَةً، مِنَ الْبَشِيرَةِ ^(٤) وَالْبَشْرِ، وَفِي بَعْضِهَا يَفْتَحُ الْيَاءُ وَبِالْتَّوْنِ، مِنَ النَّشْرِ، وَهُوَ الْإِنْسَاعَةُ، قَالَ الْقَاضِي فِي «لِمَشَارِقِ» وَفِي «الشرح»، هُوَ تَصْحِيفٌ ^(٥)، وَفِي بَعْضِهَا «فَلْيُبَشِّرْ» بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ، مِنْ لَشَنُو، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْلِبُ» قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ: قَبْلُ لِمَرَادِ إِذَا

(١) فِي (ج). فَيَحْتَمِلُ.

(٢) «كَمَاتُ الْمُعْجَمِ»: (٢٠٧/٧).

(٣) بِعَدَدِهِ فِي (ج) وَ(د) وَ(هـ) وَ(و) بِهَا.

(٤) فِي (هـ) وَ(و): الْإِبْشَارَةُ وَتَثْبِيتُهُ يُوَلِّقُ «إِكْمَانُ الْمُعْجَمِ»: (٢١٦/٧).

(٥) «بِشْرُقِ الْأَنْوَارِ» (١٠٢/١)، وَ«كَمَاتُ الْمُعْجَمِ»: (٢١٦/٧).

٥- (٢٢٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا بْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا
اللَيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا
يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُرْ مِنْ بَاسِرِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي
كَانَ عَلَيْهِ». [إمام أحمد: ١٤٧٨٠..]

[٥٩٠٥] ٦- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ
أَيُّوبَ السَّخَّيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ
الرَّامَانُ لَمْ تَكْذُرُوا الْمُسْلِمَ تَكْذِيبًا، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَلِيمًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ
خَمْسَةٍ^(١) وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: قَرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ بَشَرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا
تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَتَمَّ فَلْيَصِلْ

قَرِيبَ لَرَمَانٍ أَوْ يَعْتَمِدَ ثِيْبَهُ وَبَهْرَهُ، وَقِيلَ: لَمَّا دُرِئَ قَرِيبَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ عَدَدُ غَيْرِ أَهْلِ
الرُّؤْيَا^(٢) وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ «يُؤَيِّدُ الثَّنِي^(٣)»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا» طَاهِرُهُ تَه عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَحَكِي انْقِاضِهِ عَنْ بَعْضِ
لَعَلِّهِ أَنَّ هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ رَمَازٍ عَدَدِ^(٤) انْقِطَاعِ الْعِلْمِ وَمَوْتِ الْعَمَاءِ وَنَصَالِحِينَ وَمَنْ يُسْتَضَاءُ بِقَوْلِهِ
وَعَمَلِهِ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَابِرًا وَعِوَضًا وَمُتَبَهًا لَهُمْ. وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرَ لَصَدَقَ فِي حَدِيثِهِ يَتَطَرَّقُ
مُصَلِّ إِلَى رُؤْيَاهُ وَحِكْمِيَّةَ إِبَاهُ.

قوله ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «رُؤْيَا لِمُؤْمِنٍ
جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «الرُّؤْيَا لِمُؤْمِنٍ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ
النَّبُوءَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ لِمُؤْمِنٍ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ^(٥) وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ:

(١) فِي لِسَانِ خَمْسَةٍ، وَكَذَا فِي مَسْخَرَةٍ مِنَ الصَّحِيحِ عَسِيمٍ.

(٢) مَعْدَمُ سَبَبٍ، (٣/٣٢١)، وَذَكَرَ مِنَ الْجُرُيِّ فِي التَّكْلِيفِ مَشْكُوكٌ (٣/٣٣٧) قَوْلًا لَنَا أَنَّهُ رَمَازُ الْكُفْلِ، لِأَنَّ الْكُفْلَ
قَدْ رُمِيَ عَنْهُ شَحْنُ الْغَطْلِ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ تَوَارِغُ الشَّهَوَاتِ، فَكَذَلِكَ تَعْبَهُ أَقْبَلُ مَعْنَاهُ الْقِيَمِ.

(٣) أَخْبَرَنِي طَوَيْمِدِي: ٩٤٤٤، وَابْنُ أَحْمَدَ: ٧٦٤٧ فِي حَبِثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فِي تَحْوِيلِ الْمَرْءِ لَا تَكْذُرُ رُؤْيَا
الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبًا.

(٤) فِي (ح): يَد.

(٥) فِي (ص): وَهَذَا: خَمْسَةٌ.

وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قَالَ: «وَأَجِبْتُ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَتَ لِي الدِّينَ». فَلَا أُدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ فَلَهُ بَنُ سَبْرِينَ. مكرر [٥٩١١] [نظر ٥٩٠٦].

[٥٩٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَثُوبَ بِهِدَا لِإِسْنَادِهِ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُبِعَ جُنْبِي الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَتَ لِي الدِّينَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». (أحمد - ٧٦٤٢).

[٥٩٠٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو أَرْبَعٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَغْنِي ابْنُ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَمٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا قُتِرَبَ الزَّمَامُ، وَسَقِيَ لِحَدِيثٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ لِنَبِيِّ ﷺ. (أحمد - ١٠٥٩١).

[٥٩٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سَحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قُتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَأُذْرَجُ فِي لِحَدِيثِ قَوْلُهُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ» [نظر ٥٩٠٧].

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

فحص ثلاث روايات، المشهور: «سنة وأربعين»، والثانية: «الحمسة وأربعين»، ولثالثة: «سبعين جزءاً». وفي غير مستقيم من رواية بن عباس: «من أربعين جزءاً»^(١)، وفي رواية: «من تسعة وأربعين»^(٢)، وفي رواية لعبد بن: «من خمسين»^(٣)، وعن رواية ابن عمر: «من ستة وعشرين»^(٤)، وعن رواية عادة: «من أربعة وأربعين»^(٥).

قال القاضي: أشدَّ لطري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حامل الراي، فالمؤمن

١) عمره محفوظ في «فتح» (١٢/ ٣٦٣) بطري وم أفع عبيد، وأخرجها الترمذي (٢٤٣١)، وأحمد (١٦١٨٣) من حديث أبي رؤين لعلي ﷺ.

٢) أخرجه أحمد: ٧٠٤٤ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وهو حديث صحيح بخلافه.

٣) أخرجه الترمذي في «استدركه»: ١٢٩٨، والطبراني في «المعجم»: ٥٨١٢.

٤) لم أفع عبيد من رواية عبد الله بن عمرو ﷺ. وأخرجها بن عبد البر في «المعجم»: (٢٨٢) من حديث أنس ﷺ.

رواهه حسين

٥) أخرجه بطري في تفسيره (١٢/ ٢٦٨)، وفي بن عبد البر في «المعجم»: (٢٨١/ ١) بسنده من

ويوجد روايات أخرى غير هذه، ذكرها المحقق في «فتح»: (١٢/ ٣٦٣) فتنظر له.

[٥٩٠٩] ٧- (٢٢٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح). وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُنْهُمْ عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ - وَالْقُفْطُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». (المعجم: ١٢٩٣٠ و ١٢٩٣١، وسنن أبي داود: ١٦٩٨٧).

[٥٩١٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مِثْلَ ذَلِكَ [المعجم: ١٢٩٣١] (وسنن: ١٥٩٠٩).

[٥٩١١] ٨- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ لُزْهَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» (المعجم: ١٢٩٠٥) [المعجم: ١٢٩٤٣، والبخاري: ١٦٩٨٨].

[٥٩١٢] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَبِيلِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ بِرَأْيِهَا أَوْ تُرَى لَهُ». رَوَاهُ حَبِيبُ بْنُ شَمِيرٍ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». (المعجم: ١٢٩٤٣) [المعجم: ١٥٩١١].

الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً، وإعداً من سبعين جزءاً، وقيل. المراد أن الحظي منها جزء من سبعين، والجلي جزء من ستة وأربعين^(١).

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ بؤحى إليه ثلاث وعشرين سنة، منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة، وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً^(٢).

قال المازري: وقيل. المراد أن للمصائب شبهها مما حصل له وميز به من النبوة يجزم من ستة وأربعين^(٣). قال قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمداً رَوَاهُ ﷺ قبل لسنة أشهر، وبأنه

(١) إكمال المعجم: (٢١٣/٧) (٢١٤).

(٢) المعجم لسر: (٣٢٠/٣).

(٣) المعجم في المعجم: المراد أن للمصائب نسبتها مما حصل له وميز به جزء من ستة وأربعين.

(٤) في (ج)، أصله: والمثبت يوافق المعجم: (٢١٤/٣).

[٥٩١٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَرُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ» . [انظر : ٥٩١٤] .

[٥٩١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَغْنِي بْنِ الْمُبَارَكِ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ - يَغْنِي بْنُ شَدَادٍ - كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَذَا ، الْإِسْنَادِ [أحمد : ٨٨١٩] [انظر : ٥٩١١] .

[٥٩١٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا سَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ . [أحمد : ٨١٦٦] [انظر : ٥٩١١] .

رَأَى بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَدَمَاتٍ كَثِيرَةً ، فَلْتَصَمَّ إِلَى الْأَشْهُرِ السَّبْعَةِ وَحِينَئِذٍ تَتَغَيَّرُ^(١) . النَّسَبُ . قَالَ الْمَعْزَرِيُّ : هَذَا لَاعْتِرَاضٍ لِمَا نَحْنُ بِأَصْلٍ ، لِأَنَّ الْمَدَمَاتِ الْمَوْجُودَةَ بَعْدَ الْوَحْيِ يُرْسِلُ الْمَلَكُ مُنْعِمَةً فِي الْوَحْيِ ، فَلَمْ تُحَسَّبْ^(٢) .

قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْدُ أَنْ الْمَدَمَ فِيهِ خَبَرٌ بِالْغَيْبِ ، وَهُوَ إِحْدَى ثَمَرَاتِ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ سَيْرٌ فِي جَنْبِ النُّبُوَّةِ^(٣) : لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى سَيِّئًا لِيُشْرِعَ الشَّرْعَ وَيُسَيِّرَ^(٤) الْأَحْكَامَ وَلَا يُخْبِرُ بِغَيْبٍ أَبَدًا ، وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي مَبُوتِهِ ، وَلَا يُوْثِرُ فِي مَقْصُودِهِ ، وَهَذَا الْجُزْءُ مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِغَيْبٍ إِذَا وَقَعَ لَا يَكُونُ إِلَّا صَدَقًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ . هَذَا الْحَدِيثُ تَوْكِيدٌ لِأَمْرِ الرُّؤْيَا وَتَحْقِيقِ مَزَالِهِ ، وَقَالَ : وَإِنَّمَا كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَكَانَ الْأَسْمَاءُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يُوحَى إِلَيْهِمْ فِي مَتْنِهِمْ كَمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ فِي الْيَقِظَةِ . قَالَ الْحَطَّابِيُّ : وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا تَأْتِي عَلَى مَوْفَاقَةِ النُّبُوَّةِ لِأَنَّهَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النُّبُوَّةِ^(٥) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي (ز) . كَثِيرٌ .

(٢) الْمَعْمَدُ : (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٣) فِي (هـ) وَ(هـ) : وَهُوَ لَيْسَ فِي حَدِّ النَّبُوَّةِ ، وَتَمَثَّلَتْ بِوَاقِعِ النَّبِيِّينَ (٣ / ٢٠٤) .

(٤) فِي (ز) . رَوَّسَ وَتَمَثَّلَتْ بِوَاقِعِ النَّبِيِّينَ

(٥) الْمَعْمَدُ مِثْلُ : (٣ / ٢١٩ - ٢٢١) .

[٥٩١٦] ٩- (٢٢٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ جَمِيعاً: حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ اللَّهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ الشُّبُورَةِ». (نظر: ٥٩١٧).

[٥٩١٧] (***) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد ٤١٧٨].

[٥٩١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْلٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - كَلَّاهُمْ عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ الشُّبُورَةِ». [أحمد ٦٠٠٩]

قوله: «وَأَحَبُّ النَّفْسِ وَأَكْرَهُ النَّفْسِ»، والتعبير بـ «النفْس» في الدين.

قال العلماء: إنَّ أحبَّ (المفيد) ذاته في الرجلين، وهو كلف عن معدنٍ والشور وأتبع الساطل وأما (النفْس) فموضعه الثَّقَلُ، وهو صفة أهل النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ لَئْلًا﴾ [يس ٨]، وقد قال تعالى ﴿إِلَّا الْأَعْمَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [ص ١١].

وأما أهل العبادة^(١) فترُكوا هاتين الصفتين بتركه، فقالوا: إذا رأى لقيده في رجله وهو في مسجد، أو مشهد حير. أو على حالة حسنة، فهو دليلٌ نشبته في ذلك، وكذا لو رآه صاحب ولاية، كان دليلاً لشبهه فيه، ولو رآه مريضاً أو مسحوراً أو مسافراً أو مكروباً، كان دليلاً لنشبهه فيه، قالوا: ولو قاربه مكروه بأن يكون مع لقيده^(٢) غُرٌّ، غلبت لمكروهه؛ لأنها صفة لمعدين.

وأما (النفْس) فهو مدمومٌ، إذ كان في الحق، وقد يدلُّ لئلايات إذا كان معه قرينٌ، كما أن كراً ولئلاً يُحسَرُ مغلولاً حتى يصفقه عدله، فأما إن كان مغبوطاً ليسين دون الحق، فهو حسنٌ ودليلٌ لكفهم عن الشر، وقد يدلُّ على بخلهم، وقد يدلُّ على منع ما نوه من الأفعال.

(١) في (ج) نصير

(٢) في (ج) مع قعر.

١ - [باب قول النبي عليه الصلاة والسلام:

«من رآني في المنام فقد رآني»]

[٥٩١٩] ١٠ - (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَنْ رَأَى رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي».

[٥٩٢٠] ١١ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَبْرَ رَأَى فِي الْبَقَّةِ - أَوْ: لَكَائِمًا رَأَى فِي الْبَقَّةِ - لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

[أحد ٢٢٦٠٦، ولحاظي ٦٩٩٣].

[٥٩٢١] (٢٢٦٧) وَقَالَ: فَقَدْ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». [أحد ٢٢٦٠٦، ولحاظي ٦٩٩٢].

[٥٩٢٢] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ هَيْمٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الرَّثَرِيِّ: حَدَّثَنَا عُمَى، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِسَنَادَيْهِمَا سَوَاءً مِثْلَ حَلِيبِثِ يُونُسَ ر.ص. ٥٩٢٠.

قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي». وفي رواية: «من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بي». وفي رواية: «لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي». وفي رواية: «من رآني فقد رأى الحق». وفي رواية: «من رآني في المنام فسراني في البقعة، أو: لكائما رآني في البقعة».

اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ «فقد رآني» فقال ابن أبي قلابي: معناه: أن رويته صحيحة ليست بأضغاث، ولا من شبهها بالشيعة، ويؤيد قوله رواية: «فقد رأى الحق» أي الرواية لصحبة، قال: وقد يراه إسرائي على خلاف صفته المعروف، كمن رآه أبيض اللحية، وقد يراه «تخصيان» في زمن واحد، أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، ويراه كل منهما في مكانه.

وحكى لما زرى هذا عن ابن أبي قلابي: ثم قال: وقال آخرون: من الحديث على هذه وتلك أن من رآه فقد أدركه، ولا منع يمنع من ذلك، ولعل لا يبعد حتى يضطر إلى صفة عن غيره وأما

[٥٩٢٣] ١٢ - (٢٢٦٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتِمَثَّلَ فِي صُورَتِي» وَقَالَ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخَيِّرْ أَحَدًا يَتَلَعَّبُ الشَّيْطَانُ بِهِ فِي الْمَنَامِ». [إسناده: ١٤٧٧٩].

قوله: 'بأنه قد يرى على خلاف صفته، أو في مكانين معاً، فإن ذلك غلط في صفاته وتخيل بها على خلاف ما هي عليه، وقد يظن الظن بعض الخيالات مرثك لكون^(١) من يتخيل مرتبطاً بما يرى في اعادة، فتكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية، والإدراك لا يشترط فيه تحديد البصر، ولا قرب المسافة، ولا كون المرئي مدفون في الأرض ولا ظاهراً صريحاً، وإنما يشترط كونه موجوداً، ولم يبق دليل على هناء جسمه ﷺ، بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه^(٢)، قال: 'ولو وآه يأمر بقتل من يحرم قتله، كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية، هذا كلام لمدوري^(٣)

قال القاضي: 'ويحتمل أن يكون قوله ﷺ: 'فتنه رأيت أو: فقد رأى الحق - فهذا لشيطان لا يتمثل في صورتي' المراد به إذا رأى على صفته المعروفة له في حياته، فإن أي على خلافها كست رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة^(٤)

وهذا الذي قلناه القاضي ضعيف^(٥)، بل لصحيح أنه يراه حقيقة، سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها، لمد ذكره المازري.

(١) في (خ): 'ليكونه، والمثبت يوافق المعجم' - (٢٠٦/٣)

(٢) من أوس س أوس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: 'من من أفضل ما منك يوم الجمعة، فيه خيرون آدم وفيه قبض. وفي نسخة، وفيه القصة، فأكثر علي من الصلاة فيه، من صلاتكم معروضة علي' قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرثت؟ يقولون: نعمت - فقال: 'إن الله عز وجل حرم على لأرض حسد النساء' أخرجه أبو داود - ١٠٤٧ ولفظه: 'والنساء: ١٣٧٤، وابن ماجه: ١٦٣٦، وأحمد: ٢٦١٦٢، وهو حديث صحيح لغيره.

(٣) في المعجم: (٢٠٦/٣)

(٤) المعجم: (٢١٩/٧)

(٥) قال الحافظ بن حجر رحمه الله: 'هذا يرد ردهً بطرح تعدد [في السجاري معلقاً (٦٩٩٣)] عن محمد بن سيرين بما لم يبين من جهة، وبشيء منه نقاضي توشط حسن. ويمكن الجمع بينهما وبين ما فيه السجاري بأن تكون رؤيه على حالين حقيقة، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في استخدام على ظاهره لا يحتاج إلى تعيين، فإذا كذب على غير صورته كان لنقص من جهة الراي تخيله بصفة على غير ما هي عليه، ويحتاج ما يراه في ذلك المسمى إلى تعيين هو 'فتح الباري' (٢٨٦/١٢ - ٣٨٧).

[٥٩٢٤] ١٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيمٍ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ :
حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ
فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَلْبِغُنِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَّخِذَهُ بِي». [٥٩٢٣]

قال القاضي: قال بعض العلماء: حصص الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إليه «صحيفة»
وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خياله أن يكدت على لسانه في النوم، كما خرق الله
سبحانه العدة للأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالمعجزة؛ وكما استحان أن يتصور الشيطان في صورته
في اليقظة، ولو وقع لأشبهه الحق بالباطل، ولم يوفق بما جاء به محقة من هذا التصور^(١)، فحماه الله
تعالى من الشيطان وزغوه ومثومته والقدح وكينه؛ قال: وكله حتى يؤيدهم أنفسهم^(٢)

قال القاضي: وانفق العلماء على جوهر رؤية الله تعالى في المنام وصحتها، وإن^(٣) رآه الإنسان على
صمة لا تتيق بجلاله من صفات الأجسام، لأن ذلك لمرئي غير ذات الله تعالى، إذ لا يجوز عبده
سبحانه وتعالى التجسس، ولا اختلاف الأحوال، بخلاف رؤية النبي ﷺ^(٤)

قال ابن سبابة: رؤية الله تعالى في المنام خوار في القلب، وهي دلالة للرأي على أمور مما
كان أو يكون، كسائر المراتب، والله أعلم.

قوله ﷺ «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ لِمِسْرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ: لَكَأَنَّ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ» قال العلماء: إن
كذلك وقع في نفس الأمر «فكأنما رآني»، فهو كقوله ﷺ: «لَقَدْ رَأَى» أو «فقد رأى الحق»، كما سبق
تفسيره. وإن كان «تفسيرني في اليقظة» ففيه أقوال: أحدها: المراد أنه أحسن عصره، ومعه أن من رآه
في النوم، ولم يكن هاجر، يوفق الله للمعجزة ورؤيته ﷺ في يقظة عبداً
وثنائي. معه: أنه يرى تصديق ملك الرؤيا في يقظة في الدار الآخرة؛ لأنه يراه في الآخرة جميع
أهلها، من رآه في الدنيا ومن لم يره.

وثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصة، في القرب منه، وحصول شفاعته، ونحو ذلك.

(١) أي (خ) متصور.

(٢) غير مجرّد، أي (ح)، وفي (ط) «بأنفسهم» وفي (ص) و(هـ)، «بفسهم» وبشأن من «إكمال دعاء» (٢٢٠/٧)، وينظر

«لبياح» لمسيوي: (٢٨٤، ٥)

(٣) أي (غ) ولو

(٤) «إكمال المعاني»: (٢٢٠/٧)

٢ - [باب: لا يُخبر بتلعب الشيطان به في المنام]

[٥٩٢٥] ١٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ رُمَحٍ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا أُغْرَابِي جَدَّةً فَقَدْ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَرَجَرُهُ لَنَبِيِّ ﷺ وَقَدْ. «لَا تُخْبِرُ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ». [بهر ٥٩٢٢].

[٥٩٢٦] ١٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ أُغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَذَخَّرَ، فَشَدَّدْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ». وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدُ يَحْطُبُ فَقَالَ: «لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ». [بهر ٥٩٢٣].

[٥٩٢٧] ١٦ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ. قَالَ: فَضَحِكْتُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ لَشَيْطَانٍ» [بهر ٥٩٢٣].

قوله: «(أَنَّ أُغْرَابِيًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَرَجَرُهُ لَنَبِيِّ ﷺ)»
وقال: «لَا تُخْبِرُ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ».

قد الماروي: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي، أو دلالة من منام ذاته على ذلك، أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين للشيطان.

وإذا لم يعرفوا في كتبهم على قطع الرأس، ويجعلونه دلالة على مصرفة لريه هو فيه من لبعه، أو مفرقة من فوقه، ويزول سبطه، ويتغير حاله في جميع أموره، إلا أن يكون عدداً ويدل على عتقه، أو مريضاً فعلى شفائه، أو مديوناً فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى أنه يحج، أو مغموماً فعلى فرجه، أو خائفاً فعلى أنه "، والله أعلم.

٣ - [باب في تأويل الرؤيا]

[٥٩٢٨] ١٧ - (٢٢٦٩) حَدَّثَنَا حَجَّابُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لُثَيْبِ بْنِ أَخْزَرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجْبِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي بَيْتِي نَمَامَ ظِلَّةٍ تَنْتَضِفُ السَّمْنَ وَالْعَسْنَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّمُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَلَمُسْتُكَبْرُ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأَرَى سَبًّا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَهَلْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَتَقَعَّعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنتَ، وَاللَّهِ لَتَدْعَنِي فَلَا عِبْرَتَ لَهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُرْهَا». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُمُّ الطُّبَّةِ فَطَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَأُمَّا الَّذِي يَنْتَضِفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَنِ فَدَقْرَانُ، خَلَاوَتُهُ وَلَيْسَتْ، وَأُمَّا مَا يَتَكَفَّمُونَ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمُسْتُكَبْرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأُمَّا السَّبُّ الْوَصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْصِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَوْصِرُ لَهُ فَيَعْمُرُ بِهِ، فَأَخْبَرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنتَ، أَصَبْتَ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: «لَا تُقْسِمُ». [احمد ٢١١٣].

قوله: (أرى البهائم في المنام ظلة تنطف السمن والعسن، فأرى الناس يتكفمون منها بأيديهم، فالمستكبر والمستقل، وأرى سباً واصلًا).

أم (الظنة) فهي، السحابة. و(تنطف) ضم النطق وكسره، أي، تقطر فيها قليلاً و(يتكفمون) يأخذون بأطرافهم. و(السب) السبيل. و(واصل) يعنى الموصول.

وأم (البيهة) فقال شعل وعبره يقاد. رأيت البهائم، من لصباح إلى زوال الشمس، ومن الزوال إلى الميل، رأيت البهائم.

[٥٩٢٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُتَضَرِّقًا مِنْ أَحْمَرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ الْكَلْبَةَ فِي لَحْدَمٍ ضَلَّةٍ تَنْظِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ . بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ . (ص ٤٨٩٤) .

قوله ﷺ «أصبحت بعضاً وأخطأت بعضاً» اختلف العلماء في معناه ، فقال بن قتيبة وآخرون : معناه ، أصبت في بيان تفسيرها ، وصادقت حقيقة تأويلها ، وأخطأت في مبادرتك في تفسيرها من غير أن أمرك به .

وقد آخرون : هذا الذي قلناه ابن قتيبة وهو الحق فاسدٌ ، لأنه ﷺ قد أفنَّ له في ذلك ^(١) ، وذلك : «أخبرها» ، وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها ، فإنَّ الراي قال (رَأَيْتُ ضَلَّةً تَنْظِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ) ، ففسره المصديقي رحمه الله بانقرآن : حَلَاوَتِهِ وَسَيِّئِهِ ، وهذا إنما هو التفسير «العسل» ، وترك التفسير «السمن» ، وتفسيره السمنة ، فكان حقاً أن يقول : «لَقَرَأْتُهَا وَالسَّيِّئَةَ» ، وإلى هذا أشار الطحاوي ^(٢) .

وقد آخرون : الخطأ وقع في خلع عثمان ، لأنه ذكر في المنام ^(٣) بالخطأ ، وبالسبب لما قطع به ، وذلك يدلُّ على انحلاسه بنفسه ، وفسره المصديق بأنه يأخذ به رجلاً فيقطع به ، ثم يؤمِّن له فيعبر به ، وعثمان قد خلع قهراً وقتل ووُئِي غيره ، فالصواب في تفسيره أن يحمل وصته على ولاية غيره من قومه .

وقد آخرون : الخطأ في سؤاله ليعبرها .

قوله : (فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتَحَدَّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ : « لَا تَقْسِمُ ») هذا لحديث دليلٌ بما قلناه العلماء أن إبرار المُقْسِمِ (أهـ) أمورٌ به في الأحاديث الصحيحة ، بما هو إذ لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة ، فإن كان لم يؤمر بالإبرار ، لأنَّ النبي ﷺ لم يبرِّ قسم أبي بكر ، إنما رأى في إبراره من المفسدة ، ولعلَّ لمفسدة ما علمه من سبب انقطاع لسبب مع عثمان ، وهو قتله ، وتنت الحروب وانقضى لمرتبة عليه ، فذكره محافة من شيوخه ، أو أنَّ المفسدة لو أكر عبه مبادرته وويحه بين الناس ،

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالَى : سَوِيٌّ لَمَّا لَفِيهِ هَذَا ؛ (هذا فاسد) ٤٠٠ : ومروء بن قتيبة أنه سمَّ يَأْدُلُّ لَهُ سَاءً ، بِنَادٍ هُوَ مَسْأَلُ أَنْ يَأْدُلُّ لَهُ فِي تَعْبِيرِهَا ، وَلَيْزَنَ لَهُ ، فَقَدْ - أَحْصَا فِي مَبْدِئِهِ لِسَوْنِ أَنْ تَوَلَّى تَعْبِيرَهَا ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ أَحْصَا فِي تَعْبِيرِهِ ، لَكِنْ فِي حَلَالٍ مَحْطٍ عَلَى ذَلِكَ مَعْرِفَةٍ ، لِأَنَّهُ حَلَالٌ بِمَا يَسْقُطُ تَسْمَعُ مِنْ جَوْدِ ، أَمْ ، «فَتَحَ لِبَرِي» (٤٣٦/١٢)

(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» : (١٥١/٢ - ١٥٢)

(٣) أي (هذا) (رجس) (هـ) : أنه أخذ .

[٥٩٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَفِيعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَزَّاقٍ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ لُزْهَرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ عَبْدُ لَرَزَّاقٍ : كَانَ مَعْمَرٌ أَحْبَانًا يَقُولُ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَحْبَانًا يَقُولُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ طُلَّةً بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ . [أحمد ٧١١٤]

[٥٩٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَدِّي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ - ، عَنْ لُزْهَرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

أَوْ أَنَّهُ (١) أَخْطَأَ فِي تَرْكِ تَعْيِيهِ الرَّجُلَ لَدَيْنِ يَأْخُذُونَ بِالسَّبَبِ بَعْدَ سَيِّئِهِ ، وَكَانَ فِي بَيْنِهِ ﷺ أَعْيَانُهُمْ مَسْدُودَةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي هذه الحديث جواز غير لزوم ، وَأَنَّ عَابِدَهُ لَمْ يُضْمِرْهُ وَقَدْ يُخْطِئُ ، وَأَنَّ لِرُؤْيٍ لَيْسَتْ لِأَوَّلِ عَابِدٍ عَلَى إِطْلَاقٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِذَا أَصَابَ وَجْهَهُ ، وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يُسْتَحَبُّ إِبْرَأُ مُقْبِمًا إِذَا كَانَ فِيهِ مَسْمُومَةٌ أَوْ مُشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ

قَالَ الْقَاصِي . وَفِيهِ : أَنَّ مَنْ قَالَ : أَقْسَمَ ، لَا كَهْرَةِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَرِدْ عَلَى قَوْلِهِ ، أَقْسَمَ (٢) وهذا لدى قوله للقاضي عجب ، فَمَنْ أَنْشَأَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ «صَحِيحِ مُسْنَدٍ» أَنَّهُ قَالَ ، (يُؤَالِهُ بِرَسُولِ اللَّهِ لَتَحْدِثَنِي) ، وَهَذَا صَرِيحٌ بِمَعْنَى ، وَلَيْسَ فِيهَا : أَقْسَمَ (٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْقَاصِي . قِيلَ لِمَالِكٍ ، أَيْعُزُّ الرَّجُلُ لِرُؤْيٍ عَلَى الْخَيْرِ ، وَهِيَ عِصْمَةٌ عَلَى الشَّرِّ فَقَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ ، مَعَاذَ اللَّهِ ، أَبِالْتَّوْبَةِ يَنْتَقِبُ ! هِيَ مِنْ أَجْزَاءِ التَّوْبَةِ .

(١) فِي (خ) وَ(ط) : وَأَنَّهُ .

(٢) فِي كِتَابِ الْمَجْلَمِ : (٧٢٨/٧) .

(٣) وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ أَقْسَمْتُ ، فَمِنْ (زَادَ) ، سَأَلَهُ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ دَوْدَ - ٤٦٣٢ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ - ٢٤٤٦ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَاسْتَدْرَجَ فِي «كَبِيرِهِ» ٧٥٩٣ ، وَبِإِسْنَادٍ ٣٩١٨ ، وَأَحْمَدُ ٢١١٣ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعَدَ ذَكَرَهُ الْقَاصِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَخَطَنِي فِي «مَعْلَمِ سَيِّئَةٍ» : (٦١/٤)

وَقَدْ أَخْبَرَنَا ابْنُ خَالِدٍ فِي «الْمَعْتَبَرِ» : (٥٤٢/٦١) : قِيلَ : هِيَ إِجْتِهَادُ : جُعِلَتْ فِيمَنْ قَالَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ : أَوْ أَقْسَمْتُ ، مَعْرُوفَةً ، فَتِلْ قَوْمٌ هِيَ بِمَعْنَى وَفَاءٍ بِمَعْنَى ، وَمِنْ رُؤْيٍ فَتِلْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي هَذَا سَجْعٌ لِرُؤْيٍ وَتَكْوِينٌ ، وَفِي الْأَكْثَرُونَ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى لَا تُنْجِي ، وَقَالَ : فَتِلْ «أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ» بِحَيْثُ ، وَ«أَقْسَمْتُ» مَعْرُوفَةٌ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى لَا تُنْجِي ، وَقَدْ لَمَّا لَمَّا تَعْنِي : بِالسَّجْدَةِ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى أَصْلًا وَفِي رُؤْيٍ ، وَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ ، بِرُؤْيٍ - تَكُونُ بِمَعْنَى ، وَقَدْ لَمَّا لَمَّا تَعْنِي : بِالسَّجْدَةِ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى أَصْلًا ، وَفِي أَحْمَدَ ٣٩١٨ ، وَفِي ثَنَائِي ، وَفِي هَذَا قِيلَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ ، فِيمَنْ جَرَى ، لِأَنَّ تَقْوِيَةً : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ قِسْمًا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقْصُصْهَا أُعْبِرَ بِهَا لَهَا» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ ظُلَّةً... يَنْحَوِي حَدِيثُهُمْ. [نشر ١٤٩٦هـ].

قوله: «كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ» «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا» اِقْدَالُ الْقَاضِي. معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان يفعل كذا، كأنه قال: هذا من شأنه.

وهي هذا الحديث المحدث المحدث على علم الرؤيا، والسؤال عنها وتأويلها، قال العلماء: وسؤا لهم محمود على أنه ﷺ أراد^(١) تعليمهم تأويلها وفضيلتها وشماتها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب.



(١) قوله: أراد، سقط من (ص) و(هـ).

٤ - [باب رؤيا النبي ﷺ]

[٥٩٣٢] ١٨ - (٢٢٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ نُبَيْتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، نَحْنًا فِي دَارِ حُثَيْبَةَ بْنِ زَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ». [البيهقي ٣٢١٩].

[٥٩٣٣] ١٩ - (٢٢٧١) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَصِينِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ زَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسْوِكُ بِسِوَاكِ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَأَوَّلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». [البخاري ٢٢٤٦].

[٥٩٣٤] ٢٠ - (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّ بْنِ لَاشْمَرِيٍّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَامٍ - وَتَفَارَيْتُ فِي السُّنْطِ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ جَدُّهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ. وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَلِيَهُ أَنِّي هَزَزْتُ سِنْفًا، فَانْفَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ. ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَقَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا - وَاللَّهُ خَيْرٌ - فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ، وَتَوَاتَبَ الصِّدْقُ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ». [البخاري ٣٦٢٢].

قوله: «برُطَبٍ من رطب ابن طاب» هو نوع من الرطب معروف، يقال له: رُطَبُ ابْنِ طَابٍ، وتجر ابن طاب، وعشيق بن طاب، وعرجون ابن صاب، وهي مصدق إلى ابن طاب، رجل من أهل المدينة.
قوله ﷺ: «وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ» أي: كَمُلَ وَاسْتَقَرَّتْ أَحْكَامُهُ وَتَمَهَّلَتْ قَوَاعِمُهُ.
قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

أما (النَّوْهَل) فمفتح الهاء، ومعشوق، وهي واعتقادي،

[٥٩٣٥] ٢١ - (٢٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّحِيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثَانَ: أَخْبَرَكَ شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ لَسِيِّ ﷺ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ نَبَعْتُهُ. فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكُمَهَا، وَلَنْ أُنْعَدَى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَكِنْ أَقْبَرْتُ لِبُعُورَتِكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيكَ فِيكَ مَا أُرِيكَ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُحْيِيكَ عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. [البخاري: ٤٢٧٣].

[٥٩٣٦] (٢٢٧٤) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ لَسِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيكَ فِيكَ مَا أُرِيكَ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي بَدَنِي سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَمِي شَأْنَهُمَا، فَأُوجِئِي إِلَيَّ فِي الْمَسَامِ أَنْ انْفُخَهُمَا. فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يُخْرِجَانِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ». [سحري: ٣٦٢١] (و نظر ٥٩٣٦).

وال«مجر» مدينة معروفة، وهي قاعدة البحرين، وهي مصروفة^(١)، سبق بيانه في كتاب الإيمان^(٢) وأما «يثرب» فهو اسمها في الجاهلية، فسماها الله تعالى لمدينته، وسماها رسول الله ﷺ طيبة وطاية، وقد سبق شرحه مبسوطاً في آخر كتاب الحج^(٣). وقد جاء في حديث لَسِيِّ عن تسميتها يثرب لكرامة لفظه التثريب؛ ولأنه من تسمية الجاهلية، وسماها في هذا الحديث «يثرب»، وقيل: بحتمل أن هذا كد قبل النهي، وقيل لبين لجور، وأن النهي للتنزيه لا لتحريم، وقبل: نحو طلب به من يعرفها به، ولهذا جمع بين اسمها لشريعي، فقال «لمدينة يثرب».

قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي بَدَنِي هَذِهِ هَزْرُوتٌ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزْرُوتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ».

(١) في (ص) و(هـ)، معروفة

(٢) (١/٦٥)، وينظر تهذيب الأسماء واللغات، ج ٩، ص ٨٠٩.

(٣) عند الحديث، ٣٠٥٩.

[٥٩٣٦ م / ٢٢ - (٥٠٠)] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُبَيِّتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَمَّانِي، فَأَوْجَحِي إِلَيَّ أَنْ أُنْفِخَهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا لَذَهَبًا، فَأَوَلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ اللَّذِينَ أَنَا بَيْنُهُمَا: صَاحِبَ صُنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ». [حمد: ٨٢٤٩، ولسنجي: ٤٣٧٥].

أما «هزرت» و«هزرتة» فوقع في معظم النسخ بالراءين فيهما، وفي بعضها: «هزرت» و«هزرتة» نزي وأحبة مشددة وإسكان انتاء^(١)، وهي لغة صحيحة.

قال العلماء: وتفسيره ﷺ هذه الرؤيا بما ذكره؛ لأنَّ سيفت لرجل أبصاره الذين يصلون بهم كما يصلون بسيفه، وقد يفسر لسيف في غير هذا بلوند، أو الولد، أو العبد، أو الأخ، أو الزوج، وقد يدل على الولاية أو البريعة. وعلى لسان لرجل وحجته، وقد يدل على سلطان حائر، وكل ذلك يحسب قرائن تَنَبُّهُ تَنَبُّهُ لأحد هذه المعاني في الرائي أو في الرؤيا.

قوله ﷺ: «ورأيت فيها أيضاً بقرأ» والله خير - فإذا هم النمر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصديق الذي أمانا الله بعد يوم بدر.

قد جاء في غير^(٢) مسلم زيادة هي هذا الحديث: «ورأيت بقرأ تُنَحَّرُ»^(٣)، وهذه الزيادة يَنِمُّ تأويلُ الرؤيا بما ذكر. فحُرِّقَ أبقر هو قتلُ الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد.

قال لقاضي عياض: ضبط هذا لحرف عن جميع الرواة «والله خير»^(٤) برفع لهاء ولوله على لمبتدأ وخبر، والعدو يوم بدر بضم دال «العبد» ونصب «يوم»؛ قال - وروي بنصب لدال، قالوا: ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر إثنية من تشبعت قلوب المؤمنين؛ لأنَّ الناس جمعوا بهم وخوفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بعمرة من الله وفضل لم ينفسهم سوءاً، وتفرق العدو عنهم هيباً لهم^(٥).

(١) جاءت المصاحفة في (هـ) وهي بعضها «هزرت» و«هزرتة» نزي و حله مشددة وإسكان «هزرت» واستثبت يوفق لركبها معجم (٢٣٠ / ٧)

(٢) قوله: خبر، منقطع من (ج)

(٣) أخرجه بسني في «تكملة» ٧٦١٠، و«تكملة» ٢٢١٥، من حديث جابر رضي الله عنه، و«تكملة» أحمد، ١٤٧٨٧

(٤) في (ج) والله أعلم بخبر.

(٥) «إكسان معجم»: (٢٣٢ / ٧)

[٥٩٣٧] ٢٣ - (٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَكْثَرُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : مَعْنَاهُ : ثَوْبُ اللَّهِ خَيْرٌ ، أَيِ : صُنْعُ اللَّهِ بِالْمَقْتُولِينَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا ^(١) .

قَالَ الْقَاضِي : وَالْأَوَّلَى ^(٢) قَوْلٌ مِنْ قَالَ (وَاللَّهُ خَيْرٌ) مِنْ جَمْعَةِ الرُّوَايَا ، وَكَلِمَةُ أَلْقِيَتْ إِلَيْهِ وَسَمِعَهَا فِي الرُّوَايَا عِنْدَ رُؤْيَاهُ لِبَقَرٍ ، بِدَلِيلٍ تَأْوِيلِيٍّ لَهَا ، فَقَوْلُهُ ﷺ «وَذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ» ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (إِنْ مُسِيئَةٌ الْكَذَّابِ وَرَدَ الْمَدِينَةَ فِي عِلْدٍ كَثِيرٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ) قَالَ الْعَمَدَةُ : إِنْ جَاءَ تَأْنِيًا لَهُ وَلِقَوْمُهُ ، رَجَاءَ إِسْلَامِهِمْ ، وَلِيَبْلُغَ مَا أُتِيَ بِهِ . قَالَ الْقَاضِي : وَيَحْتَمِلُ أَنْ سَبَبَ مَجِيئِهِ إِلَيْهِ أَنْ مُسِيئَةً قَصْدَهُ مِنْ بَيْتِهِ لِلْقَتْلِ ، فَجَاءَهُ مَكْدَفًا لَهُ ، قَالَ : وَكَانَ مُسِيئَةً إِذْ ذَاكَ يُظْهَرُ الْإِسْلَامُ ، وَإِنْ صَهِرَ كَفَرُهُ وَارْتَدَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمَا فَرَّتا ^(٣) .

قَوْلُهُ ﷺ بِمُسِيئَةٍ . «وَلَنْ أَعْدَى أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ» هَكَذَا هُوَ ^(٤) فِي «صَحِيحِ مُسْنَدٍ» ، وَوَقَعَ فِي ابْنِ خَارِي : «وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ» ^(٥) ، قَالَ الْقَاضِي : هُمَا صَحِيحَانِ ، فَمَعْنَى الْأَوَّلِ : لَنْ أَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ ، وَمِنْ أَنِّي لَا أُجِيلُ ، إِلَى مَا طَلَبْتَهُ مِنْهُ لَا يُنْبَغِي لَكَ مِنَ الْأَسْتَخْلَافِ أَوْ الْمَشَارَكَةِ ، وَمِنْ أَنِّي أَبْلُغُ مَا أَمُرُ إِلَيْهِ ، وَأَدْفَعُ أَمْرَكَ بِعَلَّتِي هِيَ أَحْسَرُ . وَمَعْنَى الثَّانِي : وَلَنْ تَعْدُوَ أَلَيْتَ أَمْرَ اللَّهِ فِي حَبِيبَتِكَ فَبِكَ مُنْتَهَى مِنَ النُّوَّةِ ، وَهَلَاكِيَتْ دُونَ ذَلِكَ ، أَوْ فِيمَا ^(٦) سَبَقَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَةِ فِي شِقَاوَتِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ ﷺ «وَلَنْ أَدْرَكَ لِيَعْلَمَنَّكَ اللَّهُ» أَيِ : إِنْ أَدْبَرْتُ عَنْ طَاعَتِي لِيَقْتُلَنَّكَ اللَّهُ ، وَتَعَفَّرَ لِقَتْلِ ، وَتَعَفَّرُوا أَلْفَ قَتْلِهِمْ ، وَقَتْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَهَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِ لِسَانِهِ

قَوْلُهُ ﷺ : «وَهَذَا ثَابِتٌ بِحَبِيبَتِي» قَالَ الْعُلَمَاءُ : كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ يُسَمَّى خَطِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَجْعَلُ ثَوْبَ الْوُفُودِ عَنْ خُطْبَتِهِمْ وَتَشْدِيدِهِمْ .

(١) إكمال المسند : (٢٣١ / ٧) .

(٢) قوله : وَالْأَوَّلَى : سَلَفٌ مِنْ (ج) ، وَاجْتَلَتْ يَرْثِي الْكَذَّابَ الْعَمَدَةُ : (٢٢٧ / ٧) .

(٣) أخرجه الحاكم ٤٣٧٩ من حديث أبي ﷺ ، وصححه الحاكم والهي

(٤) إكمال المسند : (٢٣١ / ٧) .

(٥) في (ص) و(ج) : وَنَع .

(٦) البخاري : ٣٦٢٠ .

(٧) في (ج) : وَفِيمَا .

أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ:

قوله ﷺ: «فَأَوَّلُكُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا التَّنَسِّيَّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مَسِيلَمَةَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ» قد العلماء المراد بقوله ﷺ: «يَخْرُجَانِ بَعْدِي» أي: يُظْهِرَانِ شَوْكَتَهُمَا، وَمَحَارِبَتَهُمَا، وَدَعَا هُمَا نَبِيَّ^(١)، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَا فِي زَمَنِهِ.

قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ» وفي الرواية الأخرى: «فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ» قال أهل اللغة: يَدُنْ، سَوَارٍ كَسَرَ السَّيْنَ وَضَمَّهَا، وَأَسْوَارٌ بِصَمِّ لَهْمُزَةٍ، ثَلَاثُ نَغْدَتٍ، وَوَقَعَ فِي حَمِيعِ النَّسَجِ فِي الْمُرَاوَةِ الثَّانِيَةِ: «أَسْوَارِينَ» فَيَكُونُ الْوَضْعُ «بِفَتْحِ لَوٍ وَانْقِصَادٍ، وَفِيهِ صَمِيرُ الْفَعْلِ، أَيْ، وَضَعَ الْآتِي بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ». فَهَذَا هُوَ لِمَسْوَابٍ، وَصَبَطَهُ بَعْضُهُمْ «فَوَضَعَ» بِصَمِّ لَوٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لِتَضَمُّهِ «أَسْوَارِينَ» وَإِنْ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى رَجُلٍ ضَعِيفٍ^(٢) وَقَوْلُهُ: «يَدَيَّ» هُوَ يَتَكَلَّمُ لِيَأْمُرَ عَلَى الْمُتَنَبِّئَةِ.

قوله ﷺ: «فَأَوْرَحِي إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا» هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَنَفْخُهُ ﷺ إِيَّاهُمَا فَعَارًا دَلِيلًا لَانْمَحَاقِهِمَا وَتَحْمِيلِ خِلَالِ أَمْرِ هُمَا، وَكَذَا كَذَلِكَ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ.

قوله: «أَوْتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ» وَفِي بَعْضِ نَسَخٍ: «وَوَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ»، وَفِي بَعْضِهِ: «أَتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ»، وَهَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى نَبِيِّ قَبْلِهِ، وَفِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ»^(٣)، قَالَ لَعَنَهُ: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى سُلْطَانِهِ وَعَلَيْكَهَا، وَفَتْحَ بِلَاغُهَا، وَأَخْلَوْا خَزَائِنَ أَمْوَالِهَا، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَقْبَلُهُ شُرَافِيٌّ مِنَ الْعِلْمَاءِ، وَفِيهِ مَضَرَّةٌ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَكْنَزٌ لِلْأَسَدِ بِصِقْعِهِ فِي حَيَاتِهِ ﷺ، فَأَدْعَى سَبُوءَهُ، وَغَطَّيْتُ شَوْكَتَهُ، وَجَارَبَتْ مُسْلِمِينَ وَفَتَّحَتْ قِيَاهُمْ، وَهَسِبَ عَلَى الْمُتَنَبِّئَةِ: وَأَنَّ أَمْرَهُ لَبَّى أَنْ تَقْبَلَ فِي حَيَاتِهِ نَبِيَّ ﷺ كَمَا قَدِمْتَ ذَلِكَ، وَاضْحَا فِي أَوَّلِهِ الْخَطَابِيُّ.

وَأَمَّا مَسِيلَمَةُ فَكَانَ أَدْعَى سَبُوءَةٍ فِي حَيَاتِهِ سَبِيَّ ﷺ، كَمَا سَمِعْتُمْ شَوْكَتَهُ لَمْ تَعِ مَحَارِبَتَهُ إِلَّا فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ هُوَ لِتَضَمُّنِهِ، وَهُوَ أَيْ يَكُونُ مَرْدُ قَوْلِهِ «بَعْدِي» أَيْ: بَعْدِ نَبِيِّي ۝ «فَاتَّحَ سَبِيَّ» (١٢/١٢٤)

(٢) وَقَعَ فِي نَسَخَةِ مُسْلِمَانَ: «فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ» وَفِي حَامِشِهِ: «أَسْوَارِينَ» نَسَخَةٌ. وَوَقَعَ فِي نَسَخَتِهِ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» كَمَا فِي السُّبُطَانِيَّةِ.

(٣) حَدَّثَنَا فِي مُسْلِمٍ ١١٦٨، وَتَعْمِدِي ٦٩٩٨، عَنْ جَلِيلِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْعَشْتِ بِجَمْعِ الْكُفْرِ: وَيَنْتَ أَنْ تَدْنَمَ أَوْتَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ. ۝.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَرَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ: «أَهْلَ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟» . (الجمعة، ١٦٥/٥٩٠ ونبذته في ١٩٨٦ ككلاماً معلوماً).

فوله: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه، فقال: «هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟») هكذا هو في جميع نسخ مسلم: «البارحة»، وفيه دليل لجواز إطلاق (البارحة) على الليلة الماضية، وإن كان قبل الزوال، وقول ثعلب وغيره أنه لا يقال: البارحة إلا بعد الروا، يحتمل أنهم زادوا نَهْ هـ حقيقة، ولا يمتنع إطلاقه قبل نزول مجازاً، ويحملون الحديث على المحاز، وإلا فمذهبهم باطل بهذا الحديث.

وفيه دليل لاستحباب إقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه.

وفيه استحباب استواء عن الروا، والمبادرة إلى تأويلها. وتعجيبه أو انهما، بعد الحديث؛ ولأنَّ اللَّهَ أَجْمَعُ قَبْلَ أَنْ يَنْشَأَ بِأَشْغَاةِ مَيِّعَايِشِ الدُّنْيَا؛ وَلَأنَّ عَهْدَ الرَّأْيِ قَرِيبٌ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِ مَا يُهَوِّنُ الرُّوْيَا عَلَيْهِ؛ وَلَأنَّه قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا يُسْتَحَبُّ تَعَجُّلُهُ، كَاثَرْتُ عَلَى خَيْرٍ، أَوْ التَّحْذِيرُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وفيه إباحة الكلام في العلم وتفسير الروا ونحوهم بعد صلاة الصبح. وفيه أنَّ سَدْرَ الْقُبَّةِ فِي جَنُوسِهِ لِلْعِلْمِ أَوْ غَيْرِهِ جَائِزٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



٤٣ - [كتاب الفضائل]

١ - [باب فضل نسب النبي ﷺ،

وتسليم الحجر عليه قبل النبوة]

[٥٩٣٨] ١ - (٢٢٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ،
حَمِيصًا عَنِ الْوَلِيدِ - قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ -: حَدَّثَنَا الْأَوْدَاجِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو
شَدَّادٍ ثُمَّ سَمِعَ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ
مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». [تكملة: ١٦٩٨٦].

[٥٩٣٩] ٢ - (٢٢٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي لَكْبَرٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَاهِمَانَ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». [أحمد: ٢٠٨٢٨].

كتاب الفضائل

باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ» إِلَى آخِرِهِ، اسْتَدْلَّ بِهِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ أَنَّ غَيْرَ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ لَيْسَ
بِكُفْرٍ لَهُمْ، وَلَا غَيْرُ سَيِّدٍ هَاشِمٍ كَقَوْلِهِمْ: «لَا بَنِي الْمُصْطَبِ، فَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ
فِي التَّحْدِيثِ الصَّحِيحِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»
فِيهِ مَعْجَزَةٌ لَهُ ﷺ وَفِي هَذَا إِثْبَاتٌ، التَّمْيِيزُ فِي بَعْضِ الْجَمَادَاتِ، وَهُوَ مُوَفَّقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي

(١) يَرِيدُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٧٤١، وَالْمَخَارِيقُ ٣١٤١ كِلَاهُمَا مَقْضُوعًا مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَعْصُومٍ فِيهِ: «لَا بَنِي سِرِّ مَعْصُومٍ»
وَبَيْنَهُمْ هَاشِمٌ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

سحجارة: ﴿وَرَيْنَ مَتَا لَمَّا يَهَيِّطُ مِنَ خَشْبَةِ اللَّهِ﴾ (الشرا ١٧١)، وقوله تعالى: ﴿وَرَيْنَ مَتَا لَمَّا يَهَيِّطُ مِنَ خَشْبَةِ اللَّهِ﴾ (الإبراهيم ٤٤)، وفي هذه الآية خلافٌ مشهور^(١)، والصحيح أنه يسحح حقيقةً، ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحد. هـ، كذا ذكرنا^(٢)، ومنه الحجر الذي قرَّبَ ثوب موسى ﷺ^(٣)، وكلام الأَرَاعِ المَسْمُومَةِ^(٤)، ومشيىً حدى شَجَرَتَيْنِ إِلَى الأخرى حين دَعَاهُمَا^(٥) لِسَيِّ^(٦)، وأشياء ذلك



(١) قال س. عتبة في المحرر موجيزه (٩٦/٩ - ٩٧) وختلف أهل العلم في هذا السحح، فقلت فرقه هو تجوز، ومعه أن كل شيء تهيئ فيه صفة لصاحبه، فتدعو رؤية ذلك إلى التمييز من التخيير، ومن حجة هذا لتأني قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا سَوَّرْنَا لِهَاجِلٍ أَنْ يَقُولَ لِقَوْمِهِ رَبِّكُمْ بِالْمَقْصِدِ﴾ (ص: ٤١٨) وقلت فرقه، قوله تعالى: ﴿مَنْ تَحِبَّ﴾ على عموم، ومعناه ليعصم من كل حي وبهم، وليس ذلك عي لجمادات سمحة، من ذلك قول عكرمة: شجرة تسحح، ولأسطوانة لا تسحح...
وقالت فرقه: هذا التسميح حقيقه، وكل شيء على العموم يسحح تسميحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهونه، وبركاز التسميح ما داته الآخر من أنه أثر الصنعة يكون مبرم مفهوماً، وآية تتعلق بأن هذا التسميح لا يفقه

(٢) (٢/٢٣٨ و ٤٨٣)

(٣) استفادنا عنه هـم برقم ٧٧٠، و مصر شرحه ثمة

(٤) سمياني عنه، منهم برقم ٥٧٠٥

(٥) في (ج) دعاه

(٦) سمياني عنه منهم برقم ٧٥١٨

٢ - [باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق]

[٥٩٤٠] ٣ - (٢٢٧٨) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ - حَدَّثَنَا هَقْلٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ». [احمد ١٠٩٧٢، صحيحه].

باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ وأول مُشَفِّعٍ» قال نهروني: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير^(١)، وقد غيره: هو الذي يُفَرِّعَ إليه في التواب ولشائده، فيقوم بأمرهم، ويحمل عنهم مكارهمهم ويدفع عنهم.

وأما قوله ﷺ: «يوم القيامة» مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسيبُ التقييد أن في يوم لقمة يظهر سُودُّهُ لكن أحمِد، ولا يبقى منارِعٌ ولا معابدٌ ونحوه، بخلاف الدنيا، فقد رزقه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين، وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَمْلَكْتُ الْيَوْمَ لَيَكُونَنَّ الْقَهَّارُ﴾ [صافات: ١٦]، مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، ذكر كان في الدنيا من يدعي الملك، أو من يُضاهيه إليه مجازاً، فانقطع كل ذلك في الآخرة.

قال العلماء: وقوله ﷺ «أنا سيد ولد آدم» لم يقله فخراً، بل صرح بنفي الفخر في غير المسئلة في الحديث المشهور: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٢)، وبما قاله لوجهين. أحدهما: امثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَتَذَكَّرُ لَكُمْ فَمَنْ هُوَ إِلَّا هُوَ﴾ [الصافات: ١٦]. والثاني: أنه من المبدأ الذي يجرى عليه تليغُه إلى أمته، ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه، ويؤثروه ﷺ بما تقتضي مرتبته، كما أمرهم الله تعالى.

وهذا الحديث دليلٌ لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم؛ لأن مذهب أهل السنة أن آدمي أفضل من لملائكة، وهو ﷺ أفضل آدميين بهذا الحديث وغيره.

(١) انعمين: (سود).

(٢) حديث كما قاله بعض مشهور، روي عن عدد من الصحابة منهم أبو بكر الصديق ﷺ عند أحمد برقم ١٥٠٠٠٠ وابن عباس ﷺ عند أحمد برقم ٢٥٤٦ و٢٦٩٢، وأبو سعيد الخدري ﷺ عند أحمد برقم ١٠٩٨٧، وأبو بن مالك ﷺ عند أحمد: ٢٤٦٩ وغيرهم. انظر لفظه وتخرجه الروايات في الاستدراك.

وما الحديث الآخر: «لا تفضلوا بين الأنبياء»^(١) فجوابه من خمسة أوجه.

أحدها: أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيّد ولد آدم، فمما علم أحبه به

والثاني: قاله أداً وعواضلاً.

والثالث: أنّ لنهي إنما هو عن تفضيل يؤدّي إلى نقص^(٢) المقصود.

والرابع: بما نهى عن تفضيل يؤدّي إلى الحصومة وفتنة، كما هو المشهور في سبب الحديث^(٣)

والخامس: أنّ لنهي محتصن بالتفصيل في نفس النبوة، فلا تفضل فيها، وإنما لتفصل بالخصائص وفضل آخرى.

ولابدّ من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى: «وَلَيْكَ الْأَرْسُلُ فَطَّلَنَّا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقُرْآنِ»^[٢٥٢].

قوله ﷺ: «أولّ شافع وأولّ مُشَفّع» إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفّع ثلثان، فمُشَفّع الذي منهما قبل الأول، والله أعلم وله الحمد وللمنة.



(١) سيأتي عند مستم برقم ٦١٥١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا تفضلوا بين أنبياء الله
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وانظر: «لا تفضلوا بين الأنبياء»

(٢) في (ص) و(هـ) نقص

(٣) يعني حديث لآبي عند مستم برقم ٦١٥١ ربه: أن يهودي دس، لا وليي يصغي موسى على البشر، فسمعه رحن من
لأعدهر غطلم وجهه، قال: تقول: والذي يصغي موسى على البشر يؤسّله ﷺ بين أظهره، ثم دس رسول الله
لا تفضلوا بين الأنبياء.

٣ - [باب في معجزات النبي ﷺ]

[٥٩٤١] ٤ - (٢٢٧٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُيَمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - . حَدَّثَنَا ذَيْبٌ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَحْرَاجٍ ، فَجَعَلَ يَقُومُ يَتَوَضَّؤُونَ ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السُّنَيْنِ إِلَى الثَّمَانِينَ . قَالَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . [أحمد : ١٢٤٩٧ ، وصحاح : ٢١٠٠]

باب في معجزات النبي ﷺ

قوله في هذه الأحاديث، في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره، وتكثير الطعام، هذه كلها معجزات ظاهرة، وحدثت من رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال متغيرة، وبلغ مجموعها التواتر.

فأما تكثير الماء فقد صح من رواية أنس، وبن مسعود، وجابر، وعمران بن الحصين^(١). وكذا تكثير الطعام ووجد منه ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال كثيرة، وصفت متنوعة^(٢) وقد سبق في كتاب الرقي^(٣) بيان حقيقة معجزة، وتفرق بينها وبين الكرامة، وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وتطيره^(٤).

(١) رواية أنس ﷺ هي هنا في هذا الباب

ورواية بن مسعود ﷺ أخرجه البخاري ٣٥٧٩، وأحمد ٤٣٩٣، وفيه: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقل: «أعطيوا الصفة من الماء وحدوا يداه في ماء فليل، فأخذ بيده في الماء ثم قدحاً حتى على يطهور بماءه» والبركة من الله» قلنا رأيتك تسبحه ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ

ورواية جابر ﷺ أخرجه أحمد ٣٥٧٦، وأحمد ١٤٥٢٢، وسنعت عند مسلم في مختصره، وفيه: عطش الناس يوم أحدية، وسمي النبي ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ، فجهش بسنن نحره، فقال «لكنكم؟» قبح ليس عند ماء لتوضأ ولا شرب إلا ما بين يديه، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء ينزل من أصابعه كأمان من عبود، فشربت وتوضأ، فقلت: كم تكلم؟ قال: ما كنا نكلمه، كنا نحسن مشقة عمله

ورواية عمر بن الخطاب ﷺ سمعت عند مسلم ١٥٦٣، وأخرجه البخاري ٣٥٧١، وأحمد ١٩٨٩٨، وفيه: نأمر بمزادتيه، فمسيح في الغزاة، فشربت عطش أربعين رجلاً حتى روي، فملا كل قربة من رداوي، عبر أنه لم نلق يجرأ، وهي تكاد تفيض من حب

(٢) منها ما سلف عند مسلم برقم: ٤٥١٨.

(٣) من ١٩٧ من هذا المعجم.

(٤) عند شرح الحديث: ٤٥١٨.

[٥٩٤٢ | ٥ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ج). وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَدَّثَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ لِإِنَاءٍ يَدُهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَنَوَضَّأُ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. (الحدود، ١٢٣٤٨، والبخاري، ٢١٦٩).

[٥٩٤٣ | ٦ - (٠٠٠)] حَدَّثَنِي أَبُو عَسَدَانَ الْيَسْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي

قوله: (فَأَتَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ) هو يفتح الواو وسكان الحاء المهملة، ويقال له: رَحَرَحَ يحذف الألف، وهو الواسع القصير الجدار.

قوله: (فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) هو بضم الباء وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات. وفي كيفية هذا التبع قولان حكاهما القاضي وغيره:

أحدهما - ونقله القاضي عن المُرْزِي وأكثر العلماء - أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْمَاءَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ﷺ، وَيَتَّبِعُ مِنْ دُونِهَا، قَالُوا: وَهُوَ أَعْظَمُ فِي الْمَعْجُزَةِ مِنْ تَبَعِهِ مِنْ حَجَرٍ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةِ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ أَصَابِعِهِ.

والثاني: يَحْتَمِلُ أَنَّ اللَّهَ كَثُرَ لِمَاءِ فِي ذَاتِهِ، فَصَارَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، لَا مِنْ تَحْتِهَا، وَكِلَاهُمَا مَعْجُزَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَيُّهُمَا (٢٦) يَهْمُزُ (٣).

قوله: (فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ) هو يفتح الواو على المشهور، وهو الماء الذي يُتَوَضَّأُ بِهِ، وَسَبَقَ بِهِ لُغَاتُهُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٤).

قوله: (حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) هَكَذَا هُوَ فِي الصَّحِيحِينَ: (مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) (٥)، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَ(مِنْ) هَذَا يَجْعَلُ (إِلَى)، وَهِيَ لُغَةٌ.

(١) قوله: يَتَّبِعُ مِنْ (ج) سقط من (ج)

(٢) قوله: وَأَيُّهُمَا، غير موجودة في (ج).

(٣) إكمال المعجم: ٢٣٩/٢٦.

(٤) ١٠١/٢٦

(٥) البخاري، ١٦٩، وهو عند أحمد يرفعه: ١٢٣٤٨

أبي. عن قتادة رحمه الله حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالرُّؤُورَاءِ - قَالَ: وَالرُّؤُورَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةٌ - دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَبْسُغُ مِنْ تَيْنٍ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ قَالَ: كُنَّا زُهْدًا، لَقَالَتْ وَكَيْتٌ. ت ١٥٩٤٤

[٥٩٤٤] ٧ - (***) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالرُّؤُورَاءِ، فَأَتَى بِبَنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرًا مَا يُؤَارِي أَصَابِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ، [أحمد: ١٧٧١٧، وابيضري: ٣٧٧٢]

[٥٩٤٥] ٨ - (٢٢٨٠) وَحَدَّثَنِي سَمْعَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَفْرَيقٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُمَّةٍ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوها فَيَسْأَلُونَ لَأَدَمَ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الْبَدَنِ كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُبْعَثُ لَهَا أَدَمُ يَبُوتُهَا حَتَّى تَعَصِرُهُ، فَاتَتْ لِنَبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: «عَصَرْتِهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ تَرَكَتِهَا مَا زَالَ قَائِمًا». [أحمد: ١٤٦٦٤]

[٥٩٤٦] ٩ - (٢٢٨١) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَفْرَيقٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَعِيرًا وَمَسِيَّ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ لَرَجُلٍ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَسْرَأَتْهُ وَطِيفُهُمْ، حَتَّى كَذَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ»

قوله (كانوا^(١) زهاء الثلاث مئة) أم (زهاء) فيصم الري والصد، أي: قنر ثلاث مئة، ويقال أيضًا: (لهاء) باللام، وقد في هذه الرواية: (ثلاث مئة)، وفي الرواية التي فيها: (ما بين الستين إلى الثمانين)، قال العلماء: هما قضيتان جرت في وقتين، ورواهما جميعاً أنس.

وأم قوله: (الثلاث مئة) فهكذا هو في جميع النسخ (الثلاث مئة) وهو صحيح، وسبق شرحه في كتاب الإيمان^(٢)، في حديث حذيفة «اكتبوا لي كم يلفظ الإسلام» قوله: (لا يغمر أصابعه) أي: لا يغطها.

(١) في (ب) ١٥٩٤٤

(٢) (١/٥٧٨)

قَالَ: ثُمَّ عَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: وَعَسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهُهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُتَهَيِّجٍ - أَوْ قَالَ: عَزِيزٍ، شَبَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمْ قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ «بُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ فُلِيَ جَنَانًا». [معجم، ١٦٣١ [احمد ٢٢١٧٠].

[٥٩٤٨] ١١١ - (١٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْنَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ

قوله: (فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُتَهَيِّجٍ) أي: كثير الضَّرب والرفق.

قوله ﷺ «قَدْ فُلِيَ جَنَانًا» أي: بساتين وعُمرانًا، وهو جمع: جَنَنٌ، وهذا أيضًا من المعجزات

قوله في حديث المرأة: أَنَّهَا حِينَ تَضَرَّبَتْ لَعْنَةُ ذَهَبٍ بَرَكَةُ السَّمَنِ، وفي حديث الرجل حين تَكُنَّ لشعره خِي. ومثله حديث عائشة حين تَكَلَّتْ الشَّعِيرَ قَلْبِي^(١)

قال لعلماء: والحكمة^(٢) في ذلك أَنَّ عَضْرَهَا، وَكَيْتَهُ، مُضَدٌّ لِلتَّسْلِيْبِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَصْمُنُ لِلتَّدْبِيرِ وَالْأَخْذِ بِالْحُكْمِ وَالْقُوَّةِ، وَتَكُلِّفُ الْإِحَاطَةَ بِأَسْرِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ، فَتُوقِفُ دَعْلَهُ بِرُؤْيَاهُ، وَرَأْيُهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ في الحديث: «أَخْرُصُوهَا» هو بضم اراء وكسر هاء، ولصم أشهر، أي: احزرو كم يحيء من امرها. وفيه استحسان^(٣) العالم أصحابه بمثل هذا للتعبير.

و(الحديث) البسمالين من الشخص إذ كان عليه خاتم

(١) سماني عند مسلم ٧٤٥١، قد سجد في الفتح: (٣٤٦/٩) قد جهب: ليس بين هذه الحديث ليس حديث جقدم مريوعاً «كبروا هديكم بشارك لكم فيه»، وحديث عائشة، كان عدي شطراً شعير كل منه حتى مال على، حكته نفسي، معارضة: لأن معنى حديث عائشة أي كانت شحراً دونها وهو شيء يسير غير كبير، فتروا في فيه، مع بركة نبي ﷺ، فلما كتمته صلت بعدة لم يبلغ إليها عند نقضها.

ثم قد ولدي يظهر لي أن حديث جقدم مبدول على طعام الذي لشري، فسركه بحطير فيه بالكيل، لامتثال أمر شارع، إذ لم يمتثل لأمر فيه بالاكتمال بركت منه، بل لوم اعصياك، وحديث عائشة مبدول على أنها كتمته للاختفاء، فليس دحه البغض بل هو أن تكون بمجرده لا تحصل به البركة فأنه ينضم إليه أمر آخر، وهو مثله الآخر فيما يخرج عنه كليل، ولا شرع البركة من الممكن بمجره كليل مد سم يصم فيه أمر آخر، كسحارصه، للاختفاء، والله أعلم

(٢) في (ج) الحكمة.

(٣) في (ص) (و) وفيه استحسان ملاحظ ٤٠٠ زيادة كلمة استجاب.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزَّوَجَلَّ تَبُوكَ، فَاتَيْتُ وَادِي الْقُرَى عَلَى حَبِيقَةٍ لِمَرْأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرَضُومَا» فَمَحَرَضَهَا. وَحَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: «أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وَأُطْلِقْنَا حَتَّى قَدِمْتُ تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَهْبُ هَلِكُكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُشَدِّ عِقَالَهُ» فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّبٍ. وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ لَعْلَمَاءٍ صَاحِبِ أُيُنَةَ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا. ثُمَّ قَبِلْتُ حَتَّى قَدِمْتُ وَادِي الْقُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَبِيقَتِهَا، أَكُم بَلَغَ ثَمَرُهَا؟

قوله ﷺ: «سَتَهْبُ هَلِكُكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ» فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُشَدِّ عِقَالَهُ. هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّبٍ).

هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة، من إخباره ^(١) ﷺ بالمغيب، وخوف ضرر من القيام وقت لريح وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والرحمة بهم، ولاعتناء بمصلحتهم وتحذيرهم مما يضرهم في دين أو دنيا. وبعد أمر بشد غفل الجسد لثلاً يتفليت منها شيء، فيحتاج صاحبه إلى القيام في ضيقه، فيصنفه ضرراً لريح.

و(جبل طيب) مشهوراً، يقال لأحدهما: أجباً بفتح الهمزة والحيم والهمز، ولاحر: سمي بفتح السين. و(طيب) بياء مشددة بعدها همزة، على وزن سيب، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو طيب بن أدد ^(٢) بن زيد [بن يشجب بن غريب بن زيد] ^(٣) بن قهلال بن سبأ بن جهمير قد صاحب «لحمر»: و(طيب) يهجر ولا يهجر لثان

قوله: (وحد رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة وبسكان اللام وبالمدة.

قوله (وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر، وسبق بيان هذا الحديث وما يعرضه في لظاهر، وجمع بينهما ^(٤)

(١) قوله: من إخباره سقط من (خ)

(٢) عي (ج) دود وفي (هـ) آد، وفي (ص) آدر، وعلقت هو بصوت، بغير المصدر في التبعيق لآي

(٣) ما بين خاضعين من إجمعه أساب عرب لا بن حرم. (٤٨٥/١)، والنهاية الأرب في معرفة أساب العرب لقلقندي (٣٢٦/١)

(٤) (١٥٠/٦)

فَقَالَتْ: عَشْرَةَ أَوْ سَبْعِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ. وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ» فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَلَدَجَفْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيْرَتِ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنِي آخِرًا، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ» [مكرر: (٣٣٧)] [إسحاري: ١٨٧٢ مختصراً] ١٢٩٩ [٥٩٤٩]

[٥٩٤٩] ١٢ - (٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَقَّانُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

وهذه البغلة هي دُلْدُل، بغلة رسول الله ﷺ المعروفة، نكث طاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي ﷺ في غزوة تبوك، وكنت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة، وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك، وحصر عليها غواة حنين، كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة^(١)، وكانت حنير عقب فتح مكة، سنة ثمانية.

قال القاضي: ولم يرو أنه كان للنبي ﷺ بغلة غيرها، قال، فيحصل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك^(٢)، وقد عطف لإهداءه على المحي بلواو، وهي لا تقتضي الترتيب، والله أعلم. قوله ﷺ: «وهذه أحد»، وهو جنس يحبنا ونحبه» وسبق شرحه في آخر كتاب الحج^(٣).

قوله ﷺ: «خير دور الأنصار دار بني النجار» قال القاضي: المراد أهل الدور، والمراد القبائل، وإنما فضل بني النجار سبحانه في الإسلام وألهمهم الجميلة في الدين.

قوله: «ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج» هكذا هو في النسخ: «بني عبد الحارث»، وكذا نقله القاضي، قال وهو خصاً من الرواة، وصوابه: «بني الحارث»^(٤)، ي حذف لفظه (عبد).

(١) معني ما سلق عند صميم يرقم: ٤٦١٩ وما بعده.

(٢) إكمال المعجم: (٢٤٤/٧).

(٣) عند شرح الحديث: (٣٣٧).

(٤) كذا في النسخ، وفي إكمال المعجم: (٢٤٤/٧) والبدور القبايل.

(٥) إكمال المعجم: (٢٤٤/٧).

إبراهيم: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَفِي كُلِّ دُورٍ أَنْصَارٌ خَيْرٌ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عَدَةَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ وَهْبٍ: فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْحَرِمُهُمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وَهْبٍ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [الحديث: ٢٣٦١٤، واليساري: ١٤٨١].

قوله . (وكتب له رسول الله ﷺ يبلدعم، ولبحر لقرى



٤ - [باب توكله ﷺ على الله تعالى،

وعصمة الله تعالى له من الناس]

[٥٩٥٠] ٩٢ - (٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ - (ح)، وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زَيْدٍ - وَلَبَّيْكَ لَهُ - أَخْبَرَنَا بِرَاهِيمٌ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي سَيِّدٍ لُدَوَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَزَّوَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَزْوَةٌ قَبْلَ نَحْلِهِ، فَادْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْبُضَاءِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُضَنِ مِنْ أَعْصَاهُ. قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَضِلُّونَ بِالشَّجَرِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَاقًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: «قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَّةُ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: «قُلْتُ: اللَّهُ». قَالَ: «فَنَامَ السَّيْفُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ» ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مكرر: ٦٩٤٩] [إسناد: ٤١٣٩] [له نظر: ٢٩٥١].

باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس

فيه حديث جابر، فيه يرد توكل النبي ﷺ على الله، وعصمة الله تعالى له من الناس، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَصُونُكَ مِنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ٦٧]، وفيه جوار الاستطلاق بأشجار لبودي، وتعليق السلاح وعيره فيها، وجوار المن على الكفر الحربي^(١) وإطلاقه وفيه الحديث على مرقبه الله تعالى، والعمو والحكم ومقالة السيئة بالحسنة.

قوله: (في وادٍ كثير البضاء) هو بالعين لمهمة والضاد المعجمة، وهي كل شجرة ذات شوك.

قوله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي» قال لعبداء. هذا الرجل سمه غوث بنيس معجمة وثناء مثناة والعين مضمومة ومفتوحة، وحكى نقاضي الوجهين، ثم قال: الصوب الفتح، قال: وضبطه بعض رواة البخاري بالعين لمهمة، والصواب المعجمة^(٢).

(١) في (ح): والحربي

(٢) الإكمال التجميع، (٢/٢٢٤٧).

[٥٩٥١] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سَيِّدُ بْنُ أَبِي سَيَّانٍ الْمُدَلِّيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ بَنِي نَجْدٍ، فَمَّا قَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَعْلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكْتَهُمُ الْقَابِلَةَ يَوْمًا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ. (لأحمد: ١٤٣٣٥، وإسناده: ٢٩٩٠).

[٥٩٥٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَعْضِ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (لأحمد: ٤٩٢٨، وبيهقي: ٤١٣٦، وموطأ: ١٩٤٩).

وقال الخطابي: هو غويرث أو غورث، على التصغير^(١) واشت، وهو غورث بن الحارث.

قال القاضي: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى لرجل فيه دُعُونًا^(٢).

قوله ﷺ: «وَالسَيْفُ مَمْلَأٌ فِي يَدِهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَتَشَامُ السَّيْفَ».

أَنَا «صَلَتَا» فَبَفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا، أَيْ: مُسَوِّلًا.

وَأَمَّا (شَمَهُ) بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: غَمَدَهُ، وَرَدَّهُ فِي غَمَدِهِ، يَقَالُ: شَمَامَ السَّيْفَ، إِذَا سَلَّهُ وَإِذَا

أَغْمَدَهُ، هِيَ الْأَضْلَعَةُ، وَالْمَرْثَةُ هِيَ غَمَدَتُهُ.



(١) ينظر تعريف الحديث: (٣٠٨/١)، وفتح الباري: (٤٢٨/٧).

(٢) «كعب المعلم»: (٢٤٧/٧)، وقال حافظ أبي «الفتح»: (٤٢٨/٧) - ووقع عنه سواقدي «المعري»: (١٩٤/١ - ١٩٥).

في نسخة: «هذه القصة أن: سم الأهرابي دُعُونًا، وأنه سَمِدَ لَكَرَّ طاهر كلامه أنهم قصصان في ١٠٠ ح - مصحح - بينه

٥ - [باب بيان مثل ما بعث]

النبي ﷺ من الهدى والعلم]

[٥٩٥٣] ١٥ - (٢٢٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَمْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمَسِّكُ مَاءً وَلَا تُنْتِجُ كَلًّا. فَلِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ. وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» [حمد ١٩٥٧٣، بحاري ١٠٧٩].

باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم

قوله ﷺ: «إِنَّ مَثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمَسِّكُ مَاءً وَلَا تُنْتِجُ كَلًّا. فَلِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

أمر «الغيث» فهو المطر.

و«الْعُشْبَ» و«الْكَلَّا» والحشيش^(١)، فكثير أسماء للنبات، لكن الحشيش مختص باليابس، والعشب والكلأ - مقصور - مختصان بالرطب، والكلأ بالهمر يقع على اليابس والرطب، وقال الحمدي وابن فارس: الكلأ^(٢) يقع على اليابس^(٣)، وهذه شاذ ضعيف.

(١) في (خ): الحشيش.

(٢) في (خ): لجلال.

(٣) ينظر معديس اللغة، (١٣٩/٥)، والمجس اللغة: (٧٦٩/١)، ولم ألق فيه عند الحمدي.

وأما (الأجانب) بالجمع ولدل لمهمة، وهي الأرض التي لا تثبت كلاً وقال الخطابي: هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه الضوب^(١). وقال ابن تقيال وصاحف «المطالع» وآخرون: هو جمع جذب على غير قياس، كما قلوا في حُسْن: جمعه فحاسب، والقياس أن نحاسب جمع فحسب، وكل قلوا: مثابه في جمع شبه، وقياسه أن يكون جمع مثبته^(٢).

قل الخطابي: وقال بعضهم: (أحاديث) بالحاء المهملة وبدال، قل: وليس بشيء، قال: وقال بعضهم (أجانب) بالجمع والراء وبدال، وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية، قال لأصمعي: الأحاديث من لأرض: ما لا يثبت لكلاً، معناه: أنها جرداء باردة^(٣) لا يستورها نبات، قل: وقال بعضهم: إنما هي (تحدثت) بالحاء والدل المعجمتين وبالألف، وهو جمع، خاذة، وهي الغير الذي يمسك الماء^(٤).

وذكر صاحب «المطالع»^(٥) هذه لأوجه التي ذكرها الخطابي، فجعلها رويت مقولة.

وقال القاضي في «الشرح»: لم يرد هذا الحرف في «مسلم» ولا في غيره إلا ببدان المهمة، من الحنبل، الذي هو ضد الحنبل، قال: وعليه شرح الشارحون^(٦).

وأم (القيعان) فكسر القاف، جمع قاع، وهو الأرض المشوية، وقيل: المنسدة، وقيل: نبي لا نبات فيها، وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به رحمته، ويجمع أيضاً على: أقوع وأقوع^(٧)، والقيعة بكسر القاف بمعنى القيع، قال لأصمعي: قاعة الدار: ساحتها^(٨).

وأما (الفقه) في اللغة: فهو الفهم، يقال منه: قوة بكسر القاف، يفقه فقهاً بفتحها، كقبح يفرح

(١) «أعلام» حديث (١/ ١٩٨)، والتعبير: يقال نصب الماء غار في الأرض وأصل لضرب البعد.

(٢) «الشرح صحيح البخاري» لابن مطهر (١/ ١٦٤)، و«المطالع الأثري» (٢/ ٩٩).

(٣) كذا في السمع، والذي في «أعلام» حديث (١/ ١٩٨)، و«أخبار حديث» (١/ ٧٢٣). «أحاديث»، بالحاء والراء، ووقع في «المعلم» (٣/ ٢٦٣)، و«الإكمال للمعجم» (٢٤٩/ ٧): «أحاديث، بالحاء والراء».

(٤) في (ص): هرة، وبنييت مع قل بمصدر في تعليق لمالك.

(٥) «أعلام» حديث (١/ ١٩٨) ١٩٩.

(٦) (٢/ ٩٩).

(٧) «الإكمال للمعلم» (٧/ ٢٥٠).

(٨) في (ج) نوع.

(٩) «بصاح» (نوع).

فَرَحًا، وَقِيلَ: الْمَصْدَرُ: بِقَهْأ^(١) بِسُكُونِ تَفَاءٍ. وَأَمَّا الْفَقْهُ الشَّرْعِيُّ، فَقَالَ صَاحِبُ «لَعِينٍ» وَالْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا: يَقُولُ مِمَّنْ لَقَّهَ بِصَمِّ الْتَفَاءِ^(٢)، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَكْسِرُهُ كَالْأَوَّلِ^(٣).

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ «لَقَّهَ فِي الدِّينِ» هَذَا الثَّانِي، فَيَكُونُ مَضْمُونُ تَفَاءٍ عَلَى لِمَشْهُورٍ، وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ يَكْسِرُوهَا، وَقَدْ رَوَى بَلُوْجِيهِينَ وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «فَكَتَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ مَاءً» فَهَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ مُسْلِمٍ. «طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ» وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ: «فَكَانَ مِنْهَا نَفِثَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ»^(٤) بِمَوْنٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ قَدْفَ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مَشْدُودَةٌ مِنْ تَحْتِ مَشْدُودَةٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى طَيِّبَةٍ، هَذَا هُوَ لِمَشْهُورٍ فِي رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ، وَرَوَاهُ سِخْطِي وَغَيْرُهُ «نُفْثَةٌ»^(٥) بِثَاءٍ الْمُثَلَّثَةِ وَلَعِينِ الْمَعْجَمَةِ وَبَاءٍ الْمَوْحِدَةِ، قَارِ السِّخْطِي: وَهُوَ مُسْتَقْبَعُ مَاءٍ فِي الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ، وَهُوَ نُفْثٌ أَيْضًا^(٦) بِزَيْجَمَةٍ: يُتْعَبُ.

قَارِ لِقَاضِي وَصَّاحِبُ «الْمَضَالِعِ»: هَذِهِ الرِّوَايَةُ غُلِظَتْ مِنَ التَّافِيلِ وَنَصَحِيْفٍ. وَإِحَالَةٌ لِلْمَعْنَى: لِأَنَّهُ إِذَا جُعِلَتْ هَذِهِ الطَّلَقَةُ لِأَوَّلَى مَثَلًا إِذَا يُنْبِتُ، وَلِثَنَةً لَا تُبَسِّتُ^(٧).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَسَقُوا» فَقَالَ أَهْلُ الْبَغَةِ: سَقَى وَأَسْقَى بِمَعْنَى: لَعَنَ، وَقِيلَ: سَقَاءٌ: نَوَاحٍ لِيَشْرَبَ، وَأُسْقَاءٌ: جَعَلَ لَهُ سَقِيًّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَرَعُوا» فَهُوَ بَارِعٌ، مِنَ الرُّعْيِ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ «مُسْلِمٍ»، وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ: «وَرَّوْهُوا»^(٨) وَكَالْأَهْمَدِ صَحِيحٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَّا مَعْنَاهُ الْخَلِيفَةُ وَمَقْصُودُهُ فَهُوَ تَمَثُّلُ الْهَدْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ ﷺ إِلَى خَيْبَةِ بَوْمَعْدَةَ: أَنَّ الْأَرْضَ ثَلَاثَةَ

(١) قَوِي (ج) - فَقْه

(٢) «لَعِينٍ» (٣/ ٣٧٠)، وَالْعَرَبِيُّ: (فَقْه)

(٣) «جَمْعُهُ ثَلَاثَةٌ» (٤/ ٩٦٨).

(٤) الْبُخَارِيُّ: ٧٩.

(٥) خَبَرَهُمَا لِقَاضِي عِبَادٍ فِي الْمَشْرِقِ لِأَوَّلِهِ (١/ ١٣٤) بِصَمِّ ثَاءٍ الْمُثَلَّثَةِ وَسُكُونِ لَعِينٍ بِمَعْجَمَةٍ، وَصَفَّيْهَا لِحَافِظِ قِي

«الصَّحِيحِ»: (١/ ١٧٦) بِثَنٍّ ثَاءٍ الْمُثَلَّثَةِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ بِمَعْجَمَةٍ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ بِمَعْجَمَةٍ

(٦) تَأْخُلَامُ لَحْمِيَّةٌ: (١/ ١٩٨).

(٧) «إِكْمَالُ مَعْلَمٍ»: (٨/ ٢٥٠)، «مَطْلَعُ الْأَوَّلِ» (٢/ ٦٨)

(٨) سِخْطِي: ٧٩.

أنواع، وكذلك الناس، فأنوع الأول من الأرض ينفع بالمطر، فيحصى بعد أن كان ميتاً، ويثبت الكلاء؛
فينفع به لنس والدوب بلشرب^(١١) والرعي والزرع وغيرها. وكذا النوع لأول من الناس ينفع الهدى
والعلم فيحفظه، فيحيا قلبه به ويعمل به ويعلمه غيره؛ لينفع وينفع.

والنوع الثاني من الأرض ما لا تقل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهي إمساك اسماء
غيرها، فيتمتع بها الناس ولدوب. وكذا النوع لثني من الناس لهم قنوب حافظة، لكن ليست لهم
أفهام ذكية، ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة
ولعلم به، فهم يحفظونه حتى يأتي حال محتاج متعطف لما عندهم من العلم، أهل للنفع والانتفاع،
فيأخذون منهم فينفع به، فهؤلاء نفعوا بها بلعلمهم.

والنوع الثالث من الأرض السبخ التي لا تثبت ونحوها، فهي لا تنفع بالعلم، ولا تمسكه لينفع به
غيره. وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا
يتعمقون به، ولا يحفظونه لنفع غيرهم، والله أعلم.

وفي هذا الحديث أنواع من العلم: منها ضرب الأمثال. ومنها فضل العلم والتعليم، وشدة البحث
عليهما، وقد تعرض عن العلم، والله أعلم.



(١١) في (ج) بسندود، وهذه نسخة سقطت من (ص) و(هـ)، والمثبت من الشرح صحيح مسلم، مسيوطي (٣٠٥/٥).

(١٢) في (ج). وفيها.

٦ - [باب شفقتہ ﷺ علی أمتہ،

ومبالغتہ فی تحذیرہم مما یضرہم]

[٥٩٥٤] ١٦ - (٢٢٨٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ لَأَشْعَرِي وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسْدٍ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُرْبِئَانُ، فَالْتَجَاءَ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَضْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَأَحَهُمْ. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ. وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ». [المستدرک ٧٧٨٧]

باب شفقتہ ﷺ علی أمتہ، ومبالغتہ فی تحذیرہم مما یضرہم

قوله ﷺ: «أنا النذير العريان» قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إبداء قوميه وعلامتهم بما يوجب المحقة، نزع ثوبه وأشهر به إليهم إذا كان بعيداً منهم، ليخبرهم بما دهمهم، وأكثر ما يفعل هذا ريشة القوم، وهو طليعتهم ورفيقهم، قالوا: وما يفعل ذلك لأنه أبين نذيره، وأغرب وأشنع منصراً، فهو أبلغ في استحضارهم في التأهب للعدو.

وقيل: معناه: أما النذير الذي أدركني جيش العدو، فأخذ يبيي، فأنا أنيركم عرباً.

قوله: «اللقاء» معدود، أي: اجو لئلاء، وطلبو السجاء، قال القاصي: «معروف في النجاء» (١) إذا أورد العدو وحكى أبو زيد فيه لقصر أيضاً، فأثم إذا كرروه فقلوا: لئلاء السجاء، ففيه المد ولقصر معاً (٢).

قوله ﷺ: «أذْلَجُوا فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ» أما (أذْلَجُوا) فيسكن الدال، ومعناه: ساروا، من أول الليل، يقال: أذْلَجْتُ بِسَكْنِ الدال، أذْلَجَ إِذْلَاجاً، كَأَكْرَمْتُ إِكْرَاماً، والاسم: الذلجة بمعنى لدال، فإن خرجت من آخر ليس قلت. أذْلَجْتُ بِتَشْدِيدِ الدال، أذْلَجُ دَلَالاً بِتَشْدِيدِ أَيْضاً، ولاسه الذلجة

(١) في (ج) أذْلَجُوا، ومنه: أورد القائل.

(٢) في (ح): التبعاري

(٣) في (ك) المعجم: (٧/ ٢٥٦).

[٥٩٥٥] ١٧ - (٢٧٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ لِبِ الدَّوَابِّ وَالْقِرَاشِ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَعُّمُونَ فِيهِ». [بخاري ٦٤٨٣ ج ١]

بصم الدل وإسكاد للام دل من قتيبة وغيره، ومنهم من يُجيز الوجهين في كل واحد منهما وأما قوله: «عنى مُهَلَّتْهُمْ» هكذا هو في جميع نسخ «مسم»، بصم لجيم وسكان الهاء وبتاء بعد لام، وفي «الجمع بين الصحيحين»: «مَهَلَّتْهُمْ»^(١) بحذف التاء وفتح الميم والهاء، وهما صحيحان، قوله: «نَصَبَتْهُمْ الْجِبِلَّ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْنَحَهُمْ»، أي: سَأَصَلَّهُمْ.

قوله ﷺ: «فَجَعَلَ الْجَنَائِبَ وَالْفَرَاشَ يَقَعْنَ فِيهَا». وفي رواية: «الدواب والفراش». وفي رواية: «وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَعُّمُونَ فِيهَا». وفي رواية: «وَأَنْتُمْ تَقْلَنُونَ مِنْ يَدِي» أما «الفراش» فدل الخليل: هو الذي يطير كالبعوض^(٢)، وقال غيره: ما قرأه كصغار البق يتهافت في الثاني.

وأما «المجذِب» فجمع جُذِبَ، وفيه ثلاث لغات. جُذِبَ بصم الداء وفتحها وحيم مصمومة فيهما، ولثالثة حكاها لقاصي جُذِبَ بكسر لجيم وفتح الدال، والحادث هذا الصَّرْر لذي يشبه لجر د وقد أبو حاتم، انجذب على حقة الجر د، له أربعة أوجه كالجردة وأصغر منها، يطير ويصير بالليل ضراً شديداً، وقيل غيره^(٣).

وأما «التقشم» فهو الإقدام والتوقوع في الأمور لشدة من غير تقيت.

و(لَحْجَز) جمع حَجَزَةٍ وهي مَقِيَّةُ الْإِزَارِ وَالسَّرِ وَن.

وأما قوله ﷺ: «وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَرِكُمْ» فروي بوجهين: أحدهم: اسم فاعل، بكسر الخاء وتسويع الدال، والثاني فعل مصدرع، بضم الدال بلا سوين والأول أشهر، وهما صحيحان وأما «تفتنون» فروي بوجهين: أحدهم: فتح التاء ولفاء ولام المشددة. ولثاني: ضم التاء

(١) مجمع بين الصحيحين: ٥٣

(٢) ينظر: العين: ٤ (٢٥٥/٦)

(٣) دكمال لمعجم: ٢٥٢/٧ (٢٥٣).

[٥٩٥٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو الدَّقْدَقُ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرَّزْدِ بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، نَحْوَهُ. [أحمد ٧٣٣١]

[٥٩٥٧] ١٨ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ النَّبِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِرُهُنَّ وَيَغْلِبُهُنَّ فَيَتَّقَحُمْنَ فِيهَا. قَالَ: فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمِثْلُكُمْ، أَنَا أَخَذَ بِحَجَرِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَقْلَبُونِي تَقْلَبُونَ فِيهَا». [أحمد ٨١١٧]

[٥٩٥٨] ١٩ - (٢٢٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاء، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمِثْلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَدْبُهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا أَخَذَ بِحَجَرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَبُونَ مِنْ يَدَيَّ». [أحمد ١٠٤٨٨٧]

وَأَسْكَنَ الْفَاءَ وَكَسَرَ الِالَامَ لِمَخْفَةِ. وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، يُقَالُ: أَفْنَتَ مِنْي، وَتَفْنَتَ، إِذْ دَارَعْتَ لَعَلَّةَ وَالْهَرَبَ، ثُمَّ غَلَبَ وَهَرَبَ.

وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ، أَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ تَسْقُطَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُحْدِلِينَ بِمَعْصِيَتِهِمْ وَشَهْوَتِهِمْ فِي نَارِ الْآخِرَةِ، وَحَرَضَهُمْ عَلَى انْقِرَاطِ فِي ذَلِكَ مَعَ فَنَائِهِ بِأَنَّهُمْ وَقَبَضَهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمُنْعِ، بِتَسْقُوطِ الْقُرْشِ فِي سَارِ الدُّنْيَا، لِهَوَاهُ وَصَعْفِ تَمْيِيرِهِ، فَكَلَامُهُمْ حَرِيصٌ عَلَى هَلَاكِ نَفْسِهِ، سَاعَ فِي ذَلِكَ لِجَهْلِهِ.

قَوْلُهُ: (حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، عَنْ سَعِيدٍ) هُوَ بَفَتْحِ سَعِيدٍ وَكَسْرِ الِالَامِ، وَهُوَ سَلِيمُ بْنُ حَبِيبٍ.



٧ - [باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين]

[٥٩٥٩] ٢٠ - (٢٢٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّزَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيقُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُيْتَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّيْنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّيْنَةُ». [احمد ١٧٣٢٢].

[٥٩٦٠] ٢١ - (١٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَدِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيْتَانًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَيْتَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيُعْجِبُهُمُ النَّيَانُ، يَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَيْتَةً فَيَتَمُّ بُيْتَانُكَ» فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «فَكُنْتُ أَنَا اللَّيْنَةُ» [احمد ٨١١٦، راجع: ١٥٩٦١].

[٥٩٦١] ٢٢ - (١٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَيْتَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجِبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّيْنَةَ! قَالَ: فَأَنَا اللَّيْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». [احمد ٩١٦٧، راجع: ٣٥٣٤].

[٥٩٦٢] (١٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [احمد ٥٩٦١].

باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

في حديث قوله ﷺ «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي» إلى قوله «أَنَا اللَّيْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» فيه فضيلته ﷺ، وأنه خاتم النبيين، وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره.

[٥٩٦٣] ٢٣ - (٢٢٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَكَ عَقْدُ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ
حَيَّانَ: حَدَّثَكَ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا،
وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَحَقَنْتُ
الْأَنْبِيَاءَ». [احمد: ١٦٤٨٨٨، وليدوي: ٣٥٣٤].

[٥٩٦٤] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَكَ سَيِّمٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
مِثْلَهُ وَقَالَ يَذَلُّ أُنْمَهَا: أَحْسَنَهَا. [٥٩٦٣، ١٠٠].

و«اللبنة» بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز سكون الباء مع فتح اللام وكسرها، كما في طائفة، والله

أعلم.



٨ - [باب: إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها]

[٥٩٦٥] ٢٤ - (٢٢٨٨) وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي سَبِيحٍ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا قَرِطاً وَسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْهَا. وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةً، عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكِهَا حِينَ كَلْبُوهَا وَعَصَوْا أَمْرَهُ».

باب: إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها

قال مسلم: (وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ...) إلى آخره.

قال المصنف: والقاضي هذا الحديث من الأحاديث المقطوعة في «مسلم»، فيه لم يُسمَّ لذي حدِّثه عن أبي أسامة.

قلت: وليس هذا حقيقة، نقطاع، ولما هو رواية مجهولة، وقد وقع لي حاشية بعض الناسح لمعتمة: (قال الحنوري: حدثنا محمد بن المسيب الأزعياي قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده).



٩ - [باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته]

[٥٩٦٦] ٢٥ - (٢٢٨٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَيْدَةُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَدِينِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» [أحمد ٢١٨٨١، ر. طبر. ٥٩٦٧].

باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

قال القاضي عياض رحمه الله: أحاديث لحوض صحيحة، والإيمان به فرض، ولتصديق به من الإيمان، وهو على طاهره عند أهل السنة والجماعة، لا يُثاَوَّل ولا يُخْتَلَف فيه^(١)

قال القاضي: وحديثه متواتر النقل، رواه حلائق من الصحابة، فذكره مسلم من رواية أنس عمر، وأبي سعيد، وسهل بن سعيد، وجندب، وعبد الله بن عمرو بن لعاص، وطائفة، وأم سلمة، وعشة بن عامر، وابن مسعود، وحذيفة، وحارثة بن وهب، ومسعود، وأبي ذؤ، وثوبان، وأنس، وحابر بن سمرة.

ورواه غير مسلم^(٢) من رواية: أبي بكر الصديق، وزيد بن أرقم، وأبي أمية، وعبد الله بن زيد، وأبي نيرة، وشبيب بن جبلة، وعبد الله بن الصديق^(٣)، وسير بن عارب، وأسماء بنت أبي بكر، وخولة بنت قيس، وغيرهم^(٤)

(١) [كتاب المعلم: (٧/٢٦١)].

(٢) لكن بعض من ذكرهم أخرجه إمام مسلم عنه مستوي في التحقيق بعد التأني.

(٣) في (ج) عبد الله صناعي، وكذا في: كتاب المعلم: (٧/٢٦١)، وفي اسمه خلاف كثير، ينظر لبعض في نسخة في ترجمته في أول نسخة قبل الحديث رقم: ١٩٢٦٣.

(٤) حديث أبي بكر الصديق ﷺ أخرجه أحمد ١٥ موطأً ضمن حديث الشذاعة العظمى، ورواه أبي عاصم في نسخة: ٧٥١، وأبو يعلى، ٥٦، وابن خزيمة في المستدرج: (٧/٧٣٥)، وأبو عروبة في المستدرج: ٢٤٣، وابن حبان: ٦٤٧٦، وقوله: [أخبرني أبو بكر بن عمار عن أبي جهم عن أبيه].

وحديث زيد بن أرقم ﷺ أخرجه أبو داود ٤٧٤٦، وأحمد ١٩٢٦٨، ١٩٢٩١، ١٩٣٠٩، ١٩٣٧١، وفيه كما أشم جزء من مكة أي جزء من برد عليّ خصوصاً في: كنتُ كم كنتم يومئذٍ؟ قال: سبع مئة أو ثمان مئة، لفظ أبي داود. وحديث أبي أمية ﷺ: أخرجه أحمد ٧٢١٥٦، في أبي عاصم في نسخة: ٧٢٩، وابن حبان ٧٤٥٧، وفيه قال: يا رسول الله فما سبعة حوضت؟ قال: الفل من بين عبد وعتب، وهو أوسع وأوسع وأشد بيده فيه شعبان من ذهب وفيه: قدوة يا رسول الله فما سبعة؟ قال: «شره أبيض من اللبن، وأحمر مدقة من بصل، وطيب ريحاً من مسك».

[٥٩٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ: حَمِيصًا عَنْ يَسْعَى (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

قُلْتُ: وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ يُضَاهِي رِوَاةَ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمَا مِنْ رِوَاةٍ هَمَزَ بِي لِحَصْبٍ، وَعَدَّ ابْنُ عَمْرٍو، وَآخَرِينَ^(٢)، وَقَدْ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمَنْ لَحِظَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي كِتَابِهِ لِبَعَثٍ وَنَشُورٍ^(٣) بِأَسَانِيدِهِ وَطَرَفِهِ الْمُتَكَثِّرَاتِ، قَالَ الْقَاضِي: وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَقْتَضِي كَوْنَ الْحَدِيثِ مَثَلًا^(٤).

- مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْلَمْهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْرِ رَجْعَهُ بَعْدَ إِبْدَائِهِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْرَجَهُ ابْنُ خَالِدٍ: وَمُسْلِمٌ ٢٤٤٦، وَاحْمَدٌ ١٦٤٧٠، وَفِيهِ «نَاصِرٌ» حَتَّى تَقُوبِي عَلَى الْحَوْضِ».

وَحَدَّثَنَا أَبِي بَرْزَةَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤٧٤٩، وَاحْمَدٌ ١٩٨٠٤، وَفِيهِ: «إِنْ لِيَ حَوْضٌ مَا بَيْنَ أُبْدَةِ بِي صَعْدًا، عَرَضَهُ كَطُولِهِ، فِيهِ مِثْرَابَانِ مُتَعَبَّانِ مِنَ الْحَمَةِ مِنْ وَرْقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ دَهَبٍ، أُحْلِيَ مِنْ بَعْسٍ، وَأَبْرَأَ مِنْ شَجٍّ، وَأَيْضًا مِنَ الْبِزِّ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْلَمْ حَتَّى يَمُوتَ الْجَنَّةِ، فَهُوَ أَتَارِقٌ عَدَدُ تَحْرِيمِ بَسْمَلِهِ»، بَعْضُ أَحْمَدَ: «يُشْعَبَانِ» أَيُّ يَجْرِيَانِ فَيَسِيلَانِ

وَحَدَّثَنَا سُؤْدَةُ بْنُ جَبَلَةَ أَخْرَجَهُ سَعْدِيُّ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (٣/ ٢٣٠)، وَرَفَعَهُ فِي «مَعْجَمِ لِحْصَانِهِ» (١/ ٢٩٥)، وَأَبُو بَكْرٍ فِي «مَعْرِفَةِ نَصَحَاتِهِ» ٣٥٤٢، وَفِيهِ: «الْمُرْدَجُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ بَنَى مَحْضًا مِنْ رَدِّهَا، بَنَى وَرَدَتْ بِخُفْسٍ»، وَكَرَّ مَوْجِدًا لَمْ يَصْخُصْ صَحْبُهُ فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّابٍ ٧٢٣٩ عَنْ سُؤْدَةَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ نَعْبِطِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٩٠٦٩ وَ١٩٠٨٣، وَفِيهِ: «أَنْ فَرَطَكُمْ عَلَى حَوْضٍ» وَحَدَّثَنَا لِسْرَةُ بْنُ عَارِبٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٨٥٨٢، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي «الْعَوَالِدِ» ٦٨، وَأَبُو رَزَّةَ فِي «الْعَوَالِدِ» ١٧٠، وَابْنُ أَبِي عَدَسٍ ٧٠٢، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٣٤٤٦، وَفِيهِ: «الْحَوْضُ حَتَّى تَقُوبِي عَلَى تَحْوِصٍ» وَحَدَّثَنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ خَالِدٍ ٦٥٩٣، وَمُسْلِمٌ ٥٩٧٢، وَفِيهِ: «أَبِي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْتَ مِنْ يَدٍ عَلَى حَتْمٍ»

وَحَدَّثَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ هَبْشَةَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٧٣١٦، وَابْنُ أَبِي عَدَسٍ ٧٠٥، وَفِيهِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقِيتُ عَيْتَكَ أَنْتَ تُحَدِّثُ أَنَّكَ يَوْمَ الْقَدِيمَةِ حَوْضًا عَنْ يَدَيْكَ كَذَا أَتَى كَذَا، قَالَ: «أَجَلٌ»

(١) بَخَارِي ٢٣٦٧، وَمُسْلِمٌ ٥٩٩٣، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٧٩٦٨

(٢) حَدِيثٌ هَمَزَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣١٦٧٨، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْمُسْتَقْبَلِ» ٧٤٤، وَابْنُ أَبِي رَافٍ فِي «مَعْرِفَةِ» ٢٥٤

وَرَبِّهِمْ فِي «أَقْسَامِ الْحَدِيثِ» ١٤، وَابْنُ بَشْكُو، فِي «تَابِعِينَ عَلَى جِهَةِ» مِنْ مُحَمَّدٍ مِنْ أَحَدِثِ الْحَرِصِ ٢٩، وَفِيهِ: «وَأَوْشَكَ أَنْ أَوْشَكَ حَزَنُكُمْ وَأَفْرَطَ لَكُمْ عَلَى حَوْضٍ، وَتَرَدُّونَ وَتَعُدُّونَ حَتَّى جَمَعُوا وَأَشْتَدَّ»

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْمُسْتَقْبَلِ» ٧٠٦، وَابْنُ بَشْكُو، فِي «الْمُسْتَقْبَلِ» ٧٢

(٣) الْحَدِيثُ ١٣٦، وَمَا بَعْدَ.

(٤) «إِكْمَالُ مَعْرِفَةِ» (٧/ ٢٦٦).

عُمَيْرٌ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [محمد: ١٨٨٠٩ و ١٨٨١١، وصحاحي: ٦٥٨٩].

[٥٩٦٨] ٢٦ - (٢٢٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ -، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ لِنَبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا. وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَغْرَبُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَ التُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَّهُ أَخَذَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ. [أحمد: ٢٢٨٦٢، والبيهقي]

[٧٠٥١ ٧٠٥٠].

قوله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» قال أهل اللغة: الفرط بفتح الفاء والراء، والغارط. هو الذي يتقدم لوارده ليصنع لهم الجوض وللدلاء ونحوها من أمور لا شتقاء، بمعنى «فرطكم على الحوض» سابقكم إليه، كما انتهى له.

قوله ﷺ: «وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» أي: شَرِبَ منه.

ولظماً مهموماً مقصوراً، كما ورد به القرآن العزيز^(١)، وهو العطش، يقال: ظمى يظمأ ظمأً، فهو ظمآن، وهم ظمأء بالمد، كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش.

قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أنَّ لشرب منه يكون بعد الحساب والتجاة من الدار، فهذا هو الذي لا يظمأ بعده.

قال: وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من الدار، قال: ويحتسب أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول الدار لا يعدب فيها بالظمأ، بل يكون عذبه بغير ذلك؛ لأنَّ ظاهر هذا الحديث أنَّ جميع الأمة يشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً.

قال: وقد قيل: إنَّ جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بأيامهم، ثم يعتد الله تعالى من شاء من غصبتهم. وقيل: إنما يأخذ به يمنة لتأجود خاصية. قال القاضي: وهذا مثله^(٢).

قوله ﷺ: «مَنْ وَرَدَ شَرِبَ» هذا تصريح في أنَّ الواردين كلهم يشربون، وإنما يمنح به الذين يُنددون ويُعمدون الورود لارتدادهم، وقد سبق في كتاب الوضوء^(٣) بيان هذه النود والمندودين.

(١) في قوله تعالى: «وَلَا تَجِدُ أُمَّةً ظَمَأَتْ وَلَا تَسْتَبِيحُ» (البقرة: ١٦٧).

(٢) إكمال المعلم: (٢٥٢/٧).

(٣) (١٥٢/٢).

[٥٩٦٩] (٢٢٩١) قَالَ : وَأَنَّ أَشْهَدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فَيَقُولُ : «إِنَّهُمْ مِنِّي، قَبْلَ أَنْ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْنِكَ. فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي» [١]

٢٢٨٢٢، والبخاري ٤٠٥١.

[٥٩٧٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَعْقُوبَ. [بغ. ٥٦٦٨].

[٥٩٧١] ٢٧ - (٢٢٩٢) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الطُّسِّيُّ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَابِيءُ سَوَاءٍ، وَمَا لَهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبَرَانُهُ كُنُجُومُ السَّمَاءِ. فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْلَمُ بَعْدَهُ أَبَدًا». [البخاري ٢٦٥٧٩].

قوله ﷺ: «سُحْقًا سُحْقًا أَي: يُعْدَأُ لَهُمْ بَعْدًا، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَكَرَّرَ لِلتَّوَكِيدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ^(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

قال العلماء: هذا المعطوف على (سهل)، فالقائل: (وعن أحمد بن حنبل) هو أبو حازم، فرواه عن سهل، ثم رواه عن الثَّعْمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله ﷺ «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَابِيءُ سَوَاءٍ» قال العلماء: معناه: طوله كمرصه، كما قال في حديث أبي ذرٍّ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ: «هَرَضُهُ مِثْلُ طَوِيهِ»^(٢).

قوله ﷺ: «مَا لَهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ» هكذا هو في جميع المصحح، و(الورق) بكسر الراء: لفصة، والخويون يقولون: إِنَّ فَعْلَ التَّعَجُّبِ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ: هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا، لَمَّا يَكُونُ قِيَمًا كَذَا مَا صَبَّهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَإِنْ زَادَ لَمْ يُتَعَجَّبْ مِنْ هَذَا، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِنْ مَصْرُوعِهِ، فَلَا يَقَالُ: مَا أَبْيَضُ زَيْدًا وَلَا:

(١) فِي نَسْخِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ غَيْبٌ، لِأَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ حَمَادَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ لَا يَرَوِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ فَيْرَازٍ، وَغَيْبَتْ عَنْ سَمْعَانَ الصَّحِيحَ مُسْلِمًا وَهُوَ يَصُوبُ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ مَيْمُونِي، وَهُوَ يَرَوِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ، وَلَا يَوْجِدُ فِي رِوَاةِ مُسْلِمٍ - عَنِ النَّصَّابَةِ - غَيْرَ هَذَا، مِنْ سَمَةِ إِسْمَاعِيلَ. يَنْقُطُ فِي حَالِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١/ ٧٦) لِأَنَّ مَجْزُوعَهُ، وَ«تَهْنِيبُ» نَكْبَتُهُ (١١/ ٢٧٢).

(٢) حِثَامِي بِرَقْم: ٥٩٨٩.

[٥٩٧٢] (٢٢٩٣) قَالَ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنَا مِنْ دُولِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! فَيَقَالَ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْفَايَهُمْ».

قَالَ: فَكَانَ بَنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: «لَهُمْ إِنْ تَعُوذُ بِت أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَغْفَايَ، أَوْ أَنْ تُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا، [سبخري: ٢٦٩٣].

[٥٩٧٣] ٢٨٨ - (٢٢٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ، عَنِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ هَاشِمَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِي أَصْحَابِي: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ. فَوَاللَّهِ لَيُفْتَنَنَّ دُولِي رِجَالٌ، فَلَا قَوْلَ: أَيُّ رَبٍّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْفَايَهُمْ» [أحمد: ٢٤٩٠].

[٥٩٧٤] ٢٩ - (٢٢٩٥) وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى النُّصَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَيْثَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَوِّجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي بِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: سَتَأْخُذِي عَنِّي. قَالَتْ: بَلَى، دَعِ الْمَرْجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ كَرَّطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُدْبُ عَنِّي كَمَا يُدْبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَلُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا» [مسند: ٢٥٩٧].

زيد أبيض من عمرو. ويتم يدل: ما أشد بياضه! وهو أشد بياضاً من كذا! وقد جاء في الشعر أشبه من هذا الذي أنكره، فعذوه شاداً لا يقس عليه، وهذا الحديث يدل على صحته، وهي لغة، وإن كنت قليلة الاستعمال، ومنها قول عمر ﷺ: ومن ضيعها، فهو ليم سواها أضيع^(١).

(١) أخرجه مالك في «موطأ» ٦، ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١٩٣)، وسيبغني في «اللسان الكرى» (١/٤٤٥) عن سعد بن عمر ﷺ كتب إلى عمر: يا أباهم موركهم عهدي لصلاة، فمن عطها، راحط عليها، حفظ ديه، ومن ضيعها، فهو ليم سواها أضيع.

[٥٩٧٥] (٢٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو - حَدَّثَنَا أَقْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَافِعٍ قَالَ: كُنْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهِيَ تَمْتَشِطُ «أَيُّهَا النَّاسُ» فَقَالَتْ لِمَا سَطِطْتُهَا: كُفِّي رَأْسِي. بِنَحْوِ حَدِيثِ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَدَّادِ. [٢٦٥٤٦].

[٥٩٧٦] ٣٠ - (٢٢٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَرَأْتُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ

قوله ﷺ: «أَكْبَرُ أَتَانِهِ كَسُجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «لِيَهِيَ أُنَارِي قَدْ كُنْجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «وَأَنِّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: لَأَلِيَّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ حُلِيِّ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا». وفي رواية: «وَأَنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «تَبَيَّنَتْ عُدَّةُ النُّجُومِ»^(١). وفي رواية: «تَرَى فِيهِ أَبَارِقَ الذَّهَبِ وَالْمُضَّةِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «كَانَ الْأَبَارِقُ فِيهِ النُّجُومُ».

المختارُ الصوابُ أنَّ هذا العددُ للأنبياءِ على ظاهره، وأنها أكثرُ عددًا من نجومِ السماءِ، ولا يمنعُ غفلي ولا شرعي يمنعُ من ذلك، بل وردَ الشرعُ به مؤكدًا، كما قال ﷺ. «والذي نفسُ محمدٍ بيده لَأَلِيَّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ حُلِيِّ نَجُومِ السَّمَاءِ».

وقال القاضي عياض: هذا إشارةٌ إلى كثرةِ لعدد، وغايته الكثرة، من باب قوله ﷺ: «لَا يَضَعُ الْعَصَا مِنْ عَاتِقِهِ»^(٢)، وهو بابٌ من المسألةِ معروفةٌ في الشرع واللغة، ولا يُعَدُّ كَلْبًا إِذَا كَانَ الْمَخْبِرُ عَنْهُ فِي حَيْثُ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ وَمِنَعِ الْغَايَةِ فِي دَيْهِ، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك، قدس: ومثله: كَمَثَلُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَلَقِيَّتُهُ مِثْلَ كَرَّةٍ، فهذا جدُّ إِذَا كَانَ كَثِيرًا، وَإِلَّا فَلَا، هذا كلامُ القاضي^(٣). والصوابُ لأول.

(١) في (غ) آية عدد نجوم السماء والشمس يوافق بسطها في الصحيحين مسلم.

(٢) سبب برقم ٢٦٩٧ من حديث فاطمة بنت قيس رضى الله عنها.

(٣) إكمال المعتمد: (٧/ ٢٦٠).

الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشرِكوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها». [أحمد ١٧٣٤٤، وسنن أبي داود ٦٤٣٦].

[٥٩٧٧] ٣١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْسٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ - يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَبَدَ الْمِنْهَرَّ كَالْمَوْدَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ. إِنِّي لَكُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا، فَتُهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ حِجْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لُؤْمِيٍّ. [أحمد ١٧١٠٢، سنن أبي داود ٤٠٤٢، حريز].

حريز].

قوله ﷺ في الحوض: «وإنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ». وفي رواية: «بين ناحيتيه كما بين جرءاء وأذرح» قال نزيه: هم فريدان بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة ليالٍ^(١).

وفي رواية: «عرضه مثل طولها، ما بين عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ». وفي رواية: «من مقامي إِلَى عَمَّانَ». وفي رواية: «قَدَّرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ» وفي رواية: «ما بين ناحيتي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ».

أَيُّهَا «أَيْلَةَ» فَمَنْعَ نَهْمَةٍ وَسَكَانَ لِمَشْأَةِ تَحْتَ وَفَتْحِ اللَّامِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي حَرْفِ شَدَمَ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، مَتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِمَشْقَ وَمِصْرَ، بَيْنَهُمَا بَيْنَ مَدِينَةِ بَحْرِ خَمْسِ عَشْرَةَ مَرَحَلَةً، وَبَيْنَهُمَا بَيْنَ دِمَشْقَ نَحْوَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَرَحَلَةً، وَبَيْنَهُمَا بَيْنَ مِصْرَ نَحْوَ ثَمَانِ مَرَحَلٍ قَدْ لَحَازِمِي. قِيلَ: هِيَ آخَرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ^(٢).

وَأَمَّا «الْجُحْفَةُ» فَسَبَقَ بَيَانُهَا فِي كِتَابِ الصَّحِيحِ^(٣)، وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِ مَرَاحِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ.

(١) فِي (ج) أَمِيَّا، زَهْرِي وَفِي رِوَايَةِ مَسْمُومٍ مَرْفُوعٍ - ٥٩٨٦، وَجاءَ فِي نَسْرِ الرُّوَيْدِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَرٍّ ثَلَاثَةَ أَمْ.

(٢) الْأَمَّا كَيْ مَا انْفَقَ لِقَطْعِهِ وَافْتَرَقَ مَسْأَةُ حَرَاءَ وَنَعُوفَ بِمَدِينَةِ عَقْبَةَ، وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِ مَرَاحِلٍ مَوْحِدَةٍ لِمَمْلَكَةِ الْأَرَبِيَّةِ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.

(٣) (٢٥١/٢)

[٥٩٧٨] ٣٢ - (٢٢٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو ثَرْيَابٍ وَإِسْنُ ثَمِيرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا تَارِعَنَّ أَقْوَامًا تَمُّ لِأَعْلَبِينَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَبَقَا: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُمَا بَعْدَكَ». [المعجم، ٣٦٣٩، والبخاري، ٦٥٧٥].

[٥٩٧٩] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ: «أَصْحَابِي، أَصْحَابِي». [المعجم، ٥٩٧٨].

وأما «جزيا» فنجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة، وهذا هو الصواب المشهور أنها مقصورة. وكذا فليدها الحارمي في كتابه «المؤتلف في الأماكن»^(١)، وكذا ذكرها القاضي^(٢) وصاحب «المطالع»^(٣) والجمهور. قال لقاضي وصاحب «المطالع» ووقع عند بعض رواة «بخاري» ممدوداً، قال، وهو خطأ^(٤). وقال صاحب «التحرير»: هي بالعدو وقد نقص

قال لحارمي: كان أهل جزيا يهود، كتب لهم النبي ﷺ الأمان لما قديم عليه يحنه^(٥) بن رؤية صاحب أئمة يقوم عنهم ومن أهل أذرح: يظنون الأمان.

وأما «أذرح» فهيمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة، هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور. قال لقاضي وصاحب «المطالع» ورواه بعضهم بـنجيم، قال، وهو تصحيف لا شك فيه^(٦).

وهو كما قال، وهي مدينة في طرف الشام في قبة الشؤث^(٧)، بينها وبينه نحو نصف يوم، وهي في طرف الشراة - مفتح الشين المعجمة - في طرفها لشمالي، ونحوك في قبة أذرح، بينهما نحو أربع مراحل، وبين قيوك ومدينة نسي ﷺ نحو أربع عشرة مرحلة.

(١) وهو نفس كتابه سابق، لا يمكن دمجها مع تلك المعجم، والفرق مسماه ٢٥٨ من ٣٩.

(٢) في «إكمال المعجم»، (٧/٢٥٩).

(٣) «المطالع لأبوزيد»، (٢/١٩٤).

(٤) قال ابن حجر في «المفتح» (١١/٤٧٠) ويؤيد هذا قول أبي عبيد سكري: هي تأنيث أجرت.

(٥) في (ص) و(ع)، مبدعة، وهو تصحيف، والمثبت يوافق «الأماكن» من ٣١.

(٦) «المعجم للمعجم»، (٧/٢٥٩)، «المطالع لأبوزيد»، (١/٣٦٨).

(٧) قال في «معجم البلدان» (٣/٣٧٠): الشؤث، مفتوح ثم سكون ثم اداء الموحدة المفتوحة واءه كفاء، إن كان عربياً

فهو موحدة، فحة خفيفة في طرف الشام بين عثان وأيلة ونقيرم قريب من ذلك.

[٥٩٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَنِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، جَمِيعٌ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ. وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ: سَمِعْتُ أَبَا
وَائِلٍ. [احمد ٤١٨٠، إسناده صحيح].

[٥٩٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو قُضَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُلَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ. [إسناده صحيح].

[٥٩٨٢] ٣٣ - (٢٢٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ
شُعْبَةَ، عَنْ مَعْنٍ بْنِ حَلِيٍّ، عَنْ حَارِثَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ
وَالْمَدِينَةِ» فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: «الْأَوَانِي» ٢ قَالَ: لَا. فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ: «تَرَى
فِيهِ الْآيَةَ وَمِثْلَ الْكَوَاكِبِ؟» [إسناده صحيح].

وأما «عُثْمَانُ» فبفتح العين وتشديد الميم، وهي بصفة دليلة، من لُثِمَ. قال القاسمي: قال أبو
الأعرابي يجوز أن يكون (فَعْلَان)، من عَمَّ بَعَثَ، فلا تنصرف معرفة، وتنصرف مكررة، قال: ويجوز أن
يكون (مَعْلَان) من عَمَّ، وتنصرف معرفة ومكررة، إذا عني بها البلد، هذا كلامه، والمعروف في رويت
لحديث وغيرها ترك صيرفها (١).

قال القاضي عيصر: وهذا لا اختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب، فإنه لم يأت
في حديث واحد من في أحاديث مختلفة نرواه، عن جماعة من الصحابة، سمعوه في مواضع
مختلفة، ضربهم النبي ﷺ في كل واحد منها مثلاً لنجد أقطار الحوض ومنعته. وتوهم ذلك من لأفهم
لبعد ما بين بلاد المذكورة، لا على التقدير الموضوع لتحديد، بل للإعلام بعظم بُعد المسافة، فهذا
تجميع رويت. هذا كلام القاضي (٢).

قلت. وليس في أقليل من هذه المسافات منع الكثير. والكثير ثبت على ظاهر الحديث، فلا
معارضته، والله أعلم.

(١) «لأماكن، ما تقع لفظه وغرضه» ص ٩٤، وذكر أيضاً عن ابن الأعرابي الأعرابي في التهذيب (١٤/٢).

(٢) «كتب المعجم» (٢٥٩/٧).

[٥٩٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي بِرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غُرْعَرَةَ حَدَّثَنَا خَزِيمِيُّ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَدْلَةَ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَدَكَرَ الْحَوْضَ، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الْمُسْتَوْرِدِ وَقَوْلَهُ. [البخاري، ٦٥٩٨].

[٥٩٨٤] ٣٤ - (٢٢٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ اسْمُهُ ابْنُ أَبِي كَامِلٍ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَمَادٌ - وَهُوَ ابْنُ رَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا، مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْيَاءٍ وَأَذْرَحٍ». [أحمد: ٦٠٧٦] [والمطهر: ٥٩٨٥].

[٥٩٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ اِسْمَاعِيلَ وَصَنِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْخَطَّابُ - عَنْ عُيَيْدٍ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرْيَاءٍ وَأَذْرَحٍ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ اِسْمَاعِيلَ: «وَوُضِي». [أحمد: ٤٧٢٣].

١٥٧٧

[٥٩٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ وَزَادَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ قَسَامَتُهُ، فَقَالَ: قُرَيْشِي بِالسَّامِ بَيْنَهُمَا مِجْرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشْرٍ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. [٥٩٨٥].

[٥٩٨٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ [٥٩٨٥].

[٥٩٨٨] ٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرْيَاءٍ وَأَذْرَحٍ، فِيهِ أَبَارِيقُ كُفُوحِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا». [أحمد: ٦١٨١].

٥٩٥٨

قولها: (كُفِّي رَأْسِي) هو بالكاف، أي: خَمِيهِ وَصَمِّي شَعْرَهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ

فَمِنْهَا: (إِنِّي مِنَ النَّاسِ) دَلِيلٌ لِمَخُوبِ النِّسَاءِ فِي حَطَابِ الدَّاسِ، وَهَذَا حَقُّقٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا حَقَّقُوا فِي

دُخُونِهِمْ فِي خُطَابِ الذِّكْرِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ لَا يَدْخُلْنَ فِيهِ. وَفِيهِ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ

قَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ) أَي: دَعَا لَهُمْ بِدُعَاءِ صَلَاةِ الْمَيِّتِ، وَسَقَى هَذَا

التَّحْنِيطُ فِي مِثْلِ كِتَابِ الْعِجَائِزِ.

[٥٩٨٩] ٣٦ - (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَحْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِّيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَبِيَّةٌ لِحَوْضٍ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا نَبِيَّةَ أَكْثَرُ مِنْ عَبْدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُضْجِيَّةِ، آتِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْجُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ يَمُثِلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ. مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ». [احمد: ٢١٣٢٧].

[٥٩٩٠] ٣٧ - (٢٣٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ لِسَمْعَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَالْمَظَاهِمُ مَتَّفِقَةٌ - قَالُوا حَدَّثَنَا مُعَدُّ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قُدَّادَةَ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ أَبِي الْحَجَّابِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ النُّعْمَرِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبَعُفْرٍ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ». فَسَبَّلَ عَنْ عَرَضِهِ، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ». وَسَبَّلَ عَنْ شَرَايِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ. يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يُمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ». [مسند: ٢٢٤٢٦].

[٥٩٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَكَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ قُدَّادَةَ بِسَنَدِ هِشَامٍ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِ. خَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ طُغْرِ الْحَوْضِ». [نظر: ٥٩٩٠].

[٥٩٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قُدَّادَةَ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ أَبِي الْحَجَّابِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ لُثَيْمِ بْنِ كَثِيرٍ. حَدِيثُ الْحَوْضِ قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ حَمَادٍ هَذَا حَدِيثُ سُوْعَتَةَ مِنْ أَبِي عَوْنَةَ؟ فَقَالَ: وَمَعْنَتُهُ أَيْضاً مِنْ شُعْبَةَ، قُلْتُ: انْظُرْ لِي فِيهِ، فَتَنْظُرْ لِي فِيهِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ. [نظر: ٥٩٩١].

قوله ﷺ: «وَأَنَا وَاللَّهُ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ» هَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْحَوْضَ حَوْضٌ حَقِيقِيٌّ عَلَى طَاهِرَةٍ

كَمَا سَبَقَ، وَأَنَّهُ مَحْلُوقٌ مُوجُودٌ لِيَوْمٍ. وَفِيهِ حَوَارِ الْحَبِيفِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْلَابٍ لِلتَّخْفِيمِ شَيْءٍ وَتَوَكُّلِهِ.

[٥٩٩٣] ٣٨ - (٢٣٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا ذُوْدَنَ عَنْ حَوْضِي رَجُلًا كَمَا تَذَادُّ الْعَرَبَةُ مِنَ الْإِبِلِ». [الطبري: ٥٩٩٤].

[٥٩٩٤] (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٧٩٦٨، مسند أبي يعقوب: ٢٣٦٧].

[٥٩٩٥] ٣٩ - (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدَّرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْأَبْيَاقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». [مسند أحمد: ٥٩٩٨، مسند أبي يعقوب: ١٧٢٥٣].

[الطبري: ٦٥٨١]

[٥٩٩٦] ٤٠ - (٢٣٠٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا صَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ لَصَقَارُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلًا مِمَّنْ صَاحِبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَوَفُّعُوا إِلَيَّ، احْتَلِبُوا دُولِي، فَلَا قَوْلَ: أَيُّ رَبٍّ، أَصْبَحَ حَائِبِي، أَصْبَحَ حَائِبِي، فَلَيْشَأَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَلْزِمِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ». [أحمد: ١٣٩٩١، [الطبري: ٢٦٥٨٧].

قوله ﷺ «وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَأَنِّي وَاللَّهِ مَا أَحَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

هكذا هو في جميع نسخ: «مفاتيح» في إسقاطين بالياء قال لفظي: وروي «مفتاح» بحذفها: فمن أثبتها فهو جمع (مفتاح) (١)، ومن حذفها فجمع (مفتاح) وهم يفتنون فيه (٢).

وفي هذا الحديث معجرات رسول الله ﷺ، فإن معناه لإخبار أن أمته تملك خزائن الأرض، وقد وقع ذلك، وأنه لا تَزُدُّ جمعة: وقد عصمها الله تعالى من ذلك، وأنه تنبأ في الدنيا، وقد وقع كل ذلك.

(١) في (ج)، حذف.

(٢) الإكمال لمعلم: (٧/٢٦٩).

[٥٩٩٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو ثَرْيَبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو قُصَيْبٍ ، جَمِيعاً عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُنْفُلٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . يَهْدُ لِمَعْنَى . وَزَادَ : «أَيُّهُ عَدَدُ النُّجُومِ» . [المصدر : ٥٩٩٦] .

[٥٩٩٨] ٤١ - (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنَا عَصِمُ بْنُ النَّضْرِ الشَّيْمِيُّ وَهَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْسَى - وَاللَّفْظُ لِعَاصِمٍ - : حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا يَبْنَؤُنَّ نَاجِيَتِي حَوْضِي كَمَا يَبْنَؤُنَّ صَنَعَاءَ وَالْمَدِينَةَ» . [مكرر : ٥٩٩٥] .

قوله : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) على قتلى أُحُدٍ، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فكانت آخر ما رأيته على المنبر،

معناه : خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ ، وَدَعَا لَهُمْ دَعَا مُودِعٍ . ثُمَّ دَخَلَ لِمَدِينَةِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ فَخَطَبَ الْأَحْيَاءَ خُطْبَةً مُودِعٍ ، كَمَا قَالَ لُؤْسُ بْنُ سَمْعَانَ (قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودِعٍ) ^(٢) ، وَفِيهِ مَعْنَى الْمُعْجِزَةِ

قوله ﷺ : «لَأَيُّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ سَمَاءٍ وَكَوَاكِبِهَا ، أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلَمَةِ الْمُضْجِجَةِ ، أَيُّهُ الْجَنَّةُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ ، يَشْكُتُ فِيهِ مِزَابَانُ مِنَ الْجَنَّةِ» .

أما قوله ﷺ : «أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلَمَةِ» فَهُوَ بِتَحْقِيفٍ «أَلَا» وَهِيَ الَّتِي لِلْإِسْتِفْحاحِ ، وَحَصْرِ الْبَيِّنَةِ لِمُظْلَمَةِ الْمُضْجِجَةِ ، لِأَنَّ النُّجُومَ تُرَى فِيهَا أَكْثَرَ ، وَالْعَرَاءُ بِ«بِالْمُظْلَمَةِ» ^(٣) ، الَّتِي لَا فَمْرَ فِيهَا ، مَعَ أَنَّ النُّجُومَ حُلُمَةٌ ، فَإِنَّ وَجُودَ قَمَرٍ يَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ النُّجُومِ ،

وَأَمَّا مَوْهُ ﷺ : «أَيُّهُ لَجْنَةٌ فَضِيبَةٌ بِمَعْظَمِهِمْ بِرَفَعِ الْأَيَّةِ» . وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُهَا ، وَهِيَ صَحِيحَانِ ، فَتَرَى رَفَعَ خَيْرٌ مَبْدَأُ مُحَذَّوْفٍ ، أَي : هِيَ أَيْتَةُ لَجْنَةٍ ، وَمَنْ نَصَبَ : فَيُصَادَرُ (أَعْلَى) ، أَوْ نَحْوَهُ . وَأَمَّا «آخِرَ مَا عَلَيْهِ» فَمُتَّصِفٌ ، وَيُسَبِّقُ نَظِيرُهُ فِي كِتَابِهِ (الإيمان) ^(٤) ،

وَأَمَّا «يَلْشَحِبُ» فَبِشَيْءٍ وَالْحَاءُ لِمُعْجَمَتَيْنِ وَلِبَاءٌ مَفْتُوحَةٌ وَلِخَاءٌ مَضْمُونَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ ، وَالشَّحْبُ :

(١) قوله : (رسول الله ﷺ) ليس في (خ) ولا (هـ) .

(٢) لم يرفعه من كلام لؤس بن سمرعان ، وإنما جاء في حديث العرياض بن سارية عنه أحمد ١٧١٤٢ ، وأبي

داود : ٤٦٠٧ . وغيرهما .

(٣) في (خ) : بالكلمة .

(٤) (١/ ٦٢٩ - ٦٣٠) .

[٥٩٩٩] ٤٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا وَهْبُ (ج) .
وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبْطَالِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنَةَ ، وَكَلَاهُمَا عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِمِثْلِهِ ، فَهَرَأْنَهُمْ شَكًّا فَقَالَا : أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ
وَعَمَّانَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوْنَةَ : « مَا بَيْنَ لَابَتَيْ حَوْضِي » . [١٧٣٦٢] .

[٦٠٠٠] ٤٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ
قَالَا حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ :
« تَرَى فِيهِ أَتَارِيقُ الدَّهْمِ وَالْفِضَّةِ تَعْدِدُ نُجُومَ السَّمَاءِ » . [١٦٠٠١] .

[٦٠٠١] ٤٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ
قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِثْلَهُ . وَزَادَ « أَوْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ
السَّمَاءِ » . [١٧٤٩٦] .

الِيلَانِ ، وَأَصْلُهُ مَحْرَجٌ مِنْ نَحْبِ بَيْتِ لِحَابِلَ عَلَيْهِ كُلُّ عَمْرَةٍ وَغَضْرَةٍ يَضْرَعُ شِدَّةً
وَأَمَّا « الْمَتْرَابَانِ » فَبِالْهَمْزِ ، وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزِ يَاءً .

قوله : (ص مَعْدَنُ الْيَعْمَرِيِّ) بِفَتْحِ مِيمٍ (لِيَعْمَرِي) وَصَفُّهَا ، مَسْجُوبٌ إِلَى تَعْمَرٍ

قوله ﷺ : « أَنِّي لِبُعْقَرٍ حَوْضِي » هُوَ يَضُمُّ الْعَيْنَ لِاسْكَانِ الْقَفِ (١) ، وَهُوَ مَوْقِفُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَوْضِ إِذَا
وَرَدَّتْهُ ، وَقِيلَ : مَوْخَرَةٌ

قوله ﷺ : « أَذُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . اضْرِبْ مَعْدِي حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ » مِنْهُ أَطْرُدُ (٢) لِمَنْ هُنَا
غَضَرُ أَهْلِ الْيَمَنِ لِيَرْفُضَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَهَذِهِ كَرَمَةٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِي تَقْدِيمِهِمْ فِي الشُّرْبِ مِنْهُ ؛ مَجَرَّةُ
لَهُمْ نَحْسَنُ صَنِيعِهِمْ وَتَقْدِيمُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْأَنْصَارُ مِنَ الْيَمَنِ فَيَدْفَعُ غَيْرَهُمْ حَتَّى يَشْرَبُوا ، كَمَا دَفَعُوا
فِي الشُّبَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَعْدَاءَهُ وَالْمَكْرُوهَاتِ .

وَمَعْنَى « يَرْفُضُ عَلَيْهِمْ » أَيَّ : يَسِينُ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ : اسْتَصْعَبَ حَتَّى رَفُضَ عَرَفَ (٣) ،

(١) فِي (ج) : الْيَاءِ .

(٢) فِي (ب) : أَطْرُدُ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٦٧٢ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣٩٧ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَمِعَهُ أَنِّي سَاجِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُسَرِّحًا مَسْجُومًا

لِيَرْكَبَهُ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ لَمَّا لَدَّ بِهِ جَبْرِيْلُ . مَا يَنْصَحُكَ عَلَى هَذَا ؟ قَوْلُهُ مَدَّ وَكَيْفَ أَحَدٌ قَدْ أَكْرَمَ

[٦٠٠٢] ٤٤ - (٢٣٠٥) حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ بْنُ الْوَلِيدِ السُّكُونِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَمِّيَّةٌ :
 حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَكِيمَةَ ، عَنْ مِمَّاكَ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 «أَلَا إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صُنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ
 فِيهِ النَّجُومُ» .

أَي سَالَ غَرَقُهُ قَابُ أَهْلِ الدَّعَةِ وَالْغَرِيبِ . وَأَصْنَعُهُ مِنْ لَهْمٍ ، يَقُولُ أَرَفَضُ لِدَمْعٍ ، إِذْ سَالَ مَتَّعُوقًا
 قَالَ لِقَاضِي وَعَصْدُهُ لِمَذْكُورَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هِيَ تُمْكِنُنِي عَنْهَا بِأَهْلِ وَفٍ فِي صِفَتِهِ ﷺ فِي كِتَابِ
 الْأَوَّلِ بِ(صاحب لهروة) . قَالَ أَهْلُ الدَّعَةِ انْهَرَاوَةٌ بِكَسْرِ لَهَا : انْعَصَاءٌ ، قَالَ وَلَمْ يَأْتِ لِمَعْنَاهَا فِي
 صِفَتِهِ ﷺ تَفْسِيرٌ إِلَّا مَا يَظْهَرُ لِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَا كَلَامُ الْقَدْحِي (١)
 وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ الْهَرَوَةِ بِهَذِهِ لِعَصَا بَعِيدٍ أَوْ دَاهٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ بِوصْفِهِ دَاهٍ وَفٍ تَعْرِيفُهُ
 بِصِفَةِ (٢) يَرَاهُ بِسَمْعٍ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صِدْقِهِ ، وَأَنَّهُ الْمُبَشِّرُ لَهُ الْمَذْكُورُ فِي لِكُتَبِ لِسَاقَةِ ، فَلَا
 يَصَحُّ تَفْسِيرُهُ بِعَصَا لِيَكُونَ فِي الْأَخْرَةِ .

وَالصَّوْبُ فِي تَفْسِيرِ (صاحب لهروة) مَا قَالَهُ الْأَكْثَمَةُ لِمَحْفُوقٍ : أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُمَسِّكُ لِقَضِيْبِ يَدِهِ
 كَثِيرًا ، وَقِيلَ . لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسُكُ وَالْعَصَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَغَرُّرُهُ فِيصْلِي بِلَيْسَاءِ ، وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي
 «الصَّحِيحِ» (٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ ﷺ : «يُعْثُ فِيهِ مِزَابَانِ يَمْتَدَّانِ» .

أَمَّا «يُعْثُ» فَفَتْحٌ لِمَثَدَةٍ تَحْتَ . وَبَيْنَ مَعْنَاهِ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ، ثُمَّ مَثَدَةٌ فَوْقَ مَثَدَةٍ ، وَهَكَذَا
 ذَكَرَهُ ثَابِتٌ وَلِخَطَابِي (٤) وَالْهَرَوِي (٥) وَصَحَبُ «الْإِتِّحَادِ» وَالْجُمْهُورُ ، وَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ لِسَخِ بِلَادِنَا ،
 وَبَقِيَهُ لِقَاضِي (٦) عَنْ لَأَكْثَرِ .

(١) لِكِتَابِ سَمْعٍ (٢٦٩/٧)

(٢) قَوْلُهُ بِصَعْدٍ سَقَطَ عَنْ (ص)

(٣) مِثْلُهُ عِنْدَ سَمْعٍ ١١١٥ وَ ٩٤١٦ .

(٤) فِي «مَشْرِيفِ الْحَدِيثِ» (٩١/١)

(٥) فِي «تَعْرِيبِ» (عَت)

(٦) فِي «مَكْتَبِ الْمَعْنَى» (٢٦٥/٧)

[٦٠٣] ٤٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ سَمَّارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ مَعَ عَلَامِي نَافِعٍ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «أَنَا الْفَرْطُ عَلَى الْحَوْضِ» .

قال نهروني: ومعه: 'يُدْفَقُ فِيهِ الْمَاءُ دَفْقًا شَدِيدًا' قلنا: وأصله من إتياع الشيء الشيء، وقيل: يصبُّ فِيهِ دَائِمًا صَبًّا شَدِيدًا.

ووقع في بعض النسخ: (يُعَبُّ) بصم العين لمهمله وباء موحدة، وحكام القاضي عن رواية العلدي، قال: وكذا ذكره العجوري وفسره بمعنى ما سبق، أي: لا يَنْقَطِعُ جَرْدُهُمْ، قال: والغت: شرب بسرعة في نفس واحد. قال القاضي: ووقع في رواية ابن مهران: «يُعَبُّ» بمثناة وعين مهمله، أي: يَنْفَخُ (١).

وأما قوله ﷺ: «يُعَذَّلَانِ» فبفتح الياء وضم الميم، أي: يُزِيلَانِهِ وَيُكَثِّرَانِهِ.

قوله ﷺ: «لَا تُؤَدُّنَ عَنْ حَوْضِي رَجَالًا كَمَا تُؤَادُّ الْفَرَسَ مِنَ الْإِبِلِ» معناه: كما يُؤَدُّ السَّاقِي الْفَرَسَ لْغَرِيْبَةٍ عَنْ إِبِلِهِ إِذَا أَوْدَتْ الشَّرْبَ مَعَ إِبِلِهِ.

قوله في حديث أس من رواية حُرْمَةَ: «قَدَرُ حَوْضِي» كما بين آيلة وضعاء من اليم، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وقع في بعض النسخ: «كما» بالكاف، وفي بعضها: «اللب» باللام و«كعدد» بالكاف، وفي بعضها: «العدد» بنجوم السماء باللام. وكلاهما صحيح.

قوله ﷺ: «لَيَرُدَّنَّ عَلَيَّ الْحَوْصَ رَحَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي» (٢)، حتى إذا رأيتهم ورُعِمُوا إِلَيَّ احْتَلَبُوا حَوْصِي، فَلَا تَقُولُنَّ: أَيُّ رَبِّهِ أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَلَيَقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تُدْرِي مَا أَحْتَلَبُوا بَعْدَكَ.

أم: «احتلَبُوا» فمعناه: اقْطَعُوا. وأم: «أصْحَابِي» موقع في الروايات مصعراً مكرراً، وفي بعض النسخ: «أصْحَابِي أَصْحَابِي» مكبراً مكرراً.

قال لقاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأوَّل أَنَّهُمْ أَهْلُ ارْدَّةَ، ولهذا قال فيهم: «سُحْقًا سُحْقًا» (٣).

(١) الإكمال للمصنف: (٧/٢٦٦).

(٢) في (ج): من صحابي.

(٣) سلف قريباً عنه اسم برقم ٥٩٦٩.

ولا يقول ذلك في مذلي الأمة، بل يشفع لهم ويهتّم لأمرهم.

قد: وقيل: هؤلاء صنفان: أحدهم: عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام، وهؤلاء مُبدلون للأعمال الصالحة بسئية والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة، ناكضون على أعقابهم واسمُ التبديل يسمّى الصَّنْعين^(١).

قوله ﷺ: «ما بين لائتي حَرْضِي» أي: ناحيتي، والله أعلم



(١) التفسير والمفسر، (٢/٢٦٩).

١٠ - [باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد]

[٦٠٠٤] ٤٦ - (٢٣٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أَسْنَمَةَ، عَنْ يَسْعَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ قَاتٍ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ رحمهما الله ^١ ج ١٠٣، وسهري [٥٨٣٦].

[٦٠٠٥] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا سَعْدُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَنْهُمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدَّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. ^٢ ج ١٠٣، وسهري [٤١٥٤].

باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ

قوله. (رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

وفي الرواية الأخرى. (أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدَّ الْقِتَالِ).

فيه بيان كرامة لبي ﷺ على الله تعالى. وإكرامه إياه بهزال الملائكة تُقاتل معه وبيان أن للملائكة ثقات، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر، وهذا هو الصواب، خلافاً لمن راعى اختصاصه، فهذا صريح في البرية عليه ^(١).

وطبه: فضيلة لئلا يظن، وأن رؤية الملائكة لا تحصر بالأنبياء، بل يرونهم مصحبة ولؤلؤة

وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة، والله أعلم.

(١) قال الشيخ تقي الدين السبكي سكت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن حرسه عليه السلام قادرون على أن يفتحوا كنفهم ليرؤوه في جندهم.

فقلت: ذلك لا بد أن يكون فعل النبي ﷺ وأصحابه وتكون جلائك مبدأ على عادة الجوشاء. غاية صورة لأسباب استجاب الله في عباده، والله تعالى أعلم بالصحيح. ^٢ ج ١٠٣، وسهري [٤١٥٤].

١١ - [باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحزب]

[٦٠٠٦] ٤٨ - (٢٣٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشَجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَّخَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ نَيْلَةٍ، فَأُتِلَقَ نَاسٌ قِبَلَ لَصُوتِ، فَتَقَاتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى لَصُوتٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِّي، فِي عُنُقِهِ لَسِيفٌ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا»، قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بِحَرًّا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ». قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا بَيْضًا، [احمد، ١٢٤٩٤، والمجاري، ٦٠٣٣].

باب في شجاعته ﷺ

قوله: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس). في خبره فيه بيان ما أكرمته^(١) الله تعالى به من جميل الصفات، وأن هذه صفاتك كمدني. قوله: (وهو على فرس لأبي طلحة عُرِّي، في عنقه السيف وهو يقول: «لم تُرَاعُوا، لم تُرَاعُوا».) قال: «وجدناه بحرًا، أو إنه لبحر». قال: وكان فرسًا بَيْضًا. وفي رواية: (فاستعار النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة يقال له: مَدَدُوبٌ، فركبه: فقال: «ما رأينا من فرج، وإن وجدناه لبحرًا»).

وأما قوله: (بَيْضًا)^(٢) فمعناه: يُعرف بالبَيَاض والعَجَرِ وسوء السير، قوله ﷺ: «لَمْ تُرَاعُوا» أي: رُوِّعُوا مَسْتَشْرَعًا، أَوْ رُوِّعًا يَقْصُرُكُمْ، وفيه فائدة: منها: بيان شجاعته ﷺ من شدة عجزته في الخروج إلى المَدَدُوبِ قِبَلَ لِمَاسٍ كَمَهُ، بحيث كشفت المحالة، ورجع قنن وصول الناس.

وهي بيان عظيم ببركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان بَيْضًا، وهو معنى قوله ﷺ «وجدناه بحرًا»، أي: ومع الحري وفيه جورٌ سنو لأنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم

(١) في (ج) «أكرم».

(٢) في (ج) «بيضا».

[٦٠٠٧] ٤٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَجٌ، فَاسْتَعَارَ الشَّيْءُ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: مَدْنُوبٌ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَجٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». [أحمد ١٢٨٥٦] (وطر ٦٠٠٨٠).

[٦٠٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْءِ وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ج). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا لِإِسْنَادٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: فَرَسَانَا، وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا [أحمد ١٢٧٤٤، ولبخري ٢٨٥٧]

يتحقق الهلاك. وفيه جواز العارية، وجواز لغزو على المرس المستعار لذلك. وفيه: استحباب تقدي السيف في الحق، واستحباب تبشير الناس بعدم^(١) الخوف. في ذهب.

ووقع في هذا الحديث تسمية هذا المرس (مندوباً)، قال لقاضي: وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوبٌ، فلعله صرَّ إليه بعد أبي طلحة. هنا كلام القاصي^(٢).

قوله: ويحتمل أنهم فرس من القنفذ في الاسم.



(١) في (ج) بعد

(٢) ثم أتى عنه.

١٢ - [باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الرّيح المرسلّة]

[٦٠٠٩] ٥٠ - (٢٣٠٨) حَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ اللَّهَ بْنَ عُثْبَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. إِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَيُذَا

لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. [احمد ٣٤٢٥، و. بخاري ١١٩٠٦]

[٦٠١٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْرُكٍ، عَنْ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِذَا الْإِسْنَادِ لِحَدَّثَهُ. [المعجم: ١]

٢٦١٦، و. البخاري، ٤٦.

باب جوده

قوله: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان). إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فردا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الرّيح المرسلّة).

أما قوله: (وكان أجود ما يكون)، فروي برفع (أجود) ونصبه، والرفع أصح وأشهر. والمرسلّة المرسلّة) مفتوح السين، والمراد كل رّيح في سماعها وعمومها. وقوله: (كان يلقاه في كل سنة) هكذا هو في جميع النسخ، ونقله الفاضل عن عامة الروايات والنسخ، قال: وفي بعضها: (كل ليلة بدل سنة)، قال: وهو الم محفوظ، لكنه بمعنى الأول، لأن قوله (حتى ينسلخ) بمعنى (كل ليلة) ^(١)

وفي هذا الحديث فوائد: منها، بيان عظم جوده ﷺ. ومنها: استحباب كثرة الجود في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقة الصّالحين، وعفت فرقه فثأثر لبقائهم ومنها: استحباب مودة القرآن، والله أعلم.

١٣ - [باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً]

[٦٠١١] ٥١ - (٢٣٠٩) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو لَرَبِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ لُبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي: أَفَّا قَطُّ - وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ: يَمْ فَعَدْنَا، كَمَا؟ وَهَلَّا فَعَدْتَ كَذَا؟ زَادَ أَبُو لَرَبِيعٍ: لَيْسَ مِنْهُ يَصْنَعُهُ الْحَادِمُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهُ. [مكرر ٦٠١٦] [الحمد ٧٢٧٣] [٦٠١٦].

باب حسن خلقه ﷺ

قوله: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ. وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي أَفَّا قَطُّ. وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَدْتَ كَذَا؟) وفي رواية: (وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا)، وفي رواية: (تَسْعَ سِنِينَ)، وفي رواية: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا)

أما قوله: (مَا قَالَ لِي - أَفَّا)، فذكر الماضي وغيره فيها عشر لغات: كُفْتُ بفتح Kaf وصمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين، فهذه ست لغات. وَأَفَّا بصم الهمزة وسكون لام، وِفَّا بكسر الهمزة وفتح لام، وَأَفَّى وَأَفَّهَ بضم هاءهما^(١)

قالوا: وأصل (أَفَّا) و(نُفَّ) وسخ لأصغار، وتُستعمل هذه لكلمة في كل ما يستفاد، وهي اسم فعل، تُستعمل في الواحد ولاتين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَيْ﴾ [الأنعام ٢٢].

قال لَهْرَوِيُّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا يُصْبَغُ بِهِ وَيُسْتَقْفَلُ: أَفَّهَ، وَقِيلَ: مَعَهُ الْاِحْتِقَارُ، مَاخُذُ مِنْ الْأَفْفَاءِ وَهُوَ الْقَدِيلُ^(٢).

وأما (فَعَدَ)، ففيها لغات: قَطُّ وَقَطُّ بفتح Kaf وضمها مع تشديد الطاء المضمومة، وَقَطَّ بفتح

(١) أحمد بن حنبل، (٢٧٥/٧)، والمصنف (٤٨/١)، وذكره ترمذ في «فتح سمرقند»، (٢٢/٢٢)، أكثر من أربعين وجهاً فيها.

(٢) الطبري في «الترغيب والترهيب»: (أفَّه).

[٦٠١٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مُسْكِينٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِهِ. [أحمد: ١٣١٧٥، والبيهقي: ١٠٣٨].

[٦٠١٣] ٥٢- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَمَا قَدِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَبِينَةٍ، أَحْمَدُ أَبُو طَلْحَةَ بَنِي قَانِطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُنْسًا غُلَامًا كَيْسٌ فَبِحَدِّثُكَ. قَالَ فَعَدَمْتُهُ فِي لِسَمِيٍّ وَخَضِرٍ وَثُلُومَةٍ هَذَا لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: بِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تُصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ [أحمد: ١٩٨٨، بخاري: ٦٩١١].

[٦٠١٤] ٥٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِوبَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَدْ لِيَ قَطُّ: بِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْءٌ قَطُّ. [أحمد: ١١٩٧١، (رد المحتار: ٦٠١٢)].

[٦٠١٥] ٥٤- (٢٣١٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ بَرِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ - قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ أَنَسٌ: كَانِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرَسَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَفُتُّ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ بِمَا أُمِرْتُ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبِيَّاتٍ وَهُنَّ يَنْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَزَائِي، قَالَ: فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَصْحَكُ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ أَذْهَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [بخاري: ٦٠١٧].

نقاب وكسر الظاء، المشددة: وقط منقح انقاب وسكان ظاء، وقط منقح انقاب وكسر الظاء، المنحقة، وهي لتوكيد بقي نعاضي،

[٦٠١٦] (٢٣٠٩) قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَفَعْتُهٗ نِسْعَ سِنِينَ ، مَا عَلِمْتُهٗ قَالِ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ : هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا . [مكرر: ٦٠١١] [مكرر: ٦٠١٢] .

[٦٠١٧] ٥٥ - (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا [مكرر: ١٦٠١٥] . [أحمد: ١٣٨٥٦] .

النَّبِيُّ ﷺ أَقام بالمدينة عشر سنين تحديداً ، لا تزيد ولا تنقص ، وخدمه أنس في أثناء سنة لا أولى ، ففي رواية التسع لم يحسب الكسر ، بل اعتبر سنين الكواصر ، وفي رواية العشر حسبه سنة كاملة ، وكلاهما صحيح .

وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ ، وحسن عشرته ، وخدمه ، وانه أعم .



١٤ - [باب: ما سئل رسول الله ﷺ
شيئاً قط فقال: لا. وكثرة عطاؤه]

[٦٠١٨] ٥٦ - (٢٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّى سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قط فقال: لا. [احمد ١٤٢٩٤]

[٦٠١٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ -، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، «بِئْسَ مَا سَأَلَ»، [الترمذي ٢٦١٨٨].

[٦٠٢٠] ٥٧ - (٢٣١٢) وَحَدَّثَنَا عَصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَتَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَحْشَى الْفَاقَةَ. [احمد ١٢٠٥١]

باب في سخائه ﷺ

قوله: (ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا) وذكر الأحاديث بعده في إعطائه ﷺ لمؤلفة وغيرهم.

في هذا كله يبان عظيم سخائه وعز وجل جوده ﷺ، ومعه ما سئل شيئاً من محتاج الدنيا.

قوله: (حدثنا أبو كريب: حدثنا الأشجعي. قال. وحديثي محمد بن المثنى) هكذا هو في جميع نسخ بلاد: (محمد بن المثنى)، وكذا بقية القاضي عياض عن الجودي^(١)، ووقع في رواية من ههنا (محمد بن حاتم)، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وحلف الواسطي.

قوله: (فأعطاه غنماً بين جبتي) أي: كثيرة كأنها تملأ بين الجبطين، وفي هذا مع ما بعده إعطاء المؤلفة، ولا خلاف في إعطاء المؤلفة المسلمين، لكن هل يعطون من الركة؟ فيه خلاف، لأصح عندنا

[٦٠٢١] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمْدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ أَتَيْتُمُوهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي مُحَمَّدًا لَيُعْطِي غَنَاءَ مَا يَخَافُ لِقَعْرِ. فَقَالَ أَنَسٌ : إِنَّ كُنَ الرَّجُلُ لَيْسَ بِمَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَها . راجع ١٢٦ .

[٦٠٢٢] ٥٩ - (٢٣١٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ حَمْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِيحَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزْوَةً لِفَتْحِ فَتَحِ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ قَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَفَتَنُوا، يَحْنِيحُ، فَخَصَرَ اللَّهُ دِيَمَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ . وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُونُسَ صَفْوَانَ بِنِ أُمَيَّةَ مِئَةً مِنْ لَتَعَجٍ، ثُمَّ مِئَةً، ثُمَّ مِئَةً، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَا بَعْضَ لِنَاسٍ إِلَيَّ، فَمَا يَرِيحُ يُعْطِي حَتَّى يَبُوءَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ [حد ٥٣٠٤ مختصر]

[٦٠٢٣] ٦٠ - (٢٣١٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُمْ يَزِيدُ عَلَى الْأَخِيرِ (ح)، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ قَالَ سُفْيَانُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ

أَنَّهُمْ يُعْطُونَ مِنَ الزُّكَاةِ، وَمِنْ بَيْتِ لَمَلٍ وَالشَّيْ لَا يُعْطُونَ مِنَ الزُّكَاةِ، بَلْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ حَاصَّةٌ .
وَأَمَّا مِثْلُهُ لَكُمُ لَا يُعْطُونَ مِنَ الزُّكَاةِ، وَفِي إِعْطَائِهِمْ مِنْ غَيْرِهَا خِلَافٌ، لِأَصَحِّحَ عِدْنَا لَا يُعْطُونَ،
لَأنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَطْرَأَ الْإِسْلَامَ عَلَى النَّاسِ، بِخِلَافِ أَوَّلِ الْأَمْرِ وَوَقْتُ قَوْلِهِ لِمُسْلِمِينَ
قَوْلُهُ . (فَقَالَ أَنَسٌ .) إِنَّ كَانِ الرَّجُلُ لَيْسَ ^(١) بِمَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النَّاسِ (فَمَا يُسْلِمُ)، وَفِي بَعْضِهَا (فَمَا يُسْلِمُ)، وَكَلاهُمَا
صَحِيحٌ .

عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ سُمَيَّا: وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَو بْنَ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَدَّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْنَاكَ هَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ يَذِيوُ جَمِيعًا فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُدْرِيًا قَدَدِي: مَنْ كُنْتُ لَهُ عَلَى الشَّيْءِ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَنِيَّاتٍ فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْنَاكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَدَّأَ هِيَ خَمْسُ مِثْقَالٍ، فَقَالَ: حَدِّثْ بِهَا. [أحمد ١٤٣١١، البحري ٢٥٩٨].

[٦٠٢٤] ٦١ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَاكِزِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِيْلَةٌ عِدَّةً، فَلْيَأْتِنَا. يَنْخُو خَدِيبُ بْنُ عَيْيَنَةَ. [البحري ٢٦٨٣] له نظر ٦١٢٣

ومعنى الأول: فما يثبت بعد إسلامه لا يسير حتى يكون للإسلام أحب إليه، وشرح صدره بحقيقة الإيمان، ويتمكن من قننه، فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا وما فيها.

قوله: (فحتى أبو بكر ﷺ مرة ثم قال لي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَدَّأَ هِيَ خَمْسُ مِثْقَالٍ، فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا) يعني: أخذ معها مثليها، فيكون لجمع أُلْمَا وخمسة مئة، لأنَّ له ثلاث حَنَاتٍ، وإِذَا حَتَّى له أبو بكر بيده، لأنه خيفة رسول الله ﷺ، فبِهِ قَانَمَةُ مَقْدَهُ يَدِهِ، وَكَأَنَّ لَهُ ثَلَاثَ حَنَاتٍ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وفي إسحار العدة، قال لثافعي ولجمهور بحدوثهم والوفاء به مستحب لا وجب، وأوجه الحسن وبعض المملكية.



١٥ - [باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك]

[٦٠٢٥] ٦٢ - (٢٣١٥) حَدَّثَنَا هَذَا بْنُ خَالِدٍ وَشَيْتَانُ بْنُ قُرُوحَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِشَيْتَانَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعْبِرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ عَلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، إِبْرَاهِيمَ» ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ - امْرَأَةٍ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ - فَاتَّطَلَّقَ بِأُتَيْهِ وَاتَّبَعْتُهُ. فَاتَّهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِبْرِهِ، قَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ لِمَتْنِي بَيْنَ بَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ، أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكْمُرُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ بَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «تَذَمَّعَ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ». [احمد ١٣٠١٤، وسحري مصفا بعد ١٣١٣]

باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك

قوله (عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي، إبراهيم» ثم دفعه إلى أم سيف - امرأة قين يقال له: أبو سيف - فاطلق بآتيه واتبعته) إلى آخره، (القين) بفتح القاف: الحداد.

وفيه حور نسمة لمولود يوم ولادته، وجوار انسمية بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وسبقت لمسالك في بابهم^(١) وفيه استتباع لعدم والكبير بعض أصحابه، إذ ذهب إلى منزل قوم ونحوه. وفيه لأدب مع الكبار.

قوله: (وهو يكيد بنفسه) هو بفتح ليه، يعجود بها، ومعه: وهو في النزع.

قوله (قدمت عينا رسول الله ﷺ) إلى آخره. فيه جوار البكاء على المريض والمُحْرَب، وأن ذلك لا يحالف الرضا بالقدرة، بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عبده. وإنما انمذوم^(٢) لئلا يندبوا والدعاء بالويل والثبور، وبحور ذلك من القول مبطل. ولهذا قال ﷺ: «ولا تقول إلا ما يرضى ربنا»^(٣)

(١) من ١٢٣ عن هذا الجزء.

(٢) في (ع) الرب.

[٦٠٢٦] ٦٣ - (٢٣١٦) حَدَّثَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ - وَالْفُطَيْلِيُّ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَطْلِقُ وَيَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخِنُ، وَكَانَ طِثْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

قَالَ عَمْرٍو: فَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي النَّدَى، وَإِنَّ لَهُ لِيْظَرَيْنِ تُكْمِلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ». [أحمد: ١٣١٠٢].

قوله: (ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ). قال: كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة إلى قوله: (فياخذه ويقبله).

أما (العوالي) فالقرى التي عند المدينة. وقوله (أرحم بالعيال) هذا هو لمشهور الموجود في نسخ ولروايات، قال لقاضي وهي بعض الروايات (بالعباد)^(١). وفيه بيان كريم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع. وفيه مضمة رحمة العيال ولا طغول وتظليلهم.

قوله ﷺ: «وإنه مات في الندى» وإن له ليظرين تكملان رضاعه في الجنة» معناه. مات وهو في سن رضع الندى، أو في حال تغلبه بين الندى.

وأما (الظفر) فكسر الظاء مهملة، وهي مرضعة ولد غيرها، وزوجها. ومنه لرضيع، ولفظة الظفر تقع على الأنثى والمذكر.

ومعنى «تكملان رضاعه» أي: تُمَتِّنُهُ سنتين، فإنه تُوُفِّيَ وله ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر، فوضعه بنية لسنتين، فيه تمام الرضاعة بصل القرآن^(٢). قال صاحب «التحرير» وهذا الإنصاف لإرضاع إبراهيم ﷺ يكون عقب موته، فيدخل الجنة متصلاً بموته، فيبقي فيها رضاعه، كرامة له ولأبيه ﷺ.

(١) إسناده صحيح (٧/٢٨١).

(٢) قال الله تعالى: «وَمَنْ أَمْلَأَ صَدْرَهُ كَلِمَاتٍ يُذَكِّرُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَكُونَ الرِّضَاعُ» [البقرة: ٢٣٣].

[٦٠٢٧] ٦٤ - (٢٣١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : أَتَقْتُلُونَا صَبِيانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالُوا : لَيْكُمُ وَاللَّهِ مَا نَقْبَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَمَّا لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ ؟ » .

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : « مِنْ قَلِيلِكَ الرَّحْمَةُ » . [احمد : ٢٤٢٩١ ، و « حاربي » : ٥٩٩٨ .]

[٦٠٢٨] ٦٥ - (٢٣١٨) وَحَدَّثَنِي عُمَرُو الدَّقْدَقُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَمِيْعًا عَنْ شُعْبَانَ - هَذَا عَمْرُو : حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَنْزَلَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ ، فَقَالَ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمْ » [احمد : ٧٢٨٩ ، و « حاربي » : ٥٩٩٧]

[٦٠٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَسْطِهِ . احمد : ٧٢٤٩ [و « حاربي » : ٦٠٢٨ .]

[٦٠٣٠] ٦٦ - (٢٣١٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، كِلَاهُمَا عَنْ حَبِيبِ (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا عِمْسَى بْنُ يُونُسَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْج : حَدَّثَنَا حَفْصُ - يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ - ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ . عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ وَأَبِي جَبِيْنَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ﷻ » احمد : ١٩١٧١ ، و « حاربي » : ٦١١٣ و ٧٣٧٦ .

قَالَ الْمُفَاضِي : وَاسْمُ أَبِي سَيْفٍ هَدَيْرٌ ، وَاسْمُ أُمِّ سَيْفٍ رَوْحَةُ خَوْلَةُ بِنْتِ الْمَدَنِيِّ الْأَصَارِيَّةِ . كُنِّيَتْهَا أُمُّ سَيْفٍ ، وَ أُمُّ بُرْدَةَ ^(١) .

قَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ » ، وَفِي رَوَايَةٍ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ﷻ » قَوْلُ الْعَلَاءِ : هَذَا عَامٌّ يَتَنَاوَلُ رَحْمَةَ الْأَهْلِ وَغَيْرِهِمْ .

[٦٠٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
 أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ قَاوُا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَوِ عَنْ نَافِعِ بْنِ حُبَيْرٍ عَنْ جَرِيرٍ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ الْأَعْمَشِ - [نظر: ٦٠٣١].

قوله: (عن أبي طيبان) بفتح لطاء وكسر هاء.



١٦ - [باب كثرة حياته ﷺ]

[٦٠٣٢ - ٦٧] (٢٣٢٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُثْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَحْمَدُ بْنُ سَدَانَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُثْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي جَدِّهِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ، [الحديث ٣٥٦٢، ١١٦٨٣، ولحقه ٣٥٦٢]

[٦٠٣٣ - ٦٨] (٢٣٢١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ سُرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو جِئَ قَدِيمٌ مُعَاوِنَةٌ إِلَى الْكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَدْ

باب كثرة حياته ﷺ (١)

قوله: (كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في جدِّها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه) (العذراء) البكر، لأنَّ عُذْرَتَهَا بَاقِيَةٌ، وهي جِلْدَةٌ لِبَيَّكَاةٍ. (والخدر) يسرُّ يجعل للبكر في حِجَابِ الْبَيْتِ. ومعنى (عرفناه كرهته في وجهه) أي: لا يتكلَّم به لحبِّه، بل يتغيَّر وجهه، ففهمناه نحن كرهته. وفيه فضيلةٌ لحياة، وهو من شُعْبِ الْإِيمَانِ، وهو خيرُ كُلِّهِ، ولا يأتي إلا بخير، وقد سبق هذا كله في كتاب الإيمان، وشرحناه وضحه^(٢). وهو محثوثٌ عليه ما لم يَتَّه إلى الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ كما سبق. قوله: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال القاصي: أصلُ الْفُحْشِ الْإِيْذَاءُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْحُدُودِ الْقُبْرِيِّ: الْفَاحِشُ: الْبَدِيءُ. قَدْ ابْنُ عُرْفَةَ: الْفَوَاحِشُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْقَبَائِحُ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْفَاحِشُ: ذُو الْفُحْشِ، وَلِلمُتَفَحِّشِ الَّذِي يَتَكَبَّرُ الْمُفَحِّشُ وَيَتَعَمَّدُهُ لِعَسَدِ حَالِهِ، قَدْ يَكُونُ الْمُتَفَحِّشُ إِذَا يَأْتِي الْفَاحِشَةُ^(٣).

(١) وقع بعده (ح) في صحاح خير كله.

(٢) (١ ٣٥٣)

(٣) في كتابنا لمعجمنا (٧/ ٢٨٤) ولا نغريب في القرآن والحديث (فاحش).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» قَالَ عُثْمَانُ: جِئْتُ قَدِيمَ مَعَ مَدِينَةٍ وَإِلَى الْكُوفَةِ. [المعجمي: ٦٠٣٩] [رواه الطبري: ٦٠٣٤].

[٦٠٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَاوَةَ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مَنْ لَمْ يَمُرَّ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَعْنِي الْأَحْمَرُ - كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مَثْنًا. [العهود: ٦٥١٤ و ٦٨١٨] [وطي: ٦٠٣٣].

قوله ﷺ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» فِيهِ ابْتِهَاجٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ، وَبَيَانٌ فَضِيلَةِ صَاحِبِهِ، وَهُوَ صِفَةُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْيَاتِهِ، قَدْ انْحَسَنَ لِمَصْرُفِي، حَقِيقَةُ حَسَنِ الْخُلُقِ بِلَذِّ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَصَلَاةُ الْوَجْهِ.

قال القاضي عياض: هو محادثة^(١) النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَنَبْشُهُ، وَتَوَدُّدُهُ لَهُمْ، وَإِشْفَاقُهُ عَلَيْهِمْ، وَحَتْمَانُهُمْ، وَاجْتِمَاعُهُمْ، وَلِصَرِّ صَبِيهِمْ فِي لَمَكْرِهِ، وَتَرْكُ الْكِبَرِ وَالْإِسْطَانَةِ عَلَيْهِمْ، وَمِجَانِبَةُ الْجِنَازَةِ وَالْغَضَبِ وَالْمَوَاحِلَةِ.

قَالَ: وَحَكَى الطَّرِيقُ خِلَافًا تَشْتَلِفُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، هَلْ هُوَ عَرِيزَةٌ أَمْ مَكْتَسَبَةٌ؟ قَدْ انْقَاصِي وَالْمُصْحِيحُ أَنَّ مِنْهُ مَا هُوَ غَرِيزَةٌ، وَمِمَّا يَكْتَسِبُ بِالتَّخَلُّقِ وَالاِقْتِدَاءِ بغيره، وَلِلَّهِ أَعْمُ^(٢)



(١) فِي (ص) وَ(م): مَحَاطِلُ

(٢) خ: اكْتِمَالٌ لَهُمْ (٧/٢٨٥)

١٧ - [باب تبشّمه ﷺ وخسن عشرته]

[٦٠٣٥] ٦٩ - (٢٣٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَبِثَةَ، عَنْ سَمَاقٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَجَابِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَوَدَّ أَنْ تَطْعَنَ قَامَهُ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ. (احمد، ٢٠٨٤٤).

باب تبشّمه ﷺ وخسن عشرته

قوله (كان لا يقوم من مُصَلَّاهُ الذي صَلَّى فيه الصُّبْحُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ، وكانوا يتحدثون فَيَأْخُذُونَ في أمر الجاهليَّةِ، فيضحكون ويتبسّمون).

فيه استحبابُ الذِّكْرِ بعد الصُّبْحِ، وملازمةُ "مجالستها" ما تم يكر عذره، قال القاضي هذه مشة كان السلف وأهل العلم يفعلونها، ويقتصرون في ذلك الوقت على الذِّكْرِ والدُّعَاءِ حتى تَطْعَنَ شمسُ (١). وفيه جوازُ الحديثِ بأحبار الجاهليَّةِ وغيرها من الأمم، وجوزُ الضَّحْكِ، والأفضلُ الاقتصارُ على التَّبَسُّمِ كما فعله ﷺ في عَمَّةٍ وَقَانَهُ، قالوا: ويكره إكثارُ ضَحْكِ، وهو في أهل السُّنَنِ له لعلم أفع، والله أعلم.



(١) في (ح) ملازمة.

(٢) في نسخة المصنف: (٢٨٦/٧).

[٦٠٣٨] ٧١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عُمَرُو الدَّقْدَقُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ بِنِ عَلَيْهِ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَرْوَاحٍ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُنَالُ لَهُ: أُنْبَشَةُ، فَقَالَ: «وَيْعَكَ يَا أُنْبَشَةُ، رُؤِيدًا سَوَوْتُكَ بِالقَوَارِيرِ».

قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: تَكُنَّم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمُ بِهَا تَعْصُكُمْ لَعَيْتُمُوهَا عَلَيْهِ. [احمد ١٧٩٢٥، وإسحاق ١٧١٩]

[٦٠٣٩] ٧٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَ سَوَاقٍ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أُنْبَشَةٍ، رُؤِيدًا سَوَوْتُكَ بِالقَوَارِيرِ». [احمد ١٧٢٠٩، [وسط ٦١٣٧].

[٦٠٤٠] ٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا بِنُ لُمْنَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي هَمَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادٍ حَسَنُ الصُّوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤِيدًا يَا أُنْبَشَةُ، لَا تَكْسِرِ القَوَارِيرِ» يَعْنِي ضَمْعَةَ النِّسَاءِ. [احمد ١٧٦١٢، وإسحاق ١٧٢١].

قال القاصي - قد أُمِّه بمقصوده ﷺ وبمقتضى اللفظ، قال: وهو الذي يدل عليه كلام أبي قِلَابَةَ المذكور في هذا الحديث في مسلم^(١).

ولقوت^(٢) الثاني: أنَّ المراد به الرفق في السير، لأنَّ الإبل إذا سمعت الحذاء أسرع في المشي واستندته، فأزعجت لراكب وأتعبته، فهذه عن ذلك، لأنَّ النساء يصغفن من^(٣) شدة الحركة، ويخفن ضررهن وسقرطن.

وأما «ويحك» فهكذا وقع في مسم، ووقع في غيره: «وبك»^(٤)، قال القاضي: قال سيبويه: ويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة، ويوح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة. وقال الفراء: ويل ويوح رؤس بمعنى. وقيل: ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها - يعني في عرفنا - لم ير له ويترحم

(١) [كمال المعلم، (٧/ ٢٨٧)]

(٢) في (ص) عند.

(٣) أخرجه لإسحاق ١٧٦١ (بدلية أبي هريرة).

[٦٠٤١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو يَسَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ: حَدَّثَنَا حَسَنُ الصُّوَيْتِ. [نظر ٦٠٤٠].

عليه، وروى عنه. قال القاضي: قال بعض أهل اللغة، لا يُرَدُّ هذه الألفاظ حقيقة النساء، وإنما يُرَدُّ
بها المدح والمعجب^(١).

وفي هذه الأحاديث جواز الخدم، وهو بضم الخاء ممدود^(٢)، وجواز السفر بالنساء، واستعمالي
المجاز. وفيه مباحة النساء من ترحل ومن سماع كلامهم لا الرعظ وبحوزه.



(١) الإكمد سمي، (٧/ ٢٨٨).

(٢) هي (هـ): ممدوداً.

١٩ - [بَابُ قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ]

[٦٠٤٢] ٧٤ - (٢٣٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي النَّضْرِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، يَعْثِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ -: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعِدَّةَ، حَاءَ تَحْتَمُ الْمَدِينَةُ بِأَيِّهِمْ فِيهَا لَمَاءٌ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، قَرَّبَ مَا جَاوَوْهُ فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. (البيهقي: ١٧٤٠١).

[٦٠٤٣] ٧٥ - (٢٣٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. (أحمد: ١٧٤١٠).

[٦٠٤٤] ٧٦ - (٢٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْبِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السُّكَّكِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ خَاجَتِهَا. (أحمد: ١٤٠٤٦).

بَابُ هَرَبِهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ، وَتَوَاضَعِهِ لَهُمْ

قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى العِدَّةَ، حاء تخدم لمدينة ماينهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيه، قَرَّبَ مَا جَاوَوْهُ فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا)

وفي لروايه لأخرى: (رأيت رسول الله ﷺ وَالْحَلَاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ).

وفي الأخرى: (أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السُّكَّكِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا).

جانبهم، ويُرشِد مسترشدهم، وليشهدوا^(١) أفعاله وحركاته، فيفتدي بها^(٢)، وهكذا ينبغي لولاية
لأمور.

وفيه صبره ﷺ على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين، وتبركهم بشعره^(٣)، وإرجائته من سألته
حاجة، أو تبركاً بسنن يسهل وإصلاحه في الماء كما ذكروا.

وفيه التبرك بأثار أصحابه، وبينما كانت طائفة من التبرك بأثاره ﷺ، وتبركهم بإدخال
يدهم الكريمة في الأنية، وتبركهم بشعره الكريم، وأكرهم إياه أن يقع منه شيء، إلا هي يد رجل مبيع
إليه، وبينما توضع يوقفه مع المرأة الضعيفة.

وقوله: (حلا معه في بعض الطرق) أي وقف معه في طريق مسلوكة، ليعضي حاجته، ويقتنيه
في مسألتها^(٤)، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنوبة، فإنه كان في جملة الناس ومشاهيرهم إليه
ويألفه، لكن لا يسمعون كلامه^(٥)، لأن مسألتها من لا تظهره، والله أعلم



(١) في (ص) و(هـ): يشهدوا

(٢) لفظاً فيها: يست في (ج)

(٣) قوله: «وتبركهم بشعره» ينس في (ص) و(هـ).

(٤) في (ص) و(هـ): الحلو.

(٥) في (ج) كلامهم

٢٠ - [باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح

أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرّماته]

[٦٠٤٥] ٧٧ - (٢٣٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ بَنِي شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ هَاشِمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَهَمَّهُ النَّاسُ مِنْهُ، وَإِنِ انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَلَّهُ تَشَهُتَ حُرْمَةِ اللَّهِ ﷻ. (أبو داود: ٢٤٨٤٦، وسنن أبي داود: ٢٥٦٠).

[٦٠٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ حَرِيرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدَدَةَ: حَدَّثَنَا قُضَيْلُ بْنُ عُبَايَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ - فِي رِوَايَةٍ قُضَيْلُ بْنُ شِهَابٍ، وَفِي رِوَايَةِ حَرِيرٍ - مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَاشِمَةَ.

باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله،

وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرّماته

قوله: (ما خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَهَمَّهُ النَّاسُ مِنْهُ) فيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرفق، ما لم يكن حراماً أو مكروهاً. قال القاضي ويحتمل أن يكون تخييرهم ﷺ هما من الله تعالى، فخيرهم فيما فيه عقوبات، أو فيما يمه وبين الكفار من القتال والخيل الجرية، أو في حق أمته في المجاهدة في العبدية والافتصاد، فكان يحتر الأيسر في كل هذا.

قال وأما قوله: (ما لم يكن إثماً)، فيتصور إذ خيره الكفار والمنافقون، فأما إن كان التخيير من الله تعالى، أو عن المسلمين، فيكون لا يشتد منقطعاً^(١).

قوله: (وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله^(٢))، وفي رواية (ما يبل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله تعالى)

(١) ٥٠٠٠ كمال لعدم: (٢٩١/٧)

(٢) في (ج): لله

[٦٠٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَ ابْنَ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ. [المطهر: ٦٨٥٣] [المطهر: ٦١٤٥].

[٦٠٤٨] ٧٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا حَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرُهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ لِمَا، فَإِنْ كَانَ لِمَا كَانَ أُنْعِدَ النَّاسُ مِنْهُ. [احمد: ٢٥٢٨٨] [المطهر: ٦١٤٥].

[٦٠٤٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: أَيْسَرُهُمَا. وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

[٦٠٥٠] ٧٩- (٢٣٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَرِّمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لَهُ ﷺ. [احمد: ٢٤١٣٤].

[٦٠٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. [احمد: ٢٥٧١٥، ٢٥٩٢٣].

معنى (بيل منه): أصيب بأذى من قول أو فعل. (وانتهك حرمة الله تعالى) هو ارتكب ما حرّمه. وقوله: (إلا أن تنتهك حرمة الله) مستند منقطع، معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله تعالى، انتصر لله تعالى، وانتقم ممن ارتكب ذلك.

في هذا حديث لحث على العفو والرحم، واحتمال الأذى. ولا انتصر لمسلمين الله تعالى ممن فعل محرماً أو نحوه. وفيه أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمور التحلّل بهذا الخلق الكريم، فلا ينتقم لنفسه، ولا يجهن حق الله تعالى. قال القاضي عياض وقد أجمع لعلماء على أن إقصي لا يقضي لنفسه، ولا لمن لا يجوز شهادته له^(١).

قوله: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله) فيه أن ضرب الزوجة والخدم والذبة وإن كان مباحاً للأدب، تركها أفصر، والله أعلم.

٢١ - [باب طيب رائحة النبي ﷺ،

ولين مسه، والتبرك بمسحه]

[٦٠٥٢] ٨٠ - (٢٣٢٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَمَادٍ بْنُ طَلْحَةَ الْقُنَادِيُّ: حَدَّثَنَا سُبَّاطٌ - وَهُوَ مِنْ بَضْرِ لِهَمْدِ نَيْ - عَنْ سَمَكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ، فَحَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ: فَوَجَدْتُ يَدَيْهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةِ عَقْطَارٍ.

[٦٠٥٣] ٨١ - (٢٣٣٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ج). وَحَدَّثَنِي زُقَيْرٌ بْنُ خَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا هَرَاثِمٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ -: حَدَّثَنَا

باب طيب ريحه ﷺ، ولين مسه

قوله (صلاة الأولى) يعني نطهر (الوُلْدَانِ) للصبي، وحدهم ويد وفي مسحه ﷺ لنساء بيت حسن خلف ورحمته للأحفاد وملائقتهم.

وفي هذه الأحاديث بيت طيب ريحه ﷺ، وهو مؤكده الله سبحانه وتعالى به، قال العلماء: كدت هذه لريح لطيفة صلته ﷺ وإن لم يمس طيباً، ومع هذا هناك يستعمل طيب في كثير من الأوقات، مألوفة في طيب ريحه، لملائحة ملائكة، وأخذ نوحى لكريم، ومجاسد المسلمين.

قوله: (كأنما أخرجت من جوزة عطار) هي بضم الحيم وهمزة بعده، ويجوز ترك همزة قبلها واو أو كما هي بظايرها، وقد ذكره كثيرون أو لأكثرهم في الوو، وقد لفظي: هي مهموزة، وقد بُرِكَ همزها^(١). وقد لجهري هي سوو، وقد تُهمز^(٢) وهي السقط الذي فيه متع لعطار، هكذا فشره بجمهور، وقد صاحب العين^(٣) هي سليكة مستسيرة مغشاة أذناً^(٣)

(١) كما لمصنف (٢٩٠/٧).

(٢) المعجم (جون).

(٣) النسخ (١٨٦/٦).

سَلِيمَانٌ.. وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ - عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ أَنَسٌ: مَا شَمَمْتُ عَشْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسِيسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبًا جَدًّا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٣٣١٧].

[٦٠٥٤] ٨٢ - (٠٠٠) وَخَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثْتُ حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ النَّاسِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِيسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكََةً وَلَا عُسْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ١٣٣٨١].

قوله: (ما شَمَمْتُ) هو بكسر الميم لأولى على المشهور، وحكى أبو عبيد^(١) وابن لسكيت والجوهري^(٢) وآخرون فتحها^(٣).

قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهي أحسن الألوان. قوله: (كأن عرقه للؤلؤ) أي: في لصفاء وليباص و(اللؤلؤ) بهمز أوله وآخره، وتركهما^(٤). وبهمز الأول دون اللّذي، وعكبيه قوله: (إذا مشى تكفأ) هو بالهمز، وقد ترك همزه، وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همزة وليس كما قالوا، قال شمر^(٥) أي: مال يميناً ويسيراً كما تكفأ السّفينتين، قال الأزهري. هذا خطأ، لأنّ هذا صفة لمجدل، وإنما معناه: أنه يمين إلى سنه^(٦) وقصبي مشيه، كما قال في الرواية الأخرى (كانما ينحط في ضنب)^(٧). قال القاضي عياض: لا بُعد بين فالة شمر إذا كان خلقةً وجيلةً، وإجماعهم منه ما كان مستعملًا مقصوداً^(٨).

(١) في (خ): عيبة

(٢) انظر: الإصلاّح، منطلق، (١/٢١١)، والإصلاّح: (شمر).

(٣) في (خ): ويتركها

(٤) في (ص): يستله، وفي (ع): يستله.

(٥) التّهذيب، له: (١٠١/٢١٢)، وذكر فيه قول شمر هذا دون أن يسهه، وهو أن يتعده بشيء، وهذا الكلام شبه القاضي

عياض في تركها معناه (٧/٢٩٦) عن الأزهري وهذه القطعة من حديث أخرجه المعري في شرح السّفة. ٣٧٠٦ من حديث علي بن عيسى وأخرجه شمر في ٣٩٦٥، وأحمد ٧٤٦، محمد بن سعد بن صبا. أم أي في موضع متحدر.

(٦) الإكراه المجمع (٧/٢٩٦).

٢٢ - [باب طيب عرق النبي ﷺ، والتبرك به]

[٦٠٥٥] ٨٣ - (٢٣٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ؛ حَدَّثَنَا هَدِشٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ - عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ عَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَرُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُكُ الْعَرِقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟» قَالَتْ: هَذَا عَرِقُكَ تَجْعَلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ. [١٢٣٩٦].

[٦٠٥٦] ٨٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَيَّتُ فَوَقِيلَ لَهَا: هَذَا السَّيِّءُ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ عَلَى فِرَاشِهَا. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أُدِيمَ عَلَى الْغَرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، فَجَعَلَتْ تَسْلُكُ ذَلِكَ الْعَرِقَ، فَتَعَصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا. فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرُجُو بِرُكْنَةِ لِحْيَتَيْنَا، قَالَ: «أَصَبْتَ». [١٢٣٩٧].

باب طيب عرقه ﷺ، والتبرك به

قوله: (فقال حينما فعرق) أي: سم للقبيلة. قوله: (نسلك العرق) أي: تمسحه وتشبهه بالمسح. قوله: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم، فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماً له ﷺ^(١)، فقبه للدخول على المحارم، والشوم عندهن وفي بيوتهن، وجواز الشوم على الأدم، وهي لأطباع والجدود.

قوله: (افتتحت عينيها) هي بعين مهمة مفتوحة ثم مشاة من فوق ثم من تحت، وهي كالضدوق لضفير، تجعل المرأة فيه ما يجر من متاعها. قوله: (فزع النبي ﷺ فقال، «ما تصنعين؟» معى (عزع) استيقظ من نومه.

[٦٠٥٧] ٨٥ - (٢٣٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهُ، فَيُبْسِطُ لَهُ يَطْعاً فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي لَطِيبٍ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا؟»، قَالَتْ: عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي. [احمد

. [٢٧١١٧]

قوله: (عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي) هي بالدال المهملة وبالمججمة، ولأكثر من على المهملة، وقد نقله القاضي عن رواية لأكثرين^(١)، ومعناه: أخلطه وسبق بين هذه النقطة في أول كتاب الإيمان^(٢).



(١) كذا نقل سورتي هذا الكلام عن القاضي عن رواية الأكثرين بالدال المهملة، ويأتي في الكتاب المعجم (٢٩٨/٧) عنكم ذلك، فإنه قد قلناه: «عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي» كذا حسناه عن أكثر شيوخنا بالدال المعجمة، وعندنا في رواية لقصري: «أذوفه» بدلت المهملة هاء وذكر في «مشارق الأمور» (١/٢٦٣) الروايتين معاً، لكن دون أن يذكر أيتهما هي رواية الأكثرين.

(٢) النظر (١/٢٨١)

٢٣ - [باب عرق النبي ﷺ في البرد، وحين يأتيه الوحي]

[٦٠٥٨ | ٨٦] - (٢٣٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذَا كَانَ لِيُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي لَعْدَةُ الْبَرْدِ، ثُمَّ تَغِيضُ جَنَاحَهُ عِرْقًا [أحمد: ٢٤٣٠٩].

[٦٠٥٩ | ٨٧] - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ بَشِيرٍ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ. (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ لِسِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ. وَأَحْيَانًا مَلَأْتُ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَصِي مَا يَقُولُ». [مسند أحمد: ٢٤٣٠٩، والبخاري: ٢٤٣٠٩].

قوله: (كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً يأتيني مثل^(١) صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وهو أشدُّ عليّ، ثم يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ. وأحياناً ملأْتُ في من صورة الرجل، فأصِي ما يقول»)

أما (الأحيان) فالأزمان، ويقع على القليل والكثير (مثل صَلْصَلَةِ) هو ينصب (مثل)، وأما (لِلصَّلَصَةِ) ففتح الضادين، وهي الصوت لشدرك قال الخطيب: معناه: أنه صوت متدريك يسمعه ولا يُلْقِيهِ أَوَّلُهُ مَا يَقْرَعُ سَمْعَهُ حَتَّى يَفْهَمَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ^(٢).

قال لقاضي: قد نعمت^(٣)، ولحكمة هي ذلك أن يتعزغ سمعه ﷺ، ولا يبقى فيه ولا هي قلبه مكان تغير صوت الملأ^(٤).

وأما «وَعَيْتُ»، فمعناه: جمعت وفهمت وحفظت. وأما «يَفْصِمُ»: ففتح الياء وسكان الراء وكسر الصاد لمهمة، أي: يُقْطِعُ وَيَجْعَلِي مَا يَشْفُقُنِي بِهِ، قاله الحصري. قال لعلاء: الْفَصْمُ هو قِطْعٌ مِنْ غَيْرِ إِيَادِهِ، وَأَمَّا الْقَصْمُ بِالْقَافِ، فَقِطْعٌ مَعَ لَابِتَةٍ وَلَا تَفْصِلُ، ومعنى الحديث: أَنَّ الْمَلَأَ يَفَارِقُ

(١) في نسخة من الصحيح مسلم: في مثل

(٢) في نسخة من الصحيح مسلم: أشد.

(٣) إجماع الحديث: (١٥/١)

(٤) كتاب نعمت: (٧/٢٩٩)

[٦٠٦٠] ٨٨ - (٢٣٣٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لَعْمَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ بِذَلِكَ، وَتَرْتَدُّ وَجْهُهُ

[٦٠٦١] ٨٩ - (٢٣٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِرُقَيْشِيٍّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكْسُ رَأْسِهِ، وَنَكْسُ أَصْحَابِهِ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتِيَ عَنْهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ. [مسند ٢: ٢٢٧٠٤]

عنى أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قطع لا يعود.

ويزوي هذا الحرف أيضاً (يقصم) يقصم ليه، وفتح الصاد على م لم يسمعه، ويزوي يقصم ليه وكسر الصاد على أنه أقصم يقصم ريعي، وهي لغة قلبية، وهي من أقصم لمطر إذا ألقع وكف قد انعماء ذكر في هذا الحديث حلين من حلول الوحي، وهما: مثل صلصلة الجرس، وتمثل لحنك رحلاً، ولم يذكر الزوب في النوم، وهي من شرحي، لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ ويخفى فلا يعرف إلا من جهة، وأما الزوب فمشتقة معروفة.

قوله: (كرب لذلك، وترتد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الزاء ومعنى (ترتد) أي: تغر وصر كيون الرقاد. وهي ظاهره، مخالفة بما سبق في أول كتاب للحج، في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعنه خلوق، وأن يعنى بن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزوله الوحي وهو محرم الوجه^(١) وحواله أنه حمره كذرة، وهذا معنى اثرته، وأنه في أوله يرتد ثم يحمر، أو بالعكس

قوله (أثلي عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا: (أثلي) بهمة ومثالة فوق ما كثر ولا م وباء: ومعه ارتفع عنه الوحي، هكذا فسره صاحب «تحرير» وغيره، ووقع في بعض النسخ: (أجلى) بالجيم، وفي رواية ابن سمان: (انحى)، ومعناها: أزيل عنه، وزل عنه، وفي رواية البخاري: (أجلى)^(٢)، والله أعلم.

(١) شرح الحديث ٢٨١٠

(٢) وقعت رواية بخاري هذه في غير حديث عبادة بن الصامت هذا، فإنه أخرج برقم ١٢٥ عن ابن مسعود ﷺ أن رجلاً من يهود سأل النبي ﷺ عن نروح، فسكت، قال ابن مسعود: فقلت: إنه يروحى يبه، فسكت، فبدأ

٢٤ - [باب في سئل النبي ﷺ شعره، وفرقه]

[٦٠٦٢] ٩٠ - (٢٣٣٦) حَدَّثَنَا مَتَّصُورُ بْنُ أَبِي مَزَاجٍ وَمَحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ مَتَّصُورٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيلُ بْنُ يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدِلُّونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ دُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مَوْفَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ [أحمد ٢٣١٩، ولبخاري ٥٩١٧]

باب صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته

قوله: (كان أهل الكتاب يستدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ مَوْفَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَّلَ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ).

قال أهل اللغة يُقَدِّلُ سَدَّلَ يَسْدُلُ وَيَسْدِلُ، يَضْمٌ لِدَالٍ وَكَسْرُهَا قَالَ لِعَاصِي: سَدَّلَ لَشَعْرٍ إِرْسَالُهُ، قَالَ وَالْمُرْدُ بِهِ عَدَدُ الْعِلْمِ - إِرْسَالُهُ عَلَى الْجَيْشِ، وَاتَّخَاذُهُ كَالْقُصَّةِ، يُقَالُ سَدَّلَ شَعْرَهُ وَثَرَبَهُ. إِذَا أُرْسِلَ وَلَمْ يَضْمَمْ جَوَابُهُ^(١).

وَأَمَّا (الْفَرْقُ) فَهُوَ فَرْقُ الشَّعْرِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ الْعِصْمَاءُ: وَالْفَرْقُ سَنَةٌ، لِأَنَّهُ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالُوا: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ نَمَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَوْحِي، لِقَوْلِهِ أَنَّهُ كَذَلِكَ يُوَافِقُ أَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ. قَالَ الْقَاضِي: حَتَّى^(٢) قَالَ بَعْضُهُمْ نُسَحَ السُّدْلُ فَلَا يَجُوزُ فَعْلُهُ، وَلَا اتَّخَاذُ النَّصِيَةِ وَالْحُجَّةِ.

قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ جَوْرُ الْفَرْقِ لَا وَجُوبُهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْفَرْقَ كَانَ جَهْدًا فِي مَخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا بَوْحِي، وَيَكُونُ^(٣) الْفَرْقُ مُسْتَحَبًّا، وَلِهَذَا اِحْتَلَفَ السَّافِرُ فِيهِ، وَفَرَّقَ مَعَهُ حَمَاعَةٌ، وَتَخَلَّدَ لِقَوْلِهِ آخَرُونَ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَاسِيَتِي ﷺ لُئِمَةً^(٤)، فَإِنْ افْتَرَقَتْ فَرْقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا، قَالَ مَالِكٌ: فَرَّقَ الرَّجُلُ أَحَبَّ إِلَيْهِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٥).

(١) [كتابنا المصنف: (٣٠٢/٧)].

(٢) في (ج): حسين، بدل: عيسى، وهو خطأ.

(٣) في (ج): ليكون.

(٤) سيأتي هذا الحديث قريباً عن سيرة النبي ﷺ.

(٥) [كتابنا المصنف: (٣٠٢/٧)]. ووقع في (ج): [وقاصي حسين]، وهو خطأ.

[٦٠٦٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
بِهَذَا الْإِسْنَدِ نَحْوَهُ. [المجموع: ٢٦٠٥، وميجري: ٣٤٥٨].

والله صرُّ أنَّ الصحيح المختار جواز السُّدِّ ولفظه، وأنَّ الفرق أفضل، والله أعلم.
قال القاضي: واختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتب فيما لم ينزل عليه فيه شيء، فقيل:
فعله 'استئلافاً' لهم في أوَّل الإسلام، وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان. فمَّا أُعْلِيَ اللهُ عَنْ
استئلافهم، وأظهر الإسلام على الدِّين كله، صرَّح بمخالفتهم في غير شيء، منها: صنع الشَّيْبِ
وقال آخرون: يحتمل أنه أمر بالتَّبَعِ شرعهم فيما لم يُوجَّع إليه فيه شيء. وفيه كان هذا فيما عدم
أنهم لم يُبَسِّلُوهُ.

وسند بعض الأصوليين بهذا الحديث أنَّ شرع من قبله شرع لنا، لم يرد شرع من بعده. وقد
آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا، لأنه قال: يُحْتَمَلُ موافقتهم، فأشار إلى أنه خيَّر به، ولو كان
شرعاً لما لَحِقَتْهم اتِّباعه، والله أعلم.



٢٥ - [باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً]

[٦٠٦٤] ٩١ - (٢٣٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْلاً مَرْبُوعاً، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَةَ الْجُمَةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ خُمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ. [أحمد: ١٨٤٧٣، وصححه: ٣٥٥١].

[٦٠٦٥] ٩٢ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ خُمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. شَعْرُهُ يَصْرِبُ مَنَكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِأَطْوَلَ وَلَا بِأَلْقَصِيرَ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: لَهُ شَعْرٌ. [أحمد: ١٨٥٥٨، وصححه: ٦٠٦٤].

قوله: (كان رسول الله ﷺ مريوماً) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية: (ليس بأطول ولا بأقصير). قوله: (عظيم الجملة إلى شحمة أذنيه)، وفي رواية: (ما رأيت من ذي لمة أحسن منه)، وفي رواية: (كان يصرِبُ شعره منكبَيْهِ)، وفي رواية: (إلى أنصاف أذنيه)، وفي رواية: (بين أذنيه وعانقه). قال أهل اللغة: الجملة أكثر من الوفرة، والجملة لشعر الذي نزل على المنكبين، ولزومته من نزل إلى شحمة الأذنين، واللمة هي ألمت بالمنكبين.

قال القاضي: والمجموع بين هذه الروايات أنَّ ما بين الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعانقه، وما حقه^٢ هو الذي يصرِبُ منكبَيْهِ، قال: وقيل: بين ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تصغيره، بعثت المنكب، وإذا قصَّره، كنت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصِّرُ ويَطوِّدُ بحسب ذلك.

و(العتق) ما بين المنكب والعتق، و(شحمة الأذن) فهي سبي منهن في أسفلها، وهو مُعَبَّقُ لِقُرْبِهِ مِنْهَا.

(١) هي (ج): ما أنزل

(٢) هي (ج): شحمة

[٦٠٦٦] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. (١) [٣٥٤٩]
و نظم [٦٠٦٤] -

و توضح هذه الروايات رواية إبراهيم الخزازي. كان شعر رسول الله ﷺ فوق لفرة وذو نجمة^(١)
قوله في حديث البراء: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه^(٢) خلقًا) قال القاضي:
ضبطناه خلقًا بفتح الخاء وإسكان اللام منه، لأن مراده صفات جسمه، قال: وإنما في حديث أنس^(٣)
فرويه بالضم، لأنه إنما أخبر عن خيبر بعد شربه،
وأما قوله: (وأحسنه)، فقال أبو حاتم وضيوة: هكذا نقوله لعرب: وأحسنه، يريدون وأحسنهم،
ونكن لا يتكلمون به، وإنما يقولون: أحسن لئس وأحسنه. ومنه الحديث: «خير نساء ركنين الإبل
نساء قريش، أشفقه على ولد، وأعطفه على زوج»^(٤)، وحديث أبي سفيان: عدي أحسن نساء عرب
وأجمده^(٥)



- (١) التكملة للمعجم: (٣٠٤/٧)، وهاشم الرويه أخرجها أبو داود: ٤٦٨٧، والترمذي: ١٨٥٥، وابن عسجة: ٣٨٣٥ =
وأحمد: ٢٤٧٦٨ من حديث عائشة ﷺ
(٢) في (جبر) و(هـ) وسجد من الصحيح مسلم، وأحسنهم، وشيخ موفق بما في التكملة للمعجم: (٣٠٧/٧)، وهي
الرواية التي يشرحها النووي،
(٣) سلف حديث أبي ﷺ بقرعة: ٦٠١٥،
(٤) أخرج البحاري: ٥٠٨٢، ومسلم: ٦٤٥٦، وأحمد: ٧٦٥٠ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه. أحده على ولد،
وأجمده على زوج،
(٥) أخرج مسلم: ٦٤٠٩ من حديث بن عباس رضى الله عنهما قال لسي ﷺ يا سي الله ثلاث أعطيتهن، قال نعم
قال عدي أحسن العرب وجهًا، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزواجه

٢٦ - [بَابُ صِفَةِ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ]

[٦٠٦٧] ٩٤ - (٢٣٣٨) حَدَّثَنَا شَيْتَانُ بْنُ قُرُوحَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أَذْنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ. [أحمد: ١٢٣٨٢، والبيهقي: ٥٩١٥].

[٦٠٦٨] ٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبْدَنُ بْنُ مِلَالٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَنْهُ الصَّطَمِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمْدَمٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنْسِ أُرْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْصُرُ شَعْرَهُ لَمَنْكِيَةً. [أحمد: ١٢١٧٥، والبيهقي: ٥٩١٣]

[٦٠٦٩] ٩٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ. [أحمد: ٢١١٨].

قوله: (كان شعرًا رجلاً، ليس بالسبط ولا السنط) هو بفتح الراء وكسر الجيم، وهو الذي بين لجعودة والسبوطه، قبله الأصمعي وغيره.



٢٧ - [بَابُ فِي صِفَةِ نَبِيِّ ﷺ، وَعَيْنِيهِ، وَعَقْبِيهِ]

[٦٠٧٠] ٩٧ - (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ -
 قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ
 سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنُهِوسَ الْعَقِبَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ
 لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ لَفْمٍ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شُقِّ
 الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنُهِوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. [احمد ٢٠٩٨٦]

قوله: (عن شعبة، عن سيماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين^(١)، منهوس العقين. قال: قلت لسيماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم لفم. قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب).

أما قوله في (ضليع الفم) عظيم لفم، فكذلك قاله الأكثرون، وهو لأظهر، قالوا: والعرب تسمي بذلك، وتذم صغر فم، وهو معنى قول ثعلب في ضليع لفم: واسع الفم، وقيل: شمر. عظيم الأسنان.

وأما قوله في (أشكل العينين)، فقال القاضي: هذا وهم من سماعه بفتح العينين، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه لعلماء، ونقله أبو عبيد^(٢) وجميع أصحاب لغريب، أن الشككة حمرة في بياض العينين، وهو محمودة، والشبهة - بالهاء - حمرة في سواد العين^(٣).

وأما (المنهوس) فبالسين المهملة، هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب «التحريض» وابن الأثير روي بالهمزة والمجمل^(٤)، وهم متقربان، ومعناه: قليل لحم العقب، كما قال، والله أعلم.



(١) في (خ) : عيين.

(٢) في (خ) : عينية.

(٣) الإقبال الصغرى (٧/٣٠٦، ٣٠٧)، والعربية الحديث (٣/٢٧، ٢٨).

(٤) النهاية في غريب الحديث (١، ٢).

٢٨ - [باب: كان النبي ﷺ أبيض، مليح الوجه]

[٦٠٧١] ٩٨ - (٢٣٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ أَيْضًا مَبِيحَ الْوَجْهِ، قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ، وَكَانَ آخِرَ مَرَاتٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (ص ٦٠٧١).

[٦٠٧٢] ٩٩ - (١٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا أَرْضٌ رَجُلٌ رَأَى غَيْرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَيْضًا مَبِيحًا مُقْضَدًا. [ص ٢٣٧٩٦].

قوله: (كان أبيضاً مليحاً مقضداً) هو بفتح الصاد، مشددة، وهو الذي ليس بحجف ولا عفيف، ولا طويل ولا قصير، وكان شبيهاً، هو نحو الرقيقة، ولقصبة بمعناه.



٢٩ - [باب شيبه]

[٦٠٧٣] ١٠٠ - (٢٣٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ وَعَفْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي يُدْرِيسٍ - قَالَ عَفْرُو: حَدَّثَنَا عَنْدُ اللَّهِ بْنِ يُدْرِيسٍ الْأَوْدِيُّ - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنْ لَشِيبٍ إِلَّا، قَالَ ابْنُ يُدْرِيسٍ: كَأَنَّهُ يُقْلَلُهُ وَقَدْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالْحِجْدَاءِ وَالْكُتَمِ.

ر. حمد ١٢٦٣٥ موقوفًا [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٤] ١٠١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بن الرِّبَّانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الْخَضَبَ، كَانَ فِي لَحْيَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِبُ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، بِالْحِجْلَاءِ وَالْكُتَمِ. [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٥] ١٠٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا. [البحري ٥٨٩٤] [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٦] ١٠٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَرَبِيعٍ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ: حَدَّثَنَا دَابِثٌ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خَضَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ

باب شيبه

قوله. (سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله ﷺ خضب؟ فقال: لم يبلغ الخضاب، كان في لحيته شعرات بيض).

وفي رواية: (لم يزل من الشيب إلا قليلاً).

وفي رواية. (لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه، ولم يخضب).

وفي رواية: (لم يخضب رسول الله ﷺ، إنما كان البياض في عتقه، وفي الصدغين، وفي الرأس

نشد)

وَقَالَ: لَمْ يَخْتَضِبْ وَفَدَّ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْجِدَّةِ وَالْحَكَمَ، وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْجِدَّةِ بَحْتًا.
[حيد. ١٣٣٧٢، وصحري ٥٨٩٥].

[٦٠٧٧] ١٠٤- (١١٠) حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهَنَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفِ الرَّجُلُ الشُّعْرَةَ ابْيَضَاءً مِنْ رَأْسِهِ وَلِبَاسِيَّتِهِ، قَالَ. وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ ابْيَضُ فِي عَنَقَتَيْهِ وَفِي الشَّدْعَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ تَبَدُّدًا. [احمد. ١٣٤٦٣، والصحري ٧٥٥٠، مسند].

[٦٠٧٨] (١١٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا لُمَيْثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر ٦١٧٧].

[٦٠٧٩] ١٠٥- (١١٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي ذَاوُدَ - قَالَ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثْتُ سَلِيمَانَ بْنَ ذَاوُدَ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَلِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ بَيِّضَاءً. [نظر ٦٠٧٦].

[٦٠٨٠] ١٠٦- (٢٣٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ بَيضَاءٌ - وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنَقَتَيْهِ - فَيَلَّ لَه: وَشَلُّ مَنْ أَنْتَ يَوْمئِذٍ؟ قَالَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيْشَهَا. [احمد ١٨٧٦٩، وصحري ٣٥٤٥، مسند].

[٦٠٨١] ١٠٧- (٢٣٤٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ

وفي رواية: (ما شانه الله ببيضاء).

وفي رواية أبي جحيفة: (رأيت رسول الله ﷺ هذه منه ببيضاء، ووضع الزاري بعض أصابعه على عنقته).

وفي رواية له: (رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب).

وفي رواية جابر بن سمرة (أنه سئل عن شيب رسول الله ﷺ، فقال: كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء، وإذا لم يدهن رأى منه).

أَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، [المصنف: ٣٥٤٤] (ونظر: ٦٠٨٦).

[٦٠٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا
بْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرٍ، كُنْهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ يَهْدًا، وَلَمْ يَقُولُوا:
أَيُّضًا لَدَّ شَدَبٍ، [أحمد: ١٨٧٤٥، وابحرى: ٣٥٤٣].

[٦٠٨٣] ١٠٨ - (٢٣٤٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ:
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَدْ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سَأَلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَرَ رَأْسَهُ لَمْ يَرَوْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدَهْنْ رَأْسَهُ مِنْهُ، [أحمد: ١٢٠٨٠٧].

[٦٠٨٤] ١٠٩ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُكَيْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ
سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِخَيْتِهِ، وَكَانَ

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: (كَانَ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِخَيْتِهِ).

وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ: (بَعْدَ عَتَا، تَوَفَّى وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِخَيْتِهِ جُشْرُونَ شَعْرَةً بَهَاءً)^(١)

وَمِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ (أَمَّا أَحْرَجَتْ لَهُمْ^(٢) شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْصُورَةً بِلُجَاءٍ
وَالْكُتْمِ)^(٣).

قَالَ الْقَاصِي خْتَلَفَ الْعَمَاءُ هَلْ حَصَبَ لِنَبِيِّ ﷺ أَمْ لَا؟ فَمَنْعَهُ أَكْثَرُونَ بِحَدِيثِ أَنَسٍ، وَهُوَ
مَذْهَبُ مَالِكٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ: خَصَبَ، لِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ هَذَا، وَلِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ ﷺ يَصْبِغُ بِالصُّفْرِ^(٤).

قَالَ وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ كَلَامِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: (مَا
أَدْرِي مَا هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُونَ، لَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الطَّيِّبِ الَّذِي كَانَ يُطَيَّبُ بِهِ شَعْرُهُ)، لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ
يَسْتَعْمِلُ الطَّيِّبَ كَثِيرًا، وَهُوَ يُزِيلُ سَوَادَ الشَّعْرِ، فَأَشَارَ أَنَسٌ إِلَى أَنَّ تَغْيِيرَ ذَلِكَ نَيْسَ بِصَبِغٍ، وَإِنَّمَا هُوَ

(١) قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ هَذَا: بَعْدَ عَتَا، سَمِ الْأَفْهَامُ فِي الصَّحِيحِ بِسَمٍ.

(٢) فِي (نَحْ) لَهُ.

(٣) هَذَا لِحَدِيثِ سَمٍ بِخُرُوجِهِ بِسَمٍ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ٣٦٢٣، وَأَحْمَدُ ٢٦٥٣٥ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٨٩٧ دُونَ هَذَا:
بِالْعَتَاءِ وَكَتَمَهُ

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٦، وَبُسَيْمٌ: ٢٨١٨، وَأَحْمَدُ ٥٣٣٨

إِذَا أَهْنَنَ لَمْ يُتَبَيَّنْ، فَرَدًّا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ الدَّحِيَّةِ. فَقَالَ رَحُلٌ: وَجْهَهُ مِثْلُ

ضَعْفِ لَوْنِ سَوَادِهِ بِسَبَبِ الْقَيْبِ.

قال: ويحتمل أن ذلك الشعر تـ شعيرات بعدة ^(١) لكثرة تطعيمه أم ^(٢) بـهـ لثقلها ^(٣) إكراها. هذا آخر كلام القاصي ^(٤).

ولمختار أنه ^(٥) صمغ في وقت، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلُّ بعد رأي، وهو صادق، وهذا التأويل كالمعنى، فحديث ابن عمر في «الصحيحين»، ولا يمكن تركه، ولا تأويل له، والله أعلم.

وأما اختلاف الرواية في قلبي شبهه، فاجمع بينها أنه رأى شيئاً يسيراً، فمن أثبت شبهه أخيراً من ذلك التفسير، ومن نفي أراد أنه لم يكثر فيه، كما قال في الرواية الأخرى: لم يشبه شيئاً، أي: لم يكثر، ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الأخرى: لم يزد من الشيب ^(٦) إلا قليلاً.

قوله: «أعدت شمساً»، وفي الرواية الأخرى: (كان قد شمس) بكسر السين. أنفق لعمري على أن المراد بالشمس ابتداء الشيب، يقال منه: شمس واشمس.

قوله: (خطب أبو بكر وعمر ^(٧) بالحناء والكتم) أي (لجئاً) عمدوداً، وهو معروف وأما (الكتم) فبفتح الكاف والقاء لمتدة من فوق لمخفية، هو مشهور وقال أبو عسدة: هو بتشديد ثاء، وحكه غيره، وهو نبات يصنع به الشعر، يكسر بيضه أو حمرة إلى الصفرة. قوله: (احتضب عمر بالحناء ^(٨) بختاً) هو بالحاء المهملة، معناه: خالصاً لم يخلط بغيره.

قوله: (عن أنس قال يكره أن يكتف الرجل الشعر البياض من رأسه ولحيته) قد متفق عليه، قال أصحابنا وأصحاب مالك: يكره، وذلك ماله: يكره ولا يجرم.

قوله: (وفي الرأس نيل) ضبطه بوجهين: أحدهما: صم لئلا يفتح الماء، والثاني: يفتح اللون وإسكانه: «وبه جزم القاضي ^(٩)» ومعناه: شحرت مشرقفة.

قوله: (سمح أبا راس) هو معروفة بن قرّة.

(١) الإكمال للمعلم: (٣٠٩/٧).

(٢) نحو: (رح) شيء.

(٣) الإكمال للمعلم: (٣١٠/٧).

السَّيْفِ؟ قَالَ لَا، بَلْ كُنْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَبِيرًا. وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ
مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُسَبِّحُ جَسَدَهُ. [أحمد ٢٠٩٩٨]

قوله: (أُبري الثَّيْلَ وَأُرَيْشُهَا) 'مما (أُبري) فبفتح الهمزة وائثا (أُرَيْشُهَا) فبفتح الهمزة أيضاً وكسر الراء
وإسكان الياء، أي: 'أَجْعَلُ لِلثَّيْلِ رَيْشًا'.



٣٠ - [باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ]

[٦٠٨٥] ١١٠ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ. [المعجم: ٢٠٨٣٨].

[٦٠٨٦] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْزٍ: حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ لَوْ بِنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ. عَنْ سِمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [المعجم: ١٠٨٥].

[٦٠٨٧] ١١١ - (٢٣٤٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ قَالَا: حَدَّثَنَا خَاتِمٌ - وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ لُجْعَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: دَعَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعَ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَبَلَةِ. [المعجم: ٣٠٤٦].

[٦٠٨٨] ١١٢ - (٢٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يُعْنِي ابْنَ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ (ح) وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ - وَالْمَلْفُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يُعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: قُرْبِدًا - قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَمْ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَلِأُمَّوْسَىٰ وَالنُّؤْمَانِ﴾ [سجدة: ١٩]. قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ

باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ

قوله . (ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده).

ولحي رواية: (بين كتفيه مثل زُرِّ الحبل).

وفي رواية: (لنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند تافض كتفه اليسرى، مجنماً، عليه جيلان كما مثال التآليل).

نَعْضُ كَيْفَهُ الْيُسْرَى، حُمَعًا، عُنْيُو خِيَالًا كَأَمْثَالِ الذَّكَايِلِ. [الحدود ٢٠٧٧٨]

أَمَّا (بَيْضَةُ الْحَمَامَةِ) فَهِيَ ^(١) يَبْقِيَتُهَا الْمَعْرُوفَةُ.

وَأَمَّا (زُرُّ الْحَجَلَةِ) فَمَرَايَ ثُمَّ رَاءَ، وَ(لَحْجَلَةُ) بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ، وَلِمَرَادُ بِالْحَجَلَةِ وَاحِدَةً لِحْجَالٍ، وَهِيَ بَيْتٌ كَلَفَتْهُ يَدُ أُرْرَارُ كَدْرٌ وَغَرَى. هَذَا هُوَ 'لِصَوَّبِ الْمَشْهُورِ' الَّذِي قَدَّمَهُ لِحْجَمُورٍ وَقَدْ بَعْضُهُمْ: الْمَرَادُ بِالْحَجَلَةِ لُحْجَالُ الْمَعْرُوفِ، وَزُرُّهَا بَيْضَتُهَا، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الشُّرْهَدِيُّ ^(٢)، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

وَقَدْ لُحْظِي 'رُؤْيٍ أَيْضًا بِتَقْدِيمِ رَاءٍ عَلَى الزَّيْ، وَيَكُونُ الْمَرَادُ لِبَيْضٍ، يَقْدَرُ: أُرْرَارُ الْجَوَادَةِ، صَحَّحَ لِرَاءٍ وَتَشْدِيدَ الزَّيْ إِذْ كَبَسَتْ ذَنْبُهَا فِي الْأَرْضِ فَبَاضَتْ' ^(٣) وَحَاءٌ فِي 'صَحِيحِ الْبَحْرِيِّ' (كَتَبَ بَقْعُهُ دَشْرَةً) ^(٤)، أَيْ: مَرْتَفَعَةً عَلَى حَسْبِهِ.

وَأَمَّا (لَاغُضْ كَتَفَهُ) فَبِالْثَوْنِ وَالْغَيْنِ وَالْعَبْدُ الْمُعْجَمَيْنِ، وَانْغَيْنُ مَكْسُورَةٌ، قَالَ لِحْجَمُورٍ: 'شَخْصٌ وَانْغُضَّ وَالنَّاعِضُ أَعْلَى لِكِتْمٍ، وَقِيلَ هُوَ الْعَظْمُ لِرُفْقِي الَّذِي عَلَى طَرَفِهِ، وَقِيلَ 'مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عَمْدُ التَّحْرُكِ، سُمِّيَ نَاعِضًا لِتَحْرُكِهِ' ^(٥).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (جُمُعًا) فَحَصَمٌ لِحْجِيمٍ وَإِسْكَانُ الْعِيَمِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَجُمُوعِ الْكَفِّ، وَهُوَ صَوْرَتُهُ بَعْدَ أَنْ تَجْمَعُ الْأَصْبَعُ وَتَقْصُرُ.

وَأَمَّا (الْحِيَالَانِ) فَبِكْسَرِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَمَكَايِدِ الْيَاءِ، جَمْعُ خَالٍ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ، وَهُوَ أَعْلَمُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَهَلْهُ (بُرُودًا) مَثْقَلَةٌ مُثَقَّةٌ عَلَى أَنَّهَا ^(٦) شَخْصٌ فِي جَسَدِهِ قَدَرُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، وَهُوَ نَحْوُ بَيْضَةِ الْحَجَلَةِ وَزُرُّ لَحْجَلَةٍ ^(٧).

(١) فِي (ج) وَ(هـ): عِيَو.

(٢) قَالَ الْقَاضِي يَأْتِي لِحْجَمُورٍ: ٢٩٧٢: نَوْرٌ وَتَقْدِيمٌ: بَيْضُهَا

(٣) الْغَرِيبُ مُصَدِّقٌ: (٢٨٧/١)

(٤) سَمَّاهُ عَلَيْهِ فِي 'صَحِيحِ الْبَحْرِيِّ'، وَأَخْرَجَهُ فِي 'تَرْجِيحِ الْكَبِيرِ' (٨٥/٢)، (٤٤/٤)

(٥) فِي (ج). لِلْحَرْكِ وَتَقْطَعُ مِنْ (ج) تَوْنٌ سَمِيَ نَاعِضًا لِتَحْرُكِهِ

(٦) فِي (ج): أَنَّهُ

(٧) لَزَامَتِهَا تَجْمَعُ. (٣١٤/٧).

وأما رواية (جُمع الكُف) و(باشز)، فصاهرها لمخالفة، فتأول على وفق الروايات لكثيرة، ويكون
 معناه على هيئة جُمع الكُف، لكنه أصغر منه، في قدر بعبارة لجمدية.
 قال القاضي: وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين، بين كتفيه^(١). وهذا الذي قاله ضعيف، بل باطل،
 لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه^(٢)، والله أعلم.



(١) لم أجد على كلام القاضي عريض هي كتبه.

(٢) قال ابن حجر في (الفتح): (٥٦١، ٦) كذا قال، وقد وقعت على مستند القاضي، وهو حديث عتبة بن عبد سلمي الذي
 أخرجه أحمد ويطير بي وغيرهما عنه أنه رأى رسول الله ﷺ كيف كان معه امرأة؟ فذكر بخصه في أوضاعه في بي
 معبد، وفيه أن الملكين قد شق صدره، قال أحدهما الآخر: خطه، فحطه ونعم عليه بمحاثم السرة، شجر، فيما ثبت أن
 حبيب سوره كان بين كتفيه، حمل ذلك عياض على أن شق في صدره، ثم حيط حتى شام كما ذكر، ووقع سحتم
 بين كتفيه، كان ذلك أثر الشق، وعلمهم «سوري» وغيره منه أن قوله بين كتفيه، معنى حاشق، وليس كذلك بل هو معنى
 بأثر سحتم

٣١ - [باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسننه]

[٦٠٨٩] ١١٣ - (٢٣٤٧) حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا بِالطَّلْبِ لَبِاسٍ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَبَسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ وَلَا بِالسَّجِطِ نَحْنَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَبَسَ فِي رَأْسِهِ وَنَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَةً. [المطهر، ٢٣٥٢٨] (١) نظر.

١٦١٩٠.

[٦٠٩٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَحْتَوِي ابْنَ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنِي سَيْمُونُ بْنُ بِلَالٍ، بِمَلَاهِمَا عَنْ رَبِيعَةَ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ حَدِيثَ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ. وَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمَا كَانَ أَرْهَقًا. أحمد ١٣٥١٩ [المطهر].

٦٠٨٩.



٣٢ - [باب: كم سن النبي ﷺ يوم قبض؟]

[٦٠٩١] ١١٤ - (٢٣٤٨) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانٍ الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْرٍ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْرٍ.

[٦٠٩٢] ١١٥ - (٢٣٤٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْرٍ سَنَةً. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِمِثْلِ ذَلِكَ. [احمد ٢١٦١٨ وسخري ١٣٥٣٦].

[٦٠٩٣] (١١٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، مِنْ حَدِيثِ عُقَيْلٍ. [اسطر]

- [٦٠٩٢]



٣٣ - [باب: كم اقام النبي ﷺ بمكة والمدينة؟]

[٦٠٩٤] ١١٦ - (٢٣٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرُو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

[٦٠٩٥] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرُو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَيْثَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِصُغَرِ عَشْرَةَ. قَالَ: فَعَقَرَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ،

[٦٠٩٦] ١١٧ - (٢٣٥١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَوْجِ بْنِ حُبَّافَةَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْتَيْنِ. [أحمد ٣٥١٦، وسحري ٣٩٠٣].

باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة

ذكر في الباب ثلاث روايات:

أحدها: (أنه ﷺ توفي وهو ابن ستون سنة).

والثانية: (خمس وستون سنة).

والثالثة: (ثلاث وستون سنة)، وهي أصحها وأشهرها، رواه مسلم هذا من رواية أسر وعائشة وابن

عباس ومعاوية رضي الله عنهم.

واتفق العلماء على أنَّ أصحها: (ثلاث وستون)، وتأولوا النافي عليه، فروي (ستين) فنُصِرَ فيها على الغلو وتُرك لكسر. وروي (لخمس) مثاونة أيضاً. وحصل فيها شبهة، وقد أكر عروة على ابن عباس قوله: (خمس وستون)، ونسبه إلى الخطأ، وأنه لم يدرك أول النبوة، ولا كثرت صحبته، بخلاف السابقين.

وتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قرى النبوة أربعين سنة. وبهذا الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، ولصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ثلاثاً وستين سنة. وهذا الذي ذكرناه أنه نُعت على رأس أربعين سنة هو لصوب لمشهور اندي

[٦٠٩٧] ١١٨- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا حَمْدٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصُّبَيْحِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِأَنْمِيقَةَ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. (أحمد: ١٣٤٢٩) ولفظ: ١٦٠٩٦.

[٦٠٩٨] ١١٩- (٢٣٥٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجُنَيْفِيِّ: حَدَّثَنَا سَلَامُ أُمِّ الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ خَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، فَذَكَرُوا مِثْقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْثَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُبِيعَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ: فَقَالَ رَحُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَقَالُ لَهُ: عَمَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنْتُ قُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا مِثْقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. (أحمد: ١٦٧٢٢) مختصرًا.

[٦٠٩٩] ١٢٠- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْسٍ وَابْنُ شَّاذَانَ - وَالْبَقْفُ لِابْنِ الْمُبَشِّ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَنَا وَإِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ،

وَحَكِي الْقَاضِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَوَايَةً شَاذَّةً أَنَّهُ ﷺ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(١)، وَالْطَّبْرَانِيُّ أَرْبَعُونَ كَمَا سَبَقَ.

وولد عام الفيل على الصحيح المشهور، وقيل: بعد الفيل بثلاث سنين^(٢)، وقيل: بأربعين سنة^(٣)، وأدعى القاضي عياض الإجماع على عدم الفيل^(٤)، وليس كذا دُعي.

واثقفوا أنه ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، ونوفي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول واختفى في يوم الولادة^(٥)، هل هو ثاني شهر، أم ثالثة، أم عاشرة، أم ثاني عشرة؟

(١) (الكامل: ١٤٦/٧).

(٢) في (ج)، بثلاثين سنة.

(٣) في (ج) "أربعين سنة"، بأربعين سنة، وفي (ع) "أربع سنين" ومثبت بروي عن أبي "سيره النبوية" (١: ٨٦-٨٧)، وعنه من مصادر.

(٤) (الكامل: ١٤٦/٧).

(٥) في (ج) "المولد".

عَنْ جَرِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَّ ابْنَ ثَلَاثٍ وَبِشْتَيْنِ. [المعجم ١: ١٦٩٢٥].

[٦١٠٠] ١٢١١ - (٢٣٥٣) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مِهْهَالٍ الطَّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى تَيْبٍ هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَ مَنْ قَوْمِهِ يُحْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَأُحْبِبُّ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ. قَالَ: أَتُحْسِبُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أُمِيتُ أَوْبَعِينَ نِعْتًا لَهَا، خُمْسَ عَشْرَةٍ بِمَكَّةَ يَأْمُنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرًا^(١) مِنْ مَهْجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. [المعجم ١: ٢٣٦٤٥].

[٦١٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، نَحْوُ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ. [المعجم ١: ١١١٠].

[٦١٠٢] ١٢٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مِقْصِلٍ -: حَدَّثَنَا

وَيَوْمَ نَوْدَةِ ثَاتِي عَشْرَةٍ ضُحًى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالبالن رائد الطول، أي: هو بين زائد الطول والقصير، وهو بمعنى ضيق أنه كان مُقْصِصًا.

قوله: (ولا الأبيض الأملق ولا ما لآدم) (الأملق)^(١) بالميم هو شديد البياض كمنون الحصى، وهو كثره الحضر، وريم توهمه الشغل أبيض. (والآدم) لاسم، معه: يمس بأسمه، ولا بأبيض كثره البياض، بل أبيض بياضاً بَرّاً كما قال في الحديث لسابق أنه ﷺ كان أَوْشَرَ لَمُونٍ، وكذا قال في رواية التي بعد هذه: (كان أَوْشَرًا).

قوله: (قلت لعروة: كم لبث النبي ﷺ بمكة؟ قال: عشرًا). قلت: فإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يقول: يضع عشرة. قال: فغفّره وقال: لما أخذه من قول^(٢) (لشاعر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا. (لفغفّره)

(١) كذا في نسخة لسعديّة: وعشره بدون ثلثين.

(١) في (ج): أم الأملق.

(٢) في (ج): قولي.

خَالِدٌ الْحَذَّاءُ: حَدَّثَنَا عَمَّا رُوِيَ بِي أَبِي هَدِيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ خُمْسٍ وَسِتِّينَ [مسند ١٩٤٥]

[٦١٠٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ [س ٦١٠٢].

بالبغين وانعاء، وكذا نقله القاضي عن رواية الجُبُودِي^(١)، ومعناه دحاله بالمعفرة، فقال غفر الله له، وهذه لفظة يقولونها عند لمن عبط في شيء، فكأنه قال: أخطأ، غفر الله له.

قال القاضي: وهي رواية ابن مهران: (قصَّره) بصاد ثم غين، أي استصغره عن معرفته^(٢)، وهذا إخراجك ذلك وضبطه، وإنما استند^(٣) فيه إلى قول الشاعر، وليس معه علم بذلك. ورجَّح القاضي هذا لقول، قال: ولشاعر هو أبو عيسى صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ^(٤)، حيث يقول.

تَوَى فِي فَرِيشٍ بِضَمِّ عَشْرَةِ جَحَّةٍ بُدْغَرٌ لَوْ يَلْقَى حَلِيلًا مُتَوَاتِبًا^(٥)

وقد وقع هذا لیت في بعض نسخ «صحيح مسلم»، وليس هو في عاقبتها.

قيل: وأبو عيسى هذا هو صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتَمٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْمُتَجَارِ الْأَنْصَارِيِّ، هكذا نسبه ابن إسحاق، قال: وكان ترهب في الجاهلية، وليس سُوسُوح^(٦)، وفارق الأول، وغتسل من نجاسة، وتخذ بيتاً له مسجداً، لا يدخل عليه حائض ولا جنب، وكان أحد ربِّ إبراهيم، فلما قديم النبي ﷺ المدينة، أسلم فحس إسلامه وهو شيخ كبير، وكان قوياً بالحق، وكان معظماً لله تعالى في الجاهلية، يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى.

قوله: (سمع معاوية يخطب فقال: مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر، وأنا ابن ثلاث وستين) هكذا هو في جميع النسخ، وهو صحيح، وتقديره: وأبو بكر وعمر كذلك، ثم

(١) إكمال المعلم: (٣١٨/٧)

(٢) في (ج): معرفة.

(٣) في (ص): ولا أعرف.

(٤) وقع في إكمال المعلم: (٣١٨/٧): عيسى بن أنس، وكلاهما قيل علي اسمه.

(٥) المصدر السابق، ووقع فيه: عديلاً بدلاً، وأورده كذلك ابن هشام في السير: (٥١٢/١)، وسهقي في الدلائل النبوية: (٥١٣/٢)، وسهقي في «ترويض الألف» (١٩٤/٤، ٢١٠، ٣٠٣) رحمه الله وقوله، توى، أي أقام، وهو تياً أي: موثقاً.

(٦) المنسوخ جمع شجبه وهو ثوب من الشعر غليظ، «تج» معروس في (مسح)

[٦١٠٤] ١٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِحَنْظَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ
خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضُّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَلَمَّا نَ سِنِينَ
يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا [أحمد ٢٣٩٩]

استأنف فقال: وأنا ابن ثلاث وسنتين، أي: وإن متوقع موافقتهم، وأني أموت هي ستي هذه
قوله: (يسمع الصوت، ويرى الضوء) قال لقاضي أي صوت لهاتف به من الملائكة. (ويرى
الضوء)، أي: نور الملائكة، ونور آيات الله تعالى، حتى رأى لمسك بعينه، وشافهه بروحي الله
تعالى^(١).



٣٤ - (باب في اسمائه ﷺ)

[٦١٠٥] ١٢٤ - (٢٣٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُنْحَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَرْشِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ». وَالْعَاقِبُ: الَّذِي يُسَنِّي بَعْدَهُ نَبِيٌّ. (أحمد: ١٦٧٣٤، مسند: ٣٥٣٢).

باب في اسمائه ﷺ

ذَكَرَ هَذَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، وَهِيَ ﷺ أَسْمَاءُ أُخَرُ، ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ لِمَا كُنِيَ فِي كِتَابِهِ «لِلْأَحْوَدِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ» عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَى اسْمَهُ، وَنَبِيَّ ﷺ آتَى اسْمَ أَبِيهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُ عَلَى التَّفْصِيلِ بَعْضًا وَبَشِيرًا^(١).

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ: رَحِمَ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ إِذْ كَثُرَتْ خِصْلَتُهُ الْمَحْمُودَةُ. وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ وَغَيْرُهُ: وَهوَ سُمِّيَ نَبِيًّا ﷺ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا، أَي: أَنَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبُّهُ أَنْ سَمَّوْهُ بِهِ، يُمَا عِيَمَ مِنْ حَمِيلِ صَفَاتِهِ

قَوْلُهُ ﷺ «وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُنْحَى بِي الْكُفْرُ» قَالَ الْعَصَاءُ: الْمُرَادُ مَحْوُ الْكُفْرِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَسَائِرِ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَمَا رَوَى لَهُ ﷺ مِنَ الْأَرْضِ، وَأُوعِدَ أَنْ يَنْبَعَثَ مِنْكَ أُمَّتُهُ، قَالُوا: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَحْوُ الْعَدَمُ، بِمَعْنَى الظُّهُورِ بِالْحِجَّةِ وَالْغَيْبَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يُظْهِرُ عَلَى النَّبِيِّ كَلِمَةً﴾ [التوبة: ٣٣].

وَحَدَّثَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ تَفْسِيرُ الْمَاجِي بِأَنَّهُ الَّذِي مَحَبَّتُ بِهِ سَيِّدَاتُ مَنْ تَبِعَهُ^(٢)، فَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِمَحْوِ الْكُفْرِ هَذَا، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُلْكَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَسْتَهْزِئُوا بِكَ فَسَبِّحْ لَهُمْ مَا فَدَّ سَلَفُكَ﴾ [الدخان: ٣٨] وَلِحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «الْإِسْلَامُ يَهْلِكُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»^(٣).

(١) «مقدمة لأحودي شرح صحيح الترمذي»، (١٠٠/٢٨٩)

(٢) في (ع): يحيى به بي

(٣) أخرج الصحاح في شرح مشكل لأندلس، ١١٥١ ولأجري في «الشرعة» ١٠١٤، وسيبويه في «الشعر» (إيمان).

١٣٣٤ من جبير بن مطعم ﷺ أنه ذكر أسماء بني ﷺ فقال: هي سدة، محمد وأحمد وحده وحده، عاقب ورجح.

... وأنا مدح لأن الله عز وجل مدحه به سيئات من تبعه.

(٤) أخرجه مسلم، ٤٣٢١، وأحمد: ١٧٧٧٧ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ

[٦١٠٦] ١٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي بُوَيْسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ لِيَ أَسْمَاءٌ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ زُؤُفًا وَحَيْمًا. [نظر: ١٩١٠٤].

[٦١٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَمْبِثِ بْنِ شُعَيْبٍ بْنُ النُّيْتِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدَّثِي: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لُبَابٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: قَالَ: قُلْتُ يَرْهَرِي: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ. (الحديث ١٤٨٩٦ [نظر: ٦١٠٥]).

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ: الْكُفْرَةُ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: الْكُفْرَ.

قوله ﷺ: «وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقْبِي»، وَفِي الرَّوَاةِ الثَّانِيَةِ: «أَهْلِي قَدَمَيَّ» فَتَمَّا ثَانِيَةً وَتَقَبَّلَ النُّسخَ عَلَى أَنَّهُ «قَسَمِي»، لَكِنْ صَبَّرُوهُ بِخَفِيفِ لِبَاءٍ عَلَى الْإِفْرَادِ، وَتَشْبِيهِهِ عَلَى الثَّانِيَةِ. وَأَمَّا الرَّوَاةُ الْأُولَى فَهِيَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ «عَقْبِي»، وَفِي بَعْضِهَا: «قَسَمِي» كَأَنَّ ثَانِيَةَ قَدَمَيْهِمَا: مَعْنَاهُمَا: يُحْشَرُونَ عَلَى أَكْرِي، وَزَعَامَةُ نُبُوتِي زُرْسَلَتِي، وَلَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ، وَفِيهِ: يَشْعُوبِي.

قوله ﷺ: «وَالْعَاقِبُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الْقُوَّةِ، وَبَنِي الرَّحْمَةِ» أَمَّا (لِعَاقِبٍ) فَمُفْسَّرٌ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ، أَيْ: جَاءَ عَقْبُهُمْ، قَالُوا: لَأَعْرَابِيٍّ: لِعَاقِبٍ وَتَعْقُوبٍ. الَّذِي يَخْطَفُ فِي الْخَيْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَمَعْنَى عَقَبَ الرَّحْلَ لَمَسَهُ.

وَأَمَّا (الْمُقَفِّي)، فَقَدْ شَبَّهَ هُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ نَمَشَعٌ بِالْأَلِفِ، يَقَالُ: قَفَوْتُ أَقْفُوهُ وَفَقَيْتُهُ أَقْفِيهِ: إِذَا تَبِعْتَهُ، وَفَقَيْتُهُ كُلَّ شَيْءٍ آخَرَهُ.

[٦١٠٨] ١٢٦ هـ (٢٣٥٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْحَقْفِيُّ، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ». [الحمد: ١٩٩٥٢٥].

وَأَمَّا (نَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ)، فَمَعْنَاهَا مُتَقَارِبٌ، وَمَقْصُودُهَا أَنَّهُ ﷺ حَاءٌ بِالتَّوْبَةِ وَبِالتَّرَاحُمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [النح: ٢٩]، ﴿وَنُوصِرًا بِالْأَمْرِ وَالْمَرْحَمَةِ﴾ [البقرة: ١٧]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: (نَبِيُّ إِسْلَاحٍ)^(١)، لِأَنَّهُ ﷺ بُعِثَ بِالْقِتَالِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: افْتَضَرَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَعَ أَنَّ نَبِيَّ ﷺ أَسْمَاءٌ غَيْرَهَا كَمَا سَبَقَ، لِأَنَّهُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَحُجُودَةُ الْأَسْمَاءِ لِسَابِقَةٍ.



(١) أَخْرَجَهُ ترمذی فی شمائل ٣٦٧، وأحمد ٢٣٤٤٥، لأجری فی الشریعة ١٠١٠ من حدیث حلیفة بر

٣٥ - [باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته]

[٦١٠٩] ١٢٧ - (٢٣٥٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّخْرِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَرِهْتُمْ كَرِهُوا وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَعَثَهُ ذَيْبٌ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ «مَا يَأَلُ رِجَالٍ بَلَّغَهُمْ عَلَيَّ أَمْرًا تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرِهُوا وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ! قَوْلَ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [أحمد ٢٥٤٨٧] [وقطر ٦١١٠].

[٦١١٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ (ح) - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِسَنَادٍ جَرِيرٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ. [بغوي ١٦١٨٩] [وقطر ٦١١٤].

[٦١١١] ١٢٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرٍ، فَتَنَزَّاهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ،

باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته

قوله: (لنعصب حتى بان العصب في وجهه، ثم قال: وما بال أقوام يرهصون همَّ رخص لي فيه!) قواله لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً) فيه لحك على الافتداء به ﷺ، ولتهي عن تعمق في العبادة، وذلَّ التَّنَزُّه عن المباح شكًا في إباحته.

وفيه لعصب عند انتهاك حرمة الشرع، وإن كان لم ينتهت مئلاً ولا تأويلاً بصلاحه، وفيه حسن لمعاصرة برسال التعرير، ولإنكار في الجمع، ولا يُعَيَّن قاعده، ويُقال: «ما بال أقوام، ونحوه». وفيه أن القرب إلى الله تعالى سبب لزيادة العلم به، وشدة خشيته.

وأما قوله ﷺ: (أقول لأن أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية)، فمعناه: أنهم يتوهمون أن رخصهم عمداً عدلت أقرت لهم عند الله، وأن فعلي خلافت ذلك، وبس كم توهمو، بل أنا أعلمهم بالله، وأشدهم له

فَنَلَعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ، فَقَضِيبَ حَتَّى نَارَ الْعُصْبِ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَزْعُبُونَ
عَمَّا رُخِصَ لِي فِيهِ؟ قَوْلَهُ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [احمد ٢٤٦٨٠، مسند ٦١١٠]

خشية، وهذا يكون القرب منه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر، لا يخيلات^(١)، ثموس
ويكتف أعمال لم يأمر بها، والله أعلم.



(١) في (ح)، بخالات.

٣٦ - [باب وجوب اتباعه ﷺ]

[٦١١٢] ١٢٩ - (٢٣٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاحِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّجْلُ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ لِمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ

باب وجوب اتباعه ﷺ

قوله: (شِرَاحِ الْحَرَّةِ) بكسر الشين المعجمة والحاء، هي مسايل الماء، وحدثه شرجة. و(الْحَرَّةِ) هي الأرض المنيئة حجارة سوداء^(١).

قوله: (سَرَّحَ الْمَاءَ) أي: أرسله.

قوله ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ احْسِنِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»^(٢).

أدّ قوله (أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ)، فهو يفتح الهمزة، أي: فعلت هذا بكونه ابْنُ عَمَّتِكَ. وقوله (تَلَوْنَ) وجهه، أي: تعير من لغضب، لانتهاك حرّمت نبوة، وقبح كلام هذا الإنسان. و«لِالْجَدْرِ» ففتح لجيم وكسره وبالدال المهملة، وهو حدر، وجمع الجدر جُدُر، ككتاب وثُكْب، وجمع الجُدُر جُدُور، كقُفُسٍ وقُفُوسٍ.

(١) في (ص) و(ع): المساة فيها حجارة سود.

(٢) في (ج): يطلع جدرا.

أَخْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي

وَعَنْهُ، يَرْجِعُ إِلَى الْجَدْرِ، أَي: يَصِيرُ إِلَيْهِ، وَاسْمُ الْجَدْرِ أَصْلُ الْحَائِطِ، وَقِيلَ: أَصُولُ الشَّجَرِ،
وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ رُفِعَ الْمَاءُ أَنْ يَرْتَفِعَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى يَبْلُغَ^(١) كَعَبِ رَجُلٍ لِلإِنْسَانِ،
فَصَاحَبِ الْأَرْضِ الْأُولَى الَّتِي تَلِيَ الْمَنَاحَ^(٢) أَنْ يَحْبِسَ الْمَاءَ وَيَسْقِي أَرْضَهُ^(٣) إِلَى هَذَا الْحَدِّ، ثُمَّ يُرْسِئُهُ
إِلَى جَدْرِهِ سَدِّي وَرَاءَهُ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ هُوَ صَاحِبُ الْأَرْضِ الْأُولَى، فَأَدَّلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ:
اسْمُ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَدْرِكَ، أَي: اسْمُ شَيْئًا يَسْرُّ دُونَ قَدْرِ حَقِّكَ، ثُمَّ أَرْسَهُ إِلَى جَدْرِكَ، إِدْلَالًا
عَلَى الزُّبَيْرِ، وَلَعَلَّهُ بَأَنَّهُ^(٤) يَرْضَى بِذَلِكَ، وَيُؤَثِّرُ لِإِحْسَانِ إِلَى جَدْرِهِ، فَلَمَّا قِيلَ الْجَارُ مَا قِيلَ، أَمَرَهُ أَنْ
يَأْخُذَ جَمِيعَ حَقِّهِ، وَقَدْ سَقَى شَرْحَ هَذَا الْحَدِيثِ وَاضِحًا فِي بَابِهِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَوْ صَدَرَتْ هَذِهِ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَأَنْصَرِي لِيَوْمٍ مِنْ نِسَانٍ، مِنْ صَبِيئَةِ ﷺ إِلَى
هُوَ، كَنْ كَفَرَاءَ وَجَرَبَ عَلَى قَاتِلِهِ أَحْكَامَ لِمَرْتَدِّينَ، فَيَجِبُ قَتْلُهُ بِشَرْطِهِ.

قَالُوا: وَإِنَّمَا تَرَكَهُ الْقَتْلُ ﷺ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَيُدْفَعُ بِالنِّسَانِ هِيَ أَحْسَنُ،
وَيَصْرُ عَلَى أَدَى الْمَنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، وَيَقُولُ: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تُسْفَرُوا»^(٥)،
وَيَقُولُ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(٦)، وَقَدْ قِيلَ لِلَّهِ تَعَالَى: «وَلَا تَوَالٍ تَطْلُعُ عَلَى حَبِيبَةٍ
مِنْهُمْ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ قَاتِفٌ عَنْهُمْ وَكَاصِفٌ»^(٧) أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَحِبِّينَ ﷺ [الْمَدَائِدُ: ١٧٣].

قَالَ الْقَاضِي: وَحَكَى الدَّوْدِيُّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي خَاصَمَ الزُّبَيْرَ كَانَ مَنَافِقًا، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
أَنْصَرِي لَا يَخَالِفُ هَذَا، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قَبِيلَتِهِمْ، لَا مِنْ لَأَنْصَرِ الْمُسْلِمِينَ^(٨).

(١) فِي (ص) وَ(هـ): يَبْلُغُ.

(٢) فِي (ص) وَ(هـ): الْمَنَاحُ. وَفِي الْحَدِيثِ نَقَارِي: (١٢، ١٤، ١٥): «الْمَنَاحُ» أَيْ مَنَاحُ.

(٣) فِي (ص) وَ(هـ): يَحْبِسُ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ.

(٤) فِي (خ) أَنَّهُ.

(٥) أَخْرَجَهُ بَيْهَقِيُّ: ٦٩٠، وَمُسْلِمٌ: ٤٥٩٨، وَأَبُو حَنِيفَةَ: ١٢٣٣٣ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٦) أَخْرَجَهُ بَيْهَقِيُّ: ٤٩٠٥، وَمُسْلِمٌ: ٦٥٨٣، وَأَبُو حَنِيفَةَ: ١٥٢٧٣ مِنْ حَدِيثِ جَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.

(٧) أَيْ كَمَالُ مَعْنَاهُ: (٧/ ٣٢٧). وَبِهِ هَذَا الْكَلَامُ رَوِيَهُ أَحْمَدُ: ٢٧٠٨، وَفِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ . ر. ساء ٦٥ . أحمد ١٦١١٦ ، وصحاحي ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ (فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآيَةُ [النساء ٧٥]]، فَهَكَذَا قَارَ طَائِفَةٌ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا . وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ تَحَاكَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ - أَرْمَعْنِي إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَقِيلَ: فِي يَهُودِيٍّ وَمَنَافِقٍ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْضَ امْتِنَاقَ بِحُكْمِهِ، وَطَلَبَ الْحُكْمَ عِنْدَ الْكَاهِنِ - قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: يَحْوِزُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ الْجَمِيعُ ^(١)، وَهُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ .

هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ وَضَبْحُهُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ^(٢)، وَهُوَ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ



(١) كَذَلِكَ، يَقُلُ لِمُؤَيَّدٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَوْلُهُ هَذَا، وَذَكَرَ هُوَ فِي «التفسير»: (٥٢٤/٨) يَقُولُ ابْنُ جَرِيرٍ: ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ قَوْلٍ مِنْ قَابِ، عُمِي بِهِ، مَحْتَكَمًا إِلَى تَحَاكُمِ الْمَدَنِيِّ وَصَفِ اللَّهِ شَأْنَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالَمْ تَرَ إِلَى الْآيَةِ يَرْشِمُونَ أَنفُسَهُمْ؟﴾ أَمْثَلُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أَقُولُ مِنْ تَحَاكُمٍ [التفسير: ٦١] - أَوَّلَى بِالصَّوَابِ .

(٢) انظر شرح الحديث ٣٢٥٧ .

٣٧ - [باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه،

أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع، ونحو ذلك]

[٦١١٣] ١٣٠ (١٣٣٧) حَدَّثَنِي حُرْمَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجِيئِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ: أَشْبَرُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَا: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاجْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ». [مكرر (٣٢٥٧) [المكرر ٦١١٥]

[٦١١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَنِيفٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَمَةَ - وَهُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَمَةَ الْحَضْرَائِيُّ -: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ بِهِ، الْإِسْنَدُ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً. [المكرر ٦١١٥]

[٦١١٥] ١٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، يَعْنِي الْحَزَمِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزَّيَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ

باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه،

أو لا يتعلق به تكليف، وما لم يقع، ونحو ذلك

قوله ﷺ «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم» مفسود أحاديث باب أنه ﷺ نهى عن إكثار السؤال، ولا شيء بالسؤال عما لا^(١) يقع، وذكره لهم ذلك ليعلموا منه: أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين، فيحفظهم به المصلحة، وقد بين هذا بقوله ﷺ في الحديث الأول: «أعظم المسلمين حرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين، فحرم عليهم من أجل مسأله».

مُعَدِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثْتُ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ - وَفِي حَدِيثٍ هَمَّامٌ: مَا تَرَكْتُمْ - فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [المصنف: ٧٥١٠ و ٨١٤٤ و ٨٨٨٧ - و سحري: ٧٢٨٨ -]

[٦١١٦] ١٣٢ - (٢٣٥٨) حَدَّثْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ زَمْرٍاءَ بِنْتِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». [انظر: ٦١١٢ -]

ومنها: أنه ربما كان في تجارب من يكرهه الناس ويُسُوهُ، ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذَا نَصَبًا، إِنَّهُ لَكُم مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] كما صرح به في الحديث في سبب ترويه.

وسبب: أنهم رُبَّ أَحَقُّهُ ﷺ بالمسألة، وألحقوه لمصلحة ولاذى، فيكون ذلك سبباً بهلاكهم، وقد صرح بهذا في حديث أسس لمذكور في لكتاب في قوله: (سألو النبي ﷺ حتى أحقوه بالمسألة) أي: آخره، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِمًّا﴾ [الأحراب: ٥٧].

قوله ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

وفي رواية: «مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَرَهُ عَنْهُ» أي: باع في البحث عنه والاستقصاء.

قال لقصي عياض: لمراد بالجُرم هنا الحديث^(١) على المسلمين، لا أنه الجُرم الذي هو لإثم الاعتقُب عليه، لأنَّ سؤال كان مباحاً، ولهم قال ﷺ «سلوني» هذا كلام القاضي^(٢)، وهذه لذي قلته لقاضي ضعيف، بل باطل، والمصواب الذي قلته خطابي وصاحب «التحرير» وحمد مير علماء

(١) في (ص) و(هـ) المخرج.

(٢) (أ) كمدب (المعلم: ٣٢٩/٨٧).

[٦١١٧] ١٣٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ: حَدَّثَنَا مُقْبِلٌ قَالَ: - أَخْفَظُهُ كَمَا أَخْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الزُّهْرِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جَزْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» [أحمد: ١٥٤٥، ولبخاري: ٧٢٨٩].

[٦١١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَدِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَفَرَ عَنْهُ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا. [أحمد: ١٥٤٥، ولبخاري: ٧٢٨٩].

[٦١١٩] ١٣٤ - (٧٣٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ السُّلَمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوْرِيُّ - وَالْفَاظُ لَهُمْ مُتَّفَاقَةٌ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا النُّصْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ تَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْئاً، فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى

في شروح هذا الحديث: أَنَّ المراد بالجرم من الإثم والذنب، قالوا: ويقال منه: جرم بالفتح، واجترم وتجرمه: إذا أثم.

قَالَ لِيُحَدِّثَنِي وَغَيْرِهِ. هَذَا لِحَدِيثِ مِمَّنْ سَأَلَ تَكْتُفُ أَوْ تَعْتُفُ فِيمَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ سَأَلَ بِصُرُورَةٍ، بَدَأَ وَقَعَتْ لَهُ مَسْأَلَةٌ فَسَأَلَ عَنْهَا، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا عَقَبَ، يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦] (١).

قَالَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ» وَغَيْرِهِ: فِيهِ دَسِيسٌ عَنِ أَنَّ مِنْ عَمَلٍ شَيْءٌ فِيهِ إِضْرَارٌ بغيرِهِ، كَمَا أَنَّمَا قَوْلُهُ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فِيهِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَقَدْ سَقَى شَرْحَ عَرْضِهِمَا (٢).

(١) - انعدام المتن: (٥٧/٢)

(٢) - انظر (٤٥٠/٣)

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ: غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. قَالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ «أَبُوكَ فُلَانٌ». فَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ قَسُومٌ﴾

[إسناده: (٩١١) - [بخاري: ٤٦٣١] [رواه: ٦٦٢٠].

[٦١٢٠] ١٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ رِيعٍ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»، وَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ قَسُومٌ﴾ تَمَامَ الْآيَةِ [المائدة: ١٠١]. [إسناده: ١٣١٥٧، ولبخاري: ٧٧٩٥].

[٦١٢١] ١٣٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّجِيبِيِّ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ رَأَعَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الطُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَتْلَهَا أُمُورٌ عِقَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ

ومعنى الحديث: سمى خيراً أكثر مما رأيه اليوم في الجنة، ولا شراً أكثر مما رأته يوم في النار. ولو رأيتم ما رأيته، وعلمتم ما علمت، مما رأيته اليوم وقيل اليوم، لأشغتم عسافاً بعيداً، ولقرضتكم وكثرتكم.

وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال غضة (لو) في مثل هذا، والله أعلم

قوله: (غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ) هو بالحاء المعجمة، مكتنأ هو في معظم النسخ ولمعظم الروايات، وبعضهم بالحاء المهملة، وممن ذكر لوجهين القاضي وصاحب «التحريض» وآخرون، قلوا ومعناه بالسمعجة صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الالتحاب. قلوا: وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كانحنين بالمهملة من الفم. وقال الخليل: هو صوت فيه عنة. وقال الأصمعي: إذا تردد بكاءه فصدر في صوته^(١) عنة فهو خنين. وقال أبو زيد: الخنين مثل لحنين، وهو شديد البكاء.

قوله: (فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «سلوني»، برك عمر ﷺ فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا. فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك).

(١) في (ج) نوته، وفي (ص) و(هـ): كونه، والجلبت من الإكمال للمعجم: ٣٣١/٧.

فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا.

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالٍ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْيَمْنَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ» فَمَكَ أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، بَرَكَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِيَتْ يَاللَّهِ رَبَّيَا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَيُمُحَمَّدٍ رَسُولًا. قَالَ: فَصَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرًا قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلِي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آنِفًا فِي غُرُضٍ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»

قال العمراء. هذا القول منه ﷺ محمول على أنه أوحى إليه ، ولا فلا يعصم كل ما يسأل عنه من المعصيات إلا بإعلام الله تعالى.

قال القاضي: وظاهر الحديث أن قوله ﷺ «سَلُونِي» إنما كان غضباً، كما قال في الرواية لأخرى: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَنْبَاءِ كَرَمِهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ «سَلُونِي»، وَكَانَ اخْتِيَارَهُ ﷺ تَرْكُ ذَلِكَ الْمَسْأَلِ، لَكِنْ وَفَّقَهُمْ فِي جَوَابِهَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ رَدُّ السُّؤَالِ، وَلَمَّا رَأَى مِنْ حَرَصِهِمْ عَلَيْهِ (١)، وَاللَّهُ أَحْمَقُ.

وَأَمَّا بُرُوكَ عُمَرُ ﷺ وَقَوْلُهُ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَدَبًا وَإِكْرَامًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَشَفَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمَّا يُؤَدُّو النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ كَوْنًا وَمَعْنَى كَلَامِهِ وَصِيَّتُهُ لَمَّا عِنْدَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. وَسَنَدُهُ سَيِّئًا مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَأَكْثَرِ بِهِ عَنِ السُّؤَالِ، فَفِيهِ أَهْلُ كِتَابَةٍ.

قوله: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوَّلِي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آنِفًا فِي غُرُضٍ هَذَا الْحَائِطِ»).

أَمَّا لَفْظَةُ «أَوَّلِي» فَهِيَ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ، وَقِيلَ: كَلِمَةٌ تَهْتَفُ، فَعَلَى هَذَا يَسْتَعْمَلُهَا مَنْ نَجَا مِنْ أَمْرِ غَضِيهِ. وَاصْطَحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهَا تَهْدِيدٌ، وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُوهُ، وَمَعْنَاهُ تَعَالَى. (أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي) [الباب ٣١]، أَيِ قَارِئِكَ مَا تَكْرَهُ فَاحْطَرَهُ. مَا خُوذُ مِنْ لَوْلِي، وَهُوَ الْقَرِيبُ.

١. (إكبر لمعلم) ٢٣٣٢/٧ وفيه (وسكي غصه)، من (سئل النبي ﷺ عن شيء كرهه)، وهذه الرواية نفي كرهه لقاضي ثم ردعي عند أنباء، وإنما ذكره مسلم في كتاب الصيام برقم ٢٧٤٦ من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى: كَيْفَ تَصَوَّرُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى رَأَى عَمْرُ غَضَبَهُ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَبَّنَا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، مَعُودَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، وَجَعَلَ عَمْرُ ﷺ يُرَدُّ هَذَا كَلَامًا.

قَالَ بَنُ شَيْبَةَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: قُلْتُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ خَدَافَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَدَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِبَنٍ قَطُّ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ عَاوَيْتُ بِعَصَى مَا تُقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحُهَا عَلَى أُعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدَافَةَ: وَ اللَّهِ نُوَ الْحَقِّي يَغِيوُ أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ. [المعاري ٥٤٠ مختصراً] [و نظر ٦١٢٢]

[٦١٢٢] (***). حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُرَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَخَدَّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كَلَّاهُمْ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ السَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ عُثَيْبِ اللَّهِ مَعَهُ غَيْرُ أَنْ شُعَيْبًا قَالَ: عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَسَمِ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَدَافَةَ قَالَتْ: بَوَيْتُ حَلِيبَةَ يُونُسَ. [مسند ١٢٦٥٩، ١٢٦٩٤، ١٢٦٩٥]

وَأَمَّا «الْعَا» فَمَعْنَاهُ: قَرِيباً، السَّعَةِ، وَالْمَشْهُورُ قَرِيبَ الْمَدِّ، وَيُقَالُ سَقَصِرَ، وَفُرِيَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ^(١)، وَالْأَشْرُونَ بِالْمَدِّ. وَالْمُتَوَسِّطُ، وَالْحَالِطُ بِطُغْمِ الْعَرِينِ: جَانِبُهُ^(٢).

قوله: (أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ خَدَافَةَ قَالَتْ لَه: أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ عَاوَيْتُ بِعَصَى مَا تُقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحُهَا عَلَى أُعْيُنِ النَّاسِ؟ فَقَالَ ابْنُهَا: وَاللَّهِ لَوْ أَلْحَقَنِي بَعْدَ أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ).

أَمَّا قَوْلُهَا: (فَعَاوَيْتُ بِعَصَى مَا تُقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ)، فَمَعْنَاهُ: عَمِلْتُ سَوْءاً، وَالْمَرْدُ الزَّانِي (وَالْجَاهِلِيَّةُ) هُمُ مَنْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، شُؤْمُوا بِهِ مُكَثَّرَةٌ جِهْلُهُمْ. وَكَانَ سَبَبُ سَوَالِهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَطْلَعُنَ فِي نِسْبَةِ عَلَى عِدَّةِ سَاحَابَةٍ مِنْ طُلْعِنَ فِي الْأَسَاسِ، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي حَدِيثٍ لآخر يَقُولُهُ (كَانَ يُنَاحِي، فَيُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ)، وَالْمُلَاحَظَةُ لِلْمَخَاصِئِ وَسَبَبُهَا.

وَقَوْلُهَا: (فَتَفْضَحُهَا) مَعْنَاهُ: لَوْ كُنْتُ مِنْ زَيْ، هُنَاكَ عَنْ أَبِي خَدَافَةَ لَفَضَحْتُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لَوْ أَلْحَقَنِي بَعْدَ لَلْحَقَّةِ)، فَقَدْ يُقَالُ: هَذَا لَا يُتَصَوَّرُ، لِأَنَّ الزَّانِي لَا يَشْتَبُهُ بِالنَّسَبِ، وَيُجَابِ عَنْهُ مَا هُوَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ بِنْتَ خَدَافَةَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهُ هَذَا الْحَكْمُ، وَكَانَ يُقَالُ أَنَّ زَيْدَ الزَّانِي يَدْحُقُ لِلزَّانِي، وَقَدْ حَقَّقَ

(١) فِي قَوْلِهِ يَغِيوُ أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ، [مجمع ١٦٦]. قَرَأَ بِالْقَصْرِ الْهِيَ يَحْلَهُ، وَوَقَعَ فِي مَحْبِصٍ بَخِيفَةٍ أَيْضاً.

(٢) فِي (ع) مِنْ حَابِهِ.

[٦١٢٣] ١٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الصَّغِيرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالسَّأَلَةِ، فَمُخِّرَ دُونَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنُّهُ لَكُمْ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْا وَرَهِبُوا أَنَّ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيَّ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ الْتَوَيْتُ رَمِيًّا وَشِمَالًا، فَرَفَعْتُ كُلُّ رَجُلٍ لَافًا رَأَيْتُهُ لِي ثَوْبِي يَبْكِي، فَأَتَانَا رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلَاحِظُ فَيُذَعِّي لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حَدَّثَنِي». ثُمَّ أَتَانَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَايِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. إِنِّي صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْخَايِطِ» [أحمد ١٣٦٦٦، وصحاحي ٧٠٩٠، معجم]

[٦١٢٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، بِإِسْلَامِهِ عَنْ هِشَامِ (ح). وَحَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ النَّضْرِ السُّبَيْيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ جَمِيعٌ: حَدَّثَنَا فَقَادَهُ عَنْ أَنَسٍ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ [أحمد ١٢٨٢٠، وصحاحي ٦٣٦٢].

هذا صبي أكبر منه، وهو سعد بن أبي وقاص حين حاصم في بن وبيدة زمعة، فظن أنه يلحق أخاه بالزنى^(١)

ولذي أبي أنه يتصور الإلحاق بعد وهنها بشبهة، فيثبت النسب معه، والله أعلم قوله (حدثنا يوسف بن حماد الصغيري) هو بكسر النون وتشديد الياء، قال لسمعاني. مسوَّب إلى معين بن زائدة^(٢).

وهذا الإسناد كله بصريون.

قوله: (أحقوه بالمسألة) أي: أكثروا في الإلحاق والسبابة فيه، يقال أحصى وألحف وألح بمعنى.

(١) نقلت قصة سعد بن أبي وقاص رقم: ٣٦١٣ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) «الأساب» ١٧٢/٣٥٧.

[٦١٢٥] ١٣٨ - (٢٣٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ كَرِهَهَا ، فَلَمْ أَكْثِرْ عَلَيْهِ غَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : «سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ» . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : «أَبُوكَ خَذَافَةٌ» ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ» فَلَمْ رَأَى عُمَرُو مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ تَنُوبَ إِلَيَّ اللَّهُ ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي تَرْوَيْبٍ ؛ قَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ» . [الحديث ١٧٢٩٦]

قوله : (علماً سمع ذلك القوم أَرْمُوا) هو يفتح الراء وتشديد الميم لمضمومة، أي سبكو، وأصله من التمرمة، وهي لشقة، أي، ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يكلموا، ومنه، رَمَت، لشاة الحشيش؛ غصته بتغيتها.

قوله : (أنشأ رجل... ثم أنشأ همر) قال أهل اللغة: معناه: ابتداء، ومنه: أنشأ الله الخلق، أي: بدأهم.



٣٨ - [باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ]

من معاش الدنيا على سبيل الزاي

[٦١٢٦] ١٣٩ - (٢٣٦١) حَدَّثَنَا هُثَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ النَّخَعِيُّ وَأَبُو كَاهِلٍ الْجَعْفَرِيُّ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، وَهَذَا حَدِيثُ هُثَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «مَا بَصَنَعُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالُوا: يُلْقَحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيُلْفَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ يَفْنِي ذَلِكَ شَيْئًا» قَالَ: فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ هَتْرَكُوهُ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَبْصَنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُلْوَ حَدُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ﷻ» [١٣٩٥].

[٦١٢٧] ١٤٠ - (٢٣٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّؤُمِيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْقُسَيْرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ - : حَدَّثَنَا أَبُو اسْتِجَابِي: حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ قَالَ: قِيمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ، وَهُمْ يُبْرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ: يُلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: كُنَّا بَصْنَعُهُ. قَالَ: «الْعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا»، فَتَرَكُوهُ، فَتَقَصَّصْتُ أَوْ فَتَقَصَّصْتُ قَالَ: فَذَكُرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ

من معاش الدنيا على سبيل الزاي

فيه حديث إِبْرَاهِيمَ السَّخْلِيِّ، وَهُوَ ﷺ قَالَ: «(مَا أَظُنُّ يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا)، مَخْرَجٌ شَيْئاً، فَقَالَ: "بَن كَان يَفْعُهُمْ ذَلِكَ فَيَبْصَنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُلْوَ حَدُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ».

وفي رواية، «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»

قَالَ عِزُّكَ وَأَوْتَحَوَّ هَذَا . فَأَبَى الْمَعْقِرِيُّ . فَقَضَتْ . وَلَمْ يَسْكُ .

[٦١٢٨] ١٤١ - (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو بْنُ الْقُدَّةِ، كِلَاهُمَا عَنْ
الْأَسْوَدِ بْنِ غَمِيرٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا اسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ - : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لِسِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَلْقَحُونَ، فَقَالَ:

وہی روایت: "اَنَّمْ اَعْلَمُ بِاَمْرِ عَلِيَاكُمْ".

قال علماء: قوله ﷺ «من رأيي» أي في أمر ثلثي ومعيه، لا عسى للتوسيع، فأما ما قاله
باجتنبه ﷺ ورآه شرعاً، فيجب العمل به، وليس يترك أحد من هذا النوع، بل من النوع المذكور
فيه، مع أن لفظة رأيي إنما أتت بها عكرمة عسى للمعنى، لقوله في آخر حديثه ذلك عكرمة، أو نحو
هذه، فهم يحسن الغلط النبي ﷺ محققاً.

قال لعلماء: ولم يكن هذا القوم خيراً، وإنما كان ضلماً كما بيّنه في هذه الروايات. قالوا: ورايه ﷺ
في أمور نعيمه، وطئه كغيره، فلما يمتنع وقوع مثل هذا، ولا نقص في ذلك، وسببه نعتق فهمهم
بالأحرار ومعارفهم، والله أعلم.

قوله: (يُمْلَأُ حَوْضَهُ) هو بمعنى يَأْسِرُونَهُ فِي الرُّوْيَةِ لِأَحْرَى، وَمَعْنَاهُ: دَخَلَ شَيْءٌ مِنْ صُلْعٍ لِلذِّكْرِ فِي ظِلْعٍ لِأُنْثَى، فَتَعَثَّى بِبَدَنِ اللَّهِ. وَ(يُتَبَرِّزُ) يَكْسِرُ لَبَّاءَ وَصَمَّهَا. يَقُولُ مَعَهُ: أَيْزُ يَأْزُ وَيَأْزِرُ، كَتَنَزَّرَ يَتَنَزَّرُ وَيَبْلُرُ، وَيُقَالُ: أَمْرٌ يُؤَبِّرُ بِالتَّشْبِيهِ - تَأْبِيرٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَقْفَرِيُّ) هو مفتاح لميم ويسكن بعين المهجلة وكسر القاف،
متنوبٌ إلى مَقْفَرٍ وهي ياحيةٌ من اليمن

قوله: (فَفَقَصْتُ أَوْ فَنَقَصْتُ) هو بفتح الحروف كلها، والأوّل بضمه ونُصِّدُ الجمعَ، ولتأتي
بالحافّة والتشديد.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: (قَالَ الْمُعْتَرِي) فَقَصْتُ بِالْفَاءِ وَالظَّاءِ لِمُعْجَمَتِهِ وَمَعْنَاهُ: أَسْفِطْتُ ثَمَرَهَا، قَالَ أَهْلُ الْمَلْعَةِ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ الْقُصْلَ، بِفَتْحِ ثَوْبٍ وَفَاءٍ، بِمَعْنَى الْمَنْفُوسِ، كَالْحَبِطِ بِمَعْنَى الْمَمْخُودِ، وَأَنْفَضَ الْقَوْمُ: قَتَلُوا بِهِ

«لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا يَنْخُلُكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذًا، وَكَذًا. قَالَ: «أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ». [احمد ١٢٥٤٤، ٢٤٩٢٠].

قوله: (فخرج شيصًا) هو بكر الشين لمعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاء مهملة، وهو النسر لردية الذي إذا يس صار حشفًا، وقيل: أردأ البسر، وقيل: تمر وديء وهو متقارب.



٣٩ - [باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنييه]

[٦١٢٩] ١٤٢ - (٢٣٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
 شَيْمٍ مِّنْ مَّنْبِهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ
 يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». [حد: ٨١٤١].
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَهُوَ عِنْدِي
 مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ.

باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنييه

قوله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ
 أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ). قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَهُوَ
 عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ.

هَذَا نَدَى قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ اسْمُ الْقَاضِي عِيَّاضٍ وَفَقَّصِرَ عَلَيْهِ، قَالَ تَقْدِيرُهُ: لَأَنْ يَرَانِي
 مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَا يَرَانِي. وَكَلَّمَ جَاءَ فِي «مُسْنَدِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ»: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى
 أَحَدِكُمْ يَوْمٌ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَا يَرَانِي»، أَيْ: وَرِثَةُ إِنِّي أَفْصَلُ
 عَلَيْهِ وَأَحْظَى مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي (١).

وَيُظَاهَرُ أَنَّ قَوْلَهُ فِي تَقْدِيمِ: (لَا يَرَانِي)، وَتَأْخِيرِ (ثُمَّ لَا يَرَانِي) كَمَا قَالَ، وَأَنَّ لَفْظَ «مَعَهُمْ» فَعَلِي
 ظَاهِرٌ فِي مَوْضِعِهَا، وَتَقْدِيرُ تَكْلَامِ: يَأْتِي عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَأَنْ يَرَانِي فِيهِ لَحْظَةٌ ثُمَّ لَا يَرَانِي بَعْدَهَا،
 أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ جَمِيعًا

وَمُقْصُودُ الْحَدِيثِ حَثُّهُمْ عَلَى مِلَازِمَةِ مَجْدِسِهِ الْكَرِيمِ، وَمَشَاهِدَتِهِ حَضْرًا وَسَقَرًا، لِلتَّائِبِ بِدَوْنِهِ،
 وَعِلْمِ شَرِّعٍ وَحِفْظِهَا لِيُسْغَوْهَا، وَإِعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ عَلَى مَا فَرَّضُوا فِيهِ مِنَ الزُّبْدَةِ مِنْ مَشَاهِدَتِهِ
 وَمِلَازِمَتِهِ، وَمَنْ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: (أَلْهَنِي عَمَّا لَصِقْتُ بِالْأَسْوَاقِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٠ - [باب فضائل عيسى عليه السلام]

[٦١٣٠] ١٤٣ (٢٣٦٥) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ نَاسًا سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ. الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ».

[٣٤٤٢] [ر. ص. ٦١٣١]

[٦١٣١] ١٤٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي لُرَادٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى. الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عِلَّاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ».

[أحمد: ٩٩٧٥] [ر. ص. ٦١٣٠]

[٦١٣٢] ١٤٥ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ»، قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ».

[أحمد: ٨٧٤٨] [ر. ص. ٦١٣٠]

باب فضائل عيسى عليه السلام^(١)

قوله ﷺ: «أنا أولى الناس بابن مريم. الأنبياء أولاد علات، وليس بيني وبينه نبي»

وفي رواية: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف يا رسول الله؟!

قال: «الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»

قال العلماء: أولاد العلات -فتح لعين لمهمة وتشديد اللام- هم الإخوة لأب من أمهات

شتى، وأما الإخوة من الأمهات فيقال لهم: أولاد لأعيتن.

(١) في (ج) - باب من فضائل.

[٦١٣٣] ١٤٦ - (٢٣٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَحَسَّهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَلَا يَبْرَأُ أُعِيدَهَا إِلَيْكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [كعب بن - ٣٦] - [احمد - ٧١٨٢، وسنن - ٣٤٣١].

[٦١٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، خَمِيسًا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ لَا - «يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسَةِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ»، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: «مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ». [احمد - ٧٧٠٨، وسنن - ٣٤٣١ و ٤٥٤٨].

[٦١٣٥] ١٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ سَمِعَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا». [احمد - ٦١٣٣]

قال جمهور العلماء: معنى الحديث: أصل إيمانهم وحدا، وشركتهم مختلفة، فلأنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروغ الشريعة فوقع فيها الاختلاف.

وأما قوله ﷺ: «ودينهم واحد»، فالمراد به أصول التوحيد، وأصل صفة الله تعالى وإن خُشفت صفتها، أو أصول^(١) التوحيد والطاعة جميعاً.

وأما قوله ﷺ: «وأن أولى الناس بعيسى»، فمعناه: أحضر به، لما ذكره

قوله ﷺ: «أما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان، فيستهل صارحاً من نحسه الشيطان، إلا ابن مريم وأُمُّه» هذه قضية صاهرة. وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأُمِّه، وأشير انقاضي إلى أن جميع الأنبياء يشتركون فيها^(٢).

(١) في بعض النسخ: «وَأَصْلُ»

(٢) «أَكْمَلُ لِمَعْنَى»: (٧/٣٣٨).

[٦١٣٦] ١٤٨ - (٢٣٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَبَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ».

[٦١٣٧] ١٤٩ - (٢٣٦٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَبْتَ نَفْسِي». [الاحمد ١١٥٤، والبخاري ١٣٤٤].

قوله ﷺ: «صباح لمولود حين يقع، نزعة من لشيطان» أي: حين يسقط من بطن أمه. ومعنى «نزعة» يعني نخسة وطعنة، ومنه قلوبهم: نزغهم بكلمة سوء، أي: رماه بها.

قوله ﷺ: «رأى عيسى رجلاً يسرق، فقال عيسى: سرقت؟ قال: كَلَّا والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَبْتُ نَفْسِي» قال القاضي: ظاهر الكلام: صدقت من حلف بالله تعالى، وكذبت ما ظهر لي من ظن سرقة، فلعنه أخذه له فيه حق، أو بإذن صاحبه، أو لم يقصد^(١) الغصب والاستيلاء، أو ظهر له من مده أنه أحد شيئا، فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه



(١) في «الكلمات المحمودة» (٣٣٩/٧): ومنه

٤١ - [باب: من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام]

[٦١٣٨] ١٥٠ - (٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَنُفَيْلٌ، عَنْ لُمُخْتَارٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعَيْبِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ قُلَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ» [١٢٨٢٦].

[٦١٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو حُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا بَنُو دَرِيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ قُلَيْبٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ. [١٢٨٣٨].

[٦١٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْمُخْتَارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [١٢٩١٧].

باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام

قوله. (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خير البرية، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم عليه السلام»)

قال العمدة: إنما قال ﷺ هذا تو صاعاً وحقراً لإبراهيم عليه السلام، لحلته وأبوته، وإلا فنيينا ﷺ أفضلكم قال ﷺ. «أنا سيد ولد آدم»^(١)، ولم يقصد به الافتخار ولا تطاول على من تقدمه، بل قاله بيانا لِمَا أمر ببيانهِ وتبيينهِ، ولهذا قال ﷺ «ولا فخر»^(٢)، لينبئ ما قد ينطرق إلى بعض لأفهام لسحيفة. وقيل: يحتمل أنه ﷺ قال: (إبراهيم خير برية) هل أن يعلم أنه سيد ولد آدم

فإن قيل: التأويل المذكور ضعيف، لأن هذا خبر، فلا يسخره تخلف ولا نسخ. فاجوب: أنه لا يمنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره، وأطلق لعبارة الموجهة لعموم، لأنه أبغ في التواضع، وقد جرم صاحب «التحرير» بمعنى هذا، فقال المراد: أفضل برية عصره.

وأحب نقاضي عن التأويل الثاني بأنه وإن كان خيراً، فهو ممن يدخله التسبح من الأصغر، لأن

(١) أخرجه مسلم (٩٩٤)، وأحمد (١٠٩٧٢) من حديث أبي هريرة عليه السلام.

(٢) أخرجه الطرمذي (٣٤١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، وأحمد (١٠٩٨٧) من حديث أبي سعيد عليه السلام.

[٦١٤١] ١٥١ - (٢٣٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُفَيْرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَمَرِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَقَنُ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثُمَامِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ»، (المعجم: ٩٤٠٨، والبيهقي: ١٣٣٥).

[٦١٤٢] ١٥٢ - (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمُؤْمِنَ قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟

الفصل يوضحها الله تعالى من بدء، فأخر بفصيصة إبراهيم، إلى أن عليم تفصيل نفسه فأخبر به^(١)، ويتضمن هذا جواز لتفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وجواب عن حديث لنهي عنه بدعوى السابغة في أول كتاب، نقضاً.

قوله ﷺ «حسن، إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثُمَامِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ» رواه مسلم متفقون على تخفيف (القديم)، ووقع في روايت البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه^(٢)، قلوا: وآلة انتجار يقال بها: قُدُومٌ بالتخفيف لا غير.

وَأَمَّا «القديم» مكرراً بالشام، ففيه التثنية والتشديد، فمن رواه بالتشديد أو شبه النقرة، ومن رواه بالتخفيف يحتمل نقرة والآلة، والأكثر على التخفيف وعلى ردة الآلة.

وهذا الذي وقع هنا «وهو ابن ثُمَامِينَ سَنَةً» هو الصحيح، ووقع في «لموط»: (وهو ابن مئة وعشرين سنة) موقوفاً على أبي هريرة^(٣)، وهو متأول أو مردود، وسبق بيّن حكم الحديث في أو ثل كتاب، المظهر في خصال القطر^(٤).

قوله ﷺ: «حسن أحق بالشك من إبراهيم» إلى آخره، هذا الحديث سبق شرحه وصحاً في كتاب لإيمان^(٥).

(١) انظر كتاب المعجم: (٣٤١/٧).

(٢) رواه بالتشديد الأصبغي والذهبي كما في «الفتح الباري»: (٣٩٠/٦)، والمعجم القديم: (٢٤٢/١٥).

(٣) لم أجد فيه موقوفاً. وقد أخرج عنه في (رواية أبي مصعب الزهري) ١٩٢٩ عن سعيد بن مسيب موقوفاً عليه. وأخرج بن أبي شيبة ٣٣٩١٩. وسجاري في «الآداب»: ١٢٥٠، ونجاشي ٤٠٢٢ عن أبي هريرة عليه موقوفاً عليه. وأخرج عنه حرمله بن حبان: ٦٦٠٤، وسيهتي في تشعب الأئمة: ٨٢٧٠.

(٤) انظر (١٦٦/٢).

(٥) انظر (٥٨٣/١).

قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمِنَ قَلْبِي. وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوِيلَ لَيْلٍ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ». [مكرر ٢٨٢] [حمد ٨٢٢٨، ٨٢٢٩، ٨٢٣٠، ولحاظ ٣٣٧٢].

[٦١٤٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا - عَنْ شَاهِدِ اللَّهِ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَهْمَةَ: حَدَّثَنَا جَوْهَرِيٌّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَأَبْدَ غَمِيدَ أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. [سحابي ٣٣٨٧] [والمصدر ٦١٤٢]

[٦١٤٤] ١٥٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي وَهَبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِ، إِنَّهُ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ». [المصدر ٨٢٧٩، والسحابي ٣٣٧٥].

[٦١٤٥] ١٥٤ - (٢٣٧١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي حَرِيرٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: ثَلَاثِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ،

قَوْلُهُ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثَلَاثِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُ: إِنْ سَأَلْتَ فَأَخْبِرِيهِ أَنْتِ أَخْتِي، فَإِنَّ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ».

قال المازري: أَمَّا الْكَذْبُ فِيمَ طَرِيقَةُ الْبَلَاغِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْأَنْبَاءُ مَعْصُومُونَ مِنْهُ، سِوَا قَبِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ، وَيُعَدُّ مِنَ الصُّعُورِ، كَالْكَذْبَةِ الْوَاحِدَةِ فِي حَقِّهِ مِنْ أُمُورِ النَّبِيِّ، فَفِي إِمْكَانٍ وَقَوَعِهِ مِنْهُمْ وَعَصَمَتِهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِ الْأَشْهُورِ: لَيْسَ وَالْحَلْفُ^(١).

قال لقاضي عياض - الصَّحِيحُ أَنَّ كَذْبَ فِيمَ يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ لَا يُتَصَوَّرُ وَقَوَعُهُ مِنْهُمْ، سِوَا جَوْرِنَا وَقَوَعِ الصُّعَالِ مِنْهُمْ^(٢) أَمْ لَا. وَسَوَاءٌ قَدْ انْكَذَبَ أَمْ كَثُرَ، لِأَنَّهُ مُسَبَّبُ النَّبُوَّةِ يَرْتَفِعُ عَنْهُ، وَتَجَوُّزُهُ يَرْفَعُ الْوُثُوقَ بِأَقْوَالِهِمْ^(٣).

(١) «المعجم» (٣/ ٢٢٨، ٢٢٩)

(٢) وقع بعدد في (ح): وعضمتهم منه

(٣) نظر في كذب المعجم: (٧/ ٣٤٤)

وَكَاثَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ امْرَأَتِي يُغْلِبَنِي عَلَيْكَ، فَإِنْ

وَأَمَّ قَوْلُهُ ﷺ: «لَتُغَيَّبَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْكُذْبَ لَمْ يَكُنْ لَمْذُكُورَةً لِنَمَّا هِيَ دَلِيلُهَا عَلَى فَهْمِ الْمُحَاطَبِ وَالسَّمْعِ، وَأَمَّا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَمَيَسَتْ كَذِبًا مَذْمُومًا لَوَجْهِهِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ وَرَى بِهَا، فَقَالَ فِي سَارَةَ: (أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ)، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَتَذَكَّرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَيْلَ لِلظَّالِمِينَ، الْأَخْرَجِينَ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذِبًا لَا تَوْرِيَّةَ فِيهِ، لَكَانَ جَائِزًا فِي دَفْعِ الظَّالِمِينَ، وَقَدْ دَفَعُوا الْفُقَهَاءَ عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ ظَالِمٌ يَطْلُبُ نِسَاءً مُخْتَلِفَةً لِيَقْتَنَهُ، أَوْ يَطْلُبُ وَدِيعَةً لِإِسْنَانٍ لِأَخِيهِ غَضَبًا، وَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ، وَجَبَ عَلَى مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ حِفْظُهُ وَتَكْرِؤُهُ، وَهَذَا كَذِبٌ جَائِزٌ، بَلْ وَجِبَ، لَكُونِهِ فِي دَفْعِ الظَّالِمِ، فَهُوَ لَتِيٌّ ﷺ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكُذُوبَاتُ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي مَطْلُوقِ الْكُذْبِ الْمَذْمُومِ.

قَالَ لِمَذْرُؤِي: وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَخْرَجَهَا عَنْ كَوْنِهَا كَذِبًا، قَالَ: وَلَا مَعْنَى تَلَامُتُخَ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ أَطْلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١).

قُلْتُ: أَمَّا إِحْلَاقُ لَفْظِ الْكُذْبِ عَلَيْهِ، فَلَا يَمْتَنِعُ، نَوْرُودٌ لِحَدِيثِهِ بِهِ، وَأَمَّا تَأْوِيلُهَا فَصَحِيحٌ لَا مَعْنَى مِنْهُ. قَالُوا لَعَلَّمَاءُ: وَالْوَحْدَةُ الَّتِي فِي شَأْنِ سَارَةَ هِيَ يُصَاحِبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُمَا سَبَبُ دَفْعِ كَاثَرِ ظَالِمٍ عَنْ مَوَاقِعَةٍ فَاحِشَةٍ عَظِيمَةٍ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مُتَمَرِّدًا فِي عِبَرِ مَسْئَلَةٍ، فَقَالَ: «مَا فِيهَا كُذْبَةٌ إِلَّا يُمَاحِلُ بِهَا عَنْ الْإِسْلَامِ»^(٢)، أَيْ: بِجَادِلٍ وَيَدْفَعُ، قَالُوا: وَلَيْسَ خَصُّ الشُّتَيْرِ بِأَنَّهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكُونِ شَأْنِهِ تَقَرُّبًا تَفْعَالًا لَهُ وَحُظًا، مَعَ كَوْنِهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ: «إِنِّي سَقِيمٌ» أَيْ: سَأْسَلُهُمْ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عُزُومَةً لِلْأَسْقَامِ، وَرَادَ بِذَلِكَ الْإِعْتِدَارَ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْهُمْ إِلَى عِبَادِهِمْ، وَشُهُودِ بَاطِلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَقِيلَ: سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَقِيلَ: كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْحُمَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ»، يُقَالُ بَيْنَ قَتِيلَةٍ وَطَائِفَةٍ جَعَلَ الْبُطْقَ شَرْطًا لِنَفْسِ كَبِيرِهِمْ، أَيْ: فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ إِنْ كَانُوا يَبْطُقُونَ^(٣). وَقَالَ لِكِسَائِي: يُوقَفُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «بَلْ فَعَلَهُ» أَيْ: فَعَلَهُ فَاعِدَهُ، فَأَضْمَرَهُ، ثُمَّ يَتِمُّدُ فَيَقُولُ: كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ^(٤).

(١) «المعلم»: (٣/٢٢٩)

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»: ١١٤٩ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣) «تأويل مختلف الحديث»: ص ٨٦

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) نَعْنَى.

سَأَلْتُكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَخْتِي، فَإِنَّكَ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي
وَعَمِيرَكَ. فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِ الْجَبَّارِ، أَنَاءً فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةً لَا
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ نَمَّ يَتَمَلَّكَ أَنْ يَسْطَ يَدُهُ إِلَيْهَا، فَقَبِضَتْ يَدَهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ
يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضْرِكَ. فَفَعَلَتْ. فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ،
فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَمَّا قَالَ

وذهب لاكثرهم إلى أنها على ظاهره وجوابها ما سبق والله أعلم.

قوله: «فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ» أي: شاهد أرضه من (٢) ألا أضرك.

قوله: «فَهَيْئَتُ» بفتح هاء وسكون الهمزة، أي: ما شئت، وما خبرك؟ وقع في
النسخة لأكثر الرواة. «هَيْئَتُ» بالالف (٣)، ولأول أفصح وأشهر.

قولها: «وَأَلْحَدَمَ خَادِمًا» أي: وهبني حادماً، وهي هاجر، ويقال: أجز، بمذ لائف (لخدم) يقع
على الذكر والأنثى.

قوله: «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ» قال كثيرون: المراد بني ماء السماء العرب
كأنهم، لخصوص سبهم وصفته، وقيل: لأن أكثرهم أصحاب موسى، وعينهم من لعرى واليخضب
وما يثبت بماء السماء.

وقال القاضي: الأظهر عدي أن المراد بذلك لأصغر حصية، ونسبهم إلى جدّهم عدي بن حذرة

(١) قوله: «فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ» أي: شاهد أرضه من (٢) ألا أضرك، بفتح هاء وسكون الهمزة، أي: ما شئت، وما خبرك؟ وقع في
النسخة لأكثر الرواة. «هَيْئَتُ» بالالف (٣)، ولأول أفصح وأشهر.

(٢) في (هـ): «وَجَنِينًا» وفي (ص): «شَدِيدَةً» أو «شَدِيدًا»

(٣) سحري ٣٣٥٨. قال ابن حجر في فتحه (٣٩٤/٦) قوله: «موسى» في رواية العسيمي مهمل، وهي رواية من
استكمل فليكن، يرون، وهي بدل نسيم، وكأنه عسيمي بدل سمعها يرون. ظهر نون توين وقد يعني في العمدة
الشرقي: (٢٤٩/١٥) وهي رواية «لأكثرهم» موسى، ينسب في آخره (هـ)،
ورفع في (هـ) ولا (هـ): مهمل، بدل حذرة وهو خطأ.

أَلَا أَصْرَكَ. فَفَعَلْتُ، وَأُظْلِمْتُ يَدَهُ. وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا حَاجِرًا. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ تَمْشِي، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبراهيمُ عليه السلام انصرفت فقال لها: مَهَيْم؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كَفَّتِ اللَّهُ بَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِمًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَيْنَكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. (الحدود ٩٧٤٩، صحيح البخاري ٣٣٥٧، صحيح).

ابن موي القيس بن ثعلبة بن مارن بن الأزدي^(١)، وكان يُعرف بماء السماء، وهو المشهور بذلك، والآنصارُ كُلُّهُمْ من ولد حذلة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكوري^(٢)، والله أعلم. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم عليه السلام.



(١) أبي (غ): لأحد، وفي (ص): لأحد، وكلاهما خطأ.

(٢) الإكمال للمعتمد: (٣٤٧/٧).

٤٢ - [باب من فضائل موسى ﷺ]

[٦١٤٦] ١٥٥ - (٣٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، وَنَهَّدَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْءَةِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَكْرَهُ. قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِمُوسَى. قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِأَنْوَاسٍ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى تَقْطُرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْءَةِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يُمُوسَى مِنْ بَأْسٍ. فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا».

باب من فضائل موسى ﷺ

قوله: «أنه أكره» بهمة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصبين و«جفع الحجر» أي: ذهب مسرعاً يسرعاً بيفع. و«طفق ضرباً» أي: جعن بضرب، يقال: طفق يمعن كذا، و«طفق» تكسر لفاء وفتحها. وجعن وأخذ وأقبل يمحى واحد. وأما (الثوب) فهو متع شوب و«لذلك» وأصحه أثر أنجرح^(١) إذ لم يرتفع عن الجلد. وقوله: «ثوبي حجر» أي: دح ثوبي «حجر».

قوله: «(فاحتسب عند مؤنث) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها» مؤنث، بصم لميم وفتح لو و«سكان اليب»، وهو تصغير ياب وأصله مؤنث، وتصغير يربد الأشياء إلى أصولها وقال القاضي: وقع في بعض الروايات (مؤنث) كما ذكرنا، وفي معظمها (فشنية) بفتح لميم وإسكان الشين، وهي حمرة في أصل الشحلة، يُجمع لاء فيها لسقيها، قال القاضي: وأطر الأول تصحيحاً، والله أعلم^(٢).

وفي هذا الحديث قول الله:

منها: أن فيه معجرتين ظهريتين لموسى ﷺ. إحداها: مشي لهجر بثوبه إلى ملائكتي يسريين والثانية: حصول الثوب في الحجر.

(١) في (خ) «لجرح».

(٢) الإكمال للمصنف: (٣٥٠/٧)

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ مِثُّهُ أَوْ مِثْلُهُ، ضَرَبَ مُوسَى ﷺ بِالْحَجَرِ. [مكرر ٧٧٠] أحمد ٨١٧٣، والحرثي (٢٧٨).

١٦٤٧/١ - ١٥٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ زَوْيَعٍ: حَدَّثَنَا الْحَدَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى ﷺ رَجُلًا حَيًّا، قَالَ: فَكَيْفَ لَا يَرَى مُتَجَرِّدًا، قَالَ: فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ أَكْذَرُ، قَالَ: فَاعْتَسَلَ عِنْدَ مُوسَى، فَوَضَعَ نَرِيهَ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بِغَضَاءٍ يَضْرِيهِ: نُورِي حَجَرٍ، نُورِي حَجَرٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَذَّبُوا مُوسَى فَإِنَّهُ وَمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَصِيْبٌ﴾. [أحزاب ٦٩]، [انظر ٦١٤٦].

ومنها: وجود التمييز في الجماد كالحجر ونحوه، ومثله تسليم الحجر يمكة^(١)، وحنين الجذع^(٢)، ونظيره، ومسبق قريباً يبدن هذه المسألة مبسوطه.

ومنها: جوُّ العسل غرياً في السخوة، وإن كان سر العورة أفضل، وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد^(٣) وجماعهم العلماء، وخالفهم ابن أبي نعيم، وقاء: إنَّ لِمَاءَ سَكَنَاءَ. وحتيج في ذلك بحديث ضعيف^(٤).

ومنها: ما ينشئ به الأتباء ولصالحون من أذى الشبهاء والجُبال، وصبرهم عليهم.

ومنها: ما قاله الفاضل وغيره: إنَّ لأسياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق، سالمون من العاهات والمعائب، قالوا: ولا التفت إلى ما فانه من لا تحقيق له من أهل الترويح، في ضافة بعض العاهات إلى بعضهم، بين برهم الله تعالى من كل عيب، وكل ما يعص العيون، أو يُفتر المقلوب^(٥).

(١) أخرجه مسلم: ٥٩٢٩، وأحمد: ٢٠٨٢٨ من حديث جابر بن سمرة ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري: ٣٥٨٣، وأحمد: ٥٨٨٦ من حديث بن عمر ﷺ.

(٣) سقط من (ص) و(هـ) لفظة 'و' (حمد). وقوله في ذلك من في قول شافعي ومالك وغيرهما - بطر - بمعنى لا ين قدامه. (١٧٠/١)

(٤) أخرجه عبد بن ق- ١٦١٤ عن الشعبي أو عن أبي جعفر محمد بن هني أو حساً وحسباً دخلاً العوات وعلى كل واحد منهما رأياً، ثم قال: إنَّ في الآية 'أو' لِمَاءَ - ساكناً.

(٥) [٣٤٩، ٧] للمعلم.

[٦١٤٨] ١٥٧ - (٢٣٧٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ ظَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَنَقَا عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ لِمَوْتٍ، قَالَ: قَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَثَرِ نَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَلَاذَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَخْضَرِ» [أحمد ١٧٤٦، وسنن ١٣٣٩]

قوله: (عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكّه فنفق عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. قال: قَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وقال: ارجع إليه فقل له: يضع يده على مَثَرِ نَوْرٍ، فله بما غطت يده بكل شجرة سنة، فقال: أَيُّ رَبِّ، ثم مه؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله تعالى أن يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ. فقال رسول الله ﷺ: «فلو كنتُ ثُمَّ، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكُتَيْبِ الْأَخْضَرِ»

وفي الرواية الأخرى: (قال رسول الله ﷺ: «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال: أجب ربك، فلقم موسى عليه السلام عين ملك الموت فنفقها») وذكر نحو ما سبق.

أمّ قوله: «صكّه»، فهو بمعنى لطمه في الرواية الثانية، و«نفق عينه» بالهمز، و(مَثَرُ نَوْرٍ): ظهره و«رمية بحجر»، أي: قَسَرَ ما يُلْغَمُ وقوله: «ثم مه؟» هي هاء السكت، وهو استفهام، أي: ثم ماذا يكون، أجب أم موت؟ و«الكُتَيْبِ»: الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ الْمُحْدَوِّبُ.

ومعنى «أجب ربك»، أي: للموت، ومعناه: جئتُ لقبض روحك.

وأمّ سؤاله لإدناء من الأرض المقدسة، فشرعها وفصلها من^(١) فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم. قال العلماء: وإنما سأل الإدناء، ولم يسأل بحسب بيت المقدس. لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم، فيفتن به الناس. وفي هذا استحباب للدفن في المواعظ والمواضع المباركة، ولقريب من بيت المقدس، والذين هم أهل العلم.

[٦١٤٩] ١٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَدِيثًا مِنْهَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَحَبُّ رَبِّكَ. قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى ﷺ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ لَفَقَاقًا. قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَثَرِ نَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ بِكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَتَ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَلَا أَمِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ

فان، سائرري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصوُّره، فلو: كيف يحوز على موسى حقَّ عين من الموت؟

وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة:

أحدها أنه لا يمنع أن يكون موسى ﷺ قد أدين الله تعالى له في هذه النُظْمَةِ، ويكون ذلك منحةً للمظلوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء، ويمتحنهم بما أراد.

والثاني: أنَّ هذا على المعجز، ولمرَّة أن موسى ناضره وحاحه فغلبه بالحجة، ويقال: ففأ فلان عين فلان. إذ غلبه^(١) بالحجة، ويقال: هَوْرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا دَحَلْتُ فِيهِ نَفْصًا. قال: وفي هذا ضعف، لقوله ﷺ: «فَرَدَّ اللَّهُ عَيْنَهُ عَيْنَهُ»، فلو قيل: أَرَدَ رَدَّ حَبْلَهُ، كان بعيداً.

والثالث: أنَّ موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله، وطن أنه رجل قصده يريد نفسه، فدفعها، فأدت المدافعة إلى قُتْلِهِ عَيْنَهُ، لا أنه قصده بالقبول، وتؤيده رواية: «صَكَّهُ»^(٢)

وهذه جوايب لإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين، والمختاره السائرري والقاضي عياشي^(٣) قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه نَعَمْتُ قُتْلِهِ عَيْنَهُ.

فإن قيل: فقد عترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت. فالجواب: أنه أتاه في المرَّة الثانية بعلامة عيم بها أنه ملك الموت، فاستسَمَّ له، بخلاف المرَّة الأولى، والله اعلم.

(١) في (ص) و(هـ): عَالِيهِ

(٢) «المعجم»: ٢٣٠ / ٣) رواه يعقوب

(٣) «المعجم»: ٢٣٣ / ٧)

MAHDE-KHASTAN & KARAHAH

قَالَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ : «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَضَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ : ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ - أَوْ : فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ - فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَدَّ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَحْوَسَ بِضَعْفَتِهِ يَوْمَ الظُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي. وَلَا أَقُولُ : إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ. (بحري : ٣٤١٤ و ٣٤١٥) / انظر : ٦١٥٣.

[٦١٥٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : حَدَّثَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً. (انظر : ٦١٥١).

[٦١٥٣] ١٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو يَكْرُبُ بْنُ النَّضْرِ قَالَا : حَدَّثَكَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَكَ أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُوسَى ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ، قَالَ : فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُخْبِرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَضَعُقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ يَمُنُّ اسْتَشْنَى اللَّهُ». (أحمد : ٧٥٨٦، و بحري : ٧٢١٦).

لَضَعُقَ وَبَضَعُقَ : لَهْلَاكَ وَلَمُوتَ، وَيُقَالُ مِنْهُ : صَعِقَ الْإِنْسَانُ وَصَعِقَ بَمَنْعِ الضَّادِ وَضَمِّهَا، وَأَنْكَرَ مَعْضَمُهَا الْقَبْمَ، وَضَعْفَتُهُمُ انْصَاعِقَةُ، بِمَنْعِ الضَّادِ وَالْعَيْنِ، وَأَصْعَقْتُهُمْ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ انْصَاعِقَةُ، بِتَقْدِيمِ الْقَافِ.

قال القاضي : وهذا من أشكركم الأحاديث، لأن موسى قد مات، فكيف يُدركه الضعفة، وإنما تصح الأحاديث ! وقوله : (ممن ستنهى الله تعالى) بدل عن أنه كان حيًا، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة، ولا أنه حي كما جاء في عيسى عليه السلام، وقد قدّر عليه السلام : «لو كنت ثم لأريكم فيه إلى جانب الطريق».

[٦١٥٤] ١٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الرَّهْزِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: امْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، يَوْمَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نِ شَهَابٍ. الْحَدِيثُ [٢١٠٨] وَنَحْوَهُ [٦١٥٢].

[٦١٥٥] ١٦٢ - (٢٣٧٤) وَحَدَّثَنِي عُثْرُو الدَّيْدُ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرُّنَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْرُو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطِمَ وَجْهَهُ، وَنَادَى لِحَدِيثٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ الرَّهْزِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِنْهُمْ ضَمٌّ فَأَفَاقَ قُبْلِي، أَوْ اكْتَفَى بِضَعْفَةِ الطَّوْرِ». [تأليف: ١١٢٨٦، وابخاري: ٤٤٦٢٨].

[٦١٥٦] ١٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْرُو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ عُثْرُو بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبِي. [تأليف: ١١٢٦٥، والبيهقي: ٦٩١٦].

[٦١٥٧] ١٦٤ - (٢٣٧٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَلْدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَشَيْبَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ - وَفِي رِوَايَةٍ هَدَّابُ - مَرْرْتُ - عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَتِيبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ». [تأليف: ١١٢٥١٤].

قال لقصي: ويحتمل أن هذه ضعفة ضعفة فرع بعد لبث حين تشق السماوات والأرض، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث، ويؤيده قوله ﷺ: «أفأفق»، لأنه تم يقال: أفق من الغشي، وأما لموتك فيقال: بُعث منه، وضعفة لطور لم تكن مودة.

وأما قوله ﷺ: «فلا أدري أفأفق قبلي»، فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الأرض، إذ كان قد سلف على ظهره، وأن نبينا ﷺ أول شخص تشق عنه لأرض على الإطلاق، ويحور أن يكون معناه: أنه من الأنبياء الذين هم أول من تشق عنهم الأرض، فيكون

[٦١٥٨] ١٦٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).
 وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كَلَّاهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ (ح).
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.
 سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ». وَرَأَيْتُ فِي
 حَلِيبٍ حِيسَى: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي». [المعجم: ١٠٧١].

الزُّمَرَةُ. وَهِيَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - زُمَرَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ^(١) هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي.



٤٣ - [باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي صلى الله عليه وسلم]

«لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»

[٦١٥٩] ١٦٦ - (٢٣٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُغْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﷺ. قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، [أحمد، ٤٣٠٤١، وصحاحي، ٣٤١٩].

قوله ﷺ: «ولا أقول - إن أحداً أفضل من يونس بن متى».

وفي رواية: (أن الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي يقول أنا خير من يونس بن متى).

وفي رواية عن النبي ﷺ قال: «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»

قال العلماء: هذه الأحاديث تحتل وجهين:

أحدهما: أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعده أنه أفضل من يونس، فدلنا عدم ذلك قال: «أنا سيد ولد

آدم»^(١)، ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

والثاني أنه ﷺ قال هذا زجراً عن أن يتحيز أحد من أصحابه شيئاً من حظ مرتبة يونس ﷺ من

أجل ما جاء في القرآن العزيز من قصته.

قال العلماء: ما جرى لبونس ﷺ لم يحطه من الثبوت مثقل ذرة، وحضر يونس بالذكر لما ذكره من

ذكره في القرآن بما ذكر.

وأما قوله ﷺ: «ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس»، فالضمير في «أنا» قيل: يعود إلى

النبي ﷺ، وقيل: يعود إلى لقائل، أي: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم

أو غير ذلك من الفضائل، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ، لم يبلغ درجة شؤنة، ويؤيد هذا ثواب

لروية التي قبله، وهي قوله تعالى: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»، والله أعلم

(١) أخرجه مسلم، ٥٩٢١، وأحمد، ١٠٩٧٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[٦١٦٠] ١٦٧ - (٢٣٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ
 عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُتَّبَعُ لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنُسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [أحمد: ٣١٨٠، وسبخري: ٣٣٩٥].

قوله ﷺ: «مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره» هـ الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب
 الإيمان، جعله ذكر موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام^(١).



٤٤ - [باب من فضائل يوسف]

[٦١٦١] - [٦١٦٨] (٢٣٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ. قَالَ: «يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ حَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُتُّهُوا». (المجلد: ١٩٦٨، رقم القاري: ٢٣٥٢).

باب من فضائل يوسف

قوله: (قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «يوسف بن نبي الله ابن نبي الله ابن حليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فمن معادن لعرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فُتُّوا»).

هكذا وقع في مسمى: «نبي الله بن نبي الله بن حليل الله»، وفي روايات لمبخاري كذلك، وفي بعضها: «نبي الله ابن نبي الله بن نبي الله بن حليل الله»^(١)، وهذه الرواية هي لأصل، وأما الأولى فمختصرة منها، فونه يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليلي، فسببه في الأولى إلى جده. ويُقال: يوسف بضم السين وكسرها، وفتحها، مع الهاء وتركه، فهي ستة أوجه.

قال العلماء: وأصل الكرم كثرة الخير، وقد جمع يوسف مكارم الأخلاق، مع شرف النبوة، مع شرف النسب، وكونه نبياً بن ثلاثة أنبياء متتابعين، أحدهم حليل الله، وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه، ورياسة الدنيا وتمكنها بنسبيرة الجميلة، وجب طئه للرعية، وعموم نفعه بياهم، وشفقته عليهم، ويصدق بياهم من ثلاث السنين، والله أعلم.

قال العلماء: نَسَأَلُكَ (أي الناس أكرم؟) أخبر بأكمل لكرم وأعمه، فقال: «أتقاهم الله»، وقد ذكرنا أنَّ أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان مثقياً كان كثير الخير، وكثير المدة في الدنيا، وحسب الدرجات العُسى في لأخرة، فلف قلوبنا، ليس عن هذا نسألك، قال: يوسف الذي جمع خيرت

(١) وهي نسخة من صحيح مسلم.

الآخره والنسب وشرفهما، فلما قالوا: ليس من هذا نسال، فهم عنهم أن مرادهم قبل العرب، قال: «حيارهم في الجاهلية حيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، ومعناه أن أصحاب المروءات ومكرم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خير الناس.

قال القاضي: وقد تضمن الحديث في لأخوة الثلاثة أن لكرم كلهم عمومته وخصوصه ومجمعه ومعينه، إنما هو بالدين من تقوى والنبرة وإعراق فيها والإسلام مع الفقه^(١).

ومعنى «معدن العرب» أصولها. و«مقهورا» بضم القاف على المشهور، وتحكي كسرهما، أي: صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية، والله أعلم.



٤٥ - [باب في فضائل زكرياء ﷺ]

[٦١٦٢] ١٦٩ - (٢٣٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ - حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا» . (المعجم: ٧٩١٧).

باب من فضائل زكرياء ﷺ

قوله ﷺ «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا» فيه جواز الصنائع، وندى لتجارة لا تسفد السموة، وأنها صفة فاضلة وفيه فضيلة لزكرياء ﷺ، فإنه كان حارساً يأكل من كسبه، وقد ثبت قوله ﷺ: «أفصل ما أكل الرجل من كسبه»^(١)، «وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(٢). وفي «زكرياء» خمس نعت: المدد والقصر، وزكري بالتشديد والتخفيف، وزكري كعم.



(١) أخرجه أبو داود ٣٥٢٨، وترمذي ١٤٠٨، والنسائي ٤٤٤٩، ومجا ٢١٣٧، وأحمد ٢٤١٣٢ من حديث

عائشة رضي الله عنها وهو حديث صحيح

(٢) أخرجه البخاري ٢٠٧٢ من حديث المقدام رضي الله عنه

٤٦ - [بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ۞]

[٦١٦٣] ١٧٠ - (٢٣٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِذُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَظْلِيُّ

بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ۞

جَمَاهُورُ أَعْمَاءٍ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مَوْجُودٌ بَيْنَ أَفْهَرِنَا، وَذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ
وَالْمَعْرِفَةِ، وَحَكَى عَنْهُمْ فِي رُؤْيَاهِ وَالْإِحْتِمَاحِ بِهِ وَالْأَخْذِ بِهِ وَسُؤَالِهِ وَجَوَابِهِ وَوُجُودِهِ فِي الْمَوَاضِعِ
الشَّرِيعَةِ وَمَوَاطِنِ الْغَيْبِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ نُحْصِيَهِ وَأَشْهُرُ مِنْ أَنْ نُسْتَرْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ: هُوَ حَيٌّ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعِلْمِ وَالصَّالِحِينَ، وَالْعَائِقَةُ مَعَهُمْ فِي
ذَلِكَ، قَالَ: وَبِمَا شَأْنُ يَكُونُ بِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ^(١).

قَالَ الْبُخَيْرِيُّ الْمَفْصُرُ^(٢) وَأَبُو عَمْرٍو: هُوَ نَبِيٌّ، وَاسْتَمَعُوا فِي كُتُبِهِ مَوْسِلًا^(٣). وَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ
وَكَثِيرُونَ: هُوَ وَلِيُّ^(٤). وَحَكَى السَّامَوْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: نَبِيٌّ، وَالثَّانِي: وَلِيُّ،
وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٥)، وَهَذَا غَرِيبٌ بَاعِلٌ.

قَالَ السَّامَوْدِيُّ: احْتَمَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحَصْرِ عَلَى هُوَ نَبِيٌّ أَوْ وَلِيُّ؟ وَحُتِّجَ مِنْ قِبَلِ بَيِّنَاتِهِ بِقَوْلِهِ ۞ زَمَّ
قَعْنَهُ عَنْ تَرِيٍّ ۞، فَقَدْ عَلِيَ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ حَيٌّ إِلَيْهِ، وَبَنَتْهُ أَعْدَمُ مِنْ مُوسَى - وَيَعْدُ أَنْ يَكُونَ وَلِيُّ أَعْدَمَ مِنْ
نَبِيِّ.

وَأَحَابِبُ الْآخَرُونَ - بِأَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ أَوْ يَأْمُرُ لِحَصْرِ
بِذَلِكَ^(٦).

وَقَدْ لُتَّعِنِي الْمَفْصُرُ: الْحَضَرُ نَبِيٌّ مَعْتَمَرٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَقْوَانِ، مُحْجُوبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ، يَعْنِي عَنْ

(١) التذوي من الصلاح: ص ١٨٥.

(٢) بخيري هو محمد بن أحمد بن عبد الله السيسديري، نصير لمفسر لمقري، به تصانف مشهور في بقره
والفرع في الحديث ووعظ، به تفسير مشهور، وقد ساء إحدى وصير وثلاث مئة، وست مئة ثلاث وأربع مئة
للعقائد المعصية في السوطي ص ٣٥.

(٣) التذوي من صلاح: ص ١٨٥.

(٤) الرسالة في تفسيره: (٥٢٦/٢).

(٥) لكت واليونان: (٣٢٥/٣).

(٦) محرم: (٢٣٨/٣).

وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ وَثَحْمَةُ بَنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيَّ، كُلُّهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَلَقِطُ لِبْنِ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ نَوَّالُ الْبَكَلِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَهَسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُهُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ

أَبْصَارُ أَكْثَرِ نَاسٍ» قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ، لَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ حِينَ يُرْفَعُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ لَخَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، أَمْ كَثِيرٍ

كَثِيرُهُ الْخَضِرُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَاسْمُهُ: نَبْ - بِمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ لَامٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَشْدَةٌ تَحْتَ - بَنُ مَلَكَانَ - بِشَتْجِ الْعِمِيمِ وَاسْكَاكِ الْأَلَامِ - وَقِيلَ: كَيْدَانٌ^(١)، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُثَنَّبٍ: سَمِعْتُ الْخَضِرَ نَافِيًا بَنُ مَلَكَانَ مَنَ فُلَيْحَ مَنَ صَابِرٍ^(٢) بَنُ شَالَحَ مَنَ أَوْفُخْشَدَ مَنَ مَدَامَ بَنُ نُوحٍ، قَامُوا - وَكَانَ أَبُوهُ مَنَ الْمُبْدُوكَ^(٣)

وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْقِيبِهِ بِالْخَضِرِ - فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى قُرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَصَارَتْ خَضِرَاءَ، وَلِقُرْوَةٍ وَجْهَ الْأَرْضِ - وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْخَضِرَ^(٤) مَا حَوْلَهُ - وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ صَحَّ فِي الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى قُرْوَةٍ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ»^(٥)، وَبَسَطْتُ أَحْوَلَهُ فِي «تَهْلِيلِ الْأَسْمَاءِ وَالنُّعَاتِ»^(٦)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قَوْلُهُ: «إِنْ نَوَّالُ الْبَكَلِيِّ» هَكَذَا ضَبَطَهُ لِحَمْدِهِ بِكُسْرِ الْمَوْحَدَةِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مَعْتَصِحًا وَتَشْدِيدَ الْكَافِ - قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الدُّنْيَا هُوَ ضَبَطُ أَكْثَرِ الشُّيُوحِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، قَالَ: وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ، وَهُوَ مَسْئُوبٌ إِلَى بَنِي بَكَلٍ، بَطْنٌ مِنْ جَمِيرٍ، وَقِيلَ: مِنْ هَمْدَانَ^(٧).

(١) كذا في نسخ الثلاث، كَيْدَانٌ، وَوَقَعَ فِي تَهْلِيلِ الْأَسْمَاءِ وَنُعَاتِ ص ١٢٨، وَهُوَ لِأَبِيهِ ٩ - (٢/٢٤٦) - فَقُلْتُ عَنْ ثَعْلَبِي - كَلَامَانِ

(٢) فِي (هـ) - عَامِرٌ وَهُوَ غَطَّاءُ.

(٣) «الْمَعَارِفِ» ص ٤٢

(٤) فِي (ج) - بِالْخَضِرِ

(٥) الْبُخَارِيُّ: ٣٤٠٧، وَهُوَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» ٨١٦٣

(٦) انظر ص ١٢٨ وَهُوَ بِعَدَفٍ

(٧) «إِكْمَالُ بَعْضِهِ» ١٠ (٧/٣٦٤).

مُوسَى ﷺ خَطِيْباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَتَأْكُلُ؟ قَالَ: نَعَنْبَ اللَّهُ

ونوف هه هو بن فضالة، كذا قاله ابن دُرَيْد وغيره، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، والمصنفون الأول، قاله ابن أبي حاتم^(١) وغيره، قد لُوِيَ وكتبته أبو يزيد، وقيل: أبو رشيد^(٢)، وكان عالماً حكيماً فاضلاً^(٣)، وإماماً لأهل دمشق.

قوله: (كذب عدو الله) قال العلماء: هو علي بن أبي حمزة الإخلاص والرجز من مشر قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله، لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس، لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تُراد بها حقائقها، والله أعلم.

قوله: (أنا أعلم) أي: في عقائده، ولا تكن خضير أعلم منه كما صرح به في الحديث.

قوله ﷺ «نعتب الله عليه إذ لم يرُد العلم إليه^(٤)» أي: كان حقه أن يقول: الله أعلم، فإن مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَشْكُرُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ لِيْلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَأُولَئِكَ كَانُوا فِي الْيُسُفَىٰ﴾.

واستند العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر صلى الله عليه وسلم على استحباب برحمة في طلب العلم، واستصحاب الاستكثار منه، وأنه يستحب للعالم وإن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذ بمن هو أعلم^(٥) منه، ويستعني إليه في تخصصه.

وهو ضرورة طلب العلم وفي تروّده لحوت وغيره جوار التروّد في السفر.

وفي هذا الحديث الأدب مع لعلم، وحرمة المشيخ، وترك الاعتراض عنهم، وتأويل ما لا يفهم طاهره من أفعانهم وحركاتهم وأمر لهم، ولواء بعهدهم، والاعتذار عند مخالفة عهدهم.

وفيه إثبات كرامات لأولياء على قول من يقول: الحضر ولي وفيه جوار سؤال الطعام عند الحاجة، وجوار جارة السفينة، وجوار ركوب السفينة والذبة وسكنى الدار ولبس ثوب وسحر ذلك بعير أجرة برضا صاحبه، لقوله: (احملونا بعير نول). وفيه الحكم بالظهور حتى يتبين خلافه، لإنكار

موسى.

(١) «التجريح والتعجيل» ٢: (٨/٥٠٥)

(٢) علي (ص) و(هـ) و(و) رشيد، وهو خطأ.

(٣) علي (ص) و(هـ) و(و): فاضلاً، وهو خطأ.

(٤) علي (ص) و(هـ) إلى الله

(٥) علي (ص) و(هـ): أعظم

عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَّا بِهِ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَبِثْتَ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ نَمٌّ. فَاَنْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ قَتَاهُ. وَهُوَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ. لَحْمَلْ مُوسَى ﷺ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَقَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصُّخْرَةَ. فَرَقَدَ مُوسَى ﷺ وَقَتَاهُ، فَاصْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ. قَالَ: وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ

قَالَ الْقَاضِي^(١). واختلف العلماء في قول موسى: «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا» و«سَيِّئٌ لَكُمْ»، أليهما أشد؟ فقيل: «إِمْرًا»، لأنه معظيم، ولأنه في مقابلة حرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك المسلمين فيها وأموالهم. وهو^(٢) أعظم من قتل الغلام، فإنها نفس واحدة.

وفيه: «لَكُمْ» أشد، لأنه قاله عند مباشرة لفتن حقيقة، وأما «قتل» في حرق لسفينة فمظنون، وقد يسلمون في لعدة، وقد سيموا في هذه القصيدة، وليس فيه ما هو محقق إلا مجرد الحرق، والله أعلم.

قوله تعالى: «إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ» قال قتادة: هو مجمع بحري فارس ولروم مما يلي المشرق، وسكى لشعبي عن أبي بن كعب أنه بإفريقية^(٣).

قوله: «احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ». فحيث تفقد لحوت فهو نَمٌّ (الحوت) السمكة، وكانت سمكة مالهة كما صرح به في الرواية الثانية (والمِكْتَل) بكسر الميم وفتح المشاء فوق، وهو الكفة والزئيل، وسبق بيانه مرأ^(٤). و(تفقد) بكسر لظف، أي: يذهب منك، يقال: فقدته وافتقده. و«نَمٌّ» بفتح لثاء، أي: هلاك.

قوله ﷺ: «وَانْطَلَقَ مَعَهُ قَتَاهُ» وهو يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ معنى «قَتَاهُ» صاحبه، و«نُونٌ» مصروف، كنوح، وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين، إن قتاه هيدل له، وغير ذلك من الأقوال الباطلة، قالوا: وهو يوشع بن نون بن إسرائيل من يوسف عليه السلام.

قوله ﷺ: «وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الْفُطْقِ» أما (الجرية) فيكسر الجيم. و«الْفُطْقُ» عقد لثاء، وجمعه يطبق وأصواق، وهو الأرج^(٥) وما عقد أعلاه من البناء، وبقي ما تحته خبيأ.

(١) إكده لصحاح: (٢٦٩/٧)

(٢) في (نح). وهم.

(٣) تفسير شعبي (١٨٠/٦).

(٤) انظر شرح حديث ٣٥٠١ و٤٦٦

(٥) الأرج ضرب من لأبية وفيه الصراح والاصباح والمصباح. ويتببى طولاً. انظر: تاج

الطافي، فكانَ لِلْحَوْتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَتَنَاهَ عَجَبًا. فَأَنْطَلَقَا بِقِيَّةِ يَوْمِيهِمَا وَلَيْلَتُهُمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى ﷺ، قَالَ لِقَتَاهُ: ﴿يَا رَبِّ عَدَاةٌ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ١٦] قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْصَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ١٧] قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَمُوتُ عَلَيْهِ إِذْ جَاءَنَا فَصَّصْنَا﴾ [الكهف: ١٨] قَالَ: يَقْضَانِ آثَارُهُمَا حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بَارِضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عُلْفَتِي لَا نَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَ مِنْ عِلْمَتِ رُشْدَا﴾ [الكهف: ١٩] قُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ نَصْبُ عَلَى مَا لَوْ خُفِّتَ بِهِ خَبْرًا ﴿٢١﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مَكِيدًا وَأَلَّا أَعْصِيَ لَكَ أَمْرًا ﴿٢٢﴾ [الكهف: ٢٢-٢٤] قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿وَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٢٥] قَالَ: نَعَمْ.

قوله ﷺ: «فانطلقا بقيّة يوميهما وليلتهما» مسطوره بنصب (ليتهما) وحرّف

و(لنصب): الشعب، قالوا: ليحقه لنصب والجوع ليطلب الغذاء^(١)، فيتدكّر به سيّار لحوت، ولهذا قال ﷺ: «وَمِنْ يَنْصَبُ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ».

قوله: «وَوَضَعْنَا سَيْبَهُ وَفِيهِ عَجَبًا» قيل: إنّ لفظة ﴿عَجَبًا﴾ يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع، وقيل: من كلام موسى، أي قال موسى: عجبٌ من هذا عجباً، وقيل: من كلام الله عز وجل. ومعه: اتّخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً،

قوله: (ما كنّا بعي) أي: نطلب، معناه. أنّ الذي جئت نطلبه هو الموضع الذي يفقد فيه الحوت

قوله ﷺ: «فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بَارِضِكَ السَّلَامُ؟» (المُسَجًى)، المغطى، ولاأنى: أي: من أين السَّلَامُ في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السَّلَامُ؟ قال العلماء: أنى تأتي بمعنى: أين، ومتى، وحيث، وكيفية.

و«حملوهما بغير نول» بفتح النون وإسكان الواو، أي: بغير أجر، و(النول) والنوال العطاء.

(١) أي (من) و(له)، لغذاء.

فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوهُمَا فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوُحُوشِ السَّفِينَةِ فَتَرَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، ﴿قَالَ اللَّهُ قُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٦﴾ قَالَ لَا تُؤْمِنُ بِيَمَا لَيْسَتْ وَلَا تُرَفِّقِي بَيْنَ أَمْرِي عَمْرًا ﴿١﴾ مَكِّي ٧٦-٧٣، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَيَتَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْوِلْدَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: «أَفَقُتَ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» ﴿٧٧﴾ قَالَ اللَّهُ أَقْبَلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١﴾ مَكِّي ٧٤-٧٥. قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، ﴿قَالَ يَا سَالِكُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ فَلَا تُصْبِحُنِي قَدْ بَغَتْ مِنْ لُبِّي عَمْرًا﴾ ﴿٧٨﴾ فَانْطَلَفَ حَتَّى دَا أَيْبَ أَهْلٍ قَرِيبٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ

يقوله ﴿يَتَرَوْنَ أَهْلَهَا﴾ قرئ في السبع بضم لمثناة فوق وصبب ﴿أهلها﴾، ويفتح المثناة تحت ورفع ﴿أهلها﴾^(١). و﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيمًا كثير السدة. ﴿وَلَا تَرَفِّقِي﴾ أي: تلعثني وتحمليني.

يقوله: ﴿أَفَقُتَ نَفْسًا رَكِيَّةً﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿يَتَرَوْنَ أَهْلَهَا﴾ قرئ في السبع: ﴿رَاكِيَّةً﴾ و﴿رَكِيَّةً﴾^(٢)، قالوا: ومعناه: طاهرة من الذنوب. وقوله: ﴿يَتَرَوْنَ أَهْلَهَا﴾ أي: بغير قصاص لك عبيد. و﴿النُّكْرُ﴾: المكسر، وقرئ في السبع يسكن الكاف وضمها، ولا أكثر من بالإسكان^(٣).

قال العلماء: وقوله: «إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ فَقَتَلَهُ» دليل على أنه كان صبيًا ليس بالغ، لأنه حقيقة الغلام، وهذا قول الجمهور أنه لم يكن بالغًا، وزعمت طائفة أنه كان بالغًا يعمل بالفساد، واحتجَّت بقوله: ﴿أَفَقُتَ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، فدلَّ على أنه ممن يجب عليه القصاص، والصبي لا قصاص

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف يعفتح لمثناة تحت وفتح اراءه، و﴿أهلها﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بسوء وصبب وكسر اراءه، ولصبب ﴿أهلها﴾، انظر التيسير ص ١٤٤، ولا نشر في القراءات العشر: (٣١٣/٢).

(٢) في (ج) و(ص) و(ك) و(هـ).

(٣) قرأ عاصم وحمره والكسائي وابن عمر ﴿رَكِيَّةً﴾ بتشديد لاءه من غير ألف، وقرأه سائرهم بالألف وبخفيف الياء. انظر التيسير ص ١٤٤، ولا نشر في القراءات العشر: (٣١٣/٢).

(٤) قرأ سفيان وأبو بكر وابن ذكوان وأبو جعفر ويعقوب ﴿نُكْرًا﴾ بضم لكاف، وقرأه ساقون بالإسكان انظر التيسير ص ١٤٤، ولا نشر في القراءات العشر: (٢١٦/٢).

يَقْصُصُ فَافْكَمُمْ» (الكهف ٧٦-٧٧) - يَقُولُ: مَدْبُولٌ - قَالَ الْخَضِرُ بِبَيِّنَةٍ هَكَذَا، كَأَقَامَةٍ. قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُصَيِّفُونَا وَلَمْ يَطْعَمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَجِدْتَ عَلَيْهِمْ آجُرًا، ﴿قَالَ هَذَا فِرْقُ بَنِي وَرَيْمَةَ سَأَلْتُكَ بِأَوَدٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف ١٧٨). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُصَ عَلَيْنَا مِنْ أَحْبَابِهِمَا» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نُسَيَانًا». قَالَ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى رَفَعَ عَلَى حَرْفِ السُّورَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا بِشَيْءٍ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ».

عليه، وبقوله. (وكان كالمراء) في قراءة ابن عباس^(١) كما ذكر في آخر الحديث.

والجواب عن الأول من وجهين:

أحدهما: أَنَّ السَّيْرَ الثَّانِيَةَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ حَقٌّ.

والثاني: أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ شَرْعَهُمْ كَانَ يَحْتَاجُ انْقِصَاصَ عَنِ الصَّبْرِ، كَمَا أَنَّهُ فِي شَرْعِهِ يُوَاجِدُ بِغَرَامَةِ الْمُتَغَيَّرَاتِ.

والجواب عن الثاني من وجهين:

أحدهما: أَنَّهُ لَمَّا لَا حِجَّةَ فِيهِ.

والثاني: أَنَّهُ سَمِعَهُ بِمَا يَقُولُ لَهُ لَوْ عَاشَ كَمَا جَاءَ فِي لُزُومَةِ الثَّانِيَةِ.

قوله: ﴿قَدْ صَغُرَ مِنْ مَنَّا عَدْلًا﴾ فِيهِ ثَلَاثُ فَرَائِدَ فِي السَّيْرِ: الْأَكْثَرُونَ بِضَمِّ الْأَلِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ وَتَخْفِيفِ التَّوْنِ، وَالثَّلَاثَةُ بِإِسْكَانِ الْأَلِ وَإِسْمَاعِهَا بِالضَّمِّ وَتَخْفِيفِ التَّوْنِ^(٢). وَمَعْنَاهُ: قَدْ بَدَغَتْ لِي الْعَدِيَّةُ لَتِي تُعْطَرُ بِسَبَبِهَا فِي فَرْقِي.

قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا آتَى أَمْرًا قَدِيمًا﴾ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَنْصَاكِيَّةٌ، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: الْأَبْلَةُ^(٣)، وَهِيَ أَيْعَتُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ^(٤).

(١) بحر البحر المحجود: (٧، ٢١٤).

(٢) فَرَادِ: نَدَعَ وَأَبْرَ جَعْفَرُ، ﴿فَسَبِي﴾ بِضَمِّ سَادٍ وَتَخْفِيفِ تَوْنٍ، وَقَرَأَ أَبُو ذَرٍّ شَعْبَةَ بِوَسْكَانِ سَادٍ وَإِسْمَاعِهَا بِضَمِّ سَادٍ وَتَخْفِيفِ تَوْنٍ، وَالثَّانِيَةُ بِضَمِّ الْأَلِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ. انْفَرَّ: انْفَسَرَ. هُنَّ ١٤٥، وَفِي الشُّوَبِ فِي الْقُرْآنِ: «بَعَثَ» (٢/ ٣١٣).

(٣) الْأَبْلَةُ: بَيْدَةُ عَنِ الْمَطْلُوعِ وَجِلَّةٌ مَعَهَا بِيَدُ الْعَصَا فِي رَأْيَةِ تَحْلِيلِ لَدِي بِدَحْلٍ إِلَى مَدِينَةِ ابْنِ سُرَّةٍ، مَعَهُمْ نَدَعَ الْجَعْرِيَّةُ فِي لَبْرَةٍ: ص ١٦٣.

(٤) التفسير لشعبي: (٦، ١٨٥).

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ: (وَكُنْ أَمَامَهُمْ مَبْتُكُ يَأْخُذُ كُلُّ سَجِيئَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا). وَكَانَ يَقْرَأُ: (وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا). [احمد ٢٠١١٤، تاسعدي ١٧٢]

[٦١٦٤] ١٧١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلَةٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْماً يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يُلْتَمَسُ الْعِلْمُ نَيْسَ بِمُوسَى ابْنِ إِسْرَائِيلَ. قَالَ: أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَذَبَ تَوَفُّ. [ابن جرير ٦١١٣، ٦١١٤]

[٦١٦٥] ١٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى ﷺ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ - وَآيَاتُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ - إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمُ مِنِّي. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، قَدِّلْنِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَتَقَبَّلَ لَهُ تَرْوُدُ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَقَعْدُ الْحُوتَ. قَالَ: فَأَنْظَلْتُ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِيَ عَلَيْهِ، فَأَنْظَلْتُ وَتَرَكْتُ فَتَاهُ، فَاصْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِثُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ. قَالَ: فَقَالَ فَتَاهُ: أَلَا الْحَقُّ نَبِيُّ اللَّهِ فَأُخْبِرُهُ؟ قَالَ: فَتَنَسَّى. فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ: إِنَّا هَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ: وَلَمْ يُصِيبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا. قَالَ: فَتَذَكَّرُ، قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَايَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَبَيَّ نُبُوتُ الْحُوتِ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَخَدَّ سَيْبُهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّ نَجَّ فَأَرْتَمَا عَلَى «نَارِهِمَا فَصَبَّ» [ابن جرير ٦١٦٤، ٦١٦٥]. فَأَرَاهُ مَكَانَ

قوله تعالى: ﴿وَوَحَّدَ خَبَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ هذا من المعجاز، لأنَّ لجدار لا يكون له حقيقة إرادة، ومعناه: قُرْبٌ مِنَ الْإِنْقِصَاصِ، وهو لِسُقُوطِ، واستبدال الأصويين بهذا على وجود المعجاز في لقرآن، وانه نظائر معروفة قال وهب بن منبه: كان طول هذا لجدار إلى السماء مئة ذراع. قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فَرَى بِالسَّبْعِ «لَتَخَذْتَ» بتخفيف التاء وكسر اللام، و«لَتَخَذْتَ» بالتشديد وفتح اللام^(١)، أي: لَأَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا تَأْكُلُ بِهِ.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعقوب «لَتَخَذْتَ» بحذف التاء وكسر اللام من غير ألف وصل، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح اللام وألف وصل، نظراً لتيسيرها حتى ١٤٥، والنشر في القراءات العشر: (٣١٤/٢).

الْحَوِثِ، قَالَ: هَا هُنَا وَصِفَ لِي. قَالَ: فَلَذَهَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسَجًى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا - أَوْ قَالَ: عَلَى حُلَاوَةِ الْقَفَا - قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي بِمَا عُلِّمْتَ رُشْدًا، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٧ وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿الْكَهْف: ٦٧-٦٨﴾ شَيْءٌ أُبْرِثَ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ، ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَابِقًا وَلَا أَعْبَى نَكَ امْرَأًا﴾ ٧٨ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْتَلْجِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٩﴾ فَطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴿الْكَهْف: ٧٩﴾ قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ مُوسَى ﴿لَا تَقْرُبْهَا لَعَلَّهَا تَكُنَ لِلْجَانِّ سَبِيلًا﴾ ٨٠ قَالَ أَفَلَا أَتَى لَكَ مَنْ تَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٨١﴾ قَالَ لَا تُلَاقِنِي بِمَا نَوَيْتُ وَلَا تُرْهِقَنِي مِنْ أَثَرِ عُثْرَةٍ ﴿الْكَهْف: ٧٩-٨١﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا يَتِيمًا يَتْلُو صُورًا. قَالَ: فَانْطَلَقْ إِلَى أَحَدِهِمْ بِأَدَى الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ، فَلَجَرَ عِنْدَهَا مُوسَى ﴿ذُغْرَةً مُتَكْرَةً﴾، قَالَ: ﴿أَفَتَتَّكِفُ نَفْسًا رَكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثُكْرًا﴾ ٨٢ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ دَمَامَةً» ﴿قَالَ لَهُ سَأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ فَلَا تُصْخِرْنِي قَدْ بَقِيَ مِنَ لَدُنِّي عَذْرًا﴾ ٨٣ ﴿الْكَهْف: ٨٣﴾ وَلَوْ صَبِرَ لَرَأَى الْعَجَبَ. قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِدَأَى بِنَفْسِهِ: «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا» - «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَبَّيْنَا، فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاِسْتَظَعَا أَهْلُهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَسَخَّذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٨٤ قَالَ هَذَا فَرَأَى بَنِي وَتَيْمَةَ ﴿الْكَهْف: ٧٧-٨٤﴾ وَأَخَذَ بِثَوْبِهِ، قَالَ: ﴿سَأَلَيْتُكَ يَا نَارِثُ تَسْتَطِيعَ عِندَ صَبْرًا﴾ ٨٥ أَنْتَ السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ

قوله ﷺ: «وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم بقر في البحر، فكان له الحميم: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا المصعور من البحر»

قال لعلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره، وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا المصعور إلى ماء البحر، وهذا على التقريب إلى الأفهم، وإلا فنسبة علمهم أقل وأحق.

وقد جاء في رواية البخاري: «ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى إلا

أبي إسحاق. بإسنادٍ لثيبي عن أبي إسحاق. نحو حديثه. [سر ٦١٦٣]

[٦١٦٧] ١٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ بِنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «لَتَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْرًا». [سر ٦١٦٣].

[٦١٦٨] ١٧٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مِثْقَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى بَعْضُهُمْ مَثْوًى، قَالَ: وَهُوَ أَظْهَرُ، أَيْ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَاءَ بِهِ^(١).

قوله ﷺ: «انتهى عليهم» أي: عتد على السفينة وقصد خرقها. واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور، وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما وترك أبهما أحفظهما كما خرق السفينة لدفع غصبها وذهاب جملتها.

قوله ﷺ: «فانطلق إلى أحدهم بادي الرأى فقتله» (بادي) بالهمز وتركه، فمن همزه معناه. أول رأي وابتداء، أي: انطلق إليه مسرعاً إلى قتله من غير فكر ومن لم يهزم معناه ظهر له رأي في قتله، من ابتداء وهو ظهور رأي لم يكن. قال القاضي ويبدأ البدء ويقتصر^(٢).

قوله ﷺ: «(رحمة الله علينا وعلى موسى، قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه (رحمة الله علينا وعلى أخي كذا، رحمة الله علينا) قال أصحابنا^(٣): فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة، وأما حفظه للذنب، فالأدب فيها الإيثار وتقسيم غيره على نفسه.

واختص العلماء في الابتداء في غنوا كتب، فالصحيح الذي قاله كثيرون من السلف، وجاء به لصحيح أنه يبدأ بنفسه، فيقدمها على المكتوب فيه، فيقول^(٤) من فلان بن فلان. ومنه حديث كتب النبي ﷺ: «من محمد عبد الله^(٥)» ورسوله إلى هزقل عظيم الرؤم^(٦).

(١) (كتاب المعلم): (٧/ ٢٧٧).

(٢) انصهر نسبي (٧/ ٣٧٣).

(٣) في (ج): بعباء، بدل: أصحابنا.

(٤) في (ص): (هـ)؛ يقال.

(٥) في (ج): من محمد بن عبد الله.

(٦) أخرجه البخاري، ٤، ومسلم: ٤٦١٧ وأحمد: ٢٢٧٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ مِنْ حَضْرٍ الْمَرْبُوعِيٍّ فِي صَاحِبِ مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْحَضْرُ. فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، هَلُمَّ إِلَيْنَا فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، فَهَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا،

وَقُلْتُ طَلْفَةً: يَبْدَأُ بِالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِلَى فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ، قَالُوا: لَا أَنْ يَكْتُبَ الْأَمِيرُ إِلَى مِنْ دُونِهِ، أَوْ الْمَيِّدُ إِلَى عِيَدِهِ، أَوْ لَوْلَاهُ إِلَى وَلَدِهِ، وَتَحْوِي هَذَا.

قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ كُنَّ أَخْدَاتُهُ مِنْ صَاحِبِهِ دَمَامَةً» هِيَ بِفَتْحِ الدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ، أَيِ: سَتَحْيَا لِقَارَارِ مَخْلُوقَتِهِ، وَقِيلَ: مَلَامَةً، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الْغَلَامُ فَطَبِيعُ يَوْمٍ طَمَعُ كُفْرًا» قَالَ الْقَاضِي فِي هَذَا حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ لَصِحَّةِ أَصْلِ مَذْهَبِهِمْ فِي الطَّبِيعِ وَالرَّيْسِ وَالْأَكْبَةِ وَالْأَغْشِيَةِ وَالْحُجُبِ وَلِسْدُ وَأَشْبَهُ هَذِهِ لِلْأَفَافِ لَوَارِدَةٍ فِي الشَّرْعِ فِي أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَقْدُوبُ هَلْ لِكُفْرِ وَالضَّلَالِ، وَمَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا ضِدَّ الْإِيمَانِ وَضِدَّ الْهُدَى، وَهَذَا عَلَى أَصْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ لِعَدَدِ الْقُدْرَةِ لَهُ إِلَّا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْرُهُ لَهُ وَخَلَقَهُ لَهُ، خِلَافًا لِمُعْتَزِلَةٍ وَلِقُدْرَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ تَعْبِيدَ فَعَلًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، وَقُدْرَةُ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَأَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَسْمِيَةً ^(١) لِلَّهِ تَعَالَى لِأَصْحَابِهَا، وَحُكْمُهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ.

وَقُلْتُ طَلْفَةً مَتَّعَهُ: مَعْنَاهَا خَلَقَهُ عِلَامَةً لِدَلِّكَ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَلِحَقِّ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الذَّرِّ: «هَوَالَاءَ لِلْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَوَالَاءَ لِلنَّارِ وَلَا أَبَالِي» ^(٢)، قَالَ بَيْنَ قَضَى لَهُمْ بِالنَّارِ، طَبِيعَ عَنِ قُورِهِمْ، وَحُتْمَ عِيَدِهِ، وَغَشَاةَا وَأَكْثَهَا، وَحَمَرُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا سَاءًا، وَمِنْ خَلْفِهَا سَاءًا وَحِجَابًا مُسْتَوْرًا. وَجَعَلَ لِي أَذْنَهُمْ وَفَرًا، وَفِي قُورِهِمْ مَرَضًا، لَتَوَمَّ سَابِقَتَهُ فِيهِمْ، وَتَمَضَى كَسَمَتَهُ، لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِأَمْرِهِ وَقَضَاةً، وَبِاللَّهِ اتَّوَلَّيْتُ ^(٣).

(١) فِي (هـ) وَ (و) سَمِيَّةٌ

(٢) «تُخْرِجُهُ الْيَوْمَ: ٣٠٤٢، وَفِيهِ فِي «الْبَقَرَةِ»: ٣٥، وَالطُّرَانِي فِي «الْأَوْسَطِ»: ٩٣٧٥ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عليه السلام.

(٣) «كَمَا سَمِعْتُ لِعَمْرٍو: ٣٧٤/٧ (٣٧٥-٣٧٤/٧).

وقد يَحْتَجُّ بهد الحديث من يقول: أطفأوا لكفاراً في النَّار، وقد سبق بيان هذه المسألة، وأنَّ فيهم ثلاثة مذاهب: صُحِّحَ أنهم في الجنة، والثاني في النَّار، والثالث يُتَوَقَّفُ عن الكلام فيهم، فلا يُحْكَمُ لهم بشيء، وتَقَلُّصَتْ دلائل الجميع^(١). وللقاتلين بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث: معناه: علم الله نوبتم لكن كان كافراً.

قوله: «وكان أبواه قد عظمَا عليه، فلو أنه أدرك أرحمهما طُغياناً وكَهْرُ» أي، حملهما عليهما، وأحقهما بهما، وللمراءد بالطغيان هنا: الزيادةُ في الضلَال.

[illegible]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ رَجُلًا وَرَجُلًا﴾ (قين: المراد - الزكاة) الإسلام، وقيل: الصلاح، وأم
(الرَّحْمَن) عيسى: معناه الرَّحْمَةُ لولديه وبرِّهما، وقيل: المراد برحمته، قين - أبدلهم الله به يتأ صالحة،
وقيل: ابتداء حكماء لقاضي (٢٦).

قوله: (تمارى هو والخُرُّ بن قيس) أي: تتزعزع وتجادل. و(الخُرُّ) بالحاء والراء.

وفي هذه الفصحة أنواع من القواعد والأصول والمروغ والآداب ولعنائس المهمة، سبق التثنية على معظمها، سري به هو ظهر منها.

وَمِمَّا لَمْ يَسْبِقْ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى الْعِلْمِ وَلِفَاصِلُ أَنْ يَخْدُمَهُ الْمُفْضُولُ وَيَقْضِي لَهُ حَاجَةً، وَلَا يَكُونُ هَذَا، مَنْ أَخَذَ الْعُرْضَ عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، بَلْ مِنْ مَرُوءَاتِ الْأَصْحَابِ، وَخَمْسَ الْعِشْرَةِ، وَدَلِيلُهُ

فَأَرَادَ عَلَى أَثَرِهِ قَصَصَهُ [الكهف ٦٤]. فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنَيْهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. إِلَّا أَنَّ يُوسُفَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخُوفِ فِي الْبَحْرِ. [احمد ٢١١٠٩، والبخاري ٢٧٤].

من هذه لقطة حسن فناء غداهم، وحمس أصحاب السفينة موسى والخضر بغير أجر، لمعرفة لهم الخضر بالصالح، والله أعلم.

ومنها: الحث على التواضع في عدمه وغيره، وأنه لا يدعي أنه أعلم للناس، وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول: الله أعلم.

ومنها: بيان أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو وجوب التيسير لكل من جاء به الشرع وإن كان بعضه لا يظهر حكمته لعقول، ولا يفهمه أكثر الناس، وقد لا يفهمونه كلهم، كالفرد، وموضع ندالة قتل العلام وخرق السفينة، لأن صورتهم صورة المكسر، وكان صحيحاً في نفس الأمر، نه حكيم بيته، لكه لا تظهر لخلق، وبدا أعينهم الله تعالى بها عيونها، ولهذا قال: ﴿وَمَا قَعَلْنَا عَنْ أَمْرٍ﴾، يعني بل بأمر الله تعالى، والله أعلم.



الأنصار، وكذلك لسابقون الأولون، وهم من صلى إلى القسيتين في قون ابن لمسيب وطائفة، وفي قول الشعبي، أهل بيعة الرضوان، وفي قول عطاء ومحمد بن كعب، أهل بدر
قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من لصحية في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده^(١).

وهذا الإطلاق غير مَرَضِيٍّ ولا مقبول.

واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قضي أم لا، وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة؟

ومن قال بالقطع - أبو الحسن الأشعري، قال: وهم في التفضيل على ترتيبهم في الإمامة.

ومن قال بأنه جهادي ظني: أبو بكر بن عبد الله

وذكر بن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر، أم في لظاهر والباطن جميعاً؟

وكذلك حنبل في عائشة وخديجة أيهما أفضل، وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين وأما عثمان فخلافته صحيحة بالإجماع، وقتل مطبوعاً، وقتلته فسقة، لأن مؤبجات لقتل مضبوطة، ولم تجز منه ﷺ ما يقتضيه، ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة، وإنما قتله همج ورعاع من غوعاء لقبائل، وسفلة الأطراف والأرذل^(٢)، تحزبو وقصبوه من مصر، فعبزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فحصروه حتى قتلوه ﷺ.

وأما عدي ﷺ، فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره.

وأما معاوية ﷺ، فهو من العدو القضاة والصحابة الشجاء^(٣).

وأما لحروب التي جرت فكانت لكل ضائقة شبهة اعتقدت تصويت أنفسهم بسببها، وكثرت عدو ﷺ، ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة، لأنهم

(١) إكمال المعجم: (٧/٣٨٢)

(٢) في (ص) (هـ): والأرذل.

(٣) في (خ) - والصحابة الحيار

مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد، كما اختلف^(١) المجتهدون بعضهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مُشْتَبِهَةً، فشدّة اشتباهها اختلف حثاؤهم، وحماسوا ثلاثة أقسام:

فسمّ صهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف، وأن مُخالفه باع، فوجب عليهم نصرته وقتل الباغي عليه فيما عتقوه، ففعلوا ذلك، ولم يكن يجرّ من هذه صفته لتأخّر عن مساعدة مدم العدل في قتال البغاة في عتقاده.

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر، فوجب عليهم مساعدته وقتل لباغي عليه.

وقسم ثالث اشْتَبَهَتْ عليهم القصية، وتحرّوا فيها، ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين، فاعتزلوا الفريقين، وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا نحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحقّ لذلك، ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه، لَمَا جاز لهم التأخّر عن نصرته في قتال البغاة عليه.

فكلّهم معذورون ﷺ، ولهذا اتفق أهل الحق ومن يُعتدّ به في لإجماع على قبول شهاداتهم وروايتهم وكمال عدائهم رضي الله عنهم أجمعين.



(١) في (ص) و(هـ): يختلف

(٢) في (ج) و(هـ): فلم

١ - [باب: من فضائل أبي بكر الصديق]

[٦١٦٩] ١ - (٢٣٨١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا هَمْدٌ. حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَصَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي لَعَارٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَيَّ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ. فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِئَهُمَا؟! [الحديث ١١، ولبصري ٤٦٦٣]

[٦١٧٠] ٢ - (٢٣٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَزِيمٍ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «عَبْدُ حَيْرَةَ اللَّهِ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، فَقَالَ: فَذَيْكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ

باب: من فضائل أبي بكر الصديق

قوله ﷺ: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

معناه: ثالثهما بالصبر والمعوذ والحفظ والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُنْزِلْ عَلَيْكُمْ قَدْرًا مِمَّا رَزَقْنَاهُ يُقْبَلُ﴾ [الحمل ١٧٨].

وفيه: شهادة عظيم لو كان النبي ﷺ حتى في هذا المقام.

وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ، وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه:

منها: حد للفظ

ومها: بذله نفسه، ومعرفة أهله وماله ورأسه في حجة الله تعالى ورسوله، وملازمة لبي ﷺ

ومعاداة الناس فيه.

ومنها: جعله نفسه وعقبة عنه، وغير ذلك.

قوله ﷺ: «عبد حيرة الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده» فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر

وبكى، وقال فبذلك باباننا وأمّهاتنا، فكنا هو في جميع السجح (فبكى أبو بكر وبكى) معناه: بكى

كثيراً ثم بكى.

أَبُو بَكْرٍ أَغْلَمَتْ بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ. لَا تُبْقِيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْفَةً إِلَّا خَوْفَةَ أَبِي بَكْرٍ» [المسند، ١: ١١٣، راجع ج ١، ٣٩٠٤].

[٦١٧١] (٥٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا قُبَيْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَلِيمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ وَثُيُوبِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَمُودٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا. بِحِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. [المسند، ١: ١٢٥، والبخاري، ١: ٤٦].

[٦١٧٢] ٣- (٢٣٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَدَلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا». [المسند، ١: ٤١٨٢].

و المراد بـ «زهرة الدنيا»: نعيمها وأعرسها وجوددها^(١)، وشبهها بزهر لروص [الحسنه]^(٢). وقوله: «حديثك» دليلٌ جوار لتقليده، وقد سبق بيانه سره. وكان أبو بكر ﷺ عزم أن النبي ﷺ هو العبد المحير؛ فبكى حزناً على فراقه ونقطع الوحي وغيره من الخير دائماً^(٣).

وإلى قول ﷺ «إِنْ عَدَا^(٤)»، وأبهمه؛ لينظر^(٥) مهم أين لمعرفة وبهاة أصحاب الحق قوله ﷺ «إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ». قل لعمياء: معناه: أكثرهم حوداً وسماحةً لنا بنفسه وماله، وليس هو من الصل الذي هو الاعتناء بالصنعة، لأنه أدنى مُبْطِلٌ للثواب، ولأنَّ الجنة لله ورسوله ﷺ في قبور ذلك وفي غيره قوله ﷺ: «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ».

(١) في (ج): وخصوصها، وفي (ص): وجودها، والمثبت من (ص)، وتجلود: جمع نكبد، وهو الحظ، وجاء في نسخة لأخوذي: طيبة مؤتمنة برودة لشرور: ١٦٩/١٦٩: (وخطوطها).

(٢) قد بين معكوتين من «كعبه المعلم» ٣٨٣/٧.

(٣) قوله: «وعدا» ليس في (ج).

(٤) قوله: «إِنْ عَدَا» منه رواية ليعقوب: ٣٩٠٤، رواية مسلم: «عَدَا» بالرفع فوق قوله.

(٥) في (ج): ليسير.

[٦١٧٣ . ٤ - (١٠٠)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ» [احمد]

[٤١٦١]

[٦١٧٤ . ٥ - (١٠٠)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
 حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
 حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا» . [احمد: ٤١٦٦]

وفي رواية: «لكي أخى وصاحبي» ، وقد فخل الله عز وجل صاحبكم خليلاً» .

قال القاضي: قيل - أصلُ الخلَّة: الافتقارُ والانتفاعُ ، فخيرُ الله: لم يَصُحْ إليه - وقيل: لقصره
 حجبته عنى الله تعالى؛ وقيل: الخلَّة الاختصاصُ، وقيل: لا صلفاً،
 وسُمِّيَ إبراهيم خليلاً لأنه وُلِّيَ في الله تعالى وعادى فيه، وقيل: سُمِّيَ به لأنه تَخَلَّقَ بِخِلَافٍ حَسَنَةٍ
 وَأَخْلَقَ بِكَرِيمَةٍ.

وخلَّة الله تعالى له: نصرته وجعله إماماً لمن بعده.

وقد ابن فورك، الخلَّة صفة لمودة بشخص لأمرار

وقيل: أصلها المحبة، ومعناها: الإسماعيل والإلفاف.

وقيل: لخير من لا يتسع قلبه لغير خليفته، ومعنى الحديث أن حبَّ الله تعالى لم يَبْقَ في قلبه
 موضعاً لغيره.

قال القاضي: وجه في أحاديث أنه ﷺ قال: «أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ»^(١).

[ثم] ختلف المتكلمون. هل لمحبة أرفع من الخلَّة، أم الخلَّة أرفع، أم هم سواء؟

فقلت طائفة هم بمعنى، فلا يكون الخليل (لا حبياً، ولا^(٢)) لحيباً، لا خليلاً.

وقيل: الحبيب أرفع؛ لأنها صفة نبينا محمد ﷺ، وهو أفصل من المحبين ﷺ.

(١) أخرجه الترمذي: ٣٩٤٤، وقال: «حديث قريب».

(٢) في (من) و(ما): ولا يكون.

[٦١٧٥] ٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشَحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ شَحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُبِيرَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

[نظر ١١٧٧]

وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت حُفَةُ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لله تعالى بهذا الحديث، ونفى أن يكون له خليل غيره، وأثبت محبته لخصيصة، وعاشته وأبيه، وأسماء وأبيه، وفداحة وبهية، وغيرهم ومحبة لله تعالى لعبده، تمكينه من طاعته، وعصمته، وتوفيته، وتيسير الصلوة، وهديته^(١)، وإفاضة رحمته عليه، هذه مديته

وأما غايته. فكشف الحُجُب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث لصحيح: «إِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»^(٢)، إلى آخره^(٣)، هذا كلام القاضي^(٤).
وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم: سمعت خليلي ﷺ، فلا يحرق هذا، لأن الصحابيَّ يَحْسُنُ فِي حَقِّهِ الْإِنْقِطَاعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله ﷺ: «لَا تَبْقِيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»

(لخوخة) بفتح الحاء، وهي الثأب الصغير بين الشين أو الدالين، ونحوه

وفيه: تفضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر ﷺ.

وفيه: أن المساجد تصان عن تطريق الناس إليها في خواتم ونحوها، إلا من أبوابها، ولا لحاجوة مُهِمَّة.

قوله ﷺ: «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ حُلٍّ مِنْ خَلِيٍّ»، هم بكسر الخاء، فأب الأول فكسره متفق عليه، وهو لخليل بمعنى الخليل.

وأما قوله: «مَنْ خَلِيَّ» فكسر الحاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ، وكذا نقله لقاضي عن

(١) في إكمال المعلم: وسير أطلعه لهذا.

(٢) أخرجه البخاري، ٦٥٠٢.

(٣) إكمال المعلم (٧/ ٣٨٤ - ٣٨٥)، وفيه بين مكتوبين منه.

[٦١٧٦] ٧- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِ وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ» [أحمد: ٣٥٨١ و ٣٦٨٩].

[٦١٧٧] ٨- (٢٣٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَتْهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِ،

جميعهم، ثم قال: والصيوات لأوجه: فتحها، قال: ولحلة ولحس والحلال [والمحالة] ومخاللة. ومخاللة ولحولة: الإخاء والصداقة، أي: نزلت إليه من صديقه لمقتضية لمخاللة. هذا كلام القاضي^(١)، وانكسر صحيح كما جاءت به الروايات، أي: أبرأ إليه من محبتي إياه.

وذكر بن لاثير أنه روي بكسر 'لحاء' وفجها، وأنهم بمعنى الحنة - ولضم - التي هي لصداقة^(٢)

قوله: (بعضه على جيش ذات السلاسل)، هو^(٣) بفتح السين الأولى وكسر الثانية، وهو ماء لسني جذام بناحية الشام، ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى، وكذا ذكره بن لاثير في الهدية الغريب^(٤)، وأضحه استنبطه من كلام لجوهري في «الصحاح»^(٥) ولا دلالة فيه، وإنما مشهور المعروف فتحها.

وكانت هذه العروة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة، وكانت مؤنة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان أيضاً. قال الحفاظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مؤنة فيها ذكره أهل المتأري، إلا بن ومحقاق فقال: قبلها^(٦).

(١) إكمال المعلم، (٣٨٦/٢)، ومبين مستوفين به.

(٢) سديه (حس).

(٣) في (تح): هي.

(٤) الهدية (سبس).

(٥) لعله يريد قوله: «وماء سبس وسلاسل سهل تحول في سلقه عدوته ومعه»، وسلاسل بضم مثله «الصحاح» (سبس).

(٦) تاريخ دمشق: (٢١/٢).

قَاتِنَةُ قُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا. [احمد ١٧٨١١، وسنن أبي داود ٢٣٥٨].

[٦١٧٨] ٩ - (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِحُلُونِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ. (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ أَبِي أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا [احمد ٢٤٣٤٦، وسنن أبي داود ٢٣٥٨].

قوله: (أي لناس أحب إليك؟ قال «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال «أبوها» قلت: ثم من؟ قال «عمر» فعاد رجلاً).

هذا تصريحٌ بعظيم فضائل أبي بكرٍ وعمرَ وعائشةَ ﷺ.

وفيه دلالةٌ بيّنةٌ لأهل السنة في تفضيل أبي بكرٍ ثم عمرَ على جميع الصحابة.

قوله: (سمعت عائشة: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت أبو بكر. فقبل لها. ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. ثم قبل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. ثم انتهت إلى هذا)، يعني وقعت على أبي عبيدة، هذا دليلٌ لأهل السنة في تقديم أبي بكرٍ ثم عمرَ للخلافة، مع إجماع الصحابة.

وفيه دليلٌ لأهل السنة أنَّ خلافة أبي بكرٍ ليست بضئ من النبي ﷺ على خلافته صريحاً، بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفصيلته، وبو كان هناك نصٌّ عليه أو على غيره لم تقع المندفعة من الأنصار وغيرهم أولاً، ولذا حفظ بعض م معه، ولرحموا إليه، لكن تازعوا أولاً ولم يكن هناك نصٌّ، ثم اتفقوا على أبي بكرٍ، واستقر الأمر.

وأما ما تدعيه الشيعة من لنصٍّ على عليٍّ ولوصيةٍ إليه، فباطلٌ لا أهل له باتفاق المسلمين، والالتفات على بطلان دعواهم من زمن عليٍّ، وأول من كذبهم عليٌّ ﷺ بقوله: (م عندي لا ما في هذه الحقيقة...) الحديث^(١)، ولو كان عنده نصٌّ نذكره، ولم يُنقل أنه ذكره في يوم من الأيام، ولا أنَّ أحداً ذكره، والله أعلم.

(١) أخرجه البيهقي: ١٨٧٠، وصححه مسلم: ٣٣٢٤.

[٦١٧٩] ١٠ - (٢٣٨٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ ؟ قَالَ أَبِي : كَذَّابَةٌ تَعْنِي الْمَوْتَ ، قَالَ : « فَإِنْ لَمْ تُجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ » . (بحري : ٢٦٥٩ ، لا بشر : ٦١٨٠) .

[٦١٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ . يُمَثِّلُ حَدِيثَ عَبْدِ بْنِ مُوسَى . (احمد : ١٦٧٥٥ ، وليدي : ٧٣٦٠) .

[٦١٨١] ١١ - (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ لُزْهَرِيٍّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ : « ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً » ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتْ مُتَمَنِّي وَيَقُولَ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » . (احمد : ٢٥١٦٣ ، وابشري : ٥٦٦٦ ، بحري : ٠) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي لَحْدِهِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا الْمَرَّةِ حِينَ قَالَتْ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ ؟) قَالَ : « فَإِنْ لَمْ تُجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ » ، فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى خِلَافَتِهِ وَأَمْرٌ بِهَا ، بَلْ هُوَ إِخْبَارٌ بِالْعَيْبِ الَّذِي أَغْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ .

قَوْلُهُ ﷺ عَائِشَةَ : « ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً » ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتْ مُتَمَنِّي وَيَقُولَ قَائِلٌ : أَنَا ، وَلَا ، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » ، هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَعْتَمَدَةِ : « أَنَا ، وَلَا » بِخَفِيفٍ « أَل » ، وَلَا ، أَي : يَقُولُ : أَنَا أَحَقُّ ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ ، بَلْ يَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ . وَفِي بَعْضِهَا : « أَنَا أَوْلَى » ، أَي : أَنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ .

قَالَ لِقَاضِي : هَذِهِ الرُّوْيَةُ أَجْوَدُهَا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ . « أَن وَلِي » تَخْفِيفُ لَنَوٍ وَكَسْرُ لَلَامٍ ، أَي : أَن أَحَقُّ ، وَبِالْخِلَافَةِ لِي . وَبَعْضُهُمْ : « أَنَا وَلَاءٌ » ، أَي : أَن الَّذِي وَلَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ . وَبَعْضُهُمْ : « أَنِّي وَلَاءٌ » ؟ بِتَشْدِيدِ نُونٍ ، أَي : كَيْفَ وَلَّاهُ ؟ (١)

[٦٩٨٢] ١٢ - (١٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ لَمْ يَكُنْ: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَظِيُّ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي خازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ قَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَد. قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (مكرر: ١٢٣٧).

وفي هذا الحديث دلالة عظيمة لفضيلة أبي بكر الصديق عليه السلام، وخبرنا عنه رحمه الله تعالى، وسبق في المستقبل بعد وفاته، وأن المسلمين يأبؤون عقدة الخلافة خيره وفيه، يشهدون له أنه سيقع نزع، ووقع كل ذلك. وأما طيبه لأخيه مع أبي بكر؛ فلمراد أنه يكتب الكتاب.

ووقع في رواية بحري: «لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأشهد^(١)، وسعصع رواية بحري: «وآتيه» بالغ ممدودة ومشاء فوق ثم مشددة تحت، من الإتيان^(٢). قال القاسمي: وصوبه بعضهم، وبس كما صوب بل الصواب: «آتيه» بلباء الموحدة ونون، وهو آخر عائشة؛ وتوضحه رواية مسلم: «أتيتك»، ولأن ابن أبي شيبة كان متعذراً أو متعسراً، وقد عجز عن حضور الجمعة واستحلف لصديق ليصني بالنس، وستاند أروحه أن يمرض في بيت عائشة^(٣)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قال أبو بكر: أنا)، إلى قوله ﷺ: «ما جتمع في امرئ إلا دخل الجنة».

قال النقاشي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازة على قبيح لأعمال، ولا فمجرد الإيمان يقتضي دخوله الجنة بفصل الله تعالى^(٤).

(١) «صحيح البخاري»: ٥٦٦٦ و ٧٢٩٧، وجاء في إسناده: «الرسول» بفتح الهمزة.

(٢) انظر «المعجم» (٣٩٠/٧)، و«مصلح لأمر» (١٧٧)، و«كواكب السراي» (٢٤٨/٢٤)، و«المصباح» لأبن الملقن» (٣٠٨/٢٧) و«فتح» (١٠٠/١٢٥)، وعندهم جميعاً في هذه الرواية: «آتيه» بباء، وهو أصواب، قال صاحب «المصباح»: بكه لأبي ذر، وهذا بعض رواة عنه «وآتيه» من غير شك، وصرف، «وآتيه» من صحاح الرواية بالنسبة. وقد تعرفت هذه الرواية في «المعجم» إلى «وآتيه».

(٣) «كتاب بمعجم» (٣٩٠/٧).

(٤) مصدر السابق (٣٩٠/٧).

[٦١٨٣] ١٣ - (٢٣٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، التَّفَثَّتْ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَحْلُقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَجِبُ وَفَرَعَا، أَبَقْرَةً تَكَلِّمُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاحَ فِي عَنُومٍ، عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر: ٦١٨٤].

[٦١٨٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَمْلَمٍ بْنُ شُعَيْبٍ بِنِ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدِي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ حَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذُّبِّ، وَتَمَّ يَذْكُرُ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ. [الحاشية ٣٦٩٠] [نظر: ٦١٨٥].

قوله ﷺ في كلام البقرة وكلام الذئب، وتعجب الناس من ذلك: («فإنني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم»).

قال العلماء: إنما قال ذلك ثقة هما، ليعلم به بصدق إيمانهم وقوة يقينهم، وكمال معرفتهما لعظيم^(١) سلطان الله وكماله وقدرته.

وجه قصيدة ظاهرة لأبي بكر وعمر

وفيه: جوار كرمات الأولياء وخرق العوائد، وهو مذهب أهل الحق، وسبقت المسألة

قوله: «قال الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري»، روي «السبع» بضم الباء ولا سكانها، الأكثر على الضم.

قال القاضي: الرواية بالصيم، وقد مضى أهل اللغة: هي سائكة، وحقه سمًا سمو صم الذي عنده السمحش يوم القيامة، أي: من لها يوم القيامة؟

(١) أي (بج)، معظم.

[٦١٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . عَنْ سُفْيَانَ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِمَا : «كُنِّي أَوْ مِنْ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا ثُمَّ .

[محمد ٧٢٥١ ، لبحري (٣٤٧) .

[٦١٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْمٍ وَأَبْنُ نَسَارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدُوٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [أحمد ٨٩٦٣ ، والنسائي : ١٢٣٢٤ .

وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم لقيمه .

وقال بعض أهل اللغة : يقال : سَبَعْتُ الأسد : إذا دَعَرْتَهُ ^(١) ، والمعنى على هذا : من لها يوم لفرع ، ويوم القيمة يوم الفرع .

ويحتسب أن يكون مراد من لها يوم الإهمال؟ من أسبعت الرجل . أهمته .

وقال بعضهم : (يوم السبع) بالإسكان : عبد كان لهم في الجاهلية يشتعلون فيه بلعهم ، فيأكل الدب عنهم .

وقال الدودي : «يوم سبع» أي يوم يطردك عنه السبع وبقية أن فيها لا راعي لها عري ، لفراركم منه ، فافعل فيها ما أشاء ، هذا كلام لقاضي ^(٢) .

وقال ابن الأعرابي هو بالإسكان ، أي : يوم لقيمة ، أو يوم الذعر ، وأنكر عليه آخرون هذا ، لقوله : «يوم لا راعي لها عري» ، ويوم القيمة لا يكون نسباً رعيها ، ولا له بها تعلق .

ولأصح ما قاله آخرون ، وسبقت الإشارة إليه : من لها ^(٣) عند الفتن ، حين يتركها تدين هماً لا راعي لها تهبة للسبع ؟ فجعل السبع لها رعيها ، أي : منفرداً بها ، وتكون تضم ليد ، والله أعلم .

(١) في (ج) دَعَرْتَهُ ، وفي (ص) دَعَرْتَهُ ، وبش في مصوع (ركب) نعمهم ، وذكر في حاشيته أنه في نسخة «دَعَرْتَهُ» والصواب سبقت انظر «تره» لأبي الأبي (١/٤٩٩) ، وتفسير عربي ما في صحيحين للحميدي ، ص ٢٩٨ .

والسبابة : (سبع) ، (بالسكان) : (سبع)

(٢) (ركب) نعمهم (٨/٣٩١-٣٩٢) .

(٣) في (هـ) من أنها ، يقال : من رعى

٢ - [باب: من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه]

[٦١٨٧] ١٤ - (٢٣٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الْأَشْجَعِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَلَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنْ فِيهِمْ. قَالَ: فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَمَسْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فُتِّرَحَمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَمْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَمَنْتَ وَابْنُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَضُرَّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ. وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو - أَوْ - لَأَضُرَّ - أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمْ. [أحمد: ٨٩٨، وموطأ: ٣٦٨٥].

[٦١٨٨] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ. [البخاري: ٣٦٧٧] [والطبراني: ٦٢٨٧].

[٦١٨٩] ١٥ - (٢٣٩٠) حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ضَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ. (ح). وَحَدَّثَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمْ - قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ضَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْحُلَوِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا

باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه

قوله: (فَتَكَلَّفَهُ النَّاسُ)، أي: أحاطوا به،

و(السرير) هذا النعش.

(فلم يرعني إلا برجل)، هو بفتح الياء وضمّ الراء، ومعناه: لم يَمُجِّئني، لا ذلك، وقوله: (إلا

برجل) هكذا هو في النسخ: (برجل) دلباء، أي: لم يُفْجَأني، لأمر أو لحال إلا برجل

ولم يهذه الحديث: فضيلة أبي بكر وعمر، وشهادة عليّ لهما وحسن ثناء عليهما، وصدق ما كان

يفعله بعمر قبل وفاته، رضي الله عنهم أجمعين.

نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ذُونَ ذَلِكَ. وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ بَجْرُهُ». قَالُوا: مَاذَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ».

[أحمد: ١٩٨٦٤، وإسناد: ٧٠٠٨].

[٦١٩٠] ١٦ - (٢٣٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَتَيْتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

[أحمد: ٥٥٥٤، وإسناد: ٣٦٨١].

[٦١٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْبٍ (ح). وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ - لَحَوْ حَبِيثُهُ.

[أحمد: ٥٨٦٧، وإسناد: ٧١٣٢].

[٦١٩٢] ١٧ - (٢٣٩٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَتَرَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَرَعَهَا بِهَا دُنُوبًا أَوْ دُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - ضَمَفْتُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ عَرَبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ

قوله ﷺ في رؤيا الصام: «(ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص بجره». قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين»».

وفي الرواية لأخرى: «(رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى إنني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب». قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»».

قال أهل العبارة: القميص هي اليوم معناه الدين، وجره يدل على نقاء آثاره الجميلة وسببه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدي به.

وأم تفسير لبن بـ علم فلاشتركتيهما في كثرة النفع، وفي أنهما سبب الصلاح، فليس غداً لأفضل وسبب صلاحهم، وقومك للأبدان بعد ذلك، والعلم سبب صلاح الآخر.

الخطاب، فلم أرَ عبقرياً من الناس ينزع نزع عُمرَ بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطنٍ.

[المعجم: ٨٢٣٩، معجمه، والبيهقي: ٣٦٩٤].

[٦١٩٣] (٠٠٠) وحدثني عبدُ الملك بن شعيب بن الليث: حدثني أبي، عن حدي: حدثني عقيل بن خالد. (ح). وحدثنا عمرو الداقِد والحلوئي وعبدُ بن حميد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد: حدثنا أبي، عن صالح، بإسناد يُؤس. نحو حديثه. [٦١٩٤].

[٦١٩٤] (٠٠٠) حدثنا الحلواني وعبدُ بن حميد قالا: حدثنا يعقوب: حدثنا أبي، عن صالح قال: قال الأعرج وغيره: إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال «رأيت ابنَ أبي قحافة ينزع» بنحو حديث الزهري. [٦١٩٤].

[٦١٩٥] ١٨ - (٠٠٠) حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. حدثنا عمي عند الله بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة، عن

قوله ﷺ: «أريتني على قلب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعها - والله يغفر له - ضعف، ثم استحالت غريباً فأخذها ابن الخطاب، فسم أو عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن».

أما «القلب» فهي البئرُ غيرُ المغطاة.

و«الدلو» يدكرو ويؤكث.

و«الذنوب» بفتح الدال: الدلو المملوءة.

و«المغرب» بفتح المعين لمعجزة وإسكان المراء، وهي الدلو العظيمة.

و«الشرع»: الاستقامة.

و«الضعف» بضم الضاد وفتحها، لغتان مشهورتان، الضمُّ أضعف.

ومعنى «استحالت»: صدرت وتحوّلت من الضعف إلى الكبر.

وأما «العبقرى» فهو السيد، وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

ومعنى «ضرب الدلو بعطن» أي أروؤ، بينهم ثم وؤها إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه

جمع الشقي للشر.

قال العلماء: هذا لمنام مدني واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في ح

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيْتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَوْضِي أَشْقِي النَّاسِ، فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدَيَّ لِيُرْوِحَنِي، فَتَزَعُ دَلْوَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَجَاءَ ابْنُ الْعُطَابِ فَأَخَذَ مِنْهُ. فَلَمْ أَرْ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ، حَتَّى تَوَلَّى الثَّامِرُ، وَالْحَوْضُ مَلَأٌ يُتَفَجَّرُ». [البخاري ٦١٩١].

[٦١٩٦] ١٩ - (٢٣٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرٍ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ،

سيرتهما، وظهور آثارهما، وانتفاع الناس بهما، وكلُّ ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وأثار صحبته، فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقُرر قواعد الإسلام، ومُهَّد أموره، وأَوْضَحَ أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة ٣]، ثم تُوَفِّي ﷺ فخلفه أبو بكر ﷺ سنتين وأشهرًا، وهو لمراد بقوله ﷺ: «ذنوبه أو ذنوبين»، وهذا شك من الراوي، والمراد: ذنوب كما صرح به في الرواية لأخرى، وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دبرهم وتوسع الإسلام، ثم تُوَفِّي فخلفه عمر ﷺ، فالتسع الإسلام في دمه، وتقرر بهم من أحكامه ما لم يقع مثله، فعبر بالغيب عن أمر المسلمين؛ لما فيها من البه الذي به حياتهم وصلاتهم، وشبه أميرهم بالمستقي لهم، وسقته هو قبضة بمصلحتهم وتدير أمورهم

وأما قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: «ومي نزع ضعت»، فليس فيه خط من فضيلة أبي بكر، ولا إنبات فضيلة لعمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهم، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر؛ سطوهم ولائهم الإسلام وبلايوه والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات، ومصر الأمصار ودون الدواوين.

وأما قوله ﷺ: «والله يغفر له»، فليس فيه تفضيل له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلاً منهم، ويعتبر الدعاء، وقد سبق في الحديث في «صحيح مسلم» أنها كلمة كان المسلمون يقولونها: افعل كذا والله يغفر لك.

قال العلماء: وفي كل هذا إصلا بخلافه أبي بكر وعمر، وصحة ولايتهم، وبين صفتها وانتفاع المسلمين بها.

قوله ﷺ: «فجاءني أبو بكر فأتى من يدي ليروي»،

قال العلماء: فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه، وخلافته بعده، وراحته ﷺ

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أُرَيْتُ كَأَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوٍ بَكْرَةً عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَنَزَعَ دَلْوِيًّا أَوْ دَنُوبِيًّا، فَتَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ هُمُرٌ فَأَسْتَقَى فَأَسْتَحَالَتْ عُرْيًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قُرْبَهُ. حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَصَرُّوا الْعَطَنَ». [حمه ٤٩٧٢، ولسنجي ٣٦٨٢].

ومشافها، كما قال ﷺ. «استريح واستراح منه». «لحديث^(١)». «والدنيا سجن المؤمن»^(٢). «ولا كرب على أبيك بعد اليوم»^(٣).

قوله ﷺ: «لَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قُرْبَهُ».

أما «يفري» ففتح لياه وبسكان لقاء وكسر الفاء.

وأما «قري» فروي بوجهين: أحدهما، (قريه) بمسكان الرواء وتحفيف الياء، والثانية^(٤): كسر، لراء وتشديد الياء، وهما لعتاب صحيحين، وأكرر لخير لتشديد، وقد «هو عبط»^(٥) وانلقو على أن معناه: لم أَرِ سيداً يعمل عمله ويقطعه فقلعه.

وأصل لقري بالاسكان: لقطع، يقرن. فزيت لشيء أقربه قريباً إذا شققته وقطعته لإصلاح، فهو نفري وقري، وأخرته. إذا شققته على جهة لإفساد، وتقول العرب: تركته يفري انفري. إذا عوى العمل فأجده، ومنه حديث حسن: لأقربيتهم قري لأديم^(٦)، أي: أقطعتهم^(٧) بالهحاء كما ينقطع الأديم.

قوله ﷺ: «حتى صرب ناس يعطن»، سبق تفسيره، قال القاضي: ظاهره أنه عتدني خلافة عمر حصّة، وفيه: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً، لأن شطرهما وتبديرهما^(٨) وتبديهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر، وصرب ناس يعطن: لأن أب بكر جمع أهل الردة، وجمع شمل المسلمين

(١) تقدم برقم ٢٢٠٢.

(٢) سياني برقم ٧٤١٧.

(٣) أخرجه بجري: ٤٤٦٢، ر. م. م. ١٦٢٩، و. م. ج. ١٦٢٩. وعط سنجي: «ليس على أبيك كرب».

(٤) قوله: «والثانية» سقط من (ج)، ومن: «الأسب» في سياني.

(٥) «العين»: (٨/٢٨١).

(٦) سياني، رقم: ٦٣٩٥.

(٧) في (ج): «قطعهم».

(٨) في (ج): «وتبديهما».

[٦١٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حُفَيْفَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رُوَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَنْتَحِرُ حَبِيرُهُمْ. [المعجم: ٥٦٧٩، والحا: ١٧٠٢٠].

[٦١٩٨] ٢٠- (٢٣٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو وَابْنِ الْمُثَنِّبِ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حَرْبٍ - وَالْقُفْطُ لَهُ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بِنِ الْمُثَنِّبِ وَعَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ادْخُلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَفُ؟ [المعجم: ١٤٣٢١، البخاري: ٧٠٢١، المسند: ١٤٣٢١].

[٦١٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو وَابْنِ الْمُثَنِّبِ، عَنْ جَابِرٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرًا (ح). وَحَدَّثَنَا عَمْرُو الدَّقْدَقُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّبِ: سَمِعْتُ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرٍ. ١- ٦١٩٨.

[٦٢٠٠] ٢١- (٢٣٩٥) حَدَّثَنِي خُرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، قَوْلَيْتُ مُدْبِرًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَعْدَاؤُ؟ [البحر: ١٥٢٢٧، النور: ٦٢٠٠].

وَالْفَهْمُ، وَابْتَدَأَ افْتَوْحَ، وَمَهَّدَ لِأُمُورٍ، وَنَمَتْ لَمَرَاتُ ذَلِكَ وَتَكَامَلَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَوْلُهُ ﷺ «كَأَنِّي أَنْزَعُ بَدَنِي بِكَرَّةٍ»، هِيَ بَرَسْكَانُ لُكُفٍ وَفَتْحُهَا،

فَوْهٌ ﷺ «حَتَّى رَوَى النَّاسُ»، هُوَ يَكْسِرُ لَوَاوِ الْمُحَقَّقَةِ، أَيُّ: أَخْلَدُوا تَقَاتِيَهُمْ.

[٦٢٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عُمَرُو لَدَيْهِ وَحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي: عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، يَهْدِي الْإِسْنَادُ، مِثْلَهُ [١٠٠].
٨٤٧٠، والبخاري: ٣٢٤٢، ترمذي: ٠

[٦٢٠٢] [٢٢] - (٢٣٩٦) حَدَّثَنَا مُنْصَوِّرُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: قَدْ عَدَدَ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ، عَالِيَةً أَصْوَاتَهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُضِيَ يَتَذَرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضَحَّتْ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَعَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي؟ فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهْجُنَ - ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ هَذَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْنِئَنِي وَلَا تَهْنِئَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ. أَنْتَ أَغْلَطَ وَأَقْطَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْتُكَ

قوله: (عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال: استأذن عمر).

هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض، وهم: صالح، وابن شهاب، وعبد الحميد، ومحمد، وقد رأى عبد الحميد ابن عباس.

قوله: (وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثره، عاليه أصواتهن).

قال العلماء: معنى (يستكثره)، يظلم كثير من كلامه وجوابه بحوائجهم وقنابله.

وقوله: (عاليه أصواتهن)، قال لفضي يحتمل أن هذا قبل أن يهني عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باحتماعها، لا أن كلام كل واحدة مانفرداها أعلى من صوته ﷺ^(١).

قوله: (قلن: أنت أغلط وأقظ من رسول الله ﷺ).

الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فُجًّا إِلَّا سَلَكَ فُجًّا غَيْرَ قُبْحِكَ». [احمد ١٤٧٢، ومسنود أبي داود ١٣٢٩٤].

[٦٢٠٣] (٢٣٩٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزِينِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْحَبَرِيُّ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ فَمَدَّ وَفَعَنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرُوا الْحِجَابَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَبِيبِ الرَّهْرِيِّ

الْفُحْ وَالْعَبِطُ بمعنى، وهذا عبارة عن شدة لعلق وحشوية العذوب.

قال علماء ويست لفظه أفع هنا للمفاضة، بن هي بمعنى فط عبط.

قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضة، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من غلاصه على كافرين ولما فطين، كما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا يَصْرِفُهُ إِلَهُكُمْ﴾ [البقرة ١٨٨]، وكما كان يغضب ويثبط عند انتهاك حرمة الله تعالى^(١)، والله أعلم.

وفي هذا الحديث: فصل بين الجذب والجذب والرفق ما لم يعمد مقصوداً شرعياً، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْبِصْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [الاحزاب ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا يَصْرِفُهُ إِلَهُكُمْ﴾ [البقرة ١٨٨].

قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لفيك الشيطان قد سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فحجك».

الفتح: الطريق لواسع، ويطلق أيضاً على المكان المنحرف بين الجبلين وهذا الحديث مضمون على ظاهره، وأن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيبه^(٢) من عمر، وذرق ذلك لفتح، وذهب في فتح آخره لشدة خوفه من ناس عمر أن يفعل فيه شيئاً قال القاضي: ويحتجّل أنه ضرب مثلاً لشدة الشيطان وإعوانه منه، وأن عمر في جميع أموره سالك طريق المبدأ؛ خلافاً لما يأمر به الشيطان^(٣).

والصحيح الأول.

(١) لتصدر تساق.

(٢) في (ج) - يرهقه.

(٣) [كمال المعلم: (٤١٦/٧)].

[٦٢٠٤] ٢٣ - (٢٣٩٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ الشَّيْخِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّيِّ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ ».

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : تَفْسِيرُ مُحَدِّثُونَ : مُلْهَمُونَ [ص ٦٢١٥]

[٦٢٠٥] (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ . [أحمد ٤١٦٨٥]

قوله : (عن ابن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر، فإن عمر بن الخطاب منهم » . قال ابن وهب : تفسير محدثون ملهمون .

هذا الإسناد مما شتركة الدارقطني على مسلم، وقد المشهور فيه : عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني عن هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة ^(١)

واختلف تفسير العلماء لعمري : « محدثون »، فقال ابن وهب : ملهمون .

وقيل : مُصَيِّبُونَ إِذَا طُنُّوا، فَكَانَ لَهُمْ حَدَّثُوا يَشِيءُ فَطُنُّوا ^(٢) .

وقيل : تَكَلَّمُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَجَاءَ فِي رُؤْيَا : لَمْ يَكَلِّمُونَ ^(٣) .

وقال البخاري : يجري الصواب على السنتهم ^(٤) .

وفيه : يَهْبُتُ كَرَاهَاتٍ لِأَوْبَاءِ .

(١) الإلهامات وأسمع : ص ٣٤٦، حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٣٤٦٩ و ٣٦٨٩ .

(٢) قوله : « فطروا » كذا في السج الثلاث، وفي « الكوكب الدرري » (١٤ / ٢٢٦) نفاذا عن سووي : « فطنوه » و هي في « المعجم » (٣ / ٢٤٥)، « والشرح ستة » ليعوي (١٤ / ٨٣)، « وكشف » مشكور « لاس » بحوري (١ / ٩١٥)، « وإكمال »

نعمهم . (٧ / ٤٠٢)، « والروحي » لاس يحيى (١٩ / ٦٣٨) : « فطروا »، « وعلله لأسبب يساق كلام »

(٣) في (ج) . « متكلمون »، « وعنده بخاري ثر حديث ٣٦٨٩ بمعط « يكلمون »، ووصله لإسماعيلي وأبو يعيم في »

« مستخرجيهما » كما في « فتح بديري » (٧ / ٥١)

(٤) « مشرق » لأتوار : (١ / ١٨٣) « وإكمال » المعجم : (٧ / ٤٠٢)

[٦٢٠٦] ٢٤ - (٢٣٩٩) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْقَمِيّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ غَامِرٍ قَالَ: جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَدْرٍ.

[٦٢٠٧] ٢٥ - (٢٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ هُمَرَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ، جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَمِصْبَةً أَنْ يُكْفَنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْصَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَدَّمَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا

قوله: (قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر).

هذا من أجل منافق عمر وفضائله ﷺ، وهو مطابق للحديث قبله، وبهذا عقبه مسلم به، وجاء في هذه الرواية: (وافقت ربي في ثلاث) وعبرها بهذه الثلاث، وجاء في رواية أخرى في «الصحیح» (اجتمع ساء رسول الله ﷺ في العبيرة، فقلت: عسى ربه أن يطفئ أبا يبدله أزواجاً خيراً منك، فترت الآية بذلك^(١)). وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في مع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك. وجاءت موافقته في تحريم المحرم^(٢)، فلهذا سئنا، وليس في لفظه ما ينهي زيادة لموافقة، والله أعلم.

قوله: (لما توفى عبد الله بن أبي بن سلول)، هكذا صوابه أن يكتب (بن سلول) بالألف، ويُغرب يعراب (عبد الله)، فإنه وصفت ثان له، لأنه عبد لله بن أبي، وهو عبد الله ابن سلول أيضاً، فأبي أبوه، وسلول أمه، فنسب إلى أبويه جميعاً، ووصف بهما، وقد سبق بيانه هذا ونظائره في كتب الإيمان في حديث الممداد حين قتل من أظهر الشهادة^(٣)، وأوضحنا هناك وجوهها.

قوله: (أن النبي ﷺ أعطاه فمبصه ليكفن فيه أباه المنافق)، قيل: إما أعطاه فمبصه وكفنه فيه تطيباً لقلب أبيه، فإنه كان صحابياً صالحاً، وقد سأل ذلك فأجاب به إياه. وقيل: مكافأة لعبد الله لمناقته لميت، لأنه كان ألبس العباسي حين أسرو يوم بدر فمبصاً.

(١) أخرجه بخاري ٤٠٢. ونظر في تصحيح رقم ٣٦٩١.

(٢) أخرجه أبو داود ٣٦٧٠، والترمذي ٣٣٠١، والنسائي ٥٥٤٠، وأحمد ٣٧٨.

(٣) انظر شرح الحديث ٧٤.

خبرني الله فقال: ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [توبة ٨٠] وَسَازِيدٌ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مَنْ فُقِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة ٨٤، ربحري ٤٦٧٠] [وغير ٦٢٠٨].

[٦٢٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَضَنُ - عَنْ عُيَيْدٍ اللَّهِ، بِهَذَا لِإِسْنَدٍ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ، وَزَادَ: قَالَ: فَتَرَكْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [أحمد: ٤٦٨٠، راجع في ٦٧٦٩].

وفي هذا الحديث - بين عظيمه مكارم أخلاق النبي ﷺ، فقد عَلِمَ مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ لِمَنَاقِقِ مِنَ الْإِيْدَاءِ، وَقَبِيلَهُ الْحَسَنِي، فَأَبْسَهُ قَمِيضَهُ^(١) كَمَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَاسْتَعْتَرَّ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَعَلُّ سُنِّي عَطِيٍّ﴾ [نعام ١].

وفيه: تحريم الصلاة على الكافر^(٢) والدعوة له بالمعصية، ونقيام على قبره للدعاء.



(١) في (ص) و(هـ): عَطِيًّا.

(٢) قوله: على الكافر: ساقط عن (ص) و(هـ).

٢ - [باب: من فضائل عثمان بن عفان ؓ]

[٢٢٠٩] ٢٦ - (٢٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَغْمُونَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَدِّ وَسَلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ عَالَتْ: كُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فُحْدِيهِ أَوْ سَاقِيهِ. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى بَنِكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى يَدَيْهِ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ يَدَيْكَ، فَقَالَ: «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» [أحمد ٢٤٣٣٠ بهيودا].

باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ

قوله (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفاً عن فحديه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال...)، إلى آخره.

هذا الحديث مما يحتاج به إيمانكم وغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ حورة. ولا حجة فيه، لأنه مشكوك في المكشوف: هل هو^(١) ساق أم الفخذان، فلا يبرم منه الجرم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث. جواز تدليس لعدم الفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه، واستحباب ترك ذلك إذ حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

قوله، (دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تباليه)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، (تهش) ذلك بعد الهاء، وفي بعض النسخ طرئة بحذفها، وكذا ذكره القاضي^(٢)، وعلى هذا فالهاء مفتوحة، يقال: هَشَّ يَهْشُ، كذا: ثُمَّ يَهْشُ.

وأما الهش الذي هو تحبب الورق من الشجر، فيقال منه: هَشَّ يَهْشُ بضم هاء قال الله تعالى: ﴿وَاهْشُ يَهْشُ﴾ [ص ١٨]

(١) في (ج) من هب

(٢) في كذا المسمى: (٤٠٥/٨)

[٦٢١٠] ٢٧ - (٢٤٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَيْمَنِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ جَدِّي : حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ حَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ لَعَصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانُ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْطَلِحٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، لَا يَسِرُّ مِرْطَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَفَرِيكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ . قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : « أَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ » فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عُثْمَانُ رَجُلٌ حَيٌّ ، فَلِيَّي حَشِيَّتٌ إِنْ أَدْنَتْ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَلَّا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ » . [٥١٤] .

[٦٢١١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْوَيْلِ وَالْحَسَنُ بْنُ سَعْدٍ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُسَيْنٍ ، كُتِبَ

قَالَ أَمِنْ لُغَةً : « هَشَاةٌ وَالشَّاشَةُ بِمَعْنَى هَلَاةٍ لَوْحُو وَحَسَنُ اللَّقَاءِ .

وَمَعْنَى (لَمْ تَبْلُغْ) : لَمْ تَكْتَرِبْ بِهِ وَكُنْتُمْ لَدَخُولِهِ .

قَوْلُهُ ﷺ : « أَلَا اسْتَحْيَ مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » ، هَكَذَا هُوَ فِي الْبُيُوتِ : « اسْتَحْيَ مِمَّنْ تَسْتَحْيِي » بِدَوِّ وَحَدِّ قِي كُنَّ وَاحِدُهُ مِنْهُمْ .

فَإِنْ أَهْلُ اللُّغَةِ : يَقَالُ : اسْتَحْيَيْ يَسْتَحْيِي بِهِ يَنْ ، وَاسْتَحْيَيْ يَسْتَحْيِي بِهِ وَحِدَةً ، لَعْنَةً ، لِأَوَّلَى أَفْصَحَ وَأَشْهُرَ ، وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ ^(١) .

وَفِيهِ فَصِيحَةٌ ضَمِيرُ عُثْمَانَ ، وَحَلَالُهُ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَنَّ النِّجَاءَ صَعْدُ جَمِيعَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ .

قَوْلُهُ : (لَا يَسِرُّ مِرْطَ عَائِشَةَ) ، هُوَ يَكْسِرُ لَمِيمٌ ، وَهُوَ كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ ، وَقَالَ الْخَبِيرُ كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ أَوْ خَبِيرٍ ^(٢) . وَقَدْ أَبَى الْأَعْرَبِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ هُوَ الْإِزَارُ .

قَوْلُهَا : (مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟) ، أَيِ : اِمْتَنَنْتُ لِهَمَا وَاسْتَفْلَتُ بِدَحْلُومِهِمَا ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا : (فَرَعْتَ) بِالزَّايِ وَالْمَعِينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكَذَا حَكَاهُ نِقَاطِي عَنْ

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَسْتَحْيُوا مَنْ يَهْدِيكُمْ إِلَى هَدْيِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١] وَقَوْلُهُ : ﴿إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ تَزِيدُ﴾ [النحل: ٥٣]

(٢) (سبعين) (٤٢٧/٧)

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي - عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّلَيْقِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ بِشَرِّ حَدِيثٍ عُقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ. [سار ٦٢١٠]

[٦٢١٢] - ٢٨ - (٢٤٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى لِعَزِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: يَتِمُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَائِطِ لَمْدِيَّةٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطِّينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَفَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، قَالَ: قَدْ هُنْتُ فَإِذَا هُوَ عُمرُ، فَقَفَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ

رواية لأكثرين، قال: وضبطه بعضهم. (فَرَّغْتَ) بالراء والغين المعجمة، وهو قريب من معنى لأول^(١).

قوله (عن عثمان بن عياث)، هو بالغين المعجمة واثناء امثله.

قوله: (لي حائط)، هو البستان.

قوله: (يركز بعود)، هو بضم لكاف، أي يضرب بأسفله ليشته في الأرض.

قوله: (استفتح رجل، فقال: «افتح وبشره بالجنة»).

وفي رواية: (أمرني أن أحفظ الباب).

وفي رواية: (لاكون بواب رسول الله ﷺ)

يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع تلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة ﷺ. ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ؛ لأنها حادثة يستمر^(٢) فيها، ثم يحيط الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

وفيه: فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبي موسى.

وفيه جواز اللقاء على الإنسان في وجهه إذا أمنت عليه فتنة الإعجاب وسجوه.

وفيه: معجزة طاهرة للبي ﷺ؛ لإحباره بقصة عثمان والبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

(١) إكمال لمعجم: (٤٠٩/٧)

(٢) في (ج): يستمر

بِالْحَنَّةِ. ثُمَّ سَتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْحَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَكُونُ» قَالَ: فَبَشَّرْتُ فَرْدًا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: فَفَتَحْتُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْحَنَّةِ. قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبْرًا، أَوْ. اللَّهُ الْمُسْتَعْدُّ. [أحمد (١٩٦٣)، إسناده صحيح (٣٦٩٣)].

[٦٢١٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمْدٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَاطًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْفِظَ الْبَابَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ حَفِصٍ. [بخاري، (٣٦٩٥)] [إسناده صحيح (١٧٢١٢)].

[٦٢١٤] ٢٩- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ لِيَمِينِي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانٌ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - عَنْ شُرَيْبِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ، وَحَةَ هَذَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلْتُ بَيْتَ أَرِيْسَ. قَالَ: فَجِئْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبِئْسَ مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ، وَتَوَسَّطَ قَفْهًا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَذَلَّاهُمَا فِي لَبِثِي. قَالَ: فَسَدَمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ الصَّرَقْتُ فَجِئْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا تُكُونَنَّ بَوَاتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَوْمٍ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الدَّبَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ. عَلَى رِشِيكَ قَالَ: ثُمَّ دَفَعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قوله: (والله المستعان)، فيه: استعجبه عند مثل هذا الحال.

قوله: (خرج، وجهه هذا)، المشهور في الرواية (وجهه) بتشديد الجيم، ووضبطه بعضهم بوسكانها، وحكى انقاصي الوجهين، ونقل لأول عن الجمهور، ورجح لثاني لوجود (خرج)، أي قصه هذه الجهة^(١)

قوله: (جلس على بيت أريس، وتوسط قفها).

أما (أريس)، ليفتح الهمزة مصرعاً.

وأما (القف)، فصم القاف، وهو حافة لبيث، وأصله: انغليظ الصرّع من الأرض.

هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَلَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ. فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي لُقْفٍ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكُشِفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيُخَفِّفُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَحَاهُ - خَيْرًا يَأْتِي بِهِ، فَإِنَّ إِنْسَانَ يَحْرُكُ أَبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسِيكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَحَاهُ - يَأْتِي بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ لَبَّابًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسِيكَ. قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» مَعَ بَلَوَى نُصِيْبُهُ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى نُصِيْبِكَ، قَالَ: فَلَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ سُلِيَ. فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْأَخِيرِ. قَالَ شَرِيكَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلُهَا قُبُورُهُمْ. [المصنف: ٣٧٧٤] [الترمذي: ٢٧٦١٢].

قوله: (على رسلتك)، هو بكسر الراء وفتحها، لغتان، لكسر أشهر، ومعناه: ثمه وتأن.

قوله في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» في الخبر كما دلاهما النبي ﷺ فيهما، هذا فعلاه لموفقا، وليكون أبلغ في بقاء النبي ﷺ على حالته وبرأته، بخلاف ما إذا لم يفعل، فربما ستنجب منهما فرفعهما.

وهي هنا دليل لبيعة الصحبة، أنه يجوز أن يقال: نبيك لدلو في البشر، ودللت رحلي وغيره فيه، كما يقال: أدللت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ذَلَّى دَلْوُهُ﴾ [يوسف: ١٩]، ومنهم من منع لأورد، وهذا الحديث يرد عليه.

(لجندس وجههم)، بكسر الواو وصحفا، أي: قبلتهم^(١).

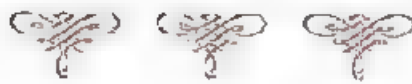
(١) أي (ج)، جندس وجههم، أي: قبلتهم.

[٦٢١٥] (٥٥٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَيَّ سُلَيْمَانُ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدٍ - فَاجْتَهَ الْمُقْصُورَةُ - قَالَ أَبُو مُوسَى: خَرَجْتُ أَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَمَكَ فِي الْأُمُودِ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَلَأً، فَجَلَسَ فِي الْقَفِّ، وَكَشَفَ عَنْ مَاقِيهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبُئْرِ. وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ: فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ. [٦٢١٦]

[٦٢١٦] (٥٥٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَرِيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ بِالْمَدِينَةِ لِجَاهَتِهِ، فَخَرَجْتُ فِي إِبْرَةٍ. وَاقْتَصَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ. وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَاهُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.

[بخري: ١٧٠٩٧ ومفتر: ٦٢١٦]

قوله: (فقال سعيد بن المسيب فأوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ): يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد، وعثمان في مكان بائن عنهم، وهذا من باب الفراسة، لصِدْقَةِ.



٤ - [باب: من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام]

[٦٢١٧] ٣٠ - (٢٤٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَائِمِيُّ وَمُسَرِّحُ بْنُ يُوسُفَ، كُلُّهُمْ عَنْ يُونُسَ، كُلُّهُمْ عَنْ يُونُسَ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُونُسُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَلِّمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَدِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

باب: من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قوله: (عن يوسف بن الماحشون)، وفي بعض النسخ: (يوسف الماحشون) بحذف لفظة (ابن)، وكلامه صحيح، وهو أبو سلمة، يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سعدة، واسم أبي سلمة دينار.

و(الماحشون) لقب يعقوب، وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه، وهو بكسر التميم
وضمّ الشين المعجمة، وهو لفظ فارسي، ومعناه الأحمر الأبيض لجرّده، سمي يعقوب بذلك لحصرة
وجهه وبياضه.

قوله ﷺ: «أنت ممي بمنزلة هارون من موسى - إلا أنه لا نبي بعدي»

قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروايع والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي، وأنه وصي له بها.

قَالَ: فَمِنْ أَخْبَتِكَ هَؤُلَاءِ، فَكُفِّرْتَ أَرْوَافُ سَائِرِ الصَّحَابَةِ فِي تَقْدِيمِهِمْ خَيْرًا، وَزِدْ بَعْضَهُمْ فَكُفِّرْ عَلَيْهِمْ
لأنه لم يقم في طيب حظه معهم، وهؤلاء أسخف منه، وأفسد عقلاً من أن يُردَّ قولهم أو يخاصر.

وقال القاضي: ولا شك في كفر من فر هذ ؛ لأن من كفر لأمة كتبها، ولصّر الأول، فقد أبطل
نقل لشرعة، وهنم الإسلام، وأم من عدا هؤلاء الغلاة فونهم لا يستكون هذ لمسك، فأما لإمامية
وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا كفر، وبعض المعتزلة لا يقول التخصصة
لجواز تقديم المفضل عندهم.

وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة عليٍّ، ولا تعرض لهم.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ :
أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ أُسَبِّهِ . لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَغَارِيِدِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ حَيِّرٍ : «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ
رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ : فَتَصَاوَلْنَا لَهَا ، فَقَالَ : «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»
فَاتَيْنِي بِهِ أَرَمَدًا ، فَصَقَّ فِي عَيْنِهِ ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿مَنْ قَاتَلَ مَعَنَا نَبِيًّا أَوْ أَبْنًا أَوْ أَبْنَاءَ كُرَى﴾ [١١٦٨] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا
فَقَالَ «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» . [الحب ١٦٨] [تفسير ١٦٨] .

[٦٢٢١] (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمَرُ ، عَنْ شُعْبَةَ . (ح) . وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ . «أَمَّا تَرْضَى أَنْ
تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» . [الحمد ١٥١٥] [الشيخ ٥٣٧١٦] .

قوله : أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ لَسَعَ بَنَ أَبِي وَقَصْرٍ - (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟)

قد علم العلماء . الأحاديث الواردة التي هي صائرها دُخِلَ عَلَى صاحبِيَّ يَجِبُ تَأْوِيلُهَا ، قَالُوا : وَلَا يَقَعُ
فِي رَوَايَاتِ الثَّقَاتِ إِلَّا مَا يُعَيَّنُ تَأْوِيلُهُ ، فَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ هَذَا لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ أَمَرَ سَعْدًا بِسَبِّهِ ، وَإِنَّمَا
سَأَلَهُ عَنْ السَّبِّ الْمَنْعَ لَهُ مِنْ لِسَبِّهِ ، كَمَا يَقُولُ : هَلْ امْتَنَعْتَ^(١) مِنْهُ تَوْرَعًا أَوْ خَوْفًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَبِنْ
كَانَ تَوْرَعًا وَاجْتِلَالًا لَهُ عَنِ السَّبِّ فَأَنْتَ مُصِيبٌ مُحْسِنٌ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَدَعِ حَوَابِ أَخْرَ ، وَلَعَلَّ سَعْدًا
قَدْ كَسَبَ فِي طَائِفَةِ يَسْئُونَ فَلَمْ يَسُبَّ بِهِمْ ، وَعَجَزَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ . فَسَأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ

قَالُوا . وَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا آخَرَ ، أَنَّ مَعْنَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْطِئَ فِي رَأْيِهِ وَدَجْنَتِهِ ، وَيُظْهِرُ لِدَسِّ حُسْنِ
رَأْيِهِ وَاحْتِنَادِهِ ، وَأَنَّهُ أَخْطَأَ؟

[٦٢٢٢] ٣٣- (٢٤٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحَبُّتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَوَّرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا. قَالَ: قَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ بِهَا، وَقَالَ: «امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَنْتَفِثْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ وَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَجَسَابَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ». [أحب ٨٩٩].

[٦٢٢٣] ٣٤- (٢٤٠٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ - يَعْنِي بَنِي حَازِمٍ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ - (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ هَذَا - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ. أَخْبَرَنِي سَهْلٌ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ

قوله: (فَتَسَوَّرْتُ لَهَا)، هو تاسيس الجهممة ولواو ثم الراء، ومعناه: تطولت لها، كما صرح في الرواية الأخرى. أي: خرضت عيها، حتى ^(١) أظهرت وجهي وصديقتك لندك لئلا تظنني وقوله (فَمَا أَحَبُّتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ)، إنما كانت محبته لها إنما دنت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ، ومحبته لهم لله، والفتح على يديه.

قوله ﷺ: (امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ). قال: فسار علي شياً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟.

هذا الالتفات يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه على ظهره، أي لا تلتفت بعينك لا يميناً ولا شمالاً بل مضم على جهة قضبك والثاني: أن المراد التحث على الإقدام والسير إلى ذلك، وحمله عليٌّ ﷺ على ظهره، ولم ينتفث بعينه حين احتاج، وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظهره. وقيل: يحتمل أن المراد لا تصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك.

(١) في (ص) (وه) أي: بدل. حتى: وصديقتك من (ح) وهو موافق لما في «إكمال المعجم» (٧/ ٢٤٩٧).

«لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيْتُهُمْ يُعْطَاهَا. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيُّنَ عَرِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصُقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ قَبْرًا، حَتَّى كَانُوا لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْدَبْنَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَكَ؟ فَقَالَ: «انْقُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ اذْعُمُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ». (أحمد: ٢٢٨٧١، ومجدي: ٣١٠٩).

[٦٢٢٤] ٣٥ (٢٤٠٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَتَى أَنْتَخَلَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَيْيًا فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَّاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ

وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله ﷺ وقولته وقصته

فلقولته: «علامته بأن الله تعالى يفتح على يديه» فكانت كذا.

والقصته: يصافه في عينه وكان أرمده، فبرأ من سماعته.

وفي فضائل طهارة عليٍّ عليه السلام، وبيان شجاعته، وحسن مراعاته لأمر رسول الله ﷺ، وحبه الله ورسوله وحبهما إليه.

قوله ﷺ: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد سعوا منك دعاءهم وأمرهم إلا بحقها، وحسابهم على الله».

وفي الرواية الأخرى: «اذْعُمُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ».

هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال، وقد قال به يوجب طائفة على الإطلاق، ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الإسلام وجب نذرهم قبل القتال، وإلا فلا يجب، لكن يستحب، وقد سبقت المسألة مبسطة في أول الجهاد.

وليس في هذا ذكر الحزبة وقبولها إذا بدلوها، ولعله كان قبل نزول آية الحزبة

بِالرَّايَةِ - عَدَا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ - يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَيْدًا نَحْسُ بَعْلِي، وَفَ نَزْجُوه. فَقَالُوا: هَذَا عَيْ. فَأَعْضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. (المعجم)

١٦٥٣٨ مغلّ، ١٦٥٣٨ مغلّ، ١٦٥٣٨ مغلّ.

[٦٢٢٥] ٣٦ - (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - قَالَ زُهَيْرٌ - حَدَّثَنَا شَمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانٍ: حَدَّثَنِي يَرِيدُ بْنُ حَبَّانٍ قَالَ: أَطْلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَرَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ حَلَقَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا. حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَتَسَيَّتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا تَكَلَّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا

فيه ديل على قلوب لإسلام، مودة كان في حال لقتال في غيره

والحسبه على الله تعالى، معناه: أنا نكف عنه في ظهره، وأما بينه وبين الله تعالى: فون كان صدقاً مؤمناً بقلبه، فعه ذلك في لآخرة ونجا من اسر، كما نفعه في اسير، وإلا فلا ينفعه، بل يكون منافقاً من أهل النار.

وفيه: أنه يشترط في صحة الإسلام لتطيق بالشهادتين، فإن كان أحسن أو في معده كفته لإشارة إليهم، والله أعلم.

قوله: (فبات النام يدوكون بيلتهم أبهم يعطاهما)، هكذا هو في معظم النسخ وروايت: (يدوكون) بصم لمدال لمهمة وبالواو، أي يحوصون ويتحدثون في ذلك، وفي بعض النسخ: (يدكرون) «سكان» المدال المعجزة وبادر.

قوله ﷺ: «أول الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

«حمر لحم» هي «إبل الحمر»، وهي أنفس أموال العرب، يصربون بها لمل في نفسه شيء، وأنه ليس هناك أعظم منه، وقد سبق بيان أن تشبه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو لمتقريب من الأفهام، وإلا لدرء من الآخرة لافية خير من لأرض بأسرها وأمثليها معها. ونصورت وفي هذا الحديث: بيان فصيلة لعلم والبعد إلى الهدى، وسن لسن الحسنة.

فِينَا حَظِيْبًا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمًى تَبْرَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةَ، فَحَمَمَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَدَ وَدَكَرَ. ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ. وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحُتَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرُغِبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[أحمد ١١٩٢٦٥]

[٦٢٢٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرَّيَّانِ: حَدَّثَنَا حَسَّانٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْرَاهِيْمَ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَرِيذَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَسَاقِ الْحَدِيثَ بِتَحْوِيهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زَيْدٍ. (الطبر ٦٢٢٥).

قوله: (بماء يدعى حُمًى بين مكة والمدينة)، هو بضم الحاء معجمة وتشديد الميم، وهو اسم لعيشة على ثلاثة أميال من الحُفَظَة، عندها غدير مشهور. يضاف إلى لعيشة فيصل عدير حُمًى^(١)

قوله ﷺ: «وَأَنَا تَارِكٌ لَكُمْ ثَقَلَيْنِ»، فذكر كتاب الله وأهل بيته.

قال العلماء: سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ لعظمتهم وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، هو بصم الحاء وتحفيف الراء

ولمراد بالصدقة، الزكاة، وهي حرم عندنا على بني هاشم وبني المطلب، وقد مالت بسو هاشم فقصه، وقيل: بنو هاشم، وقيل: قریش كلها.

قوله في الرواية الأخرى: (فقلنا، مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ سَأَوْهُ؟ قَالَ: لَا) هذا دليل لإبطال قول من قال هم قریش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، وهن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وسودة، وأم حبيبة، رضي الله عنهن.

وأم قوله في الرواية الأولى: (نسأوه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، وقار في

(١) يبعد عن المدينة حوالي ١٨٣ كم، شرق ربيع حو بي ٢٦ كم.

[٦٢٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، بِحَالِهِمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا، الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ. مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَ ضَلَّ». [نظر ٦٢٢٥].

[٦٢٢٨] ٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرَّيَّانِ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ سَعِيدٍ - وَهُوَ ابْنُ شَرْوَيْ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. وَسَأَلَ الْحَدِيثَ يَنْخُو حَدِيثُ أَبِي حَيَّانَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا فَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ». وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا. وَإِنَّمَا اللَّهُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يُطْلَقُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ: أَصْلُهُ وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ. [نظر ٦٢٢٥].

لرواية لأخرى. (ففسر: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا)، فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير «مسلم» أنه قال: (نساؤه من أهل بيته^(١))، فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً ووعظ في حفظ حقوقهم ودفع، فتسوة داخلة في هذا كله، ولا يدخلن ضمن حرم الصدقة، وقد أشير إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، فاتفقت الروايتان.

قوله ﷺ: «كتاب الله هو حبل الله»، قيل: المراد بحبل الله عهده، وقيل: لسبب لموصّل إلى رصده وبرحمته، وقيل: هو نور له الذي يهدي به.

قوله: (امرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر)، أي: القطعة منه.

(١) في (ص) و(ج) نساؤه ليس من أهل، ولم تصف عنه بهذا المقصود، والمشت من (ج)، وهو الموافق لكثير من الروايات في غير «مسلم» جاء فيها: «بني إسماعيل» من أهل بيته، كما أحججه البستاني في «الكبرى» ٨١١٩، وعند ابن حبان في «مسنده» ٢٦٥٠، وابن أبي شيبة في «مسنده» ٥١٤، وأحمد: ١٩٢٦٥، وابن خزيمة في «الصحيح» ٢٣٥٧، والبيهقي (١٤٨/٢)، وألفظه أحمد: «إن نساؤه...» دون كلمة «بني».

[٦٢٢٩] ٣٨ - (٢٤٠٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَارِمٍ - عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اسْتَعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ: قَدِمَا سَهْلٌ بْنُ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قَالَ: فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِذَا أَبَيْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا اسْتِرَابٍ، فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ سَمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي الثَّرَابِ، وَإِنْ كَانَ يَفْرَحُ إِذَا ذُهِبَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّةٍ لِمَ سُمِّيَ أَبُو ثُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَيْتَ فَاظْمَةً، فَسَمَّ يَجِدُ عَيْبًا فِي النَّبِيِّ، فَقَالَ: «أَيُّنَ ابْنِ عَمَلِكٍ؟» فَقَالَتْ: كُنْ نَبِيٍّ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَضَبَنِي فَخَرَجَ، فَسَمَّ يَمُرُّ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَسَبِي: «انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ شِقْوِهِ، فَأَصَابَهُ ثُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا الثَّرَابِ، قُمْ أَبَا الثَّرَابِ»». [٦٢٨١].

قولها: (فخرج، ولم يقل عندي)، هو بمنح بياء وكسر القاف، من القيدولة، وهي النوم نصف

النوم.

وفيه حورُ النوم في المسجد، واستحبات ملاطعة الغضبان وممازحتهم، والمشى إليه لاسر صائه.



٥ - [باب في فضل سعد بن أبي وقاص]

[٦٢٣٠] ٣٩ - (٢٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قُعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ هَذَا؟» قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَخْرُسُكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ. [أحمد ٢٥١٩٣، البخاري ٧٢٣٠].

[٦٢٣١] ٤٠ - (٢٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمِيحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ

باب من فضائل سعد بن أبي وقاص

قوله: (أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة)، هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتعفيف القاف، أي: سهر ولم يأت له نوم، ولأرق: السهر، ويقال: أرقني الأمر بالتشديد - تأريفاً، أي: أسهرني. ورجل أرق، على وزن فرج.

قوله ﷺ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي».

فيه: جواز الاحتراس من العدو، والأخذ بالحزم، وترك الإهمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط لئلا لعلماء: وكان هذا الحديث قبل نزول قوله: «وَاللَّهُ يَصْلُحُكَ مِنَ النَّاسِ» [البقرة ٢٧]، لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية، وأمر أصحابه بالانصراف عن حرسه، وقد صرح في الرواية الثانية بأن هذا الحديث، لأول كان في أول قدومه المدينة، ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بزمان.

قوله: (حتى سمعت غطيطه)، هو ما نغين لمعجمة، وهو صوت ناله المرتفع.

قوله: (سمعنا خشخشة سلاح)، أي: صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟ - انظر ٢٦٣٠.

[٦٢٣٢] (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. بِجُلِّي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ. - انظر ٦٩٣٠.

[٦٢٣٣] ٤١ - (٢٤٩١) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ حَقَلَ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ: «أَرَأَيْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». - انظر ١٧٠٩ ومعه ٤٥٩.

قوله: (سمعت علياً يقول: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: «أرم فداك أبي وأمي»).

وفي رواية عن سعد قال: (جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد، فقال: «أرم فداك أبي وأمي»)
فيه: جوار التفديد بالآبين، وبه قال جماعة العلماء، وكرهه عمر بن الخطاب وحسن البصري
رضي الله عنه، وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه، والصحيح إحور مطلقاً، لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام ولطف، وعلامته محبته له ومنزلته عنده، وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً.
وأما قوله: (ما جمع أبويه لغير سعد)، وذكر بعد أنه جمعهم للزبير، وقد جاء جمعهم لغيرهما أيضاً، فيحسن قول عبيد الله بن علي بن أبي نعيم، أي: لا أعلمه جمعهما إلا لسعد بن أبي وقاص، وهو سعد بن مالك.

وفي: فضيلة الرمي، ولحق عليه، والبداهة لمن فعل خيراً.

قوله: (كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين)، أي: أثنى فيهم، وعين فيهم نحر عتل لنا.

قوله: (فزعته له بسهم ليس فيه نصل، فأصابت حبه فسقط فانكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجده).

[٦٢٣٤] (. . .) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ مُسْعَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسْعَرٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ مَعْدِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قَبِيلِ الثَّوْرِيِّ شَدِيدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .
(المعجم، ١١٤٧ و ١٣٥٧، والحدادي: ٤٠٥٨) .

فَقَوْلُهُ : (لَوْ عَشَّ لَهُ بِسْمِهِ) أَيُ : وَمِنْهُمْ بِسْمِهِمْ لَيْسَ فِيهِ رُجُحٌ .

وَقَوْلُهُ : (فَأَصَابَتْ جِسْمَهُ) : بِالْجِيمِ وَدُنُونُ . هَكَذَا هُوَ فِي مَعْصَمِ النَّسَبِ ، وَفِي مَعْصَمِهِ : (حُثْلُهُ) بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَبَاءٍ مَوْحَدَةٍ مُشَدَّدَةٍ ثُمَّ مُشَدَّةٌ فَوْقَ . أَيُ : حَبَّةٌ قَلِيلَةٌ .
فَوَيْلُهُ : (لِفَضْلِكَ) ، أَيُ : عَرَحًا بِقَلْبِهِ عَدُوَّةً ، لَا لَا تُكْشَفُ .
وَقَوْلُهُ : (تَوَاجَدَ) ، بِذَلِكَ الْمَعْجَمَةِ ، أَيُ : أَنْبَاهُ ، وَقِيلَ . أَضْرَاسُهُ ، وَسَقَى بَيَانُهُ مَوَاتٍ .

قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ مُسْعَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسْعَرٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ مَعْدِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) .

قَالَ أَبُو مُسْعَرٍ الْمُسَقِيُّ وَأَبُو عَنِيٍّ الْغُبَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ . هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، قَالُوا : وَأَشْفَقُ مِنْ رَوَيْتَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بَيْنَ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ ، لِأَنَّ أَبَا يَكْرِ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ إِنَّمَا رَوَاهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالْمَعْلَمِ وَغَيْرِ مَوْضِعٍ : عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُسْعَرٍ (١) .

وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ وَكِيعًا لَمْ يَدْرِكْ مُسْعَرًا ، وَهَذَا حَقٌّ مُطَهَّرٌ ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَكِيعًا

(١) قَوْلُهُ عَنْ مُسْعَرٍ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ، وَهِيَ فِي الْمَعْجَمِ (٤٢٢/٧) ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالْعَوْدُ عَنْ سَعْدَةَ كَمَا فِي «مَعْرِيفَةِ سَهْمٍ» (٩١٣/٣) ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الرُّوَابِ ، فَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مَعْرِيفَةِ سَهْمٍ» (٣٧٩٠٢ و ٣٧٨٠٨) ، وَفِي حَرْفِهِ مِنْ أَبِي عَصَمٍ فِي «نَسَبِ» (١٤١٥) ، وَأَبُو عَنِيٍّ الْغُبَانِيُّ فِي «تَقْوِيمِ سَهْمٍ» (٩١٤/٣) عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ رَوَاهُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ ، حَيْثُ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «نَسَبِ» (١٤١/٣) ، وَأَحْمَدُ (١٠١٧) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ بَشَّارٍ (٢٧٨٨) . جَمِيعُهُمْ عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَعَنِ هَذَا صَوْرَةُ الْمُصَنِّفِ : (تَوَاجَدَ) مِنْ رَوَيْتِهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بَيْنَ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي «الْمَعْلَمِ» الَّذِي تَقَرَّرَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ ، وَلَا فِي «تَقْوِيمِ سَهْمٍ» ، وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ تَوَهَّمَ فُلُوحًا مِنْ مِثْلِ كَلَامِهِمَا ، وَبِجَلٍّ يَبْظُنُّ أَيْضًا أَنَّ مَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ فِي «بَابِ» بَيْنَ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ هَذَا ، وَبِمَا سَأَلَ عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، وَبِاللهِ أَفْعَمُ .

[٦٢٣٥] ٤٢ - (٢٤١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا سُيَمَانٌ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُويَ يَوْمَ أُحُدٍ. (الطبر: ٦٢٣٦).

[٦٢٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهِدَاةُ الْإِسْنَدِ. (احمد: ١٤٩٥، وصحاحي: ٣٧٧٥ و ٤٠٥٧، لم ينظر: ٦٢٣٥).

[٦٢٣٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبُويَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا فُذِّكَ أَبِي وَأُمِّي» قَالَ: فَتَزَعْتُ لَهُ يَسْتَهُمْ لَيْسَ فِيهِ نَضْلٌ فَأَصْبَحْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ، فَأَنْكَشَفَتْ عِزَّتُهُ، فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ. (الطبر: ٦٢٣٨).

[٦٢٣٨] ٤٣ - (١٧٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا رُهَيْزٌ: حَدَّثَنَا يَمَّةُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ بَرَأَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ - حَفِظْتُ أُمَّ سَعْدٍ أَلَّا تُكَلِّمَهُ بَدَأَ حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ. قَالَتْ. رَعِمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ بِهَذَا.

فَيَمْنٌ رَوَى عَنْ مَسْعَرٍ، وَلَا أَدْرِكُ نَحْوَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ سَنَةً مِنْ حَيَاةِ مَسْعَرٍ، مَعَ تِلْكَ كُوفِيَانِ. قال أبو نعيم الفضل بن دُكَّيْنٍ وَبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُمَا: تُوْفِيَ مَسْعَرٌ سَنَةً وَخَمْسِينَ وَهَيْئَةً^(١). وقال أحمد بن حنبل وغيره: وَلَهُ وَكَيْفُ سَنَةٍ لِسَعْدٍ وَعَشْرِينَ وَهَيْئَةً^(٢).

فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ وَكَيْعٌ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ مَسْعَرٍ، وَكَوْنُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَوَاهُ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ ثَوْرِيِّ عَنْ مَسْعَرٍ^(٣). لَا يَزُومُ مِنْهُ شَيْءٌ سَمِعَهُ مِنْ مَسْعَرٍ، كَمَا قُلْنَا فِي نَظَائِرِهِ

(١) «الكبرى الكبير*» (١٣/٨).

(٢) المصدر السابق: (٨/١٧٩).

(٣) يرويه عن وكيع، عن سليمان، عن سعد بن إبراهيم، كما تقدم.

قَالَ: مَكَثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَيْنِي مِنَ الْحُمَّى، فَقَامَ ابْنُ لَهَى يُقَالُ لَهُ عَمَارَةٌ: فَسَقَاهَا، فَجَعَلْتُ تَدْعُو عَلَى سَعِيدٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هَلْوَ الْآيَةِ: ﴿وَوَصَّيْتُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾، وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبَهُمْ فِي كُدَيْتَا مَعْرُوفٌ﴾ [البقره ١١٥]

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَسِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: تَقْلِي هَذَا السَّيْفَ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَمِيتْ حَلَّةُ، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» فَأُطْلِقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَأَمْتِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَعْطِيهِ. قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْتَلْزِمُكَ عِي الْأَقْدَلُ﴾ [الاحد ١]

قَالَ: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى السَّيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمُ مَا لِي حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ: فَأَبَى، قُلْتُ: فَلْيَصِفْ. قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْثُلُثُ. قَالَ: فَسَكَتَ. فَكَانَ بَعْدَ الثُّلُثِ جَذِيرًا.

قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَقِيرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: تَعَالِ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِيكَ حَمْرًا. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْحُمْرُ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشْرِ. وَالْحَشْرِ الْبُسْتَانُ. فَإِذَا رَأْسُ جَرُورٍ مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَرَقٌ مِنْ حُمْرٍ، قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عَنْهُمْ فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي لِرَأْسِ فَضَرْتَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي: يَغْيِي نَفْسَهُ - مَأَنَّ الْحُمْرُ: ﴿يَمَّا لَحَرَّ وَالْمَيْيَةُ وَالْأَصَابُ وَالْأَذَى وَجَرَّ مِنْ عَيْنِ الشَّيْطَانِ﴾ [الاحد ٩٠] [مكرر ٤٥٥٦] [مكرر ٦٢٣٩].

[٦٢٣٩] ٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ وَسَقِ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ: فَكُنُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوها شَجَرُوا فَهَآ بِعَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضْرَبَ

قوله: (أردت أن ألقيه في القبض)، هو مفتاح القف ونباء موحدة والضد المعجمة، وهو لموضع الذي يجمع فيه لغات، وقد سبق شرح أكثر هذه الحديث عفرقاً.

و(الحشر)، يفتح الحاء وضمها: ابستن.

قوله (شجروها لها بعضاً، ثم أوجروها)، أي: فتحوها ثم صبوا فيه لضعافاً، و

بِهِ أَتَى سَعْدٌ قَهْرَهُ. وَكَانَ أَتَى سَعْدٌ مَقْرُورًا. (المعجم: ١٦١٤).

[٦٢٤٠] ٤٥ - (٢٤١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ: فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْلَةِ
وَالْعِثَّةِ﴾ [الأنعام: ٥٢].

قَالَ: نَزَلَتْ فِي سَبْتٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تَدْنِي هَؤُلَاءِ؟

[٦٢٤١] ٤٦ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ،
عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْتَةَ يَفِرُّ.
فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اظْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا.

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَزَجْرٌ مِنْ هَذِيلَ، وَبِلَالٌ. وَرَحْلَانِ لَسْتُ أَسْمِيهِمَا، فَوَقَعَ فِي
نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَ، فَحَدَّثَتْ نَفْسُهُ، فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْعَدْلَةِ وَالْعِثَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

لثلاث تطبيقاته فيمنع وصول الطعام جوفها، وهكذا صوابه: (شجروا) بالشين المعجمة والميم والراء
وهكذا هو في جميع النسخ

قال القاضي ويروي. (شحو دها)، بجاء مهملة وحذف الراء، ومعه فريت من أوله أي
أوسعوه وفتحوه، والشحور: التوسعة، ودبة شحوا: واسعة الخطوط^(١).

وبقال: أوجره ووجره، لغتان، الأولى أفصح وأشهر.

قوله: (ضرب أنفه قهزوه)، هو بزي ثم زاء، يعني: شقه

و(كان أنفه مقزوراً)، أي: مشقوقاً.



٦ - [باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما]

[٦٢٤٢] ٤٧ - (٢٤١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ وَخَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ - وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. مِنْ حَدِيثِهِمَا. [البحري: ٢٧٢٢-٢٧٢٣].

[٦٢٤٣] ٤٨ - (٢٤١٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَيْسِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَلِ، فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ. فَقَالَ لَنَبِيِّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ». [حمد: ١٤٢٩٧، والبحري: ٢٧٨٤٧].

[٦٢٤٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَمِ بْنِ عُرْوَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَسَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. [الحميد: ١٤٣٧٤ مختصراً].

باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما

قوله: (عن أبي عثمان قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام) إلى قوله: (غير طلحة وسعد من ^(١) حديثهما)، معناه: وهما حدثاني بذلك، والله أعلم.

قوله: (نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ)، أي: دعاهم للجهاد، وحرّضهم عليه، فأجابوه الزبير.

قوله ﷺ، «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»، قال القاسمي: اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ، لَفْظُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُحَقِّقِينَ بِمَنْحِ لِيَاءٍ مِنْ ثَانِي، كَمُضَرِّجِيٍّ، وَضَبْطُهُ أَكْثَرُهُمْ بِكْسَرِهَا. وَالْحَوَارِيُّ: لِنَاصِرٍ، وَقِيلَ: الْخَاصَّةُ ^(٢).

(١) في (ج): عن.

(٢) إكمال المحام: ١٤/٢٨٨.

[٦٢٤٥] ٤٩ - (٢٤١٦) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهَرٍ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسْوَةِ فِي أَطْلَمِ حَسَّانٍ، فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ، وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى قَرِينِهِ فِي الْمَسَاحِ إِلَى نَهْيِ قُرَيْظَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَكَّأَ أَبِي وَأُمِّي». [إسناد: ١٧٤٦].

[٦٢٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأَطْلَمِ الَّذِي فِيهِ النِّسْوَةُ، يَعْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ. وَتَقِ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَلِيْبِ بْنِ مُسْهَرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ. وَلَكِنْ أَذْرَجَ لِقِصَّةٍ فِي حَلِيْبِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ. [إسناد: ١٤٠٩، وإسنادي: ٣٧٢٠، جرد].

قوله: (عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطلم حسان، فكان يطاطئ لي مرةً فأناظر...) إلى آخره.

(الاطلم) بضم، همزة والطاء: الحصص، وجمعه: أطلم، كعق وأعندق، قال الفاسي ويقال في الجمع أيضاً: إهضم بكسر الهمزة والقصر، كأكام وإكام.

وقوله: (كان بطاطئ)، هو بمعنى آخره، ومعه: تحضر لي ظهره.

وفي هذا الحديث دليلٌ لحصول غيبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين، فوَدَّ ابن الزبير ولده هدم الهجرة في المدينة، وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح، فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين، وفي هذا ردٌ على ما قاله جمهور المحققين أنه لا يصحُّ سماعُ لصبي حتى يبلغ خمس سنين، ولصواب صحته متى حصل التمييز، وإن كان ابن أربع أو دونها.

وفيه، منقبة لابن الزبير: لجودة ضمه لهذه القصيدة مقصودة في هذا السن، و

[٦٢٤٧] ٥٠ - (٢٤١٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». [المعجم ٢٩٤٣١]

[٦٢٤٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُبَيْسٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءَ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» وَعَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [المعجم ٢٩٤٤٧]

[٦٢٤٩] ٥١ - (٢٤١٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ وَعَبْدُ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِي عَائِشَةُ: أَبَوَاكَ وَرَبُّكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ، لَيْسَ بِهِمْ نَبِيٌّ وَلَا نَبِيٌّ لَهُمْ. [المعجم ٢٩٤٥٧]

قوله: (أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»)، هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم عليٍّ على عثمان، وفي بعضها بتقديم عثمان على عليٍّ، كما وقع في الرواية الشاذة، اتفاقاً لنسخ.

وقوله: «اهدأ» يهيم آخره أي: اسكن.

(وحرء) بكسر الحاء وياضه، هو لصوابه، وقد سبق بيانه وصح في كتاب الإيمان، وأن النصحيح أنه مذکور ممدود مجزوء.

وفي هذا الحديث معجرات لرسول الله ﷺ:

منها: إخباره أنه عزلاء شهيداً، وماتوا كلهم - غير النبي ﷺ وأبي بكر - شهيداً، فزاد عمر وعثمان وعدي وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوذي السباع بفرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك صخرة اعتزل الناس تاركاً للقتال، فأصابه سهم.

[٦٢٥٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَدَّادٍ، وَزَادَ: تَغْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالرُّبَيْعُ. [ط ١٧٤٩].

[٦٢٥١] ٥٢- (٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: كَانَ أَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْبَاهُمْ الْقَرْحُ. [ط ١٧٤٩].

مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُوَ شَهِيدٌ، والمراد: شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيُغسلون ويُصلّى عليهم.

وفيه: بيان فضيلة هؤلاء.

وفيه: ثبوت التمييز في الحجارة، وحوار التزكية وثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يُخَفَّ عليه فتنة بأعجاب ونحوه.

وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية، فقال القاضي: إنما سُمِّيَ شهيداً لأنه مشهور له بالجنة^(١).



(١) المصدر السابق: (٧/ ١٢٠).

٧ - [باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه]

[٦٢٥٢] ٥٣ - (٢٤١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيُّهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». [أحمد: ١٢٩٦٦، وإسناد: ٤٧٤٤].

[٦٢٥٣] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عُمرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: بُعِثَ مَعَهُ رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ: فَأَخَذَ يَدَ أَبِي عَبِيدَةَ فَقَالَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». [أحمد: ٤٠٤٨].

[٦٢٥٤] ٥٥ - (٢٤٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبِشْرٌ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَهِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ خَالِيفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ» قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ قَالَ: فَبَعَثَ أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. [أحمد: ١٢٣٧٧، وإسناد: ٤٣٨١].

باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

قوله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيُّهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ».

قال القاضي: هو بالرفع على لنداء، قال: ولإعراب أن يكون منصوباً على الاختصاص، حكى سيوطه: أنهم اخبروا أن أبا عبيدة (١).

وأما (الأمين) فهو الثقة المَرْضِي، قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خصَّ بعضهم بصدقة خلبت عنهم: وكانوا بها أخصر (٢).

(١) «الكتاب» (٢٢٢/٢).

(٢) «الكامل للمعالم» (٤٣١، ٧).

[٦٢٥٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. [المجموع: ٧٣٧٧٧] [والنظر: ٦٧٨٤].

قوله: (فاستشرف لها الناس). أي 'نظّموا إلى الولاية ورغبوا فيها' حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي.



٨ - [باب فضائل الحسن والحسين ﷺ]

[٦٢٥٦] - (٢٤٢١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدَّثْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ نَبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» . [أحمد : ٧٣٩٨] [وطر : ٦٢٥٧] .

[٦٢٥٧] - (١٠٠) حَدَّثَنَا سُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يَكْشُمُنِي وَلَا أَكْلُمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ : «أَتَمَّ لَكُمْ؟ أَتَمَّ لَكُمْ؟» بَعْنِي حَسَنًا . فَظَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحِبُّهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ تَعَسَّلَهُ وَتَلَبَّسَهُ سَخَابًا، فَلَمْ يَنْتَ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَدْرِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» . [السجدي : ٢١٢٢] [وطر : ٦٢٥٦] .

باب من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام

قوله ﷺ للحسن : «إني أُحِبُّهُ، فَأُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» .

فيه : حَتَّى عَلَى حَبِّهِ، وَيَبْدَأُ لِفَضِيلَتِهِ ﷺ .

قوله . (في طائفة من النهار) ، لا يَكْشُمُنِي وَلَا أَكْلُمُهُ . حتى جاء سوق بني قينقاع . ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال : «أتم لكم؟ أتم لكم؟» بعني حسناً ، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تعسله وتلبسه سخاباً) .

أما قوله : (طائفة من النهار) ، فالمراد : قطعة منه .

(وقينقاع) بضم النون وفتحها وكسر هاء ، سبق مراراً .

(والكم) المراد به هنا : الصغير .

(وخباء فاطمة) بكسر الخاء المعجمة وباء المد ، أي : بيتها .

(والسخاب) بكسر السين المهملة وباء المد المعجمة ، جمعه : سُخْبٌ ، وهو قلادة من الفَرْقَلِ والمسك

والعود ، ويحويها من أخلاط الطيب ، يُعمل على هيئة لشبحة ، ويُجعل قلادة للصبيان ولحواري .

[٦٢٥٨] ٥٨ - (٢٤٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ - حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبُهُ فَأَجِبْهُ». [أحمد: ١٨٥٠١، والبخاري: ٢٧٤٩].

[٦٢٥٩] ٥٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ - عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبُهُ فَأَجِبْهُ». [أحمد: ١٨٥٧٧، ومصر: ٦٢٥٨].

وقيل: هو خيط فيه خرر، سُمِّيَ بِسَخَابٍ لَصُوتِ خَرِيرِهِ عِنْدَ حَرَكَتِهِ، مِنْ اسْتَحْبَابِ بَيْتِ السَّيْنِ وَالْخَاءِ، وَيُقَالُ: السَّخْبُ بِالصَّادِ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ.

وفي هذا الحديث: جَوْرُ بَيْتِ السَّيْنِ الْفَالِاتِ وَالسَّخْبُ وَحَوَاهَا مِنَ الْبَرِيَّةِ، وَاسْتِحْبَابُ تَنْطِيقِهِمْ لَا سَمْعٍ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَهْلَ الْمَضَلِّ، وَاسْتِحْبَابُ الْمَقْلَقَةِ مُطْلَقاً.

قوله: (جاء يسمى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه).

فيه: استحبُّبُ مِلَافَةِ الصَّبِيِّ وَمَعَانِقِهِ وَمَدَاعِيهِ رَحْمَةً لَهُ وَلِطْفاً، وَاسْتِحْبَابُ التَّوَاضُّعِ مَعَ الْأَصْدِقِ وَغَيْرِهِمْ.

وَاخْتَلَفَ لِعُلَمَاءَ فِي مَعَانِقَةِ الرَّجُلِ سِرَّجِ الْقَادِمِ مِنْ سَمَرٍ، فَكَرِهَهَا مَالِكٌ وَقَالَ: هِيَ بَدْعَةٌ، وَاسْتَحَبَّهَا سَعِيدٌ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ لَدَى أَكْثَرِهِ وَلِمُحَقِّقِيهِ، وَتَطَرَّعَ مَالِكٌ وَسُفْيَانُ فِي الْمَسْأَلَةِ: أَدَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِجَعْفَرٍ حِينَ قَدِمَ. فَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ خَاصٌّ بِهِ^(١)، فَقَدْ سَعِيدٌ مَدَّ تَحِيَّتهُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ^(٢)، فَسَكَتَ مَالِكٌ. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَسَكُوتُ مَالِكٍ دَلِيلٌ لِنَسْلِيْمِهِ قَوْلَ سَعِيدٍ وَهُوَ فَقِيهُهُ، وَهُوَ الْمَصَوِّبُ حَتَّى يَدُلَّ دَلِيلٌ لِمُتَخَصِّصِهِ^(٣).

قوله: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ).

العاثِقُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعَقِ.

(١) فِي (نَحْ): لَهُ

(٢) فِي (نَحْ) سَمِعْتُهُ (وَلَا كَلَامَ بِهِ) كَمَا يُخَصِّمُهُ يَحْتَدُّهُ.

(٣) (أَكْبَارُ سَعِيدٍ) (١/٤٣٣).

[٦٢٦٠] ٦٠ - (٢٤٢٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّؤُوفِ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَبْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ -: حَدَّثَنَا يَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ قَدَّتْ بَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَفْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَذْخَلَتْهُمُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ.

وفيه: ملاطفةٌ لصبيٍّ ورَحْمَتُهُمْ وَمَسَّتُهُمْ، وأن رسوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها، ولم يُشَقَّ عن السلف التحقُّطُ منها، ولا يُخْتَلَوْنَ مِنْهَا عَالِيًا.

قوله، (لقد قدت بنى الله ﷺ والحسن والحسين نفلته الشهباء، هذا قدامه وهذا خلفه) فيه دليلٌ لجواز ركوب ثلاثة على دابةٍ إذا كانت مُطَيِّقَةً، وهذا مذهبُنا ومذهبُ العبداء كافةً. وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقاً^(١)، وهو قاسمٌ.



٩ - [باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ]

[٦٢٦١] ٦١ - (٢٤٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ لِنَبِيِّ ﷺ عِدَاةٌ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَبِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٣٣ - ١٣٤].

قوله: (وعليه مِرْطٌ مَرْحَلٌ)، هو بالحاء مهملة، ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء، وبعضهم بسجيم، و(المرحل) بالحاء، هو الموشى المنقوش عليه صور وحل لابل، والجمع عليه صورٌ لمرجل، وهي القدور^(١).

وأما (لمرط) فيكسر الميم، وهو كساء، جمعه مِرْوطٌ، وسبق بيانه مراتب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، قيل: هو الشُّكُّ، وقيل:

العتاب، وقيل: الإثم، قال الأزهري: الرِّجْسُ سَمٌ تَكْلُ مُسْتَقْتَرِبٌ مِنْ عَمَلٍ^(٢)



(١) المصدر: مسند: (٤٣٥/٧)

(٢) تهذيب اللغة: (٣٠٦/١٠) نقلاً عن الزجاج.

١٠ - [باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد]

[٦٢٦٢] ٦٢ - (٢٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَدْرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحزاب ٥]. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسُوفٍ الْمُؤَدَّبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. [ظر. ١٦٢٦٣].

[٦٢٦٣] (٥٥٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. [أحمد: ٥٤٢٥، والبيهقي: ٤٧٨٢ نحوه].

[٦٢٦٤] ٦٣ - (٢٤٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْدًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسْمَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَقْلَعُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَقْلَعُونَ فِي إِمْرَةِ

باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة

نوره: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزل في القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ﴾).

قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى زيدا، ودعاها ابنة، وكانت العرب تفعل ذلك، يتبنى الرجل مولاه أو عبده، فيكون ابنته أو ابنته، ويترتب له في ذلك، فراجع كل إنسان من نفسه، إلا أن لم يكن له نسب معروف، فيضاف إلى مواليه، كما قال الله تعالى: ﴿يَكُنْ لَهُ نَعْدَةٌ مِمَّنْ فَاخُوهُمْ فِي الْبَيْتِ وَمَوَالِيكُمْ﴾.

قوله ﷺ: «إِنْ كَانَ لَخَبِيقًا لِلْإِمْرَةِ»، أي: حقيقاً بها.

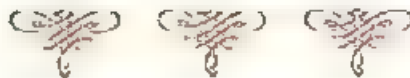
فيه: جوار إمارة العتيق، وجوار تقديمه على العرب، وجوار تولية الصغير على الكبير، فقد كان أسامة صغيراً جداً، توفي نسي ﷺ وهو ابن ثمانية عشرة سنة، وفيه: ابن عشرين وجوار تولية المفضول على المفاضل للمصلحة.

وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد وأسامة.

أَبُو مِنْ قَبْلُ - وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» - [المصنف: ٥٨٨٨، والبخاري: ٦١٦٧].

[٦٢٦٥] ٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ، عَنْ عُمَرَ - يَعْنِي ابْنَ حَمْرَةَ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنْ تَطَعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا، وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ - وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَوْصِيكُمْ بِوَقَائِهِ مِنْ صَالِحِيكُمْ». [المصنف: ١٥٦٣٠، [ونظر ٦٢٦٤].

ويقال: طَعَنَ فِي الإِمْرَةِ وَالْعِرْضِ وَالنَّسَبِ وَمَعُونِهِ، يُطَعَنُ، بِالْفَتْحِ، وَطَعَنَ بِالرَّمْحِ وَبِإِصْبَعِهِ وَغَيْرِهِمَا، يُطَعَنُ بِالضَّمِّ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَقِيلَ: لَغَطٌ فِيهِمَا
(وَالْإِمْرَةُ) بِكسر الهمزة: بولاية، وكذا الإِمَارَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



١١ - [باب فضائل عبد الله بن جعفر]

[٦٢٦٦] ٦٥ - (٢٤٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزُّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكْتُ. [احمد ١٧٤٢، وسخري، ٣١٨٢ بصري].

[٦٢٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ بِوَسْطِ حَبِيبِ بْنِ عَلِيٍّ وَإِسْدَوْدٍ. [نظر ٦٢٦٦].

[٦٢٦٨] ٦٦ - (٢٤٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَيِّدِ أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَيَّ بِأَحَبِّ النَّاسِ قَدِ لَمَعَتْ، فَأَرَدَهُ خَفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلَنِي الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذِيئِ. [احمد ١٧٤٣].

[٦٢٦٩] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ: حَدَّثَنِي مُورِقٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِنْتًا. قَالَ: فَتَلَقَّى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ. قَالَ: فَحَمَلُ أَحَدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا آخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى تَخْلُقَ لِمَدِينَةٍ. [نظر ٦٢٦٨].

باب من فضائل عبد الله بن جعفر

قوله: (قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتذكر إذ تلقيت رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك).

معناه: قال بن جعفر: (فحملك وتركك)، وثبوته الروايات بعده، وقد توهم القاضي عياض أن الفضل (فحملك) هو بن الزبير، وجعله خلطاً في رواية مسلم، وليس كما قال، بل صوابه ما ذكرناه، وأن الفضائل: (فحملك وتركك) ابن جعفر.

قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته)، هذه سنة

[٦٢٧٠] ٦٨ - (٢٤٢٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرَيْشٍ: حَدَّثَنَا مَهْلَبُ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَأَ إِلَيَّ خَلِيلًا، لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدًا مِنْ لَدُنِّي.

[احمد: ١٧٤٩] [وقته: ٧٧٤].

الصبيانُ لمسافرٍ، وأن يُركبهم، وأن يُرِدِّفهم ويُلاطفهم.



١٢ - [باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها]

[٦٢٧١] ٦٩ - (٢٤٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أَسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُتِبَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَلِلْفِطْرِ حَدِيثُ أَبِي أَسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. [أحمد: ٦٤١ و ٩٣٨٩، والبخاري: ٢٤٣٧].

[٦٢٧٢] ٧٠ - (٢٤٣١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ. (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبِهِ بَشَّارٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ - وَالْفِطْرُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [أحمد: ١٩٥٢٣، والبخاري: ٣٤١١].

باب من فضائل خديجة أم المؤمنين

قوله ﷺ: (خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد)، وأشار وكيع إلى السماء والأرض، أراد وكيع بهذه لإشعاره بتفسير الضمير في «نسائها» وأن المراد به جميع نساء الأرض، أي: كل من بين السماء والأرض من النساء، ولأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفصيل بينهما فمستكوث عنه، قال القاسمي: ويحتوي أن المراد أنهما من خير نساء الأرض^(١)، والصحيح الأول.

قوله ﷺ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ».

(١) [كتاب التفسير] (٧/٤٤٠).

١٦٧٣-٧١١ (٢٤٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ تَنَتَلَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ. فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ﷻ وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قُصْبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَضَبَ.

يقول - كسرَ ففتح لميم وصمَّه وكسره - ثلاث لغات مشهورات، الكسر صبيحت كان القاضي: عدا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم، والجمهور على أنهما لمستا ببنتين، بل هما صبيقتان وولدتان من أولياء الله تعالى، وبغضة الكهان تُطلق على تمام الشيء وتُدعى في بابه، والمراد هنا - انتهى عني جميع المقصائل وخصل لي ولتقوى - قال القاضي: فإن قلنا: هما ببنتان، فلا شك أن غيرهما لا ينطبق بهما، وإن قلنا: ولدتان، لم يمتنع أن يشار إليهما من هذه الأمة غيرهما، هذا كلام القاضي (١).
وهذا، لذي نفسه من لقول بنسبتهما غريب ضعيف، وقد نقل جماعة الإجماع على عدمه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».
قال العلماء: معناه، أن الثريد من كل طعام أفضل من «المرق»، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثريد من لا لحم فيه أفضل من مرقه.
والمراد بالفضيلة: نفعه، والشبع منه، وسهولة شبعه، ولأنه ذبه، وبسر تناوله، ونمك الإنسان من أحد كفايته منه سرعة، وغير ذلك. فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة.
وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة، وليس هي هذا تصريح بتفصيلها على مريم وآسية، لاحتمال أن المراد بتفضيلها على نساء هذه الأمة.
قوله: عن أبي هريرة قال: (أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني، وبشِّرْها ببیت في الجنة من قُصْبٍ، لا صَحْبَ فيه ولا نَضَبَ).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَمَنْ.

[أحمد ٧١٥٦، وإسحاق ٣٨٢٠].

هذا الحديث من مراسيل الصحابة، وهي ^(١) حجة عند الجمهور كما سبق، وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق لإسقاطه؛ لأنَّ أب هُرَيْرَةَ لم يدرك أيام خديجة، فهو محمولٌ على أنه سمعه من النبي ﷺ، أو من صحابيٍّ، ولم يذكر أبو هُرَيْرَةَ هنا سماعه من النبي ﷺ.

وقوله أولاً: (قد أتتكم)، معناه: توجهت إليكم.

وقوله: (فلماذا هي أتتكم)، أي: وصلتمكم.

(فاقرأ عليها السلام)، أي: سلّم عليها.

وهذه فضائل ظاهرة لخديجة ﷺ.

وقوله: (بيت من قصب)، قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المحوَّف كالقصر المنيف، وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر.

قال أهل اللغة: القصبُ القصبُ من الجواهر: ما استطال منه في تجويف، قالوا: ويقال لكل مجوَّف قصب، وقد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤ شجباء ^(٢)، وفُسرَ به مجوِّفة ^(٣).

قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر ^(٤).

وأما (الصَّبْحُ)، ففتح الصاد واخاء، وهو الصوت المختلط المرتفع.

(والنصب): المثقفة والتعب، ويقال فيه: (نُصب) يصم النون واسكان الصاد، ويفتحهما، لغتان

(١) في (ص) و(هـ): وهو.

(٢) تحوت في (ص) و(هـ) أي محبة، وهي في (خ) بهل رسم لكن دون هير ولا نقط، وتصواب شئت، وأخرجه بهذا لفظ خطيب في الغريب للحديث: (٤٩٥/١) من طريق ابن وهب، عن عمرو بن شعيب، عن محمد بن أبي هلال، عن عمرو بن موهب رفعه، وهو مرسى، فإن عمرو بن موهب ذكره لعجبي في «معركة الثقات» (٢/٢٨٥) وقال: «عني أبي ثقة».

وقال الزمخشري في «مفتاح»: (٢/٣٧٤)، (قصب): «قالوا في المعجزة» هي المجوِّفة، كأنها قلت: مجوِّفة، من صجَّوب وهو قطع، ويجوز أن تكون من صجَّوب وهو تلميع يجمع فيه ثلجاء وجمعة: جبهة، فنبه تجويفها بتفسير قاصدٍ له: كأنها تفرقت لقرأ حتى صارت جوفاء... إلى آخره، قال

(٣) فسرها به: ابن وهب روي حديث الذي وردت فيه. انظر «غريب الحديث» للحطاب (١/٢٩٦).

(٤) القصر سابق

[٦٢٧٤] ٧٢ - (٢٤٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرَ خَلِيجَةٍ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. بَشَرَهُ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [أحمد: ١٩١٢٨، روبر: ٦٢٧٥].

[٦٢٧٥] (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا لُعْثَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ لُثَيْمٍ ﷺ. بِمِثْلِهِ. [إسنادي: ١١٧٩٢، إمام: ٢٧٤].

[٦٢٧٦] ٧٣ - (٢٤٣٤) حَدَّثَنَا هُثَيْمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَشَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلِيجَةَ بَنَاتِ خُوَيْلِدٍ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ. [الطبر: ٦٢٧٧].

[٦٢٧٧] ٧٤ - (٢٤٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَدَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى خَلِيجَةٍ، وَلَقَدْ هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ جَنِّي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا. وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ ﷻ أَنْ يُبَشِّرَهُ يَبْتَئِي مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ. وَإِنْ كَانَ لَيَذْخُلُ الشَّاةُ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلِيجَتِهَا. [أحمد: ٢٤٣١٠، وسخاري: ٦١١٤].

حكاهما القاضي وغيره، كالحِزْنِ وَالْحَزْنِ^(١)، وَلَفَتْحُ أَشْهَرُ وَأَخْصَحُ، وَهِيَ جَدَّةُ الْقُرْآنِ^(٢)، وَقَدْ قَصِبَ الرَّجُلُ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الصَّادِ إِذَا أُعْيَ.

قوله: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (هَلَكْتَ خَلِيجَةً قَبْلَ أَنْ يَتْرُجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ)، تَعْنِي: قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا • لَا قَبْلَ الْعَقْدِ، وَإِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِعَقْدِ بَنَحْوِ سَنَةٍ وَنَصَفٍ.

قوله: (يُهْدِيهَا إِلَى خَلِيجَتِهَا)، أَي: ضَمًّا لِقِهَا، جَمْعُ خَبِيلَةٍ، وَهِيَ لَصْدِيقَةٌ.

قوله ﷺ: (أَرَأَيْتَ حَبِهَا)، قَبْلَ إِشْرَافِهَا إِلَى أَنْ حَبِهَا غَضْبَةً حَصَلَتْ.

(١) التكملة لمعجم: (٤٤١/٧).

(٢) كقوله تعالى: «وَلَا تَتَّبِعْتُمْ مِمَّا قَبْلُ وَأَمَّا هُمْ فَمَا يَتَّبِعُونَ» [الصنجر: ٤٨].

[٦٢٧٨] ٧٥- (***) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَدْرِكْهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ»، قَالَتْ فَأَعْصَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا» [البيهقي ٣٨١٨] [نظر ٦٢٧٧].

[٦٢٧٩] (***) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَازِمٍ الْإِسْطَهْدِيُّ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ، إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا. [نظر ٦٢٧٧] [٦٢٨٠] ٧٦- (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ لِنَبِيِّ ﷺ عَلَى مَرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطْرًا. [نظر ٦٢٧٧].

[٦٢٨١] ٧٧- (٢٤٣٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يَنْزُوحِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

[٦٢٨٢] ٧٨- (٢٤٣٧) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ هَالَةَ بِنْتَ حُوَيْلِدٍ أُخْتَ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاخَ لِنَدْبِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ» فَعَرْتُ فَقُلْتُ وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشُّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْنَدْتَ اللَّهُ خَيْرَ مِثْلِهَا. [أحمد ٢٥١٧١، والبخاري: ٣٨١١ مطلقاً].

قوله: (الارتاخ لذلك)، أي: هجر لمحببتها ونسب بها؛ تذكير بها خديجة وأيتها.

ولي هذا: كنه دليل لحسن العهد، وحفظ الوُدِّ، ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب.

قوله: (عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين)، معناه: عجوز كبيرة جدًا، حتى قد سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبقَ لشدقها بياض شيء من الأسنان، وما بقي فيه حمرة لبثها.

قال القاضي: قال الطبري وغيره من العلماء: الغيرة مسامحة للنساء فيها، لا عقوبة عليهن فيها؛ لِمَا جُيِّلَ عليه من ذلك؛ ولهذا لم تُرَجَز عائشة عنها.

قال القاضي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنّها وأول شبيبته، وعندها لم تكن تَلُغَ حيث^(١).



(١) انظر سبق (٤١٣/٧).

١٣ - [باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها]

[٦٢٨٣] ٧٩ - (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، جَمِيعًا عَنْ حَمْدِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ - حَدَّثَنَا حَمْدٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ؟ فَأَكْثِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَتَّ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِيهِ». [أحيد ١٢٤٢٨٥ ومبخرى ٥٠٧٨].

باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها

قوله ﷺ: «جاءني بك الملك في سرقة من حرير»، هو يفتح لسبب المهمة وطراء، وهي لشقق لبيض من الحرير، قوله أبو عبيد^(١) وغيره

قوله ﷺ: «فأقول: إن بك هذا من عند الله يمضيه».

قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة، وقبل تخصيص أحلامه ﷺ من لأصغرت، فمعناها: إن كانت رؤيا حق، وإن كانت بعد النبوة، فلها ثلاثة معان:

أحدها أن المراد: إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير، هي بمضيه الله تعالى وينجزه، فالتشكك عندئذ إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها.

الثاني: أن المراد: إن كانت هذه الزوجة^(٢) هي لذي يمضيه الله، فالتشكك أنه زوجته في الدنيا أم في الجنة.

الثالث: أنه لم يشك، ولكن أخرج على التحقيق، وأتى بصورة الشك، كما قال:

أَلَمْ يَكُنْ أَمْرًا مِمَّا لَمْ يَكُنْ

(١) غريب الحديث: (٢٤١/٤).

(٢) في (ج): الزوجية.

(٣) نعت من يلبس الرمة في ديوانه: (٧٦٧/١)، وذكره سيوطي في «الك»: (٥٥١/٣) شمس على إدخال ألف بين ألف لاستبهم والمهارة، ونسبه:

أَبْ ظَنَمَةُ، نَوْعِيًا وَبَيْنَ تَحْلَاجِيٍّ وَبَيْنَ «شَفْ» أَلَّتْ أَمَّ أُمِّ سَلَمَ

وقد ذكر سنن أبي في «شرح شواهد مشافة» (٣٤٧/٤) أنه يجوز فيه أيضا أن يُعَقَّقَ للمرقان بلا

[٦٢٨٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا بَنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أحمد ٢٤١٤٢] [والمهر ٦٢٨٢].

[٦٢٨٥] ٨٠- (٢٤٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي» قَالَتْ: فَقُتِلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتِ: لَا وَدَبَّ إِبْرَاهِيمُ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. [أحمد ٢٤٣١٨، ولبخري ٥٢٧٨]

وهو سوءٌ من البديع عند أهل البلاغة، يسمونه: تَجَاهُلُ الْعَارِفِ، وسموه بعضهم: مُزَجَّ لِسْتٌ باليقين^(١).

قوله ﷺ لعائشة «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي» أي قولها: (يا رسول الله ما أهرج إلا اسمك).

قال القاضي: مغاصبة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من المعيرة التي غفني عنها للنساء في كثير من الأحكام - كما سبق - لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا فُدت زوجها بالمحشة على جهة المعيرة.

قال: وَحُتِّجَ بِمَا رَوَى عَنْ نَبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَذَرِي الْغِيْرَاءُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ»^(٢)، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنَ عَلَى عَائِشَةَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْحَرَجِ، فِيهِ: «لَأَنْ لَغَضَبِ عَنِّي النَّبِيُّ ﷺ وَهَجَرَهُ كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ. وَنَهَدُ قُلْتُ: (لَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ)، فَذُلُّ عَلَى أَدْقَبِهَا وَحَبُّهَا كَمَا كَانَ، وَإِنَّمَا الْغِيْرَةُ فِي السَّاءِ تَقْرُبُ الْمَحَبَّةَ»^(٣)

قال القاضي: وَمُسْتَدَلٌّ بَعْضُهُمْ بِهَذَا عَلَى أَنَّ لَاسْمَ غَيْرِ الْمُسْمَى فِي الْمَحْبُوفِينَ، وَأَمَّا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا اسْمَ هُوَ الْمُسْمَى.

قال القاضي: وَهَذَا كَلَامٌ مَنْ لَا تَحْقِيقَ عِنْدَهُ مِنْ مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ لَعَةً وَلَا نَظْراً، وَلَا شَيْءَ عِنْدَ الْقَائِلِينَ

(١) * إكمال المعجم: (٤٤٥/٧).

(٢) أخرجه أبو يعنى: ٢٦٧، وذكر ابن حجر في الفتح بـ (٣٢٥/٩) أن يستدله لا بأس به

(٣) إكمال المعجم: (٤٤٦/٧).

[٦٢٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا اسْمُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. [مط ٦٢٨٥].

[٦٢٨٧] ٨١ - (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَيِّنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي، فَكُنَّ يَنْقُصُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُهُنَّ إِلَيَّ. [مط ٦٢٨٨].

بأنَّ الاسم هو المسمَّى من أهل السنة وحماهير أئمة اللغة^(١) أو مخليفيهم من المعتزلة أنَّ الاسم قد يقع أحياناً وامرأته التسمية حيث كان في خالقي أو محسوق، ففي حقِّ المخلوق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة له لمحدوقة، وأمَّ أسماءه سبحانه وتعالى التي معي بها نفسه فقديمه، كما أنَّ ذاته وصفاته قديمة.

وكذلك لا يختلفون أنَّ لفظة الاسم إذا تكلم بها، لمخلوق، فمثلث المنفعة ولحروف والأصوات المقطعة المنعهم منها الاسم أنها غير الذات، بل هي التسمية، وبما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق أو محسوق، هذا آخر كلام لقاضي^(٢).

قوله عن عائشة: (أنها كانت تلعب بالبيئات عند رسول الله ﷺ).

قال القاضي عياض فيه جوازُ لعبِ بهنَّ. قال: وهنَّ مخصوصاتٌ من لصور لهنَّ عني؛ لهذا الحديث، ولما فيه من تدريبٍ ساء في صغرهنَّ لأمر أنفسهنَّ وبيوتهنَّ وأولادهنَّ، قال وقد أجاز العلماء بيعهنَّ وشراءهنَّ، وزوي عن مالك كراهةُ شرائهنَّ، وهذا محمولٌ على كراهة الاكتساب بها، وتزوي زوي المروءات عن تولي بيع ذلك، لا كراهة اللعب.

قال: ومذهب جمهور العلماء جوازُ اللعب بهنَّ، وقالت طائفة: هو منسوخٌ بالنهاي عن الصور. هذا كلامٌ لقاضي^(٣).

قوله: (وكانت تأتينني صواحيبي، فكن ينقصن من رسول الله ﷺ). قالت: فكان رسول الله ﷺ يسرهنَّ إليَّ).

(١) في (خ) وجميع أهل اللغة، وفي (إكمال التكميل) والجميع أهل اللغة.

(٢) إكمال المعلم، (٤٤٧/٧).

(٣) مصدر سابق (٤٤٧/٧ - ٤٤٨).

[٦٢٨٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، كُنْهُم عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَقَدْ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَدَتِ فِي بَيْتِهِ. وَهَنَّ لِلْعَبِّ. [٢٥٩٦٠، ٢٤٢٩٨، ٢٥٩٦٠]

والبخاري ٦١٣٠.

[٦٢٨٩] ٨٢ - (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَدَنَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَعَوْنَ بِذَلِكَ مَرَضَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٢٥٧٤].

[٦٢٩٠] ٨٣ - (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عِيْنٍ الْخَلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ لَتَّظَرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي. وَقَاتِ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ دَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: أَوْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنْتْ عَنْهُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِنَةٌ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

معنى (ينقمعن)، تتعين حياة منه وهيبة، وقيل: يدخل في بيت ونحوه، وهو قريب من الأول

و(يسريهن) بتشديد راء، أي، يُرسِلُهُنَّ، وهد من لطمه ﷺ وحسن معاشرته

قوله: (يسألك العدل في ابنة أبي قحافة)، معناه: يسألك لتسوية بينهم في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهم في لأفعال ولمسيت ونحوه، وأم محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهم. وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها، ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها، إلا الله سبحانه وتعالى، وإنما يؤمر بالعدل في لأفعال.

وقد حثت أصحاب وغيرهم من العلماء في نه ﷺ: من كان يدرمه لقسمة بينهم في السوام والبسوة في ذلك كما يلزم غيره، أم لا يدرمه، بل يفعل ما يشاء من إيثار وحرمان، فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال، فإنه كان حاصلاً قطعاً، ولهذا كان يطب به ﷺ في مرضه عيهم، حتى ضعف فاستأذنه في أن يمرص في بيت عائشة، فأذن له.

(١) في (خ)، بنت

«أَيُّ بَيْتٍ، أَلَسْتَ تُحِبُّينَ مَا أَحَبُّ؟» فَقَالَتْ: بَنِي، قَالَ: «فَأَجِبِي هَذِهِ». قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَارْجَعَتْ إِلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَحْبَرَتْهُمْ بِأَلَيْهَا قَالَتْ، وَيَا أَلَيْهَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا. مَا تُرَاكِ أَعْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَرْوَاحَكَ يَنْشُدُنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَوَجَّ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتَقَى اللَّهَ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِرَجَمٍ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِدَاءً لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَلَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةَ، قَالَتْ: فَأَسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطَلِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْوَاحَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ. قَالَتْ:

قولها: (يَسْأَلُنَكَ)، أَي: يَسْأَلُنَّ.

قولها: (هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي)، أَي: تَعَاوَلَنِي وَتُضَاهِينِي فِي الْخُطُوبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ لِرَفِيعَةٍ، مَاخُودٌ مِنَ الْمُتَعَبِ، وَهُوَ الِارْتِفَاعُ.

قولها: (مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةَ)، هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ نَسَخِ: (سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ) بِمَنْعِ أَحَدٍ بِلَا هَاءٍ، وَفِي بَعْضِهِ: (مِنْ جِدَّةٍ) بِكسر الحاء وبِلِهَا.

وقولها: (سُورَةَ) هِيَ بِسَبْعِينَ مَهْمَلَةً مَفْتُوحَةً، ثُمَّ وَوَسَاكَتْ، ثُمَّ رَعِ ثُمَّ تَدِ، وَالسُّورَةُ: سُورَانٌ وَعَجَجَةٌ الْعُضْبِ.

وَأَمَّا (الْجِدَّةُ) فَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُقِ وَهُوَ الدَّهْنُ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّهَا كَامِلَةٌ لِأَوْصَافِ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا شِدَّةَ خُلُقٍ وَسُرْعَةَ غَضَبٍ

(تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةُ) بِمَنْعِ لُفَاءٍ وَبِلِهَا، وَهِيَ الرُّجُوعُ، أَي: إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا وَلَا تُعْصِرُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ صَحَّفَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ» فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَصْحِيفًا قَبِيحًا جَدًّا، فَقَالَ: (مَا عَدَا سُورَةَ) بِالْإِدَالِ، وَجَعَلَهَا سُورَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَهَذَا مِنْ فَحْشِ الْغَلَطِ، نَبَّهْتُ عَلَيْهِ لئَلَا يُغْتَرَّ بِهِ.

ثُمَّ وَقَعْتُ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَمِّي وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ هَلْ يَأْذُنُ لِي فِيهَا. قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهِ لَمْ أَشْبَهْ حَتَّى أُنْحِتُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي يَكْرٍ». [أحمد ٢٤٥٧١].

[٦٢٩١] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازْدَقٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ فِي لَمَعْنَى. عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهِ لَمْ أَشْبَهْ أَنْ أَلْحَنْتُهَا عَبَّةً. [أحمد ٢٤٥٧٥]

قولها: (ثم وقعت بي فاستطالت عمي وأنا أرقب رسول الله ﷺ، وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها؟) قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر. قالت: فلما وقعت بها لم أنشها حين انحيت عليها).

أما (الحنيت) طائون والحاد المهمة، أي: قصدها واعتمدها بالمعاصرة وفي بعض النسخ: (حتى) بدل (حين)، وكلاهما صحيح، ويرجع النقاصي (حين) بالثون^(١). ومعنى (لم أنشها)، أي: لم أمهلها، وفي لرواية لثانية (لم أنشها أن ألحنها عليه) دلعين لمهمة ونايعة، المثناة، وفي بعض النسخ: (عببة) بالعين المعجمة. و(ألحنها) بالطاء المثلثة والحاء المعجمة، أي: قمعتها^(٢) وقهرتها وقولها أولاً: (ثم وقعت بي)، أي: استصلت عليّ ودلت مني بدلوقة في علم أنه ليس فيه دليل على أن نبي ﷺ أذن لعائشة، ولا أشار بعينه ولا غيره، بل لا يحل حقداد ذلك، فإنه تحرم عليه حادثة لأعين، وإنما فيه أنها انتصرت بنفسها فلم ينهها^(٣)، وأما قوله ﷺ (إنها ابنة أبي بكر)، فمعناه: الإشارة إلى كمد فهجها وحسن نظره، والله أعلم.

(١) الإكمال المجلد: (٧/٤٥١).

(٢) أي (ج): قمعتها، وشبه في الإيضاح للسيوطي (٥/٢٠٧).

(٣) لكنه لما رأى عظمته بذلك ولم ينهها، فهمت أنه لا يكره أنتصرها، ألا ترى كيف قال: «إنها بنت أبي بكر»، وهذا يدل على أنه وقف، لأن تلك شداتها وقيل: بل لتصف منها؛ فلا يبقى على ريب بداعة شداتها، ولا في نفس عائشة حيفه بانتصاره. ينظر: الإكمال المجلد: (٧/٤٥١).

[٦٢٩٢] ٨٤ - (٢٤٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ - وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَقَعَّدُ يَقُولُ «أَيُّنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيُّنَ أَنَا عَدَاؤُهُ؟» اسْتَبَدَّ لِيَوْمِ عَدَيْشَةَ. قَالَتْ: فَمَا كَانَ يَوْمِي فَضَّضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي. أحمد ٢٥٦٤٠، صحيحه، ولبخاري ١٢٨٩.

[٦٢٩٣] ٨٥ - (٢٤٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيَمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَوْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَضَعَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ»، [المعجم: ٦٦٩٤].

قوله: (فضضه الله بين سحري ونحري)، (السحر) بفتح لسين لمهمة وصمها وإسكني لحاء، وهي لريثة ويد تعيق^(١) بها.

قد انقاضي وقيل: إنما هو (شجري) بالسين لمعجمة وبالحيم، وشك هذا القائل أصابعه وأوما إلى أنها ضمته إلى نحري مشبكة يتيها عليه^(٢)، والصواب المعروف هو لأول.

قوله: (فلما كان يومي قبضه الله)، أي يومها لأصين بحساب الدور وانقسم، ولا فقد صار^(٣) جميع الأبدان في يديها.

قوله: (وأخذته بحة)، هي بضم اداء الموحدة وتشديد الحاء المهمة، وهي عتق في لصوت

قوله ﷺ: «اللهم اغفر لي وارحمني، والحقني بالرفيق»، وفي رواية: «الرفيق الأعلى».

الصحيح الذي عليه الجمهور أن لمرد به الرفيق الأعلى. الأنبياء السكوت أعنى عيسى، ولمضة (رفيق) تطلق على الواحد ولجميع، قال الله تعالى: ﴿وَحَسْبُ أَوْلَئِكَ زُهَيْقًا﴾ [النساء: ١٦٩].

وقيل: هو الله، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرفقة، فهو فعيل بمعنى فاعل. وأنكر الأزهري هذا القول^(٤).

(١) في (ج) يعلق.

(٢) إكمال المعجم: (٤٥١/٧).

(٣) في (ص) و(د): فقد كان صابر.

(٤) التهذيب للبيهقي، (٩/١٠٠ - ١٠١).

[٦٢٩٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ تَمِيمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ،
كُلُّهُم عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ [أحمد: ٢٥٩٢٧، والبخاري: ٥٦٧٤].

[٦٢٩٥] ٨٦- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:
كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي
مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ - يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [مسند: ٦٩]. قَالَتْ: فَطَنَنْتُهُ خَيْرَ حَيْثُئِدٍ. [أحمد: ٢٥٩٢٣،
والبخاري: ١٤٢٥].

[٦٢٩٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ [أحمد: ٦٢٩٥].

[٦٢٩٧] ٨٧- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ
جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ
الرُّبَيْعِ - فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
وَهُوَ صَاحِبُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَسُهُ عَلَى فَخْذِي، غَشِيَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَتَانِي، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ
إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُ. قَالَتْ
عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانُ يُحَدِّثُ بِهِ وَهُوَ صَاحِبُ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ
حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

[أحمد: ٢٤٥٨٣، البخاري: ٦٣٤٨].

وقيل: أراد مَرْتَقَى لَجَنَةً.

قولها. (فأشخص بصره إلى السماء) هو يفتح الحاء، أي رفعه إلى السماء، أي - قَوْلُهُ -

[٦٢٩٨] ٨٨ - (٢٤٤٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ - قَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرَ كَيْفَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكَ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِينَ؟ قَالَتْ: نَعَى. فَارْكَبْتُ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةَ، وَارْكَبْتُ حَفْصَةَ عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةَ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى

قُبُورِهَا. (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ)، أَيْ: خَرَجَتْ الْقِرْعَةُ نَهْمًا.

ففيه صحة لإقْرَعَ في لقْسم بين الزوجات، وفي الأموال، وفي لعتل، ومعنى ذلك مما هو مقرر في كتب لغته مما في معنى هذ، ويثبت أنقرة في هذه لأشياء قد انشأها في جمهير العلماء.

وفيه: أن من أَرَدَ سفرًا ببعض نسائه أَقْرَعَ بينهما لذلك^(١)، وهذا لإقْرَعَ عند وحث في حق غيره أَسَى ﷺ، وَأَمَّا أَسَى ﷺ ففي وجوب لقْسم في حقه خلاف قُدْسه مرتبة، فمن قال بوجوب القسَم يجعل إقْرَاعَهُ واجبًا وَمَنْ لَمْ يُوْجِهْ يَقُول: إقْرَعَهُ ﷺ من حُسْنِ عَشْرَتِهِ وَمَكَرِمِ أَحْلَاقِهِ

قولها. أن حفصة قلت لعائشة. (ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك)

قال لفصلي. قال لمهذب. هذا دليل على أن لقْسم بين بكر وأحباً عنده ﷺ، عنده تحيَّلت حفصة على عائشة بما فعلت، ولو كان واجباً لَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى حَفْصَةَ^(٢).

وهذا الذي أَدْعَاهُ لَيْسَ بِالْإِجْمَاعِ، فَمَنْ الْقَائِلُ بِأَنَّهُ وَجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَسْمَعُ حَدِيثَ لِأُخْرَى فِي ظَهْرِ وَقْتِ عَمَادٍ لِقْسم، قد أصحابها. يجوز أن يدخل في غير وقت عَمَادٍ لِقْسم إلى غير حب حبة نسوة، يَأْخُذُ الْمُدَّعِ أَوْ يَضَعُهُ، أَوْ يَحْوِيهِ مِنَ الْحَاجَاتِ. وَلَهُ أَنْ يَقْنَهَ وَيَنْتَمِسَهَا مِنْ غَيْرِ إِصْلَةٍ. وَعَمَادُ الْقْسم في حق المسافر هو وقت النزل، وحالة السير ليست منه سواء كان ليلاً أو نهاراً، والله أعلم

(١) في (ص) (وه)، كذلك، ولكن رجه، فمحتى المصنف، أقْرَعَ بينهما لأجل ذلك السمع، ومعنى «كذلك»، أَيْ أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا كَمَا أَقْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ زَوْجَاتِهِ

(٢) «كذلك، للمعلم» (٢/ ٢٥٥).

تَزَلُّوْا ، فَاقْتَفَدْتُهُ عَائِشَةُ فَفَارَتْ . فَمَا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلَهَا بَيْنَ لِإِدْخِرِ وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَبَّةً تَلْدَغُنِي ، رَسُوْلُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا . (مسطر ٥٢١١).

[٦٢٩٩] ٨٩ - (٢٤٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَغْنِي ابْنُ يَكْلَابٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» . [أحمد ١٢٥٩٧ ، مسطر ٣٧٧٠ .

[٦٣٠٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَفُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ - ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِهِ . وَلَيْسَ هِيَ حَدِيثُهُمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ . [أحمد ١٣٧٨٥ ، مسطر ١٦٢٩٩ .

[٦٣٠١] ٩٠ - (٢٤٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . (أحمد : ٢٤٢٨١ [واخر ٦٣٠٢] .

[٦٣٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا لُمْلَائِي : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . [أحمد ٢٤٨١٥ ، المسطر ٦٢٥٣ .

قولها : (جعلت رجلا بين الإذخر وتقول . . .) ، أي آخره ، هذا الذي فعلته وقادته حننها عليه فحُرِّط الغيرة على رسول الله ﷺ ، وقد سبق أن أمر الغيرة معفو عنه .

قوله ﷺ لعائشة : «(إن جبريل يقرأ عليك السلام)» قالت : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله .

فيه : فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها .

وفيه : استحباب بعث السلام «ويجب على الرسول تهاديته» .

وفيه : بعث الأجنبي سلام إلى الأجنبي لصلحة إذا لم يخف ترثب منه

[٦٣٠٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا اسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَكْرِيَاءَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةً، [ص: ٦٣٠٢].

[٦٣٠٤] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الِيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ لُزْهَرِيٍّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: وَمَوْيَرَى مَا لَا أَرَى، [احمد: ١٢٤٥٧٥، ونيحري: ٦٢٠١].

السلام يرد عليه، قال أصحابنا. وهذا الرد واجب على الفور، وكل من بلغه سلام في ورقة من عتاب لزمه أن يرد سلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه.

وفيه: أنه يستحب في الرد أن يقول: (وعليك السلام) أو: (وعليكم السلام) بدلوا، فلو قال: (عليك السلام) أو: (عليكم سلام) أجزأه على الصحيح، وكان ترك للأفص، وقد بعض أصحابنا لا يجزئه، ومبقت مسائل السلام في بابها مستوفدة^(١).

ومعنى «اقرأ عليك السلام»: يسلم عليك.

قوله ﷺ: «يَا عَائِشُ»، دليل لجواز اشترخيم، ويجوز فتح الشين وضمه.



(١) راجع كتاب سلام، باب تسليم المالك على نفسه ولغيره، وكثيره، ص: ٥٦٤٦.

١٤ - [باب ذكر حديث أم زرع]

[٦٣٠٥] ٩٢ - (٢٤٤٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ لِسَعْدِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنْدَبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَى - وَالْقُفْطِ لَابِنِ حُجْرٍ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَنَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاهَدْنَ أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَحْبَابِي أَرْوَاحَهُنَّ شَيْئًا قَالَتْ الْأُولَى زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ، عَلَى رَأْسِي جَبَلٌ وَغَرِيءٌ لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقَلُ

باب حديث أم زرع

قوله: (أحمد بن جندب)، بالجمع والنون.

قال لحافظ أبو بكر الخطيب لسعد بن جندب في كتابه «المجهول»، لا أعلم أحداً سَمِيَ النسوة المذكورت في حديث أم زرع، لا من طريق أبي أذكره، وهو قريب جداً، فذكره، وفيه أن لقابله سمها عُمرة بنت عمرو، واسمها الثالثة: عيسى^(١) بنت كعب، والرابعة: فهدة بنت أبي هريرة، والخامسة: كشة، والسادسة: هند، والسابعة: حبي بنت عتبة، والثامنة: بنت أوس بن عبد، والتاسعة: كبشة بنت الأرقم، والحادية عشر: أم زرع بنت أكيص بن ساعدة^(٢).

قوله: (احس إحدى عشرة امرأة)، هكذا هو في معظم النسخ: (احس)، وفي بعضها: (احس) بريدة نون، وهي لغة قليلة سبق بيئها في موضع، منها حديث: "يتعاقبون فيكم ملائكة"^(٣) وإحدى عشرة، وتسع عشرة، وما بينهما، يحور فيه إسكان لشين وكسرهما، وفتحها، وإسكان الصلح وأشهر.

قوله: "زوجي لحم جمل غث، على رأس حس وعر، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل"

(١) بضم حاء وتشديد نون = مقصور، كـ نون. ذكره الثوري في شرح هذا الحديث في «سراج نوح»

(٢) لأسماء المجهولة (٥٢٨/٨)، وأخرج أيضاً الطبري في «معجم الكبير» (١٧٦/٢٣)، وجاء عنه اسم لشامة.

لأسماء بنت عبد، وقال بعضهم: سمها عشرة بنت أوس بن عبد، كما نقل الثوري عن «الشفعة لصديقه» للشيخ أبي

حسين أسباط الثوري.

(٣) بضم ياء رقم: ١٤٣٢.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثْ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ.

قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشرائح: المراد بـ(الغث): المهزول^(١).

وقولها: (على رأس جبل وعرة)، أي: صعب الوصول إليه، فالمعنى: أنه قليل الخير من أوجوه: منها: كونه كالحجم الجمل لا كالحجم الصان.

ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول وهي.

ومنها: أنه صعب التدول، لا يوضع له إلا بمشقة شديدة، هكذا فسره الجمهور

وقال الخطابي: قولها: (على رأس جبل)، أي: يترفع ويتكبر ويسمو نفسه فوق موضعها كثيراً، أي: أنه يجمع إلى قلة غيره تكبره وسوء الخلق^(٢).

قالوا: وقولها: (ولا سمين لينتقل)، أي: تنقله لناس إلى بيوتهم ليأكلوه، من يتركوه وغبة عته لره عنه.

قال الخطابي: ليس فيه مصححة تحتل سوء عشره بسيده، يقال: استقلت الشيء، بمعنى: نقته^(٣).

وروي في غير هذه الرواية: (ولا سمين هيتقى^(٤))، فأنو: أي: يستخرج بقلبه، وبقية بكسر النون وسكان لفاف هو لمخ. يقال: تقوت العظم ونقيته وانقيته. إذا استخرجت بقلبه^(٥).

قولها: (قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف ألا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره)، فقولها: (لا أبث خبره)، أي: لا أنشره وأشيعه.

(إني أخاف ألا أذره)، فيه تأويلان:

أحدهما لابن السكيت وغيره: أن الهاء عائدة على (خبره)، فالمعنى: إن خبره ضوئ، إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إكماله لكثرة.

والثانية: أن الهاء عائدة على (الزوج)، وتكون (لا) زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ﴾ تسجد^(٦) [الأعراف: ١٢] ومعناه: إني أخاف أن يطلقني فأذره.

(١) الغريب حديث: (٢/٢٨٩).

(٢) «أعلام الحديث»: (٣/١٠٤٢).

(٣) «مصدر السابق».

(٤) أخرجه «مهرمزي» في «أمثال حديث»: ١٠٦.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبد (٢/٢٨٩ - ٢٩٠).

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشِيقُ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقَ.
قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَمَةَ
قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عِنْدَهُ.

وأما (عجبره وبجبره) فالمراد بهما: عيوبه.

وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره لكامته، قالوا: وأصل لعجبر: أن يتعقد العصب أو العروش حتى تراها ناتئة من الجسد، والبخر نحوها، إلا أنها في بطن خدصة، واصلتها بئجرة، ومنه قيل: رجل أبجر، إذا كان تدنى لشرة عظيمة، ويقال أيضاً: رجل أسجر، إذا كان عظيم البطن، والمرأة تجبراء^(١)، والجمع بئجر.

وقال لهريري: قال بن الأعرابي: لعجبرة نغخة في البطن، فبد كانت في لئرة، فهي بئجرة^(٢).

قولها: (قالت الثالثة: زوجي العشيق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق).

والعشيق بعين مهملة مفتوحة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم نون مشددة ثم قاف، وهو تطويل، ومعناه: ليس فيه أكثر من طول ولا نفع، فإن ذكرت عيوبه طلقني، وإن سكث عنها علقني وتركني لا عزاء ولا مزوجة.

(قالت الرابعة: زوجي كليل نهامة، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سامة)

هذا مدح بليغ، ومعناه: ليس فيه أدنى، بل هو راحته وندانة عيش، كليل نهامة للبد معتدل، ليس فيه حر ولا برد مفرط، ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه، ولا يأسني وينزل صحتي.

(قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عنده).

هذا أيضاً مدح بليغ، فقولها: (فهْد) فهو يفتح الفاء وكسر الهاء، تصفّه إذا دخل البيت بكثرة النوم، ولغفلته في منزله عن تعهد ما ذهب من ماله وما بقي، وشبهته بالفهد لكثرة نومه، يقال: أتوم من فهد، وهو معنى قولها: (ولا يسأل عما عنده)، أي لا يسأل عما كان عنده في بيت من ماله ومتاعه.

(وإذا خرج أسد) يفتح الهمزة وكسر السين، وهو وصف به بادشجاعة، ومعناه: إذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد، يقال: أسيد واستأمنه.

(١) أنعمت عليه: (١٠٤٣/٣)

(٢) العريين: (بجبره).

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ نَفْتًا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ النَفْتَ، وَلَا يُرْلَجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ.

قال انقاضي: وقال بن أبي أويس: معنى: (فهو إذ دخل لبيت)، وثب عني وثوب لفهم، فكانها تريد ضرباتها ولم يدركها بجمعها^(١)، ولصحيح المشهور لتفسير لأور

(قالت السادسة: زوجي إن أكل نف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع النفت، ولا يولج الكف، ليعلم البيت).

قال العلماء: نف في الطعام الإكثار منه، مع استعطاف من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء، والاشتف في الشرب أن يستوعب جميع ما في لاء، مأخوذ من الشففة بضم الشين، وهي ما بقي في الإناء من الشراب، فإذا شربها قيل: اشففتها وشففتها.

وقوله: (ولا يولج الكف، ليعلم البيت)، قال أبو عبيد: أحسنه كان بجسده عيب أو داء تكتنب له^(٢)؛ لأن البيت الحزب، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشوق عليها، فوصفته بالمرودة وكرم الخلق^(٣).

وقال الهروي: قال بن الأعرابي: هذا دم له، أردت: وإن اضطجع ورقد لتف في ثوبه في ناحية، ولم يضاجعني نغم من عسي من محته، قال: ولا بت هناك إلا محبتها التث من زوجها، وقال آخرون: أردت أنه لا يقتصد أموري ومضالحي.

قال ابن الأنباري: رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف، وقال: كيف تمدحه بهذا وقد دقت في صدر الكلام!

قال بن الأنباري: ولا رد على أبي عبيد؛ لأن لنسوة تعافدن ألا يكتنن شيئاً من أخبار أزواجهن، فمنهن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها، ومنهن من كانت أوصافه فيسحة فلكرته، ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن وقبح فلكرتهما^(٤).

(١) إكمال لمعلية: (٢٥٨/٧)

(٢) قوله تكتنب، تحرف في (ص) و(هـ) لم، كنت به، وسمنت من (ح)، وهو موقوف لما في «عريب الحديث» لأبي عبيد، ومثله في «المغربيين»: (بشت).

(٣) «عريب الحديث» لأبي عبيد: (٢٩٣/٢)

(٤) «المغربيين»: (بشت)

قَالَتِ السَّبْعَةُ: زَوْجِي غَيَابًا - أَوْ: غَيَابَةً - طَبَقَاءُ، كُنْ دَاءٌ لَهُ دَاءٌ، شَعَكَ أَوْ قَسِكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زُرْنَب، وَالْمَسُّ مَسُّ أُرْنَب.

وبني قول بني الأعرابي وابن قتيبة ذهب الحصري وغيره واحذره القاضي عياض^(١).

(قالت السبعة زوجي غياب - أو عياب - طباء، كن داء له داء - شعك أو فك، أو جمع كلا لك، هكذا وقع في هذه الرواية: (غيايا) بنفين المعجمة (أو عيايا) بالمهملة، وفي أكثر الروايات (غيايا) بالمعجمة، وأتكر أبو عبيد وغيره المعجمة، وقالوا: الصواب المهملة، وهو لذي لا يُلْفَحُ^(٢)). وقيل: هو نَعْنِيْن الذي تُعَيِّيه مُبَاضِعَةُ النساء وتَفْجَرُ عنها.

وقال القاضي وغيره: (عيايا) بالمعجمة صحيح، وهو مأخوذ من لَغْيَايَة، وهي الظلمة وكلُّ ما أَظْلُ للشخص، ومعناه: لا يهتدي إلى مسبب، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأنه كدليل لمتكاثف المظلم، الذي لا إشراف فيه، أو أنها أردت أنه غُطِّيَتْ عليه أموره.

أو يكون (غيايا) من غيى، وهو الانهماك في الشر - أو من الغي الذي هو الخيئة، قال الله تعالى: ﴿يَتَوَقَّعُ غَيَاطًا﴾ (سورة ٢٥٩: ٢٠).

وأما (طباء)، فمعناه: لمُطَبِّقَة عليه أموره خُمدًا، وقيل: الذي يعجز عن الكلام فتطبق شفته، وقيل: هو التقي لأحمق، تقدّم^(٣).

وقولها: (شعكت)، أي: جرحك في الرأس، فالشَّجَاح: جراحات الرأس، والجراح فيه وفي لجسده، وقولها: (قُلْتُ)، القُلُّ: تكسر والضموب، ومعناه: أمها معه بين شع رأس، وطرب وكسر عضو، أو جمع بينهما.

وقيل: المراد بالقُلُّ هنا المحصومة.

وقولها: (كن داء له داء)، أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(قالت الثامنة: زوجي الريح ريح زرنب، والمس مس أرنب).

(١) «أعلام بصيحات»: (٤/ ١٠٤٤) و«إكمال المعجم»: (٧/ ٤٥٩).

(٢) «تريب، الحديث» لأبي حنيفة: (٢/ ٢٩٤).

(٣) «إكمال المعجم»: (٧/ ٤٦٠).

(٤) «تقدم» أي: عن الكلام في ثمن ودعوة وقته فهم. «القدموس»: (عبي).

قَالَتِ النَّاسِئَةُ: رَوْحِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النُّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ لَبِيتٍ مِنَ النَّادِي.
قَالَتِ الْعَامِشَةُ: زَوْجِي مَائِبُكُ، وَمَا مَائِبُكَ؟ مَا لَيْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ
قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمِرْهَرِ أَتَيْتُ أَنْهَرُ هُوَ لَيْكُ.

الزرب: نوع من الخشب معروف، قيل: أرادت طيب ربح جسده، وقيل: طيب ثيابه في الدس،
وقيل: لئلا تخلفه وحسن عشرته.

و(المرس من أرفب) حريق في لئب الجانب، وكرم الخلف

(قالت الناسئة: رَوْحِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النُّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ لَبِيتٍ مِنَ النَّادِي). هكذا
هو في نسخ (الدي) بآء، وهو اصبحيخ لصبح في العربية لكن المشهور في الرواية حذف لبيت
الشخ.

قال لعنساء: معنى (رفيع العمد) وصفه بشرف ومناة للذكر، وأصل العمد: عمد البيت:
وجسعه. عمد، وهي العمدان التي تُعمدُ بها البيوت. أي: الذي بيته في الحسب رفيع في قومه.

وقيل: بيت أبيه الذي يمكنه رفيع العمد؛ براه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصده، وهكذا بيوت
الأجود.

وقوله (طويل النجاد) بكسر النون، تصفه بصبر القامة، والنجاد: حمائل سيف، فالطويل يحتاج
إلى طول حمائل سيفه، والعوب تمسح بذلك.

وقولها (عظيم الرماد)، تصفه بالخود وكثرة الضيافة من المعوم والحبر، فيكثر وقوده، فيكثر
رماده، وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان، ولأحواد يعظمون السير في طلام الليل،
ويوقدونها على لئال ومشرف لأرض، ويرفعون لأفاس على الأيدي تهتدي بها الضيفان.

وقوله (قريب لبيت من النادي)، قال أهل اللغة: لادي والنادي والنادي: لم يمتد مجس لقوم،
وصفته بالكرم ولشؤده؛ لأنه لا يقرب البيت من لادي إلا من هذه صفته؛ لأن الضيفان يقصدون
لادي، ولأن أصحاب لادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب لادي، ولأنهم
يتحدثون من لادي.

(قالت العاشرة: زَوْجِي مَائِبُكُ، وَمَا مَائِبُكَ؟ مَا لَيْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلَاتُ
الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمِرْهَرِ أَتَيْتُ أَنْهَرُ هُوَ لَيْكُ).

قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَسَ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ

مَعْنَاهُ: أَنْ يَهْ إِبِلًا كَثِيرًا، فِيهِ بَارَكَةٌ مَعْنَاهُ، لَا يُوْجِّهْهُ تَسْرُخٌ، لَا قَلِيلًا قَدْرَ الْفُضْرَةِ، وَمَعْظَمُ أَوْفَاتِهَا تَكُونُ بَارَكَةً مَعْنَاهُ، هَذَا نَزَلَ بِهِ التَّصْيِيفُ كَانَتِ الْإِبِلُ حَاضِرَةً، فَيُتَرَنِّمُ مِنْ أَلْبَانِهَا وَلَحْمِهَا.

و(لِيُزْهِرَ) بِكُسْرِ الْمِيمِ: الْعَوْدُ الَّذِي يَضْرِبُ.

أَرَدَتْ أَنْ زَوْجَهَا عَوْدٌ بِهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ تَضْيِيفُ لَحْرِ لَهْمٍ مِنْهَا، وَأَتَاهُمْ بِالْعِيدَانِ وَالْمَعَارِفِ وَاشْتَرَاهُ، فَإِذَا سَمِعَتْ لِإِبِلٍ صَوْتٌ مَزْهِرٌ عَلِمَتْ أَنَّهَا قَدْ جَاءَهُ الصَّيْفَانِ، وَأَنَّهُنَّ مَتَحَوْرَتٌ هُوَ لَكَ هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي صَيْدٍ وَلِجَمْهُورٍ^(١).

وَقِيلَ: مَبْدَرُكُهَا كَثِيرَةٌ، يَنْحَرُ مِنْهَا لِلْأَضْيَافِ، قُلْ هَؤُلَاءِ: قُلْ كَانَتْ كَمَا قُلْ الْأَوَّلُونَ لِمَا نَتَ هَؤُلَاءِ، وَهَذَا لَيْسَ بِإِلَازِمٍ فَإِنَّهَا تَسْرُخُ وَقَدْ تَأَخَّدَ فِيهِ حَاجَتُهَا، ثُمَّ تَبْرُكُ بِالْفَاءِ

وَقِيلَ: (كَثِيرَاتِ الْمَدَارِكِ)، أَيْ، مَدَارِكُهَا فِي الْحَقُوقِ وَالْعَطَايَا وَالْحَمَلَاتِ وَالْأَضْيَافِ كَثِيرَةٌ، وَمَعَارِيفُهَا قَلِيلَةٌ؛ لِأَنَّهَا تُتَصَرَّفُ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ، قَالَهُ بْنُ السَّكَيْتِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَقُلْ أَبُو صَيْدٍ لِمَيْسُورِي: إِنَّمَا هُوَ (إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمُزْهِرِ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَهُوَ مُؤَقَّدُ النَّارِ لِلْأَضْيَافِ، قُلْ، وَلَمْ تَكُنْ لَعَرْتُ تُعْرِفُ (الْمُزْهِرَ) - بِكُسْرِ الْمِيمِ - الَّذِي هُوَ الْعَوْدُ، لَا تَنْ خَالَطَ مَحْضُورٌ.

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا خَطَأٌ مَعْنَاهُ، لِأَنَّهُ نَمَّ يَرُوهُ أَحَدٌ بِضَمِّ الْمِيمِ، وَلَئِنْ (الْمُزْهِرَ) بِكُسْرِ الْمِيمِ مَشْهُورٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَلَئِنْ لَا يُسَلِّمُ لَهُ أَنْ هَؤُلَاءِ التَّسْوِةُ مِنْ غَيْرِ الْحَاضِرَةِ، فَمَدَّ جَاءَ فِي رَوَايَةِ أَنَّهُمْ مِنْ قَرِيْبٍ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ^(٢).

(قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ، (الْحَادِي عَشْرَةَ)، وَفِي بَعْضِهَا (لِحَادِيَةَ عَشْرَةَ)، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

قَوْلُهَا، (أَسَ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي)، هُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ (أَذْنِي) عَلَى التَّشْبِيهِ، وَ(الْحُلِيِّ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكُسْرِهِ، لَعَنَتُهُ مَشْهُورَتَانِ

(١) (أَشْرِبَ) بِحَدِيثِ (٢/٢٩٩-٣١٠).

(٢) (تَكْمَلُ لِمَعْلَمٍ: ٤٦٢/٧-٤٦٣)، وَرَوَاهُ لَوْ فِيهِ، أَنَّهُمْ مِنْ قَرِيْبٍ بِضَمِّ الْمِيمِ هِيَ تَرَاوِيَةُ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ أَسْمَانَهُنَّ فَضْلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْرِيفُهَا، وَقَدْ بَنَى حَجَرٌ عَلَى «تَجِّ الْيَارِي» (٩/٢٦٦) بَعْدَ أَنْ نَقَلَ كَلَامَ أَبِي صَيْدٍ وَتَعْلَبَ الْقَاضِي: «لَوْ رُفِدَ عَلَيْهِ أَيْضًا رَوَاهُ بِصِيْفَةِ الْجَمْعِ، فَإِنَّهُ يُعَيِّنُهُ لِلْأَكْثَرِ قُلْتُ: وَرَوَاهُ بِصِيْفَةِ - أَيْ: «لَمْ يَرَوْا» - الْجَمْعِ، لَعَنَتُهُ لَوْ فِي «تَكْمَلُ» (١٠/٢٦٣) ١٦٥ و ١٧١ و ١٧٤

عَضْدِيَّ، وَتَجَعْنِي فَجَعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَعْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعْنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ
وَأَطْبِيطُ، وَدَائِسٌ وَمُنَقُّ،

و (النُّوس) بالنون والسين المهملة، الحركة من كل شيء مثلاً، يقال منه: ناسٌ نُونٌ نُوناً، وأُنْسُهُ
عَبْرَةٌ إِسْمَةٌ، ومعناه: حَلَانِي قَرْطَةٌ وَشُرْفَةٌ هِيَ نُونٌ، أي: تتحرك لكثرتها
قويها: (وملا من شحم عضدي)، قال للعلماء: معناه: سَنَسِي وحلاً سَنِي شحماً، ولم تُرد
احتصاص عضدين، لكن إذا جُمِعَا سَمِنَ غيرهما.

قولها: (وبجعتني فبجعت إلي نفسي)، هو بتشديد جيم (بجعتني).

(فبجعت) بكسر الجيم وفتحها لغناء مشهورتان، أفصحهما الكسر، قال الجوهري: لفتح
أطبعتها^(١).

ومعناه: فُرِحِي ففرحت. وقال ابن الأباري: معناه: وعظمتني فعظمت عند نفسي. يقال: فلان
يشجج بكذا، أي: يتعظم ويفتخر^(٢).

قولها: (وحلني في أهل غنمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق).

أما قولها: (في غنمة) فبضم العين، تصغير الغنم، أرادت أن أهدى كانوا أصحاب غنم لا أصحاب
خيول وأرسل: لأن تصغير أصوات الخيل، ولأطبيط أصوات الإبل وخيئها، ولعرب لا تعتد بأصحاب
الغنم، وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل.

وأما قويها: (شق)، فهو بكسر الشين وفتحها، والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل
الحديث كسرهما، والمعروف عند أهل اللغة فتحها، قال أبو عبيد: هو بالفتح، وللمحدثون بكسرونها،
قال: وهو موضع^(٣).

وقال الهروي: الصواب الفتح^(٤).

قال ابن الأباري: هو بالكسر والفتح، وهو موضع.

وقال ابن أبي أويس وابن حبيب: يعني: بشق خيل؛ لقاتلهم وقلع غنمهم، وثيق الجبل؛ فحيت

(١) مصباح: (زجج)

(٢) زهر الأباري: (٧/٢٤٩)، وفيه: عظمتني فتدي نفسي

(٣) لأرباب الحديث: (٦/٣٠١)

(٤) لغريين: (شق).

فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَحُ، وَأَشْرِبُ فَأَتَقَبَّحُ

وقال لثقيبي ونمطويه^(١): (ثيق) يسكر، أي: يشطب من العيش وجهه.

قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح^(٢) ولعله أريد به، فحصل فيه ثلاثة أقوال

قولها (ودانس)، هو الذي يدوس سرور في بيدرته، قال الهروي وغيره: يقال: دس ل طعام وذزسه، وقيل الدانس: الأندر^(٣)

وقولها: (ومُنَقَّ) هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف، ومنه من يكسر نون، والصحيح المشهور فتحها، قال أبو عبيد: هو يفتحها. قال والمحدثون يكسرونها، ولا أدري ما معناه^(٤).

قال القاضي: روينا فيه بالفتح، ثم ذكر قول أبي عبيد: قال: وقاله ابن أبي أويس بالكسر، وهو من التقيق، وهو أصوات الموشى، تصفه بكثرة أموره^(٥) ويكون (ثيق) من أنق: إذ صار ذ ثقيق، أو دخل في لتقيق.

والصحيح عند الجمهور فتحها، والمراد به: الذي ينمي الطعام، أي: يخرجه من تبه وقشوره، وهذا أجود من قول الهروي: هو الذي يُثَقِّيه باغريال^(٦)، والمراد أنه صاحب زرع، ويدوسه وينقيه.

قولها: (فعنده أقول فلا أقبح. وأرقد فأنصح، وأشرب فأتقبح)، معناه: لا يقبح قولي فبرء، بل يقبل مني.

ومعنى (أصبح): أدام لصباحته، وهي بعد الصباح، أي: أنها مكففة بمن يخدمها فتدم.

وقولها: (فأتقبح) هو بالنون بعد القاف، هكذا هو في جميع نسخ المتن. قال القاضي لم يروه في «صحيحه» البخاري ومسلم إلا بالنون، وقال البخاري: قال بعضهم: (فأتقبح) بالميم، وهو أصح^(٧)

(١) هو: ومطوية، تحرفه في (ج) و(د) إلى: ومطوية، وهي (ص) ومطوية (أكتب اسمها) إلى ومطوية، ونسبت من «مشارق» ٢٥٨/٢، و«معجم» ٧٦/٦، و«توضيح» لابن سعدن (٥٩٠، ٢٤)، و«الفتح» ٢٦٨/٩، و«عبد القاري» ١٧٤/٢٠.

(٢) «إكمال المعجم»، ٤٤٦٤/٧.

(٣) «التعريب» (دوس)، و«الأندر» اليس، «اصحاح» (نذر).

(٤) «تزيين حديث» لأبي عبيد، ٣٠٣/٢.

(٥) «إكمال المعجم» ٤٦٤/٧.

(٦) انظر: «التعريب» (دوس)، وجاء في مطوية: «والنقي: القشر».

(٧) «صحيح البخاري» ٥١٨٩، وكلام شامي في «إكمال المعجم» ٤٦٥/٧.

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عَكُومُهَا رَدَاخٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ.

أَبْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أَبْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلُ شَطْبَةٍ.....

وقال أبو عبيد: هو بالميم، وقال: بعض الناس يرويه بالنون، ولا أدري ما هذا^(١).

وقال آخرون: النون ولميم صحيحتان، فبالميم معناه. أَرَوَى حتى أَدَعَ الشُّرْبَ من شدة الرِّيِّ، ومِمَّ: فَتَمَّحَ البَعِيرُ يَفْتَمَحُ: إِذَا رَمَحَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَدَى يَمْدُ الرِّيِّ.

قال أبو عبيد: ولا أراها قالت هذه، لا لَعَزَّةٌ لِمَاءِ عَتَدِهِمْ^(٢).

ومَن قاله بالنون، فمعناه: أَقْطَعَ الشُّرْبَ وَأَتَمَّهُلُ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ الشُّرْبُ مِنْ بَعْدِ الرِّيِّ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: فَتَحَّتِ الْإِبِلُ: إِذَا تَكَوَّهَتْ، وَتَقَنَّحَتْ أَيْضًا.

قوله: (عَكُومُهَا رَدَاخٌ)، قال أبو عبيد وغيره. لعكوم: الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة، واحدها: عَكْمٌ يكسر الخين.

(وَرَدَاخٌ)، أَي: عِظَامٌ كَبِيرَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ: رَدَاخٌ، إِذَا كَانَتْ عِظَمَةُ الْأَكْفَلِ.

فمن قيل: (رداخ) مفردة، فكيف وصف بها العكوم، والجمع لا يجوز وصفه بمفردة؟

قال القاضي: جوفه أنه أراد: كُلُّ عَكْمٍ مِنْهَا رَدَاخٌ، أَوْ يَكُونُ (رداخ) من مصدر كالذهب^(٣).

قوله: (وبيتها فساخ)، يفتح الفاء وتخفيف السين المهملة، أي: واسعٌ، والتخفيف مثله، هكذا فُشِّرَ الجمهور.

قال القاضي: ويحتمل أنها أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْخَيْرِ وَالنِّعَمَةِ^(٤).

قوله: (مَضْجَعُهُ كَمَسَلِ شَطْبَةٍ)، (المس) يفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام.

(وَشَطْبَةٍ) شِبْرٌ مَعْجَمٌ ثُمَّ طَاءَ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ ثُمَّ هَاءٌ، وَهِيَ مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدٍ لِنَحْرِ،

أَي: شَقٌّ، وَهِيَ السَّعْفَةُ، لِأَنَّ الْجَرِيدَةَ تُشَقَّقُ مِنْهَا قَضِيصٌ رِغَاقٌ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَهْفُوفٌ خَفِيفٌ اللَّحْمِ

كَالشَّطْبَةِ، وَهُوَ مِمَّا يُنَادَّجُ بِهِ الرَّجُلُ.

(١) «عريب الحديث» لأبي عبيد، (٣٠٣/٢ - ٣٠٤)، وراى. هذا كان قد محفوظاً فإنه بقا إلى تنقيح لامتلا، من اشرب والري منه.

(٢) مصدر سبيل: (٣٠٣، ٢)

(٣) «إسنون معجم»: (٤٦٥/٧ - ٤٦٦).

(٤) «المصدر السابق»: (٤٦٦/٧)

وَيُشْبِعُهُ فِرَاعُ الْجَفْرَةِ

يَنْتُ أَيُّ زَرْعٍ، فَمَا يَنْتُ أَيُّ زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِرَّةٌ كَمَثَلِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا.

والجمل هنا معصودٌ بمعنى الميسولة أي: ما سُئِلَ من قِشره

وقال ابن الأعرابي وغيره أرادت بقولها: (كمثل شطبة) أنه كالسيف سَلَّ بين عِظْمَيْهِ.

قولها: (ويشبعه فراع الجفرة)، (الزراع) مؤنثة وقد تلأكر.

و(الجفرة) بفتح الجيم، وهي لأشئ من أولاد لثغر، وقيل من الضاد، وهي ما بيعت أربعة أشهر وقُصِلت من أمها، ولذُكِرَ جَفْرًا، لأنه جَفَرَ جنباه، أي: عَظْمَاهُ.

قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد لثغر^(١) وقال ابن الأنباري وابن دريد: من أولاد اصناد^(٢)، ولمزد أنه قيل لأكل، والعرب تمدح به^(٣).

قولها: (طوع أبيها وطوع أمها)، أي: مُصْبَعَةٌ لهما مُتَقَادَةٌ لأمرهما

قولها (وماء كسائها)، أي: محتثة لجسم سميتها. وفُت في الرواية الأخرى: (هيف رداها) بكسر الصاد، والضمير، الخالي، قال الهروي: أي: ضامرة البطن^(٤)، والرداء ينتهي إلى لبس.

وقال غيره: معناه: أنها خفيفة أعنى البدن وهو موضع الرداء، مستترة أسفله وهو موضع الكساء، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: (وَمِنْ إِيَّاهَا)^(٥).

قال القاضي: والأولى أن المراد: امتلاء منكبها، وقِيَامُ تَهْدِيهَا بحيث يرفعان الرداء عن عُنَى جسدها فلا يمسسه، فيصير خالياً بخلاف أسفلها^(٦).

قولها: (وغيط جارتها)، قلبي المراد جارتها: ضرتها، يغيطها ما توى من حُسنها وجمالها وعفتها وأدبها، وفي الرواية الأخرى: (وعقر جارتها)، هكل هو في النسخ: (عقر) فتح العين وسكون

المقف، قال لقاضي: كذا ضبطه من جميع شيوخه، قال: وضطه يحيى بن (غبر) بضم العين

(١) اقريب الحديث، لأبي عبيد: (٣٠٦/٣).

(٢) حميرة لغته: (٤٦٢/١) و(١٣١٤/٣).

(٣) إكباد المعلم: (٤٦٦/٧).

(٤) لغزيبين: (صفر).

(٥) أخرجه ثنائي في الذكرى: ٩٩٣.

(٦) إكباد المعلم: (٤٦٦/٧).

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَنْتُ حَدِيثٌ تَبِيْثٌ، وَلَا تَنْتُ مِيرَتٌ تَنْقِيْثٌ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتًا تَعْشِيْشًا.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ مُمَحْضٌ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ،

وإسكان لاء الموحدة، وكذا ذكره ابن الأعرابي، وكان الحديث أصح من كتب الأتباري

وفسره الأتباري بوجهين:

أحدهما: أنه من الاعتبار أي: ترى من حسنها وعقلها وعقدها ما تعتبر به.

والثاني: من العبرة، وهي البكاء، أي: ترى من ذلك ما يبكيها لعظها وحسدها.

ومن رواه بلقاء فمعناه: تقيظها فتصير كمعقورة، وقيل: تمهشها، من قولهم: عقر، إذا ذهبن^(١).

قولها: (لَا تَنْتُ حَدِيثًا تَبِيْثًا)، هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة، أي: لَا تُبَيِّعُهُ وَتُظْهِرُهُ، بل تكتم

سرّ وحديث كلّ، وروى في غير «مسلم»: (تَنْتُ) وهو بالنون^(٢)، وهو قريب من الأول، أي لَا تُظْهِرُهُ.

قولها: (وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَا تَنْقِيْثًا)، (الميرة) الطعام المحلوب، ومعناه: لَا تُفْسِدُهُ وَلَا تَفْرِقُهُ وَلَا تَذْهَبُ بِهِ، ومعناه: وَضَعُهَا بِالْأَمَانَةِ.

قولها: (وَلَا تَمْلَأُ بَيْتًا تَعْشِيْشًا)، هو يالعين لمهمل، أي: لَا تَتْرُكُ الْكَدْسَ وَالْقِمَامَةَ بِهِ مَفْرُقَةً كَعَشْرٍ

الطاهر، من هي مُضْلَعَةٌ لِلْبَيْتِ، مُعْتَبَرَةٌ بِتَطْيِيعِهِ، وقيل: معناه: لَا تَخُونُنِي فِي طَعْمَا فَتُجْمَعُ فِي رَوَابِ لَبِيْثٍ كَعَشَائِي لَطِيْرٍ.

وروى في غير «مسلم»: (تَعْشِيْشًا) بـعين المعجمة^(٣) من الغش، قيل: في الطعام. وقيل: من

لنميمة، أي: لَا تَتَحَدَّثُ بِنَمِيْمَةٍ.

قولها (وَالْأَوْطَابُ مُمَحْضٌ)، هو جمع وَضِبٍ يَفْتَحُ أو ووسكار لطاء، وهو جمع قليل النظير،

وفي رواية في غير «مسلم»: (وَالْوَضِبُ)^(٤)، وهو لحم أصلي، وهي أسقية اللبى التي يُمَحْضُ

فيها، وقال أبو عبيد: هو جمع وَطِيءٍ^(٥).

(١) المصدر السابق: (٤٦٧/٧).

(٢) «عريب الحديث» لأبي حنبل: (٣٠٥/٢٤).

(٣) أخرجه «سنن أبي الكثر»: ٩٠٩١.

(٤) أخرجه أبو حمزة في «أمان الحديث»: ١٠٦.

(٥) «عريب الحديث» لأبي حنبل: (٣٠٥/٢٤).

يَلْعَبُ مِنْ تَحْتِ خَضِرِهَا يَوْمَانَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَكَفَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، وَكَبَّ سَرِيًّا،
وَأَخَذَ خَطِيئًا،

قوله: (يذهب من تحت خضرها برماطين)

قال أبو عبيد: معناه: أنها ذات جفن عظيم، فإذا استلقت على قفاها نأ الكفل بها من الأرض حتى
تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمد^(١).

قال القاضي: قال بعضهم: المراد برماطين هنا ثديها، ومعناه: أن لها مهديين خسنين صغيرين
كبرماتين، قال القاضي: هذا أرجح، لا سيما وقد روي: (من تحت صدرها)^(٢)، و: (من تحت
درعها)^(٣)، ولأن العادة لم تنجر برمي الصبيات لرمات تحت ظهور أمهاتهن، ولا جرت العادة أيضاً
باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدتهن الرجال^(٤).

قوله: (فكفحت بعده رجلاً سرياً، وكب سرياً).

أما الأول، فبأنين المهمة على المشهور، وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهمة
والمعجمة.

وأما الثاني: فبالشبن المعجمة بلا خلاف،

فالأول معناه: سيداً شريفاً، وقيل: سخياً.

ولثني: هو الفرس الذي يستشري في سيرة، أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار، وقال ابن
السكيت: هو لفرس، لقاق الخير^(٥).

قوله: (وأخذ خطباً)، هو بفتح الخاء وكسرهما، والفتح أشهر، ولم يذكر الأكترون غيره، وممن
حكى الكسر: أبو الفتح الهمداني^(٦) في كتاب «لاشتقاق»، قالوا: ولخطب: لرمح، منسوب إلى
الخط، وهي قرية من^(٧) سيف البحر - أي: ساحله - عند عمان والبحرين.

(١) المصدر السابق.

(٢) وروى عجوة بن أبي أمامة كذا في الفتح نسري: (٢٧٣/٩).

(٣) أخرجه الخطيب في «الأسماء المهمة»: (٥٢٨/٨).

(٤) «المعجم»: (٤٦٨/٧).

(٥) المصدر السابق، (٤٦٩/٧).

(٦) بعد محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوادي، ويعرف بابن سري، كتب سري بعدد، ر: لا يستمر كذا له أعلاه.

محمداً ولا يهتج على نبط الكاهن المبرور، وأما أسماء البلدان: «لا أعلاه»، (٧١/٦ - ٧١).

(٧) في (خ) في.

وَرَّاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَاحِيَةٍ زَوْجًا. قَالَ: تُكَلِّبِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ. فَلَمَّا جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ نَبِيَّةِ أَبِي زَرْعٍ.

قال أبو الفتح قبل لها: لاحظ؛ لأنها على ساحل البحر، والساحل يقال له: 'خط' لأنه قاصد بين الماء واليابس، وسميت الراح خطية لأنها تُحمل إلى هذا الموضع وتُثَقَّف فيه فإن القاضي: ولا يصح قول من قال: إن الخط سُمِّيَت الرامح^(١).

قولها: (وَرَّاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا)، أي: أتى بها إلى ثمر حها، بضم الميم، وهو موضع ميسها. ونعم ثبل وسقر وانغم، ويحتمل أن المراد هه بعضها، وهي الإبل، ودعى القاضي عيضا أن أكثر أهل لغة على أن النعم مخصصة بالإبل. (ولثري) بالمشنة وتشديد لياء. لكثير من ثمار وعيرها، ومنه ثروة في المال، وهي كثرة ثوبها: (وأعطاني من كل راحة زوجا).

فقولها (من كل راحية)، أي: مما يزوح من الإبل والبقر ونعم والعبيد وقولها: (زوجا)، أي: اثنين، ويحتمل أنها أردت صفاً، ونزوح يقع على الصنف. ومنه قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَمَةً﴾ [سورة ٧].

قولها في الرواية ثابته (وأعطاني من كل راحية زوجا)، هكذا هو في جميع النسخ: (ذابحة) بالذال لمعجمة وباء لموحدة، أي: من كل ما يجوز ذبحه، من الإبل والبقر والغنم وعيرها، وهي فعلة بمعنى مفعولة.

قوله (ميري أهلك)، بكسر الميم، من الميرة، أي: أعطيهم وأقضي عليهم واصلهم. قولها في رواية الثانية: (ولا تفتت ميرتنا ثقبها).

فقولها: (تفتت) بفتح التاء واسكان النون وضم الخاف، وجاء قولها: (تفتت) مصدراً على غير الصنوع وهو جذر، فقوله تعالى: ﴿فَتَفَتَّتْهَا رِيحًا وَفُتَّتْ﴾ [الدحر: ٢٧]، ومراده أن هذه الرواية وقعت بالمخفيف كما ضبطته، وفي الرواية لسابقة: (تفتت) بضم التاء وفتح النون وكسر الدال المشددة، وكلاهما صحيح.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ». [السجدي ٥١٨٩].

[٦٣٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، يَهَذَا إِسْنَادٌ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَّيْتُ طَبَاةً. وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ: فَلَيْلَاتُ الْمَسْرُوحِ، وَقَالَ: وَصِفَرُ رَدَائِيهَا، وَخَيْرُ نِسَائِيهَا، وَغَفَرُ جَارِيَتِهَا. وَقَالَ: وَلَا تَنْفُتْ بِرَتْنِ ثَقِيفٍ، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَا حِجَّةٍ زَوْجًا. [سج ٦٣٠٥].

قوله ﷺ لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»

قال العلماء: هو تطيبٌ لنفسها، وإيضاحٌ لحسنِ عشرتهِ بإياها، ومعناه: أن لك كأبي زرع، و(كان) زائدة، أو لندوم كقوله تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [البقرة: ١٧٠]، أي: كان فيما مضى وهو باقي كذلك، والله أعلم.

قال العلماء: في حديث أم زرع هل فوائد:

سها. استحبابُ حسنِ المعشرةِ للأهل، وجوازُ الإخبارِ عن الأممِ لحبيبة، وأد المشبه به شيء لا يدرُ كونه مثله في كل شيء.

ومنها: أن كنايةَ الطلاق لا يقع بها صلاقٌ إلا بالنية؛ لأن النبي ﷺ قال لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»، وعن جملة أفعال أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق، ولم يقع على النبي ﷺ طلاقٌ بتشبيهه؛ لكونه لم ينو الطلاق^(١).

قال المازري: قال بعضهم وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يُكره، ولم يكن ذلك عيباً؛ لكونهم لا يُعرفون بأعينهم وأسمائهم^(٢)، وإنما الغيبة المحرمة أن تذكر إنساناً بعينه أو جمعةً بأعينهم.

قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتدال لو كان النبي ﷺ سمع امرأةً تلتاب زوجها وهو مجهول فأقره على ذلك، وأد هذه القضية فإنما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات عيبات، لكن لو وصفت اليوم امرأةً زوجها بما يكرهه، وهو معروف عند المسلمين، كان غيبةً محرمةً، فلو كان مجهولاً

(١) أخرج الخطيب في التلخيص للذهبي (٢/٢٤٧) ويأخذ: فغير أبي لا أطلقته.

(٢) هي (ص) و(ها) أو أسمائهم، والمشت مر (ح)، وهو المرفوع في دعوى وإكمال دعوى.

لا يُعرف بعد البحث، فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا، ويجعله كمن قال في العالم من بشرته أو يسرق.

قال المصوري: وفيه قاله هذا القائل حتمال^(١).

قال القاضي عياض: صدق القائل لما ذكره فإنه إذ كان مجهولاً عند السامع أو من يبلعه لحديث عنه لم يكن غيبة؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعنيه، قدس وقد قال إبراهيم لا تكون غيبة من لم يسم صاحبها باسمه^(٢)، أو شبه عليه بما يفهم به عبته، وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأرواح، لم تثبت عن إسلام فيحككم فيهن بدغية لو تعين، فكيف مع الجهالة^(٣) والله أعلم.



(١) «المعلم». (٢٦٢/٣)، وعطه في نسخة الأخيرة، وانظر فيه قال مجال، ولكنه في «إكمال المعلم».

(٢) أخرجه بن أبي شيبة في المصنف ٢٢٢ من طريق الأعمش عن زرارة، وأخرجه في نسخة في ١١٨٧ من فوائد الأعمش.

(٣) «إكمال المعلم»: (٤٧٠/٧).

١٥ - [باب: من فضائل فاطمة]

[٦٣٠٧] ٩٣ - (٢٤٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدْرِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَفَتْيْنَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ مَعْدٍ - قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثْتُ لَيْثًا -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الشَّرِيفِيُّ أَنَّ الْمُسَوِّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنَبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَذْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا». [أحمد ١٨٩٢٦، إسناده صحيح ٥٢٣١].

[٦٣٠٨] ٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثْتُ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا» [مسند ٣٧٦٦، إسناده صحيح ٦٣٠٧].

[٦٣٠٩] ٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ الْخَبَرِيُّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثْتُ أَبِي، عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ النَّزَلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنََّّهُمْ جِئُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَقَتَلَ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ.

باب من فضائل فاطمة

قوله ﷺ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَذْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

وفي الرواية الأخرى: «إِنِّي لَسْتُ أَحْرَمَ حَلَالًا وَلَا أَحِلَّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَحْتَمِعُ سِتْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِتُّ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا».

وهي الرواية الأخرى: «إِنَّ فَاطِمَةَ مَضْعَةٌ مِنِّي، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتَنُوهَا».

أما (لنصعة) ففتح الباء، لا يجوز غيره، وهي قطعة اللحم، وكذلك (لنضعة) بضم النون.

وأما (يريني) ففتح الياء، قال إبراهيم الحارثي: لربُّ ما رأك من شيء يُحِفُّ

لَيْفَةُ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ فَأَمُرُ بِهَا؟ قَالَ: فَقُنْتُ لَهُ: لَا.
قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَوَيْلِي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. وَبِمِ اللَّهِ،
لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا بُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي. إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ
عَنَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَنَى مِثْرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ
مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي مِثْنِهَا».
قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأُخْسِنَ. قَالَ:

وقال القراء: راب وأرب بمعنى.

وقال أبو ريد: رابى لأمرٍ ثَبُّتُ منه لريبة، وأربى: شَكَّنِي وَأَوْهَمَنِي. وَخَكِي عَنْ أَبِي رَيْدٍ
يُضَمُّ وَغَيْرُهُ كَقَوْلِ الْقُرَاءِ.

قال العلماء في هذا الحديث تحريمُ إبداء النبي ﷺ بكلِّ حالٍ. وعنى كَرَّ وجو، وإنْ تَوَلَّدَ ذَلِكَ
الْإِيذَاءُ مِمَّا كَانَ أَصْلُهُ مَبَاحًا وَهُوَ حَيٌّ، وَهُوَ فِي هَذَا بِخِلَافِ غَيْرِهِ، قَالُوا: وَقَدْ أَهْنَمَ ﷺ بِإِلَاحَةِ بَكَاحِ
بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ لِعَلِيٍّ بِقَوِّهِ ﷺ: «الْمَتُّ أَحْرَمٌ حَلَالًا» وَلَكِنْ نَهَى عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا لِعَلَّتَيْنِ مَنْصُوصَتَيْنِ
إِحْدَاهُمَا: أَنْ ذَلِكَ يُؤْذِي إِلَى أَدَى فَاطِمَةَ؛ فَيَتَأَذَّى حَيْثُ تَأَذَّى النَّبِيُّ ﷺ. فَيَهْبِطُ مَنْ أَتَاهُ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ
لِكَمَالِ شَفَقَتِهِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى فَاطِمَةَ.

ولثانية: خوفاً لفتنة عبيها بسبب الغيرة.

وقيل ليس المراد به الهوى عن جمعهم، بل معناه: أحسن من فضل الله أنهما لا يجتمعان، كما قال
أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ نَيْفَةُ الرَّبِيعِ^(١).

ويحتمل أن المراد تحريمُ جَمْعِهِمَا، ويكون معنى «لا أَحْرَمٌ حَلَالًا»، أي. لا أقول شيئاً يخالف
حُكْمَ اللَّهِ، فإذا أُخِلَّ شَيْءٌ لَمْ أَحْرَمْهُ، وَإِذَا حَرَّمَهُ لَمْ أَحْنَهُ، وَلَمْ أَسْكُتْ عَنْ تَحْرِيمِهِ؛ لِأَن سَكُونِي تَحْمِيلُ
لَهُ، وَيَكُونُ مِنْ جَمْعِهِ مُحَرَّمًا لِمَكْحَرِ جَمْعِهِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتِ صَدْرِ اللَّهِ.

قوله (ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمس)، هو أبو العاص بن الربيع، زوج بنت رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البخاري: ٢٧٠٣. وانظر الحديث: ٤٣٧٤ في «اصحاح مسلم».

«حَدَّثَنِي قُصْدَقْنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْقَى لِي. وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا» [الحمد ١٨٩١٣، والبحار ١٣١١٠].

٦٣١٠ ٩٦١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّيْلَمِيُّ - أَشْعَرْنَا أَبَا رَافِعَةَ - أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ غَطَبَ بَيْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِثَّةَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فَلَمَّ سَمِعَتْ بِذَلِكَ فاطمة أتت النبي ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاصِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ قَدْ لَمْ يَسْمَعْهُ لَنَبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ - فَحَدَّثَنِي قُصْدَقْنِي. وَإِنَّ فاطمة بنت مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِنَّمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا». قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيٌّ لِحُطْبَةِ. [الحمد ١٨٩١٢، والبحار ٢٧٧٩].

[٦٣١١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبٌ - يَعْنِي ابْنَ حَرِيرٍ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ - يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ [هـ ٦٣١٠].

[٦٣١٢] ٩٧ - (٢٤٥٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرْجَمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فاطمة ابنته فَسَارَّهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِفاطمة: مَا هَذَا

والصبر يُضَلُّ عَلَى لُجُوجِ وَأَقَارِبِهِ وَأَقَارِبِ لِمَرَأَةٍ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ضَهَرَتْ الشَّيْءُ وَأَضْهَرَتْهُ. إِذَا قَرِبَتْهُ، وَالْمَصَاهِرَةُ مَقَرُّهُ بَيْنَ الْأَجْسَامِ وَالْمَنَاطِقِ عَالِيَةٍ.

قولها: (فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ^(١) مِنْ أَهْلِهَا فَضَحِكَتْ)، هذه معجزة ظاهرة له ﷺ، من معجزات، فأخبر ببقائها بعده، وبأنها أول أهله لحاقاً به، ووقع كذلك، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها به^(٢).

(١) في (ع) و(ص): يَتَّبِعُ بِهِ

(٢) كلمة: به، ليست في (ص) و(هـ).

الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَأَلَكَ فَصَحَحْتُ؟ قَالَتْ: سَأَلَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَأَلَني فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَصَحَحْتُ. [احمد: ٢٤٤٨٤ - وسعاري: ٣٦٢٥]

[٣٦٢٦]

[٦٣١٣] - ٩٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكَّاسٍ الْجَحْشَرِيُّ قُصَيْبُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ هِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُمْ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي، مَا تَخْطِي وَشِبْثُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِبْثًا، فَلَمَّا رَأَاهُ رَحِبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَائِلِهِ، ثُمَّ سَأَرَهَا فَبَكَتْ بَكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَأَرَهَا الثَّانِيَةَ فَصَحَحْتُ فَقُلْتُ لَهَا: خَصَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالْإِسْرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ! فَسَمِعْتُ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهَا مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْهِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمْ تَحْدِثْنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: أُمُّ لَا بَنٍ فَتَعَمَّ. أَمَّا جِئْتُ سَأَلَنِي فِي الْحَمَةِ لِأَوَّلَى فَأَخْبَرَنِي «أَنَّ حَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنَّهُ يُنْعِمُ السَّلَفَ أَنَا لَكَ»، قَالَتْ فَبَكَيْتُ

وفيه: إشارتهم الآخرة، وسرورهم بالانقطاع إليها ولخلاص من الدنيا

فولها: (فأخبرني أن حبريل كان يعارضه القرآن في^(١) كل سنة مرة أو مرتين)، هكذا وقع في هذه الرواية، ويذكر المرتين شك من بعض الرواة. والصواب حذفها كما في باقي الروايات. قوله ﷺ: «لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك» «أرى» بضمهم، أي: أخش، والسلف: لمتقدم، ومعناه: أن متقدم قد مات فتردين عني.

وفي هذه الرواية: «أما ترضي»، هكذا هو في النسخ: «ترضيني»، وهو^(٢) نعمة، والحشهور: «ترضين»^(٣) والله أعلم

(١) كلمة: هي، ليست هي (ج)

(٢) في (ط) وهي

(٣) وكذا، هو في نسخة من الصحيح مسلم

يُكَافِي الَّذِي رَأَيْتَ. فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَرَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا قَاوِلَمَةَ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قَالَتْ: فَصَحَّحْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتَ.

[المطابق: ٦٢٨٥ و ٦٢٨٦] [والمعنى: ٦٣١٤].

[٦٣١٤] - ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ زَكَرِيَاءَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَّ يَغَادِرُ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ قَاوِلَمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مَشْيَهَا مَشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ إِنَّهُ أَسْرَأَ لَهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ قَاوِلَمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَصَحَّحْتُ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَلْيَوْمٍ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخَصَصْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا قَبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ هَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي. وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَلَنَعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ». فَبَكَتْ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَرَّنِي فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» فَصَحَّحْتُ لِذَلِكَ. [المعنى: ٣٦١٧٣، والمطابق: ٣٦٧٣ و ٣٦٧٤].



١٦ - [باب: من فضائل أم سلمة أم المؤمنين]

[٦٣١٥] ١٠٠ - (٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَنْهُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُتَيْبِيُّ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ - حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَا تُكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ. قَالَ: وَأَنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ. قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَفَّ قَالَ: قَدَلْتُ: هَذَا دُخِيَّةٌ، فَإِنَّ: فَقَدَلْتُ أُمَّ

باب: من فضائل أم سلمة

قوله في السوق: (إنها معركة الشيطان).

قال أهل اللغة: المعركة بفتح اراء: موضع لقتال؛ للمعاركة لأصل بعضهم بعضاً فيها، ومصارعتهم، فسَّه السَّوْقُ وفَعَلَ لشبكتهم بأهلها وتَلَّه منهم بالمعركة؛ لكثرة ما يقع فيها من أنواع الناض، كدغش، والخدع، والأيمان، الخدنة، والعقود الفاسدة، والتجش، ولبيع على بيع أخيه، والشراء على شرائه، ونسوم على سؤيه، ونخب للمكبل ولهيون.

قوله: (وبها ينصب رأيه): إشارة إلى ثبوته هناك، وجتماع أعوانه إليه؛ للتحريض بس أساس وخيلهم على هذه المفسد المذكورة ونحوها، فهي موضع وموضع أعوانه (والسوق) تؤث وتلكر، سميت بذلك لقيام الناس فيها على شؤونهم.

قوله: (إن أم سلمة) رأت جبريل عليه السلام في صورة دحية، هو بفتح الدال وكسرها، وفيه منقبة لأم سلمة.

وفيه: جواز رؤية النبي الملائكة، ووقوع ذلك، ويروونهم على صورة الأدميين؛ لأنهم لا يقولون^١ على رؤيتهم على صورهم، وكان النبي ﷺ يرى جبريل عليه السلام على صورة دحية غالباً، ورآه موثبين على صورته الأصمية.

(١) في (ج) اختار

(٢) في (ص) و(هـ): يقسمون

سَلَّمَ أَيُّمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخِيرُ خَيْرَ أَوْ كَدَا قَالَ،
قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتُ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ [بخاري ٣٦٣٣ مقتصرًا على

طريقه الثاني]

قولها. (ببحر خبرنا)، هكذا هو في نسخ بلادنا، وكذا نقله لقاضي عن بعض الرواة والنسخ، وعن بعضهم: (ببحر بخر جبريل)^(١)، قال: وهو الصواب، وقد وقع في «البخاري» على الصواب^(٢).



(١) في (ص) و(ط) و(هـ) ببحر بخر جبريل، وضمنت من (خ)، وهو لموافق لما في «مشهور» (١/٢٣١)، وجاء في
«إكمال المعجم»، «ببحر جبريل»، ومثله في «اصحاح ابن أبي ربيعة» ٣٦٣٣، وجاء في هامش سلطانية، «في نسخ بخر
جبريل، وفي هامشه وسحقه مع غيره معتمده عندنا ببحر، وعينه شرح نسبي فسطره، ولم ينقط الحرف في أيونية»
وقال أحمدي في «عمدة القاري» (٢١٣/٢٤) «قول ببحر جبريل، يفتح بحاء المعجمة وباء موحدة، ويروى ببحر
جبريل، على لغة المصنف من أحمري، ويروى أيضًا، ببحر جبريل، بدون هاء «بحر» قلب وجاء في رواية أخرى هذا
بخاري ٤٩٨٠ «ببحر بخر جبريل»، وفي هامشه المنطوية «سخر»، أي «ببحر ببحر جبريل» كما في «الفتح»
(٥، ٩)

ومخلص من سبق أن في رواية السخري الأولى ثلاث روايات «ببحر جبريل» و«ببحر جبريل» و«ببحر جبريل» وفي شذية
رواية أبي «ببحر بخر جبريل» و«ببحر ببحر جبريل»، وعلى كل حال لرواية مسلم: «ببحر جبريل» بتحريك في قول لقاضي،
والله أعلم.

(٢) «إكمال المعجم»: (٤٧٨/٧)، وانظر تحقيق السابق

[باب: من فضائل زينب أم المؤمنين]

[٦٣١٦] ١٠١ - (٢٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ: أَخْبَرَكَ طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا».

قَالَتْ: فَكُنَّ يَنْتَظِرُونَ أَيَّتَهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ: فَكَانَتْ أَضْوَلْتُ يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كُنْتُ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَصَدَّقُ. [حمد، ١٢٤٨٩٩، وليدري، ١٤٢٠، كلاهما بحرف].

باب من فضائل زينب أم المؤمنين

قولها: (قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي، أطولكن يداً»، قالت: فكان يتناولن أيتهن أطول يداً، فكانت أطولها يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيديها وتصدق).

معنى الحديث، أنهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية، وهي الحارحة، فكن يذرعن أيديهن بقبضتهن، فكانت سودة أضولهن حارحة، وكانت زينب أطولهن يداً في لصدقة وقصر الخير، فكانت زينب أولهن، فعملوا أن مراد طول اليد في لصدقة والجود.

قد أهر اللغة: يقال: فلان طويل اليد، وطويل الداع؛ إذا كان سَمَحاً جواداً، وضمة: قصير اليد، والبدع: وجعت الأذرع.

وفيها معجزة ياهرة لرسول الله ﷺ، ومنقبة هاهرة لزينب.

ووقع هذا الحديث في كتاب لركاة من «البخاري» بلفظ متعلق بوجه أن أسرعهن لحاقاً سودة، وهذا الوجه مطلق بالإجماع^(١).

(١) رواية في «بحري» ١٤٢٠، وفيها: «فكانت سودة أطولهن يداً، فحينئذ كانت طول يديها لصدقة، وكانت أسرعهن لحاقاً به، وكانت تحب لصدقة»، وأما عن الأصح فقول ابن حجر في «الفتح» (٣/٢٨٧): «روى المجري في «تاريخه» بإسناد صحيح إلى سعيد بن أبي هلال أنه قد مات سودة في خلافة عمر، وحرم دمها في «لتربيع الكبير» بأنها ماتت في آخر خلافة عمر، وقيل من سيد الناس به المشهور. وهذه بخلاف ما أضيفه بشيخ محيي الدين، حيث قال أجمع أهل نسب علي أن زينب أود من ماتت من أوجه، وسبقه إلى نقل لاتفاف من بعد كما تقدم، ويمكن الجواب بأن لقل مقيداً من لسير، فلا يؤخذ من قول من حاله من أهل نقل من لا يدخل في

١٨ - [باب: من فضائل أم أيمن]

[٦٣١٧] ١٠٢ - (٢٤٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَوَلَّيْتُهُ يَدًا فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أُدْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرُدَّهُ، فَجَعَلْتُ تَصْحَبُ عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ.

[٦٣١٨] ١٠٣ - (٢٤٥٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحْمَرُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا

باب من فضائل أم أيمن

قوله . (انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن، فناولته إناءً فيه شراب، فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرده، فجعلت تصحب عليه وتذمر عليه)

قوله: (تصحب)، أي: تصيح وترفع صوته، ينكراً للإمساكه عن شرب الشراب وقوله: (تذمر)، هو بفتح التاء وإسكان الذال المعجمة وضم الميم، ويقال: (تذمر) بفتح التاء والذال وتشديد الميم، أي: تذمر وتكلم بالعصب، يقال: ذمر يذمر - كفتل يقتل -: إذا غضب، وإذا تكلم بالعصب.

ومعنى الحديث: أن للنبي ﷺ وذو الشراب عليها، ما لصي م وإما غيره، فعصيت وتكلمت بالإنكار والغضب، وكانت تبيل عليه ﷺ لكونها خضت له رويته ﷺ، وجاء في الحديث: «أُمُّ أَيْمَنُ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي»^(١) وفيه: أن للضيف لا متاع من الطعام والشراب الذي يحصره المضيف إذا كان له عذر من الصوم وغيره، مما هو مقرر في كتب الفقه.

قوله: (قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها).

(١) أخرجه ابن عبد البر في الإلشاف: (٤/ ١٧٩١) عن سليمان بن شريح موطئاً.

انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بِكَتٍّ، فَقَالَتْ لَهَا: مَا يُبْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي إِلَّا
أَكُونُ أَعْمَى أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ تَقَطَّعَ مِنَ السَّمَاءِ.
فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. [أحمد ١٣٩١٥ سجود]

فيه: زيارة الصالحين، ومصلحتها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه
يزوره، ولأهل وُد صديقه، وزيارة جماعة من لرجل للمرأة الصالحة، وسماع كلامها، واستصحاب
العالم والكبير صاحب له في الزيارة والعيادة ونحوهما، والبكاء حزناً على فراق الصالحين
والأصحاب، وإن كانوا قد متصوا إلى ما هو^(١) أفضل مما كانوا عليه، والله أعلم.



(١) قوله: ما هو، ليس في (ص) و(ط) و(هـ).

١٩ - [باب: من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال]

[٦٣١٩] ١٠٤ - (٢٤٥٥) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا أُمَّ سَلِيمٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي». [بخاري ٢٨٤٢].

باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال

قوله: (كان رسول الله ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمها، قتل أخوها معي»).

قد قدم في كتاب الجهاد عبد ذكر أم حرام أم سقيم، أهما كانت حائضين رسول الله ﷺ مخترمين، إما من الرضاع، وإما من النسب، فتجمل له اخوة بهما، وكان يدخل عليهما خاصة، لا يسجل على غيرهما من النساء إلا أزواجه.

قال العلماء: ففيه جور و دخول المحرم على محرمة.

وعنه: إشارة إلى منع دخول لرجل إلى الأجنبية وإن كان صالحاً، وقد تقدمت الأحاديث لصحيفة مشهورة في تحريم الخوة بالأجنبية^(١).

قال العلماء: أراد امتناع الأمة من الدخول على الأجنبية.

وفيه: بيان ما كان عليه ﷺ من الرحمة والتواضع وملاحظة لطائف.

وفيه: صحة الاستثناء من لاشياء، وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والإقرار، ومثله في القرآن قوله تعالى: ﴿هَاتُوا إِلَيَّ الْوَيْلَاتِ إِلَى قَوْمِ صَبَإٍ﴾ لا، آل لوطِ إِنَّا مَنَعْنَاهُمْ آلِهَتَكُمْ ﴿٢١﴾ إِلَّا أَمْرًا قَدَرًا [الصافات: ٢٨].

(١) في (ع) روي الله عنهم.

(٢) انظر شرح الحديث ٣٦٧٢.

[٦٣٢٠] ١٠٥ - (٢٤٥٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَغْيِي ابْنَ لُسْرِي -: حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً. فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغَمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمِّ أَنَسٍ بِنِ مَالِكٍ». [أحمد ١٣٥١٤].

[٦٣٢١] ١٠٦ - (٢٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثْنَكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، قَدْ سَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٌ». [أحمد ١٥١١٢، وصحري ٣٦٧٩].

قوله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت خشفة»، فقلت من هذا؟ قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك».

أما (لخشفة) بهاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين، وهي حركة لمشي وصوته، ويقال أيضاً بفتح لشين.

والغميصة بضم الغين المعجمة ونصب مهملة مدونة، ويقال لها الرميصة أيضاً، ويقال بالسين.

قال ابن عبد البر: أم سمية هي رميصة والغميصة^(١)، ومشهور فيه^(٢) الغين، وأختها أم حرام الرميصة، ومعناها متقاربت. والرميصة والخميص فسى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين. وهذا متقية ظاهرة لأم سميم.

قوله ﷺ: «سمعت خشفة أمامي، فإذا بلال»، هي صوت الشيء اليابس إذا حث بعضه بعضاً.



(١) لا تسمى: (٢٩٤/٤)، وفيه: الرميصة أو الغميصة.

(٢) بي (ج) و(د): فيها

٢٠ - [باب: من فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٢٢] ١٠٧ - (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا بِهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ. فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَيِّهِ حَتَّى أَكُونَ أَدَّ أَحَدُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَضَعْتِ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَبَّخُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْتَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنُكَ. قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: تَوَكَّيْ حَتَّى تَنْطَلِقَ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَيِّهِ! فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كُنْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي هَآبِرٍ لَيْلِيَكُمَا» قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَظُرُّهَا طَرُوقًا، فَذَنُّوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضْرِبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ. وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَسِبْتُ بِمَا تَرَى. قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجْدُ الَّذِي كُنْتَ أَجْدًا. انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ

قوله في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين ماتت انتهما^(١)، هـ الحديث سبق شرحه في كتاب الأدب^(٢)، وضربه المثل بالعدوية دليل لكمال علمها وفضلها، وعظم يمانها وطمانيتها قالوا: وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمير صاحب النقيير والغدير ليلتكما، أي: هاتفيها.

وقوله: (لا يظرفها طروقا)، أي: لا يدخلها في الليل.

قوله (فضربها المخاض)، هو الطلق ووجع الولادة، وفيه: استجابة دعاء نبي ﷺ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة، وجاء من ولده عشرة رجالٍ علماءٍ أختار

(١) في (خ) ٥٧٤

(٢) طر شرح حديث: ٥٦١٣.

عَلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَسْرُ، لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصَحَّ احْتَمَلْتُهُ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَصَادَقْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَبَّظُهَا. قَالَ فَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَيَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. [مكرر: ٥٦١٢] [حد: ١٣١٢٦].

[٦٣٢٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جِرَاشٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ. وَانْقَضَ الْأَحْيَاءُ بِمِثْلِهِ. [الشرح: ٢٦٣٢٢].

وفيه كرمه ضاهرة لأبي طلحة، ولفضله ظاهرة لأُمِّ سُلَيْمٍ
وفيه: تحنيك لمولود؛ وأنه يُحْمَلُ بِى صَبَحٍ لِحَبْلِكَ، وأنه يَجُورُ تَسْمِيَتُهُ فِي يَوْمِ وَلادَتِهِ،
واستحباب تسمية بـ(عبد الله)، وكرهه لطروق اللقاع من سفرٍ إذ لم يَغْنَمْ أَهْلُهُ شَيْئًا قَبْلَ ذَلِكَ.
وفيه: حُرُّ وَشَمِ الْحَيَوَانِ يَتَمَيَّزُ وَلِيَعْرِفَهُ، فَيَرُدُّهَا مَن وَجَدَهَا.
وفيه تواضعٌ لِنَبِيِّ ﷺ. وَوَسْمُهُ بِيَدِهِ.



٢١ - [باب: من فضائل بلال رضي الله عنه]

[٦٣٢٤] - ١٠٨ - (٢٤٥٨) حَدَّثَنَا عُثَيْبُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي خَبَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَالْقَافُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو حَبَانَ الشَّيْبِيُّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ: «يَا بَلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنَفَعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خُشِفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ بَلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً، مِنْ أَنِّي لَا أَنْظَهُرُ ظَهُورًا تَامًا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الظُّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصْنِيَ. [أحمد ٩٦٧٢، وبيحي ١١٤٩].

قوله: « لا أنظهر ظهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الظهور ما كتب الله لي أن أصلي، معناه: ما قدر الله لي ».

ومعناه: فضيلة الصلاة عقب العصر، وأنها سنة. وأنها تسأخ في أوقات النهي عند طلوع شمس واستوائها وغروبها، وبعد صلاة الصبح والعصر، لأنها ذات سبب، وهذا مذهب



٢٢ - [باب: من فضائل عبد الله بن مسعود

وأمه رضي الله تعالى عنهما]

[٦٣٢٥] ١٠٩ - (٢٤٥٩) حَدَّثَنَا مُنْجَبُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رِزَّازَةَ لِحَضْرَمِيٍّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ سَهْلٌ وَمُنْجَبٌ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ».

[٦٣٢٦] ١١٠ - (٢٤٦٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحُمْدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - قَالَ إِسْحَاقُ - أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أُنْ وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ. [سحب ٢٣٨٤].

باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما

قوله: (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣])، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ»، معناه: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ.

قوله: (فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ).

أما قوله: (كُنَّا)، فمعناه: مكثنا. وقوله: (حِينًا)، أي: زمانة.

قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَمُحَقِّقُو أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَيْرُهُمْ: الْحِينَ يَمَعُ عَلَى الْقِطْعَةِ مِنَ الْدَّهْرِ، طَلَتْ أَمْ قَضُرَتْ.

وقوله: (مَا نَرَى) بِضَمِّ النُّونِ، أي: مَا نَظَرْنَا.

[٦٣٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَجِي مِنَ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. (الصحاح: ٥: ١٧٦٦).

[٦٣٢٨] ١١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا رُفَيْدُ بْنُ خَرِّبٍ وَشُعْبَةُ بْنُ الْمُسْنَى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا. (الصحاح: ٥: ١٧٦٦).

[٦٣٢٩] ١١٢ - (٢٤٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْنَى وَابْنُ بَشِيرٍ - وَالْقُفْطُ لِابْنِ الْمُسْنَى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ جِئَا مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ أَخُوهُمُ لِيصَاحِبُو: أَلَمْ تَرَ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ لَيُؤَدَّنُ لَهُ إِذَا حُجِجْنَا، وَيَشْهَدُ إِذَا عِينَا.

[٦٣٣٠] ١١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا نَعْيِي بْنُ كَمٍّ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ نَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا لَيْتَ قُلْتَ ذَلِكَ: لَقَدْ كَانَ بِشَهِدٍ إِذَا عِينَا، وَيُؤَدَّنُ لَهُ إِذَا حُجِجْنَا.

[٦٣٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - هُوَ بْنُ مُوسَى - عَنْ شُعْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا مُوسَى

وقوله: (كثرة) يفتح لكاف على الفصحى المشهور، وبه جاء القرآن^(١)، وحكى الجوهري وغيره كثره^(٢).

وقوله: (دخلوهم وروهم)، جمعهم وهم ثلثان. هو وأمه. لأن الاثنين يجوز جمعهم بالاتفاق، لكن الجمهور يقولون: قل الجمع ثلاثة، فجمع الاثنين محار، وقالت صنفه: أمه ثلثان، فجمعهم حقيقة.

(١) هو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ كَرَاهِيَتِي﴾ [سورة: ١٠١: ٦١].

(٢) (الصحاح: ٥: ٥)، وفيه: «الواحد» لكثرة، ينكسر، هوذا لغة ودية.

فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا مُوسَى (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ حُذَيْفَةَ وَأَبِي مُوسَى، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَحَدِيثُ قُطَيْبَةَ أَنْتُمْ وَأَكْثَرُ.

[٦٣٣٢] ١١٤ - (٢٤٦٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ» [أو عشر ١٦١]. ثُمَّ قَالَ: عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْيبُهُ. [أحمد: ٣٩١٦ مختصرًا، والبخاري: ٥٠١٥].

قوله (عمر بن مسعود أنه قال: «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ» [العمران، ١٦١]). ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ إلى آخره.

لله محذوف؛ وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية، معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يحالفت مصحف الجمهور، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأبكر عليه الناس وأمروه بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور، وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كما فعلوا بغيره، فامتنع وقال لأصحابه (علو) مصحفكم) - أي: اكثموه - «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»^(١)، يعني: فإذا عدلتموها جئتكم بها يوم القيامة، وكفى لكم بذلك^(٢) شرفاً.

ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن أخذ بقراءته، وأترك مصحفي الذي أخذته من في رسول الله ﷺ؟

قوله: (ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه). قال شقيق: فجلس في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه، ولا يعيبه).

(المخلق) بفتح الحاء واللام، ويقال بكسر الحاء وفتح اللام، قال القاضي: وقيل بالحري بفتح

(١) أخرجه أبي داود في المصنف: ٧٦٠، ٧٧٠.

(٢) في (خ)، بها.

[٦٣٣٣] ١١٥ - (٢٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو حُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَيْدِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا مِنْ كِتَابٍ لِلَّهِ
سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ
بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبَلَّغُهُ الْإِبِلُ، لُرَكِبْتُ إِلَيْهِ، [بدر: ٥١٠٢].

لحاء واسكان اللام، وهو جمع حلقية، يسكن اللام على المشهور، وحكى الجوهرى وغيره فتحها
أيضاً، واتفقوا على أن فتحها ضعيف^(١)، فعلى قول الحرابي هو كتمرة ونمر^(٢).

وفي هذا الحديث: جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة، وأما النهي عن تركية
النفس فإنما هو لمن زكاه ومدحها بغير حاجة، بل للمفخر والإعجاب، وقد كثرت تركية النفس من
الأمثال عند الحاجة، كدفع شر عنه بذلك، أو تحصيل مصلحة للناس، أو ترغيب في أخذ العلم عنه،
أو نحو ذلك، فمن لمصلحة قول يوسف عليه السلام ﴿اجْعِنِي قُلْ حَرَائِبِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]،
ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره أنه جهز جيش العسرة. وحفر بئر رومة^(٣)، ومن
لترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد: ما بقي أحد أعلم بذلك مني^(٤)، وقول غيره:
على خير سقظت^(٥)، وأشباهه.

وليه: استعجاب الرحلة في صلب العلم، والذهاب إلى الصلاة حيث كانو
وبه: أن الصحابة لم يكرهوا قول ابن مسعود أنه أعلمهم، ونحوه: أعلمهم بكتب الله كما صرح
به، فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنّة، ولا يلزم من ذلك
أيضاً أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى، فقد يكون واحد أعلم من آخر بسبب من العلم أو نوع،
والآخر أعلم من حيث الجملة، وقد يكون واحد أعلم من آخر، وذلك أقصر عبد الله تعالى بزيادة تقواه
وخشيته وورعه ورهده وجاهة قلبه وغير ذلك، ولا شك أن اخفاء الراشدين لأربعة كل منهم أفضل
من ابن مسعود.

(١) الصحيح: (محق).

(٢) إكمال لمعجم: (٤٨٨/٧).

(٣) أخرجه الترمذي: ٤٠٣٢، وأحمد: ٤٤٢٠ وعقده البخاري: ٢٧٧٨، وفيه ترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري: ٢٤٢٣، وقد قاله سهل بن عبد الله: بأي شيء ذلوني جرح شيء؟

(٥) تقدم برقم: ٣٢١٦ من قول ابن عباس: ما بقي أحد أعلم بذلك مني.

[٦٣٣٤] ١١٦ - (٢٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَدْ دُكِرْتُمْ رَجُلًا لَا أَرَاهُ أَحَبَّ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ». (أحمد: ٦٧٦٥ [رواه: ٦٣٣٧]).

[٦٣٣٥] ١١٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ أَحَبَّ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمِنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». وَخَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ رُهَيْبٌ. قَوْلُهُ: يَقُولُهُ. (بخ: ٦٣٣٧).

[٦٣٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدَّمَ مُعَاذًا قَبْلَ أَبِي وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ. (أحمد: ٦٧٨٦ [رواه: ٦٣٣٧]).

[٦٣٣٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ. (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِهِمْ. وَخُتِلَفَ عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ. (أحمد: ٦٧٦٧، وبيهقي: ٣٧٦٠).

قوله ﷺ: «اخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ» وذكر منهم ابن مسعود.

قال لعبد الله بن مسعود: سببه أن هؤلاء أكثرُ ضبهاً لأفهامه وأثقلُ لأدراكه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه

(١) في (بخ) و(أحمد): من.

[٦٣٣٨] ١١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اسْتَغْفِرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُنَيْفَةَ، وَأَبِي بَنْدَةَ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» . [أحمد : ٦٨٤٨ ، وصححه : ٦٧٨٠٦] .

[٦٣٣٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ . وَزَادَ : قَالَ شُعْبَةُ . بَدَأَ بِهَذَيْنِ ، لَا أُدْرِي بِأَيِّهِمَا يَدَأُ . [نظر : ٦٣٣٣٨] .

منهم ، أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأجله منه ﷺ مشافهة ، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض ، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم ، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم ، وإيهم أئخذ من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم .



٢٣ - [باب: من فضائل أبي بن كعب]

[وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم]

[٦٣٤٠] ١١٩ - (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُتِبَتْ مِنْ الْأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ قَتَادَةُ: كُنْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمَوِيٍّ. [ج ١ ص ٣٩٤٢، وصححه: ٣٨١].

باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم

قوله: (جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد).

قال المازري: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في توثر القرآن، وجوبه من وجهين.

أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده: أن من كتبهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لم يعلمهم فلم ينسبهم، ولو نفى كان لم يرد نفى عليه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من أصحابه في عهد النبي ﷺ، وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابياً^(١)، وثبت في «المصحيح» أنه قُتل يوم بُيعت منه سبعون ممن جمع لقرآن^(٢)، وكانت الإمامة قريباً من وفاة النبي ﷺ، فهؤلاء الذين قُتلوا من جماعة يومئذٍ، فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضره، ومن لم يحضره وبقي بالمدينة أو مكة أو غيرهما؟

ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعبيد بن جراح من كبار أصحابه الذين يبعد كل لبعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رعتهم في الحبر وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات، وكيف ظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه^(٣) منهم في كل بلدة ألوف مع نفي رغبتهم في الحبر عن درجة

(١) ذكرهم في كتاب سماه: «قطع لسان ساح في سرحم بالوصح» كذا ذكر في «المعجم» (٢٦٤/٣)، وهو كتاب يفتى فيه كلام وجن وكتبه نفسه لأنه كان من علماء المستنبيين لم تكن يأخذ بالقول في حق في الإسلام.

(٢) انظر الحديث: ٤١٧٨، والتهذيب: ٤٩٨٦ في «المصحيح البخاري».

(٣) في (من) و(هم) جملة.

[٦٣٤١] ١٢٠ - (٥٥٥) حَدَّثَنِي أَبُو ذَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَسُ بْنُ كَعْبٍ، وَفُعَيْدُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ. [المعجم ٥٥٥٣]

[٦٣٤٢] ١٢١ - (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَذَّبُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَنَسٍ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» قَالَ: «اللَّهُ سَمَّيَنِي لَكَ؟» قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي» قَالَ: فَجَعَلَ أَنَسُ يَبْكِي. [المعجم ٧٩٩] [أحمد: ١٣٩١٩ وسنن أبي داود: ٤٩٦٠].

لصحابة، مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي ﷺ، فكيف نظر بهم إمامهم؟

فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورين.

لحرب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا لأربعة لم يقدح في توثره، فإن أجزاءه حُوِّطَ كُلُّ جُزْءٍ منها خلائق لا يُخْصَوْدُ يُحْصَلُ التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن يتَّكِلَ جميعهم جميعه، بل إذا نُقِلَ كُنْ جُزْءٌ عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخف في هذا مسلم ولا مُلْحَدٌ^(١)، وبالله التوفيق.

قوله: (قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحمد عمروني).

أبو زيد هذا هو سعد بن عبد بن لعمان الأوسي، من بني عمرو بن عوف، يدري يعرف بسعد البكري، سُنِّهَتْ بِقَادِسِيَّةَ سَنَةَ حَمْسٍ عَشْرَةَ هِيَ أَوَّلُ حِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ بَنُو عَمَدٍ الْبُرْ: هَذَا قَوْلُ أَهْلِ لُكُوفَةٍ، وَخَلَفَهُمْ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا: هُوَ قَيْسُ بْنُ لَسْكَنَ الْخُزْجِيُّ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ لُجَجَرٍ، بِدْرِي، قَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ: اسْتَشْهَدَ يَوْمَ جِسْرِ^(٢) أَبِي عُبَيْدٍ الْعِرَاقِي، سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ أَيْضاً^(٣).

(١) قال المحقق: (٢/٢٦٣).

(٢) في (ص) و(هـ) جيش - وفي (ط): خير - والعنيت من (ج) وفي الاستشهاد.

(٣) لا يستبعد: (٢/٦٠٠) و(٣/١٢٩٣) و(٣/١٦٦٣) و(١٦٦٥).

[٦٣٤٣] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثْمَى وَابْنُ سَدْرٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَوْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَفَرًا﴾». قَالَ: «وَسَمَائِي؟» قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ فَبَكَى. [الحمد: ١٢٣٢٠، ربحاري: ٣٨١٩].

قوله ﷺ لأبي بن كعب: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَوْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَفَرًا﴾» قال: «وَسَمَائِي؟» قال: «نَعَمْ» قال: فَبَكَى.

وفي رواية: (فجعل يبكي).

أما بكاءه لبكاء سروري واستصعاب نفسه عن تأهيله لهذه النعمة، وعطائه هذه الجعنة، والنعمة فيه من وجهين:

أحدهما: كونه منصوباً عليه بعبه، ولهذا قدر: (وسمائي؟)، معناه: نض عبي يعني أو قال اقرأ علي واحد من أصحابك؟ قال: بل سمك، فترايدت النعمة. ولثاني: قراءة النبي ﷺ، فإنها مثقلة عظمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل: إنما بكى خوفاً من تقصيره في شكر هذه النعمة.

وأما تخصيص هذه السورة للقراءة؛ فلأنها مع وجدها جماعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة. وكان الحال يقتضي الاختصار.

وأما الحكمة في أمره بالقراءة علي أبي، فقال المذري والقاسمي: هي أن يتعلم أبي الفطنة، وصيغة أدبه، ومواضع الوقوف، وصنع النعم، فإن «نعمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره»^(١)، بحلاب ما سواه من النعم المستعملة في غيره. ولكن ضرب من النعم أثر محصور في النفوس، فكانت القراءة عليه ليتعلمه لا^(٢) ليتعلم منه^(٣).

وقيل: قرأ عليه ليس غرض لقرآنه على حقاؤه البرعين فيه المتجيدين لأدبه، وليس الوضغ في

(١) قوله: «فإن» تحول في (ص) و(هـ) إلى (في).

(٢) في (ط): «قوله» وفي «المعلم» وإكسار الميم: «فإن نعمات القرآن على أسلوب وقد آلفه أهل الشرع وعقروا» عبيه، وإنهاء في «صيغة تعبد على الأسلوب والظاهر» والله أعلم.

(٣) قوله: «يتعلمه لا» سقط من (ص) و(هـ).

(٤) «نعم» (٣/ ٧٦٥ - ٢٦٦)، وإكسار المعلم: (٧/ ٤٩٤).

[٦٣٤٤] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي - بِمِثْلِهِ - ١ ص ١٦٣٤٣

أحد لإنسان لقرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهله وإن كانوا دونه في النسب والميول والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك، وبيته الناس على فضيلة أبي في ذلك، ويحثهم على الأخذ منه، وتسموه في ذلك، وكان كذلك، فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك، مشهوراً به، والله أعلم



٢٤ - [باب من فضائل سعد بن معاذ]

[٦٣٤٥] ١٢٣ - (٢٤٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أُبْدِيِّيهِمْ: «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ» [أحمد ١٤١٥٣] [وسط ٦٣٤٦].

[٦٣٤٦] ١٢٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». [أحمد ١٤٤٠١، إسحاق ٣٨٠٣].

[٦٣٤٧] ١٢٥ - (٢٤٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّاقِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، لِحُفَّافٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ - يَعْنِي سَعْدًا -: «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ». [أحمد ١٣٤٥٤].

[٦٣٤٨] ١٢٦ - (٢٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

باب من فضائل سعد بن معاذ

قوله ﷺ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»: اختلف العلماء في تأويله.

فقال صائفة: هو على ظاهره، واهتزأ العرش: تحركه قرحاً بقدم روح سعد، وحسن الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿وَيَذَرُهَا لَهَا يَتَرِّكُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وهذا القول هو ظاهر^(١) الحديث، وهو المختار.

وقال النعاري: قال بعضهم: هو على حقيقته. وأن العرش تحرك لموته، قال: وهذا لا ينكر من جهة العرش، لأن العرش جسم من لأجسام يقبل الحركة والسكون، قال: لكن لا تحصل فضيلة سعيد بذلك، لا أن يقدّر أن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته^(٢).

وقال آخرون: لم يرد: اهتز أهل العرش، وهم خمته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف،

(١) في (خ): هو على ظاهره.

(٢) قوله: أن الله تعالى جعل حركته... الخ، هذه عبارة عنصفتها، ولي في المعنى: أن الله سبحانه يحركه على علمه.

شعراً للملائكة يفتخرون هذه الخبيرة، وهي أرفع وأجيب من أخبار الملائكة، فحذف المضاف.

جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَنَةً حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمُسُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ بَيْنِهَا، فَقَالَ: «اتَّعَجَّبُونَ مِنْ لَيْنِ هَذِهِ؟ لَمَّا دِيلٌ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَاللَّيْنُ». (احمد ١٨٦٨٥، والحاوي ٣٨٠٢).

[٦٣٤٩] (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّمِّي حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنَّ أَبِي بَرٍّ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَرَبَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: يَتَخَوَّى هَذَا أَوْ يَهْتَرُ بِهِ. (مسند ٦٣٤٨).

[٦٣٥٠] (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَنَّةَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْحَدِيثِ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا كَرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ. (مسند ٦٣٤٨).

[٦٣٥١] [١٢٧] - (٢٤٦٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ

والمراء بالاهتزاز: الاستبصار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتر لسكركم، لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، ومنه يريدون رتياحة إليها، وإقباله عليها^(١).

وقال الحريري: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظننت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة^(٢).

وقال جماعة: المراد: هتزاز سرير لجنائزة، وهو لشعث. وهذا القول بطل يردّه صريح هذه الرواية التي ذكرها مسلم «اهتز لموته عرش الرحمن»، ومنه قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الرواية التي في «مسلم» والله أعلم^(٣).

قوله: (فجعل أصحابه يللمسونها)، هو بضم الميم وكسر هاء.

(١) «مسلم» ٤/٢٦٦-٢٦٧.

(٢) «غريب الحديث» ١/١٧٣.

(٣) «شرح سحاي» ٢٨٠٣، حديث من طريق لأعشى عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله هتزاز عرش موت سعد بن معاذ، ثم أخرج ثمة من طريق لأعشى عن أبي صالح: فقال رجل لجابر: فإذن البراء يقول: هتزاز السرير؟ فقال: إنه كان بين هذين الحديثين صفاء، سمعت النبي ﷺ يقول: «هتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

الحرير، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا. فَقَالَ: «وَاللَّيْ تَفْسُ مُحَمَّدٍ بِكُلِّهِ، إِنَّ مُنَادِيْلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [أحمد: ١٣٣٩٥، راجع في ٢٢٦١٥].

[٦٣٥٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ أَكْبِيدٍ ذُو مَنَّةَ الْجَنْدَبِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً. فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ. [أحمد: ١٣١٤٨، والبخاري: ٢٦٦٦ معلقاً].

قوله ﷺ: «المتنديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين». المتدين، جمع متدين، بكسر لميم في الحفرد، وهو هذا الذي يحمص في اليد، قال ابن الأعرابي وابن فارس وعبرهما: هو مشتق من التَّالٍ، وهو التَّالُّ^(١)؛ لأنه يُقَالُ من وجَّه إلى واحد.

وقيل: هو من لَتَدَل، وهو التوسُّع، لأنه يُتَدَلُّ به، قال أهل العربية. يقال منه: تَتَدَلَّتْ يَلْمُنْدِيل، قال الجوهري. ويقال أيضاً: تَمْتَدَلَّتْ، قال وانكرها لكسائي^(٢)، قال: ويقال أيضاً: تَمْتَبَّتْ^(٣). قال النعمان: هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة، وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأنه المنديل أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسخ والامتداح، فغيره أفضل. ولعله: ثبت لجنة لسعد.

قوله^(٤) في هذا حديث^(٥) (أهليت لرسول الله ﷺ حلة حرير)، وفي الرواية الأخرى: (ثوب حرير)، وفي الأخرى: (جبة^(٦)).

قال القاضي: رواية سحبة بالجيم وليد أوجه؛ لأنه كان ثوباً وحداً، كما صرح به في الرواية الأخرى، ولا يكثر أن يقولوا: الحلة لا تكون إلا ثوبين يحل أحدهما على الآخر، فلا تصح الحلة هنا، وأما من يقول: حلة ثوب واحد جديد قريب لعهد حله من طيئه، فيصح. وقد جاء في كتب سير أنباء كائنات^(٧).

(١) المعجم نسخة ص ٨٦٢ (مد).

(٢) تصحاح: (مد).

(٣) المصدر السابق (مد).

(٤) لست لي (خ).

(٥) في (خ): جبة حرير.

(٦) [إكمال المعجم: (٤٩٧/٧)] وهو قوله: «أهليت لرسول الله ﷺ حلة حرير» [أحمد: ١٣٤٩١] عن أنس.

وأما قوله: (أهدى أكبر دومة الجندل)^(١)، فسبق بيانُ حال أكيكر، واختلافهم في إسلامه ونسبه، وأن (دومة) يفتح اللام ويضمها، وذكرنا موضعها في كتاب المعازي^(٢)، وسبق بيانُ أحكام الحرير في كتاب المباس^(٣)



(١) هذا تلفظ للصفيدي في المصنفات ١٦٠٣، وللفظ مهمم: أن أكيكر دومة الجندل أهدى
(٢) نظر شرح الحديث ٥٤٢٢ في كتاب الناس، ولم نعب على شيء مما ذكر في كتاب المعازي.
(٣) نظر شرح الحديث: ٥٣٨٨.

٢٥ - [باب: من فضائل أبي دجانة

سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٥٣] ١٢٨ - (٢٤٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا دُرَيْثٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا؟» فَيَسْطُرُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: «أَنَا، أَن». قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سَمَّاكُ بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخْذَهُ فَعَلَّقَ بِهِ هَاتَمَ الْمُشْرِكِينَ. [أحمد، ١٢٢٣٥].

باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

رضي الله تعالى عنه

هو يهزم الدين وتخفيف الجيم.

قوله: (فأحجم القوم) هو بحو ثم جيم، هكذا هو في معظم نسخ ثلاثنا، وفي بعضها بتقديم الجيم على الحاء، ودعى انصبي عياض أن الرواية بتقديم الجيم، ولم يذكر غيره، قال: فهم لغتان^(١)، ومعناها: تأخروا وكثروا^(٢).

قوله: (فعلق به هاتم المشركين) أي: شق رؤوسهم.



(١) في (بخ) و(بد) لكنها لغتان، وفي (إكم) «معجم»: «توهبوا بمعنى».

(٢) «إكماد» «معجم»: ٤٩٩/٧.

حزام والد جابر رضى الله تعالى عنهما

و بجوارق ۱۷۹۳،

[٦٣٥٥] ١٣٠ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجَعَلْتُ أَكْثِفُ الثُّرُبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْيَكِي ، وَجَعَلُوا يَنْهَوْنِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي . قَالَ : وَجَعَلْتُ قَاطِمَةً

باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، رضي الله تعالى عنهما

قوله : (جاء بأبي إسحق وقد مشى به) ، المستحق : المعطي .

و(مُشْرَ) بصم الحميم وكسر اثناء مخففة، يقال: مَثَلَ بالقتيل ولحوب بَشْرٍ مَثَلًا، كَقَتْلٍ يَقْتُلُ قَتْلًا: يدا قطع اطرافه أو اسنعه أو أدنه أو مذكيره، ونحو ذلك، والاسم: المَثَلَةُ، فأف مَثَلٌ بالتشديد فهو للمبالغة في الرأفة بهذا الشخص.

قوله ﷺ: «فما زالت الجمالكة تظله بأجنحتها حتى وقع».

قال القاضي يَحْتَمِلُ أَنْ ذَلِكُمْ لِمَا رَوَاهُ عَلَيْهِ لِبَشَارَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرُضَاهُ بِهِ، وَمَا أَعْدَلَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَازْدَحَمُوا^(١) عَلَيْهِ بِكَرَمَائِهِ وَفَرَحَآءِهِ، أَوْ أَضَلُّوهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثَلَاثًا يَتَغَيَّرُ رِيحُهُ أَوْ جِسْمُهُ^(٢).

(4) فی (ص) و (هـ) : از مجموع و فی (ض) : از مجموع و

(2) $\{A_n\}$ is a sequence of n independent random variables, each with a continuous distribution function $F_n(x)$ and a probability density function $f_n(x)$ such that

بُنْتُ عَمْرٍو تُبْكِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُبْكِيهِ، أَوْ لَا تُبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَتْ مَوْتُهُ». [أحمد: ١٤١٨٧، ولبعضه: ١٧٤٤].

[٦٣٥٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَبُكَاءِ الْبَاكِئَةِ. [انظر ٦٣٥٥].

[٦٣٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَفِيفٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [نظر ٦٣٥٥].

قوله: (فقال رسول الله ﷺ: تبكيه، أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله).

معناه: سواء بكى عليه أم لا، فما زالت الملائكة تظله. أي: فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره، فلا ينبغي لبكائه على مثل هذا، وفي هذا تسلية له.

قوله: (عن عبد الكريم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، قال القاضي: ووقع في نسخة ابن شاهان: (عن محمد بن علي بن الحسين، عن جابر)، بدل (محمد بن المنكدر)، قال العجائني: والصواب الأول، وهو الذي ذكره أبو مسعود الدمشقي^(١).

قوله: (جاء بأبي مجدعاً)، أي: مقطوعاً لأنف والأذنين، قال الخليل: الجُدْعُ: قطع الأنف والأذن^(٢).



(١) إكمال المعلم: (٥٠١/٧)؛ والتقييد المجهول: (٩١٤/٣).

(٢) العين: (٢١٩/١).

٢٧ - [باب: من فضائل جليبيب رضي الله عنه]

[٦٣٥٨] ١٣١ - (٢٤٧٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ كِسَاءَ بْنِ نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَعْرَى لَهُ ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « لَكِنِّي أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا ، فَأَطْلُبُوهُ فَطَلَبَ فِي لَيْلَتِي ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قُتِلَتْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « قُتِلَ سَبْعَةٌ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . » قَالَ : فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ فَحَفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا ، [أحمد ٩٧٧٨]

باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه

هو بضم الجيم .

نوله : (كان في معرئ له) ، أي : في سفره خرو .

وفي حديثه : أن لشهيد لا يغسل ولا يغسل عليه .

قوله ﷺ : « هذا مني وأنا منه » ، معناه : المبالغة في اتحاد طريقتهما ، و اتفاقهما في طاعة الله تعالى .

٢٨ - [باب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه]

[٦٣٥٩] ١٣٢ - (٢٤٧٣) حَدَّثَنَا هُدَّاثُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُدَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمٍ غِمَارُهُمْ وَكَانُوا يُجْلِسُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَجِي أَنَيْسُ وَأَمْنَا، فَزَلَّ عَلَيَّ خَالِي لَسَاءً فَأَكْرَمَتِ خَالَتِي وَأَخْصَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدْنَا قَوْمَهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنَيْسُ، فَجَاءَ خَالَنَا فَتَدَّ عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتَهُ، وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا، فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالُهَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي. فَانْصَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَدَفَرَ أَنَيْسُ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَانَا الْكَاهِنُ، فَخَيَّرَ أَنَيْسًا، فَأَتَانَا أَنَيْسُ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا. قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سَبْعِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ. قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: اتَّوَجَّهْتُ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي. أَصْلِي

باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه

قوله - (فك هلينا الذي قبل له)، هو يتوون ثم مثلثوه أي: أشدعه وأثبته.

قوله - (فقرربنا صيرمتنا) هي بكسر الصاد، وهي القطعة من الإبل، وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

قوله - (فدفر أنيس عن صيرمتنا وعن مثلها)، فأتينا لكاهن، فخير أنيساً، فأتانا أنيس بصيرمتنا ومثلها معها).

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذه: المتفردة: السفاخرة ولمحكمة، فيفخر كل واحد من توحلين على الآخر، ثم يتحكماك إلى رجلٍ ليهكم أيهما خير وأعرى ^(١).

وكانت هذه السفاخرة في الشعر أيهما أشعر، كما بينه في الرواية الأخرى.

وقوله: (فافر عن صيرمتنا وعن مثلها)، معناه: تراهن هو وآخر أيهما أفضل، وكان الرهن صيرمة داء وصيرمة ذاك، فأبهم كد أفضل أخذ لصيرمتين، فتحكماك أي الكاهن، فحكم بأن أنيساً أفضل، وهو معنى قوله: (فخير أنيساً) أي: جعله الخيار الأفضل ^(٢).

(١) الاثريب الحديث: لأبي حنيفة (١/٢١٤).

(٢) أي (من) و(م)، ولا نقص.

عَشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ أَتَيْتُ كَأَنِّي خَمَاءٌ، حَتَّى تُغْلَوْنِي السَّمْسُ فَقَالَ أُتَيْسُ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَأَكْفِنِي. فَأُطْلِقَ أُتَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ حَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَحُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِهِ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ لِنَاسٍ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ - وَكَانَ أُتَيْسٌ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ - قَالَ أُتَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ لَكَهْنَةٍ، فَمَا هُوَ يَقُولِيهِمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَهْرَاءِ الشُّعْرِ، فَمَا يَلْتَنِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ. وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَعْتُ رَحُلًا مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّبِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّبِيُّ. قَالِ عَلَيَّ أَهْلُ لَوَادِي بِكُلِّ مَذْرُوعٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَزْتُ مَغْرِبًا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصَبُّ أَحْمَرٌ.

قوله: (حتى إذا كان من آخر الليل ألتيت كأني خمء)، هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالماء، وهو الكساء، وجمعه: أخية، ككساء وأخبية

قال القاضي: ورواه بعضهم عن ابن مهران: (جفاء) بفتح الجيم مضموم، وهو غشاء السيل، والصواب المعروف هو الأول (١).

قوله: (فراث علي)، أي: أبطأ.

قوله: (أقراء الشعر)، أي: حرقه وألوانه، وهي ساقف ورواه وبنجد.

قوله: (أتيت مكة، فتضععت رحلاً منهم)، يعني: نظرت إلى أصعبهم مساكين؛ لأن لصعب مأثور الغنمة غالباً.

وفي رواية بن مهران: (فتصيفت) بالياء، وأنكرها القاضي وغيره، قالوا: لا وجه لها هنا (٢).

قوله: (كأني نصبت أحمر)، يعني: من كثرة لونه التي سالت مني بضرهم

والنصب: لصبهم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتلبخ عنده، فيحمر بالدم، وهو يصب لصبه ويسكنها، وجمعه: أنصاب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُبِخْ عَلَى نُصُوبٍ﴾ [سورة ٣].

(١) المشرق لأبيرة: (١/١٦٠).

(٢) إكمال المعجم: (٧/٥٠٦).

قَالَ - فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ، وَشَرَبْتُ مِنْ مَائِهِ، وَقَعْدُ لَيْثٌ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ،
بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، هَذَا كَانَ لِي صَعَامٌ إِلَّا مَا زَمْزَمَ. فَسَمَنْتُ حَتَّى تَكْسُرَتْ عَكْرُ بَطْنِي، وَمَا
وَجَدْتُ عَلَى كَبْدي سُخْفَةً حُوعٍ. قَالَ: قِيَّتْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ إِضْحِيَّانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى
أَسْمِخْتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِبَيْتِ أَحَدٍ، وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَذِلَّةً. قَالَ: فَأَتْنَا عَلِيَّ فِي
طَوَافِهِمَا، فَقُلْتُ: أَلَا تَكُنَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَى. قَالَ: فَمَا تَدْعُ عَنْ قَوْلِهِمَا. قَالَ: فَأَتْتُ عَلِيَّ،
فَقُلْتُ: هُنَّ مِثْلُ الْحَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي.....

قوله: (حتى تكسرت عكر بطني)، يعني: انشئت لكثرة السمن وانظرت.

قوله: (وما وجدت على كبدتي سُخْفَةً حُوعٍ)، هي يفتح لسين المهمة وضمتهم ويسكنوا لحاء
لمعجمة، وهي بفتح الحاء وضمتهم وهراة.

قوله: (فبينما أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان، إذ ضرب على أسمختهم بما يطوف بابيت أحد،
وامرأتين عنهم تدعوان إسافاً وذلة).

أما قوله: (قمراء) لمعناه: مقبرة طالع قمرها.

و(الإضحيان) بكسر الهمزة وفتح السين، وهو جمع الضد لمعجمة بينهما، وهي المضيق، ويقال: ليلة
إضحيان وإضحيانة وإضحياء، ويومٌ ضحيان.

وقوله (على أسمختهم)، هكذا هو في جميع النسخ، وهو جمع سماخ، وهو الخرق الذي في
الأذن يُقضي إلى رأس، يقال: صماخٌ بلصاد، وصماخٌ بالسين، ونصادٌ فصح وأشهر
والمراد بأسمختهم هنا: ذائبهم، أي: ناموس، قال الله تعالى: ﴿فَفَضَّرْتِ حَلَقَ آذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١]،
أي: أنشدهم.

قوله: (وامرأتين)، هكذا هو في معظم النسخ بلياء، وفي بعضها: (وامرأتان) بالالف، والأول
منصوبٌ بفعلٍ محذوف، أي: وروايت امرأتين.

قوله: (فما تناهتا عن قولهما)، أي: ما نهت عن قولهما، بل دعت عبداً، ووقع في أكثر نسخ
(فما نهت عن قولهما)، وهو صحيح أيضاً، وتقديره: ما نهت من لدوام علي قولهما

قوله: (فقلت: من مثل الحشبة، غير أنني لا أكني)، الهمزة والهمزة بتخفيف لونهما، هو كتابة من كل

فَانْطَلَقْتَ تُولُولَانِ وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا هَايِطَانِ. قَالَ: «مَا لَكُمَا؟» قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْقَمَمَ. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَسَمَ الْحَجَرَةَ وَصَافَ بِالْيَبِيتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ثُمَّ صَبَى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِنَجِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدَيْهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَنْهَتَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ اسْتَمِيتَ إِلَى غِفَارٍ، فَلَهَبْتُ أَخَذُ بِيَدَيْهِ، فَقَدَعَنِي صَدَجُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِوَيْبِي. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَتَى كُنْتُ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ مَامَتْ مِنْذُ ثَلَاثِينَ، تَنْ لَيْلَةٍ وَبُيُومٍ، قَالَ: «قَمَنْ كَمَا يُطْبَعُكُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ زَمْزَمَ، فَسَمِعْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عُنُقُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَيْدِي سَخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: «إِنَّهَا

شيء، وأكثر ما يستعمل كذبة عن النرج والدُّكْر، فقال لهما: دَكَّرْ مثل الغشبية، أي: في الفرج، وأراد بذلك سبَّ، سافه وبذلة، وعيظ الكفر بذلك.

قوله: (فَانْطَلَقْتَ تُولُولَانِ وَتَقُولَانِ لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا)، التولولة: الدعاء بالويل

والأنفار: جمع نفر، أو مفير، وهو الذي يتغير عند الاستغناء، ورواه بعضهم: (أنصارنا)، وهو بصحة، وتفسيره: لو كان هنا أحد من أنصارنا لأنصرك.

قوله: (كَلِمَةً تَمْلَأُ الْقَمَمَ)، أي: عظيمة لا شيء أقبح منها، كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره، وقيل: معناه: لا يمكن ذكرها وحكايتها؛ كأنها تسد فم حكيها وتملؤه لاستعظمها.

قوله: (فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِنَجِيَّةِ الْإِسْلَامِ) قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، هكذا هو في جميع النسخ، «وعلى» من غير ذكر السلام، وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: (وعلي) يعجزه، لأن تعطف يقتضي كونه جواباً، والمشهور من أحواله ﷺ وأحوال السلف رد السلام بكلمته، فيقول: وعليك السلام ورحمة الله، أو: ورحمته وبركاته، وسبق إيضاحه في بدء.

قوله: (مَقْدَعُنِي صَاحِبُهُ)، أي: كسبي، يذل: قَدَعَهُ وَأَقْدَعَهُ: إذا كَفَّهُ وَمَعَهُ، وهو بدال مهمة.

مَبَارَكَةً. إِنَّهَا طَعَامٌ طَعِمَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدَّبُّ لِي فِي طَعَمِهِ اللَّيْلَةَ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وَنَظَلْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ رَبِيبِ الصَّدِيقِ. وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهِ، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَسَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ دَاتٌ نَحْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟» عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيُأْجِرَكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أُيُوبَ فَقَالَ: مَا صَعَتُ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكَ. فَوْنِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَأَتَيْتُ أُمَّ، فَقُلْتُ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمْ، فَوْنِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ قَوْمًا غِفَارًا فَأَسْلَمَ يَصْفُهُمْ، وَكَانَ يَوْمُهُمْ إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ، وَكَانَ سَيِّدُهُمْ، وَقَالَ يَصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ يَصْفُهُمْ لِي فِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَتُكَ، نُسَلِّمُ عَلَى الْيَدِيِّ أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ». [أحمد ٢١٥٧٥].

قوله ﷺ في رمزم: «إنها طعام طعم»، هو بصم الطاء وسكان العين. أي تُسَمِّعُ شَارِبَهَا كَمَا يُشَبِّعُهُ الطَّعْمُ.

قوله: (غَبَرْتُ مَا غَسَرْتُ)، أي: بَقِيتُ مَا بَقِيتُ.

قوله ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ»، أي: أَرَيْتُ حِجَّتَهَا.

قوله ﷺ: «لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ»، ضبطوه. «أَرَاهَا» بضم الهمزة وفتحها، وهذا كان قبل تسمية المدينة طرةً وطَّيْبَةً. وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يَثْرِبُ، أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

قوله: (مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمْ)، أي: لَا أَكْرَهُهُ، بَلْ أَدْخُلُ فِيهِ.

قوله: (فَاحْتَمَلْتُ)، يعني: حَمَلْتُ أَنْفُسَنَا وَمَتَاعَنَا عَسَى يَبْنُو وَسْرَنًا.

قوله: (إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ)، هو: (إِيْمَاءُ) ممدودٌ ولهمزة في أوله مكسورة على المشهور،

وحكى القاضي فتحها أيضاً وأشار إلى ترجيحها^(١)، وليس براجح.

(وَرَحْصَةُ) براءٌ وحاءٌ مهملةٌ وضدٌ معجمةٌ مفتوحةٌ حدةٌ.

(١) إكمال للمعجم: ٥٠٨/٧٦.

[٦٣٦٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هِلَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «قُلْتُ: فَأَكْفُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَهُ» قَالَ. نَعَمْ، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَرَفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا. [بهر ٦٣٥٩].

[٦٣٦١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ. حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ. أَنَبَأَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُصَامٍ قَالَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي، صَلَّيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ. فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ. فَقَدَّروا إِلَيَّ رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَخِي أُنَبِّئُ يَمْلِكُهُ حَتَّى عَمِيَ. قَالَ: فَأَخْلَعْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهُ إِلَى صِرْمَتِي. وَقَالَ أَيْضاً فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَفَّ بِالنِّبْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ. فَإِنِّي لَأَوَّلُ أَتَسِ حَبَاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟» وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً: فَقَالَ: «مُنْذُ كُمْ أَنْتَ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: مُنْذُ خَمْسِ عَشْرَةَ. وَفِيهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَقُّ فِي بُضْيَافَتِهِ لِلَّيْلَةِ. [الطبر ٦٣٥٩].

[٦٣٦٢] ١٣٣ - (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِدْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزْرَةَ السَّامِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ

قوله: (شرفوا له وتجهموا). هو شين معجم معنوه ثم سون مكسورة ثم هاء، أي: أبغضوه، ويقال: رجل شيف، مثل حذر، أي: شايء مبعوض وقوله: (تجهموا)^(١)، أي: قابلوه بوجوه غبيطة كريهة.

قوله (فأين كنت توجَّه؟) هو مضح لاء وحيم، وفي بعض النسخ (توجَّه) بضم لاء وكسر الجيم، وكلاهما صحيح.

قوله: (فتنافروا إلى رجل من الكهان)، أي: تحاكموا إليه.

قوله (أتحنفني بضميافته)، أي: خضنتي به، وأكرمني بذلك، قال أهل اللغة: التحنفة والتحفة، يسكان الحاء وتفتح: هو ما يكرم به الإنسان، ولعل منه: أتحفه

- وَتَقَرَّرَ فِي سَبَقِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ حَاتِمٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ:
 حَدَّثَنَا الْمُشَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَكْ ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمَكَّةَ قَالَ لِأَجِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَدْيِ، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ بَأْتِيهِ
 الْحَيَّرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ انْتَبِهِي. فَانْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَاسْمِعَ مِنْ قَوْلِهِ.
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَرِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَدَّ هُوَ بِالشَّعْرِ. فَقَالَ: مَا
 شَفَيْتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَيْئًا لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ
 النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكِرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكُهُ - بِعَيْنِي اللَّيْلُ - فَاصْطَبَحَ، فَرَأَاهُ عَلَيْهِ
 فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ، فَلَمَّ يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ
 احْتَمَلَ قُرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى أَهْمَسَ فَعَادَ إِلَى

قوله. (إبراهيم بن محمد بن عرصة السامي) هو بالسین المهملة، منسوب إلى سامة بن ثؤي،
 و(عرصة) بعینین مهملتین مثلثین بينهما راء ساكنة.

قوله: (لما انطلق الآخر حتى قدم مكة)، هكذا هو في أكثر النسخ، وفي بعضها: (الآخر) بدل
 (الآخر)، وهو هو، فكلاهما صحيح.

قوله. (ما شفتني فيما أردت)، كذا في جميع نسخ مسم. (فيما) بالفاء، وفي رواية البخاري:
 (مما) بالميم^(١)، وهو أجود، أي: ما نلتفتني غرضي وأزلت عني هم كشف هذا الأمر.

قوله: (وحمل شئاً) هي مفتحة الشين، وهي القرية لبانية

قوله: (فرأاه عليّ فعرّف أنه غريب، فلما رآه تبعه)، كذا هو في جميع نسخ مسلم: (تبعه)، وفي
 رواية البخاري (أتبعه)^(٢)، قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام، وتكون بوسكون التاء،
 أي: قال له: أتبعني^(٣).

(١) صحيح البخاري: ٢٨٦١

(٢) هي رواية لأبي بصير كذا في مشرق لأوراء، (١١٩/١)، و«إكمال ليعلم» (٥١١/٧)، و«دي هي مطبوع» بخاري:

٢٨٦١ تبعه كروية مسلم

(٣) إكمال ليعلم: (٥١١/٧)

مَضَجَّ بِهِ، فَمَرَّ بِهِ عِبْرِي فَقَالَ: مَا أَنِي لِمَوْجِلٍ أَن يُلْعَنَ مَثَرُ لَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ قُتِلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عِبْرِي مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي، يَا إِلَهِي أَقَدَمَكَ هَذَا الْبَلَدُ؟ قَانَ. إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْسِدَنِي، فَعَمْتُ، فَأَحْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ. وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَوُذِّ أَصْبَحْتُ فَأَتَيْتَنِي، فَرَنِي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ حَتِيَّتَ، ثُمَّ كُنْتُ أُرِيكَ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخُلِي، فَفَعَلَ، فَأَنْطَلَقَ يَقْعُوهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأُخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَلِئِذَا تَقَسَّى بِيَدِي، لِأَصْرُخُنَّ بَيْنَ صَهْرَانِيهِمْ. فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، فَاتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَبَلَّغْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عَفْرِ. وَأَنْ صَرِيحُ تُجَارِكُمْ إِلَى الشُّدْمِ عَلَيْهِمْ؟ فَأَنْقَضَهُ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَدَّ مِنْ لَعْدٍ بِمِثْلِهَا، وَدَرُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَضَهُ. (تفسير: ٢٣٨٩١).

قوله (احتمل قريبته)، بضم لصاد على ابتصغير، وفي بعض النسخ. (قريبته) بالتكبير، وهي لئسة المملوكورة قبله.

قوله (ما أني للرجس)، وفي بعض النسخ (آن)، وحم لغتان، أي: ما حان، وفي بعض النسخ: (أما) بزيادة ألف لا استفهام، وهي مرهفة هي الرواية الأولى ولكن حذفت، وهو جائز.

قوله: (فانطلق يقعوه)، أي: يتبعه

قوله: (لأصرخن بها بين صهرانيهم) هو صم وراء من (لأصرخن)، أي: لأرفعن صوتي بها، وقوة: (بين صهرانيهم)، أي: بينهم، وهو بفتح نون ويقال: بين ظهريهم.



٢٩ - [باب: من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٦٣] ١٣٤ - (٢٤٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بَيَّانٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَّانٍ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحْكَ. (لأحمد: ١/٩١٧٨ وفيه ضعف: ٣٣٨٤٣).

[٦٣٦٤] ١٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسِ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمًا فِي وَجْهِهِ - رَأَى أَبُو نُعْمٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ. فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَنِّهْ» وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا. (أحمد: ١٩٢١٠ وفيه ضعف: ٦٠٨٩ و٦٠٩٠).

[٦٣٦٥] ١٣٦ - (٢٤٧٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بَيَّانٍ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ

باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه

قوله: (ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأيته إلا ضحك)، معناه: ما منعني الدخول عليه في وقت من الأوقات.

ومعنى (ضحك): تبسم، كما صرح به في الرواية الثانية، وفعل ذلك إكراماً ولطفاً وبشاشة فيه: استحبب هذا اللطيف للوارد.

وفيه فصيلة ظاهرة لجرير.

قوله: (ذو الخصلة) بفتح الخاء المعجمة واللام، هذا هو المشهور، وحكى القاضي أيضاً صم لواء مع فتح اللام، وحكى أيضاً فتح الحاء وسكون اللام^(١)، وهو بيت في اليمن كان فيه أهناهم يعبدونها.

(١) المصدر السابق (٥١٢/٧).

قَيْسٌ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ فِي الْحَاطِلَةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلْصَةِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ؟» فَفَرَرْتُ إِلَيْهِ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَاهُ جُنْدًا، فَأَتَيْنَاهُ فَأَحْبَرْنَاهُ. قَالَ: فَدَعَا لَكَ وَلَا أَحْمَسَ. [البحاري ٢٨٢٣] [راظر ٦٣٦٦].

[٦٣٦٦] ١٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَرِيرُ، أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟» بَيْتٌ يُكْتَمَمُ كَانَ يُدْعَى كَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةِ. قَالَ: فَفَرَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَرَسًا، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ. فَدَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَ

قوله: (وكان يقال له: الكعبة اليمنية، والكعبة الشامية)، وفي بعض النسخ: (الكعبة اليمنية، الكعبة الشامية). بغير واو، هذا اللفظ فيه إيهاء، وانحر د. أن ذا الخلصة كنو بضمونه^(١). الكعبة اليمنية، وكانت لكعبةً للكرامة التي بمكة تسمى. كعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد، فبتأويل لفظ عليه، وتقديره. يقال له: الكعبة اليمنية، ويقال للتي بمكة. الشامية، وأما من روه: (الكعبة اليمنية، الكعبة الشامية) بحذف الواو، فمعناه: كان يقال هذا ليقطن، أحدهما لموضع، والآخر لآخر.

وأما قوله: «هل أنت مريح من ذي الخلصة والكعبة اليمنية والشامية؟»، فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وعلظ من بعض الرواة، والصواب حذفه، وقد ذكره البحاري بهذا الإسناد وليس فيه هذه الزيادة^(٢) ورواهم.

هذا كلام القاضي، وليس بجيد، بل يسكن تأويل هذه اللفظة، ويكون التقدير: هل أنت مريح من قولهم: الكعبة اليمنية والشامية، ووجود هذا لموضع الذي يلزم منه هذه التسمية

قوله: «ففررت»، أي: خرجت لقتال.

قوله: (يدعى كعبة اليمنية)، هكذا هو في جميع النسخ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وأحذره الكوريني، وقدّر المصريون فيه حذفاً، أي: كعبة لجهة اليمنية

(١) في (ص) و(ع) يسويها

(٢) المعتمد الساجي (٥١٣/٧)، رواية البحاري في الصحيحين رقم: ٣٨٢٣.

يَدُهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ تَبِّعْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ. فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ نَعَتْ جَرِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُسْرِهُ، يُكْنَى أَبَ أَرْطَاءً، مَبًّا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنَاهُ كُنْهًا جَمَلًا أَجْرَبَ فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِّي حَبْلُ أَحْمَسَ وَرَجَالُهُ حَمَسَ مَرَاتٍ. [احمد ١٩٢٠٤، وصحري ١٣٥٧].

[٦٣٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَّادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، يُعْنِي الْفَزَارِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَفِيعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُنْهٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ. وَقَدْ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ: فَجَاءَ بِشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاءَ حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ، يُبَشِّرُ لَنَبِيِّ ﷺ. [البيهقي ٦٣٣٣] [الخطيب ٦٣٦٦].

والإيمانية) بتخفيف الياء على اسم مشهور، وحكي تشديدها، وسبق إيضاحه في كتاب الحج^(١).
قوله: (كانها جمل أحرب)، قال القاضي معناه: مَظْلِي بالقطران لما به من لجرب، فصار أسود لذلك، يعني: حشرت سوداء من إحراقها^(٢).
وفيه: التورية بأشور الباطل، والمبالغة في بزلته.
وفي هذا الحديث: استعجاب إسماعيل بالبشور بالفتوح والجهاد.
قوله: (فجاء بشير جرير، أبو أَرْطَاءَ حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ)، هكذا هو في بعض النسخ: (حُصَيْنُ) بالصاد، وفي أكثرها (حسين) بالسير، وذكر القاضي الوجهين، قال: 'والصواب لصاد، وهو الموجود في نسخة ابن ماهد'^(٣).



(١) نظر شرح الحديث ١٨٤ من كتاب الإيمانية، و الحديث: ٢١٨١ من كتاب استغفار، ولم يقع عليه في كتاب الحج.

(٢) الإكمال للمعجم: ٥١٣/٧.

(٣) المصدر السابق: ٥١٤/٧.

٣٠ - [باب فضائل عبد الله بن عباس ؓ]

[٦٣٦٨] ١٣٨ - (٢٤٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمَنْضَرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ الشُّكْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ صَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ يُعَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: قَالُوا، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: قُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ. قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ».

[أحمد ٣٦٠٢، مسند، وصحاح، ١: ١٢٢]

باب من فضائل عبد الله بن عباس ؓ

قوله: [حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن المنضر]، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: (أبو بكر بن المنضر)، وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة «صحيح مسلم»، وفي نسخة الغُدري: (أبو بكر بن أبي النصر)، قال: وكلاهما صحيح، هو أبو بكر بن المنضر بن أبي النصر هاشم بن قاسم، واحتج في اسمه «قسماء الحاكم»: أحمد، «في نسخة الكلاباذي»: محمد^(١).

هذا ما ذكره القاضي، ومن قال: سمعه أحمد: عبد الله بن أحمد الدوري. وقال لُـرْج، سألته عن اسمه، فقال: سميتُ غنيتي، وهذا هو الأشهر، ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه «الكنى» غيره^(٢)، والمشهور فيه: أبو بكر بن أبي النصر. قوله ﷺ في بن عباس: «اللهم فقِّهْهُ».

فيه: فضيلة الفقه، واستحبَّ الدعاء بظهر الغيب، واستحبَّ الدعاء لمن عمل خيراً^(٣) مع الإنسان.

وليه: إجابة دعاء النبي ﷺ له، فكان من الفقه بالمعنى الأعلى.

(١) مستدرج سابق (٥١٥/٧). ونظر الرجال مسلم: (١/١٠١) و(٢٨٣/٢)، وجاء في الموضع لأرد: «أبو بكر بن

النصر بن أبي النصر»، وفي الموضع الثاني: «أبو بكر بن أبي النصر»، أي: منبشاً لجده وذكر في موضعين أن «سميته غنيتي»، وليس له تسميته بمحمد كما ذكر القاضي.

(٢) الأمامي والكنى: لأبي أحمد الحاكم: (١٧٩/٢).

(٣) في (ص) و(هـ): لمن عمل عملاً خيراً.

٣١ - [باب: من فضائل عبد الله بن عمر]

[٦٣٦٩] ١٣٩ - (٢٤٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلْفُ بَرِّ هَاشِمٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمْدِ بْنِ زَيْدٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ قِطْعَةً اسْتَرَقَ، وَلَيْسَ مَكَانُ أَرِيدُ مِنْ لَجْنَةٍ إِلَّا طَارَتْ إِلَيَّ قَالَ: فَقَضَيْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَضَتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا»، [أحمد ٤٤٩٤؛ مسند أبي داود ١١٤٦، ١١٥٧،

[٦٣٧٠] ١٤٠ - (٢٤٧٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ يَعْنِي - قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا فَهَضَمَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَسَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَاهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنْتُ عَلَامًا شَابًّا عَرَبًا، وَكُنْتُ أَدُمُّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ

باب: من فضائل ابن عمر

قوله: (قطعة استبرق) هو ما غُلِظَ من الديباغ.

قوله ﷺ: «أرى عبد الله رجلاً صالحاً»، هو مفتاح همزة لأرى أي أعلمه واعتقده صالحاً، والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

قوله: (وكنتم أنا في المسجد على عهد رسول الله ﷺ)، فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه لا كراهة في التوم في المسجد.

قوله: (لها قرنان كثري البكر)، هما الخشبتان اللتان عليهما سحطاف، وهي لحديدة النبي في جانب البكرة قاله ابن دويمة^(١)، وقيل الخمين: هو^(٢) ما يبنى حول البكر، ويوضع عليه خشبة التي يدور عليها المحور، وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة^(٣).

(١) الجوهري في الصحاح: (٦٠٩/١) و(٦٩٤/٢)، (تبرق) و(تخصف).

(٢) في فتح: هذا.

(٣) العين: (٢٨٨/٣) و(١٤٦/٥): (حور) و(قوت).

البئر، وقد أله قرناي كقرني البئر، وإذا فيها داس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من
النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهم منك فقال لي: لم ترغ،
فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ. فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من الليل».

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً [أحمد: ١٦٣٠، والبيهقي: ١١٧١
١١٧٢]

[٦٣٧١] (٠٠٠) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن لدارمي: أخبرنا موسى بن خالد ختن
الفرجاني. عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر قال:
كنت أبيت في المنجد، ولم يكن لي أهل، فرأيت لي المنام كأنني انطلق بي إلى بئر. فذكر
عن النبي ﷺ بمعنى حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه. [الطبري: ٢٦٣٧].

قوله: (لم ترغ)، أي: لا رزق عليك ولا ضرر.

قوله ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فيه: فصيلة صلاة ليل

قوله: (أخبرنا موسى بن خالد ختن الفرجاني).

(الختن) بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق، أي: رزق ليلته.

و(الفرجاني) بكسر الفاء، ويقال له: الفرجاني والفاربي، ثلاثة أوجه مشهورة، منسوب إلى فرجاء.

مدينة معروفة (١).



(١) بلدة من تروحي بنح، ربيع مدينة مشهورة بخراسان، كما في المعجم الكبير.

٣٢ - [باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه]

[٦٣٧٢] ١٤١ - (٢٤٨٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَدِمْتُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». [حمد

١٣١٥٣ نسخة مصرواً، وإسندي [٦٣٣٤]

[٦٣٧٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَدِمْتُكَ أَنَسٌ. هَذَا نَحْوُهُ. باطل [٦٣٧٢].

[٦٣٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ، مِثْلَ ذَلِكَ. إسنادي [٦٣٧٩].

[٦٣٧٥] ١٤٢ - (٢٤٨١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ لَنَبِيِّ ﷺ عَلَيَّ، وَمَا هُوَ إِلَّا أَدَّ وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَاتَمِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَوِّدُمُنَّ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ». [حمد ١٣٠١٣].

[٦٣٧٦] ١٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ لِرَفَائِي: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزَنِي

باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه

قوله رضي الله عنه في دعائه لأنس بن مالك رضي الله عنه: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيت»، وذكر في لرواية لأخرى كثرة ماله وولده.

هذا من أحلام نبوته رضي الله عنه في إجابة دعائه وفيه لمصطلح لأنس -

وفيه دليل لمن يفتن الغنى على الفقر^(١)

ومن قال بتصميل الفقير^(٢) أجاب عن هذا بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه، ومتى

(١) في (مس) و(هـ) بشي على الفقير.

(٢) قوله: ومن قال بتصميل الفقير، ساقط من (ع)

يُخْصِبُ جَمْرَهُمْ وَزِدَّتْنِي بِنْصَبِهِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ. أَتَيْتُكَ بِهِ بِخُدْمَتِكَ، فَأَذْعَ اللَّهُ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ». قَالَ أَنَسُ: فَوَ اللَّهِ، إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ. وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَاةَ وَلَدِي أَكْثَرُ دُونَ عَلَى نَحْوِ الْيَوْمِ (١) [٦٣٧٥].

[٦٣٧٧] ١٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ - عَنْ الْجَعْفَرِ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسُ. فَقَدَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، فَقَدْ زَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّلَاثَةَ فِي الْآخِرَةِ. [٦٣٧٥ هـ]

[٦٣٧٨] ١٤٥ - (٢٤٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الْعَبْدُ مَعَ الْوَلَمَانِ. قَالَ: فَسَلِّمْ عَلَيَّ، فَبَعَثَنِي إِلَى خَاجِرٍ فَأَبْصَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثْ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا. قَالَ أَنَسُ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ. [١٣٦٥٤ هـ]

[٦٣٧٩] ١٤٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ لُؤْلُؤٍ: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَسْرَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ. [٦٣٧٨ هـ]

بُورِكَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَتَنَةٌ، وَلَمْ يَحْصَلْ بِسَبَبِهِ ضَرَرٌ وَلَا تَقْصِيرٌ فِي حَقِّهِ، وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَنْطَرِقُ إِلَى سِدْرِ الْأَعْيَادِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ.

وفيه: هذا لأدبُ السَّادَةِ، وهو أنه إذا دُعِيَ بِشَيْءٍ لَهُ تَعَلُّقٌ بِعَلَمٍ يَنْبَغِي أَنْ يُضْمَرَ إِلَى دَعَاةِ صَدَقَ الْمُرُوكَةُ فِيهِ وَالصَّبَابَةُ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ أَنَسُ وَوَلَدُهُ رَحِمَةً وَخَيْرًا وَنِعْمًا بِمَا صَرَّ بِسَبَبِ دَعَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: (وَلَوْ وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لِيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِثْلِ الْيَوْمِ)، معناه: يَبِغُ عَدُوَّهُمْ بِحَقِّ لِمَتِهِ، وَثَبِتَ فِي «صَحِيحِ بَيْهَقِي» عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ دُفِنَ مِنْ أَوْلَادِهِ قَبْلَ مُقَدِّمِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ مِائَةً وَعَشْرِينَ^(١)

(١) «صَحِيحُ بَيْهَقِي»: ١٩٨٢، ونقله: «وَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَسٌ أَنَّهُ دُفِنَ عَشْرِينَ مِائَةً مِائَةً وَعَشْرِينَ رَمَلًا».

٣٣ - [باب: من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه]

[٦٣٨٠] ١٤٧ - (٢٤٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي إِلَّا فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. (المعجم ١: ١٤٥٣، والبيهقي ١: ٢٣٨١٢).

[٦٣٨١] ١٤٨ - (٢٤٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ بِالدَّيْلَمِيَّةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ مَنْزِلَةً، وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا امْتَنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ

باب: من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه

قوله: (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي إنه في الجنة، إلا لعبد الله بن سلام).

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والجنة». «إلى آخر العشرة»^(١)، وثبت أنه رضي الله عنه أخبر بأن لحسن والحسين سيديا شديداً أهل الجنة^(٢). وأن عكاشة منهم^(٣)، وثبت بن قيس^(٤)، وغيرهم، وليس هذا مغالفاً لقول سعد، فإن سعداً قال: (ما سمعته)، ولم يُقْبَلْ أصل الإخبار بالجنة لغيره، ولو يفيد كان الإثبات مقدماً عليه.

قوله: (عن قيس بن عباد)، يضم العين وتضعيف الياء.

قوله: (فصلى ركعتين فيها ثم خرج)، وفي بعض النسخ: (فصلى ركعتين فيهما ثم خرج)، وفي بعضها: (فصلى ركعتين ثم خرج)، فهذه لأخيرة طاهرة، وأم إحداه (فيها) أو (فيهما)، فهو المرجو

(١) أخرجه أبو داود ٤٦٤٩، وترمذي ٤٠٨١، وابن ماجه ١٣٣، وأحمد: ١٦٧٥ من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٢) أخرجه لترمذي: ٤١١١، وأحمد: ١١٥٩٤ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال الترمذي: الحديث حسن صحيح.

(٣) تقدم برقم: ٥٢٠

(٤) تقدم برقم: ٣١٤

رَجُلٌ كَذَّ، وَكَذَّ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَمَا حَدَّثْتُ لِمَ ذَلِكَ؟
رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ سَعْتَهَا وَعَشْبَهَا
وَحَضْرَتَهَا - وَسَطَ الرَّوْضَةِ عُمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي
أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَجَاءَنِي مُنْصَفٌ - قَالَ ابْنُ عَرُونَ:
وَالْمُنْصَفُ: الْحَادِمُ - فَقَالَ يَتَّبِعِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ - فَرَفِيتُ حَتَّى
كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعُمُودِ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْعِيكَ، فَلَقَدْ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهُ لَنَبِي
يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَلِكُ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ
الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتِ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتِ» قَالَ: وَالرَّجُلُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. [المجموع: ٢٣٧٨٧ - والبخاري: ٤٣٨١٣].

[٦٣٨٢] ١٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَبَّةَ بْنِ أَبِي رَوَاحٍ: حَدَّثَنَا
حَرَمِيُّ بْنُ عُمَاوَةَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ: كُنْتُ
فِي حَلْفَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عُمَرُ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ

لمعظم رواية كتاب مسلم، وفيه نقص^(١)، وتسميه ما ثبت في البخاري: (ركعتين تجوز فيهما)^(٢).

قوله: (ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم)، هذا إنكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا به
بالجنة، فيحمل على أن هؤلاء نعيم خير سعد بن أبي وقاص لسائق بأن سلام من أهل الجنة، ولم
يسمع هو ذلك، ويحتج أنه كره لثناء عليه بذلك تواضعاً، وإشارة للصوم، وكرهه لشبهة.

قوله: (فجاءني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد، قال بقاصي: ويقال بفتح الميم أيضاً، وقد
فسره في الحديث بالخدم والرصف، وهو صحيح، قالوا، هو لوصف لمصغير لمسيرك لخدمته^(٣).

قوله: (فرقيت) هو بكسر الفاف على اللغة المشهورة والفصيحة، وحكي فتحها

(١) كتبنا المصنف حر القاصي عباس في: كتاب المعجم (٥٢١/٧)، والذي في لمطبخ من الصحيح مسلم: الغرض

ركعتين تجوز فيهما فلا تقص، ونظر لتعليق الذي بعده

(٢) الصحيح البخاري: ٣٨١٣ + زائدة مسلم في لمطبخ هو فيها

(٣) إكمال لمسلم: (٥٢٠/٧).

يَقُولُوا، مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِزٌّ. إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودًا وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ، فَتَصَبَّ فِيهَا،
وَفِي رَأْسِهَا عُزْرَةٌ. وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ - وَالْمِنْصَفُ - لَوْصِيفٌ - فَقِيلَ لِي: رَقَّةٌ، فَرَفِيتُ
حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ
وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» [بخاري: ٧٠٩٠] [ويطهر: ٦٣٨٩].

[٦٣٨٣] ١٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَنَسَافُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا
حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ حَرِثَةَ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي خَلْقَةٍ
فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَحَسَرَ
يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا. قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقَّةِ،
فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا تُبْعَثُ فَلَا أَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ: فَتَبِعْتُهُ فَأَتَقَلَّقَ حَتَّى كَادَ
أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ. قَالَ: فَسُئِلْتُ عَنْ ذَلِكَ لِي. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا
بْنَ أَخِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ رَجُلٍ
مِنْ أَهْلِ الْحَقَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا، فَأَعَجِبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْحَقَّةِ،
وَسَأَخْبِرُكَ بِهِمْ قَالُوا ذَاكَ: إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي
فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِي، قَالَ: فَأَخَذْتُ لِأَخُذَ فِيهَا. فَقَالَ لِي: لَا
تَأْخُذْ فِيهَا، فَإِنَّهَا طَرَفُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ. قَالَ: فَإِذَا جَوَادٌ مِنْهُجٌ عَلَى يَمِينِي. فَقَالَ لِي: خُذْ
هَؤُلَاءِ. فَأَتَى بِي حَبَلًا، فَقَالَ لِي: اصْغِدْ. قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْغِدَ حَرَوْتُ عَلَى
سُجِّي. قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرْرًا. قَالَ: ثُمَّ نَظَلْتُ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا، رَأْسُهُ فِي
السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ خَلْقَةٌ. فَقَالَ لِي: اصْغِدْ فَوْقَ هَذِهِ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ

قال القاضي وقد جاء بالرويتين في «مسلم» و«الموطأ» وغيرهما في غير هذا الموضع ^(١).

قوله: (فإذا أنا بجواد عن شمالي)، الجواد: جمع جاذة، وهي طريق لينة المسلكة، والمشهور
فيها جواد بتشديد الدال، قال القاضي عياض: وقد تخفف، قاله صاحب «العين» ^(٢)
قوله: (فإذا جواد منهج عن يميني)، أي: طرق واصحة ينة مستقيمة.

(١) المصدر السابق: (٥٢١/٧).

(٢) المصدر السابق: (٥٢٢/٧)، وانظر «معجم» (٩/٦).

أَصْعَدُ هَذَا، وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَرَجَلَنِي. قَالَ: قَدْذَا أَنْ مَتَّعَلَقٌ بِالْخَلْقَةِ. قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ. قَالَ: وَبَقِيْتُ مَتَّعَلَقًا بِالْخَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَضَضْتُهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: «أَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ: وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ. وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ». [حدود ٢٣٧٩١، ط ١٣٨١].

وَالْمَنْهَجُ^(١): الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، وَلِهَذَا الْأَمْرُ وَأَنْهَجُ: إِذَا وَضَعَ، وَطَرِيقُ مَنْهَجٍ وَمِنْهَاجٍ وَمَنْهَجٌ، أَي:

قَوْلُهُ: (فَرَجَلَنِي)، هُوَ بِالزَّايِ وَالْجِيمِ، أَي: رَمَى بِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) أَي: (خ) و(ص) و(ط): سَهْج.

٣٤ - [باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه]

[٦٣٨٤] ١٥١ - (٢٤٨٥) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُشَدُّ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَلِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَّعَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟» قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [احمد ٢١٩٣٦، صحيح ٣٢١٢].

[٦٣٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَسَنًا قَالَ فِي خَلْقِهِ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ يَا أَبَ هُرَيْرَةَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَذَكَرَ مِثْلَهُ. [احمد ٧٦٤٤] [وربطه]

[٦٣٨٤]

[٦٣٨٦] ١٥٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَنًا بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «يَا حَسَنُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [احمد ٤٥٣] [وربطه ٦٣٨٤].

باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

هو حسان بن ثابت بن حرام الأنصاري، عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد حياً مئة وعشرين سنة، وحاشا لحسان مئة سنة في الجاهلية ويستعين في الإسلام قوله: (أن حسان أنشد الشعر في المسجد يافى رسول الله ﷺ).

فيه: جواز إشد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً، واستحبُّه إذا كان في مباح الإسلام وأخيه، أو في هجاء الكفار ولتحريض على قتالهم، أو تحقيقهم، ونحو ذلك، وهكذا كان شعر حسان.

وفيه: «استحبُّبُ الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع».

وفيه: جواز الانحصار من الكفار ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه.

«روح القدس»: جبريل ﷺ.

ابن ثابت - قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يُحْصَانُ بْنُ ثَابِتٍ
«أَهْجَهُمْ - أَوْ: هَاجَهُمْ - وَجَبْرِ بْنِ سَعْلَةَ». (أحمد: ١٨٦٥٠، وصحاح: ١٢٤١٣).

[٦٣٨٨] (١٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح) . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ
 نَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَدْنَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُسَيْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَنْهُ لِرَحْمَنِ ، كُلُّهُمَا عَنْ
 شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ . [١٨٦٨٩] انظر [٦٣٨٧] .

[٦٣٨٩] ١٥٤ - (٣٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَسَنَ بْنَ نَافِعٍ كَانَ مِنْ كَثُرٍ عَلَى عَائِشَةَ فَسَبَّيْتُهُ . فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُمِّئِي دَعَا ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَفَحَّجُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [٦٣٩٠ - ٥٧٦] .

[٦٣٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

[٦٣٩١] ١٥٥ - (٢٤٨٨) حَمَّانِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ دَابِيعٍ يَنْشُدُهَا شِعْرًا، يُشَبُّ بِأَيِّتِ لَهْ، فَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْبَى مِنْ لُحُومِ الْعَوْفِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكِنَّتَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مُسْرُوفٌ: فَقُلْتُ لَهَا. لِمَ تَأْذِينُ نَهْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ، وَقَدْ قَالَ لَهُ: ﴿وَأَلَيْ تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٠]؟ فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يَتَابَعُ - أَوْ: يُهَاجِمُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [بخاري ١٠٤١].

قوله: ﴿يَنَافِعُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾: أي: يَدَافِعُ وَيَنَاضِلُ.

قوله: ﴿يَتَّبِعْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ فقال:

حصان رزان ما نزن بریبه و تصح حرثی من لحوم الخوافل.

أَمْ قَوْلُكَ: «بَشِيرٌ»، فَمَعْنَاهُ يَتَغَرَّبُ، كَذَا فَسَّرَهُ فِي الْمَشَارِقِ^{١١٢}.

[٦٣٩٢] (٥٥٠) حَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَدِ. وَقَالَ: قَالَ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ: حَضَانُ رَزَّانُ [نظر ٦٣٩١]

[٦٣٩٣] ١٥٦ - (٢٤٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ حَسَنٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْرَأُ بَيْتِي مِنْهُ؟» قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَأَسْلُتَنَّ مِنْهُمْ كَمَا تَسُلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخُمَيْرِ. فَقَالَ حَسَنٌ:

وَإِنْ سَنِمَ الْمَجْدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بَنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ
قَصَبِمَتُهُ هَذِهِ. [نظر ٦٣٩٠]

و(حَضَانُ) يفتح الحاء أي: مُخَصَّصَةٌ عَقِيقَةً.

و(رَزَّانُ): كناية عن العقل، ورجلٌ رَزِيٌّ.

وقوله: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ) يقال: رَزَّانٌ وَأَرْزَنُهُ إِذَا طَلَبْتَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

و(عرشي) بفتح العين المعجمة وإسكان اراء وبالمثلثة، أي: جماعة، ورجلٌ غَرَّانٌ و امرأةٌ غَرَّانِي، معناه: لا تختارني للناس، لأنها لو اختاربتهم شيعت من محوسهم.

قوله: (يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان). قال: (كيف يقرأ بيتي منه؟) قال: والذي أكرمك، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخمير. فقال حسان:

وَإِنْ سَنِمَ الْمَجْدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بَنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ.

وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم، وذكره تميم لقائده والمراد به وهو:

وَمَنْ وَلَسَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْهُمْ كَرَامٌ وَلَمْ يَقْرُبْ عَجَائِزَكَ لِمَجْدٍ^(١)

المراد به (بنات مخزوم): فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أم عبيد الله ولزبير^(٢) وأبي

طالب.

(١) بيت في ديوان حماد (١/٣٩٨)، وازهر الآداب، لبقيروي (١/٦٨)، وفي إكمال المعلم (٧/٥٢٧)، وروية تميم.

ومما وجدت أفند وأفسر منك كرمي ولم يقربني

(٢) هو الزبير بن عبد المطلب.

[٦٣٩٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنِدِ، قُلْتُ: اسْتَأْذَنَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ سَفِينٌ، وَقَالَ بَنُو الْخَمَرِ: الْعَجِينُ. (الحارثي: ٢٤٣١).

ومراذه به (أي سفين) هذا المذكور المهجور: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو بن عم النبي ﷺ، وكان يؤذي النبي ﷺ ولمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه. وقوله: (ولدت أبناء زهرة منهم)، مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة^(١)، أم حمزة وصفية.

وأم قوله: (ووالدك العبد)، فهو سب لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه: أن أم الحارث بن عبد المطلب وند أبي سفيان هذا، هي سمية بنت موهب، وموهب غلام بني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهو مراده بقوله: (وسم يقرّب عجائزك المجد).

قوله: (لأستنك منهم كما تُسَلُّ لشعرة من الخمر)، المراد بالخمير العجين، كما قال في الرواية الأخرى، ومعناه: لأنظف في تخلص سست من مخوّه بحيث لا يبقى جزء من سست في نسهم^(٢) الذي ناله الهجو، كما أن لشعرة إذا سُت من العجين لا يبقى منها شيء فيه، بخلاف ما لو سُت من شيء صلب، فإنها ربما انقطعت بقيت منها شيء.

قوله ﷺ: «اهجو قريشاً، فإنه أسد عليها من رشق بالنبل»، هو بفتح لواء، وهو الرمي بها، وأما (لرشق بالكسر فهو اسد بالنبل التي ترمى دفعة واحدة، وفي بعض النسخ: (رشق بالنبل) وفيه: جواز هجو الكفار وأداهم ما لم يكن بهم مان، وأنه لا عية فيه.

وأم أمره ﷺ يتحدثهم، وصدقه ذلك من أصحابه واحد بعد واحد، ولم يرض فوب لأول ولدي حتى أمر حسد: فلمقصود منه استكفاء في الكفار، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد في الكفار وإعلاظ عديهم، وكان هذا لهجو أشد عليهم من رشق النبل، فكان مدوول لذلك، مع ما فيه من كفا إذاهم، وبيان نقصهم، والانتصار لهجاتهم^(٣)، المسلمين.

(١) قوله ابن زهرة، سقط من (ص) و(هـ)، وسُحِف في (ج) إلى بن زهرة، وفي (ط) إلى بن وهب، والمشتق من زهرة لأدبته: (٦٩/١)، (الكشاف مجلد ١، ٥٢٧/٧)، وغيرهم من المصادر.

(٢) في (خ) و(ج) سبه.

(٣) في (ص) و(هـ) بهجتهم، وهو حماد.

[٦٣٩٥] ١٥٧ - (٢٤٩٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الثَّيْبِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اهْبُجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَسَدٌ عَلَيْهَا مِنْ رَسُولِي بِالْبَيْتِ» فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي رَوَاحَةَ فَقَالَ: «اهْبُجْهُمْ» فَهَجَّهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ حَالٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ أَنْ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيَّ هَذَا الْأَسَدَ الضَّارِبَ بِذَنبِهِ، ثُمَّ أَذْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ، لَا أَقْرِبُهُمْ بِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَعَجَلْ، فَإِنْ أَبَا يَكْرٍ أَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلْخِصَ لَكَ نَسَبِي»، فَأَتَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ لَخِصَ لِي نَسَبُكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَسْلُتُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَلَسَقَى وَاشْتَقَى».

قال لعمراء: ينبغي ألا يُبدَأَ المشركون بالنسب والهجوم محافة من سيئهم الإسلام وأهله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُهْبِؤْا لِلَّذِينَ كَفَرُوا صَوْلَاتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسِبُوا اللَّهَ عَدَاوَةً بَعِثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُتَّقِينَ﴾ ولقد سئل المسلمون عن لُخْصه: لا أن تدعو إلى ذلك ضرورة لا بد منها به، فيكف أذهم ونحوه، كما فعل النبي ﷺ

قوله: (قد آن لكم)، أي: حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه)

قال لعمراء: لم يرد بذنبه من سببه، فشبّه نفسه بالأسد في انتقامه ويطشه إذا اغتاظ، وحسبنا يضرب بلسانه جنيته كما فعل حسان بلسانه حين أذّعه فجعل يحركه، فشبّه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه

قوله: (ثم أذّلع لسانه)، أي: أخرجه عن لسانه، يقال: دَخَعَ لِسَانَهُ، وأذّعه، ودلّع اللسان بفضه.

قوله: (لا أقربهم بلساني فري لأديم)، أي: لا أمزق أعراسهم تمزيق لعمراء.

قوله ﷺ: «هجاهم حسان فلسقى واشتقى»، أي: شقى لمؤمنين، واشتقى هو بعد دله من أعراس

الكفار ومُؤفها، ونافع عن الإسلام والمسلمين.

قَالَ خَسَنٌ

هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَحْبَبْتُ عَنْهُ
هَجَرْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا
فَلِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
ثُمَّ لَنْفَعٍ مِنْ كُنْفِي كَدَاءِ

قوله: (هَجَرْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا)، وفي كثير من النسخ: (حَنِيفًا)، بدل (تَقِيًّا).

قُلْتُ: (بَرًّا) بمنع ساء: الواسع الخير ومنفع، وهو مأخوذ من ابر ب كسر الباء، وهو لاتساع في الإحسان، وهو اسم جامع للخير، وقيل: البر هنا بمعنى: المتبرع عن المآثم.
وأما (الحنيف)، فقيل: هو المستقيم، ولأصح أنه لماثل أبي الخير، وقيل: الحنيف التسع مئة إبراهيم عليه السلام.

قوله: (لَشَيْئِهِ الْوَلَاءُ)، أي: لُحْلُفُهُ.

قوله:

(فَلِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ)

هذا من حديث به بر فتيبة^(١) لمصلحة أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه؛ لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعطف، وقال غيره: عرض الرجل أموره كلها التي يحمد بها ويذم، من نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص بعينه.

وأما قوله: (وقاء) فيكسر واو ويلمس، وهو ما وقيت به لشيء.

قوله: (لَكَتْ بَيْتِي)، معنى (لَكَتْ) فَقَدْ ذُتْ، و(بَيْتِي) أي نفسي

وقوله: (تَلْبِيرُ النُّفَعِ)، أي: ترفيع الخير وشيئها.

وقوله: (من كفي كداء) هو بفتح لوزن أي جاني (كداء) بفتح الكاف والميم، هي ثنية على باب مكة سبق بيئها في كتاب الحج، وعلى هذه الرواية في هذا البيت قوة مخالفت لباقيها^(٢)، وفي بعض النسخ: (عَدَّتْهَا كَدَاءً)، وفي بعضها: (مَوَدَّتْهَا كَدَاءً).

(١) في تاديب الكاتبين: ص ٢٧

(٢) لا قرء في شعره خلاف قوافيه بالرفع ونصب وحذف، فكانت القوافي بالرفع، وهذا

يَبْرِينَ الْأَعْيَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادَنَا مَتَمَطَّرَاتٍ تَلْطُمُهُنَّ بِالْحُمُرِ النَّسَاءُ

قوله: (يبارين الأعيه)، ويروى: (يبارعن^(١) الأعيه)، قال القاضي: الأول هو رواية الأكثرين، ومعناه: أنها لصراحتها وقوة نفوسها تضاهي أعتها بقوة جندها لها، وهي منازعتها لها أيضاً. قال القاضي: ووقع في رواية ابن الجعد: (يبارين الأسيه)، وهي الترميح، قال: فإن صححت هذه لرواية حسام: أنها تضاهين قوامها واعتد لها^(٢).

قوله: (مصعدات)، أي: مقبلات إليك ومتوجّهات، يقدّر: أضعدني لأرض: إذ ذهب فيها مبتدئاً، ولا يقال للراجع.

قوله: (على أكتافها الأسل الظماء)، أم (أكتافها) فبالتاء المشناة فوق، و(الأسل) يفتح الهمزة والسين المهملة ويحذف لام، هذه رواية الجمهور، و(لأسل) - لرماح، و(الظماء): الرقيق، فكأنها نقلت ما فيها عطشاً، وقيل: المراد بالظماء: العواشئ لدماء الأعداء.

وفي بعض الروايات: (الأسد الظماء) بلدان، أي: لرحل المشبهون للأسد، نعشش إلى دمائكم^(٣).

قوله: (تظل جيادنا متمطرات)، أي: تظن خيولك مسرعة تسبق بعضها بعضاً، وجاءت لخيول متمطرة^(٤)، أي: تسبق بعضها بعضاً.

قوله: (تلطمهن بالخمير النساء)، أي: تمسحنهن النساء بالخمير - بضم الخاء والميم - جمع خمير، ليزين عنهن العبدية وهذا لمؤنتها وكرامتها عندهم.

(١) قوله: يبارعن (ص) و(هـ) في يد رعن، ونظروا لشرح معجمي لأناؤه: (٢٩٦/٤)، ولا دلائل شبيهة لبيهقي: (٤٨/٥) و(٦٦).

(٢) لوكم، بسهم: (٥٣١/٧) - (٥٣١).

(٣) في (ج) ساهم.

(٤) قوله: متمطرات، تعرفت في (ج) إلى، فتعريفية، وسقطت، بجعلته من قوله: وجاءت الخيول، - من (ص) و(هـ)،

وعشبت من (ط) وهو الموافق له في «عين» - (٤٢٦/٧)، والتهذيب للغة: (٢٣٢/١٣)، و«حكم»: (١٦٧/٩).

فَإِنْ أَعْرَضْتُمْوَعَنَّا اغْتَمَرْنَا
وَالْأَفْاضِلُ يَرْوُوا لِيَصْرَبَ يَوْمٌ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيكُمْ
وَكُنَ الْقَشْعُ وَأُنْكَشِفَ الْغُطَاءُ
يُورِثُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
يَقُولُ لِحَقِّ لَيْسَ بِوَخْمَاءٍ
هُمْ لِأَنْصَارِ عُرْضَتِهَا اللَّقَاءُ
سَبَبٌ أَوْ فِتْنَةٌ أَوْ هِجَاءُ
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُصُهُ سَوَاءُ
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

وحكى القاضي أنه روي: (بالْحَمَرِ) مع الميم جمع حُمْرَةٌ^(١)، وهو صحيح المعنى، لكن لأول هو المعروف، وهو الأبلغ في إكرامها.

قوله: (وقال له قد يسرت جدًّا)، أي: هيأتهم وأرضيتهم.

قوله: (عرضتها للقاء)، هو بضم العين، أي: مقصودها ومطلوبها.

قوله: (ليس له كفاء)، أي: صائل ولا مقاوم، والله أعلم.



(١) تضم بحاء ولا يكون للميم ك حصى أصغر ناعم من سنف حصى، وتسمّى بالسيور ويعرف بقدر الرجه والكفى، يعنى عنها، وسميت بذلك لأنها تسفر أرجوه وتكاسن من برد الأرض وحرجها. فإن كبر عن ذلك فهي حصى لا يشارق

٣٥ - [باب في فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه]

[٦٣٩٦] ١٥٨ - (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَافِدِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا
عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي
إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. فُتِّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَدْبِي عَلَيَّ،
فَدَعَوْتُهَا لِيَوْمٍ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَشِيرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَّ جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى
لِبَابٍ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَتْ قَدَمِي، فَقَالَتْ: مَكَانُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ
خَصْخَصَةَ الْمَاءِ قَالَ: فَادْعُ اللَّهَ وَأَنْتِ دِرْعُهَا وَعِجْلُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ
قَالَتْ: يَا أَبَ هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَتْ:
فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرُكَ
سَتُحِبُّبِ اللَّهِ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أُمَّ وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيَّ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ
إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. [رحمہ ۸۷۵۹]

باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه

قوله: (فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف)، أي: متعلق.

قوله: (خشف قدمي)، أي: صوتهما في الأرض، و(خصخصة الماء) صوت تحريكه^(١)

وفيه: ستجربة دعاء رسول الله ﷺ على المور بعين المسؤول، وهو من أعلام نبوته ﷺ، و«ستحباب

حمد لله عند حصول النعم.

(١) في (خ) أي تحريكه، بدل صوت تحريكه، وكلاهما صوت، قال في «إعراف معاني» (١١، ٢٧) «خصخصة ماء، أي تحريكه، وقيل صوته» لكن يقتصر على الثاني بعدني في «المعاني» (١٦، ٢٧٤٣)، ولا يكتفي بمعني ٧/

٥٢٣، «وكذا» صاحب «مطالع» (٢/ ٤٦٦).

[٦٣٩٧] ١٥٩ - (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ لَمَوْعِدٌ كُنْتُ رَجُلًا مُسْكِينًا أَتَخَذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلٍّ بَطْنِي، وَكَانَ النَّهْجُ جُرُونُ يَسْأَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ لَانْتِدَارُ يَسْأَلُهُمُ الْقِيَامَ عَلَى أُمُورِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْطُرْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَسَطَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ، ثُمَّ صَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. [مكرر ٦٣٩٩/م] [أحمد ٧٧٧٥، ولبخاري ٧٣٥٤].

[٦٣٩٨] (٥٥٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (ح) . وَحَدَّثَكَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . غَيْرَ أَنَّ مَالِكَاً نَتَهَى حَدِيثُهُ هُنَا نَقِضَاءَ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَلَمْ يَذْكُرْ لِي حَدِيثَهُ الرَّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « مَنْ يَبْسُطْ نَوْتَهُ » إِلَى آخِرِهِ .

[أحمد، ٧٧٧٦، وإليخا، ٨١]

[٦٣٩٩] ١٦٠ - (٢٤٩٣) وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ بَنِي شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَلَا يُعْجِبُكَ أَوْ هَرِيرَةٌ ، جَاءَ

قوله: (كنت أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني)، أي: أَلَايَمُهُ، وَأَفْتَحُ بِقُوَّتِي، وَلَا أَجْمَعُ مَا لَا لِلذَّحِيرَةِ وَلَا غَيْرِهَا، وَلَا أَزِيدُ عَلَى قُوَّتِي، وَلَمْ يَزِدْ مِنْ حَيْثُ حَصَلَ الْقُوَّةُ مِنْ لُجُوهِ الْمَحَارِبِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْمُخْدَمَةِ بِالْأَجْرَةِ.

قوله، (يقولون، إن أما عربة يكثر الحديث، والله الموهب)، معناه: فيحاسبيني إن تعمَّدتُ كذبةً، ويحاسب من ظنَّ بي، (الموهب).

قوله (يشغلهم الصفق بالأسواق)، هو ففتح الياء من (يشغلهم)، وحكي صفها، وهو غريب،
(والصفق) هو كتابة عن لثبوع، وكانوا يصفقون بالأيدي من المشتريتين بعضهن على بعض
(والسوق) مؤنثة وتذكر، سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم.

وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ هي بسط ثوب أبي هريرة.

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْبَحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَذْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ لِحَدِيثٍ كَسَرْدِكُمْ.

[مكرر: ٧٥٠٩] [أحمد: ٢٤٨٦٥، إسناده: ٣٥٦٨ مطلقاً بضعه: الحرم].

[٦٣٩٩/م] (٢٤٩٢) قَالَ بَنُ شَهَابٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ. وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: مَا تَكُلُّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَدِيهِمْ؟ وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَسْمَعُهُمْ عَمَلُ أَرْصِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَسْمَعُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا عَدَبُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نُسُوا. وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «أَيُّكُمْ يَسْطُرُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ»، فَبَسَطْتُ بِرَدَّةً عَلَيَّ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْ لَا آيَتَانِ أُنَزَّلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أُنْزِلَ مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَأَكْذَبُهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ [يعني: ١٥٩، ١٦٠]. [مكرر: ٦٣٩٩] [نظر: ٦٤٠١].

[٦٤٠٠] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِمِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ لِحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يَنْخَوِ حَدِيثَهُمْ. إسناده:

[٢٠٤٧] [نظر: ٦٣٩٧].

قوله: (كنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي)، معنى (أسبح)، أصلي نافلة، وهي لسبحة بضم السين، قيل: المراد هذه صلاة الضحى.

قوله: (لم يكن يسرد الحديث كسرديكم)، أي: يُكثِّره ويتابعه، والله أعلم.



٣٦ - [باب: من فضائل أهل بدر، وقصة حاطب بن أبي بلتعة]

[٦٤٠١] ١٦١ - (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الدَّقْدَقِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ - وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ - قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرَّبِيعُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: «اأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا نَعَاذِي بَنِي

باب: من فضائل حاطب بن أبي بلتعة، وأهل بدر

قوله: «روضة خاخ»، هي نخاعين معجمتين، هذا هو انصواب الذي قلده لعبد كفة، من جملة الطوائف، وفي جميع الروايات ولكتب، ووقع في «البخاري» من رواية أبي عرونة: (حاج) بجاء مهملة وجيم^(١)، وانفق علماء أنه غلط من أبي عرونة، وإنما اشتبه عليه بـ(ذات حاج) بالمهمة والجم، وهي موضع بين المدينة والشام على طريق لحجيج، وأما (روضة حاج) فبين مكة والمدينة بقرب المدينة، قال صاحب «المطالع»: وقال الصائدي: هي بقرب مكة، والصحابة الأول^(٢).

قوله ﷺ «فإن بها طعينة معها كتاب»، الطعينة هنا: الجارية، وأصلها: اليهودج، وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه، واسم هذه الطعينة: سارة، مولاة عمران بن أبي صفيي القرشي وفي هذا معجزة طهارة لرسول الله ﷺ.

وفيه: هتك أستار الحواسيس بقراءة كتبهم - سواء كان رجلاً أو امرأة. وفيه: هتك ستر لمشيدة إذا كان فيه مصححة، أو كان هي الستر مفسدة، وبعد يندب استتر إذا كان يكن فيه مفسدة ولا يغوث به مصححة، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في السب إلى لستر وفيه: أن حسوس وغيره من أصحاب الذنوب لكبار لا يتكفرون بذلك، وهذا الجهل كبيرة قطعاً؛ لأنه يتضمن إبداء النبي ﷺ. وهو كبيرة بلا شك؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ الآية الأحزاب ٥٧.

(١) «صحيح بخاري» ٦٩٣٩، وجاء في «مشتر السطحية» قد أبو عبد الله «الحج» أصح، ولكن قد أبو عرونة: «الحاج»، و«الحج» مصحوب، وهو موضع، و«هشيم» يقول: «لاخاخ».

(٢) «مطالع لأثر» (٤٩٦/٢).

خَيْلَهُ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرَادِ، فَقُلْتُ: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتُتَفَيِّسَ الثُّبَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا. فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَدَأَ فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخَبِّرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: لَا تَعَصُ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُنْصَفًا فِي قُرَيْشٍ - قَالَ سَقِيَانٌ: كَانَ خَيْفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُتَهَجِرِينَ لَهُمْ قُرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَخْبَيْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ بِهِمْ بَدَأَ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِصًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ» فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِكَرٍّ، وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [النسبة ١]. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَزُهَيْرٍ ذِكْرُ الْآيَةِ. وَجَعَلَهَا إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ بَلَاوَةِ سَقِيَانٍ. [محمد ١، ٦٠١، بخاري ١٨٩٠].

وفيه: أَنَّهُ لَا يُحَدُّ الْعَصِي وَلَا يَمُوتُ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ.

وفيه: إِشَارَةٌ جُلُوسِ الْإِمَامِ وَلِحُكْمِهِ بِمِ يَرُونَهُ، كَمَا أَشَرَّ عُمَرُ بِضَرْبِ عُنُقِ حَاطِبٍ.

ومذهبُ إِسْحَاقَ وَطَائِفَةٍ: أَنَّ الْجَسُوسَ الْمُسْلِمَ يُمُوتُ وَلَا يَحُوزُ قَتْلَهُ.

وقال بعضُ السَّالِكِيَّةِ: يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وبعضُهم: يُقْتَلُ وَإِنْ تَابَ. وقد مالنا: بِمَجْهَدِهِ فِيهِ

لِلْإِمَامِ

قوله: (تَعَادَى بَنَا خَيْلَنَا) هُوَ يَفْتَحُ الْكَلِمَةَ، أَيُّ: تَجَرِي.

قوله: (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا) هُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، أَيُّ: مِنْ شَعِيرَةِ الْمَضْمُورِ، وَهُوَ حَمِيعٌ عَقِصِيَّةٌ.

قوله ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»

قَالَ الْعَصَاءُ: مَعْنَاهُ: الْغَفَرْتُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَإِلَّا فَلَوْ تَوَجَّعَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنْهُمْ حَدٌّ أَوْ غَيْرُهُ أَقْبَاهُ عَلَيْهِ

فِي الْمَدِينَةِ، وَنَقَلَ الْقَاضِي عِبَّاسٌ لِإِجْمَاعٍ عَلَى إِقَامَةِ الْحَدِّ، وَأَقَامَهُ عُمَرُ عَلَى بَعْضِهِمْ، قَالَ: وَضَرَبَ

النَّبِيُّ ﷺ وَسَطَهُ بِالْحَدِّ، وَكَانَ بِدْرِيًّا^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٦٤٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح). وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ لَهْيَثٍ: لَوْاسِطِي: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ - كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: يَعْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مُرْثِدَ الْعُيُودِيِّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ. وَكُنْتُ فَرَسًا. فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»... فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ. [احمد ٨٢٧ واسطوي، ٣٩٨٣].

[٦٤٠٣] ١٦٢ - (٢٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا الثُّبْتُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ». [احمد ١٤٧٧١]

قوله: (عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة: (احمد) بن (أبي مرثد)، ولا مضافة، بن بعث الأربعة: علي والزبير والمقداد وأب مرثد. قوله: (يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار). فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية».

فيه: فضيلة أهل بدر والحديبية، وفضيلة حاطب لكونه منهم.

وعيه. أن لفظة الكذب هي لإخبار عن شيء على خلاف ما هو، عَمْدًا كان أو سهواً، سواء كان لإخبار عن ماضي أو مستقبل، وخضته لمعتزلة بالعمد، وهذا يرد عليهم، وسبقت لمسألة في كتاب الإيمان^(١).

وقد بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب إلا في إخبار عن أماسي بخلاف ما هو^(٢)، وهذا الحديث يرد عليه، والله أعلم.

(١) انظر ما تقدم (١/١٤٥)، بل يعمد الكذب على رسول الله ﷺ

(٢) في (ج) و(هـ): ما هو مستعمل. وهو خطأ

٣٧ - [باب: من فضائل أصحاب

الشجرة أهل بيعة الرضوان]

[٦٤٠٤] ١٦٣ - (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ قَيْسٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَاتِمُوا تَحْتَهَا» قُلْتُ: بَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَلَيْسَ بِكَ لَهَا وَارِدُهَا» [مريم ١٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَاسْرُ لُظْلُمَتِ مِنْهَا جَنَّتٌ﴾» [مريم ٧٧] (أحمد ٢٧٣٦٢).

باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان

قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَاتِمُوا تَحْتَهَا».

قال العلماء: معناه: لا يدخلها أحد منهم قصداً، كما صرح به في الحديث الذي قبله، حسب حاطب، وإنما قال: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» للتبرك لا للشك.

وأما قول حَفْصَةَ: (بنِي) وانتَهَرُ النَّبِيَّ ﷺ لَهَا، فَقَالَتْ: «﴿وَلَيْسَ بِكَ لَهَا وَارِدُهَا﴾» [مريم ١٧٢]، فقال لَنَبِيِّ ﷺ «لَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾» [مريم ١٧٢]. فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد، وهو مقصود حَفْصَةَ، لا أنها أرادت رد مقلده ﷺ.

وَصَحِيحٌ أَلْ لَمَرَادُ بِالْمُرُودِ فِي لَايَةٍ: الْمُرُورُ عَلَى لَصْرَافٍ، وَهُوَ جَسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى جَهَنَّمَ، يَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا وَيَنْجُو الْأَخْرُوثُ.



٣٨ - [باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعرين]

[٦٤٠٥ | ١٦٤] - (٢٤٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أَسَامَةَ - قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالنَّجْرَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَبِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ». فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ «أَبَشِّرْ»، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغُضْبَانِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبِلَا أَنْتُمَا»، فَقَالَا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَسَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَنَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَتُحَوِّرْكُمَا وَأَبَشِّرَا»، فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَعَمَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَرَسَهُمَا أَمَّ سَلَمَةُ بْنُ وَرَاءٍ لِسْتَرٍ: أَفْضَلَا لِأَمْكُمَا مِمَّا فِي إِدْنِكُمَا. فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً. [ل.ج. ٤٣٢٨]

[٦٤٠٦ | ١٦٥] - (٢٤٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ بِأَبِي عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْدَسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ. قَالَ: قُرَيْبِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ قَاتِلِي، تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي. قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ عَنِّي ذَاهِبًا، فَدَعَيْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتُ عَرَبِيٌّ؟ أَلَا تَتَلُتْ؟ فَكَفْتُ، فَالْتَقَيْتُ أَنَّهُ وَهُوَ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَّهُ وَهُوَ

باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعرين

في الحديث الأول مصيلة خاهرة لأبي موسى وبلال وأُم سمية.

وفيه: مستحب البشارة واستحباب الأزدحام فيما يترك به، وطلبه ممن هو

ضربتني، فصرته بالسيف فقتلته، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: إن الله قد قتل صاحبك قال: فاذبح هذا السهم. فزغته فز، منه لماء، فقال: يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني سلاماً، وقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو عامر استغفر لي.

قال: واستغفرتني أبو عامر على الشاس، وهنكت يسيراً ثم إنه مات فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عنده، وهو في بيت على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير يظهر رسول الله ﷺ وجبته، فأخبرته بخبري وخبر أبي عامر، وقلت له: قل له: يستغفر لي. فدع رسول الله ﷺ يده، فتوضأ منه. ثم رفع يده، ثم قال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بيض بطنه» ثم قال: «اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس»، فقلت: ولي رسول الله ﷺ استغفر فقال النبي ﷺ: «اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». قال أبو هريرة: يحذاهن لأبي عامر، ولأخري لأبي موسى. [المحدث: ١٩٥٢٧ بتوجيه مختصر، والمحدث: ٢٤٣٢٣].

قوله: (فزاه لواء) هو بانون وراي، أي: ظهر ورفق وجرى ولم ينقطع.

قوله: (على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير يظهر رسول الله ﷺ).

أم (مرمل) هي مكان سر، وفتح الميم، و(رمال) بكسر الراء وصفها، وهو الذي يسج في وجهه بالمسح ونحوه، ويشد بشريف ونحوه، يقال منه أرملة فهو مرمول، وحكي: رَمَتْهُ فهو مرمول.

وأم قوله: (عليه لراش) فكأن وقع في «صحيح» البخاري^(١) ومسلم، قال لقبي لذي أحفظه في غير هذا السند (ما عليه فراش)، قال: وأظن لفظة (م) سقطت لبعض الرواة، وثابه القاصي عياض وغيره على أن لفظة (م) ساقطة، وأن تصورات إثباتها، قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي ﷺ أرواحه: (على رمال سرير يسير بيته ويثبه فراش) قد أثر الرمال بعينيه^(٢).

قوله: (ثم رفع يده، ثم قال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بيض بطنه»)، أي: آخره.

(١) برقم: ٤٣٢٣

(٢) «كتاب معجم»، (٧/٥٤٤)، و«مشرق»، (٢/٢٩٩)، وحديث عمر أخرجه البحاري ٣١٩٤، وبحرث كده

«لقبي» في «كتاب معجم» أي: «القاصي»

فيه: استجابته للدعاء، واستجابته لرفع اليدين فيه، وأن الحديث الذي رواه أنس أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواضع^(١)؛ محمول على أنه لم يره، وإلا فقد ثبت الرفع في مواضع كثيرة فوق ثلاثين موطناً.



(١) قال ابن حجر في «المعجم» (١/٤٥١): «لا أهمى له من حديث أنس»، وقال ابن بطون في «السير» (٣/٤٩٦): «حديث قريب لا نعرف من خرجته من حديث أنس»، وصحروقه بما رواه أبو داود في «عمر أسبيله» عن سليمان بن موسى قال: «نهى عن رفع يديه إلا في ثلاثة مواضع لا تستصبر، وعشيرة غيره، ثم كان بعد ذلك يرفع يديه».

٣٩ - [باب: من فضائل الأشعرين]

[٦٤٠٧] ١٦٦ - (٢٤٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بَرِيدٌ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُقَّةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ». [البخاري ٤٢٣٧]

باب: من فضائل الأشعرين

قوله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُقَّةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ».

أما قوله ﷺ: «يَدْخُلُونَ» فإلidal، من السحول، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، ونقله القدسي عن جمهور الرواة في «مسلم» وفي «البخاري»^(١)، قال: ووقع لبعض رواة لكتبيين «يَدْخُلُونَ» بالراء والحاء المهملة، من لوجين، قال: واختار بعضهم هذه الرواية^(٢).

قلت: والأولى صحيحة، أو أصح^(٣)، والمراد: يَدْخُلُونَ منازلهم إذا حرقوا لشعرهم ثم رجعوا. وفيه دليل لفصيلة الأشعرين.

وفيه: أن الجهر - القرآن في الليل فضيلة إذ لم يكن فيه يدٌ لناثم أو مصلٌ أو غيرهما، ولا رياء، والله أعلم.

و(الرفقة) بضم الراء وكسر هاء.

قوله ﷺ: «وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ»، أي: تنظروهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرُوا نَفْسِي مِنْ مَوَاقِعِ الْحَبِيدِ ١٣﴾.

(١) رقم: ٤٢٣٧.

(٢) في كمال جامع: (٥٤٥/٧).

(٣) في (ح): وأوضح، بدل أو أصح.

[٦٤٠٨] ١٦٧ - (٢٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أَسَامَةَ - قَالَ أَبُو عَمْرِو - حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ - حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي نُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْقَرْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالسَّيِّئَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ حِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»^(١). [سما] ٢٢٤٨٦.

قال القاضي واحتلف شيوخنا في المرد بحكيه هذا، فقال أبو علي الجبائي: هو اسم علم لرجل، وقال أبو علي الصديقي: هو صفة، من الحكمة^(٢).

قوله ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْقَرْوِ»^(٣)، إلى آخره، معنى «أرملوا»: فَنِيَ صَعَامُهُمْ وفي هذا الحديث: فصيلة الأشعريين، وفصيلة لإيثار والمواساة، وفصيلة حلط لأرواد في السمره وفصيلة جمعها في شيء عند قلتها في لحضر ثم يقسم، وليس لمرء يهد الخسمة لمعروفة في كتب الفقه شروطها، ومنعها في الرويات، واشترائط المساواة^(٤) وغيرها، وبما المراد هنا إباحة بعضهم بعضاً، ومواساتهم بالموجود.

وقوله ﷺ: «فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»، سبق تفسيره في باب فضائل جليلي^(٥).



(١) مصدر نسائي وأبو علي تصديقي هو يحيى بن محمد الأندلسي قرطبي، قاض محدث كثير يرويه، روى عن أبي بوليد الليثي وغيره، وخرج له القاضي هيأض مشيخة، وأكثر عنه، استشهد في مرقاة المفاتيح بشرح الألفين سنة (١٤٨٤هـ) لسراجلاد سيلة: (٣٧٦/١٩).

(٢) في (خ) و(ص) و(د) لمواساة، وهو خطأ.

(٣) انظر شرح، حديث ٦٣٥٨.

٤٠ - [باب: من فضائل أبي سفيان بن حرب]

[٦٤٠٩] ١٦٨ - (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا النَّضْرُ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَمَامِيُّ -: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلَاثَ أَعْظِيهِنَّ. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أَرْوَجُكَهَا. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتُؤْمِرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: «نَعَمْ».

باب: من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب

قوله - (أحمد بن جعفر لمعقري) هو وفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر نكاف، منسوب إلى معقري، وهي ناحية من اليمن^(١).

قوله - (حدثنا أبو زميل قال: حدثني ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ يا نبي الله، ثلاث أعطينهن. قال: «نعم» قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها. قال: «نعم». قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: «نعم». قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال: «نعم»، قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ، ما أعياه ذلك، لأنه لم يكن يسأله شيئاً إلا قال: «نعم».

أم (أبو زميل) فضمم الراء وفتح الميم وإسكان الياء، واسمه: سيمك بن الوليد الحنفي اليعامي ثم الكوفي.

وأم قوله (أحسن لعرب وأجمله)، فهو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً^(٢)، وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ، ومثله الحديث بعده في نسأه قريش: «أحناه علي ولد،

(١) قال في المعجم: حديثه في إيراد باليمن عند الصحابة باليمن قرب زيد من تهامة.

وتبع اليوم جريراً بعدد ليعوف ليمية، في الجزء الثاني من مشوقي من ص ٥٨٤، ودرج في مدينة حب وشف

(٢) تقدم برقم ٦٠١٧.

قَالَ أَبُو دُرَيْمٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ صَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَغْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ: «نَعَمْ».

وأوعاه لزوجه^(١)، قال أبو حاتم السجستاني وغيره: أي وأجملهم وأحسنهم وأرعاهم، لكن لا يتكلمون به إلا مثقداً، قال الضحويون: معناه: «وأجمل من هناك».

وعلم أن هذا الحديث من لأحدث لمشهرة الإشكال، ووجه الإشكال: أن أم سعيد إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل، قال أبو عبيدة وحليمة بن خياط وابن أبي ليلى والجمهور: تزوجها سنة ست، ويقيل: سنة سبع^(٢).

قال القاضي عياض: واحتفظوا أين تزوجها، فقيس: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة

قال: واختلفوا فيمر عقد له عليها هناك، فقيس: شمل، وقيل: خالد بن سعيد بن العاصي ينفذها، وقيل: النجاشي، لأنه كان أمير الموضع وسطانه.

قال القاضي: والذي في «مسند» هنا أنه زوجها أبو سعيد غريباً حديثاً، وخبرها مع أبي سعيد حين ورد المدينة في حالة كفره مشهوراً، وبم يزيد القاضي على هذا^(٣).

وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة، وأبوها كافر.

وفي رواية عن ابن حرم أيضاً أنه قال: هو موضوع، قال: والافقه فيه من عكرمة بن عمار، إراوي عن أبي دُرَيْمٍ^(٤)

وأذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على بن حرم، وبالع في الشناعة عليه، قال: وهذا يقو من جسده، فإنه كان محبواً على تحطئة لأئمة الكبار وخلافي المسلمين فيهم، قال: ولا تعلم أحد من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكثي ويحيى بن معين

(١) سيبويه رقم: ٦٤٥٦

(٢) نظر «تاريخ حليمة بن خياط» ص ٧٩، وفيه أن النبي ﷺ تزوجها سنة ست وحدث بها سنة سبع.

(٣) إكمال لمعجم: (٥٤٦/٧) وقصص أبي سعيد مع أم حبيبة رضيها يخرجها بن سعد في «الطبقات» (٩٩/٨) عن ثوري.

(٤) «الإحكام» لابن حزم (١٩٩/٦)

وغيرهم، وكان مستجاب الدعوة، قال: وما توقمته بن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم روحها، غطت منه وغفلة وجهي؛ لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح، تعصياً لقلبه؛ لأنه كان ريم يري عليها غضباً من ربه وسبه أن تروج بته بغير رضاء، أو أنه ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد، وقد حفي أوضح من هذا على أكثر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وصنت صحبه
هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث أن النبي ﷺ جدد لعقده ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده، فلعله ﷺ أراد بقوله «عم» أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة عتيق والله أعلم.



٤١ - [باب فضائل جعفر بن أبي طالب،

وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم]

[٦٤١٠ - ١٦٩ - (٢٥٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ لِهَمْدَانِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي، أَنَا أَصْغَرُهُمَا، أَخَاهُمَا أَبُو بَرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ، إِذَا قَالَ: بِضْعًا، وَإِنَّمَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى السَّجَاسِي بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي صَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَهُ. فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمَتْ جَمِيعًا قَالَ: فَوَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ. فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا - وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ حَبَّ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: نَحْنُ سَقَمَّاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. [أحمد: ١٩١٣٥، شعرا، مختصر، وسد ي ٤٢٣].

باب من فضائل جعفر، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم

قوله. (أنا وأخو لي، أنا أصغرهما)، هكذا هو في النسخ (أصغرهما)، والوجه: أصغر منهم

قوله - (فأسهم لنا - أو قال أعطانا - منها)، هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغنمين، وقد جاء في «صحيح البخاري» ما يؤيده^(١)، وفي رواية البيهقي التصريح بأن النبي ﷺ كَسَمَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَشْرَكَوهُمْ فِي شُؤْمِهِمْ^(٢).

(١) لم يلق عليه

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى». (٢٣٤/٦) رَوَى فِي (ص) وَ(هـ). مُشْرَكَوهُمْ فِي شُؤْمِهِمْ

[٦٤١١] (٢٥٠٣) قَالَ : فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعْدٌ - عَلَى حَفْصَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ ﷺ رَافِئَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا . فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ : الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ ؟ لِبَحْرِيَّةٍ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : سَبَقْتُكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً : كَذَبْتَ يَا عُمَرُ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَدِيعَكُمْ ، وَيَعْطِ جَدِيعَكُمْ ، وَكُنْتُ فِي غَارٍ - أَوْ : فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا ، وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ ، وَسَاءَ ذِكْرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَسْأَلُهُ . وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ فَمِمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عُمَرَ قَدْ كَلَّمَ وَكَلَّمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلُ السُّقَيْنَةِ - هَجْرَتَانِ » . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السُّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا ، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . مَا مِنْ أَلْفِ شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا مُوسَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي . [احمد

١٩٥٢٤ مخيم أدب و سحر ١٤٣٠ هـ ، ١٤٣١ م .]

قوله لعمر ﷺ . (كذبت) ، أي . أخطأت^(١) ، وقد استعملوا كَذَبَ بمعنى : أخطأ .

قوله : (وكما في دار البُعْدَاءِ البُغْضَاءِ) ، قال النعمان : أي : بعده في نسب ، لبُغْضَاءِ في الذين ، لأنهم كفارٌ إلا النجاشي ، وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويؤذي لهم .

قوله : (يأتوني أرسالًا) بفتح الهمزة ، أي : أتوا جاء فوجًا بعد فوج ، يقال : أَوْزَدَ بِلَهُ أَرْسَالًا ، أي : متقطعة متباعدة ، وأوردناه عَرَائِي : أي : مجتمعة .

(١) في (ج) و(ب) : معناه أخطأت ، بدل . أي أخطأت .

٤٢ - [باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤١٢] ١٧٠ - (٢٥٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بَهْرٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِلَةَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَمَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ سِوَاكَ اللَّهُ مِنْ عُنُقٍ عَدُوًّا اللَّهُ مَا أَخَذَ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى السَّيِّدَ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ، لَوْ كُنْتُ أَغَضِبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتُ رَبَّكَ». فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَانَهُ، أَغَضِبْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَجِي. - [الحديث: ٢٠٦٤].

باب: من فضائل سلمان وبلال وصهيب

قوله: (ان أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا والله ما أخذت سبوف الله من عنق عدو الله مأخذها)، ضبطوه بوجهين:

أحدهما: (مأخذها) بالتصغير وفتح الخاء.

والثاني: بالمد وكسرها، وكلاهما صحيح.

وهذا لإتيان أبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحبيبية وفي الحديث: فضبة ظهيرة الصبيد ووقفته هؤلاء.

وفيه: «برعدة قلوب الضعفاء وأهل الدين» وذكرهم وبلال عنهم.

قوله: (يا إخوانه، أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي)، أم قولهم. (يا أخي)، ضبطوه بصم الهيرة على تصغير، وهو تصغير نحيب وترقيق وملاصقة، وفي بعض النسخ بمشحة.

قال القاضي: قد روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة، وقدر: قل: صدك الله، رحمتك الله، لا ترد، أي: لا تقبل^(١) قبل الدعاء - (لا)، لتغيير صورته صورة نفي الدعاء، [وقد] قال بعضهم: قل: لا، ويغفر الله لك^(٢).

(١) في مطبوع «الكبرى» (ص ١١٠) «قل: صدك الله، رحمتك الله، لا ترد» لا تقبل. وهي بعيدة عن كنية «لا» هي من صيغة معاودة لتعمير قوله.

(٢) في «الكبرى» (ص ١١٠/٧) «لا تقبل» وقد بين معكوفين به.

٤٣ - [باب: من فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤١٣] ١٧١ - (٢٥٠٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فِيْنَا تَرَكْتُ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [١٧٢] ١٧٢. بَنُو سَلِيمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ. وَمَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَمْ تَنْزِلْ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [بخاري ١٤٥٥٨].

[٦٤١٤] ١٧٢ - (٢٥٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». [احمد ١٩٣٢٢]

[٦٤١٥] (٠١٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَغْنِي بِنَ الْحَارِثِ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا، لِإِسْنَدِهِ. [احمد ١٩٢٩٢].

[٦٤١٦] ١٧٣ - (٢٥٠٧) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - وَهُوَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ - أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلِذُرَارِيِّ الْأَنْصَارِ، وَلِأَمْوَالِي الْأَنْصَارِ» لَا أَشْكُ فِيهِ [احمد ١٢٥٩٤].

[بخاري معار لا].

[٦٤١٧] ١٧٤ - (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَدُعَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لِسِيَّ ﷺ رَأَى حَبِيبَانَا وَبَنَاءَ مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُجْتَلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ

باب: من فضائل الأنصار

قوله: (بنو سلمة) هو يكسر اللام: قبيلة من الأنصار.

قوله: (فقام نبي الله ﷺ ممثلاً) هو بضم الميم لأولى وسكان ثانية، وفتح ثاء المشقة وكسرها،

كذا زوي بالوجهين، وهما مشهوران.

مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ يَغْنِي الْأَنْصَارُ. راجع ١٢٧٩٧، سعاري

٢٣٧٨٥

[٦٤١٨] ١٧٥ - (٢٥٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ جَمِيعاً عَنْ عُنْدَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَخَلَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. راجع ١٢٣٠٥، سعاري ١٥٣٣٤.

[٦٤١٩] (٥٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ - حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا بْنُ إِدْرِيسَ، كَلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ.

[حز ٦٤١٨]

[٦٤٢٠] ١٧٦ - (٢٥١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي،»

قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح، قال: وصححه بعضهم، قال: وبعضهم هت وفي «لحاوي» بالكسر^(١)، ومعناه، قائماً منتصباً، قال: وعند بعضهم: (مقبلاً)، ولبخاري في كتاب النكاح: (ممتاً)^(٢) بفتح مشة فوق ونون، من المنة، أي: سفضلاً عليهم، قال: واختار بعضهم هت، وصحبه بعض المتقنين: (معتت) بكسر التاء وتخفيف النون، أي: قياماً طويلاً، قال القاضي: والمختار ما قدّمناه عن الجمهور^(٣).

قوله: (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فخلّا بها)، هذه امرأة رمة مخروم له، كأم سليم وأختها، وما المراد بالخلوة أنها سألته سرّاً حياءً بحضرة ناسي، ولم تكن خبوة مطلقة، وهي الخلوة لمنهي عنها، قوله ﷺ «الأنصار كرشى وعيبتى»، قال العلماء معناه: جماعتي وخصمتي لدين ألقى بهم، وأعتقهم في أموري.

(١) الصحيح البخاري: ٣٧٨٥

(٢) الصحيح البخاري: ٥١٨١

(٣) إكمال المصنف: (٧/ ٥٥٠).

وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ سَيِّئِهِمْ». [حد. ١٧٨١٢]

راشدي ١٣٨٠٩.

قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكفرش لأنه مستقر غداء الحيوان، الذي يكون به بقوه. والمعيبه: وعاء معروف أكثر من لمخله، يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها؛ ضربها مثلاً لأنهم أهل سره وخفي أحواله^(١).

قوله ﷺ «إِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ»، أي: ويقل الأنصار، وهذا من المعجزات. قوله ﷺ: «فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن سيئهم»، وفي بعض الأصول: «عن سيئتهم»، والمرأه بذلك فيما سوى المحدود.



(١) اعلام الحديث ١: (٣/ ٨٥٣).

٤٤ - [باب في خير دور الأنصار]

[٦٤٢١] ١٧٧ - (٢٥١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَلِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» . فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا قَبِيلَ : قَدِ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ [احمد ١٦٠٤٩ وسجدي ٢٧٨٩ .

[٦٤٢٢] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ . [مس: ١٦٢٦] .

[٦٤٢٣] (٥٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحَ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، يَغْنِي بِنَ مُحَمَّدٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، كُنْهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ لَيْثٍ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ . [احمد: ١٦٠٩٩ ، والطبري: ٤٨٣٠٠ .

[٦٤٢٤] ١٧٨ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَنَّاوٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ - : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صُحَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيباً عِنْدَ بَنِي عَثْبَةَ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ . وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ» . وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُؤَبَّرًا بِهَا أَحَدٌ لَأَنْزَلْتُ بِهَا عَشِيرَتِي . [مس: ١٦٤٢١ .

قوله ﷺ . «خير دور الأنصار» ، أي : خير قبائلهم ، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة ، فسمي تلك المحلة . دار بني فلان ، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان ، من غير ذكر الدار . قال العمدة : وتعويضهم على قدر سبقتهم إلى (سلام ، ومآثرهم فيه ، وفي هذا دليل لجور تفصيل القبائل ولا شخاص بغير مجازفة ولا هووى ، ولا يكون هذا غيبة . قوله : (سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابن عتبة) .

[٦٤٢٥] ١٧٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْعَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاجِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ» قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَتَاهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي بَنِي سَاجِدَةَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خُشِفْنَا فَكُنْتُ آخِرَ الْأَرْبَعِ. أَسْرَجُوا لِي جِمَارِي أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ، فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِنَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ، أَوْ لَيْسَ حَسِبْتَ أَنْ تَكُونَ رَابعَ أَرْبَعٍ؟ فَرَجَعَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. وَأَمَرَ بِجِمَارِهِ فُحِّلَ عَنْهُ. [احمد ١٦٠٥١]

[نظر ٦٤٢٦].

[٦٤٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبُو ذَاوُدَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ»، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ فِي دُورٍ لِدُورٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ. [البخاري ٣٧٩١، والنظر ٦٤٢٥].

[٦٤٢٧] ١٨٠ - (٢٥١٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ سَعْدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «أَحَدُكُمْ يَخِيرُ دُورَ الْأَنْصَارِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ

أما (أسيد) فبضم الهمزة على المشهور، وحكى لفاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها^(١). وهو شاذ ضعيف.

(وخطيباً) بكسر طاء، اسم دعوى، وفي بعض النسخ: (خطيب) بفتحها، فعل ماضٍ
قوله: (عند ابن عتبة) بالمدنة فوق، هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.

(١) انظر كتابنا (٥٥٤ / ٧).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنُو عَيْدٍ الْأَشْهَلِ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ»، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو مَاعِذَةَ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَبًا، فَقَالَ: أَنْحُرُ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟ جَبِنَ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ، فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ، أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّورِ الَّتِي سَمَى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمَّ أَكْثَرَ مِنْ سَمَى. فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (المعجم: ١٧٩٢).

قوله: (خلفنا)، أي: أخرنا فجعلنا آخر الناس.



٤٥ - [باب في حسن ضجة الأنصار]

[٦٤٢٨] ١٨١ - (٢٥١٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَمِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَرَبَةَ - وَالثَّقَلُ لِلْجَهْضَمِيِّ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرَبَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنٍ، عَنْ نَدِيتِ الْبَنْدِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَمْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَلَيْتُ أَلَّا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ رَدَّ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِمَا: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ. وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: أَنَسٌ مِنْ أَنَسٍ. (الطحاوي: ٢٨٨٨).

وفي حديث جرير بن عبد الله، وخدمته لأنس ذكر ما للأَنْصار، فلبس لإكرام الجحس، وخصب به وإن كان أصغر سنًا.

وفيه: تواضع جرير وفضيلته وكرامته لشئبي ﷺ ورحمته إلى من انتسب إلى من أحسن إليه النبي ﷺ.



٤٦ - [باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم]

[٦٤٢٩] ١٨٢ - (٢٥١٤) حَدَّثَنَا هَدَّاثُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَصَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ». [أحمد، ٢١٥٢٦].

[٦٤٣٠] ١٨٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ بِنِ مَهْدِيٍّ - قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْحَوْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [أحمد، ١١٥٣٥].

[٦٤٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد، ٢٦٤٣٠].

[٦٤٣٢] ١٨٤ - (٢٥١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَيْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّرَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُمَيْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَصِيمٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّرَّادِ، عَنْ جَابِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا سَمْعَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا لَحْصَنُ بْنُ أَغْوَيْ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [أحمد، ١٢٧١٤].

١٥١٦٣، ولاحق ١٠١٦ و ٣٥١٤.

[٦٤٣٣] ١٨٥ - (٢٥١٦) وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ : حَدَّثَكَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ
حُثَيْمِ بْنِ عَرَكَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغَفَرُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا ، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ ﷻ » . [طر ٦٤٣٣] .

[٦٤٣٤] ١٨٦ - (٢٥١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، عَنِ السَّيِّدِ ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ حُظَيْفَةَ بْنِ عَمِيٍّ ، عَنْ حُفَافِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ : « اللَّهُمَّ الْعَنُ بَنِي لَحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ ، وَغُصْبَةَ عَصَا اللَّهِ
وَرَسُولَهُ . غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . وَأَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ » . [أحمد ١٦٥٧٠] .

[٦٤٣٥] ١٨٧ - (٢٥١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالَ
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ
أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ ،
وَعُصْبَةُ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولَهُ » . [أحمد ٤٧١٢] [إسناده ٦٤٣٦] .

[٦٤٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَكَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح) . وَحَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ سَوَادٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحُلْوَانِيُّ
وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأُسَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ
عَلَى الْمِثْبَرِ . [أحمد ٦١٣٧] ، [البخاري ٢٥١٣] .

[٦٤٣٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ
شَدَادٍ ، عَنْ يَحْيَى : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ .
مِثْلَ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . [طر ٦٤٣٦] .



٤٧ - [باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة

وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ]

[٦٤٣٨] ١٨٨ - (٢٥١٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ - وَهُوَ ابْنُ هَرُونَ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِيَ دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ». [أحمد: ٢٣٥٤٣]

[٦٤٣٩] ١٨٩ - (٢٥٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ - حَدَّثَنَا أَبِي - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ الْأَخْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ، مَوَالِيَ، لَيْسَ لَهُمْ مَوَالِيَ دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». [أحمد: ١٦٠٢٤٥، والبيهقي: ٤٣٨١٤]

[٦٤٤٠] (١٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. خَيْرٌ أَنْ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا: فِيمَا أَعْلَمَ. [أحمد: ١٠٠١٠]

[٦٤٤١] ١٩٠ - (٢٥٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ: جُهَيْنَةَ - خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَابِرٍ، وَالْحَلِيقَيْنِ: أَسَدٌ وَعَقْلَانٌ». [أحمد: ١١٠٤٧، والبيهقي: ١٦٤٤٣]

[٦٤٤٢] ١٩١ - (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي: لِحْزَامِي - عَنْ

باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ

قوله ﷺ: «وأسلم سالمها الله»، قال لعمرك من لمسلمة ورك الحرب^(١)، قيل: هو دعاء، وقيل: حبر.

(١) في (خ): الحروب.

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (ح). وحدثنا عمرو الناقد وحسن الحنوتاي وعبد بن حميد، قال غبذ: أخبرني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد: حدثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَغَفَّارٌ وَأَسْلَمٌ وَمُزِينَةٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةَ - وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزِينَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيٍّ وَغَطَفَانَ». (ح)

١٨٨٧٦: ١٦٤١٣

[٦٤٤٣] ١٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبَعَثُوتُ الدُّورَقِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَحْيَى ابْنُ عُثَيْبٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَسْلَمٌ وَغَفَّارٌ وَشَيْءٌ مِنْ مُزِينَةَ وَجُهَيْنَةَ - أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزِينَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِينَ وَتَمِيمٍ». (أحمد: ١٧٦٥١، وإسناده: ١٣٥٢٢).

قال القاضي في «المشترق»: هو من حسن الكلام وفجاسته، مأخوذ من سلمته: إذا لم تر منه مكروهاً^(١)، فكانه دعاهم بأن يصنع الله بهم ما يؤلفهم، فيكون «سالمها» بمعنى: سلمها، وقد جاء فعل بمعنى فعل، كقوله الله، أي: قتله^(٢).

قوله ﷺ: «اللهم العن بني لحيان ورعلاً»، «لحيان» بكر اللام وفتحها، وهم بطن من هذيل - (ورع) بكسر الراء وإسكان لعين المهملة.

وليه جور من تكفار جملة، أو الطائفة منهم، بخلاف الوحد بعينه فونه ﷺ: «الأنصار ومزينة ومن كان من بني عبد الله - ومن ذكر - هوالى دور الناس، والله ورسوله مولاهم». أي: ولهم وليهم وبمصلحتهم. وهم مولاه، أي: ناصروه والمحتشون به. قال القاضي: لمردها (بني عبد الله) بنو عبد العزى من غطفان: سباهم لبني ﷺ. «بني عبد الله» فسميتهم العرب: بني عذولة، لتحويل اسم أبيهم^(٣).

(١) قوله مأخوذ، أي: جاء في «المشترق» سلاسه إلا أن سلمته سم تر مثك ما يكره، ولعل في سادتين فرقاً بين ناظر.

(٢) «المشترق» لأور: (٢/٢١٨).

(٣) «الكتاب» ص ٥٨٨، (٧).

[٦٤٤٤] ١٩٣ - (٢٥٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شُعْبَةَ (ح) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَنْزَلَ بْنَ حَبِيبٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعْتُكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَعِصَارَ وَمُزَيْنَةَ - وَأَخِيبَ جُهَيْنَةَ، مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَعِصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَخِيبَ: جُهَيْنَةُ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَعَقْفَانَ أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ يَنْتَهَمُ». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ. (أحمد: ٢٥٤٩٣ والبخاري: ٣٥١٦).

[٦٤٤٥] (---) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي سَيْدُ بَنِي تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّي بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ» وَلَمْ يَقُلْ: أَخِيبَ. (أحمد: ٦٤٤٤).

[٦٤٤٦] ١٩٤ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ وَعِصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ: بَنِي أَسَدٍ وَعَقْفَانَ». (أحمد: ٢٥٤٨٧) [وط: ٦٤٤٤].

[٦٤٤٧] (---) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (ح). وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ لَبَّانَةُ بْنُ سَوَّادٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (أحمد: ٦٤٤٤).

[٦٤٤٨] ١٩٥ - (---) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَعِصَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقْفَانَ وَعَامِرٍ بِنِ صَعْصَعَةَ» وَمَدَّ يَدَهُ صَوْتَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ حَبَبُوا

قوله: «والحليفين، أسد وعقفان» بفتح الهملة، من لحيظ، أي المتحابين.

وَحَسِبُوا، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ خَيْرٌ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جَهَنَّمُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمُ وَغَفَارٌ». [أحمد: ٢٠٤١٠] [المصنف: ٦٤٤٤]

[٦٤٤٩] ١٩٦ - (٢٥٢٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنْ أَوْثَقَ صَدَقَةٌ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةٌ طَيِّبَةٌ، جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٥٣١٦]

[٦٤٥٠] ١٩٧ - (٢٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ دُوسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ فَأَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَمَقِينَ: هَلَكْتُ دُوسٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دُوسًا وَاقْتِمْ بِهِمْ». [أحمد: ٥٣١٥، وسخاوي: ٢٩٢٧]

[٦٤٥١] ١٩٨ - (٢٥٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ نَبِيَّ تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُمْ مِنْ

قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّهُمْ لَأَخْبَرُ مِنْهُمْ». هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ «لَأَخْبَرُ»، وَهِيَ لَفْظٌ قَلِيلَةٌ تَكَرَّرَتْ فِي الْأَحَادِيثِ، وَأَهْلُ لَعَرِيَةِ يَكْرَهُهَا، وَيَقُولُونَ: لَصُوبٌ. خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَلَا يَقَانُ. أَخِيرٌ، وَلَا أَشَرٌّ، وَلَا يُقْبَلُ إِنْكَارُهُمْ، وَهِيَ لَفْظٌ قَلِيلَةٌ لَا اسْتِعْمَالَ.

وَأَمَّا تَفْضِيلُ هَذِهِ لِقَائِلًا: فَلْيَسْتَقْبِلْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَلَا رِهْمَ فِيهِ.

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضُّبِّيِّ)

قَالَ لِقَاضِي: كَدَّ وَقَعَ هُنَا، وَضَعْتُ لَا تَجْتَمِعُ فِي بَنِي تَمِيمٍ مِنْ سَعْدٍ^(١)، إِنَّمَا ضَبَّةُ بْنُ أَدَّ بْنِ ضَبْحَةَ بْنِ الْيَاسَنِ بْنِ مَضْرُ، وَفِي تَرْوِشٍ أَيْضًا: ضَبَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَهْرٍ، قَاهٍ؛ وَقَدْ تَمَسَّه ابْنُ خَدْرٍ فِي «التَّرْوِشِ» كَمَا وَقَعَ فِي «مَوْسِمٍ»^(٢).

قَسَتْ: وَفِي تَمِيمٍ أَيْضًا: ضَبَّةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَلِيلٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَبَّةً بِالْجَلْفِ، أَوْ مُحَارًا لِمَقَارِبَتِهِ بَنِي صَبَّةٍ، فَإِنَّ تَمِيمًا تَجْتَمِعُ فِي وَضْعَةٍ قَرِيبًا

(١) قَوْلُهُ (ابْنُ سَعْدٍ: تَمِيمٌ فِي (ص) وَ(ط) وَ(ه))

(٢) الْمَصْدَرُ سَابِقٌ: (٥٦١/٧)، وَطَرُ: «التَّرْوِشُ» لِكَبِيرِ بْنِ حَارِثٍ (١٧٧/١).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «هَلِوْ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» قَالَ: وَكَانَتْ سَيِّئَةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَالِمَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْيَبَهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، [ص ٦٦٥١].

[٦٤٥٢] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَرَاهُ أَحَبَّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [المصنف: ٩٠٦٨، ولبخاري ٢٤٤٣].

[٦٤٥٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَرْزَبِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَمِيمٍ، لَا أَرَاهُ أَحَبَّهُمْ بَعْدُ. وَسَأَلْتُ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرِ الدُّجَالَ. [المصنف: ٦٤٥٤].

موله: (أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طي)، أي: سرتهم وافرحتهم.

(وطي) بالهمزة على المشهور، وحكي تركه، وسبق بيانه.

(ولملاحم): معارك القتال والتحارب.



٤٨ - [باب خيار الناس]

[٦٤٥٤] ١٩٩ - (٢٥٢٦) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُقِهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَذَا لَاءَ يَوْجُو وَهَذَا لَاءَ يَوْجُو». [أحمد ١٠٧٩١] (بوذر: ٦٤٥٥).

[٦٤٥٥] (**) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لُصَيْعَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَامِيُّ، عَنْ أَبِي لُرْنَادٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ» بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، فَيَرَى أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَقَعَ فِيهِ». [أحمد ٧٤٩٦، ولبخري ٣٤٩٦]

باب خيار الناس

قوله ﷺ: «تجدون الناس معادن، فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام إذا فقهوا» هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ (١).

و«فقهوا» بضم الفاء على المشهور، وحكي كسرهما، أي: صاروا فقهاء علماء (٢). والمعادن: الأصول، وإذا كانت الأصول شريعة كانت الفروع كذلك.

ونقصية في الإسلام بالتقوى، لكن إذا نقصت إليها شرف لسبب ازدادت فصلاً.

قوله ﷺ: «وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه»

قال القاضي: يحتج أن المراد به لإسلام، كما كان من عمر بن الخطاب، وحالد بن الوليد،

(١) انظر شرح المحيط: ٦٦٦.

(٢) هي (من) و(ما): وعلماء

وعمر بن العاصي، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو وغيره من مُسلمة الفتح، وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، ثم لَمَّ دخل فيه أخص وأحبّه، وجاهد فيه حقّ جهاده.

قد: ويحتمل أن المراد بالأمر وإنشأه من لولايات، لأنه إذ أعطيه من غير مسألة أعين عليها^(١).

قوله **﴿﴾** في ذي الوجهين أنه «من شرار الناس» فسببه ظهري؛ لأنه يفق محض وكذب وخداع، وتحيل على إطلاعه على أسرار الصائتين، وهو الذي يأبى كل طائفة بما يُرضيه، ويُظهر لها أنه منها، في خير أو شر، وهي مداة مُحرمة.



٤٩ - [باب: من فضائل نساء قريش]

[٦٤٥٦] ٢٠٠ - (٢٥٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرِّئَاسِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَعَنْ ابْنِ صَدُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، قُلُودُ أَحَدُنَّ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ. وَقُلُودُ الْآخَرِ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخْنَاءُ عَلَى بَنِيهِمْ فِي صِغَرِهِمْ، وَأَرْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». [أحمد ٩١١٣، ربحري ٥٣٦٥].

[٦٤٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرِّئَاسِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَابْنُ صَدُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْعَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ يَتِيمٌ». [أحمد ٦١٥٦].

[٦٤٥٨] ٢٠١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْنَاءُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». قَالَ: يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِبْرَ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ. [سبحري ٣٤٣٤، [ويعبر ٦٤٥١].

باب: من فضائل نساء قريش

قوله ﷺ: «خبر نساء ركبن الإبل نساء قريش، أخناء على ولد في صغره، وأرعاء على زوج في ذات يده».

فيه - فضيلة نساء قريش، وفضل هذه المخصصات، وهي الخسوة على الأولاد، ولشعقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى وبحوزة ذلك، ورسالة حق الزوج في ماله وحفيظه والأمانة فيه، وحسن تربيته في النفقة وغيرها، وصديقه، ونحو ذلك.

ومعنى قوله^(١): «ركبن الإبل» نساء العرب، وبهذا قال أبو هريرة في الحديث: (لم تتركب مريم بنت عمران بعيراً قط)، والمقصود أن نساء قريش خير نساء لعرب، وقد علم أن لعرب خير من غيرهم في الجملة، وأما الأفراد فيدخل فيها المخصوصون.

(١) كلمة: تربيته، ليست في (ح) و(ط) و(هـ).

[٦٤٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: رَافِعٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لُرَّاقٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَنَبِيَّ ﷺ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَبِأَيِّ طَائِفَةٍ، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كُتِبْتُ وَبِي عِيَالٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَخْنَاهُ عَلَيَّ وَلَدِي فِي صَعْرَةٍ». [البيهقي ١٧٩٥٠] [الترمذي ٢٦٨٤٦].

[٦٤٦٠] ٢٠٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَائِلٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا،
وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ قُدُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
(ج). وَحَدَّثَكَ مَعْمَرٌ، عَنْ مَعْمَرٍ بْنِ هُنَيْئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُ نِسَاءَ
رَبِّكِ الْإِبِلَ صَالِحِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْسَنَهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى رَوْحٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».

[٦٤٦١] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ - حَدَّثَنِي سَيْمَانٌ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ هَذَا، سِوَاهُ. (نظر ٦٤٥٦).

وَمَعْنَى الْفَاتَةِ يَدْعُوهُ أَي : ضَامِلُهُ الْفَتْحُ الْمَعْنَى الْفَاتَةُ

ومعنى «أحبه» : أشفقهُ ، والحانية على ولده . لئلي تقوم عليهم بعد موتهم فلا تزوج ، فإن تزوجت فميتت بحالة ، فلهذا الهوى^(٤) .

وقد سقى في باب فضل أبي سفيان قريياً ينادي «أحنه» ثم أوعده «، وأد معناه» أحنه».



(۱۱) قیوم (حیو) و اہم: مہمانہ۔

٤٠٠ : لا تخشوا الله - (محمد) : ولعزفت كبرية : قاله : في تبيينه : بالاشارة إلى : الثبات :

٥٠ - [باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤٦٢] ٢٠٣ - (٢٥٢٨) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي حَلَفَةَ، [تحميد، ١٢٥٥٥].

[٦٤٦٣] ٢٠٤ - (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَطِ قَالَ: قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: بَلَّغْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»؟ فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ. [حب، ١٣٩٨٦]. وسجاني ٧٢٩٤ نسخة.

[٦٤٦٤] ٢٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ النَّبِيِّ بِالْمَدِينَةِ. [الطبري، ١٦٤٦٣].

باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم

ذكر في كتاب لمؤاخاة ولحلف، وحديث - «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»، وحديث أنس - «أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ»^(١).

قال تقي الدين: لا يجوز لحلف اليوم، فإن المذكور في الحديث، والمؤاخاة به وبالمؤاخاة^(٢)، كله منسوخ بقوله^(٣) تعالى: ﴿وَوَلُّوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [النساء، ٧٥]، وقال

(١) قوله في لفظ الحديث - «أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» - «لَمْ يَلِدْ» في مطبوع المصنف «خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ النَّبِيِّ بِالْمَدِينَةِ»؛ مخالفت غيره بحذف بعض مسمى في اثنين «أخيه» و«داري» أما لغة «أخى» فم تعلق عليها في هذا الحديث من جميع الروايات التي وقع فيها، حيث يذهب «جانب» وقد حمل بعض المصنفين الحديث في هذا الحديث على المؤاخاة، وتعلق ذلك بحفظ من حذر بأن سياق روي به يحذري لتقضي أنه أريد لمخالفة حقيقة، وكذلك ترجمة البحري ضامرة في الصادرة بهم كما قال، نظر «فتح بحري» (١٠ ٥٠٧). وأم بعض «داري» فقد ورد في رواية شيخنا في «الاصحاح» بولم^(٤) ٧٣٤٠.

(٢) في (ن) و(هـ) 1 في المؤاخاة بالمؤاخاة.

(٣) في (ص) و(هـ). قوله.

[٦٤٦٥] ٢٠٦ - (٢٥٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْلٍ وَأَبُو أُسَمَةَ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ سَمُرِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ تَنَازَعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً». [أحمد: ١٢٧٦١].

لحسن: كان التوارث بالحلف، فُتَسَخَّ بِآيَةِ الْمَوَارِيثِ^(١).

قلت: أم ما يتعلق بالارث فُتَسَخَّتْ^(٢) فيه المحالفة^(٣) عند جماهير العلماء.

وأم المواحاة في الإسلام، والمحالفة على طاعة الله تعالى، والتناصر في الدين، والتعاون على برٍّ وسقوى، وإقامة الحق، فهذا باقي لم يسخ، وهذا معنى قوله ﷺ في هذه الأحاديث: «وَأَمَّا حِلْفُ كَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

وَأَمَّا قَوْلُ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»، فالمراد به حلفُ التوارث، وحلفُ على ما مَنَعَ لشرع الله، والله أعلم.



(١) في كتاب المصنف (٥٦٧/٧) ونظر التهذيب لأقرباء (الجزء المفقود): هي ٢٦ - ٢٧.

(٢) صححت في (هي) و(ها) إلى: ليستحب.

(٣) أي (هي) و(ط) و(هـ): بمعنى مخالفة، وهو خطأ.

٥١ - [باب بيان أن بقاء النبي ﷺ

أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة]

[٦٤٦٦] ٢٠٧ - (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُمَيْرٍ بْنُ أَبِيهِ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ - عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: هَبْنَا لِمُعَرَّبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَسْنَا حَتَّى نَصْلِيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَجَسْنَا، فَخَرَجَ عَيْنًا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ضَلَّ مَعَكَ الْمُعَرَّبُ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجِيسٌ حَتَّى نَصْلِيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ، أَوْ: أَصَبْتُمْ»، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِسَمَاءٍ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا يُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». [١٩٥٦٦] .

باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

قوله ﷺ: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أَتَى السماء ما تُوعَدُ»، قال العلماء: الأمانة - بفتح الهمزة والهمزة - والأمين - والأمين - بفتح الهمزة. ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فانساء باقية، وإذا انكدرت لنجوم وتدنست في لقيمة، وهنت السماء، فانفطرت واشتقت وذهبت. وقوله ﷺ: «وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أَتَى أصحابي ما يُوعَدُونَ»، أي من الفتن والحروب، وارتداد من ارتد من لأعرب، واختلاف قلوب، وحوادث مما أُنذِر به صريحاً، وقد وقع كل ذلك. قوله ﷺ: «وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أَتَى أمتي ما يُوعَدُونَ»، معناه: من ظهور البدع والحدوث في الدين، والفتن فيه، وظهور قرن الشيطان، وظهور بروج وغيرهم عندهم، ونهاك المدينة ومكة، وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

٥٢ - [باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم]

[٦٤٦٧] ٢٠٨ - (٢٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الطَّيْبِ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْرَوْنَ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيُكْفَمُ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْرَوْنَ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيُكْفَمُ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْرَوْنَ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ» (البيهقي ١٠١١٦١، والبخاري ٢٦٨٩٧)

[٦٤٦٨] ٢٠٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ لَأُمَوِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ» (البيهقي ٢٦٨٩٧).

باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

قوله ﷺ «يغرو فتنًا من الناس»، هو بدء مكسورة ثم همزة، أي جماعة، وحكى الفاضل لغة فيه بلباء مخففة بلا همز، ولغة أخرى بفتح الفاء، حكاهما عن الخليل، والمشهور لأول^(١) وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، وفصل صحابة والتابعين وتابعيهم. و(البعث) هنا: الجيش.

(١) إكمال للمعجم: (٦٩/٧)

[٦٤٦٩] ٢١٠ - (٢٥٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَبُ بْنُ الشَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَتَّصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَحْيَى قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيُؤَيِّنُهُ شَهَادَتُهُ» ثُمَّ يَذْكُرُ هَذَا الْقَرْنَ فِي حَدِيثِهِ. وَقَالَ قُتَيْبَةُ: «لَأَنْتُمْ يَحْيَى أَقْوَامٌ». [سجدي ١٦٥٨، ص ٦٤٧١].

قوله (عن عبدة السلماني)، هو منح بعين والسين وسكان اللام، منسوبة إلى بني سلمان.

قوله ﷺ: «خيركم قوتي ثم الذين يلونهم...» إلى آخره.

وهي رواية: «خير أمتي».

وفي رواية: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم...» إلى آخره.

نقل العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ، ولم يرد أصحابه، وقد قدم أن الصحيح لدي عليه السلام هو أن كل موسم وأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه.

ورواية «خير الناس» على عمومها، ولم يرد منه: جملة القرون، ولا يلزم منه تفضيل أصحابي على الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما، بل الأمر جملة القرون بالنسبة إلى كل قرن بحملته.

قاله القاضي: واختصوا في المراد بالقرن هذا:

وقال المعيرة، قرنه، «أصحابه»، والذين يلونهم، «أبناءؤهم، والثالث: أباؤهم».

وقد شُهر قرنه، ما بقيت عين رثه، والذي، ما بقيت عين رأت من رثه، ثم كذلك

وقال غير واحد، القرن: كل طقة مفتريين في وقت، ومن قبل لأهل كل مدة^(١) بحث فيها شيء طالت مدته أم قصرت: [قرن].

وذكر الحربي لا اختلاف في قدره بالسنين، من عشر سنين إلى مئة وعشرين، ثم قال: وليس منه شيء واضح، ورأى أن القرن: كل أمة منكبت فلم يبق فيها أحد.

(١) قرن، ومنه قبل لأهل كل مدة، وقع بدلاً منه في نسخ رقبس هو لأهل مدة، والمثبت من مصادر انظر:

«تاريخ الجاهلية» (قرن)، و«الكتاب المعجم» (٥٧١/٧)، و«تهذيب الأسماء» و«معجم»، ص ٧٣٥، و«عمدة القاري»:

(٩٧/٥)، وفي سبأني بين معكوفتين من هذا المعنى.

[٦٤٧٠] ٢١١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كُنُوا يَنْهَوْنَنَا وَنَحْنُ عَلِمْنَا مِنَ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَةِ. [المذ ٦٤٧١].

[٦٤٧١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَدُّ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَجَرِيرٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [١- ٤١٣٠ و ٤١٧٣ و ٤٢٦٥ و ٤٢٦٥٢].

[٦٤٧٢] ٢١٢- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ: حَدَّثَنَا أَرْهَرُ بْنُ سَعْدٍ السَّعْدِيُّ، عَنْ بِنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي».

وقال الحسن وسيرة: لقون: عشر منين، وقادة: سبعون، والنحوي: أربعون ووزرة بن أوفى: مئة وعشرون. وعبد الملك بن عيسى: مئة، وقال بن لأعرابي هو لوقت هذا آخر نقل لفصلي^(١) والصحيح أن قرنه ﷺ - الصحابة، ولثاني: لتابعون، والثالث: تبعوهم^(٢).

قوله ﷺ: «لم يجيء قوم نسبق شهادة أحدهم يمينه، ويميته شهادته»، هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته، واحتج به بعض المانكة في رد شهادة من حلف معها، وجهه ور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة، فندرة تسبق هذه، ونادرة هذه، وفي لرواية لأخرى: «الذين شهادة أحدهم»، وهو بمعنى: «تسبق».

قوله: (ينهوننا عن العهد والشهادات)، أي: لجمع بين اليمين والشهادة، وقيل: لمراد لنهي عن قوله: «على عهد الله، أو: أشهد بالله».

(١) إكمال الجليل - (٧/ ٥٧١)

(٢) هذا كلام فيه شيء من الإجمال، فرب صحابة ﷺ لم يكونوا قرناً مستغلاً محدوداً بوقت مخصص عن بعدهم، وكذا التابعون وتبعوهم، فيكون المراد من كلام مصنف رحمه الله أن قوماً يصحده ينتهي بموت آخر صحابي، وكذا قول التابعين بموت آخر تابعي، وكذا تابعوهم، وهذا والله أعلم هو الجواب عن هذا المثل من قوله ﷺ.

ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، فَلَا أَقْرَبَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قُلْتُ: «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، فَسَبَقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِيَمِينِهِ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». [احمد ٣٩٦٣] [وطر ٦٤٧١] -

[٦٤٧٣] ٢١٣ - (٢٥٣٤) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي يَسْرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي سَمْعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا قَالَ: «ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا». [احمد ٢١٧٢] -

[٦٤٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَائِرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ السَّادِقِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يَسْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَا أَقْرَبَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. [احمد ١٩٣١٨] -

[٦٤٧٥] ٢١٤ - (٢٥٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ عُثْمَرَ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ: حَدَّثَنِي زُهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَقْرَبَ أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْدَ قُرْنِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا

قوله ﷺ: «ثم يتخلف من بعدهم خلف» هكذا هو في معظم النسخ، «يتخلف»: وفي بعضها، «يخلف» يخلف الله وكلاهما صحيح، أي: يتخلف بعدهم خلف، يسكن للام، هكذا لرواية والمراد: خلف سوء.

قال أهل اللغة: الخلف - ما صار عوضاً عن غيره، ويُستعمل فيمن خلف بغير أو بشر، لكن يقال في الأخير بفتح اللام وسكانها، نعتان، لفتح أشهر وأجود، وفي الشر يسكنها عند الجمهور، وحكي أيضاً فتحها.

قوله ﷺ: «ثم يخلف قوم يحبون لسمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا».

[٦٤٧٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَهُزُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسَادِ. وَفِي حَدِيثِهِمْ: قَالَ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ فَرْنَيْهِ قُرَيْنٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى قَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: «يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ». وَفِي حَدِيثِ يَهُزُّ: «يُوقُونَ» كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ. (إحد: ١٩٩٠٦، وسهري: ٦٦٩٥).

[٦٤٧٧] ٢١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ الْقُرْنُ اللَّيْلِيُّ يُعِشْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ اللَّيْلِيُّ يَلُوتُهُمْ». رَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّالِثِ أَمْ لَا. يُمَثِّلُ حَدِيثَ زُهْدَمَ عَنْ عِمْرَانَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ: «وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ». (إحد: ١٩٨٢٣، ١٩٩٥٣).

قوله ﷺ: «ويحونون ولا يثمنون»، هكذا في أكثر النسخ. «يُثْمَنُونَ» بتشديد الداء، وفي بعضها: «يؤثمنون»، ومعناه: يحونون حيث لا يبقى معها أمانة، بخلاف من خان بحقيق مرة واحدة، فيه يصدّق عليه أنه خد ولا يخرج به عن الأمانة في بعض الموطن قوله ﷺ: «وينذرون ولا يوقون»، هو كسر لدال وضمتها، فغان، وفي رواية: «يقون»، وهم صحيحون، يقال: وقى وأوقى.

فيه: وجوب الوفاء بالندب، وهو واجب بلا خلاف، وإن كان ابتداء الندب مهيأ عنه، كما سبق في ب. هـ.

وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة، ومعجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ، فمن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر.

قوله: (سمعت أبا جهمرة قال: حدثني زهدم بن مضرب).

[٦٤٧٨] ٢١٦ - (٢٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ -
 قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ - وَهُوَ بْنُ عُبَيٍّْ لَجَعْفِيٍّ - عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُسَدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 عَرَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ». ثُمَّ
 الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ». أحمد ٢٥٢٣٣.

وفد عبد القيس^(١)، ثم في مواضع، ولا خلاف أنه المراد هنا.

وأم (رهزم) مزياري مفتوحه ثم هاء ساكية ثم دال مهملة مفتوحة، و(مُصْرَب) بضم الميم وفتح الصاد
 المعجمة وكسر الراء المشددة.

قوله. (عن السدي، عن عبد الله البهي، عن عائشة) هو بفتح لاء لموحدة وكسر لها.

وهذا الإسناد مما استمر كنه لندافطني. فقال: إنما روى البهي عن هروة عن عائشة^(٢)

قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة، وقد ذكر البحاري روايته عن عائشة^(٣).



(١) نظير شرح حديث: ١٦٥.

(٢) لأبر مانت والفتح، ص ٣٧٥.

(٣) الإكمال، لمعلم: ١ (٥٧٥/٢)، ونظير التاريخ الكبير: ١ (٥١/٥).

٥٣ - [باب قوله ﷺ: «لَا تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ

وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم»]

[٦٤٧٩] ٢١٧ - (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سَلِيمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْجِشَاءِ فِي الْخَبْرِ حَيْثُ، فَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَوْلُكَ لِنَاسٍ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْقَى فِيهِمْ يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْحَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ. [أحمد ٥٦١٧] [وسط ٦٤٨٠].

[٦٤٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدَابِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. [أحمد ٦٠٢٨، ولبخاري ٦٠٦].

■ وَرَوَاهُ النَّيْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُسَافِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِإِسْنَادٍ مَعْمَرٍ. كَمِثْلِ حَيْثُ.

[٦٤٨١] ٢١٨ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ لُشَاعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ لَنَبِيِّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ. وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ». [مسند ٦٤٨٦] [أحمد ١٥١٧٨].

باب بيان معنى قوله ﷺ:

«على رأس مئة سنة لا يبقى نفس منفوسة ممن هو موجود الآن»

قوله ﷺ: «(أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ - وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْحَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ».

[٦٤٨٢] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. [أحمد ١٤٤٥١].

[٦٤٨٣] ٢ (١٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُغْتَبِرِ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا مُغْتَبِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةٌ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ».

وهي رواية جابر: أنه سمع النبي ﷺ قبل وفاته بشهر يقول: «ما من نفس منفوسة ليوم تأتي عليها مئة سنة وهي حية يومئذ».

وفي رواية أبي سعيد مثله، لكن قال: إن النبي ﷺ قال ذلك لما رجع من تبوك. هذه الأحاديث قد فُسِّرَ بعضها بعضاً، وفيها عَمَمٌ من أعلام النبوة، والمراد: أن كل نفس منفوسة كانت تلك النسيئة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مئة سنة، سواء قُلَّ عمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه لفظ عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مئة سنة.

ومعنى «نفس منفوسة»، أي: مولودة، وفيه احتراز من الملائكة. وقد احتج بهذه الأحاديث من شدَّ من المحدثين، فقل: «الخطير عليه لسلام بيت»، ولجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله، ويتأوّنون هذه الأحاديث على أنه كان على البحر لا على الأرض، أو أنها عامٌ مخصوص^(٢).

(١) في (ج) و(ط): وإنه.

(٢) كلام المصنف رحمه الله فيه نظر، فأما قوله «من شدَّ من المحدثين» فمن كثير من الأئمة محدثين وغيرهم قد ذكروا بوقوع لعصره منهم لإمام بخاري، وإبراهيم بن جرير، وأبو جعفر بن عاصم، وأبو بكر بن العربي، وابن عسك، وأبو الفضل المرسي، وابن الجوزي، وغيرهم. وإسناده بخاري بن جرير وجمهوره من الأئمة، فلهذا قوله تعالى «وَمَا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ» [البقرة: ٢٥٤]، ومنها قول سفيان الثوري: «السهم من تهتك هذه العصابة قلل بعد في الأرض»، فلو كان الخطير موجوداً لم يصح هذا سفيان، وقول ابن عسك في «المحرر لوحيد» (٥٣٧/٣) «لو كان الخطير حياً يبعث بعد في مئة سنة لسلام ظهوره». وأما نسبة حياته إلى قلوب الجمهور فعليه نظر أيضاً، فقد قلل ابن عسك في الموضوع المذكور لجمهور الدرس على أن لحضر مات». وقال معظم أباذي في «أحوال المعبودة» (٣٣٨/١١) ما قد سوي من أن حياة الخطير قول لجمهور بين صحيح، وقد رُفِّدَ عليه الحافظ بن حجر في «الإصابة» فقلل أعشى بعض المتأخرين بجمع الحكايات المأثورة عن بعض حين وعصرهم ممن بعد ثلاث مئة، فقد بلغت العشرين، مع ما في إسناده بعضهم ممن يصحُّف لكثرة أعلامه أو عامه بالكذب. «إلى آخر ما قد واطر» «فتح الباري» (٤٢٤/٦)، وقد ذكر فيه الحديث من استدل به القائلون بحياة الخطير مع بيان عليهِ وحال روايته.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ،
وَقَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَقَصُ الْعُمْرِ. [أحمد: ١٨٣٨١].

[٦٤٨٤] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ
لَتَيْمِيُّ بِإِسَادَتَيْنِ جَمِيعًا، وَشَيْءٌ. [طبر: ٦٤٨٧].

[٦٤٨٥] ٢١٩ - (٢٥٣٩) حَدَّثَنَا بْنُ نَعْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَبَّانٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ لِنَبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنقُوسَةٌ الْيَوْمَ».

[٦٤٨٦] ٢٢٠ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرْتُ أَبُو لَوْيْدٍ أَخْبَرَتْ
أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ
نَفْسٍ مَنقُوسَةٍ تَبْلُغُ مِئَةَ سَنَةٍ». فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّهُ هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْشُوفَةٌ
يَوْمَئِذٍ. [مكرر: ٦٤٨١].

قوله. (فوهل الناس). بفتح الهاء، أي غلطوا، يدل: وَمَنْ - بفتح الهاء - يَهْلُ - بكسرهما - وَهَلَا:
ك. ضُرِبَ يُضْرَبُ هَرْبًا، أي - غُلِقَ وَذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَى حَلَالِهِ الصَّوْبِ، وَأَمَّا وَهَلْتُ بِكَسْرِهِ، أَوْهَلْتُ
فَقُصِحَ، وَهَلَا بِفَتْحِهِ، ك: خَلِزْتُ أَخْذَرُ خَذْرًا، فَمَعْنَاهُ: فَرَحْتُ، وَالْوَهْلُ بِالْفَتْحِ: الْفَرَحُ.
قوله: (ينحزم ذلك القرن)، أي: ينقطع وينقضي.

قوله: (وعن عبد الرحمن صاحب السقاية، عن جابر)، هو معطوف على قول معتمر بن سليمان.
(سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة)، ثم قال بعد تمام الحديث: (وعن عبد الرحمن)، فالتقدير: (وعن
عبد الرحمن) هو سليمان والد معتمر، مسلم بن يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين، أبي نضرة،
وحسين بن علي بن عبد الرحمن صاحب السقاية، كلاهما عن جابر.



٥٤ - [باب تحريم سب الصحابة]

[٦٤٨٧ - ٢٢١] (٢٥٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَدْ أَخْبَرَنَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَقَّقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَهْيَهُ». [أحمد ١١١٧٩] [وطر ٦٤٨٩].

باب تحريم سب الصحابة

قوله. (حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي».)
قال أبو علي العجّابي قال أبو مسعود بسند قوي. هذا وهم، والصواب من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الجعفي، لا عن أبي هريرة، وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ولناس، قال: ومثل الدارقطني من إسناد هذا الحديث، فقام. يرويه الأعمش، واختلف عنه، فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة، واختلف على أبي عوانة عنه، فرواه غفران ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك، ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة، فقد رووا عن أبي هريرة وأبي سعيد، وكذا قال نصر بن علي عن أبي ذر الخثري^(١) عن الأعمش، والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد^(٢)، ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة، والنصح عن أبي صالح عن أبي سعيد^(٣)، والله أعلم

(١) قوله: «الخثري» - سقط في (ج) و (ح) و (د) إلى أو نحو ذلك، وفي مطبوع الإكمال المصنف: (٥٧٩/٧) إلى الخثري، و سقطت من (ط) وهو موافق لما في «المعبر» والتعديد لمحمد، وهو الخثري، ومما عرفت الله من دود، و محريبي يجمعية وموحية مصنف، «الخثري» ٣٢٩٧

(٢) قوله: والصواب من روايات... إلى هـ، سقط من (ج)، وجاء بدلاً منه في بعض النسخ: «وقال مسدد» عن الخثري عن أبي سعيد وحده بنحو ذلك، وهو نصيب من الأعمش، وكذا العديد من صواب، فقد أخرجه بن حجر في «المعبر» (٦٠/٤) من طريق مسنده عن أبي ذر عن رسول الله الخثري - عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد، وأخرجه أبو ذر ٢٥٨٨ عن مسنده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد

(٣) الحسن البصري: (١٠٦/١٠٦ - ١٠٧)، والتعديد لمحمد، (١٦١/١٦١ - ١٦٢)، وكذا مسند

[٦٤٨٨] ٢٢٢ - (٢٥٤١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَتَسَبَّاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا تَصِيفُهُ». [نص: ٦٤٨٩].

و علم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، كما أوضحته في أول قضائ الصحابة من هذا الشرح.

قال القاضي: وسب أحدهم من النعماني الكفا^(١).

ومذهب ومذهب لجمهور أنه يعزّر ولا يقتل، وقيل بعض المالكية يقتل.

قوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا تصيفه».

قال آسن اللغة: التَّصِيفُ: التَّصْيِيفُ، وفيه أربع لغات: نَصَفْتُ بِكَسْرِ النونِ، وَنَصَفْتُ بِضَمِّهَا، وَنَصَفْتُ بِفَتْحِهَا، وَنَصَفْتُ بِزِيْدَةِ الْهَاءِ، حَكَهُنَّ الْقَاضِي عِدَّصٌ فِي «الْمَشْرِقِ» عَنِ الْحَطَّابِيِّ^(٢).

ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا، ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب عقبة أحد أصحابي مدًّا، ولا نصف مدًّا.

وهذا يؤيد ما فساه في أول باب فضائل الصحابة عن لجمهور من تفصيل لصحابة كلهم على جميع من بعدهم.

وسبب تصنيفي لفقتهم: أنهم كانوا في وقت الضرورة وخيبي بعداء بعض ألق غيرهم، ولأن تفريقهم كان في نصرتهم ﷺ وحمايتهم، وذلك معدوم بعده، وكذا جهدهم وسائر طاعتهم، وقد قال الله تعالى: «لَا يَسْتَوِي بَعْضُ مَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ الْمَنَاجِ وَقَدْ أُوتِيَ الْكِتَابَ أَكْثَمُ مِنْ بَعْضِهِمْ» الآية [الحديد: ١٠] وهذه كانت مع ما كان في أنفسهم من استشفقة، واستوداد^(٣)، ولحشوع، ولتواضع، والابتر، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة لصحية، ولو لحظة - لا يوربها عمل، ولا ثواب درجتها بشيء، ونفصل لا توحدا

(١) التكميل بحميد (٥٨٠/٧).

(٢) المشرق لأورد (١٥/٢).

(٣) في (ج) و(هـ): وتكون.

٥٥ - [باب: من فضائل أويس القرني]

[٦٤٩٠] ٢٢٣ - (٢٥٤٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ رَفَعُوا إِلَى عُمَرَ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْتَحِرُّ بِأُوَيْسٍ . فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَيْنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ

باب من فضائل أويس القرني

قوله . (أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة، ويقال: أسير بن عمرو، ويقال: يُسَيِّر، بضم الياء المثلثة تحت،

وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ.

وهو أويس بن عمرو، كذا رواه مسلم هذا، وهو لمشهور، وقد ابن مذكولا: ويقال: أويس بن عمرو^(١). قالوا: وكنته أبو عمرو، قال القائل^(٢): قتل بصعين^(٣).

وهو لقري من بني قريظ، بفتح القاف والراء، وهي بطن من ثريد، وهو قورن من زعدان بن نجية بن ثريد.

وقال الكشي: ومراة سمه: جابر من مالك بن آدم بن يشجب بن يعرب بن ريد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكره من كونه من بطن من مراد، ولبه شيب، هو بصوب ولا خلاف فيه، وفي «صحيح» الجوهرى أنه منسوب إلى قرن المذول، النجيل المعروف بمقدمات الإحرام لأهل نجد^(٤) وهذا غلط فاحش، وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يُغترَّ به^(٥).

قوله . «وفيه رجل يستحضر بأويس»، أي: يحتقره ويستهرئ به، وهذا دليل على أنه يُخفي حاله، ويكتم أسر الذي بينه وبين الله عز وجل، ولا يُظهر منه شيء يدلك لذلك، وهذه طريق لهوفين ونحو صر لأولياء^(٦).

(١) «إكملة»: (١١٤/٦) و(٨٨/٧) و(١١١).

(٢) أي: نفس ما كتبه أبو عمرو، قوله: «إكده» المعلوم: (٥٨٢/٧).

(٣) «صحيح» (قرن).

(٤) انظر شرح حديث: ٢٨٠٣، باب مراقب صحيح.

الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَوْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، قَدْ كَانَ يُوَيَّاضُ، قَدَّعَا اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مُوضِعَ الدِّبَارِ - أَوْ الدَّرْعِمِ - فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» [النمر: ٦٤٩١].

[٦٤٩١] ٢٢٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا هَمْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ سَنَمَةَ - عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ يُوَيَّاضُ، فَمُرُّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». [الاحمد: ٢٦٦ مطبوعاً].

[٦٤٩٢] ٢٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالُوا: إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِي: حَدَّثَنَا - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَيْرٍ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذْ أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أَوْسٍ. فَقَالَ: أَنْتَ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ مُرَادُكَ مِنْ قَرِينٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَهَرَأْتُ مِنْهُ إِلَّا مُوضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بِأَنِّي هَلَيْكُمُ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ

قوله ﷺ: «فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»، وفي ابرواية أخرى: قال لعمر: «فإن استظمت أن يستغفر لك فافعل»، هذه منفية بظاهرة لأويس القرني ﷺ.

وفيه استحباب طلب لعمري ولا مستغفر من أهل لصلاح، وإن كان لطالب أفضل منهم قوله ﷺ: «إن خير التابعين رجل يقال له أوس». إلى آخره، هنا صريح في أنه خير لتابعين. وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. والجواب: أن مردهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية، كالتفسير والحديث وفقه ونحوها، لا في الخير عند الله تعالى.

وفي هذه للتعطف بحجة ظاهرة أيضاً.

قوله (أمداد أهل اليمن)، هم لجماعات البغاة، الذين يمدون جيوش لإسلام في لغزو، واحدهم مَدَدٌ.

مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ كَبْرًا مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةً، فَإِنْ اسْتَظَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَاَفْعَلْ». فَاسْتَغْفِرُ لِي، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ نَتَّ إِلَى عَمَلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غُرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَتَمَّ كَذَّ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِرِ حَجَّ رَحُلٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرُ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَوْسٍ، قَالَ: تَرَكَتُهُ رَتْكَ السَّبَبِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْسٌ بَنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ كَبْرًا مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةً، فَإِنْ اسْتَظَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَاَفْعَلْ» فَأَتَى أَوْسًا فَقَالَ: سَتَغْفِرُ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: اسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لِي، فَفُطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرُ: وَكَسَوْنُهُ رُدَّةً. فَكَانَ كُلُّمَا رَأَاهُ نَسَانُ قَالَ: مِنْ أَيْنَ يَا أَوْسٍ هَذَا لِبَرَّةٍ؟. (المطهر: ١٦٤٩٩).

قوله: (أكون في غرء الناس أحب إلي) هو بفتح لغين لمعجمة ويسكان الموحدة وبالمد، أي:

ضعفهم وضعفهم وأخلاصهم، ليس لا يؤذيه لهم، وهذا من يثار لعمول وكنم حاله

قوله: (رت الميت)، هو بمعنى الروبة لأخرى، (قليل المتاع)، والروثة والنداء بمعنى، وهو

حقارة المتاع وضيق العيش.

وفي حديثه: فضل بر أبو بلين، وفضل لعزلة ويخاف الأهل.



٥٦ - [باب وصية النبي ﷺ باهل مصر]

[٦٤٩٣ | ٢٢٦] - (٢٥٤٣) حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي حُرْمَلَةُ (ح).
وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ النَّجَّيِّ
- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ
سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً، فَإِذَا رَأَيْتُمْ
رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا». قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شَرْحِبِيلَ بْنِ
حَسَنَةَ يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا. [احمد ٢٧١٥٢١].

[٦٤٩٤ | ٢٢٧] - (٢٥٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَوُسَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ
جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: سَمِعْتُ حُرْمَلَةَ الْمِصْرِيَّ يَحْدُثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ
أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى
فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً - أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا
- فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
شَرْحِبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [احمد ٢٧١٥٢١].

باب وصية النبي ﷺ باهل مصر

قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) يضم الشين المعجمة وفتحها.

قوله ﷺ: (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يَذَكَّرُ فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً،
وَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا). قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شَرْحِبِيلَ بْنِ
حَسَنَةَ يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا.

وفي رواية: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَبْرَاطُ» وفيه «فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً، أَوْ
قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا».

قال العلماء: لقبراط جزء من أجزاء المدينة ولدرهم وعيرهه، وقد أهل مصر يُخْبِرُونَ من
سَعَمَائِهِ وَالْمَكْتَمِ بِهِ.

وأما (الذمة) فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الذمام.
 وأما (أرحم) فلكون مدجراً أمّ سعديلٍ منهم، وأشدّ (أصبهر) فلكون مارية أمّ إبراهيم منهم.
 وفيه معجراتُ ظهيرة لرسول الله ﷺ.
 منها: أخبره بأن الأمة تكونُ بهم قوة وشوكة بعده، بحيث يقهرُون العجم والحدرة
 وسبها: أنهم يفتحون مصر.
 ومنها: تدرُّع - جلين في موضع شينة، ووقع كل ذلك والله الحمد
 ومعنى «يقتلانه»: يختصمان، كما صرح به في الرواية الثانية.
 قوله: (عن أبي بصرة، عن أبي ذر) هو بالموحدة والصفة المهمة.



٥٧ - [باب فضل أهل عمان]

[٦٤٩٥] - ٢٢٨ - (٢٥٤٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي لَوْازِحٍ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو الرَّسَبِيِّ سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى خَيٍّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ». (الحديث ١٩٧٧١).

باب فضل أهل عمان

(عمان) في هذا الحديث نضمّ الحين وتخفيف لميم، وهي مدينة بالبحرين، وحكى القاسمي أنّ منهم من صَبَّطَه ففتح بعين وتشديد لميم^(١)، يعني عمّاد لسقاء، وهذا عبط. وفيه: الثناء عليهم وقصصهم.



أشهرها لأمة خير، ثم نقذ عبد الله بن عمر، فبئح الحجاج موقوف عبد الله وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، قال في في قنور اليهود. ثم أرسل إلى أمو أسماء بنت أبي بكر، فأبى أن تأتيه، فأعد عندها الرسول: نتأينني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك. قال. فأبى وقالت: والله لا آتيك حتى تبتع إلي من يسحبني بقروني. قال: فقال: أرؤني سبتني. فأخذ نعليه ثم انطلق يزدق حتى دخل عليها. فقال: كيف رأييني صنعت غدر لله؟ قالت: رأيته أفسدت عليه دينه، وأفسد عليك آخرتك. بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين؛ أما أحلما فكنك أرفع به طعم رسوب الله ﷺ وطعم أبي نحر من

قوله في وصفه: (وصولاً للرحم)

قال القاضي: هو أصح من قول بعض الأخباريين ووضعه بالإسناد، وقد عده صاحب كتاب «الأجود» فيهم، وهو المعروف من أحواله^(١).

قوله: (والله لأمة أنت شهرها لأمة خير)، هكذا هو في كثير من نسخ (الأمة خير)، وكذا نقله لقاضي من جمهور رواة «صحيح مسلم»، وفي أكثر نسخ ملادن: (الأمة سوء)، ونقله القاضي عن روية لسمريسي، قال وهو خطأ وتصحيح^(٢).

قوله: (ثم نقذ ابن عمر)، أي: نصرفت.

قوله: (يسحبك بقرونك)، أي: يجرئك بضمائر شعرك.

قوله: (أرؤني سبتني)، بكسر السين المهملة وسكان لموحدة ونشديد آخره، وهي النعل التي لا شعر عليها.

قوله: (ثم انطلق يزدق)، هو بدل وولدان معجمة وإلقاء، قال أبو عبيد: معه. يُسْرِجُ، وقد أبو عمرو: معناه - يتبختر^(٣).

قوله: (ذات النطاقين) هو بكسر النون.

قال لعبد المصدق أن تبس سرة ثوبها ثم تشد وسلطها شيء، وترفع وسط ثوبها وترسده على

(١) إكمال المعلم: (٥٨٨/٧).

(٢) المصدر السابق (٥٨٩/٧).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: (٤/٤٨٠)، ونسب القول لأبي عبيد.

الذَّوَابُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَيَنْطِقُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ. أَمَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَصِيرًا» فَأَمَّا الْكُذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُسِيرُ فَلَا أَخَالَكَ إِلَّا إِلَيْهِ، قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يَرَا جَعَلَهَا ١٦١ ٢٩٢٨ و ٢٩٩٢٧، ر. م. ح. ر.

لأَسْفَرُ، فَعَمِلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَعْنَاةِ الْأَشْغَالِ ثَلَاثًا نَعْتَرُ فِي دِيَارِهِ، قِيلَ: سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ ذَلِكَ النَّاصِقِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ تُطَارِقُ بَطَاقًا غُرُقَ بَطْرِقٍ، وَلَا صُحَّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَتَّتَتْ نَطَاقَهَا الْوَاحِدَ بَصْفَيْنِ، فَجَعَلَتْ أَحَدَهُمَا بَطَاقًا صَحْبَرًا وَكَتَفَتْ بِهِ، وَالْآخَرَ لِسَمْفَرَةٍ نَشِيٍّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ﷺ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا وَفِي «لِسَخَارِي» وَلَفْظُ لِسَخَارِي^(١) أَوْضَحَّ مِنْ لَفْظِ مَسْمٍ. قَوْلُهَا لِلْحَجَّاجِ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَصِيرًا» فَأَمَّا الْكُذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُسِيرُ فَلَا أَخَالَكَ إِلَّا إِلَيْهِ).

أَمَّا (إِخَالَكَ) فَهِيَ تَحْصِيلُ لِهَمْزَةٍ وَكُسْرٍ، وَهِيَ أَشْهُرُ، وَرَمَعَتْ: أَطْلَكَ.
(وَالْمُسِيرُ): الْمُسِيرُ.

وَقَوْلُهَا فِي الْكُذَّابِ: (فَرَأَيْنَاهُ) تَعْنِي بِهِ الْمُخْتَارَ بَنَ أَبِي عَبْدِ الثَّقِيفِيِّ، كَانَ شَدِيدَ الْكُذْبِ، وَمِنْ أَقْبَحِهِ دَعْوَاهُ: أَنْ جَبْرِيلَ ﷺ يَأْتِيهِ.
وَاتَّفَقَ لَعَلَّمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكُذَّابِ هَذَا الْمُخْتَارَ بَنَ أَبِي عَبْدِ، وَبِالْمُسِيرِ الْحَجَّاجِ بَنَ يَوْسُفَ الثَّقِيفِيِّ، وَهُوَ أَعْلَمُ.



(١) «سُخَارِي» ٢٩٧٩.

٥٩ - [باب فضل فارس]

[٦٤٩٧] ٢٣٠ - (٢٥٤٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَرِّيِّ، عَنْ نَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَلْتَّحَبُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قَارِسٍ - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْنَاءِ قَارِسٍ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ» [٨٠٨١].

[٦٤٩٨] ٢٣١ (١٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [سجدة: ٤]، قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يَرَا جَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ: وَفِينَا سُلَمَانُ الْفَارِسِيُّ. قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سُلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» [احمد: ٩٤١٦، الحاكم: ٤٨٩٨].

باب فضل فارس

فيه فضيلة طاهرة لهم، وجوار استعمال المعجار والمالعة في مواضعها.



٦٠ - [باب قوله ﷺ: «الناس

كإبل مئة، لا تجد فيها راحلة»]

[٦٤٩٩] ٢٣٢ - (٢٥٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَيْلٍ مِئَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً». [أحمد: ٥٩١٩، إسناده: صحيح، ٦٤٩٨]

باب قوله ﷺ:

«الناس كإبل مئة، لا تجد فيها راحلة»

قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: الرَّاحِلَةُ: لِنَجِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ مِنَ الْإِبِلِ لِدُرُكِهَا وَصِغَرِهَا، فِيهِ كَمَثَلُ الْأَوْصَافِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي بَنٍ غُرِفَتْ، قِيلَ: وَمَعْنَى لِحَدِيثٍ: أَنَّ الدَّامِ مَشْدُودِينَ، نِيسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَصَلَ فِي النَّسَبِ، بَيْنَ هُمُ أَشْبَاهَ كَالْإِبِلِ لِحُكْمِهِ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّاحِلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْجَمَلُ النَّحِيبُ، وَالدَّقَّةُ لِنَجِيَّةٍ، قَالَ: وَلَهُ فِيهِ لِمَبَالِغَةِ كَمَالٍ يَقَابِلُ رَحْلَ دَهِيَّةٍ^(١) وَسَامَةٍ. قَالَ: وَاسْمَعْنِي الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ غَلَطَ، بِنِ مَعْنَى لِحَدِيثٍ. أَرَأَيْتَ لَوْ هَذَا فِي الْمَدِينَةِ، لَمْ يَكُنْ فِي تَرْكُهَا وَلِرَغْبَةِ فِي الْأَحْزَةِ قَبِيلٌ جَدٌّ، كَقَدَمَةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ^(٢)

هَذَا كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ، وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيبَةَ، وَأَجْوَدُ مِنْهُمْ قَوْلُ تَحْرِيرٍ: بِنِ مَعْنَاهُ: أَنَّ لِمَرَضِي الْأَحْوَالِ مِنَ النَّاسِ، اكْتِمَالُ الْأَوْصَافِ، فَلَيْلَ فِيهِمْ جَدٌّ، كَقَدَمَةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ. قَالُوا: وَالرَّاحِلَةُ هِيَ لِبَعْضِ تِكْمَالِ الْأَوْصَافِ، تَحْسُنُ الْمَنْظَرُ، الْقَوِيُّ عَلَى الْأَحْبَالِ وَالْأَصْعَادِ، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لِأَنَّهَا تُرْحَلُ، أَيْ: يُجْعَلُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ، فِيهِ مَاعَةٌ بِمَعْنَى مَعُولَةٍ، كَمَا فِي مِثْلِ رَبِيعٍ^(٣) [أحمد: ٧١]

أَي: مَرُوضَةٍ - وَنَظَائِرُهُ.



(١) فِي (ج) وَ (هـ) فِيهِ مَاعَةٌ.

(٢) فِيهِ مَاعَةٌ مَعُولَةٌ (٦/٥).

فهرس الموضوعات

كتاب اللباس والزينة

٥

٥ .. باب تحريم استعمال أواني الذهب وفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء

باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحريز على

١٠ الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العَلَم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

٣٦ باب إباحة لبس الحريز للرجل إذا كان به حِكَّة أو نحوها

٣٨ باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر

٤١ باب فضل لباس ثياب الجيرة

باب التواضع في اللباس، والاقتصاف على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما،

٤٢ وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أهلام

٤٥ باب جواز اتخاذ الأنماط

٤٦ باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٤٧ باب تحريم جَر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

٥١ باب تحريم التبخر في المشي مع إصحابه بقبابه

٥٣ باب تحريم حاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

٦٦ باب استحباب لبس النعال وما في معناها

باب استحباب لبس الثعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى أولاً، وكراهة المشي في نعل

٦٧ واحدة

باب النهي عن شتمال الصَّماء، ولاحتباء في ثوب كاشفاً بعض حورته، وحكم الاستلقاء

على ظهره وانعماً إحدى رجله على الأخرى

- ٧٥ باب نهى الرجل عن الترفع
- ٧٦ باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة، وتحريمه بالسواد
- باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير مُثَنِّة بالقرش ونحوه،
وأن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب
- ٧٩ باب كراهة الكلب والجرس في السفر
- ٩٥ باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير
- ٩٧ باب النهي عن شرب الحيوان في وجهه ووشمه فيه
- ١٠٠ باب جواز نسج الحيوان غير الأدمي في غير الوجه، ونسج الزكاة والعزبة
- ١٠٤ باب كراهة القراع
- ١٠٦ باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقّه . . .
- باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة،
والمفلقجات، والمعبرات خلق الله تعالى
- ١٠٧ باب النساء الكاسيات العاريات المافلات المميلات
- ١١٥ باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشيع بما لم يعط
- ١١٦
- ١١٨ **كتاب الأدب .**
- ١١٨ باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء
- ١٢٤ باب كراهة التسمية بالأسماء المقيحة، وبنافع ونحوه
- ١٣٧ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برّاء إلى رثب وجوربة ونحوهما
- ١٢٩ باب تحريم التسمي بمليك الأملاك، وبملك الملوك
- باب تخنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يُحنّكه، وجواز تسميته يوم ولادته،
واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
- ١٣٢ باب جواز تكنية من لم يُولد له وتكنية الصغير
- ١٣٩

باب جواز قوله لعمر ابنه: يا بني، واستحبابه للملاطفة

١٤٢ . باب الاستئذان .

١٤٧ . باب كراهة قول المستأذن: أنا إذا قبل: من هذا؟

١٤٨ . باب تحريم النظر في بيت غيره

١٥١ . باب نظر الفجأة

١٥٢ . **كتاب السلام**

١٥٢ . باب تسليم الركاب على الماشي، والقليل على الكثير

١٥٥ . باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

١٥٧ . باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

١٥٨ . باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يُرد عليهم؟

١٦٣ . باب استحباب السلام على الصبيان

١٦٤ . باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات

١٦٥ . باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان .

١٦٨ . باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

باب بيان أنه يستحب لمن رُئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذه فلاة،

ليدفع ظنَّ الشَّوْءِ بِهِ

١٧٢ . باب من أتى مجلساً فوجد قُرْجَةً فجلس فيها، وإلا ورواهم

١٧٧ . باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

١٧٩ . باب: إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به

١٨٠ . باب منَعَ الْمُتَعَتِّثُ مِنَ الدَّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ الْأَجَانِبِ

١٨٣ . باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أُقْبِيتَ فِي الطَّرِيقِ .

١٨٦ . باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاء

١٨٨ . باب الطب والمرضى والرقى . .

باب السحر . . .

- ٢٠٠ باب السم
- ٢٠٢ باب استحباب رقية المريض
- ٢٠٦ باب استحباب الرقية من العين والتمنؤ والحنمة والنظرة
- ٢١١ باب استحباب الرقية، وجوار الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار
- ٢١٤ باب استحباب وضع اليد على موضع الألم مع الدعاء
- ٢١٥ باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
- ٢١٦ باب: لكل ماء ثواء، واستحباب التداوي
- ٢٣٣ باب الطاعون والطيرة والكهانة ومحوها
- ٢٤٣ باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صقر ولا ثوء ولا حول ولا يؤرد مريض على مضجع
- ٢٤٩ باب الطيرة والقائل: وما يكون فيه الشوم
- ٢٥٤ باب تحريم الكهانة وإيمان الكهان
- ٢٦٠ باب اجتناب المجدوم ونحوه
- ٢٦٢ باب قتل الحيات وغيرها
- ٢٧٠ باب استحباب قتل الوزغ
- ٢٧٣ باب النهي عن قتل النمل
- ٢٧٥ باب تحريم قتل الهرة
- ٢٧٧ باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها
- ٢٧٩ **كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها**
- ٢٧٩ باب النهي عن سب الدهر
- ٢٨٢ باب كراهة تسمية العتب كرمًا
- ٢٨٤ باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد
- ٢٨٧ باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي
- باب استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب، وكراهة رد الريحان والطيب

كتاب الشعر .

٢٩١

٢٩٦

باب تحريم اللعب بالردشير .

٢٩٧

كتاب الرؤيا

٣٢١

كتاب الفضائل

٣٢١

باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

٣٢٣

باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٣٢٥

باب في معجزات النبي ﷺ

٣٣٣

باب ثوكله على الله تعالى، وعصموا الله تعالى له من الناس

٣٣٥

باب بيان مثل ما بُعث النبي ﷺ من الهدى والعلم . . .

٣٣٩

باب شفقته ﷺ على أمته، ومبالفته في تحذيرهم مما يضرهم

٣٤٢

باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

٣٤٤

باب: إذا أراد الله تعالى رحمة أمّة قبض نبيها قبلها

٣٤٥

باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته . . .

٣٦٢

باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ

٣٦٣

باب في شجاعته ﷺ

٣٦٥

باب مجوده ﷺ

٣٦٦

باب حسن خلقه ﷺ

٣٦٩

باب في سخاه ﷺ

٣٧٢

باب رحمته ﷺ للصبيان والعجالة، وتواضعه، وفضل ذلك

٣٧٦

باب كثرة حياته ﷺ

٣٧٨

باب نيسمه ﷺ وخسين عشرته

باب رحمته ﷺ للنساء، وأمره بالرقق بهن

- ٣٨٢ باب قربه ﷺ من الناس، وتركهم به، وتواضعهم لهم
- ٣٨٤ باب مباحاته ﷺ للأفام، واختياره من المباح أسهل، وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرّماته
- ٣٨٦ باب طيب ريحه ﷺ، ولين مسننه
- ٣٨٨ باب طيب عرقه ﷺ، ولين مسننه
- ٣٩٢ باب صفة شعره ﷺ وصفاته وجليته
- ٣٩٩ باب شبهه ﷺ
- ٤٠٤ باب إثبات خاتم النبوة، وصفته ومحلّه من جسده ﷺ
- ٤٠٩ باب قدر عمره ﷺ وإقامته مكّة والمدينة
- ٤١٤ باب في أسمائه ﷺ
- ٤١٧ باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته
- ٤١٩ باب وجوب اتباعه ﷺ
- باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عمّا لا ضرورة إليه، أو لا يتعلّق به تكليف، وما لم يقع، ونحو ذلك
- ٤٢٢ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي
- ٤٣٠ باب فضل النظر إليه ﷺ وتمتّيته
- ٤٣٤ باب فضائل عيسى ﷺ
- ٤٣٧ باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ
- ٤٤٣ باب من فضائل موسى ﷺ
- ٤٥٣ باب من فضائل يوسف ﷺ
- ٤٥٥ باب من فضائل زكريّا ﷺ
- ٤٥٦ باب من فضائل الحضير ﷺ
- ٤٧٠ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

باب: من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ

- ٤٨٣ باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه
- ٤٩٤ باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ
- ٥٠٠ باب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ
- ٥٠٩ باب من فضائل سعد بن أبي وقاص ؓ
- ٥١٥ باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما
- ٥١٩ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه
- ٥٢١ باب من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام
- ٥٢٥ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة ؓ
- ٥٢٧ باب من فضائل عبد الله بن جعفر ؓ
- ٥٢٩ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين ؓ
- ٥٣٥ باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها
- ٥٤٦ باب حديث أم زرع
- ٥٦٢ باب من فضائل فاطمة ؓ
- ٥٦٧ باب من فضائل أم سلمة ؓ
- ٥٦٩ باب من فضائل زينب أم المؤمنين ؓ
- ٥٧٠ باب من فضائل أم أيمن ؓ
- ٥٧٢ باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال ؓ
- ٥٧٧ باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما
- ٥٨٣ باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم
- ٥٨٧ باب من فضائل سعد بن معاذ ؓ
- ٥٩١ باب من فضائل أبي دجانة، ميمالك بن خزيمة رضي الله تعالى عنه
- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، رضي الله تعالى عنهما

- ٥٩٤ باب من فضائل جليبيب ؓ
- ٥٩٥ باب من فضائل أبي ذر ؓ
- ٦٠٣ باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه
- ٦٠٦ باب من فضائل عبد الله بن عباس ؓ
- ٦٠٧ باب: من فضائل عبد الله بن عمر ؓ
- ٦٠٩ باب: من فضائل أنس بن مالك ؓ
- ٦١١ باب: من فضائل عبد الله بن سلام ؓ
- ٦١٥ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
- ٦٢٣ باب من فضائل أبي هريرة ؓ
- ٦٢٦ باب: من فضائل حاطب بن أبي بلتعة، وأهل بدر ؓ
- ٦٢٩ باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ؓ
- ٦٣٠ باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ؓ
- ٦٣٣ باب: من فضائل الأشعريين ؓ
- ٦٣٥ باب: من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب ؓ
- ٦٣٨ باب من فضائل جعفر، وأسماء بنت عميس، وأهل سينتهم ؓ
- ٦٤٠ باب: من فضائل سلمان وبلال وصهيب ؓ
- ٦٤١ باب: من فضائل الأنصار ؓ
- ٦٥٠ باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ
- ٦٥٥ باب خير الناس
- ٦٥٧ باب: من فضائل نساء قرش
- ٦٥٩ باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم
- ٦٦١ باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان لأمته
- باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

- ٦٦٩ باب معنى قوله ﷺ: «على رأس مئة سنة لا يبقى نفس مفوضة ممن هو موجود»
- ٦٧٢ باب تحريم سب الصحابة ﷺ
- ٦٧٥ باب من فضائل أنس القري ﷺ
- ٦٧٨ باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر
- ٦٨٠ باب فضل أهل عمان
- ٦٨١ باب ذكر كذاب ثقيف وميرها
- ٦٨٤ باب فضل فارس
- ٦٨٥ باب قوله ﷺ: «الناس كإبل مئة، لا تجد فيها راحلة»
- ٦٨٧ فهرس الموضوعات



الإخراج الفني
موسى وحيد مصطفى

الإِكْرَامُ

لِلْأَوْصِيَاءِ مُسْلِمِينَ فِي الْحَاجَةِ

تأليف
الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
٦٣١ - ٦٧٦ هـ



تحفة الحوذاني

شرح سنن الترمذي

تأليف
أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن لمبدا كفوري
١٢٨٣ هـ - ١٣٥٢ هـ

معجم المصنفين

شرح سنن أبي داود

تأليف
أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي
ت ٢٨٨ هـ



عَوْنُ الْمُحِبِّينَ

شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ

